السادس من فتح الباري بشرح البخاري

للشيخ الامام العالم العلامة الشيخ شهاب الدين
بن محمد العسقلاني بعد الله تعالى
برحمته وإلى الله تسليم
حشره عنه وبرده
امين

فيه فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • سمعت النبي صلى الله عليه وسلم •
• المغازي • بعض التفسير • في احر سورة البقر
وقف اولادوا اولادا الاولاد بعدا لانقراض
سلطان محمد كتبه الخاوي او لتبن

وقف حنى افندى

T.C.
ISTANBUL
Fatih Kı
Süleym Hanesi
Kısım Fatih
Yazma
Eski Yazma No. 902
K. 989

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قوله باب فضايل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بطريق الاجمال ثم التفصيل فاما الاجمال فيشمل جميعهم لانه اقتضى فيه على شئ فما وافق شرطه واما التفصيل فلمن ورد فيه شئ بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من روايه ابى ذر وحده **قوله** ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم اوراه من المسلمين فهو من اصحابه يعني ان اسم صحبه النبي صلى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه اقل ما يطلق عليه اسم صحبه لغه وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق ايضا على من راه رؤيه ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح الا انه ليشترط في الراى ان يكون بحيث يميز ما راه او يكتفي بمجرد حصول الرويه مجل نظر وعمل من صنف في الصحابه يدل على الثاني فانهم ذكروا مثل محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثه اشهر وايام كما ثبت في الصحيح ان امه اسما بنت عميس ولدته في حجه الوداع قبل ان يدخلوا مكه وذلك في اواخر ذي القعده سنه عشر من الهجره ومع ذلك فاجاب هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين ابي اسحق الاسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابه الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما يلجئه فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابه ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابه الا من صحب الصحبه العرفيه فاخرج عاصم الاحول قال راى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبه اخرجه احمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة احاديث كما هي عند مسلم واصحاب السنن والذي هنا من روايه عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا راى عاصم ان الصحابي من يكون صحابي الصحبه العرفيه ولذا روى عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابه الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنه غزا معه غزاه او غزاتين والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جرير في الصحابه مع انه لم يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع ومن اشترط الصحبه العرفيه اخرج من له رويه او من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن انس انه قيل له بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من اصاغر الصحابه والذي جزم به البخاري وهو قول احمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قد يخرج

به من صحبه او راه من الكفار واما من اسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد ورد على التعريف من صحبه او راه من اصابه ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا وينبغي ان يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند احمد حديث ربيعه بن اميه بن خلف وهو ممن اسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجه الوداع وحدث عنه بعد موته ثم كفر بعد ذلك فلحق بالروم وتنصر بسبب شئ اغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من اخرجه لم يقف على قصه ارتداده والله اعلم فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام فلم ير ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابه لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وهل يختص جميع ذلك بمن ادرك اوان يعم عندهم من العقلا محل نظر اما الجن فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثت اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطايعون فمن عرف اسمه منهم لا يبقى التردد في ذكره في الصحابه وان كان ابن الاثير عاب ذلك على ابي موسى ولم يستند في ذلك الى حجه واما الملايكه فيتوقف عدهم فيه على ثبوت بعثه اليهم فان فيه خلافا بين الا صوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على نبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن راه وهو في قيد الحياه الدنيويه اما من راه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس صحابيا والا لعد من اتفق ان من مر بجسد المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار ولذا لمن كشف له عنه من الاوليا فراه لذلك على طريق الكرامه اذ حجه من اثبت الصحبه لمن راه قبل دفنه انه مستمر الحياه وهذه الحياه ليست كحياه الدنيا وانما هي اخرويه لا تتعلق بها احكام الدنيا فان الشهدا احياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقه بهم بعد القتل جاريه على احكام غيرهم من الموتى والله اعلم ولذلك المراد بهذه الرويه من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظا ما من راه في المنام وان كان قد راه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنويه لا الاحكام الدنيويه فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك الحاله والله اعلم وقد بسطت هذه المساله فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثه احاديث **احدها** حديث جابر بن عبد الله عن ابي سعيد وهو من رواية صحابي عن صحابي **قوله** ما على الناس من زمان يمر وايام ملبسر الدائم تحاينه بعوة

وطى فيه ترك الهمزة اى جماعة وقد تقدم ضبطه فى باب من استعان بالضعفاء فى اوائل
الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى ان هذه الاعصار المتاخرة الصيتة لان
الخير يبقى باستمرار الجهاد والبقوث الى بلاد الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد من
الصحابة فيقولون لا وذلك فى التابعين وفى اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما
مضى وانقطعت البقوث عن بلاد الكفار فى هذه الاعصار مع انعكاس الحال فى ذلك
على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما فى بلاد الاندلس وضبط اخر
اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق انو الطفيل عامر بن واثلة الليثى كما جزم به
مسلم فى صحيحه وكان مولده سنة مايه وقيل سنة سبع ومايه وقيل سنة ستة عشر ومايه
وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مايه سنة لا يبقى على وجه
الارض ممن هو عليها اليوم احد ووقع فى رواية ابى الزبير عن جابر عند مسلم طبقه
واعم ولفظه باقى على الناس زمان سبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل فيكم احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوصد الهل فيفتح لهم ثم سبعث البعث الثانى
الى ان قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة والاكثر الرواية المقتصرة على الملا
كما سا وصح ذلك فى الحديث الذى بعده حديث وائلة رفعه لا تزالون بخير ما دام فيكم
من رانى وصاحبنى الحديث اخرجه من ابى شيبة واسناده حسن الحديث الثانى
قوله ثنا اسحق هو ابن راهويه وبذلك صرح ابو نعيم فى المستخرج والنضر
هو ابن شميل وابو حمزة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحديثه هنا عن مايه مثله قوله
خير امتى قرنى اى اهل قرنى والقرن اهل الزمان واحد متقارب اشتركوا فى امر من
الامور المفسورة وقيل ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا فى زمن نبى او رئيس يجمعهم على عمله
او مذهب او عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا فى تحديدها من عشرة اعوام
الى مايه وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا مايه وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به
قايل وقال صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار كل امة وهذا اعدل الاقوال ويمكن
ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن اربعون فصاعدا اما من قال انه
دون ذلك فلا يلتيم على هذا القول والله اعلم والمراد بقرن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا
الحديث الصحابة وقد سبق فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وبعثت من خير قرون بنى ادم

اهل

النبي

وفى

قرنها

وفى رواية بريدة عند احمد خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر ان الذى
بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مايه سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها
بقليل على الاختلاف فى وفاة ابى الطفيل وان اعتبر ذلك من يوم وفاته صلى الله عليه وسلم
فيكون مايه سنة او تسعين او سبعا وتسعين واما قرن التابعين فان اعتبر من
سنة مايه كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو اربعين
فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف اعمار اهل كل زمان والله اعلم واتفق ان آخر
من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومايتين وفى هذا
الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة
رؤسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القران وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا
ولم يزل الامر فى نقص الى الان والله المستعان قوله ثم الذين يلونهم اى القرن
الذى بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين اقتضى هذا الحديث
ان يكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن
هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد محل بحث والى الثانى يومى الجمهور والاول
قول من عبد البر والذى يظهر ان من قاتل مع النبى صلى الله عليه وسلم او فى زمانه بامره
او انفق شيئا من ماله لسببه لا يعدله فى الفضل احد بعده كائنا من كان واما من لم يقع له
ذلك فهو محل البحث والاصل فى ذلك قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الاية واحتج من عبد البر بحديث
مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وهو حديث حسن له طرق قد بينتها فى الصحيح
واغرب النووى نعزاه فى فتاويه الى مسند ابى يعلى من حديث انس ما اسناد ضعيف
مع انه عند الترمذى باسناد اقوى منه من حديث انس وصححه ابن حبان من حديث عمار وا
عنه النووى مما حاصله ان المراد من شبهته عليه الحال فى ذلك من اهل الزمان الذين يدركون
عيسى بن مريم عليهما السلام ويرون ما فى زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام وذ
امر الكفر فيشتبه الحال على من شاهد ذلك اى الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح
قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى والله اعلم وقد روى من ابى شيبة من حديث عبد
الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاب

حصن

لسيدرك المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير مثلا نا ولن يخزى الله اقواما انا اولها والمسيح
اخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه يا بى امام للعامل فيهن اجر
خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى
من عبد الرحمن ايضا لحديث عمر رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم
يروني لحديث اخرجه الطبراني في الكبير وعين لكن اسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى احمد
والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعة قال قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا
معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن
وقد صححه الحاكم واحتج ايضا بان السبب في كون القرن الاول خير القرون انهم كانوا
غربا في اممهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على اذاهم وتمسكهم بدينهم قال ولذلك اوصوهم
اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا الخ
عند ذلك غربا وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمال اولئك ويشهد له ما رواه مسلم
عن ابي هريرة رفعه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام
ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من ان يكون افضل من بعض
الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع الصحابة
فانه صرح في كلامه باستثنا اهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه الجمهور ان فضيلة
الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من اتفق له الذب عنه
والسبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه
لا يعدله احد ممن يأتي بعده لانه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا والذي سبق بها مثل
اجر من عمل بها من بعده فيظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد
المشاهدة كما تقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة كان منتهاه على ان حديث
للعامل منهم اجر خمسين منكم لا يدل على افضليته على الصحابة لان مجرد زيادة
الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما عامله
في ذلك العمل فاما ما قارنه من مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة فلا يعدله
فيها احد بهذه الطريقة يحمل تاويل الاحاديث المتقدمة واما حديث ابي جمعة فلم تثبت الرواية
على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخبرة كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل

من قوم

من قوم اعظم منا اجرا لحديث اخرجه الطبراني واسناد هذه الرواية اقوى من اسناد
الرواية المتقدمة وهو يوافق حديث ابي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله اعلم **قوله**
فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة وقع مثل هذا الشك في روايه من مسعود وابي هر
عند مسلم وفي حديث بريدة عند احمد وقع في الثالث بغير شك منها عن النعمان بن بشير
عند احمد وفي ذلك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي
انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسموه ما يفسر به هذا السايل وهو
ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس خير
قال انا وقرني فذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر رفعه خير امتي القرن الذي انا منهم
ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني واثبات القرن
الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاضرون
اردي ورجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته **قوله** ثم ان بعدهم قوما الذلالة بشر
ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان
يكون ان تقريريه بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل اهل القرون
الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثر فقد وصف من بعضهم
الصحابة من وصف فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن ذكر ذلك بخلاف من بعد القرون الثلاثة
فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من مرد شهادتهم ولهم من اتصف بالصفات المذكورة
وقد تقدم ما في شرحه في الشهادات لحديث **الثالث** حديث ابن مسعود في المغني وقد
تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه اصل واسطة الشهادات والله اعلم

قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم سقط لفظ باب من رواية ابي
ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهم صرحا فالصحابة من هذه
الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم وموالي قوله منهم
ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي هذا جزم بان اسم ابي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال
كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان ليس اسمه عتيقا واختلف هل هو اسم له اصلي او
قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او قيل له
ذلك لحسنه اولان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت فقالت اللهم

نقلان
ة

هذا عتيقك من الموت اولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار
وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عايشه عند الترمذي واصل عن عبد الله بن الزبير عند
البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم ابي
قحافه لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنيه الصديق وانما اختلف في تسميته الى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان اسمه قبل ذلك صخيره الاسرا ورروى الطبراني من
حديث علي انه كان يحان ان الله اخترا اسم ابي بكر من اسمائه الصديق رجاله ثقات واما
نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب
بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مره بن كعب وعدد ابيهما الى مره سوا
وام ابي بكر سلمى وبلغني ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت
وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده قوله وقول الله عز وجل
للفقرا المهاجرين الاية ساقها الاصيلي وكرمه الى قوله هم الصادقون واشار
المصنف بهذه الصفه الايه الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم الجميله
وشهاده الله تعالى لهم بالصدق وقوله وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الاية
ساق في رواية الاصيلي وكرمه الى قوله ان الله معنا واشار المصنف بهذا الى ثبوت فضل
الانصار فانهم استقلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينه بحفظه
من اذي المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفي الايه ايضا فضل ابي بكر الصديق
لانه انفرد بهذه المنقبه حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الشده ووقاه
بنفسه كما سيأتي وشهد الله تعالى له فيها بانه صاحب نبيه قوله وقالت عايشه
وابو سعيد وابن عباس كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار راى ما ضر حال المؤمنه
الى المدينه وحديث عايشه رضي الله عنها سيأتي مطولا في باب الهجره الى المدينه وفيه
ثم بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار ثور الحديث وحديث ابي سعيد
اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانه عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصه بعث ابي بكر الى
الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث
ابن عباس في تيسر سبوره في قصه ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس واما
حديث فصاحب الغار يريد ابا بكر ولابن عباس حديث اخر لعله امس بالمراد اخرجه احمد

ولحاكم

ولحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي
صلى الله عليه وسلم فجا ابو بكر فقال يا رسول الله فقال علي انه قد انطلق نحو بير ميمون فادرك
قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار الحديث واصله في الترمذي والنسائي دون
المقصود منه هنا ورروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى
فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر ورروى عبد الله بن احمد في زيادات المسند
من وجه اخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومونسي
في الغار الحديث ورجاله ثقات قوله ثنا عبد الله بن رجا هو الغداني بضم المعجمه وتخفيف
الدال المهمله وبعد الالف نون بصري ثقه وكذا بقيه رجال الاسناد قوله فقال غارب لا
حتى نحدثنا كذا وقع في روايه اسمعيل عن ابي اسحق وقد تقدم في علامات النبوه من روايه
زهير عن اسحق فلفظ فقال لغارب ابعث الينا بحلبه نعي قال فحلبه معه وخرج الى سفد
منه فقال له الى يا ابا بكر هرتني وظاهرهما التخالف فان مقتضى روايه اسمعيل ان غارا
امتنع من ارسال ولده مع ابي بكر حتى يحدثهم ومقتضى روايه زهير انه لم يعان التحديث
على شرط وعلى الجمع بين الروايتين بان غارا اشترط اولا ولعله ان ابا بكر الى سواله
فلما شرعوا في التوجه استنجز غارب منه ما وعده به من التحديث وهو يمشي باطل
فلما شرعوا في التوجه استنجز غارب منه ما وعده به من التحديث وهو يمشي باطل
لان هؤلا اتخذوا التحديث بضاعه واما الذي وقع بين غارب وابي بكر فانما هو على
مقتضى العاده الجاريه بين التجار من ابتياعهم يحلون السلعه مع المشتري سوا
اعطاهم اجره ام لا كذا قال ولا ريب ان في الاستدلال للجواز بذلك بعد التوقف على
ان غارا لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر ابو بكر على الامتناع من التحديث
والله اعلم قوله فاذا اما براع لم اقف على تسميته ولا على تسميه صاحب الغنم الا انه جا في حد
عبد الله بن مسعود شي يتمسك به من زعم انه الراعي وذلك فيما اخرجه احمد وابن حبان
من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت ارعى غنما لعقبه من ابي معيط فمر بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن فلت نعم ولكني مؤتمن الحديث وهذا
لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البرا من غارب لان ذاك قيل له هل انت حالب فقال
نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاه حافل وهذا من شاة لم تطرف ولم
تحمل ثم ان في بقيه هذا الحديث ما يدل على ان قصته كانت قبل الهجره لقوله فيه ثم اتيته

لعل هذا قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام
من مسعود واسلام من مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل ان يكون هو صاحب
القصة في الهجرة والله اعلم **قوله** فشربت حتى رضيت وقع في رواية لونس خارج عن
اسحق قال ابو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من عنيزة كانه يعني قوله حتى رضيت
فانها مشعرة بمبالغة المعنى في الشرب وعادتها المالوفة كانت عدم الامعان **قوله**
فلما قدم الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته وتقدم في تعلاة مات النبوة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الم يان للرحيل قلت بلى فجمع بينهما ما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
بدا فسأل فقاله ابو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله قد بان الرحيل قال الزهلب ان ابو صفره انما
شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك المعزلانه كان حبيسا في وقت المكافئة ولا تعارض
حديثه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع في زمن الاشاحة والثاني محمول على
السموح والاول اصح والاول والاول لم يقع فيه ذلك بل قد صرح ابو بكر بسؤال الراعي هل انت
حالب فقال نعم كانه سأله هل اذن لك صاحبها لغير في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم او
جرى على العادة المالوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على الماء ولابن السبيل فكان
كل راعي ماذونا له في ذلك وقال الداودي انما شرب من ذلك اقل من سفينة ولم يشرب ذلك
اذا احتاج ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وابعد من قال انما استعاره لانه مال حربي لان
القتال لم يكن فرض بعد ولا يبعث الغنائم وقد مر بسط من هذه المباحث في هذا المسائل
في اخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمضطر مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما
تقدم خدمة التابع لحر المتبوع في نقيطته والدب عنه عند نومه وسنن محبة ابي بكر للنبي
صلى الله عليه وسلم وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب واستحباب
التطيف لما يؤكل ويشرب وفيه استصحاب آلة السفر كالاداوة والسفره ولا يقدح
ذلك في التوكل وستاتي قصة سراقة في الهجرة مستوفاة ان شاء الله تعالى واورها هنا
مختصرا وفي علامات النبوة ايضا من وجه **تنبيه** اورد الاسماعيلي هذا الحديث عن
ابي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فزاد في اخره ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة فلم يقارعه القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولا
وساذكر ما فيها من الفوائد في باب الهجرة ان شاء الله تعالى **قوله** يرتحون بالفشي

ويسرحون بالغداة وهو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين ترتحون وحين تسرحون
وهو تفسير ابي عبيد في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميهني وحده والصواب ان ذلك
في حديث عايشة في قصة الهجرة وان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليهما
فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لحديث لهذه اللفظة دلر
والله اعلم **قوله** عن ثابت في رواية حسان بن هلال في التفسير عن هما م شا ثابت **قوله**
عن انس عن ابي بكر في رواية حسان المذكورة شا انس حدثني ابو بكر **قوله** قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية حسان المذكورة فرات اثار المشركين وفي
رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم **قوله**
لو ان احدهم نظر تحت قدميه في رواية موسى لو ان احدهم ظاط ابصره وفي رواية حسان رفع
قدمه ووقع مثله في حديث حسي ان جناده اخرجه ابن عساكر وهي مشكلة فان ظاهرها
ان باب الغار استتر باقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد انه استتر شاهم
وقد اخرجه مسلم من رواية حسان المذكورة بلفظ لو ان احدهم نظر تحت قدميه ابصرنا تحت
قدميه وكذا اخرجه احمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة من الزبير في قصة
الهجرة قال وابى المشركون على الجبل الذي في الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ظلوا فوقه وسمع ابو بكر اصواتهم فاشفق على النبي صلى الله عليه وسلم الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي صلى
الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزلت عليه السكينة وفي
ذلك يقول الله تعالى اذ يقول لصاحبه الاية **قوله** ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما
في رواية موسى فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما وقوله اثنان مبتدا محذوف بتقدير
خبر اثنان ومعنا ثالثهما اي ناصرهما ومعينهما والا فالله ثالث كل اثنين علما وسياتي
الاشارة الى ذلك في تفسير براءة وفي الحديث منقبة ظاهرة لابي بكر وفيه ان ماله الغا
كان مخفظا الا انه ضيقا فقد حاء في السير للواقدي ان رجلا كشف عن فرجه وجلس بول
فقال ابو بكر قد رانا ما نبي الله قال لو انا لم يكشف عن فرجه وسياتي مزيد في ذلك في بقية
الهجرة ان شاء الله تعالى **تنبيه** اشتهر ان حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن
صرح بذلك الترمذي والبزار وقد اخرجه من شاهدين في الغرايب من طريق جعفر
من سليمان عن ثابت متابعة همام وقد قدمت له شاهدا من حديث حسي من جناده ووجدت

للخوخ من عباس اخرجه الحاكم في الاكليل **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله من عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكانه ذكره بالمعنى **قوله** ثنا ابو عامر هو العقدي وفليح هو بن سليمان وهو ومن فوقه مدنيون **قوله** عن عبيد بن حنين تقدم بيان الاختلاف في اسناده في باب الخوخة في المسجد في اوائل الصلاة **قوله** خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مالك عن ابي النضر الاتية في الهجرة الى المدينة جلس على المنبر وفي حديث بن عباس الماضي قبله وحديث ابي سعيد في باب الخوخة من اوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وكان ابو بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم من فرسه ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر منه انه اراد نفسه فبكى **قوله** من الدنيا وسن ما عنده في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكورة قلت في نفسي وفي رواية مالك فقال انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فديناك وجمع بان ابا سعيد حدث بنفسه في ذلك فنقل جميع ذلك **قوله** وكان ابو بكر هو اعلمنا به اي النبي صلى الله عليه وسلم او المراد من الكلام المذكور زاد في رواية محمد بن سنان فقال يا ابا بكر لا تبك **قوله** ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر في رواية مالك كذلك وفي رواية محمد بن سنا ان من امن الناس بزماده من وقال امنها ابا بكر ما النصب للاكثر وللبعض هم ابو بكر ما الرفع وقد قيل ان الرفع خطا والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع تبقدير ضمير الشان اي انه ولجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر وعلى ان مجموع الكينونة اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداء او ان بمعنى نعم او ان من زايدة على رأي الكسائي وقال بن مري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشيء محذوف تقديره ان رجلا او انسانا من امن الناس فيكون اسم ان مجرورها والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله ابو بكر لخبر وقوله امن افعل تفضيل من المن بمعنى العطا والبذل يعني ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المانة التي تفسد الصنيع وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوخة واغرب الداودي فشرحه على انه من المانة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول اولى وقوله امن الناس في رواية البابري من حديث بن عباس بلفظ ليس احد من الناس امن علي في نفسه ومالة من ابي بكر واما الرواية التي فيها من فان قلنا زايدة فلا خلاف والا فيحمل على ان المراد ان لغيره مشاركة ما في الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تاخر وبدليل ما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما خلا ما بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لا يدي بكر رجحانا فالحاصل انه حيث اطلق اراد به ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق اراد الاشارة الى من يشاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث اخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد فيه اعتق بلالا وفيه هاجر نسبه اخرجه الطبراني وعنه في طرق اخرى ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واسانى بنفسه وماله والنحي ابنتيه اخرجه الطبراني وفي حديث مالك من دينار عن النسر رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنتيه وواسانى بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه من عساكر واخرج من رواية ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي نحوه وعاش عايشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر فروى بن حبان من طريق بن شهاب من عروة عن اسه عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عايشة انه لما مات ما ترك دينارا ولا درهما **قوله** ولو لنت متخذا خليلا ما تقدم الكلام عليه بعد باب قال الداودي لا منافاة بين هذا قول ابي بصره وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك لا ينزل للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم **قلت** ولا يخفى ما فيه **قوله** ولكن اخوة الاسلام ومودته اي حاصله ووقع في حديث من عباس الاتي بعد باب افضل ولذا اخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن عمار عن خالد الحذا بلفظ ولكن اخوه الايمان والاسلام افضل واخرجه ابو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن ظن الاسلام افضل وفيه اشكال فان الاخوة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزياده قيل ان المراد مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه

الفضيلة لان رجحان ابى بكر عرف من غير ذلك واخوه الاسلام ومودته متقاوتة
بين المسلمين فى نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولا ادرى كم من ذلك
اعطمه والثره والله اعلم ووقع فى بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الالف
فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوه بمعنى خلة فى كلام العرب وقد
وجدت فى بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف
سقطت من الروايه فانها ثابته فى بعض الروايات ووجهه بن مالك بانه نقل حركة
الهمزه الى النون فحذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز
مع اثبات الهمزه الا سكون النون فقط وفى قوله لو كنت متخذا خليلا الى اخره منقبه
عظيمه لابى بكر لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله لو كنت متخذا
خليلا اى لو كنت احص احدا بشى من امر الدين لخصصت ابا بكر قال وفيه دلاله على كذب
الشيعه فى دعواهم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان خص عليا باشيا من القران وامور
الدين لم يخص بها غيره **قلت** والاستدلال بذلك متوقف على صحة التاويل المذكور
وما بعدها **قوله** لا يبقين بفتح اوله وسكون التاكيد وفى اضافه النهى الى الباب تجوز
لان عدم بقائه لازم للنهى عن اقامه فكانه قال لا تبقوه حتى لا يبقى وقد رواه بعضهم
بضم اوله وهو واضح **قوله** الا سد بضم المهمله وفى روايه ما الا خوخه بدل باب والخوخه
طاقه فى الجدار تفتح الضوء ولا يشترط علوها وحيث يكون سفلى يمكن الاستطراق
منها لاستقرار الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها
باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق **قوله** الا باب ابى بكر هو استثنا
مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابى بكر فاتركوه بغير سد
قال الخطابى وابن بطال وغيرهما فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لابى بكر وفيه
اشاره الى استخلافه لخلافه ولا سيما وقد ثبت ان ذلك فى اخر حياه النبى صلى الله
عليه وسلم فى الوقت الذى امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان
الباب كناية عن الخلافه والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا تطلبن احد الخلافه
الا ابا بكر فانه لا حق عليه فى طلبها والى هذا جنح ابن حبان وقال بعد ان اخرج هذا
الحديث فى هذا الحديث دليل على ان الخليفه بعد النبى صلى الله عليه وسلم انما هو من قدمه
النبى صلى الله عليه وسلم لانه حسم سؤله

سايره

رجل

سدوا

نصار
نومبيده

حرثه

سدوا عنى كل خوخه فى المسجد اطاع الناس كلهم ان يكونوا اخذ احده وقوى بعضهم ذلك
بان منزل ابى بكر كان بالسنح مرجعه الى المدينه كما سياتى قريبا بعد باب فلا يكون له خوخه
الى المسجد وهذا الاستدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون
يكون له دار مجاوره للمسجد ومنزله الذى كان بالسنح هو منزل اصهاره من الا
وقد كان له اذ ذاك زوجه اخرى وهى اسماء بنت عميس بالاتفاق ولم يزل يومان على التول
بانها كانت باقيه حينئذ وقد ذكر عمر بن شبه فى اخبار المدينه ان دار ابى بكر التى
اذن له فى ابقاء الخوخه منها الى المسجد كانت ملاصقه للمسجد ولم تزل بيد ابى بكر حتى
احتاج الى شى يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصه ام المومنين
باربعه الاف درهم فلم تزل بيدها الى ان ارادوا توسيع المسجد فى خلافه عثمان وطلبوها
منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف نطرق الى المسجد فقيل لها نعطيك
دارا اوسع منها ونجعل لك طرقا منها فسلمت ورضيت **قوله** الا باب ابى بكر زاد
الطبرانى من طريق معاويه الى اخر هذا الحديث بمعناه فانى رايت عليه نورا **تنبيه**
جاء فى سد الابواب التى حول المسجد احاديث تخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد
بن ابى وقاص قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعه الى المسجد
وترك باب على اخرجه احمد والنسائى واسناده قوى وفى رواية للطبرانى فى الاوسط
رجالها ثقات من الزياده فقالوا يا رسول الله سددت ابوابها فقال ما انا سددتها
ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابه ابواب شارعه فى
المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب على فتكلم ناس
فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن
امرت بشى فاتبعته اخرجه احمد والنسائى والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب على وفى روايه وامر
بسد ابواب المسجد غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجها
احمد والنسائى ورجالها ثقات وعن جابر بن سمره قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب كلها غير باب على فرءا مر به وهو جنب اخرجه الطبرانى وعن ابن عمر قال
كنا نقول فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطى

على بن ابى طالب رضى الله عنه ثلاث خصال لان تكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم زوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه فى المسجد واعطاه
الرايه يوم خيبر اخرجه احمد واسناده حسن واخرج النسائى من طريق العلاء بن عرار
نحوه قال قلت لابن عمر اخبرنى عن على وعثمان فذكر الحديث وفيه واما على فلا تسال عنه
احدا وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد ابوابنا فى المسجد وافر بابه
ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث تقوى بعضها
بعضا وكل طريق منها صالحه للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزى هذا الحديث
فى الموضوعات واخرجه من حديث سعد بن ابى وقاص وزيد بن ارقم وابن عمر مقتصرا
على بعض طرقه عنهم واعله ببعض من يكلم فيه من رواته وليس بقادح لما ذكرنا من كثرة الطرق
واعله ايضا بانه مخالف للاحاديث الصحيحة الثابته فى باب ابى بكر وعمر انه من وضع الرافضه
قابلوا به الحديث الصحيح فى باب ابى بكر انتهى واخطا فى ذلك خطا شديدا فانه سلك
رد الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضه مع ان الجمع بين الفضيلتين ممكن وقد اشار الى
ذلك البزار فى مسنده فقال وردت روايات اهل الكوفه ناسا بعد حسان فى قصة على
وردت روايات اهل المدينه فى قصة ابى بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفه فالجمع بينهما
مما يدل عليه حديث ابى سعيد الخدرى يعنى الذى اخرجه الترمذى ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيرى وغير على والمعنى اذا بابه على كان الى جهة المسجد
ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسد وتؤيد ذلك ما اخرجه اسمعيل القاضى فى احكام
القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اذن لاحد ان
يمر فى المسجد وهو جنب الا لعلى بن ابى طالب لان بيته كان فى المسجد ومحصل الجمع ان الامر
بسد الابواب وقع مرتين فهو الاولى استثنى على لما ذكره وفى الاخرى استثنى ابو بكر وللذى
لا تتم ذلك الا ان يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى وما فى قصة ابى بكر على الباب المجازى والمراد
به الكوة كما صرح به فى بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها فهد طريقه
لا باس بها فى الجمع بين الحديثين وبهذا جمع بين الحديثين المذكورين ابو جعفر الطحاوى
فى مشكل الاثار وهو فى اوائل الثلث الثالث منه وابو بكر الكلاباذى فى معانى الاخبار وصرح
بان بيت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وكوة الى داخل المسجد وبيته على هذا لم يكن له باب

الامن

الامن داخل المسجد والله اعلم وفى حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابى
بكر الصديق وانه كان متاهلا لان تتخذه النبى صلى الله عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم
ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة يقتضى عدم المشاركة فيها وان المشاركة فيها
عن التطرق اليها لغير ضرورة منهية والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام
السامعين وتفاوتهم فى الفهم وان من كان ارفع فى الفهم استحق ان يطلق عليه اعلم وفيه
الترغيب فى اختيار ما فى الاخره على ما فى الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء
عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح يخص بكرامة تدل عليه كما وقع فى حق الصديق فى هذه القصه
قوله باب فضل ابى بكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم اى فى رتبة الفضل وليس
المراد البعدية الزمانية فان فضل ابى بكر كان فى حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث
الباب قوله شنا سليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصارى والاسناد كله مدنيون
قوله كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه اى نقول فلان خير من فلان الى ان
وفى رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الاتيه فى مناقب عثمان كنا لا نعدل بابى بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وسيأتى الكلام عليه وسلم بانى الكلام عليه ولابى داود من طريق حماد بن
سلمة عن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى افضل امة النبى صلى الله عليه وسلم
بعد ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبرانى فى رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
فلا ينكره وروى خيثمة من سليمان فى فضايل الصحابة من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى
عمر كنا نقول اذا ذهبنا بابى بكر وعمر وعثمان استوى الناس يسمع النبى صلى الله عليه وسلم
ذلك فلا ينكره وهكذا اخرجه الاسماعيلى من طريق ابن ابى اويس عن سليمان بن بلال فى حد
الباب دون اخره وفى الحديث تقديم عثمان بعد عمر كما هو المشهور عند جمهور اهل
السنة وذهب بعض السلف الى تقديم على على عثمان وممن قال به سفيان الثورى ويقال
انه رجع وابن خزيمة وطايفة وقيل لا نفصل احدهما على الاخر قاله مالك فى المدونة وتبعه
جماعة منهم يحيى القطان وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند
الى ما حكاه عن يعقوب بن سفيان قال سمعت من معين يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان و
وعرف لعلى سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول ابو بكر وعمر وعثمان
ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقبه ابن معين انكر راى قوم وهم العثمانيه الذين

ث ابى بكر وعمر

ل

ن

ن

ن

على

يقولون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا اشكل في ان من انتقص على ذلك ولم يعرف لعلي فضله
فهو مذموم وادعى ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث خلاف قول اهل السنة ان عليا افضل
الناس بعد الثلاثة وتعقب ايضا بانه لا يلزم من سلوتهم اذ دال عن تفضيله عدم
تفضيله والذي اظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله
بن عمر وهو قول بن عمر لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الى آخرها ولم اسردها نافع فقد
بينه بن الماجشون اخرجه ابن خزيمة من طريق يوسف بن الماجشون عن ابيه عن بن عمر كنا
نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ثم ندع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا نفاضل عليهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ دال ان لا يلزم
اعتقاد ابعاد ذلك تفصيل علي على من سواه والله اعلم وقد اعترف بن عمر بتقديم علي
على غيره كما تقدم في حديثه الذي اوردته في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق
في حديث بن عمر تقديم الخمسة المذكورة والافضلية مما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه
بن عساكر عن عبد الله بن بريدة عن سالم عن بن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن
طريق عبيد الله عن نافع عن بن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون
اولى الناس بهذا الامر فيقول ابو بكر ثم عمر **قوله باب** قول النبي صلى
الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد يشير الى حديثه السابق قبل باب ثم
ذكر المصنف في الباب احاديث **الحديث الاول** حديث بن عباس اخرجه من طرق **قوله**
لو كنت متخذا خليلا زاد في حديث ابي سعيد غير ربي وفي حديث بن مسعود عند مسلم
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحاديث على نفي الخلة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لاحد من الناس واما ما روى عن ابي بن كعب قال ان اخر ما عهد الي نبيكم قبل موته كمسر
دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن بيني الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا ان
الله اتخذ خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده وهذا معارض ما
في رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس
الى ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي امكن ان يجمع بينهما بانه لما ترى من ذلك
تواضعا لربه واعظاما له اذن الله تعالى له فيه في ذلك اليوم لما راى من سوقه اليه ٥

واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران وقد روي من حديث ابي امامة نحو حديث ابي
بن كعب دون التقييد بالخمس اخرجه الواحدي في تفسيره والله اعلم **قوله** ولكن
اخي وصاحبي في رواية حيثمة في فضائل الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم بن
ابراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية
التي قدرناها ولكن اخوة الاسلام افضل وقد تقدم توجيهها قبل باب **قوله** اب
في الرواية التي بعده ثنا علي بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي قالا الا ثنا وهيب وهو الصو
ووقع في رواية ابي ذر وحده التوزي وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في
ترجمة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء واختلف في المودة والخلة والمحبة
والصداقة هل هي مترادفة او مختلفة قال اهل اللغة الخلة الصداقة والمودة ويقال
الخلة ارفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت
متخذا خليلا غير ربي فانه ليشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم وقد تثبت محبته
لجماعة من اصحاب كابي بكر وفاطمة وعائشة والحسين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتخاذ
ابراهيم عليه السلام للخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فيلزم المحبة ارفع رتبة من الخلة
لانه يجاب عن ذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران معا فيلزم
رجحانه من الجهتين والله اعلم وقال الزمخشري الخليل الذي توافقت في خلاله
او يشابرك في طريقة والذي يسد خلله وتسد خلله خلال متولد انتهى وكانه
جوز ان يكون اشتقاقه كما ذكر وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل
من يتخلله بسرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله
وقيل الخليل من يتخلله بسرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل اصل الخلة الاستفصا
وقيل المختص بالمودة وقيل استقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا هو
المحتاج الى من يحاله انتهى وهذا كله بالنسبة للانسان اما الله العبد فمعنى نصره
له ومعاونته **الحديث الثاني** حديث بن الزبير في المعنى وسياتي الكلام على ما يتعلق
منه بالحد في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى والمراد بقوله لبعض اهل الكوفة بعض اهلها
وهو عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان بن الزبير حمله على قضاء الكوفة
اخرجه احمد من طريق سعيد بن جبير قال لبث عبد الله بن عتبة وكان بن الزبير حمله على

ف

القصاص فجاء كتابه كتب تسألني عن الحد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لا تحدث أبا بكر ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار ووقع في رواية أحمد من طريق مرثد عن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا دون الله حتى القاه **الحديث الثالث** حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه **قوله** ائت امرأة لم أقف على اسمها **قوله** أرأيت أي أخبرني **قوله** إن حبت ولم أجدك كأنها تقول الموت في رواية يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري قالت فإن رجعت فلم أجدك يعرض بالموت ولد عند الاسماعيلي من طريق معمر عن ابراهيم وفي رواية الحميدي الآتي ذكرها في الاحكام كأنها تعني الموت ومرادها حيث فوجدتها لم تدر ما ذا أعمل وروى الطبراني من حديث عصمة من مالك قال قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقاتنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح من حديث الباب في الإشارة إلى أنه الخليفة بعده ولكن إسناده ضعيف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا فشرط له أن أبى عليه أقاله فقال أبو بكر سأله بن عصمة بعد قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه مختصرا وفي الحديث أن من واعيد النبي صلى الله عليه وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده بحورها وفيه رد على الشيعة في زعمهم أنه نص على استخلاف علي والعباس **الحديث الرابع** **قوله** ثنا أحمد بن أبي الطيب هو المروزي نزيل بغداد وفي الأصل يلقى أبا سليمان واسم أبيه سليمان وصفه أبو زرعة بالحفظ وصفه أبو حاتم وليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد أخرجه من رواية غيره كما سيأتي في إسلام أبي بكر **قوله** سمعت إسمعيل بن مجالد بالجيم هو الكوفي قوله يحيى بن معين وخالفه ولده بقضهم وليس له في البخاري أيضا غير هذا الحديث ووبره بفتح الواو والموحدة تابعي صغير **قوله** عن همام هو بن الحارث وعند الاسماعيلي من طريق حجر بن منصور عن إسمعيل سمعت همام بن الحارث وهو من كبار التابعين وعامر هو بن ياسر والاسناد من إسمعيل فصاعدا كوفيون **قوله** وما معه أي من أسلم **قوله** الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر فإنه أسلم قديما مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة

انه

انه كان ممن يعذب في الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه وأما قول صفوان بن أمية بن خلف ذكر بن إسحق أنه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه وأما الخامس فذكر بن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم أيمن وذكر بعض شيوخنا بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي أن يكون منهم أبوه وأمه فإن الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأنها أول من استشهد في الاسلام طعنها أبو جهل في قبلها بحربة فماتت وأما المرأتان فخديجة والاخرى أم أيمن أو سلمية وذكر بعض شيوخنا أنها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لأنها وإن كانت قديمة الاسلام الا أنها لم تذكر في السابقين وفي هذا الحديث أن أبا بكر أول من أسلم من الاحرار مطلقا ولكن ولكن مراد عمار بذلك ممن ظهر إسلامه والا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفون من أقاربهم وسيأتي قول سعد أنه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى من اطلع على إسلامه **الحديث الخامس** **قوله** ثنا زيد بن وافد هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة وبالمهملة **قوله** عن بسر بن عبيد الله في رواية عبد الله بن العلاء بن زبر عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس سألت أبا الدرداء **قوله** وأما صاحبكم في رواية الشيخين أما صاحبكم بالافراد **قوله** غامر بالغين المعجمة أي خاصم والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يرمي بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد أي صنع أمرا اقتضى له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ووقع في تفسير الاعرابي في رواية أبي ذر وصله قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق بالخير وذكر عياض أنه في رواية المستملي وصله وعن أبي ذر وصله قال أبو عبد الله هو المصنف غامر وهو تفسير مستغرب والاول أظهر وقد عزاه المحب الطبري لأبي عبيد من المثنى أيضا وهو سلف البخاري فيه ومسلم **قوله** أما صاحبكم محذوف وأما غيره فلا **قوله** فسلم بتشديد اللام من السلام وقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به **قوله** كان بسي وسن عمر سي في الرواية التي في التفسير مجاورة وهو

بلجا المهمله اى مراجعه وفى حديث ابى امامه عند ابى يعلى بعاتبه **قوله** فاسرع اليه
فى التفسير فاعضب ابو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر **قوله** ثم قدمت
زاد محمد بن المبارك على مركان فسالته ان يغفر لى فلم يفعل حتى اغلق بابه فى وجهه
قوله فاتى على زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره والاسماعيلى
عن الصنعانى عن هشام بن عمار وتخرز مبنى بداره **قوله** يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا
اى اعاد هذه الكلمه ثلاث مرات **قوله** يتمعر بالعين المهمله المشدده اى يدهن نظاره
من الغضب واصله من المعر وهو الجدب يقال امعر المكان اذا اجدب وفى التفسير
وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى امامه عند ابى يعلى فى نحو هذه
القصه مجلس عمر فاعرض عنه اى النبى صلى الله عليه وسلم ثم تحول مجلس بين يديه
فاعرض عنه فقال يا رسول الله ما ارى اعراضك الا لشئ بلغك عنى فما خبر حالتى
وانت معرض عنى قال انت الذى اعتدل اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع فى حديث بن عمر
عند الطبرانى فى نحو هذه القصه يسالك اجل ان تستغفر له فلا تفعل فقال والذى بعثك
بالحق ما من مره يسالنى وانا استغفر له وما خلق الله من احد احب الى منه تقول فقال
ابو بكر وانا والذى بعثك بالحق كذلك **قوله** حتى اسمع ابو بكر زاد محمد بن المبارك ان
يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره **قوله** مجنى بالجيم والمثلثه اى برك
قوله انا كنت اظلم اى من عمر فى القصه المذكوره وانما قال ذلك لانه الذى بدا اولا بما تقدم
فى اول القصه **قوله** مرتين اى قال ذلك القول مرتين ويحتمل انه من قول ابى بكر معلقا
معلقا بقوله كنت اظلم **قوله** وواسانى فى روايه الكشميهنى وصدق واوصابى والاول
اوجه وهو من المواساه وهى بلفظ المفاعله من الجانبين والمراد به ان صاحب المال
يجعل بعضه وبيد صاحبه فى المال سواء **قوله** تاركوا لى صاحبى فى التفسير تاركون لى صاحبى
وهى من المواجهه حتى قال ابو البقا ان حذف النون من تاركون خطا من الرواه لان الكلمه
ليست مضافه ولا فيها الف ولام وانما تجوز الحذف فى هذين الموضعين ووجهه غيره
بوجهين احدهما ان يكون صاحبى مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور
عنايه بتقديم لفظ الاضافه وفى ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق وتطيبا
قراه من عامر ولذلك من المشركين قبل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم
للشرمزجى

وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول والثانى ان يكون استطال الكلمه فحذف النون كما حذف
من الموصول المطول ومنه ما ذكروه فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا **قوله** مرتين
اى قال ذلك القول مرتين وفى روايه محمد بن المبارك ثلاث مرات **قوله** فما ادرى بعدها
اى لما اطهر النبى صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم ار هذه الزياده من غير روايه هشام
بن عمار وفى الحديث من الفوائد فضل ابى بكر على جميع الصحابه وان الفاضل لا ينبغى له ان
يغاضب من هو افضل منه ومنه جواز مدح المرء فى وجهه وعجله اذا امن عليه الافتتان
والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان من البشريه حتى حمله الغضب على ارتكاب خلاف
الاولى لكن الفاضل فى الدين يسوغ له الرجوع الى الاولى لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبى وان بلغ فى الفضل الغايه فليس بمعصوم
وفيه استحباب سوال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه
نسبه الى ابيه او جد ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابى بكر لعاط وهو عضبان من عمد
كان بينى وبين بن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم الا ان كان بنو ابى
طالب يريدون ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبه ليست عوره **الحديث السادس قوله**
قال الدلجا سالهو من تقدم الاسم على الصيغه وقد استعملوه كثيرا والاسناد كله بصريون
الا الصحابى وابو عثمان هو النهدى **قوله** بعثه على جيش ذات السلاسل بضم السين
والمشهور انها بفتح الاولى على لفظ جمع السلسله وضبطه كذلك ابو عبيد البكرى قيل سمى
المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسله وضبطها بن الاثير بالضم
وهو معنى السلسال اى السهل وسياتى شرحها وسببها فى المغازى ان شا الله
تعالى **قوله** احب الناس اليك زاد فى روايه قيس بن ابى حازم عن عمرو بن العاص يا رسول
الله فاحبه اخرجه بن عساكر من طريق على بن مسهر عن اسمعيل عن قيس ووقع عند بن سعد
سبب هذا السوال وانه وقع فى نفس عمرو لما امره النبى صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم
ابو بكر وعمر انه مقدم عندى فى المنزله عليهم فسال لذلك **قوله** قلت من الرجال فى روايه
قيس بن ابى حازم عن عمرو عند بن خزيمه وبن حبان قلت الى اعنى النسا اى اعنى الرجال وفى
حديث النسر عند بن حبان ايضا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك
قال عايشه قيل له ليس عن اهلك نسالك وعرف بحديث عمرو اسم السايل فى حديث النسر

اى الناس احب

قوله قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعدد رجالا قال في المغازي من وجه اخر فسلكت مخافه
ان يحملني في اخرهم ووقع في حديث عبد الله بن سفينة قال قلت لعائشه رضي الله عنها
اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قال عمر
قلت ثم من قالت ابو عبيده بن الجراح قلت ثم من فسكتت اخرجه الترمذي وصححه ويمكن ان
يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيده الحديث السابع حديث
ابي هريرة في قصه الذيب الذي كلم الراعي وفي قصه البقره التي كلمت صاحبها وقد تقدم
الكلام على ما في اسناده في ذكر بني اسرائيل قوله بينما راع في غنمه عدا عليه الذيب الحديث
لم اقف على اسم هذا الراعي وقد اورد المصنف الحديث في ذكر بني اسرائيل وهو مشعر
بانه عبد ممن كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذيب لبعض الصحابه في نحو هذه القصه
فروى ابو نعيم في الدلايل من طريق رسيعه بن اوس عن انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس
قال كنت في غنم لي فشد الذيب على شاه منها فصحت عليه فاقعى الذيب على ذنبه فخاطبني
ثم قال من لها يوم تسعى عنها ممن يرزقها رزقني الله تعالى فصفقت بيدي وقلت والله
ما رايت سبيا اعجب من هذا فقال اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات
يدعو الى الله قال فاتى اهبان النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فيحتمل ان يكون
اهبان لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما حاضرين ثم اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وابو بكر وعمر غائبين فلذلك قال صلى الله عليه وسلم هاتي
او من بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزياده في هذه القصه من وجه اخر عن ابي
سلمه في المزارعه وفيه قال ابو سلمه وما هما يومئذ في القوم اي عند حكاية النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه من غلبه صدق
ايمانهما وقوه يقينهما وهذا البق بدخوله في مناقبهما قوله يوم السبع قال عياض
بحوز ضم الموحده وسكونها الا ان الروايه بالضم وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم
تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا اي
الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينيذ عمري اي
اكبر همي منه واكون انا وربما منه اراعي ما يفضل لي منها وقال الداودي معناه من لها
سطوتها السبع اي الاسد فتفرانت منه فياخذ منها حاجته واعلم انا لا راعي لها حسد

عمري

غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال بالعمر فيصير الغنم هملا فتنتهبها السبا
وتصير الذيب كالراعي لها لانفراده بها واما السكون فاختلف في المراد به فقيل هو
اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامه وهذا نقله الازهري في تهذيب اللغه
عن بعض الاعرابي ونوزع انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمه عن ابي سلمه عن
ابي هريره يوم القيامه وقد تعقب هذا بان الذيب حينيذ لا يكون راعيا للغنم
ولا علاقه لها وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهليه يشتغلون فيه باللهو واللعب
فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذيب من الغنم واما قال البتر لها راع غيري مبالغه
في تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلي عن ابي عبيده وقيل هو من سعب المرجل اذا
دعرته اي من لها يوم الفزع او من اسعنه اذا اهملته اي من لها يوم الاهمال وقيل يوم
الاكل يقال سبع الذيب الشاه اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روي بشكون الشا
التحتانيه اخر الحروف وفتحه يوم الضياع يقال اسعت واضعت بمعنى قوله
وبينما رجل يسوق بقره تقدم الكلام عليه في المزارعه ووقع عند ابن حبان من طريق
محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره في اخره في القصتين فقال الناس سبحان الله
الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس
في المعارف الحديث الثامن حديث ابي هريره في رويا الدلو من القليب وسياتي
شرحه في التعبير ان شا الله تعالى الحديث التاسع حديث ابن عمر في الحرير عن جر
الثوب خيلا وسياتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيله ظاهره لابي بكر لشهاده
على دينه ولشهاده النبي صلى الله عليه وسلم له عانيا في ما يكره قوله فقلت لسالم
هو مقول موسى بن عقبه وسياتي هناك الاشاره الى شيء من عمر بين الثوب والازار
في الحكم الحديث العاشر حديث ابي هريره في من انفق زوجين اي شيئين قوله من شيء من
الاشيا اي من اصناف المال قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد
وغيره من العبادات قوله دعي من ابواب يعني الجنه كذا وقع هنا وكان لفظ الجنه سقط من
بعض الرواه فلاجل مراعاة المخالفه على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه
اخر عن الزهري بلفظ من ابواب الجنه بغير تردد ومعنى الحديث ان لكل عامل يدعى
من باب ذلك العمل وقد جا ذلك صريحا من وجه اخر عن ابي هريره لكل عامل باب من ابواب

الجنة يدعى منه ذلك العمل اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح **قوله** شاعبد الله هذا
خبر لفظ خبر معنى فاصل لا يعني افضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففايدته زيادة
ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب وتقدم في اوايل الجهاد بيان الراعي من وجه
اخر عن ابي هريرة ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي قال لهم ولفظ كل لغته في فلان
وهي بالضم وكذا ثبت في الرواية وقيل ايها بفتح الهمزة وضم الراء وفعلى هذا فيفتح اللام **قوله** فمن كان من
اهل الصلاة دعي من باب الصلاة وقع في الحديث ذكر اربعة ابواب من ابواب الجنة وتقدم
في اوايل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلاشك واما الملايكة
الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح
بن عبادة عن اشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة
ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب
واما الثالث فله باب الذكر فان عند الترمذي ما يومي اليه ويحتمل ان يكون باب العلم
والله اعلم **قوله** فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة زاد في الصيام
فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها وفيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة
لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل
بجميع اعمال التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم والا
فقد حوله انما يكون من باب واحد ولعل باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم واما ما
اخرجه مسلم عن عمر من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء فلا ثاني لما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها
تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه
كما تقدم والله اعلم **تنبيه** الانفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر واما الانفاق
في غيرها فمشكل ويمكن ان يكون المراد بالانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسايلها
من تحصيل الاتها من طهارة وتطهير ثوب وبقعة ومكان والانفاق في الصيام بما يقوه
على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العفو عن الناس بمن ان يقع بترك ما يجب له
من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب
المعاش مع الصبر على المصيبة او ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في

الذكر

الذكر على نحو من ذلك والله اعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بذل النفس والجد بدلت
فيهما فان العرب يسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقه كما يقال انفق في طلب العلم عمره و
فيه تقسي او بعد اي حسن وابعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان
المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا في التاويل المتقدم وكذلك من قال
النفقة في الصيام تقع بتسطير الصايم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة **قوله**
واجدر ان يكون منهم قال العلما الرجاء من الله ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث
في فضايل ابي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان وفي نحو هذا الحديث التصريح
بالوقوع لابي بكر ولفظه قال اجل وانت هو يا ابا بكر وفي الحديث من الفوايد ان من الزمن
شيء يعرف به وان اعمال البر قد تجمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملايكة يحبون
صالحي بني ادم ويفرحون بهم فان الانفاق كلما كان اكثر كان افضل وان تمني الخير في
الدنيا والاخرة مطلوب **الحديث الحادي عشر** حديث عايشة رضي الله عنها في
الوفاة وقصة السقيفة وسياتي ما يتعلق بالوفاة في مكانها في اواخر المغازي
واما السقيفة فيتضمن بيعة ابي بكر بالخلافة وقد اورد لها المصنف ايضا من طرق
من عباس عن عمر في الحدود وذكر سياقها في الاحكام من طريق انس عن عمر ايضا
واخرجها رواته من عباس وسنذكر هناك ما فيها من فوايد **قوله** مات النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر بالسنح تقدم ضبطه في اول الجنايز وانه بسكون النون وضبطه
ابو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي وبينه
وبين المسجد النبوي ميل **قوله** وقال اسمعيل يعني شيخ المصنف فيه وهو ابن ابي
اويس وقوله يعني الغالب اراد تفسير قول عايشة بالسنح **قوله** ما كان يقع
في نفسي الا ذلك يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم حينيذ وقد ذكر عمر في مسند في
ذلك كما سابينه في موضعه **قوله** لا يذيقك الله الموتتين تقدم شرحه في اول الجنايز
وقد يتمسك به من انكر الحياة في القبر واجيب عن اهل السنة المثبتين لذلك بان المراد نفي
الموت اللازم من الذي اشفق عمر بقوله ليبعثنه الله في الدنيا ليقطع ايدي القايلين بموته
وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ واحسن من هذا الجواب ان يقال ان حياته صلى الله عليه
وسلم في القبر لا يتعقبها موت بل يستمر حيا والانبيا احيا في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة

في تعريف المؤمنين حيث قال الا ان فيكم اسد المؤتنين اى المعروفين المشهورين الوا
لكل احد غير الانبيا واما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناه على حلفه الذى اداه اليه
اجتهاده وفيه بيان رجحان علم ابى بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحانه عليهم لشانه فى مثل
ذلك الامر العظيم قوله انها الحالف على رسلك بكسر الراء اى على هينتك ولا تستعجل وتعلم
فى الطريق التى فى الجنايز ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك فابى مشهدا
ابو بكر فتكلم ابو بكر فتكلم الناس بنصب ابلغ على الحال وجوز الرفع على الفاعلية اى بكم رجل بهذه
صفته وقال السهيلى النصب اوجه لتكون تالة المدحة وصرفوا لوهم عن ان يكون موصوفه
بذلك غيره وفى رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة اعجبتنى فى ترويرى
الا قالها فى بديهته وافصل حتى سكت قوله فقال فى كلامه وقع فى رواية حميد بن عبد
الرحمن بيان ما قال فى روايته فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل فى الانصار ولا ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شانهم الا ذكره ووقع فى رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام
وهو اما بعد فما ذكرتم من خير وانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم
اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بمكة الدار ومكة وقال الخطابى اراد بالدار
اهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا بالحسن الافعال
الحسان ما خوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا وبقال
السبب للاباء والحسب للافعال قوله فقال حباب بضم المهملة وموحدتين الاولى
خفيفة ابن المنذر اى ابن عمرو ابن الجموح الخزرجى ثم السلمى بفتحتين وكان يقال له ذو
الراى قوله لا والله لا يفعل منا امير ومنكم امير زاد فى رواية ابن عباس انه قال انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وسيرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة
تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموصل اى بدعم النخلة اذا كثر حملها وبجعل
بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجربا لتحتك فيه والمحكك بكاف بين الاولى
مفتوحة فاراد ان يستشفى برايه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن
القاسم بن محمد فقال حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا ومنكم امير فانا والله ما
ما سعس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوتهم قال فقال له
عمر اذا كان ذلك قمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء
وهذا الامر بيننا وبينكم فمال فبايع الناس واولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند

وكذا وقعت تسميتهما فى كتاب ابن عيينة عن الزهرى احرجه الاسر من بكار قوله قد
عمر تكلم فاسكته ابو بكر الى اخره فى رواية ابن عباس قال عمر ارتدت اكلم وقد كنت رورت اى
هيات وحسنت مقاله اعجبتنى اردنا ان اقدمها بين يدى ابى بكر اردنا ان اقدمها بين يدى
ابو بكر وكنت اداوى منه بعض الحد الى الحده فقال على رسلك فكرهت ان اعصبه قوله ثم تكلم
ابو بكر فتكلم ابلغ الناس بنصب ابلغ على الحال وجوز الرفع على الفاعلية اى بكم رجل بهذه
صفته وقال السهيلى النصب اوجه لتكون تالة المدحة وصرفوا لوهم عن ان يكون موصوفه
بذلك غيره وفى رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة اعجبتنى فى تروبرى
الا قالها فى بديهته وافصل حتى سكت قوله فقال فى كلامه وقع فى رواية حميد بن عبد
الرحمن بيان ما قال فى روايته فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل فى الانصار ولا ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شانهم الا ذكره ووقع فى رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام
وهو اما بعد فما ذكرتم من خير وانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم
اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بمكة الدار ومكة وقال الخطابى اراد بالدار
اهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا بالحسن الافعال
الحسان ما خوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا وبقال
السبب للاباء والحسب للافعال قوله فقال حباب بضم المهملة وموحدتين الاولى
خفيفة ابن المنذر اى ابن عمرو ابن الجموح الخزرجى ثم السلمى بفتحتين وكان يقال له ذو
الراى قوله لا والله لا يفعل منا امير ومنكم امير زاد فى رواية ابن عباس انه قال انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وسيرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة
تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموصل اى بدعم النخلة اذا كثر حملها وبجعل
بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجربا لتحتك فيه والمحكك بكاف بين الاولى
مفتوحة فاراد ان يستشفى برايه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن
القاسم بن محمد فقال حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا ومنكم امير فانا والله ما
ما سعس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوتهم قال فقال له
عمر اذا كان ذلك قمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء
وهذا الامر بيننا وبينكم فمال فبايع الناس واولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند

قفين

وكذا

احد من طريق ابى نضرة عن ابى سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فتابعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول
الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا وفعلوهم ووقع فى اخر مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب
ان ابا بكر قال فى اخر خطبته وكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته
واقاربه وورد رحمه ولن يصلح العرب الا على من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا
فى كتاب الله وشركاؤنا فى دين الله واحب الناس الينا وانتم احق الناس بالرضى بقضاء
الله والتسليم لفضيلة اخوانكم وان لا يحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا
اولا نختار رجلا من المهاجرين فاذا مات اخترنا رجلا من الانصار فاذا مات اخترنا رجلا
من المهاجرين لذلك ابدا فيقال اجدر ان يسمع القرشى اذا راع ان سمع عليه الانصارى
وذلك الانصارى قال فقال عمر لا والله لا نخالفناه فقام حباب بن المنذر
فقال كما انتم وراءكم وان سئتم كررنا صرعه اى عرنا الحرب قال فكثر اللغط حتى كاد ان يكون
بينهم حرب فوثب عمر فاخذ بيد ابى بكر وعند احمد من طريق حميد عن عبد الرحمن بن عوف قال
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فى طائفة من المدينة وذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر
فقال ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة
هذا الامر فقال له سعد صدقت **قوله** هم اوسط العرب اى قريش **قوله** فبايعوا
عمر او اباعبيدة فى روايته من عباس عن عمر وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ
بيدى وبيد ابى عبيدة فلم اكره مما قال غيرها **قوله** فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا
وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرد بعض الرواة هذا القدر من
هذا الحديث فاخرجه الترمذى عن ابراهيم بن سعد الزهرى عن اسمعيل بن ابى اويس
شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ان عمر قال لابى بكر انت سيدنا الى اخره واخرجه ابن
حبان من هذا الوجه وهو اوضح ما يدخل فى هذا الباب من هذا الحديث **قوله** فاخذ
عمر بيد فبايعه فى روايته من عباس عن عمر قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى
خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم الانصار وفى مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام اسيد بن الحضير وبشير

بن

بن سعد وغيرهما من الانصار فبايعوا ابا بكر ثم وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة
ووقع فى حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره فى قصة الوفاة فقالت الانصار منا
امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيده ابى بكر اسمعوا فى عمر واحد لا يصطلحان واضرب
ابى بكر فقال من له هذه الثلاثة اذ هما فى الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن
ان الله معنا مع من بسط يده فبايعه ثم قال بايعوا فبايعه الناس **قوله** فقال
قايل قتلتم سعدا اى كدتم تقتلونه وقيل هو كناية عن الاعراض ولكن لا نورده ما
وقع فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قايل من الانصار اتقوا سعدا عنا
لا تطؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله يعم لم نرد عمر الامر بقتله حقيقة واما قوله قتله الله
فانه دعا عليه وعلى الاول فهو اخبار عن اهماله والاعراض عنه وفى حديث مالك فقلت
وانا مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنة قال ابن التين انما قالت الانصار منا
امير ومنكم امير على ما عرفوه من عادة العرب ان لا يتامر على القبيلة الا من يكون منها فلما
سمعوا حديث الائمة من قريش رجعوا عن ذلك واذعنوا **قلت** حديث الائمة عن قريش
سياتى ذكر من اخرجه بهذا اللفظ فى كتاب الاحكام ولم يقع فى هذه القصة الا بمعناه
وقد جمعت طرقه عن نحو اربعين صحابيا لما بلغنى ان بعض فضلاء العصر ذكر انه لم يرو
الا عن ابى بكر الصديق واستدل به الداودى على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم اقاموا
ملكا لم يكن لهم امام حتى يتبع ابو بكر ويعقب بالاتفاق على فرضيتها وانهم تركوا الاهم
اقامتها اعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبى صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والذى
المذكوره من يسر فى بعض يوم يعسر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار منا
امير ومنكم امير على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سيأتى
ووجه الدلالة انهم قالوا ذلك فى مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه ولذلك ما اخرجه مسلم
عن ابى مليكة سألت عائشة رضى الله عنها من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا
قالت ابو بكر فقيل لها من قالت ثم عمر فسألها عمن قالت ابو عبيدة بن الجراح ووصلت فى الترمذى
من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على انه هو الذى سأل عائشة عن ذلك قال القرطبى فى المفهم لو
كان عند احد من المهاجرين والانصار نص من النبى صلى الله عليه وسلم على تعيين احد بعينه
للخلافة لما اقدموا فى ذلك ولا تنازعوا فيه قال وهذا قول جمهور اهل السنة واستدل من

قال انه نص عن خلافة ابي بكر باصول كلمه وهذا من كلامه يفضي الى انه احق بالامامه واولى
بالخلافة **قلت** وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية لعمر
المغازي ان شاء الله تعالى **الحديث الثاني عشر قوله** وقال عبد الله بن سالم
هو الحمصي الاشعري تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري
وعبد الرحمن بن القاسم اي ابن ابي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري الا
معلقه ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله سنحص بفتح
المعجمتين ثم مهمله اي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاه وقول عمر انه لم
يكن ميت ولا عوف حتى يقطع اليدي رجال من المنافقين وارجلهم وقول ابي بكر انه مات
وتلاوته الايتين كما تقدم **قوله** قالت اي عايشه فما كانت من خطبتيهما من خطبه الا
ينفع الله بها اي من خطبتي ابي بكر وعمر ومن الاولى تبعيضيه او بيانيه والثانيه زايده
ثم شرحت ذلك فقال الخطابي وهم عمر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاقا اي ان
بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في روايه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فعسى انه من اصلاح وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا
تصحيف وصيره لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق قال عياض لا ادري هو
اصلاح منه او روايه وعلى الاول فلا استعظام وقد ظهر في اصل الردة ذلك ولا سيما عند
الحادث العظيم الذي ذهل عقول الاكابر فكيف بضعف الاعان فالصواب ما في النسخ
انتهى وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم اتقانا **الحديث الثالث
عشر قوله** ابو يعلى هو منذر بن يعلى الثوري وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه
والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفيه هو بن علي بن ابي طالب واسم الحنفيه خوله بنت
جعفر كما تقدم **قوله** قلت لابي اي الناس خير في روايه محمد بن سوقه عن منذر عن محمد
بن علي قلت لابي يا ابه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او ما تعلم
يا بني قلت لا قال ابو بكر اخرجه الدارقطني وفي روايه الحسن بن محمد بن الحنفيه عن ابيه قال
سبحان الله يا بني ابو بكر وفي روايه ابي جحيفه عند احمد قال لي علي يا ابا جحيفه الا اخبرك
بافضل هذه الامه بعد نبيها قلت بلى ولكن قال ثم ابو بكر قال والذي ذكر ان احدا افضل منه وقال في اصله
وبعدهما احد ثالثهما يسميه وفي روايه للدارقطني في الفضايل من طريق ابي الضحى عن ابي

جحيفه وان شئتم اخبركم بخير الناس بعد عمر فلا ادري استحيي ان يذكر نفسه او شغله
الحديث **قوله** وخشيت ان تقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين وفي
روايه محمد بن سوقه ثم عجلت الحذاثه قلت ثم انت يا ابه قال ابو رجل من المسلمين زاد في
روايه الحسن بن محمد لي ولهم وعلى ما عليهم وهذا قاله على تواضع مع معرفته بحبيد المسا
المذكوره انه خير الناس تومير لان ذلك بعد قتل عثمان واما حسنه محمد بن الحنفيه ان يقول
عثمان فلان محمدا كان يعتقد ان اباه افضل فخشي ان عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه
والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما في سن الحداثه كما اشار اليه في الروايه
المذكوره وروى حبيشه في فضايل الصحابه من طريق عبيد بن ابي الجعد عن ابيه ان عليا رضي
الله عنه قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال الا اخبركم بخير امتكم بعد نبيكم ثم سكت فظننا
انه يعني نفسه وفي روايه عند حمر عن علي انه قال ذلك بعد وفاة النهر وان وكانت
في سنه ثمان وثلاثين وزاد في اخر حديثه احدثنا امورا يفعل الله فيها ما شاء واخرج بن
عساكر في ترجمة عثمان من طرق ضعيفه في هذا الحديث ان عليا قال الذي الثالث عثمان
ومن طريق اخرى ان ابا جحيفه قال فرفعت الموالي يقولون كفى عن عثمان والعرب يقولون
كفى عن نفسه وهذا بين انه لم يصرح باحد وقد سبق بيان الاختلاف في اي الرجلين افضل
بعد ابي بكر وعمر عثمان او علي وان الاجماع انعقد باخره بين اهل السنه ان ترتيبهم في الفضل
كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم اجمعين قال القرطبي في المفهم ما ملخصه الفضايل جمع فضيله
وهي الخصله الجميله التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزله اما عند الخلق واما عند الخالق
والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل معناه ان له منزله عند الله
وهذا لا يوصل اليه الا بما نقل عن الرسول فاذا ذلك عنه ان كان قطعنا قطعنا به او ظنا
علمنا به واذا لم يحر لحر قلنا احقا ان رايتنا من اعانه الله على الخير ويسره له اسبابه انا نرجوا
حصول ذلك المنزله له لما جاء في الشريعه من ذلك قال واذا تقرر ذلك فالمقطوع من اهل السنه
بافضليته ابو بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف
والمسأله اجتهاديه ومستندها ان هؤلاء الاربعه اختارهم الله للخلافه نبيه واقامه دينه
ممتزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافه والله اعلم **الحديث الرابع عشر** حدثنا عما
في نزول اية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه قول اسيد بن حضير

في اخره ما لهي باول بركتكم ما ال ابي بكر وقد تقدم هناك ذكر الفاظ اخرى تدل على فضلهم
الحديث الخامس عشر حدث ابي سعيد **قوله** سمعت ذكوان هو ابو صالح السمان
قوله عن ابي سعيد في رواية اخرى سأبينها عن ابي هريرة والاول اولى كما سيأتي
قوله لا تسبوا اصحابي وقع في رواية جرير ومحاضر عن الاعمش وكذا في رواية عاصم عن
ابي صالح ذكر سبب هذا الحديث وهو ما وقع في اوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن
بن عوف شيء فسبه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من اخرجه **قوله** فلو ان احدكم فيه
اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة
وقد قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية
وقع ذلك فيه بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي
زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الاولى وعقل من
قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل
سواء لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه وقوع التصريح
في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك والانفاق
قوله انفق مثل احدهم ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل
يوم قال وهي زيادة حسنة **قوله** مد احدهم ولا نصيفه اي المد من كل شيء والنصيف بوزن
رغيف هو النصف لا نقال عسره وعشير وعشر وعشر وقيل النصف مكيال دون المد
والمد بضم الميم مكيال معروف في ضبط قدره في كتاب الطهارة وحكى الخطابي انه روي بفتح
الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في اول مناقب الصحابة سر افضليه
الصحابة على من بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاحتياج له مما تقدم من الاصلاف
والله اعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا نقال احدهم ما انفاق مد طعام او نصف وسبب التفاوت ما نقارن الافضل
من مزيد الاخلاص وصدق النية **قلت** واعظم من ذلك في سبب الافضلية عظم موقع
ذلك لشدة الاحتياج اليه واشار بالافضلية سبب الانفاق الى الافضلية بسبب
القتال كما وقع في الاية من انفق من قبل الفتح وقاتل فانه منها اشاره الى موقع السبب
الذي ذكرته ودلك ان الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيم الشدة لحاجه اليه وقله

المعنى

عند

المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله
افواجا فانه لا يتبع ذلك الموقع المتقدم والله اعلم **قوله** تابعه جرير وعبد الحميد و
ابن داود هو الحريبي بالجيم والمؤمن مصغر وابو معاوية هو الضرير ومحاضر بمهملة
ثم معجمة بوزن محامد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد فاما رواية جرير فوصلها
مسلم وابن ماجه وابو يعلى وغيرهم واما رواية محاضر فرويناها موصولة في فوائد
ابي الفتح الحداد من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير
لكن بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر بن عبد الرحمن بن عوف وقد رجح وقد وقع
كذلك في رواية عاصم عن ابي صالح الا تي ذكرها واما رواية عبد الله بن داود فوصلها
البيهقي في معتقده عنه وليس فيه العصبة وكذا اخرجها ابو داود عن مسدد واما
رواية ابي معاوية فوصلها احمد عنه كذلك وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب
ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن ابي معاوية لكن قال فيه عن ابي هريرة وهو وهم جزم به خلف
وابو مسعود وابو علي الجياني وغيرهم قال المزي كان مسلما وهم في حال كتابته فانه
قد اخرج الطريق الى معاوية بعد ثنى حديث جرير فساقه باسناده ومتنه ثم ثلث بحديث
وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق اسنادهما قال ياسناد جرير والى
معاوية عنده واحد لما قال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا ينتهي الى الى
سعيد دون ابي هريرة اتفاقا انتهى كلامه وقد اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة احد شيوخ
مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد كما قال احمد ولذا
رويناه من طريق ابي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن ابي بكر بن ابي شيبة
واخرجه ابو نعيم ايضا من رواية احمد ويحيى بن عبد الحميد وابن ابي خيثمة واحمد بن حنبل
كلهم عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد وقال بعد اخرجه مسلم عن ابي بكر وابي كريب
ويحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عند عن ابي هريرة لبينه
ابو نعيم ويقوي ذلك ايضا ان الدارقطني مع جزمه في العلل بان الصواب انه من حديث
ابي سعيد لم يعرض في سعيه او هام الشيخين الى رواية ابي معاوية بعلة وقد اخرجه
ابو عبيد في غريب الحديث والحوري من طريق عبد الله بن هشام وحده من طريق سعيد
بن يحيى والاسماعيلي وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن ابي معاوية فقالوا عن ابي

معاوية فوصلها احمد عنه هكذا وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي سعيد
واخرجه ابن ماجه عن ابي كريب احد شيوخ مسلم فيه ايضا عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد
كما قال الجماعة الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف ففي بعضها عن ابي هريرة
وبعضها عن ابي سعيد والصواب عن ابي سعيد لان ابن ماجه جمع سياقة بين حرير وليع
ابي معاوية ولم يقل احد في رواية وليع وجرير عن ابي هريرة وكل من اخرجها من المصنفين
والمخرجين اوردوه عنهما من حديث ابي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من
ابن ماجه قريب في سنة بضع وسبعين ولله اعلم وهي في غاية الاتقان وفيها عن ابي سعيد
واحتمال كون الحديث عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة
جميعا مستبعدا اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر ابي سعد
دون ذكر ابي هريرة دل على ان في قول من قال عنه عن ابي هريره سدودا والله اعلم وقد
جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وابو
كامل وشيبان عن ابي عوانة كذلك رواه عفان ويحيى بن حماد عن ابي عوانة فلم يذكرا
فيه ابا سعيد قال ورواه زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره
وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات الاعمش عن ابي
صالح عن ابي سعيد لا عن ابي هريرة قال وقد رواه عاصم عن ابي صالح فقال عن ابي هريره
والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المديني فقال في
العلل رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال والاعمش اثبت في ابي صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن ابي صالح عن
ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهره ابي صالح بالرواية عن ابي هريره فسبق اليه
الوهم ممن ليس بحافظ واما الحفاظ فيميزون ذلك ورد ابن انيسة زيد بن ابي انيسة الى اشار
اليها الدارقطني اخرجها الدارقطني الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش
الا زيد بن ابي انيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن ابي سعيد انتهى واما
رواية عاصم فاخرجها النسائي في الكبرى والبزار في المسند وقال ولم يروه عن عاصم
الا زايدة ومحمد رواه عن الاعمش فقال عن سعيد ابو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ويحيى
بن عيسى الرملي عند ابي عوانة وابو الاحوص عند بن ابي خيثمة واسرايل عند تمام الرازي

واما

واما ما اخرجه الدارقطني عن رواية ابي معاوية فقد وقع لي من رواية مسدد وابي كامل وشيبان
عنه على الشك قال في روايته عن ابي سعيد او ابي هريرة وابو عوانة كان يحدث من
حفظه فربما وهم وحديثه من كتابه اسد ومن لم يشك احق بالتقديم ممن شك والله اعلم
وقد املينا على هذا الموضع جزءا مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى **الحديث**
السادس عشر حديث ابي موسى **قوله** عن شريك بن ابي نمر هو بن عبد الله وابو نمر جده
قوله خرج وصه هكذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم اي توجه او وجه نفسه
وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الطرق اي جهة كذا
قوله حتى دخل بير اريس بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان
بالمدينة معروف يجوز فيه التصرف وعدمه وهو بالقرب من قبا وفي بيرها سقط
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه **قوله** وتوسط قفها بضم
القاف وتشديد الفاء هو الركية التي تجعل حول البير واصله ما غلظ من الارض وارتفع
والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابي عثمان عند مسلم بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حايط من حوايط المدينة وهو متكئ سلد يعود معه من الماء والطين
قوله فعلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم ظاهره انه اختار ذلك وفعله
من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فرادفيه
ولم يامرني قال بن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يامره لذا قال وقد وقع في
رواية ابي عثمان الاتية في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حا
وامره ان يحفظ باب الحايط ووقع في رواية عبد الرحمن من حوله عن سعيد بن المسيب هذا
الحديث فقال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ جا فقعد على قف
البير اخرجه ابو عوانة في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق عثمان
عن ابي موسى فقال لي ما ابا موسى املك على الباب فلا يدخل علي احد فجمع بينهما بان الحادث
نفسه بذلك اصادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يامرني
فيريد انه لم يامره ان يستمر بوابا وانما امره بذلك قدر ما تقضي حاجته وتوضأ استمر
هو من قبل نفسه فعلل ان يستدل به قال بن التين والعجب انه نقل ذلك بعد عن الداودي
وقال هذا من مختلف الحديث وكانه خفي عليه وجه الجمع الذي قررته ثم ان قول ابي موسى

هذا لا معارض قوله افضل انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له نواب كما سبق في كتاب الجنائز
لان مراده انه لم يكن له نواب مرتبون ذلك على الدوام **قوله** فذهب الباب في رواية ابي بكر
فجاء رجل يستاذن **قوله** وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني كذا لابي موسى اخوان ابو رهم
وابو بردة وقيل ان له اخا اسمه محمد واسمهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج
عنه احمد في مسنده حديثا **قوله** فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستيذان
قال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
قلت وما بعده ما قال فقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن
ونسائي في اخر مناقب عمر من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح
فعرف ان قوله يحرك الباب اي اصر كه مستاذنا لا واقفا لئلا يدخل بغير اذن **قوله** ليبشرك
بالجنة زاد ابو عثمان في روايته محمد الله وكذا قال في عمر **قوله** فقال عثمان فقلت على رسلك
وجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له في رواية ابي عثمان ثم اخبر
يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له **قوله** وبشرك الجنة على بلوى تصيبك في رواية
ابي عثمان محمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا
حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع
في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق
حتى تاتي ابا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا عليك السلام ويقول ائذن لفلان
ثم انطلق الى عمر كذلك وزاد وبشره بالجنة بعد شدة قال فانطلق فوجدهم
انه وجدهم على الصفة التي قال له وقال ان نبي الله في مكان كذا فانطلق اليه وقال لعثمان
قم فاضرب يده حتى اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا
والذي بعثك بالحق ما تغيبت ولا عميت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فاي بلاء
يصيبني قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون صلى
الله عليه وسلم ارسل زيد بن ارقم قبل ان يجيء ابو موسى فلما جاء كان ابو موسى قد فعل بالباب
فراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به اليهم زيد ان ارقم والله اعلم **قلت** ووقع نحو قصته الى
موسى لبلال ودلك فيما اخرجه ابو داود في طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن نافع عن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط

المدينة

المدينة فقال لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحوه واخرجه الطبراني في
الاوسط من حديث ابي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان في كل من
بعض رواته فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديث ان نافع بن عبد
الحارث هو الذي كان يستاذن وهو وهم ايضا فقد رواه احمد من طريق موسى بن عقبة
عن ابي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء ابو بكر فاستاذن فقال لابي موسى فما اعلم الا ذن
له واخرجه النسائي من طريق ابي الزناد عن ابي سلمة عن نافع عن عبد الحارث عن ابي موسى
وهو الصواب فرجع الحديث الى ابي موسى واتحدت القصة والله اعلم واشار صلى الله عليه
وسلم بالبلوى المذكورة الى ما اصاب عثمان في اخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد
عنه صلى الله عليه وسلم اصرح من هذا فروى احمد من طريق كليب بن وائل عن عمر قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا مظلوما قال فنظرت
فاذا هو عثمان اسناده صحيح **قوله** فجلس وجاهه بضم الواو وبكسرها اي مقابله
قوله قال شريك هو موصول بالاسناد الماضي **قوله** قال سعيد بن المسيب فاولتها
قبورهم فيه وقوع التاويل في اليقظة وهي التي تسمى الفراسية والمراد اجتماع الصاحبين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد
خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن
المسيب قال سعيد فاولت ذلك اسناد قبره من قبورهم والله اعلم **الحديث السابع عشر**
قوله تابعه هو من سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة **قوله** صعد احدا هو الجبل
المعروف بالمدينة وقع في رواية مسلم ولابي يعلى من وجه اخر عن سعيد حرا والاول
اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد فاني
وجدته في مسند الحارث بن ابي اسامة عن روح عن عبادة فقال فيه احدا وحرا بالشك
وقد اخرجه احمد من حديث بريدة ملفوظا حرا واسناده صحيح فترجح احتمال تعدد القصة
ويقدم في اواخر الوقف من حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حرا واخرج مسلم من حديث ابي
هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حرا ومعه المذكورون هنا وزاد معهم
عمر وهم والله اعلم **قوله** وابو بكر وعمر قال ابن التين انما رفع ابو بكر عطفا على المضمر
المذكور الذي في صعد وهو جائز اتفاقا للوجود للحائل وهو قوله اصا وهذا محال وقوله

المرفوع ع

الاتى فى اخر الكتاب كنت وانو بكر وعمر وقوله اثبت وقع فى مناقب عمر فضربه برجله وقال
اثبت بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى وناداه وخاطبه بتحمل
المجاز وحمله على الحقيقة اولى وقد تقدم شئ منه فى قوله احد جبل يحبنا ويحبه وبيده
ما وقع فى مناقب عمر انه ضربه برجله قوله فانما عليك نبى وصديق وشهيدان فى
رواية مزيد بن زريع عن سعيد الاتية فى مناقب عمر فما عليك الا نبى او صديق او شهيد
واوفيها للتنويع وشهيد للجنس الحديث الثامن عشر قوله ثنا احمد بن سعيد
ابو عبد الله هو الرباطى واسم جد ابراهيم واما السرخسى فكنيته ابو جعفر واسم ابيه
صخر قوله صخر هو من حور بزيد قوله بينا انا على بير ليوى فى المنام كما تقدم التصريح به
فى هذا الباب من حديث ابى هريرة بينا انا نائم وسبق من وجه اخر عن ابن عمر قبل مناقب
الصحابه بباب رايت الناس مجتمعين فى صعيد واحد واتى فى مناقب عمر رايت فى
المنام قوله انزع منها اى املا الماء الدلو قوله فنزع ذنوبا او ذنوبين الذنوب
بفتح المعجمه وبالنون والاصل فيه موصوف اللسره الا كان فيها الماء والفق من سرح هذا الحديث
الى ان ذكر الذنوب اشاره الى ملء ظلمته وفيه نظر لانه ولى ستين وبعض سنه
فلو كان ذاك المراد لقال ذنوبين او ثلاثه والذى يظهر لى ان ذلك اشاره الى ما
فتح فى زمانه من الفتوح الكبار وهى ثلاثه ولذلك لم يتعرض فى ذكر عمر الى ذكر ما
نزعه من العدد بالدلاء واما وصفه بالنزع والعطف اشاره الى ذكر ما وقع من الكثره فى خلافته
من الفتوحات والله اعلم ويؤيد ذلك ما وقع فى حديث ابن مسعود فى نحو هذه القصه
قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاعبرها ما ابا بكر قال الى الامر من بعدك يا رسول الله
عمر قال كذلك اعبرها الملك اخرجه الطبرانى لكن فى اسناده ايوب بن خالد وهو ضعيف
قوله وفى نزعه ضعف اى انه على مهل ورفق قوله فاستحالت غربا بفتح المعجمه
وسكون الراء بعدها موحده اى دلوا عظيمه قوله فلم ار عبقريا بفتح المهمله و
سكون الموحده بعدها قاف مفتوحه وراء ملسوره ثم تحتانيه لقيله والمراد به هنا من بلغ
النهايه واصله ارض يسكنها الجن صوبها العرب المثل فى كل شئ عظيم وعمل
قرنه نعل منها النبات البالغ فى الحسن وسياتى بقيه فى مناقب عمر رضى الله عنه
قوله يفرى بفتح اوله وسكون الفاء وكسر الراء وخطاف الحليد ومعناه يعمل عمل

العالم ووقع فى حديث ابى هريرة ينزع نزع عمر قوله حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين
واخره نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسياتى فى مناقب عمر بلفظ حتى روى
الناس وضربوا بعطن ووقع فى حديث ابى الطفيل باسناد حسن عند الطبرانى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اترع الليلة اذ وردت على غنم سود وغفر فجا ابو بكر فنزع ع
ذكره وقال فى عمر فملا الحياض واروى الواردة وقال فيه فاولت السود العرب والغفر
العجم قوله وقال وهب هو ابن جرير بن شيخ شيخه فى هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند
المذكور وقوله يقول حتى رويت الابل فاناخت هكذا مقول وهب المذكور وقوله يقول حتى
رويت الابل فاناخت هو مقول وهب المذكور وسياتى شئ من مناقشته فى كتاب التعبير ان شاء
الله تعالى قال البيضاوى اشار بالبير الى الدين الذى هو منبع ما به حياة النفوس وتمام امر
المعاش والمعاد والنزع منه اخراج الماء فيه اشارة الى اشاعة امره واجرا الحكام وقوله
يغفر له اشارة الى ان ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه او المراد بالضعف ما وقع فى
امامه من امر الردة واختلاف الكلمه الى ان اجتمع ذلك فى اواخر امامه وتكمل فى زمان عمر والبه
الاشارة بالقوة ووقع عند احمد من حديث سمره ان رجلا قال يا رسول الله وانا كاد لوا
من السما دليت فى ابو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فشرب حتى تضلع الحديث فهو هذا
اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوى والله اعلم الحديث التاسع عشر
قوله ثنا الوليد بن صالح هو ابو محمد الضبى الحورى النحاس بالنون ولخا المعجمه وثقه ابو حاتم
وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراى فراه يصلى فلم تعجبه صلاته وليس له فى البخا
الا هذا الحديث الواحد وسياتى من وجه اخر فى مناقب عمر عن ابى حسين فظهر ان
البخارى لم يحتج به قوله لنت وانو بكر وعمر قال ابن التين الاحسن عند البخارى ان لا
يعطف على المضمر المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى
ما اشركنا ولا اباونا واجيب بانه قد وقع للحائل وهو قوله لا ونعقب بان العطف
قد حصل قبله قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث انتهى والتعقب مردود فانه ورد
فاصل فى الجمله واما هذا الحديث فلم تتفق الرواه على لفظه وسياتى فى مناقب عمر من وجه
اخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه من تصرف
الرواة وسياتى شرح هذا الحديث قريبا فى مناقب عمر ان شا الله تعالى الحديث العشرون

قوله ثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو ابو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلا
هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم منه عليه ابو علي الجياني
لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وبسبابي الحديث في باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي
بالتحديث وباقي شرحه ان شاء الله تعالى فائدة مات ابو بكر رضي الله عنه عرض المغسل على
ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد لحم حمة عشر يوما وقيل بل سمنه
اليهود في حريرة او غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشر
من الهجرة وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر واياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا
انه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم قوله
مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ابن نفيل بنون وفا مصغرا ابن عبد
العزى بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية واخره مهملة بن عبد الله بن رزاح بفتح الراء
بعدها تحتانية واخره مهملة بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الاما الى كعب متفاوت بواحد بخلاف ابي بكر فبين النبي صلى
الله عليه وسلم ولكعب سبعة اباء وبين عمر وبن كعب ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم بن
المغيرة ابنة عم ابي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند بن مندة انها بنت هشام
اخت ابي جهل وهو تصحيف نبه عليه بن عبد البر وغيره قوله ابو حفص القرشي العدوي
اما كنيته فجاء في الشهرة لان اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة البرة
اولاده واما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل اول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو
جعفر بن ابي شيبة في بارخ من طريق بن عباس عن عمر ورواه بن سعد من حديث عائشة
وقيل اهل الكتاب اخرجه من سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه النغوي ثم ذكر المصنف
في هذه الترجمة ستة عشر حديثا الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة احاديث
قوله ثنا عبد العزيز بن الماجشون كذا لابوذر وسقط لفظ بن من رواية غيره وهو
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة المدني والماجشون لقب جد وبلقب به اولاد قوله
ثنا محمد بن المنكدر كذا رواه الاكثر عن بن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد
عن انس اخرجه النغوي في فوايد فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيد اقتصاره في

حديث

في حديث حميد على قصة القصر وقد اخرجه الترمذي والنسائي وبن حبان من وجه اخر عن حميد
كذلك قوله رايتني دخلت الجنة فاذا انا الربيضا امرأة ابي طلحة هي ام سليم والربيضا بالتصغير
صفة لها لرمص كان بعينيها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها وقيل
فيه العين العجفاء بدل الراء وقيل هو اسم اختها ام حرام وقال ابو داود هو اخت ام سليم من الرضاعة
وهو من التين ان يكون المراد امرأة اخرى لابي طلحة وقوله رايتني بضم المثناة والصبر
من المتكلم وهو من خصايص افعال القلوب قوله وسمعت خشفة بفتح المعجمتين والفا اي حركة
ورنا ومعنى ووقع لاحمد سمعت حسفا بمعنى صوتا قال ابو عبيد الخسف الصوت ليس
بالشديد واصله صوت دبيب الجنة ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حشر وقع القدم قوله
قلت من هذا فقال هذا بلال وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث ابي هريرة مطولا
وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة الجنة حيث اورده
هناك من حديث ابي هريرة قوله ورايت قصرا بفنايه جارية في حديث ابي هريرة الذي يليه
بتوضا الى جانب قصر وفي حديث انس عند الترمذي قصر من ذهب والفنا بكسر الفا و
النون مع المد جانب الدار قوله فقلت لمن هذا فقال في رواية الكشميهني فقالوا والظاهر
ان الخاطب له بذلك جبريل او غيره من الملايكة وقد افرد هذه القصة في النكاح قوله
فذكرت غيرتك في الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله ولم يعني الاعلى بغيرتك ووقع
في رواية بن عيينة عن بن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الاخيرة
دخلت الجنة فرايت فيها قصرا يسمع فيه صوتا فقلت لمن هذا فقيل لعمر والصوتا بمعجمتين
مفتوحتين بينهما واو وبالمد ووقع في حديث ابي هريرة ان عمر بكى وباتي في النكاح بلفظ
بكى عمر وهو في المجلس وقوله بابي وامي اوذلك بهما وقوله اعليك اغار معدود من الغلب
والاصل اعليها اغار منك قال بن بطال الحلم فيه لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل
ان يكون سرورا ويحتمل ان يكون شوقا او خشوعا ووقع في رواية ابي بكر بن عياش عن حميد
من الزيادة فقال عمر وهل ارغبني الله الابك وهل هداني الله الابك رواه في فوايد عبد
العزيز الخرقي من هذا الوجه وهي زيادة غريبة الحديث الثاني حديث ابي هريرة في المعنى
ذكره مختصرا على قصة رؤيا المراة الى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته
فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاة اصحابه وفيه فضيلة

تخفيف

وفي التعبير من وجه اخر عن المنكدر

ظاهرة لعمر وقوله فيه سوضا يحتمل ان يكون على ظاهره ولا سكر كونها سوضا حقيقة لان
الرؤيا وقعت فى زمان التكليف ولجنة وان كانت لا تكليف فيها فقال فى زمن الاستقرار
بل ظاهر قوله سوضا الى قضائها سوضا طارجا منه وهو على غير الحقيقة ورؤيا المنام
لا تحمل دائما على الحقيقة بل تحتمل التاويل فيكون معنى كونها سوضا انها تحافظ فى الدنيا
على العبادة او المراد بقوله سوضا اى يستعمل المالك الوضاء على مدلوله اللغوى وقيل بعد
واغرب الخطابى فزعم ان قوله سوضا تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب فاد امره
سوطها ولم يستند فى هذه الدعوى الا الى استبعاد ان يبيع فى الجنة وضولانه لا علم فيها
وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تغليط الحفاظ ثم اخر الخطابى فى نقل كلام اهل
اللغة وتفسير السوطها فقيل هى الحشا ونقله عن ابن عبيد واغا يقال حشا اذا
وصلها المرس قال الجوهرى فرس سوطها صفة محمودة والسوطها الواسع الفم
وهو مستحسن فى الخيل والسوطها من النساء القبيحة كما جزم به الاعرابى وغيره
وقد تعقب القرطبى كلام الخطابى لكن نسبته الى ابن قتيبة فقال قال ابن قتيبة يقال سوطها
سوطها ثم نقل ان السوطها تطلق على القبيحة والحشا قال القرطبى والوضوء هنا الطلب
زيادة الحسن لا للنظافة لان الجنة منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخارى
فى كتاب البصر باب الوضوء فى المنام فبطل ما تخيله الخطابى وفى الحديث فضيلة للوضوء ايضا
وانها كانت مواظبة على العبادة لذا لقله من اللبن عن غيره وفيه نظر الحديث الثالث
قوله نا محمد بن الصلت ابو جعفر هو الاسدى ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وله شيخ
اخر يقال له محمد بن الصلت مكنى ابا يعلى وهو بصرى وابو جعفر البرمى ابو يعلى واقدم
سماعا منه سقيت يعنى اللبن كذا اورده مختصرا وسياتى فى التعبير عن عبدان
عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه اى من ذلك اللبن قوله
حتى انظر الرى فى رواية عبدان حتى ابى وبجوز فتح همزه اى وكسرها وزوية الرى
على سبيل الاستعارة كانه لما حصل الرى حسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه
مرئيا واما قوله انظر فاغا اتى به بصيغة المضارعة والاصل انه ماض استحضارا
لصورة الحال وقوله انظر يوذان قوله ارى فى الرواية التى فى العلم محذوفة البصرية
من العلم والرى بكسر الراء وبجوز فتحها قوله يخرج اى اللبن او الرى وهو حال قوله

جانبه

فى ظفرى او اظفارى شك من الراوى وفى رواية عبدان من اظفارى ولم يشك وكذا فى رواية عقيل فى العلم لكن قال فى اظفارى قوله ثم ناولت عمر فى رواية عبدان ثم ناولت فضلى عمر وفى رواية عقيل فى العلم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا ما اولته اى عبرته قال العلم بالنصب اى اولته العلم وبالرفع اى ما اوله هذا العلم ووقع فى جزء الحسن بن عرفة من وجه اخر عن ابن عمر قال قالوا لهذا العلم الذى اتاكه الله حتى اذا امتلات فصلت منه فضله فاخرها عمر قال اصبتم واسناده ضعيف فان ثبت حمل احتمل ان يكون لبعضهم اول وسال ووجه التغيير يزيل من جهته اشتراك اللبن والعلم فى كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذا البدنى والعلم للغذا المعنوى وفى الحديث فضيلة عمر وان الرؤيا من شانها ان لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبيا من الوحى للبن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسياتى تقرير ذلك فى كتاب التعبير ان شا الله تعالى الحديث الرابع حديث ابن عمر فى رؤيا التبع من النير وقد تقدم قريبا فى مناقب ابى بكر رضى الله عنه قوله نا عبيد الله هو ابن عمر العمرى قوله حدثنى ابو بكر بن سالم اى ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوى عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابوه سالم فمعدود مع كبارهم وهو احد الفقها السبعة وليس لابى بكر بن سالم فى البخارى غير هذا الموضع ووثقه العجلى ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور واغا اخرج له البخارى فى المتابعات وقد مضى الحديث من طريق الزهرى عن سالم قوله برلونه بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث وجوز اسكانها على المراد بسمنة الدلو الى الانثى من الابل وهى السانه اى الدلو التى يستقى بها واما التحريك فالمراد الحشية المستديرة التى يعلق فيها الدلو قوله قال ابن جبير العبقرى عتاق الزرابى وصله عبد بن حميد من طريقه ولذا رويناه فى صفة الجنة لابى نعيم من طريق ابى بشر عن سعيد بن جبير قال فى قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقرى الزرابى ووقع فى رواية الاصيلى وكريمة وبعض النسخ عن ابى ذر هنا قال الخميرى وقيل المراد محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المصنف فيه والمراد بالعتاق الحسان والزرابى جمع زربى وهى البساط العريض الفاخر ثم استطرد المصنف لفائدة فذكر معنى صفة

ليس هو

من غيره

الزرقي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة **قوله** وقال يحيى هو بن زياد
الفراء لم يرد ذلك في معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك
واستند الى كون الحديث ورد من رواياته كما تقدم في مناقب ابي بكر **قوله** الطنافس هي
جمع طنفسة وهي البساط **قوله** لها خل بفتح المعجمة واللام بعدها لام اي الهدات وقوله
رفيق اي غير عليظ **قوله** مبثوثة لبيره لهي بقية كلام يحيى بن زياد المذكور **الحديث**
الخامس قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي بن الخطاب وفي الاسناد اربعة من
التابعين على نسق قرسان وهما صالح وهو بن كيسان ومن شهاب وقرسان
وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون **قوله** استاذن عمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يصخبن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن
لكن قرينه قوله يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وزعم
الداودي ان المراد انهن يكثرن اللام عنده وهو مردود مما وقع التصريح به في حديث
جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقه **قوله** عاليه بالرفع على الصفه وبالنصب على الحال
وقوله اصواتهن على صوته قال ابن المنير يحتمل ان يكون قبل نزول النهي عن رفع الصوت
على صوته او كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل ان يكون الرفع حصل من مجموعهن لا
ان كل واحدة منهن كان صوتها ارفع من صوته وفيه نظر **قوله** اصخل الله سنك لم
يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور او ضد مفهومه وهو الحزن
قوله يهبنني من الهيبة اي توقرني **قوله** انت افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة
افعل التفضيل من الفظاظة والغلظ وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل وتعارضه
قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن
فظا ولا غليظا والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا
يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار
المنكر مثلا والله اعلم وجوز بعضهم ان الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح
المقتضي لحمل افعل على بابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما ينكره الا في حق من
حقوق الله وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات
كلها فلهذا قال للنسوة ذلك له **قوله** انها ما بن الخطاب قال اهل اللغة انها بالفتح

والتنوين معناه لا تبتدئنا بحديث وبغير تنوين له من حديث عهدناه وانه بالكسر
والتنوين معناه حدثنا ما شئت وبغير التنوين زدنا مما حدثنا ووقع في روايتنا بالنصب
والتنوين وحكى بن التين انه وقع بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبي
الامر بترك فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله
صلى الله عليه وسلم انه استزاده منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه
بقوله والذي نفسي بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله والله
اعلم **قوله** مجافة اي طريقا واسعا **قوله** الا سلك غير فجك فيه فضيلة عظيمة لعمر
يقتضي ان الشيطان لا سبيل له عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة اذ ليس
فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته
له بحسب ما تصل اليه قدرته ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الاوسط بلفظ
ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته في الدين
واستمرار حاله على الحد الصرف والحق المحض وقال النووي هذا الحديث محمول على
ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل
ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالفه فلما
حبه الشيطان والاول اولى انتهى **الحديث السادس قوله** نا يحيى هو بن سعيد
القطان واسمعيل هو بن ابي خالد وقيس هو بن ابي حازم وعبد الله هو بن مسعود
ووقع في رواية من عيينة عن اسمعيل كما سيأتي في باب اسلام عمر التصريح بذلك
قوله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر اي لما كان فيه من الجلد والقوة في امر الله وروي
من ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت
ظاهرين حتى اسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا فيما اخرجه الدارقطني من طريق
القاسم بن عثمان عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر
قصة عمر على اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة
طه ورغبته في الاسلام فخرج خباب فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان يكون دعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو بن هشام وروى ابو جعفر

بن ابی شیبه نحوه فی تاریخه من حدیث بن عباس وفی آخره قلت یا رسول الله فهم الاخفا
فحرجنا فی صفین انا فی احدهما وحمزة فی الاخر فنظرت قریش الینا فاصابهم کابة الصیام
مثلها واخرجه البزار من طریق اسلم مولی عمر عن عمر مطولا وروی بن ابی خیثمه من حدیث
عمر نفسه قال لقد رایتنی وما اسلم مع رسول الله صلی الله علیه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا
فکملهم اربعین فاظهر الله دینه واعز الاسلام وروی البزار نحوه من حدیث بن عباس
وقال فیه فنزل جبریل فقال یا ایها النبی حسبک الله ومن اتبعک من المومنین وفی فضایل
الصحابه لخیثمه من طریق ابی وایل عن بن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اللهم ایید الاسلام بعمر ومن حدیث علی مثله بلفظ اعز وفی حدیث عایشه مثله اخرجه
الحاکم باسناد صحیح واخرجه الترمذی من حدیث بن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب
الرجلین الیک بابی جهل او بعمر قال فکان احبهما الیه عمر قال الترمذی حسن صحیح
قلت وصححه بن حبان ایضا وفی اسناده ظارحة بن عبد الله صدوق فیه مقال لکن
له شاهد اخرجه الترمذی ایضا من حدیث انس کما قدمته فی القصه المطوله ومن طریق
اسلم مولی عمر عن عمر عن صاف وله شاهد مرسل اخرجه بن سعد من طریق سعید بن المسیب
والاسناد صحیح الیه وروی بن سعد ایضا من حدیث صهیب قال لما اسلم عمر قال المشرکون
انتصف القوم منا وروی البزار والطبرانی من حدیث بن عباس نحوه **الحدیث السابع**
حدیث بن عباس رضی الله عنه قال وضع عمر رضی الله عنه علی سریره فلدعه الناس یدعون
ویثنون ای احاطوا به من جمیع جوانبه والاحداق النواحی **قوله** وضع عمر علی سریره تقدم فی
اخر مناقب ابی بکر بلفظ ابی لواقف مع القوم وقد وضع عمر علی سریره ای لما مات وهی جمله
حالیه من عمر **قوله** فلم یرعنی ای لم یفزعنی والمراد به انه رآه بغتته **قوله** الا رجل
اخذ بمنکبی من خلفی ای بلفظ الفعل الماضی **قوله** فترحم علی عمر وقدم
فی اخر مناقب ابی بکر بلفظ فقال یرحم الله **قوله** احب بکسر نصبه ورفعه والی یجوز فیه
الفتح والکسر وفی هذا الکلام ان علیا رضی الله عنه کان لا یعتقد ان لاحد عملا فی ذلک
الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج بن ابی شیبه من طریق جعفر بن محمد عن ابیه عن علی
نحو هذا الکلام وهو شاهد جید لحدیث بن عباس الذی مخرجه عن ابی علی رضی الله عنهم
قوله مع صاحبیک یحتمل ان یرید ما وقع وهو دفنه عندهما ویحتمل ان یرید بالمعیه ما یول

البه

الیه الامر بعد الموت من دخول الجنه ونحو ذلک والمراد بصاحبیه النبی صلی الله علیه وسلم وابو بکر
وقوله وجنست ای بکسر فتح الهمزة وکسرها وتقدم فی مناقب ابی بکر بلفظ ابی لیقبرا ما
کنت اسمع بزیادة من ووجهت بان التقدیر ای اصر کثیرا مما کنت **الحدیث الثامن** حدیث
البت احد تقدم شرحه فی مناقب ابی بکر **قوله** قال ابو خلیفه هو بن خیاط ومحمد بن سواء هملہ
وتخفیف وهو بصری السدوسی البصری اخرج له هنا وفی الادب وکهمس بهمله وزای مصغر
هو بن المنهال السدوسی ایضا بصری مالہ فی البخاری غیر هذا الموضع وسعید هو بن ابی عروبه
وسقط جمیع ذلک من روایه ابی ذر فی بعض النسخ واقتصر علی طریق یزید بن زریع **قوله** فما
علیک الا نبی او صدیق او شهید تقدم فی مناقب ابی بکر بلفظ داعما علیک نبی وصدیق وشهدا
فکون او فی حدیث الباب وتکون لفظ شهید للجنس ووقع لبعضهم بلفظ منی وصدیق او
شهید فقیل او بمعنی الواو وقیل بتغییر الاسلوب للاشعار بغایرة الحال لان صفتی النبوه
والصدیقیه کانتا خصلتین حمیدتین بخلاف صفه الشهاده فانها لم تکن وقعت حمیدة **الحدیث**
التاسع حدثنی عمر هو بن محمد بن زید ای بن عبد الله بن عمر **قوله** سالنی بن عمر عن بعض شانه
یعنی عمر یرید ان عمر سال اسلم مولی عمر عن بعض شان عمر **قوله** فقال ما رایت هو مقول بن عمر
قوله اجد بفتح الجیم والتشدید افعل من جد اذا اجتهد واجود افعل من الجود **قوله**
حتی انتهی ای الی اخر عمره ای لم یکن احد اجد منه فی الامور ولا اجود بالاموال وهو محمول علی وقت
مخصوص وهو مدة خلافته لخروج النبی صلی الله علیه وسلم وابو بکر من ذلک والله اعلم **الحدیث**
العاشر حدیث انس ان رجلا سال النبی صلی الله علیه وسلم عن الساعه هو ذو الخویصره
الیمانی وزعم من شکوال انه ابو موسی الاشعری او ابو ذر ثم ساق من حدیث ابی موسی قلت
یا رسول الله الرجل یحب القوم ولا یستطیع ان یعمل بعملهم وسوال هذا من انما وقع عن العمل
والسوال فی حدیث الباب انما وقع عن الساعه فدل علی التعدد وسیاتی فی الادب من
طریق اخری عن انس ان السایل عن الساعه اعرابی وکذا وقع عند الدارقطنی من حدیث
بن مسعود ان الاعرابی الذی بال فی المسجد قال یا محمد متی الساعه فقال وما اعددت لها
یدل علی ان السایل فی حدیث انس هو الاعرابی الذی بال فی المسجد وتقدم فی الطهاره انه
ذو الخویصره الیمانی کما اخرجه ابو موسی المدینی فی ذیل معرفه الصحابه وسیاتی شرح
هذا الحدیث فی کتاب الادب والمراد منه ذکر ابی بکر وعمر فی حدیث الشرهذا وانه قرنهما فی العمل

بالنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الحديث الحادي عشر** حديث ابي هريرة اورده من وجهين
قوله عن ابي هريره كذا قال ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمه عن عائشه قال ابو مسعود
لا اعلم احدا تابع من وهب على هذا والمعروف عن ابراهيم بن سعد انه عن ابي هريرة لا عن عائشه
وتابعه زكريا بن ابي زايده عن سعد بن ابراهيم يعني كما ذكره المصنف معلقا هنا فقال احمد
بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمه عن عائشة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي
قال ابو مسعود وهو مشهور عن بن عجلان فكان ابا سلمه سمعه من عائشه ومن ابي هريره
جميعا **قلت** وله اصل من حديث عائشه اخرجه من سعد من طريق بن ابي عتيق عنها واخرجه
من حديث جفاق بن ايما انه كان يصب عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه يقول اشهد
انكل متكلم **قوله** محدثون بفتح الدال جمع محدث واختلف في تاويل فقيل ملهم قاله الاكثر قالوا
المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من القي في روعه شئ قبل الاعلام ملكون كالذي حدثه
غيره به وبهذا جزم ابو احمد العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل
مكلم اي يكلمه الملايكه بغير نبوة وهذا ورد من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا
رسول الله وكيف نحدث قال يكلم الملايكه على لسانه رواه ابو هريره في قوله الجوهري ويوجد ما
يثبت في الروايه المعلقه ويحتمل رددها الى المعنى الاول اي يعلم في نفسه وان لم يتكلم في
الحقيقة يرجع الى الالهام ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشه المحدث الملهم
بالصواب الذي يلقى على قلبه وفي روايه الترمذي قال بن عيينه محدثون يعني مفهمون وفي
روايه الاسماعيلي قال ابراهيم يعني بن سعد في روايته قوله محدث اي ملقى في روعه انتهى
ويويد حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه من حديث بن عمر واحمد من حديث
ابي هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه في الاوسط من حديث معاويه وفي حديث
ابي ذر عند احمد وابي داود يقول به يدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث عمر بنفسه **قوله** زاد زكريا عن ابي زايده عن سعد هو من ابراهيم المذكور وفي روايته
زيادتان احدهما بيان كونهم من بني اسرايل والثانيه تفسير المراد بالمحدث في روايه غيره فانه
يقول بدليل انهم يكلمون من غير ان يكونوا انبيا **قوله** منهم احد في روايه الكشميهني من احد وروايه
زكريا وصلها الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجها وقوله وان يكن في امتي منهم احد لم يورد هذا
القول مورد التردد فان امته افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجود

فيهم اولى فانما اورده مورد التاكيد كما يقول الرجل ان لم يكن له صديق فانه فلان يريد اختصاصه
بكمال الصداقه لا نفي الاصدقا ونحوه قول الاصمعي ان كنت عملت لكذا فوفي حقي وكلاهما عالم بالعمل
لكن مراد القايل انه اخبر كل حق عمل من عنده شك في كونه عملت وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم
البالغ في ذلك مبلغ النبي في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبيا ملهمون وان يكن
في امتي احد هذا شانه فهو عمر وكانه في انقطاع قرينه في ذلك هل بني ام لا فلذلك اتى بلفظ
ان ويويد حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر فلو فيه بمنزله ان في الاصل على سبيل الفرض
والتقدير انتهى ولحديث المشار اخرجه احمد والترمذي وحسنه وبن حبان والحاكم
من حديث عقبه بن عامر به واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد ولكن في تقرير
الطيبي نظر لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبيا ولا يتم مراده الا بعرض انهم كانوا
انبيا **قوله** قال بن عباس من نبي ولا محدث اي في قوله وما ارسلنا قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى الايه كذا بن عباس زاد فيها ولا محدث اخرجه سفيان بن عيينه في جامعه
واخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده الى بن عباس صحيح ولفظه عن عمرو
بن دينار قال كان بن عباس وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث **الحديث**
الثاني عشر حديث ابي هريرة في الذي كله الذيب اورده مختصرا بدون قصه البقره وقد
تقدم شرحه في مناقب ابي بكر **الحديث الثالث عشر** حديث ابي سعيد عن ابي سعيد الخدري
كذا رواه اكثر اصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن ابي امامه بن سهل عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فاتهم اخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من روايه صالح بن كيسان عن
الزهري فصرح بذكر ابي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن ابي امامه بن سهل انه سمع
ابا سعيد **قوله** وانتا الناس عرضوا على الحديث وفيه وعرض على عمر وعليه قميص حبره
اي لطوله وقد تقدم من روايه صالح بلفظ بجره **قوله** قالوا فما اولت ذلك سيأتي في التعبير
ان السايل عن ذلك ابو بكر وياتي بقيه شرحه هناك ان شا الله تعالى وقد استشكل بهذا
الحديث بانه يلزم منه ان عمر افضل من ابي بكر الصديق والجواب عنه تخصيص ابي بكر من عموم
قوله عرض على الناس فلعل الذي عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابو بكر او ان كون عمر علمه قميص
بجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر قميص اطول منه واسبغ فلعله كان كذلك الان المراد
كان حبيبا بيان فضيله عمر فاقتصر عليها والله اعلم **الحديث الرابع عشر** قوله شا اسمعيل

ابن ابراهيم هو الذي يقال له ابن علية **قوله** عن المسور بن مخرمة كذا رواه ابن علية ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس واخرجه الاسماعيلي من رواية الفريري عن حماد بن زيد موصولا ويحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين **قوله** لما طعن عمر سيأتي بيان ذلك بعد في اواخر مناقب عثمان **قوله** وكان بجزعه بالجيم والزاي الثقيلة اي ينيسه الى الجزع ويلزمه عليه او معنى بجزعه منل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الجزع ومثله مرضه واذا عافى ازال مرضه كذا وقع في رواية الجرجاني وكانه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس وقع في رواية حماد بن زيد قال ابن عباس ستست طلد عمر فقلت طلد لا عسته النار ابدا قال فنظر الي نظرة كنت ارى لها من تلك النظرة **قوله** ولئن كان ذلك كذا في روايه الاكثر وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا يبالغ في الجزع فيما انت فيه وليبعضهم ولا كان كذلك ولكنه دعا اي لا يكون ما خافه اولا يكون الموت تلك الطعنة **قوله** ثم فارقت كذا بحذف المفعول وللكسميهني ثم فارقته **قوله** ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم وليس فارقتهم يعني المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد ولحا والوضع اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وفيه نظر لانيانه بصيغة الجمع موضع المسند قال عياض يحتمل ان يكون صحبت زائدة وانما هو ثم صحبتهم اي المسلمين قال والرواية الاولى هي الوضع ورويناها في امالي الحسن بن رزقويه من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثا قال فيه ولما اسلمت كان اسلامك عزه **قوله** فان ذلك اي عطا وفي رواية الكشميهني فانما ذلك **قوله** فهو من اجلك ومن اجل اصحابك في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك بالتصغير اي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم او من فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف في ذلك الحاله جمع همه نفسه وتواضعه لربه **قوله** طلاع الارض بكسر الطاء المهملة والتحفيف اي ملؤها واصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها وتشرق فوقها من المال قبل ان اراه اي العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من حسبته التقصير فيما يجب عليه من حوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم **قوله** قال حماد بن زيد وصله الاسماعيلي كما تقدم والله اعلم وسيأتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل

قتل عمر

قتل عمر اخرج مناقب عثمان واخرج من سعد من طريق ابي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئا من قصة قتل عمر **الحديث الخامس عشر** حديث ابي موسى يقدم مبسوطا مع شرحه في مناقب ابي بكر ما يغني عن الاعادة **الحديث السادس عشر** اخبرني بضمه بفتح المهملة والواو وبينهما تحتانية ساكنة هو ابن شرحبيل المصري **قوله** سمع عبد الله بن هشام اي ابن ابي زهرة بن عثمان التيمي من عم طلحة بن عبيد الله **قوله** كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو طرف من حديث يأتي تمامه في الاحكام والنذور ونفسه قال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الحديث وقد ذكرت شيئا من مباحثه في كتاب الايمان وسيأتي بيان الوقت الذي قيل فيه في اخر ترجمة عثمان ان شاء الله تعالى **قوله مناقب عثمان رضي الله عنه** اي عمرو القرشي هو عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن امية من عبد شمس بن عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متقارب كالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة عثمان كما وقع لعمر سواء واما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد قيل يعقوب بن سفيان عن الزهري انه كان يكنى اما عبد الله باسم عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وعلي بن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة ومات ام رقية قبل ذلك بسنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وكان بعض من ينتقصه يسميه اما ليلى تشبيها الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ان كنيته ذو النورين وروى حتيمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ دعي في السماء ذا النورين وساذكر اسم امه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حفر بيرومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في اواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان اشياء كثيرة استوعبتها هناك فاغنى عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي في المغازي واخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي ان عثمان اعان فيها بثلثمائة بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان اتى فيها بثلثمائة بعير بالغدار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة احاديث **الأول** حديث ابي موسى في قصة القف اورد ها
مختصرة من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب ابي بكر الصديق
قوله قال حماد شا عاصم كذا للاكثر وهو يقيه الاسناد المقدم وحماد هو ابن زيد ووقع
في رواية ابي ذر وصله وقال حماد بن سلمه شا عاصم الى اخره والاول اصوب فقد اخرجه
الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب شا حماد بن زيد عن ايوب فذكر الحديث
وفي اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى بحوا
من هذا غير ان عاصما زاد فذكر الزيادة وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمه لكن عن علي
بن الحكم وحدثا خرجه ابن ابي خيثمه في تاريخه عن موسى بن اسمعيل والطبراني من طريق
حجاج بن منهال وهدبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمه عن علي بن الحكم وحده به وليست
فيه الزياده **قوله** فسكت نفيه بالتصغير اي قليلا **قوله** وزاد فيه عاصم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء وقد تكشف عن ركبتيه فلما دخل عثمان غطاها
قال ابن التين انكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزياده ليست من هذا الحديث بل
دخل لراويها حديث في حديث واغا ذلك الحديث ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم عمر ثم دخل عثمان فغطاها الحديث
قلت يشير الى حديث عايشه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا
عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الحديث وفيه ثم دخل
عثمان فجلس وسوى ثيابه فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملايكه وفي رواية المسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عايشه ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان ادنت له
على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم اذ لا مانع
ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي ذلك مرتين حتى يدخل عثمان وان يقع ذلك في موطنين
ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق المخارج فيمكن
ان يدخل حديث في حديث لاجل افتراق المخارج كما في هذا والله اعلم **الحديث الثاني** حديث
عبيد الله بن عدي بن الخيار في قصة الوليد بن عقبه **قوله** ما منعك ان تكلم عثمان في رواية
معمر عن الزهري الاتيه في هجرة الحبشه ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان ام عبيد
الله هذا هي ام حبيب بنت اسيد بن ابي العاصي بن امية وهي بنت عم عثمان واقارب الام

يطلق

يطلق عليهم اخوال واما ام عثمان فهي اروى بنت كريز بالتصغير بن ربيعه بن حبيب بن
عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي صلى
الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بن خال والده وقد اسلمت ام عثمان كما بينت ذلك
في كتاب الصحابه وروى محمد بن يحيى الخزاعي في كتاب المدينه انها ماتت في ظاهر ابنها
عثمان وانه كان ممن حملها الى قبرها واما ابوه فهلك في الجاهليه **قوله** لاصالة اللام للتعليل
اي لاطراحته ويحتمل ان تكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميهني في اخره **قوله** الوليد
اي بن عقبه وصرح بذلك في رواية معمر وعقبه هو بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية من
عبد شمس وكان اخا عثمان لامه ولاه الكوفه بعد عزل سعيد بن ابي وقاص فان عمار كان
ولاه الكوفه اولا ثم ولاه الخلافه بوصيه من عمر كما سياتي في اخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر عزله
بالوليد وذلك سنه خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اسرها وكان عبد الله بن
مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاحتصما فبلغ عثمان
فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا لابيه بكر برعلى عربها فولاه الكوفه
ذكر ذلك الطبري في تاريخه فقد اكثر الناس فيه اي من القول ووقع في رواية معمر وكان
اكثر الناس فيما فعل به اي من تركه من اقامة الحد عليه وانكار هي عليه عزل سعد بن ابي وقاص
به مع كون سعدا احد العشره ومن اهل الشوري واجتمع له من الفضل والسن والعلم
والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبه والعذر لعثمان في ذلك
ان عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاه واوصى عمر بن يلي الخلافه بعده ان يولي
سعدا ذا لا الى لم اعزله عن جنايه ولا عجزا كما سياتي ذلك في حديث مقتل عمر قريبا فولاه
عثمان امتثالا لوصيه عمر له عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر
له كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله واما اخر اقامة الحد عليه
بذلك فلما وضح له الامر امر باقامة الحد عليه وروى المدايني بطريق الشعبي ان عثمان لما
شهدوا عند على الوليد حبسه **قوله** فقصدت لعثمان حين خرج على انه خرج لغير القصد
خروج عثمان وفي رواية الكشميهني حتى خرج وهو يسعر بان القصد صادف وقت
خروجه خلاف الرواية الاخرى فانها تشعر بانه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج وتوجد الاولى رواية معمر فانصب

انه

لعثمان حين خرج قوله ان لى اليك حاجة هى بضيعة لك فقال ايها المرء لك كذا فى روايه
يونس قوله قال معمر اعوذ بالله منك هذا تعليق اراد به المصنف بيان الخلاف بين
الروايتين وروايه معمر قد وصلها فى هجرة الحبشه كما قدمته ولفظه هناك فقال
ايها المرء اعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشيه ان يكلمه بشى يقتضى
الانكار عليه وهو فى ذلك معذور فضيق بذلك صدره قوله فانصرفت فرجعت اليهم
زاد فى روايه معمر فحدثتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى فقالا قد قضيت الذى
كان عليك قوله اذ جاء رسول عثمان فى روايه معمر فبينا انا كذلك معهما اذ جاءنى
رسول عثمان فقال لى قد ابتلاك الله وانطلقت ولم اقف فى شئ من الطرق على اسم
هذا الرسول قوله ولئن ممن استحياب هو بفتح كنت من الخاطبه ولذا قال حرن
وصعبت واراد بالهجرتين الهجره الى الحبشه والهجرة الى المدينه وسياتى ذكرهما قريبا
وزاد فى روايه معمر ورأيت هديه اى هدى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بمعنى لها
وسكون الهاء الطريقه وفى روايه شعيب عن الزهرى الاتيه فى هجرة الحبشه
وبلغ صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقد اثر الناس فى شان الوليد
زاد معمر من عقبته يحق علينا ان نقيم عليه الحد قوله قال ادركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لا فى روايه معمر فقال الى بان اخى وفى روايه صالح بن ابى الاخضر عن الزهرى
عند عمر من شبه فقال هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك
ادراك السماع منه والاخذ عنه وبالرويه رؤيه المميز له ولم يرد نفى الادراك بالسن
فانه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم مسياتى فى المغازى فى قصه مقتل حمزة فى حرب
وحشى من حروب مما يدل على ذلك ولم يثبت ان اباه عديا قتل كافرا وان
ذلك ذكر فى ما كولا وغيره فان ابن سعد ذكره فى طبقه الفتحيين وذكر المدائنى
وعمر بن شبه فى اخبار المدينه ان هذه القصه الحكيم قضا وقعت لعدى بن الخيار نفسه
مع عثمان والله اعلم قال ابن التين انما استثنت عثمان فى ذلك لينبههم على ان الذى يظنه
من مخالفه عثمان ليس كما يظنه قلت وميسر المراد من ذلك ما رواه احمد من طريق
سماك بن حرب عن عباد عن زاهر سمعت عثمان خطب فقال الا والله قد صحبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر والحضر وان ناسا يعلمون سنته عسى ان

لا

لا يكون احدهم رآه قط قوله طص بفتح المهمله وضم اللام بعدها مهمله اى وصل
واراد بذلك ان علم النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن ملكوتيا ولا خاصا بل كان
شايعا دايما حتى وصل الى العذارى المستتره فوصوله اليه مع حرصه عليه اولى
قوله ثم استخلفت بضم التا الاولى والثانيه قوله ثم انو بكر مثله ثم عمر مثله يعنى
قال فى كل منهما فما عصيته ولا عششته وصرح بذلك فى روايه معمر قوله
افليس لى من الحق مثل الذى لهم فى روايه معمر افليس علينا من الحق مثل الذى كان لهم
ووقع فى روايه الاصيلى وفهم ما الى بيانه هناك ان شاء الله تعالى قوله فما هدا الاحا
التى تلعبين عنكم كانهم كانوا يتكلمون فى سبب تاخيره اقامه الحد على الوليد وقد
ذكرنا عذره فى ذلك قوله فامره ان يجلد فى روايه الشعبى ان يجلد قوله
يجلد ثمانين فى روايه معمر يجلد الوليد اربعين جلده وهذه الروايه اصح من روايه
يونس والوهم فيه من الراوى عنه شبيب بن سعيد ويرجح روايه معمر ما اخرجه مسلم
من طريق ابى سلمان قال شهدت عثمان اتى بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال
ازيدكم مسعود عليه رطان احدهما حمران يعنى مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال عثمان
يا على قم فاجلده فقال على قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ولى حارها من يلى قارها
فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ اربعين
فقال امسك ثم قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين
وكل سنه وهذا احب الى انتهى والسياتى هذا الاخر الذى لم يسم فى هذه الروايه
قيل هو الصعب بن جثامه الصحابى المشهور رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه
وعند الطبرانى من طريق سيف فى الفتوح ان الذى شهد عليه ولد الصعب واسمه
حشامه كاسم جمل وفى روايه اخرى ان ممن شهد عليه امارس بن عوف الاسدى واما
مورع الاسدى وكذلك روى عمر بن شبه فى اخبار المدينه باسناد حسن الى ابى
الضحى قال لما بلغ عثمان قصه الوليد استشار عليا فقال ارى ان تشخصه فان شهد
عليه محضر منه حددته فعل فشهد عليه ابو زينب وابو مورع وجندب بن زهير
الازدى وسعد من مالك الاشعرى فذكر محضر روايه ابى سلمان وفيه فضربه

وا

ديث

محصرة لها راسان فلم يلبع اربعين قال له امسك واخرج من طرق الشعبي قال
قال الخطبة في ذلك مشهد لخطبة يوم ناتي ربه انا الوليد اخي بالعدد مادي وقد عمت
صلاتهم اريد سمنها وما يدري فاتوا ابا وهب ولواذنوا لفرت بين الشفع والوتر
وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ما يمنعك ان تشرب
الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفة
خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعد سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة
عادلة فكان بعض الموالي يقول يا ويلتي قد عزل الوليد وطامحوا سعيد بسعر
في الصاع ولا نريد الحديث الثالث حديث السن اسكن اخر بضم الدال على انه
منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر ومن
رواه بلفظ اخرا وانه على الجمع فالحمل على التعدد ثم وجدت ما نويت فقد مسلم من
رواية ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره وفي روايته له وسعد وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي
واصرح من على عند الدارقطني الحديث الرابع قوله ثنا شاذان هو الاسود
من عامر وعبيد الله هو ابن عمر قوله عم سرر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الانعام
بينهم تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر قال الخطابي انما لم يذكر من عمر عليا لانه
اراد الشيوخ وذوي الاسنان الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر شاورهم وكان على في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد
ان عمر الازراه ولا ما حيزه عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من
جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور وقد اتفقوا على ما دل كلام
عمر هذا المشهور عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن بعدهم بقية
العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وغير
ذلك فالظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل
فيشهد لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيعجزون به ولم يكونوا جحيدا لطعو

على السن

على التنصيص وبوبه ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة
علي بن ابي طالب رجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر
وقد حمل الحديث عن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل والاصح في الترجيح على احد
سفينة مرفوعا الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه
ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا حجة في قوله كذا ترك لان الاصوليين اصلوا في صيغة
كذا الا تفعل التصوير لتقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فالامور العاديات
حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد
ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك
لهم والله اعلم قوله تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن ابي سلمة باسناده المذكور
وابن صالح هذا هو الجهني كاتب الليث وقيل هو العجلي والراجح صاحب الكمال والثقات
والله اعلم وكان البخاري اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز من ابي سلمة
لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الدراوردي عن يحيى بن
سعيد عن نافع فكان لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
ابي عمار والرمادي وعثمان بن ابي شيبة وغير واحد عن اسود بن عامر المذكور وكذلك
رواه عن عبد العزيز عند ابو سلمة الخزاعي ويحيى بن المثنى الحديث الخامس
قوله موسى هو ابن اسمعيل قوله عثمان هو ابن موهب نسبه الى جده وهو عثمان بن عبد
الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بني تيم بصري تابعي
وسط من وظيفه لحسن البصري وهو ثقة ما تفاقهم وفي الرواة اخر يقال له عثمان
بن موهب بصري ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس روى عنه زيد بن الحباب وحده
اخرج له النسائي قوله جاء رجل من اهل مصر وحج البيت لم اقف على اسمه ولا على اسم من اخبره
عن القوم ولا على اسما القوم وسيأتي في تفسير سورة البقرة ما قد يقرب انه العلاء بن
عرار وهو مهملان وكذا في مناقب علي بعد هذا قوله قال فمن الشيخ اي الكبير فهم الذين
يرجعون الى قوله قوله فعلم ان عثمان فر يوم احد الى اخره الذي يظهر من سياقه ان السائل
كان ممن تعصب على عثمان فاراد بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده فيه ولذلك لم
يستحسنا لما اجابه به من عمر قوله من اول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله انه

الدين

عامه بثلاثة اشيا فاظهر له بن عمر العذر عن جميعها اما الفرار فالعفو واما التخلف
فالامر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الامر الدنيوي وهو العفو
والاخروي وهو الاجر واما البيعة فكان ماذونا له في ذلك ايضا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك ايضا عن عثمان بعضه فيما
رواه البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك
علي وقد ذكر الامور الثلاثة واطاب عثمان مثل ما اطاب به عمر فقال في هذه فشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي بخير من بين قوله واشهد ان الله عفى عنه وعفر له يريد
قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا ولقد عفا الله عنهم قوله واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هي رقية فروى الحاكم في المستدرك من طريق عثمان بن سلمه
عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان واسامة
بن زيد على رقية في مرضها الماضي الى بدر فماتت رقية حين قضر زيد بن حارثة
بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشر سنين قال ابن اسحق وقال ابن اسحاق عبد
الله بن عثمان مات قبلها سنة اربع من الهجرة ولم يثبت مختين قوله ولو
كان احد يطن مكة اعز من عثمان اي على من بها فبعثه الى النبي صلى الله عليه وسلم
مكانه اي لبلد عثمان قوله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة
الرضوان اي بعد ان بعثه والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان
ليعلم قريشا انه انما جا معتمرا لا محاربا فمر بعثه عثمان شاع عندهم ان المسلمين
يقرصون الحرب للمسلمين فاستعد المسلمون للقتال ودعاهم النبي صلى الله عليه
وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك في غيبة عثمان وقيل بل جا
الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب للبيعة وسياتي ايضاح ذلك في عمرة
الحديبية من المغازي قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد اليمنى اي
اشارها قوله هذه يد عثمان اي بدله فضرب بها على يد اي اليسرى وقال
هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان قوله فقال له عمر اذهب بها الان معك
اي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما احتججت به حجة على ما كنت تعتقد

من عيب عثمان وقال الطيبي قال له عمر بهكذا اي توجه بما تمسكت به وانه لا ينفعك
بعد ما ثبت لك وسنا في بقية بيانهما في ذلك في مناقب علي ان شا الله تعالى تنبيه
وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل حديثين والذي اوردناه تقدم
ما وقع في رواية ابي ذر والخطب في ذلك سهل قوله باب قصة البيعة
اي بعد عمر قوله والاتفاق على عثمان زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن
الخطاب قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو
بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي ورواية عن عمرو عند ابن ابي شيبة والحارث بن
سعد وفي روايته زوايد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا
ابو رافع وروايته عند ابي يعلى وابن حبان وحاتم وروايته عند ابن ابي عمرو عبد
الله بن عمر وروايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن ابي طلحة وروايته عند مسلم
وعدد كلهم منهم ما لبس عند الاخر وسا ذكر ما فيها وفي غيرها من فايد وزا
ان شا الله تعالى قوله رات عمر بن الخطاب قبل ان نصاب اي بقتل اما مما اي اربعة كما
سياتي قوله المدينة اي بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنايز من حديث ابن عباس
ان ذلك لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب وباتي في الاحكام شرح ذلك وكان ذلك سنه
ثلاث وعشرين بالاتفاق قوله وقف على صدقته وعثمان بن حنيف فقال كيف
فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق الارض المشار اليها هي ارض
السواد وكان عمر بعثهما مضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبد
في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون وقوله انظرا اي في التحمل اذ هو كما يه
عن الحذر لانه يستلزم النظر قوله والا حملناها امرا هي له مطيقة في روايه
ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شيت
لاصعفت ارضي اي جعلت خراجها ضعفين فقال عثمان بن حنيف لقد حملا ارضي
امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر قال لعثمان بن حنيف لعلكما
زدتما على كل راس درهمين وعلى فدان صرب درهما وقفيزا من طعام لا طاقوا ذلك
قال نعم قوله اني لقاعم اي الصف منتظر صلاة الصبح هو له ما بيني وبينه اي
عمر الا ابن عباس في رواية ابي اسحق الارطاني قوله فكان اذا مر بين الصفين

قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا اى الصفوف وفى رواية الكشميهنى فيهم اى فى اعطافها خللا تقدم فكبر وفى رواية الاسماعيلى من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة قام بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم ويكبر وفى رواية ابى اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما سمعت ان احدا من الصف المقدم الا هيشة وكان رجلا مهيبا وكنت فى الصف الذى يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان رأى رجلا متقدما فى الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذى عنى منه قوله فلقينى او اكلنى الكلب حين طعنه فى رواية جرير فتقدم مما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلنى الكلب فى رواية ابى اسحق المذكورة فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة من شعبته دياطا عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر قابلا بيده يقول له دونكم الكلب فقد قتلنى واسم ابى لؤلؤة فيروز كما سيأتى فروى بن سعد باسناد صحيح الى الزهرى قال كان عمر اذن للسبى فراضنهم فى دخول المدينة حتى كتب المغيرة من شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا ويسأله ان يدخل المدينة فيعمل عنده اعمالا ينفع الناس بها هو اذ نقاش نجار فاذن له فضرب عليه كل شهر مابه فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بالكثير فى جنب ما تعمل فاضرف ساعتك فلما كان من الغد جاء عمر لنا الى فجر به الغداء فقال له احدث انك تقول لو شئت لصنعت رحا تطحن بالريح فقال فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فتوعدنى العبد فلبث لنا ليالى ثم استمل على ضجر ذى رأسين لصانه وسط فكمن فى زاويه من زوايا المسجد فى الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة وهى التى قتلته وفى حديث ابى رافع كان ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة وكان يشغله اربعة دراهم اى كل يوم فلقى عمر فقال ان المغيرة اثقل على فقال اتقن واحسن اليه ومن فيه عمر انه يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيرى فاصمد على قتله فاصطنع خنجرا

له راسان وسحد وسمه فحمل صلاه الغداه حتى قام عمر فقال اقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه فى ضاصرته فسقط وعند مسلم من طريق مغدان من ابى طلحة ان عمر رضى الله عنه خطب فقال رأيت كان ديكا نقرنى ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اطلى وفى رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما مر الا يلال الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابى هلال قال بلغنى ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثنى انه يقيلنى رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبه فى كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل باب لؤلؤة البيت ليصلح له ضبه فقال له مر المغيرة ان يضع عنى من خراجى قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر لحديث قوله طعن ثلاثة عشر رطلا فى رواية ابى اسحق اثنى عشر رطلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من رواية ابراهيم التيمى عن عمر بن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان امر الله قدرا مقدورا هو

له

مات منهم سبعة اى وعاش الباقون ووقفت من اسمائهم على طيب من التلبير الليثى وله واخوته عاقل وعامر واياس صحبته قرونيا فى جزء بن لهم بالاسناد الصحيح الى بن عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فمر بامراة فدفنها كليب الليثى فشكر له ذلك عمر وقال ارجوا ان يدخله الله الجنة قال فطعنه ابو لؤلؤة لما طعن عمر مات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهرى طعن ابو لؤلؤة اسبى عشر رطلا مات منهم عمر وكليب وروى ابن ابى شيبة من طريق ابى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن فى قصة قتل عمر فطعن ابو لؤلؤة كليب بن بكير فاجهز عليه قوله فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا وقع فى ذيل الاستيعاب لابن فحون من طريق سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنى ابى حدثنى بن سمع حصين بن عبد الرحمن فى هذه القصة قال فلما راى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التيمى اليربوعى طرح عليه برنسا وهذا اصح مما رواه بن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذ اما لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بنى سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف حمنصة كانت عليه فان ثبت هذا حمل على ان الكل استركوا فى ذلك وروى بن سعد عن الواقدى باسناد له ان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس ابى لؤلؤة وتناوله عمر بن عبد الرحمن بن عوف فقدمه اى للصلاة بالناس قوله فصلى بهم عبد الرحمن

تنا

لـ رالمان

بن عوف صلاه خفيفه فى رواية الى اسحق ما قصر سورتين فى القران انا اعطيناك الكوثر
واذا جاء نصر الله والفتح وزاد فى روايه من شهاب المذكورة ثم علبه عمر الترق حتى عشى
عليه فاحتملته فى رهط حتى ادخلته بيته فلم يزل فى عشيته حتى اسفر فنظر فى وجوهنا
فقال اصلى الناس فقلت نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلاه ثم توضا وصلى وفى روايه بن سعد
من طريق بن عمر قال فتوضا وصلى الصبح فقرا فى الاولى والعصر فى الثانيه قلنا انها الكاوره
قال ونشد الى وجرحه يعب دما انى لاصح اصبحى الوسطى فما سوغ فيها نوله
فلما انصرفوا قال يا بن عباس انظر من قتلنى وفى روايه الى اسحق فقال عمر ما عبد الله بن
عباس اخرج فناد فى الناس اعمر قاتلكم فكانى بهذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا
نوله الصنع بفتح المهمله والنون وفى روايه من فضيل عن حصين عند بن الى سيبه
وبن سعد الصناع بتخفيف النون قال اهل اللغه وصل صنع اليد واللسان وامراه
صناع وعلى انو زيد الصناع والصبع يعان معا على الرجل والمراه نوله لجعل
منيتى بضم الميم وسكون التحتانيه بعدها مثناه اى قتلتى وفى روايه الشمهنى
منيبى بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانيه نوله رجل يدعى الاسلام
فى روايه بن شهاب فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجده سجدها
له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل معمدا ارجى له المغفره طالما لم يوال قاتله
لا يعفو له ابدا وسمانى يسط ذلك فى تفسير سوره النسا وفى روايه بن ابى شيبه فوالله
الله لقد امرت به معروفا ونهيت انه لم يخف علينا فيما امره به وفى حديث جابر فقال عمر لا تجلوا
على الذى قتلنى فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له انولوه فقال الله اكبر نوله
قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينه وفى روايه بن سعد من طريق محمد
بن سيرين عن بن عباس فقال عمر فقال هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج
من السبى فعلبتمونى وله من طريق اسلم مولى عمر فقال عمر من اصابنى قالوا انولوه
واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا علينا من علوجهم احدا فعصيتمونى وروى
عمر بن شبه من طريق بن سيرين قال يعنى ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا عليها
من الصبى الا الوصفا ان عمل المدينه شديد لا يسعهم الا ان يعلموا نوله ان
سيب فعلت قال من التين انه لحلو قال لم ذلك لعله فان عمر لا يلام ولا يعلم نوله كذب

هو على ما الف من سيبل عمر فى الدين لانه فهم من بن عباس من قوله ان شئت فعلنا اى
قتلناهم فاجابه بذلك واهل الحجاز يقولون لذبت فى موضع احطات وانما قال له بعد
ان صلوا لعله ان المسلم الاجل قتله ولعل بن عباس انما اراد قتل من لم يسلم منهم نوله فاتى
بنبيذ فشربه زاد فى حديث ابى رافع لينظر ما قد رجرحه وفى روايه الى اسحق فلما ا
دخل عليه الطبيب قال اى الشراب احب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشربه
فخرج من جرحه فقال هذا صديد ابيتونى بلبن فاتى بلبن فشرب منه فخرج من جرحه
فقال الطبيب اوصى فانك الا مبتا من يومك او من غد فخرج من جوفه فى روايه
الشمهنى من جرحه وهو اصوب وفى حديث ابى رافع فخرج النبيذ فلم ير الا هو ونبيذ لم
دم وفى روايته فقالوا لا باس عليك يا امير المومنين فقال لان يكن القتل باسا فقد قتلت
وفى روايته من شهاب قال فاخبرنى سالم قال سمعت بن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى
طبيب ينظر الى جرحى قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فسمه النبيذ
بالدم حين خرج من الطعنه التى تحت السره قال فدعوت طبيبا احمر من الانصار فسقاه
لبنا فخرج اللبن من الطعنه ابيض فقال اعهد يا امير المومنين فقال عمر صدقنى ولو قال
غير ذلك لكذبته تنبيه المراد بالنبيذ المذكور عراق بندق فى ما اى نقعت فيه كانوا
يصنعون ذلك لاستعذاب الما وسيانى بسط القول فيه فى الاشربه نوله وجا
الناس يثنون عليه فى روايه الشمهنى فجعلوا يثنون عليه ووقع فى حديث جابر
عند بن سعد من تسميه من اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه اجابه بنحو ما اجاب به
عبيده وروى عمر بن شبه من طريق سليمان بن يسار ان المغيره اثنى عليه وقال له هنيا
لك الجنه واجابه بنحو ذلك وروى بن ابى شيبه من طريق المسور بن مخرمه انه ممن دخل
على عمر حين طعن وعند بن مسعود من طريق حويربه بن قدامه فدخل عليه الصحابه ثم
اهل المدينه ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه وقد تقدم
طرف من هذا الوجه فى الجزيه ووقع فى روايه الى اسحق عند بن سعد واباه لعبد اى
كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين وانى فى جزيره العرب
ودخل شاب فى روايه جرير عن حصين السابقه فى الجنايز ودخل عليه
شاب من الانصار وقد وقع فى روايه سماك الحنفى عن بن عباس عند بن سعد انه اتى على عمر

نقال النحو امما قال هنا للشاب فلولا قوله فى هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر
المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنى عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم وتوبيخ ايضا ان فى
قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر رضى الله عنه ازاره يصل الى الارض فانكر عليه
من اصلاله فى الدين وانه لم يشغله ما هو به من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما علمت
مبتدا وخبره لك وقد اشار الى ذلك بن مسعود فروى عمر بن شبة من طريقه نحو هذه
القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق قوله وقدم
بفتح القاف وبكسرها والاول بمعنى الفصل والثانى بمعنى السبق قوله ثم شهاده
بالرفع عطفا على ما علمت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل
محذوف والاول اقوى وقد وقع فى رواية جرير ثم الشهادة بعد هذا كله قوله
لا على ولا لى اى سواء سوا قوله انى لاثبك بالثون ثم القاف وللاكثر بالموحدة بدل
الثون للكشميهنى قوله يا عبد الله بن عمر انظر ما على فحسبوه فوجدوه بضعة
وثمانين الفا او نحوه فى حديث شجاع ثم قال يا عبد الله اقسم عليك بحق الله وحق
عمر اذا مت فدفنينى ان لا تفسل راسك حتى يتبع من رباع الغمر ثمانين الفا فتصدقها
فى بيت مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال انفقتها فى حج حججتها وفى تواجيب
كانت تنوبنى وعرف فى هذا وجه دين عمر قال ابن التين قد علم عمر انه لا يلزم غرامه
ذلك الا انه اراد ان لا يشغل من عمله شيئا فى الدنيا قوله وان وفى له مال الغمر
كانه يريد نفسه ومثله يقع فى كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه وقوله ولا
سل فى آل على بن لعب هم البطن الذى هو منهم وقريش قبيلتهم وقوله لا يعدهم
بسكون العين اى لا يتجاوزهم وقد انكر نافع مولى بن عمر ان يكون على عمر دين فروى
عمر بن شبة وكتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال من ابن يكون على عمر دين
وقد باع رجل من ورثته ميراثه عام الف اسهى وهذا لا ينفى ان يكون عند موته
عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفى الدين عنه فلعل نافعا انكر
ان يكون دين لم يقض قوله فانى اليوم لست للمؤمنين امرا قال بن التين انما قال
ذلك عند ما القى بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا يحاسبه لكونه امير
المؤمنين قوله ولا وثرته على نفسى استدراك وما سيذكر ان قولها على ذلك على

سى عدى

ابها

انها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع انها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه ولا سكا
ولا تورث عنها وكلم ازواج النبى صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لا انهن لا يتزوجن بعده
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من هذا فى اواخر الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قول
عائشه لا وثرته على نفسى وبين قولها لابن الزبير لا تدفنى عندهم ما حاصله ان لعلها
انه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل ان يكون مرادها بقولها
لا وثرته على نفسى الاشارة الى انها لو اذنت فى ذلك لامتنع عليها الدفن هنالك لكان
عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف ابيها وزوجها ولا يستلزم ذلك ان لا يكون فى المكان سعة
ام لا ولهذا كانت تقول بعد ان دفن عمر لم اضع ثيابى عنى مندفن عمر فى بيتى اخرجه
بن سعد وغيره وروى عنها فى حديث لا يثبت انها استاذنت النبى صلى الله عليه وسلم
اى عائشه بعد ان دفن فى حجرتها فقال لها وانى لك بذلك ولست فى ذلك الموضع الا
قبرى وقبر ابى بكر وعمر وعيسى بن مريم وفى اخبار المدينه من وجه ضعيف عن سعيد
بن المسيب قال الذى فى قبور الثلاثه فى صفة بيت عائشه وهناك موضع قبر فيه
عيسى عليه السلام قوله ارفعونى اى من الارض لانه كان مسطحا فامرهم ان يتعدوه
قوله فاسندته رجل اليه لم اقف على اسمه ويحتمل انه بن عباس قوله لم يكن شئ ايهم الى
من ذلك وقوله اذا مت فاستاذن ذكر بن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى
ان يكون اذنت فى حياتها حياءا منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد ان لا يكبرها على ذلك
وقد تقدم ما فيه فى اواخر الجنائز قوله وجاءت ام المؤمنين حفصة اى بنت عمر قوله فولجت
عليه اى دخلت على عمر فبكت وفى رواية الكشميهنى فبكت وذكر بن سعد باسناد صحيح عن
المقدام بن معدى كرب انها قالت يا صاحب رسول الله ما صهر رسول الله يا امير المؤمنين قط
عمر رضى الله عنه كما صبر لى على ما اسمع اجرح عليك مما لى عليك من الحق ان تتد بنى بعد محلك هذا فاما
عيك فلم املكها ولجت كاظلام اى مدظلا ان فى الدار قوله قالوا اوصى يا امير المؤمنين
استخلف سيانى فى الاحكام ما يدل على ان الذى قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر
بن شبه باسناد فيه انقطاع ان اسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم نر اصدا بعد يا امير المؤمنين
ما منعك ان تصنع كما صنع ابو بكر ويحتمل ان ذلك قبل ان طعنه ابو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق
معدان بن ابى طلحة ان عمر قال فى خطبته قبل ان يطعن انى قد اما مرونى ان استخلف قوله

ل

من هو لا النفر والرهط شك من الراوي **قوله** فسمى عليا وعثمان الى اخره وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر انه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم انا نعد الرحمن قبلهما قال نعم فذا هذا على ان الرواة تصرفوا الان الواو لا ترتب واقتصر عمر على الستة من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك ابو بكر ومنهم ابو عبيدة وقد مات قبل ذلك واما سعيد بن زيد فهو بن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الامر وقد صرح في رواية المدايني باسناده ان عمر عد سعيد بن زيد فيمن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض الا انه استثناه من اهل الشورى لقرابته منه **قوله** وقال اشهدكم عبد الله بن عمر وقع في رواية الطبري من طريق المدايني مرفوعا باسناده قال فقال الرجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما اردت بهذا لا ارب لي في اموركم فارغبت فيها الرجل من اهلي وزعم الكرماني ان قوله لهيه التفاته من كلام الراوي لا من كلام عمر فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدايني ان عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي فحكموا عبد الله بن عمر فايما رضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف **قوله** فان صاب الامرة بكسر الهمزة وللكشميهني الامارة سعدا الخ هي بنا بي وقاص وزاد المدايني وما اظن ان يلي هذا الامر الا على او عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي فسيحمل عليه الناس وان ولي سعد والا فليستعن به الوالي ثم قال لابي طلحة ان الله قد نصركم الاسلام واعز جمعكم من الانصار واستخلص هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم **قوله** وقال اوصى الخليفة بعدي في رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا لي عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم احدا منهم غير عثمان وعلي فقال يا علي لعل هؤلاء القوم يعلمون لدحمك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما اماك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع في رواية اسود عن ابن اسحق في قصة عثمان فان ولوك هذا الامر فاتق الله ولا تحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ثم قال ادع لي صهيبا فدعي له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا على رجل منهم فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجلح يسلكهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك ان تامر للمؤمنين منه قال اكره ان

احملها

ادعوا

احملها حيا وميتا وقد استدل بهذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث من عمر اخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال اني قد نظرت في امر الناس فلم اجد عند الناس بقاء فان كان فهو بكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يومئذ غائبا في امواله قال وان قوما لا مامرون الا احد الثلاثة عبد الرحمن وعثمان وعلي من ولي ولاحمل عراته على رقاب الناس فقوموا فتشاوروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل صهيب بالناس ثلاثا ولتامر ممتلم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه **قوله** المهاجرين الاولين هم من صلى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سيأتي ذكرهم في باب مفرد **قوله** الذين تبوؤا الدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة **قوله** والايمان وفي بعضهم انه من اسما المدينة وهو بعيد والراجح ان ضمن تبوأ معنى لزم او عامل بضمنه محذوف لقدره واعتقد او ان الايمان لشدة ثبوته بقلوبهم كانه احاط بهم فكانهم نزلوه والله اعلم **قوله** فاهم زوه الاسلام اي عون الاسلام الذي يدفع عنه وعند العدو اي يغيظون العدو ويكبتهم وقو **قوله** وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم في رواية الكشميهني ويوخذ منهم والاول هو الصواب **قوله** من حواشي اموالهم اي التي ليست بحاجة والمراد بذمة الله اهل الذمة والمراد بالقتال من وراءهم اي اذا قصدهم عدو لهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر والكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري واما انصاري او غيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع ووقع في رواية المدايني من الزيادة واحسنوا موازره من يلي امورهم واعينوه وادوا اليه الامانة وقوله ولا تكلفوا الا طاقتهم اي من الحرب **قوله** فانطلقنا في رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا **قوله** فوضع هنالك مع صاحبيه اختلف في صفة القبور المكرمة الثلاثة فالاكثر على ان قبر ابي بكر رضي الله عنه وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه وراء قبر ابي بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه وسلم متقدم الى القبلة وقبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكبيه وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم وسر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل غير ذلك **قوله** فقال عبد الرحمن هو بن عوف احملوا امركم الى ثلاثة اي في الاختيار لقد الاختلاف لذا قال بن التين وفيه نظر وصرح المدايني في روايته بخلاف ما قال **قوله** قال طلحة قد جعلت امري فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا

ما

جـ

ما

ما

ما

عند وصية عمر وكمل انه حضر بعد ان مات وقيل ان تم امر الشورى وهذا اصح مما رواه
المدائني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله والاسلام بالرفع فيهما والخبر محذوف
اى عليه رقيب او نحو ذلك قوله لسطرن افضلهم في نفسه اى في معتقد راد المدائني
في روايته فقال عثمان انا اول من رضي وقال علي اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تحيف ذا
رحم فقال نعم ثم قال اعطوني مواثيقكم ان تكونوا معي على من خالف قوله واسلت بضم الهمزة
وكسر اللام كان مسكا اسلتهما وبجوز فتح الهمزة وهو بمعنى سلك والمراد بالشيخين
علي وعثمان قوله فاضربن احدهما هو على وبقية الكلام دال عليه ورفع مصراعيه في
رواية بن فضيل عن حصين قوله والقدم في الاسلام بكسر القاف وفتحها وقد تقدم
زاد بن المدائني انه قال رايت لو صرف هذا الامر عنك لم تحمل من لست ترى احق بها
من نفسك ولا الرهط قال عثمان قوله ما قد علمت وصف او دال على القدم قوله وعلى بالاحر
فقال له مثل ذلك زاد المدائني انه قال له كما قال لعلي وزاد فيه ان سعدا اشار عليه
بعثمان وانه وارد لك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس
لا يحلوا برحل منهم الا امروه بعثمان وقد اورد المصنف قصة الشورى في كتاب الاحكام
من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها تامة مما هنا وسادر
بشرح ما هنا ان شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من الفوائد سفقته على
المسلمين ونصيحته لهم واقامة السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامهم بامر
الدين الشرعي اهتمامه بامر نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا
كان على وجه مفسد او كذب ظاهر ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه
امره بتشمير ازاره والوصية بادا الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير
والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير
ذلك مما هو ظاهر بالتامل والله الموفق وقال بن بطال فيه دليل على جواز تولية
المفضول على الافضل منه لان ذلك لو لم يجز لم يجعل عمر الامر شوري الى ستة
انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض قال وبدل على ذلك ايضا قول ابي بكر
ولوليت عليكم احد الرطبين عمر وابي عبيدة مع علمه بانه افضل منهما قوله باب
مناقب علي بن ابي طالب اي بن عبد المطلب ابي الحسن القرشي الهاشمي وهو بن عم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي باسمه وكنى كلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت ابنة عم ابيه وهي اول هاشمية ولدت
لهاشمي وقد اسلمت وصحبت ومات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى يعقوب
بن سفيان باسناد صحيح عن عروة قال اسلم علي وهو بن ثمان سنين وقال بن اسحق
عشر سنين وقيل غير ذلك وهذا ارجحها قوله وقال عمر توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وذاته
بيعة علي للخلافة عقب قتل عثمان في اواخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فتابعه
المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعته الى الافاق فادعنوا لهم الا معاوية
في اهل الشام فكان بينهم بعد ما كان قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي انت
مني وانا منك هو طرف من حديث المرا بن عازب في قصة بنت حمزة وقد وصله
الولف في الصلح وفي عمرة القضا مطولا وباقي شرحه في المغازي مستوفى وادرجا
الله تعالى ثم ذكر في الباب ستة احاديث اولها حديث سهل بن سعد في قصة
فتح خيبر وسياتي شرحه في المغازي ثانيها حديث سلمة بن الاكوع في المعنى
وباقي هناك ايضا مشروحا وقوله في الحديث ان عليا يحب الله ورسوله اراد بذلك
وجود حقيقة المحبة والا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث
تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكانه اشار الى ان
علما تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له
ولهذا كانت محبته علامة للايمان وبغضه علامة للنفاق كما اخرجه مسلم من حديث علي
نفسه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا
مومن ولا يبغضك الا منافق قلت وله شاهد من حديث ام سلمة عند احمد
ثالثها حديث سهل بن سعد ايضا قوله عن امه هو ابو حازم سلمة بن دينار قوله
ان رطلا الى سهل بن سعد لم اقف على اسمه قوله هذا فلان لامير المدينة اى عن
امير المدينة اى عن امر المدينة وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا ووقع عند
الاسماعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو عليا عند المنبر قال في فتح وله الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعو ليتسبب علما قوله

الصفة

والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابا تراب **قوله** فاستطعمت الحديث سهلا اي سألته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق فالطعام الذوق الحسي والكلام الذوق المعنوي ووقع في رواية الاسماعيلي فقلت يا ابا عباس ليف كان امره **قوله** ابن من عمك قالت في المسجد في رواية للطبراني كان بيني وبينه شيء **قوله** وخلص التراب الى ظهره اي وصل في رواية الاسماعيلي حتى خلص ظهره الى التراب وكانه نام اولا على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فكان ظهره على التراب او سفي عليه التراب **قوله** اطبس يا ابا تراب مرتين ظاهره ان ذلك اول ما قال له ذلك وروى من اسحق ومن طريقه احمد من حديث عمار بن ياسر قال نمت انا وعلي في غزوة العشيرة في نخل فما افقنا الا النبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله فقال لعلي قم يا ابا تراب لما رأى عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الاخرى ويروى في حديث من عباس ان سبب غضب علي كان لما اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ولم يواخ بينه وبين احد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في اخرها فما انت اخي اخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب اصح ويمتنع الجمع بينهما لان قصة المواخاة كانت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزوج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله اعلم **رابعها** حديث ابن عمر قوله **ثم** احسن بضم الحاء بن علي الجعفي وابو حصين بفتح اوله وكسر المهملتين وسعد بن عبيدة بضم العين **قوله** كان يصل الى ابن عمر يقدم في مناقب عثمان رضي الله عنه **قوله** فذكر عن محاسن عمله كان ضمن ذكر معنى اخر فعدها بعض في رواية الاسماعيلي فذكر احسن عمله وكانه ذكر له انفاقه في جيش العشيرة وتسبيله بير رومة ونحو ذلك **قوله** هو ذاك سادسا وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي حصنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو اصح ووقع عند النسائي اي من طريق عطاء من السايب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلاء من عرار قال سألت ابن عمر عن علي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بترك بابه غير مسدود في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنهما **قوله**

مارغم بالغين المعجمة اي دفع الله به النسو واستعاره من السقوط على الانف فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب **قوله** اجهد على جهدك اي ابلغ غايتك في حمق فان الذي في قلبه كالحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل ووقع في روايته عطاء المذكور قال فقال الرجل الى بغضه فقال الله من عمر ابغض الله تعالى **خامسها** حديث علي رفاشكت ما بالثني من الرحا الحديث وفيه ما قال عند النوم وسيأتي شرحه مستوفى في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ود النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه بينه وبين امراته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لابنته من ايثاره امر الاخرة على امر الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة مما قدم عليه ورأى لاهله الصبر عما لهم في ذلك من مزيد الثواب **سادسها** حديث عبيدة بفتح اوله وهو من عمرو السلماني **قوله** عن علي قال اقضوا كما في رواية الكشميهني على ما لم تقضوا وفي رواية حماد بن زيد عن ايوب ان ذلك سبب قول علي في بيع ام الولد وانه كان يرى هو وعمر انهن لا يبعن وانه رجع عن ذلك فرأى ان يبعن قال عبيدة فقلت له رأيك ورأي عمر في الجماعة احب الي من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال **قوله** فانى اكره الاختلاف اي الذي يودي الى النزاع قال ابن التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي يودي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة **قوله** او اموت بالنصب ويجوز الرفع **قوله** كما مات اصحابي اي لا ازال على ذلك حتى اموت **قوله** وكان ابن سيرين هو موصول بالاسناد المذكور اليه **قوله** يرى بفتح اوله اي يعتقد ان عامة اي اكثر ما يروي بضم اوله عن علي الكذب والمراد بذلك ما يرويه الروافض عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روي من سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثك ثقة عن علي بشيء لم تجاوزها **سابعها** حديث سعد **قوله** عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **قوله** سمعت ابراهيم بن سعد اي ابن ابي وقاص **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سبب ذلك من وجه اخرجه المصنف في غزوة تبوك من اخر المغازي وسيأتي بيان ذلك هناك ان شاء الله تعالى **قوله** اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اي

نار لا مني يتوله هرون من موسى والباز ايذ وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد
قال علي رضيت رضيت اخرجه احمد ولابن سعد من حديث البرا وزيد بن ارقم في نحو هذه
القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي اول حديثهما انه عليه السلام قال الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فاقام علي فسمع ناسا يقولون اما فاطمة لشيء كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك
فقال له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد بن ابي وقاص عند مسلم
والترمذي قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعته يقول
وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي
وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله او قال يحبه الله ورسوله
قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه
وسمعته حين انزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
رضي الله عنهم فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى عن سعد من وجه اخر من وجه لا باس به
قال لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا ما سببته ابدا وهذا الحديث اعني حديث
الباب دون الزيادة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر سعد من حديث عمر وعلي
نفسه وابي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبرا وزيد بن ارقم وابي سعيد
وانس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وعمرو بن العاص وقد
استوعبت طرقه من عشرة في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى
الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار
من ياسر عند احمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند ابي يعلى باسناد
لين وعند البزار باسناد جيد واستدل لحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون
غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى واجيب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا في
حياته لانه مات قبل موسى باتفاق اشار الى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى
الحديث انه متصل بي كما كان هرون من موسى وفيه تشبيه منهم بينه بقوله الا
انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها
وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص
الخلافة على النبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله اعلم وقد اخرج المصنف من مناقب علي اشياء
في غير هذا الموضع منها حديث عمر على ايضا وسيأتي في تفسير البقرة وله شاهد

هذا ا

صحيح

صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قاله البغاء وهو في حديث ابي
سعيد يقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت الاشارة الى الحديث
المذكور في الصلاة ومنها حديث قاله لخوات وقد تقدم من حديث ابي سعيد في علامات
النبوة وغير ذلك مما يعرف بالتتبع وارغب من جمع في مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي
في كتاب الخصائص واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي
وهو لين الطرق جدا وقد استوعبتها من عند في كتاب مفرد ولين من اسانيدها صحاح
وحسان وقد رويناه عن الامام احمد قال ما بلغنا عن احد من الصحابة ما بلغنا عن
علي بن ابي طالب تنبيه وقع حديث سعد موخرا عن حديث علي في رواية ابي ذر وقد ماعليه
في رواية الباقين ولخطب في ذلك والله اعلم قوله باب مناقب جعفر بن ابي
طالب هاشمي تسقطت الابواب كلها في رواية ابي ذر والتي التراجم يعني لقطر ماب وبسط
ذلك في رواية الباقين وجعفر هو اخو علي شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد
عمره كما سيأتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين قوله قال له النبي صلى الله عليه
وسلم اشبهت خلقي وخلقي هو من حديث البرا الذي ذكره في اول مناقب علي وسيأتي
تمامه مع الكلام عليه وغيره الحديبية قال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت
خلقي وخلقي هو من حديث البرا الذي ذكره في اول مناقب علي وسيأتي تمامه مع الكلام
عليه وغيره الحديبية قوله شاهد بن ابي بكر هو ابو مصعب الزهري والاسناد
له مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث اخر غير هذا فيما يتعلق
بتسمية لثرة حديث ابي هريرة ايضا قوله انه ان الناس يقولون الترا ابو هريرة
اي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن ابي هريرة من طريق اخرى
لانه اطاب بانه لولا اية من كتاب الله ما حدثت واشار بذلك الى مثل قول عمر الذي ذكر له
انه روى في حديث من صلى على جنازة فله قيراط الترا ابو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في
كتاب الجنائز واعتراف عمر بعدد ذلك له بالحفظ وروى البخاري في التاريخ وابو يعلى
باسناد حسن من طريق مالك بن ابي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ما تقول
هذا اليماني اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم او هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لم يقل فقال والله ما شك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا اقواما لنا سوابق وا

ي

تقولون

وكنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع وكان ابو هريرة مسكينا لا مال له
ولا اهل انما كانت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث ما دار رأيت
نسأل انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في مدخله من طريق اسمعت عن مولى لطلحة
قال كان ابو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال لقد اثر ابو هريرة فقال طلحة قد
سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا واخرج من سعد في باب اهل العلم والفتوى من
الصحابة في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو عن سعيد بن العاصي قال قالت
عائشة رضي الله عنها لابي هريرة رضي الله عنه انك لتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا ما سمعته منه قال اشغلك عنه يا ام المراة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شئ **قوله**
يشبع بطني في رواية الكشميهني لشبع اي لاجل الشبع **قوله** ص اكل في رواية
للكشميهني حتى والاول اوضح ولا السر بكسر الواو وجه فتحها انه مفعوله مفتوح وللكسميهني
بكسر الواو والاول ارجح والخبز من التزود ما كان موسى مخططا تقال بر دحير وبر دحيره نورن
عينه على الوصف والاضافة **قوله** لاستقرئ الرجل اطلب منه القرى فطن اي اطلب
منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في تحليه عن ابي هريرة انه وضع عمر فاد
اقرئني فظن انه من القراءة واخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه
الطعام **قوله** لي يقلب بي اي يرجع بي الى منزله وللترمذي من حديث ضعيف عن
ابي هريرة ان كنت لاسأل الرجل عن الاية انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا
قوله وكان اخر يؤثر افعل ومعناه وللكسميهني جير **قوله** للمساكين في رواية
الكشميهني بالافراد والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي رواه عن
عن ابي هريرة قال ما اقتدى النعال ولا اركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل من جعفر من ابي طالب اخرجه الترمذي والحاكم باسناد صحيح وفي
رواية للترمذي وكنت اذا سألت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله
قوله العكة بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شئ مع قوله
فتلعق ما فيها لا تنافي بينهما لانه اراد بالنفي اي لا شئ فيها يمكن اخراجه منها بغير
قطعها وبالاثبات ما بقي في حوائطها وفي رواية الترمذي فيقول لامرأته اسمن
لي بنت عميس اطعمينا فاداطعما اطاسي وكان جعفر رضي الله عنه يحب المساكين

ويجلس اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين انتهى وانما كان يجيبه
عن سؤاله مع معرفته بانه انما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال ان يكون السؤا
بعيد وقع منه على الخيفة **قوله** ان عمر كان اذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب وقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد
قال قلت للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال ابن عمر اتاه يوما اذ لقيه
فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين **قوله** السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كانه
يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبهت
خلقي وخلقي رأيت جعفر يطير مع الملائكة في السما اخرجه الطبراني باسناد حسن وعن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن ابي طالب يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي
والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب بجناحين
بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني
عن ابن عباس مرفوعا وصلت الشارعة بجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق
اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل عليهم السلام لجناحان عوضه الله من يديه
واسناده هذا جيد وطريق ابي هريرة الثابتة قوي اسناده على شرط مسلم **تنبيه**
وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال ابو عبد الله يعني المصنف يقال ذو
ناجيتين جناحان ولعله اراد بهذا حمل الجناحين في قول من عمر ابن ذي الجناحين على
المعنى ذو الحسنى والله اعلم **قوله** ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ذكر
فيه حديث انس ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس وهذا الترجمة وحدها
سقطت من رواية ابي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقا
وكان العباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وثلاث وكان اسلامه على المشهور
قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فان في حديث انس في قصة الحاج من غفار ما يدل
ذلك واما قول ابن الزبعرى في قصة بدر كان الاسلام دخل علينا اهل البيت فلا يدل على اسلا
العباس حينئذ فانه كان ممن اسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا ابن اخيه الى
طالب كما سيأتي ولاجل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في اهل الشورى مع معرفته

بفضله واستسقى به وسيأتى حديث عائشة رضى الله عنها فى اهل النبى صلى الله
عليه وسلم عمه العباس فى اخر المغازى فى الوفاة النبوية وكنيته العباس ابو الفضل
ومات العباس فى خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة ○
قوله باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد غير ابى
ذر فى هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم زاد غير ابى ذر فى هذا
الموضع وقال النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث
سيأتى موصولا فى باب مفرد ترجمته منقبة فاطمة وهو يقتضى ان يكون ما اعتمده
ابو ذر اولى وقوله قرابة النبى صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينتسب الى جد الاكبر
وهو عبد المطلب ممن صحب النبى صلى الله عليه وسلم منهم واولاده من ذكر وانثى وهم على
واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم بنى فاطمة عليها السلام وجعفر
واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر من ابى طالب من اسمه
احمد وعقيل من ابى طالب وولد مسلم من عقيل وحمزة من عبد المطلب واولاده
يعلى وعمارة وامامة والعباس من عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم
الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد الرحمن ولبس وعون
وعمام وفيه يقول العباس " عمرا سمام فصاروا عشره " مارب واجعلهم كراما بوره "
ويقال ان لكل منهم رويه وكان له من الاناث ام حبيب وامنه وصفية والريهم من
لبابة ام الفضل ومعتب من ابى لهب والعباس من عتبة من ابى لهب وكان
زوج امنه بنت العباس وعبد الله بن الزبير من عبد المطلب واخته ضباعة
وقاتل زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان من الحارث من عبد المطلب وابيه
جعفر ونوفل من الحارث من عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن
الحارث هذا صحبة ورويه وكان يلقب به بمرحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى
وعاتكة وصفية مات عبد المطلب اسلمت صفية وصحبت وفى اليا قيات خلاف
والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابى بكر تسأله ميراثها الحديث
وقد تقدم تمام من هذا مع شرحه فى كتاب الخمس والمراد منه هنا قول ابى بكر
رضى الله عنه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصله من قرابتى وهذا

وهذا
قاله على سبيل الاعتذار عن منعه ايا ها ما طلبته منه من ترك النبى صلى الله عليه وسلم
قوله نا خالد هو بن الحارث قوله عن واقد هو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قوله
عن ابيه فى رواية ابى نعيم فى المستخرج سمعت ابى قوله ارقبوا محمدا فى اهل بيته يعنى
بذلك الناس وتوصيتهم به والمراقبة للشئ المحافظة عليه يقول احفظوهم اى فلا يؤذوهم
ولا تتسببوا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى
طرف من قصة خطبة على ابنة ابى جهل وسيأتى مطولا فى قصة ابى العاصى بن الربيع قر
وحديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم سارها بشئ فبكت الحديث وسيأتى شرحه
فى الوفاة النبوية اخر المغازى وهذان الحديثان لم يقعا فى رواية ابى ذر وثبتا لغيره
ولم يذكرهما النسفى ايضا والسبب فى ذلك ان حديث المسور يأتى باسناده ومتنه فى
مناقب فاطمة وحديث عائشة مضى باسناده ومتنه فى علامات النبوة قوله
باب مناقب الزبير بن العوام اى بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى
يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى وعدد ما بينهما من الاباء سواء وامه صفية بنت
عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح
عن عروة قال اسلم الزبير وهو بن ثمان وستين قوله وقال بن عباس هو حوارى النبى
صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث سيأتى فى تفسير براءة من طريق بن ابى مليكة عن بن
عباس قوله وسمى الحواريون لبياض ثيابهم وصله بن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن بن عباس وزاد انهم كانوا صيادين واسناده صحيح اليه واصرح عن الضحاك ان الحوا
هو الغسال بالنبطية لكنهم يحملون الحاها وعن قتادة الحوارى هو الذى يصلح للخلافة
وعنه هو الوزير وعن عيينة هو الناصر اخرجه الترمذى وغيره عنه وعند الزبير
بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة
وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن
الكلبى الحوارى الخليل قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين اشار الى ذلك
عمر فى كتاب المدينة وافاد ان عثمان لبث العهد بعد لعبد الرحمن بن عوف واستكمل ذلك
حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فقضى عثمان على
حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة اشهر وكانت وفاته

طب هو بيا ترجمة

رى

قاله على

سنه اثنين وثلاثين قوله فدخل عليه رجل من قريش لم اقف على اسمه قوله فدخل
عليه رجل اظن احسبته الحارث اى ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر قوله فلعلهم
قالوا الزبير لم اقف على اسم من قال ذلك قوله انه ما علمته سيأتي ما فيه قوله ان
كان لخيرهم ما علمت ما مصدرية اى في علمي ويحتمل ان تكون موصولة وهي خبر مبتدا محذوف
قال الداودي يحتمل ان يكون المراد لخبره في شيء مخصوص لحسن الخلق وان حمل على ظاهره
ففيه ما فيه من ان قول عمر ثم ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم لم
يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع فيه تفضيل بعضهم على بعض وهو عمدته في
حق الزبير قلت قول ابن عمر قيد بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعارض ما وقع منهم
بعد ذلك قوله وان حواري الزبير بتشديد الياء وفتحها لقوله وما انتم عصرتي ويجوز
كسرها وقد مضى تفسير الحواري وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في
اوائل الجهاد قوله اما عبد الله هو ابن المبارك قوله لقيت يوم الاحزاب اى لما حاصرت
قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك
في المغازي قوله وعمر بن ابي سلمة اى ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه
ام سلمة قوله في النسائي في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في الطم
حسان وله في رواية ابي اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوته
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في روايته علي بن مسهر المذكوره وكان بطاطي لي مرة
فانظر واطاطي لنا مرة فينظر فلت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح قوله
يختلف الى بني قريظة اى يذهب ويجيء وفي رواية ابي اسامة عند الاسماعيلي مرتين
او ثلاثا قوله فلما رجعت قلت يا ابه رأيتك يبني مسلم ان في هذه الرواية ادراجا
فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني
عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فاخرج الحديث ثم
ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله
بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه انتهى ويؤيد ان النسائي
اخرج القصة الاخيرة من طريق عبد عن هشام عن اخيه عبد الله بن عروة عن عبد
الله بن الزبير عن ابيه والله اعلم قوله قال اوهل رأيتني ما ذا قلت نعم قد صحت

سماع الصغير وانه لا يوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان قد ميز من سنتين واشهر
او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه
ولد في اول سنه من الهجرة وكان الخندق سنة خمس فيكون ابن اربع واشهر وان قلنا انه
ولد سنة اثنين وكان الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وان عجلنا احدا
واحرنا الاخرى فيكون من ثلاث سنين واشهر وسابين الاصح من ذلك في كتاب
المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما استغرب حفظه مثله وقد
تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم قوله جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد
قريبا ووجه الجمع بينهما قوله شاعلي بن حفص هو المروزي وقد تقدم ذكره في
الجهاد قوله ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي الذين شهدوا وقعة اليرموك قال
للزبير لم اقف على تسمية احدهم قوله يوم اليرموك هو بفتح التحتانية وسكون الراء
وضم الميم واخره كاف موضع بالشام وكان فيه وقعة في اول خلافة عمر للمسلمين
على الروم واستشهد من المسلمين خلق قوله الاسد بضم العجمة اى على المشركين
قوله ان شددت كديم اى تناضرون عما اقدم عليه فتحلف موعدكم هذا واهل الحجاز
يطلقون الكذب على خلاف ما يليق على خلاف الواقع قوله فضربوه ضربتين اى على عاتقه
بسيفه ضربة ضربها يوم بدر كذا في هذه الرواية وسيأتي في عروة بدر في المغازي ما
يغاير ذلك وما تي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك ان شاء الله تعالى وكان قتل
الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله
عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي التميمي غيلة وهاله على مصر
اليه بذلك فبشره بالنار اخرجه احمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها
مرفوع تنبيه تقدم الكلام على ترك الزبير وما وقع فيها من البركة بعد في كتاب الخمس
قوله ذكر طلحة بن عبيد الله اى بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم
بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء كما سيأتي انا محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلا
اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس

قال اسلمت ام ابى بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقيل طلحة يوم لحمل
سنه ست وثلاثين ورمى بسهم حامى طرق كشره ان مروان بن الحكم رماه بسهم فاصاب
ركبته فلم يزل يترف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف فى سنه
على اقوال اكثرها انه خمس وسبعون واقلها انه ثمان وثمانون **قوله** معتمر عن
ابيه هو سليمان التيمي وابو عثمان هو النهدي **قوله** فى بعض تلك الايام يريد
يوم احد وقوله عن حديثهما يعنى انهما حدثا بذلك ووقع فى فوايد عبد الله بن المثنى
من وجه اخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه قلت لابى عثمان وما علمك بذلك قال لهما
اخبرانى بذلك **قوله** ثنا خالد هو بن عبد الله الواسطي وابن ابى خالد هو اسمعيل
التى وفى بها اى يوم احد وصرح بذلك على بن مسهر عن اسمعيل عند الاسماعيلي وعند
الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه فى يد سهم ومن حديث انس انه
وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفى مسند
الطيالسي من حديث عايشة عن ابى بكر الصديق قال ثم اتينا طلحة بغير يوم احد
فوجدنا به بضعا وسبعين ضربه **قوله** واذا قطعت اصبعه التى اصيب هى
التى تلي الابهام **قوله** قد شلت بفتح المعجمة ويجوز ضمها فى لغته والشلل نقص
فى الكف وبطلان عملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وزاد الاسماعيلي
فى روايته من طريق على بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال لتلك اليد
من طلحة قرليس وروى الحميدي فى الفوايد من وجه اخر عن قيس بن ابى حازم قال صحبت
طلحة من عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال من غير مسالة منه **قوله** صدا قعب
سعد بن وقاص الزهرى اى احد العشرة يكنى ابا اسحق **قوله** وسواز هره اخوال
النبي صلى الله عليه وسلم اى لانامه منهم واقارب الام اخوال **قوله** وهو سعد
من مالك اى اسم ابى وقاص مالك بن وهيب ويقال وهيب بن عبد مناف من زهره
من كلاب من مره وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت وامه حمنه بنت سفيان من
اميه من عبد شمس مات سنة اربع وخمسين وقيل بعد ذلك الى سنة ثمان وخمسين
وعاش بحرا من ثمانين سنه **قوله** ما اسلم احد الا فى اليوم الذى اسلمت فيه ظاهره
انه لم يسلم احد قبله لكن اختلف فى هذا اللفظ كما ساذكره **قوله** ولقد مكثت

سبعة ايام وانى لثلث الاسلام سيأتى القول فيه **قوله** جمع لى النبى صلى الله عليه
وسلم ابويه يوم احد اى فى التقديه وهى قول فداك ابى وامى بينه حديث على ما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك وانما جعل بقوله له يوم احد
فداك ابى وامى وقد تقدم فى الجهاد وفى هذا الحصر نظر لما تقدم فى ترجمة الزبير انه
صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم الخندق وجمع بينهما لعلى رضى الله عنه الطلع على
ذلك ومراده بذلك بعد يوم احد والله اعلم **قوله** تابعه ابو اسامة ثنا هشام وصله
المولف فى باب اسلام سعد من السيره النبويه وهى مثل رواية من ابى رابح هذا **قوله**
وانى لثلث الاسلام قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم فى ابتداء الامر
كان يخفى اسلامه ولعله اراد بالاثنين الاخرين خديجة وابا بكر او النبى صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وقد كانت خديجة اسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم فى ترجمة
الصديق رضى الله عنه حديث عمار رايت النبى صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة عبد
وابو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما يحتاج اليه او يحمل قول سعد على
الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلى رضى الله عنه اذ لم يكن اطلع على
اولئك ويدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الاموى عن
هشام بلفظ ما اسلم احد قبلي ومثله عند بن سعد من وجه اخر عن عامر بن سعد عن
ابيه وهذا مقتضى رواية الاصل وهى مشكلة لانه قد اسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على
مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينيذ وقد مات فى المعركة لان مدة من طريق ابى بدر عن
هشام بلفظ ما اسلم احد فى اليوم الذى اسلمت فيه وهذا الاشكال فيه ادلا مانع ان
لا يشاركه احد فى الاسلام يوم اسلم لكن اخرجه الخطيب من الوجه الذى اخرجه بن مند
ماس فيه الا ليقيم الرواة فتعين الحمل على ما قلته **قوله** لانى لاول العرب رمى كان
فى سريه عبيدة بن الحارث بن المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين
والمسلمين وهى اول سريه بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنه الاولى من الهجره
بعث نحو ثمانين من المسلمين الى رابغ لملقوا عيرا لقريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسا
وكان سعد اول من رمى وذكر ذلك الزبير بن بكار بسند له وقال فيه عن سعد اله يسند
لوهيب الاهل انى رسول الله انى حميت اصحابى بصدور نبلى وذكر يعقوب بن سفيان فى

وكذا وقع في المغازي من طريق الزهري نحوه قوله ماله خلط مكسور الجيم اي لا يخلط بعضه ببعض من شدة حفافه ونفاسته قوله يعزوني على الاسلام اي ينوبني والمعنى يعلمني الصلاة ويعزني بما كلما احسنها قوله حسبا اي لست محتاجا الى تعليمهم الصلاة قوله ذكر اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين يرد وحوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المراة ومنهم من يخصه قوله منهم ابو العاص بن الربيع اي بن وديعة من عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وقيل اسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على اقوال اشتهرها عند الزبير مقسم واسمه كهالة بنت خويلد اخت خديجة وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي الربيبة التي صلى الله عليه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وقد ترك زينب شرط عليها النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له بذلك وهذا معنى قوله في احد الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة واخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له ايضا اما اسمه علي فان في رمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو العاص فمات سنة اثنى عشرة قوله ان عليا خطب بنت ابي جهل اسمها جويرية ويقال العورا ويقال جميلة وكان على قد اخذ يعوم بجوار فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عيان من اسيد واما خطب النبي صلى الله عليه وسلم لسمع لحكم المذكورين الناس وناضد ابه اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وعمل السري الرفاء الى هذه اللفظة فزعم ان هذا الحديث موضوع وردكلامه ناطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله وهذا ناكح بنت ابي جهل في رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا على ناكحا بالنصب اطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد ان يفعل قوله حدثني فصدقني كانه كان شرط على نفسه انه لا يتزوج على زينب ولذلك على فان ذلك للذي هو محمول على ان عليا سمى ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة قوله وزاد

المراد

محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين مفتوحتين ولام بين الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في اوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به ه

قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفديا فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يرسله اليهما او يبقى عنده فاختارا ان يبقى عنده وقد اخرج من سنده في معرفة الصحابة وعامر في فوائده باسناد مستغرب عن اسيد زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يزيد وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي واخرج الترمذي من طريق حيله بن حارثة قال قلت يا رسول الله اسمي زيدا قال ان الله قد سماك فلم اسمه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك ابدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤته وقد مات اسامة من زيد بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة قوله وقال الزاعي النبي صلى الله عليه وسلم انك احرنا ومولانا هو طرف من حديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن ابي طالب قوله شاسليمان هو من بلال قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا هو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته وقال انفذوا بعث اسامة فالمد ابو بكر رضي الله عنه بعده قوله وطعن بعض الناس في امارته سبق من طعن في ذلك عباس بن ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في اخر المغازي قوله تطعنون بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال لهما الطعنان فيهما قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل اشير الى امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤته وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز اما المولى وتوليه الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم اسامة ابو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها في قصة العائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب النكاح وفيه تسمية القائف المذكور ان شاء الله تعالى قوله ذكر اسامة بن زيد ذكر فيه حديث المخزومية التي سرقت وسيأتي شرحه

شرطه مستوفى في الحديث والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن حقي ان يكلمه الا اسامة من زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ثنا الحسن بن محمد هو الزعفراني وابو عثمان يحيى بن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة **قوله** فلبث هذا عندي اي فرسا مني حتى ابصه واعطه وقد روي بالثاء المثلثة من العثور ليه وكانه على ما قيل كان اسود اللون **قوله** فقال له الشان لم اقف على اسمه **قوله** لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه اما حزم بن عمرو ذلك لما راى من حب النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وام ايمن ودرجتهما فقاس امر اسامة على ذلك **قوله** اللهم احبهما فاني احبهما هذا استدعاء به صلى الله عليه وسلم لما كان يحب الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك اعظم منقبة لاسامة والحسن **قوله** وقال يعقوب هو ابن حماد **قوله** اخبرني مولى اسامة في رواية ابن ابي الدنيا اخبرني حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس في الرواية التي بعدك **قوله** وهو رجل من الانصار اي من بني النجار وابوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني علي من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالي الخزرج مزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن واستشهد ايمن يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ولنسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي عليهم السلام وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وارثها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا **قوله** فراه بن عمر هو معطوف على شيء تقدير تقديره ان الحجاج بن ايمن رحل المسجد فصلى فراه بن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعدها **قوله** فقال اعد ابي اعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال بن اخي احسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك **قوله** بينما هو قائم يحدث كان حرملة قال بينما محمد بن نفسه شخصا فقال بينما هو **قوله** فذكر حبه وما ولدته ام ايمن كذا ثبت بواو العطف وفي رواية الى ذر والصبر على هذا الاسامة في قوله فذكر حبه اي مثله وفي رواية عنر الى ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى اخره هو المفعول والمراد ما ولدته ام ايمن ما ولده من

ذكر

ذكرا وانثى **قوله** وزادني بعض اصحابي هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الدهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن ابي عامر محمد بن ابراهيم الصوري عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني كذلك واخرجه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي ابراهيم الصوري عن سليمان كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله على بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه **قوله** مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو احد العبادلة رفقها الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب وقيل رابطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون للجميع صحبة وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث لانه ثبت انه كان يوم بدر يعد البلوغ خمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فمش بطه بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات في اوائل سنة اربع وتسعين ثم ذكر المصنف حديث بن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيهه في كتاب قيام الليل وقوله في اوله شامخ بنا اسحق من نصر كذا لابي ذر وحده وبين ان محمدا هو المصنف وقوله لن يترع لذا للقابسي قال بن التين هو لغة قليلة العربي لحرم بلن قال القزاز ولا احفظ لها شاهدا ورواه بلفظ لن يزاع وهو الوجه ثم اورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن بن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بسند حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وتقدمت الاشارة الى ذلك في قيام الليل ايضا **قوله** مناقب عمار وحذيفة اما عمار فهو بن ياسر بكنى ابا اليقظان العنسي بالنون واسمه سميه بالمهملة مصغرا اسلم هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام ومات ابوه قديما وعاش هو الى ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيئا من امور الكوفة لعمر فلهذا نسبه ابو الدرداء اليهما واما حذيفة فهو بن اليمان بن جابر بن عمرو العنسي بالنون حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسم هو وابوه اليمان فيما سيأتي

صفحة خرجه

وولى حذيفة بعض امور الكوفة لعمر وولى امره المدائن ومات بعد قتل عثمان بسيسر
وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من القدماء في الاسلام ايضا الا انه متاخر فيه
عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع السائل عنهما من ابي الدرداء في حديث واحد
وقد افرد ذكر بن مسعود وان كان ذكرهما لوجوده ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه
وقد افرد ذكر حذيفة في اواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنذكره انه لم يهذب مرتبه
من ذكره من اصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر انما اراد ذكر ترجمة والده
اليمان قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في رواية شعبة التي بعد هذا عن
ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لان قال في اثنائه قال ولت
يلي فاقتضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه اخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام
في نفر من اصحاب بن مسعود فسمع ابو الدرداء اتانا قوله حتى جلس الي جنبي اي جعل عاية
مجيه جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسماعيلي في روايته فقلت لحمد لله الذي
لا رجوا ان يكون الله استجاب دعوتي قوله قالوا وابو الدرداء لم اقف على اسم القائل قوله
اوليس عندكم ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود ومراد ابي الدرداء بذلك انه فهم عنهم
الى غيرهم ويستفاد ان المحدث لا يرحل عن عند حتى يستوعب ما عند مشايخها قوله
صاحب النعلين اي يعلي النبي صلى الله عليه وسلم وكان بن مسعود يحملها ويتعاهدهما قوله
والوساد في رواية شعبة صاحب السواك والكاف او السواد السرار بالدال ووقع
في رواية الشهيني هنا الوساد وفي رواية غيره اوجه والسواد السرار بر ان قال ساودت
سوادا سارررته سوارا واصله ادنى السواد وهو الشخص من السواد قوله والمطهرة
في رواية السرخسي والمطهر بغيرها واعرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من
الحضر غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال ويعقب من البين كلامه فاصاب وقد روى
مسلم عن بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ادن علي ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي
اي سراري وهي خصوصيه لابن مسعود وسياتي في مناقبه قريبا حديث ابي موسى وذكر
اما واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد النشا
عليه لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وانه لسنده ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون

عند

عند من العلم ما يشتهي طالبه عن غيره قوله افيكم بهمزة الاستفهام وفي روايه
الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي روايه شعبه اليس فيكم او منكم بالشك في الوصفين
قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان وزاد
في روايته شعبة اجاره الله على لسان نبيه يعني عمارا وزعم من اتبع ان المراد بقوله على لسان
نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار وهو محتمل ويحتمل
ان يكون المراد بذلك حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما
اخرجه الترمذي ولاحمد من حديث بن مسعود مثله واخرجها الحاكم لكونه يختار ارشد
الامرين وانما يقتضي انه قد اجير من الشيطان الذي من شانه الامر بالغي وروى البزار
من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار اذا رايتا الى مشاشه
يعني عمارا واسناده صحيح قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي
لا يعلم احد غيره لذا فيه لحذف المفعول وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه والمراد بالسر
ما اعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من احوال المنافقين قوله ثم قال كيف تقرا عبد الله
يعني بن مسعود وسياتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر في تفسير والليل اذا يغشى ان
شاء الله تعالى تنبيه وارد ابو هريرة في تفسير المذكورين مع ابي الدرداء اوما وصفهم به
وزاد عليهم فروى الترمذي من طريق حيثمة بن عبد الرحمن قال اتيت المدينة فسالت الله ان
ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة فقال لي ممن انت قلت من اهل الكوفة حبيب التمس
الخير قال اليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وبن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونعلته وصاحب سره وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه وسلمان صاحب الكتابين قوله مناقب ابي عبيدة بن الجراح كذا اخر ذكره عن اخوانه
من العشرة ولم ار في شيء من نسخ البخاري ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن
زيد وهما من العشرة وان كان قد افرد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في اوائل السيرة
النبوية واظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان
اسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات
التقديم في الترتيب فلم لم يراع واحدا منها دل على انه لم يتب كل ترجمة على حدة فضم بعض المتقاربة
بعضها الى بعض حسب ما اتفق وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال من

وصفهم

د

هما

ن
مالغي

نه

اهيب بن ضبه بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما
بينهما من الآباء متفاوت جدا لخمسة آباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف
ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال ستة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم
ابو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره وام ابي عبيدة هي من بني عم ابيه ذكر ابو احمد الحاكم انها
اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وروى الطبراني وغيره من طريق عبد
الله بن شوذب مرسلا ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام في طاعون سنة ثمان
عشرة باتفاق **قوله** ثنا عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى البصري السامي المهملة من بني سامة
من لوي وظن شيخ هو لجذا **قوله** ان لكل امة امينا ايتها الامة صورة الدال لكن المراد فيه
الاختصاص وكون الرفع والامين هو الصفة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه
وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزيدا في ذلك لكون النبي صلى الله عليه وسلم فاز واحد
من الكبار بفضيلة وصفه باشعر يقدر زائد فيها على غيره كابي بكر في عثمان والقضاء لعلي
وغير ذلك **تنبيه** اورد الترمذي ومن طريقه هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي
عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر
واصدقهم حيا عثمان واقرأهم لكتاب الله ابي وافرضهم زيد واعلمهم بالحلال والحرام
معاذ الا وان لكل امة امينا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله
الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله اعلم **قوله** عن صلة بكسر المهملة
وتخفيف اللام هو ابن زفر **قوله** عن حذيفة وقع في رواية الفسوي عن صلة عن ابن
مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي **قوله** لاهل نجران بهم اهل قريب من اليمن
وهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر بن سعد انهم وفدوا على النبي
صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسيأتي شرح ذلك مطولا في اواخر المغازي حيث
ذكر المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث انس عند مسلم ان اهل اليمن قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ بيد ابي عبيدة
وقال هذا امين هذه الامة فان كان الراوي تجوز عن اهل نجران بقوله اهل اليمن لقرب نجران
من اليمن والاول اقعنان والاول ارجح والله اعلم **قوله** لابعثن معك امينا في رواية غير
ابي ذر لابعثن يعني عليكم امينا حق امين ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين **قوله**

واسرن

راشرف اصحابه في رواية مسلم والاسماعيلي فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهي
الامانة لا على الولاية من حيث هي والله اعلم **قوله** فبعث ابا عبيدة في رواية ابي يعلى قم يا
اباعبيدة فارسلهم معهم ووقع في رواية لابي يعلى من طريق سالم عن ابيه بعث عمر يقول
ما احببت الامارة قط الا مرة واحدة فذكر هذه القصة او قال في الحديث فعرضت ان
تصيبني فقال لهم ما ابا عبيدة **قوله** ذكر مضعب بن عمير اي بن هاشم بن عبد الدار بن
عبد مناف وقع كذلك في غير رواية ابي ذر الهروي وكانه سبق قلم وقد تقدم من فضائله
في كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه **قوله** مناقب الحسن والحسين
رضي الله عنهما كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن
في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة
خمسين وقيل قبلها وقيل بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثر
وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما مات معاوية
واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن
زياد الى الكوفة فخذل اهلها الناس عنه فتاخروا ورغبه وقتل بن عمه مسلم بن عقيل وكا
الحسين قد قدمه قبله ليبايع الناس له ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة
من اهل بيته كما سيأتي في الفتن **قوله** وقال نافع بن جبير اي بن مطعم وحديثه المذكور طرف من
حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية احاديث **الاول** حديث ابي بكرة ان ابني
سيد وسيأتي مستوفى في كتاب الفتن وزاد ابو ذر هنا اما موسى اسمه اسرائيل بن موسى
من اهل البصرة نزل الهند لم يرو عن الحسن غيره **الثاني** حديث اسامة تقدم في ترجمة
اسامة **قوله** سمعت ابا هو سليمان التيمي **قوله** ثنا ابو عثمان وقع في رواية المصنف
في الادب من وجه اخر عن معتمر عن ابيه سمعت اباعثمان يحدث عن ابي عثمان قال الاسماعيلي
قال سليمان سمعه من ابي عثمان عن ابي عثمان ثم لقي اباعثمان فسمعه منه **قلت** بل هما حديثان
قال لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي عثمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ضربني ابن ضمضم على فخذي ووضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم
يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما **الثالث** حديث انس **قوله** ثنا جرير هو ابن حازم

عن محمد هو ابن سيرين قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم هو ابن اشكاب اخو علي
قوله الى عبيد الله بن زياد هو بالتصغير وزياد هو الذي يقال له ابن ابي سفيان وكان
امير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في امارته كما تقدم فاتى برأسه قوله
فجعل ينكت في رواية الترمذي ومن حسان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل
يقول بقضيب له في انفه وللطبراني من حديث ربيب بن ادم فجعل قضيبا في يده في عينه
وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله
من وجه اخر عن انس نحوه وسيأتي قوله وقال في حسنه شيبا في رواية الترمذي وقال
ما رأيت مثل هذا حسنا قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشبههم
اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس قال فقلت له اني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض قوله وكان مخضوبا اي الحسين والوسمة
بفتح الواو واحطاء ضمها وسكون المهملة وبجوز فتحها بنت تختضب به يميل الى السواد
وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس الحديث الرابع حديث البرا قوله والحسن
بن علي وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن والحسين بغير
شك ثم عد منهم ثمانية الحديث الخامس حديث عمه بن الحارث هو النوفلي قوله بابي
شبيه بالنبي تقدم في اول صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند احمد من وجه اخر عن بن
ابي مليكة قال كانت فاطمة عليها السلام تزفن الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيه
بعلي وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها اوردت في ذلك مع ابي بكر او بلغني ذلك احدهما
من الاصل قوله ليس شبيه بعلي قال بن مالك الذي وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف
وهو مذهب كوفي قال وبجوز ان يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها ضمير منفصل حذف
استغناء عن لفظه مسه ونحوه قوله في خطبته يوم النحر اليس ذو الحجة وقال الطيبي
في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل ان يكون التقدير هو بابي شبيه فيكون خبرا وقوله
بابي وشبيه خبر مبتدا محذوف وفيه اشعار بغلبة الشبه للفدم وفي قوله شبيه
بالنبي ما يقوي قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله
اخرجه الترمذي في الشمايل والجواب ان يحمل النفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه
والله اعلم الحديث السادس حديث بن عمر عن ابي بكر تقدم متنا وشرحا قريبا في مناقب

مرام

قرابته رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث السابع قوله لم يكن اشبه بالنبي صلى الله عليه
وسلم من الحسن بن علي هذا معارض لرواية من سيرين المذكورة في الحديث الثالث وانه
قال في الحسين بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان يكون انس
قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لانه تومئذ كان اشد شبها بالنبي صلى الله
عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في رواية بن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر
من سياقه والمراد بفضل الحسن عليه في الشبه كان من عدى الحسين ويحتمل ان يكون مراد
من كان اشد شبها به في بعض اعضائه فقد روى الترمذي ومن حسان من طريق ثابت بن هانئ
عن علي قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه
النبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند الاسماعيلي
في رواية الزهري بعد ان اشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي
هذا والله اعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن
ابي طالب واسم عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب وسمسم بن عقيل بن ابي طالب ومن غيرهم هاشم السايب بن يزيد المطلبي
الاعلى الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وقايس بن سعيد من ذريعة من عدى فهؤلاء عشرة
نظم منهم ابو الفتح من سيد الناس خمسة فقط اسعد نا احمد بن الحسن المقرئ عنه خمسة الحجار
من مصر ما حسن ما قالوا من شبهه الحسن بجعفر ومن عم المصطفى قثم وسايب وابي سفيان
والحسن وزاد هو مستخنا ابو الفضل من الحسين الحافظ اسنى وهما الحسين وعبد الله بن عامر
بن كريز ونظم ذلك في بيتين وانشدنا هما اصحابنا مانا وهو عبد الله بن جعفر ونظم
ذلك في بيتين وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكاس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت
ذلك في بيتين وهما شبه النبي لعشرة سمايب وابي سفيان والحسنين الطاهرين
هما وجعفر وابنه وابن عامرهم ومسلم كايس يتلوه مع قثما قوله وقال عبد الرزاق
الى اخره وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق واخرجه الترمذي من روايته وقد
البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من انس الحديث الثامن حديث بن عمر قوله
عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ويقال انه عمي وقد قال شعبة مرة
حدثني محمد بن ابي يعقوب وكان سيء بي عمم وهو ثقة باتفاق قوله سمعت انس ابي بم مضم

النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن يعني ابن الحكم البجلي **قوله** وسأله عن المحرم في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب كما سيأتي في الادب وسأله وحل ورأسه في بعض النسخ من رواية ابي ذر الهروي وسألته فاركانت محفوظة فقد عرفا سم السائل الذي سعد ان في رواية حرير بن حازم عن محمد بن يعقوب عند الترمذي ان رجلا من اهل العراق سأل وفي رواية احمد وانا جالس عنده وكرها في رواية مهدي المذكورة في الادب **قوله** قال شعبة احسبه يعني الدباب وقع عند ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية حرير بن حازم المذكورة سأل بن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل ان يكون السؤال وقع عند الامرين والله اعلم **قوله** فقال اهل العراق يسألون عن الدباب في رواية ابي داود فقال يا اهل العراق تسألوني عن الدباب اورد بن عمر هذا امتحانا من حرص اهل العراق على السؤال عن اليسير وتفريطهم في الشيء الجليل **قوله** هاركانتاي لذا للاكثر ما لسنه ولابي ذر ركاني بالافراد والتذكير وشبههما بذلك لان الولد يسم وتقل ووقع في رواية حرير بن حازم ان الحسن والحسين فبشمهما وضمهما اليه وفي رواية الطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ركانتاي من الدنيا اسمهما **قوله** مناقب بلال بن رباح رضي الله عنه بفتح الراء والموحدة واخره مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه ذكر من سعد انه كان من موالي السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض بني جمح **قوله** مولى ابي بكر وروى ابو بكر بن ابي شيبة ما سناد صحيح عن قيس بن ابي حازم قال استرى ابو بكر بلالا بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفّ نعليك في الجنة هو طرف من حديث اورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه **قوله** كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابن التين يعني ان بلالا من السادة ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني والاعمر بواضعا

على

على سبيل المجاز لان السيادة لا تثبت الافضلية فقد قال بن عمر ما زالت اسود من معاوية مع انه رأى ابا بكر وعمر **قوله** ثنا اسمعيل هو بن ابي خالد عن قيس هو بن ابي حازم **قوله** ان بلالا قال لابي بكر كان قوله ذلك لابي بكر في طائفة ابي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ذرني وعمل الله في رواية الكشميهني وعملي لله وفي رواية ابي اسا ذر لي اعمل لله وذكر بن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة انه قال والله احسن عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحق فاقام معه حتى توفي فلما مات ادن له عمر فتوجه الى الشام فجاهد فمات بها في طا عون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم **قوله** ذكر من عباس رضي الله عنه اي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من هاشم بن عم النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي اباه العباس في الد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب اورد فيه حديثه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وقد تقدم هذا الحديث في الطهارة مع بيان شبهه وسان من زاد فيه وعلمه التاويل وغيرها وكان بن عباس رضي الله عنه من اعلم الصحابة بتفسير القرآن روى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن بن مسعود قال لو ادرك بن عباس اسنانا ما اعشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن بن عباس وروى هذه الزيادة بن سعد من وجه اخر عن عبد الله بن مسعود وروى ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن بن عمر قال هو اعلم الناس بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واخرج بن ابي خيثمة نحوه ٥ باسناد حسن وروى يعقوب ايضا باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرا بن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت وراه ابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ سورة البقرة واراه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان ارسله لما حصر **قوله** مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه اي بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من بقظة بفتح التحتانية والقاف والمثالة من مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر جميعا في مرة بن كعب يكنى ابا سليمان وكان من فرسان

الصحابة رضى الله عنهم اسلم بين الحديبية والفتح وقتل قبل غزوة موته بشهر وكانت فى
جمادى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك فى رمضان وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم عدة
مشاهد ظهرت فيها بجاته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات
على فراشه سنة احدى وعشرين ووقع فى كلام من البتى وتبعه بعض الشراح سبى
يدل على انه مات فى طاعته ابى بكر وهو غلط قبيح ثم اورد حديث انس فى اهل موته والغرض
منه قوله حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ سمى
سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسيأتى
شرح هذه العزوة فى المغازى ان شاء الله تعالى **قوله مناقب سالم** مولى ابى حذيفة
اى ابن عتبة بن ربيعة من عبد شمس وكان مولاه ابو حذيفة بن عتبة من اكابر الصحابة وشهد
بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يوم اليمامة كافرا فساءه ذلك فقال كنت ارجوا ان يسلم
لما اثنت اراى من عقله واستشهد ابو حذيفة باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين
وقد اسير فى هذا الحديث الى انه كان عارفا بالقرآن وسبق فى كتاب الصلاة انه كان يوم
المهاجرين بقبا قبل مقدم النبى صلى الله عليه وسلم وشهد سالم بدرا وما بعدها وقيل ان اسم ابيه معقل وكان
مولى لامراة من الانصار فتبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسيأتى بيان ذلك
فى الرضاع واستشهد سالم باليمامة ايضا ولم اعرف اسم قاتله **قوله ذكر عبد الله**
بن مسعود وعبد الله بن عمرو اى بن العاص **قوله** فبدا به فيه ان التقديم يفيد الاهتمام
وقوله لا ادرى بدا الى اوعاد فيه ان الواو تقتضى الترتيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء
الاربعة باخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا اكثر ضبطا له واتقن لادائه او لانهم سمعوا
كله منه مشافهة وقصدوا الاداء به من بعد فلذلك ندب الى الاخذ عنهم لانه لم يجمعه
غيرهم **قوله مناقب عبد الله بن مسعود** هو بن مسعود بن غافل بن حبيب بن
شمخ من بنى هذيل من مدركة بن الياس بن مضر مات ابوه فى الجاهلية واسلمت امه وصحبت
ولذلك يسب اليها احيانا وكان هو من السابقين وقد روى بن حبان من طريقه
انه كان سادس ستة فى الاسلام وهاجر الهجرتين وسيأتى فى غزوة بدر شهوده
اياها وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم فى اواخر عمره المدينة ومات فى خلافة

عثمان

عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة ومن انتشر علمه
بكثرة اصحابه والاخذين عنه ثم اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمر المذكور قبله
واراد فى اوله حديثا تقدم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة سمعه
محمولا فاورده كذلك ثم اورد حديث ابى الدرداء المذكور فى مناقب عمار وحذيفة ثم حديث
حذيفة ما اعلم احدا اقرب سمتا اى خشوعا وهديا اى طريقة ودلا بفتح المهملة والسدد
اى سيرة وحاله وهيبة وكانه ماخوذ مما دلالة على حسن مقاله **قوله** ام ام عبد هو عبد
الله بن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد وقد ذكرت فى الحديث الذى بعده حديث
ابى موسى وتقدم التنبيه عليه فى مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طرق ابى
وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ان ام عبد
من ادناهم الى الله وسيله يوم القيامة **قوله** فى حديث ابى موسى فلبثت انا واخى
تقدم بيان اسمه فى مناقب ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقوله ما يرى من فاعل ملثنا
او صفه لقوله حينا **ذكر معاوية بن ابى سفيان** واسمه صخر وكنى ايضا ابا حنظلة
بن حرب بن امية بن عبد شمس اسلم قبل الفتح واسلم ابوه بعده وصحب النبى صلى الله عليه
وسلم وكتب له وولى امرة دمشق عن عمر بعد موت اخيه يزيد بن ابى سفيان سنة
تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك فى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلى والحسن ثم
اجتمع عليه الناس فى سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين وكانت ولايته ما بين
اماره ومحاربه وملكه الكل من اربعين سنة متوالية **قوله** ثنا المعافى هو بن عمران
الازدى الموصلى يكنى ابا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقى بعض التابعين
وتلمذ لسفيان الثورى وكان يلقب نافوته العلما وكان الثورى يشدد التقطيع
له مات سنة ست وماتين وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وموضع اخر
تقدم فى الاستسقاء وفى الرواة اخر يقال له المعافى بن سليمان اصغر من هذا ووهم
من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن المدينى ومات المعافى بن سليمان سنة اربع وثلا
وماتين اخرج له النسائى وحده واخرج للمعافى بن عمران مع البخارى ابو داود والنسا
قوله وعبده مولى لابن عباس هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزى فى كتاب الوتر
له من طريق بن عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد عن كريب واخرج من طريق على بن عبد

ابن عباس قالت قم الى عند معاوية فرايته او تريركعة فذكرت ذلك لابي فقال
مابني هو اعلم **قوله** فقال دعه فمه صنف ابن عليه السياق تقديره فاتى ابن عباس فحكى
له ذلك فقال دعه وقوله دعه اى اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب اى فلم يفعل
شيئا الا بمستند وفى قوله فى الرواية الاخرى اصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات
الى قول من قال ان الوتر بركعة لم يقل به الفقها لان الذى نقاه قول الاكثر وثبت فيه
احاديث نعم الافضل ان يتقدمها شفع واقلها ركعتان واختلف اما الافضل وصلها
وان الوتر بركعة لاجزى وشهره ذلك يغنى عن الاطالة فيهم اورد حديث معاوية فى النهى
عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبى صلى الله عليه وسلم والكلام على
الصلاة بعد العصر تقدم فى كلامه من كتاب الصلاة وقد ورد فى فضل معاوية احاديث لكن
ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وذلك جزم اسحق بن راهويه وعين والله اعلم
تنبيه عبر البخارى فى هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة
لا تؤخذ من حديث الباب ظاهرا **قوله مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ورضى عنها وامها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة فى الاسلام وتزوجها على
رضى الله عنه بعد بدر فى السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد
النبى صلى الله عليه وسلم بستة اشهر ولها اربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك **قوله**
وقال النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هو طرف من حديث وصله
المؤلف فى علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد انى النبى صلى الله عليه
وسلم ملكا وقال ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقد تقدم فى اخر احاديث الانبياء عليهم
السلام ما ورد فى بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركا لها فى ذلك
قوله عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث
وابن لهيعة وغيرهما ورواه ايوب عن ابن ابى مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير اخرجه
الترمذى وصححه وقال يحتمل ان يكون ابن ابى مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطنى
وغيره طريق المسور والاول اثبت بلا ريب لان المسور قد روى هذا الحديث قصة
مطولة قد تقدمت فى باب اصهار النبى صلى الله عليه وسلم فلا يحتمل ان يكون ابن الزبير
سمع هذه القطعة فقط او سمعها من المسور فارسلها **قوله** بضعة بفتح الموحدة

وحكى

وحكى ضمها وكسرها ايضا وسكون المعجمة اى قطعة لحم **قوله** فمن اغضبها اغضبنى
استدل به السهيلى على من سبها فانه يكفر وفيه انها افضل بنات النبى صلى الله عليه وسلم
واما ما اخرجه الطحاوى من حديث عائشة فى قصة مجى زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفى اخره قال النبى صلى الله عليه وسلم هى افضل
بناتى اصيبت فى فقد اطاب عنه بعض الائمة بتقدير ثبوته بان ذلك كان قبل ما علم
الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمال الذى يشركها فيه اصل من بنتها هذه الامة
مطلقا والله اعلم **قوله فضل عائشة رضى الله عنها** هى الصديقة بنت الصديق وام
ام رومان تقدم ذكرها فى علامات النبوة وكان مولدها فى الاسلام قبل الهجرة
بثمان سنين او نحوها ومات النبى صلى الله عليه وسلم ولها ثمانية عشر عاما وقد
جفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة فاكثر الناس الا
عنها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية
منقوله عنها رضى الله عنها وكان موتها فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل
غير ذلك ولم تلد للنبى صلى الله عليه وسلم شيئا وسالته ان تكتنى فقال اكتنى بابن اختك
فاكتنت بام عبد الله واخرج من حال فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها
انه كناها بذلك لما احضره بن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت
فلم ازل النبى بها ثم ذكر فى المصنف احاديث **الاول قوله** يا عائش بضم السين وتحور
بحمها وكذا يجوز ذلك فى كل اسم مرخم **قوله** ترى ما الارى مريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة
لان الذى ورد فى حق خديجة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرئك السلام
من ربك واطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتى بقرير ذلك فى مناقب خديجة
الحديث الثانى حديث ابى موسى كذا بتثليث الميم من الرحال كبير يقدم الكلام عليه فى قصة
موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الكلام فى ذكر اسية امراة فرعون وتقرير ان
قوله وفضل عائشة الى الخ لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد اشار من
حسان الى ان افضليتها التى تدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبى
صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث

وبين حديث افضل نسا اهل الجنه خديجه وفاطمه الحديث وقد اخرجه الحاكم بهذا اللفظ
من حديث ابن عباس والنسائي في مناقب خديجه من حديث علي مرفوعا حديث انها خير
وباقي نقيه الكلام عليه هناك ان شا الله تعالى **الحديث الثالث** حديث انس فضل
عايشه على النسا كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف اخذ
منه لفظ الترجمه فقال فضل عايشه ولم ينقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها **الحديث**
الرابع حديث ابن عباس **قوله** ان عايشه اشتكت اي ضعفت **قوله** نقد من نقح
الدال على فرط بفتح الفاء والرا بعدها مهمله وهو المقدم من كل شي قال ابن التين
فيه انه قطع لها من صلب الجنه اذ لا تقول ذلك الا بتوقيف وقوله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم دليل على ان المراد بالعامل **الحديث الخامس** حديث عمار اني لاعلم انها زوجه النبي
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخره وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كسر عن
ابيه حديث عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي
في الدنيا والاخره وقوله في الحديث سعوته اوا ماها قيل الضمير لعلي لانه الذي كان
عمار يدعو اليه والذي يظهر انه لله والمراد باتباع امره اتباع حكمه الشرعي في طاعة
الامام وعدم الخروج عليه ولعله اشار الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فانه امر
حقيقي خوطب به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت ام سلمه رضي الله عنها
تقول لا يحركني ظهر بعير حتى ابي النبي صلى الله عليه وسلم والعار على عايشه في
ذلك انها كانت متاولة هي وطلحه والزبير وكان مرادهم اتباع الاصلاح بين الناس
واخذ القصاص من قتله عثمان رضي الله عنهم اجمعين **الحديث السادس** حديث
عايشه في فضل العلاء وقد تقدم شرحه مستوفى في اول كتاب اليتيم قال ابن
التين ليست هذه اللفظه محفوظه انهم انوا ما العقد اي ان المحفوظ قولها فاثرنا
البعير فرضنا العقد تحته **الحديث السابع** **قوله** عن هشام عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه صل بدون الحديث وهذا صورته مرسل
ولكن بين انه موصول عن عايشه في اخر الحديث حيث قال فقالت عايشه فلما
كان يوم سكن وسياتي في الوفاه من وجه اخر موصولا كله وباقي مباحثه هناك
ان شا الله تعالى قال الكرماني في قوله سكن اي مات او سلي عن ذلك القول **قلت** الثاني

هو

هو الصحيح والاول غلط صريح قال ابن التين في الروايه الاخرى انهن اذن له ان يقسم
عند عايشه فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال ان يكن اذن له بعد ان صار الى يومها
يعني يتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن **الحديث الثامن** حديثها في ان
الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عايشه وفيه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف
امرأه غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبه قال ابن التين فيه ان
الزوج لا يلزمه التسويه في النفقه بل يفضل من شا بعد ان يقوم للاخرى ما يلزمه
لها قال ويمكن ان لا يكون فيه دليل لاحتمال ان يكون من خصايصه كما قيل ان القسم
لم يكن واجبا عليه وانما كان يتبرع به **قوله** منا قب الانصار هو اسم اسلامي
سمي النبي صلى الله عليه وسلم به الاوس والخزرج وحلفاؤهم كما في حديث انس والاو
يقسمون الى اوس بن حارثه والخزرج يقسمون الى الخزرج بن حارثه وهما ابنا
قيله وهو اسم امهم وابوهم هو حارثه بن عمرو بن عامر الذي تجتمع اليه انساب الازد
وقوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاتي تقدم شرحه في اول مناقب عثمان
وزعم محمد بن الحسين ابن رزاله ان الايمان اسم من اسما المدينه واجتج بالايه والاصح انه
فيها **قوله** متامرني هو من ميمون. **قوله** كنا ندخل على النسا اي بالبصره **قوله**
وسهل اي مخاطبا لي **قوله** فعل قومك كذا اي كالذي ما كان من مبادرتهم في المغازي
ونصر الاسلام **قوله** كان يوم بعاث بضم الموحده وتخفيف المهمله واخره مثلثه
وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه بالغين المعجمه وذكر
الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وحكى الفزاري في الجامع انه يقال
بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوحهين اي بالعين المهمله والمعجمه
والذي وقع في رواية ابي ذر بالعين المعجمه وحها واحدا وقال ابن اعبيد
ذكره بالمعجمه ايضا وهو مكان وقال الحصين على ميلين من المدينه كانت به وقعه
بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس القوم فيهم حضير والد اسيد
بن حضير وكان حضير الكتايب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ وذلك قبل الهجره
بخمس سنين وقيل باربعين وقيل بالثنتين والاول اصح وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان
سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان يقتلوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك

نقل من اكابرهم من كان لا يؤمن ان يتكبر ومانف ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم
غيره وقد كان بني منهم من بعد النجو عبد الله بن ابي من سلول وقصته في ذلك مشهورة
مذكورة في هذا الكتاب وغيره **قوله** سروا تهم بفتح المهملة والراء والواو اي خيارهم
والسروات جمع السراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع سري وهو السيد
قوله يوم فتح مكة اي عام فتح مكة لان الغنايم المشار اليها كانت عنايم حنين وكان ذلك
بعد الفتح بشهرين **قوله** واعطى قريشا هي جملة حالية وقوله وسيوفنا تقطر من
دمائهم هو من القلب والاصل ودمائهم تقطر من سيوفنا وسيأتي في شرح هذا الحديث
في غزوة حنين **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة
لكنت امرأ من الانصار قاله عبد الله بن زيد هو طرف من حديث سيأتي في غزوة حنين
وقوله حين قال الخطابي اراد صلى الله عليه وسلم بذلك استمالة قلوب الانصار حتى
رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما منعه من سمت الهجرة واطال في ذلك مما لا طائل فيه
قوله فقال انوهزيرة ما طلم اي ما تعدى في القول المذكور ولا اعطاهم فوق حقهم
ثم بين ذلك بقوله اووه ونصروه **قوله** وكلمة اخرى لعل المراد واسوه واسوا
اصحابه باموالهم وقوله لسلكت وادي الانصار اراد بذلك الحسن موافقتهم لما
سألفذ من حسن الجوار والوفاء بالعهد وليس المراد بصيرتها بل هو الشرع المطاع
المفترض الطاعة على كل مؤمن **قوله باب** اخا النبي صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار سيأتي بسط القول فيه في ابواب الهجرة قبيل المغازي
قوله عن حميد هو ابراهيم من عبد الرحمن بن عوف وهذا صورته مرسل وقد تقدم
في اوايل البيع من طريق ظاهره الاتصال **قوله** لما قدموا المدينة اخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين سعد بن الربيع اي بن عمرو بن الى زهير الانصاري الخزرجي احد
النقبا استشهد باحد وسيأتي بيان ذلك في المغازي وسيأتي شرح قصة تزوج
عبد الرحمن بن عوف في الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي اخرجه بعد
في المعنى ان شا الله تعالى **قوله** قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل اي المهاجرين
وقد سبق الكلام عليه في المزارعة وفيه فضله ظاهرة للانصار **قوله** وتشركونا
في الثمر في رواية الكشميهني في الامر اي الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر
الميم اي كثر **قوله باب** حب الانصار اي فضله ذكر حديث البرا الآتي بهم
الامور وحديث انس اية الايمان حب الانصار قال من البين المراد حب جميعهم
وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يشوع البغض له فليس
داخلا في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الايمان **قوله باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي
وهو على سبيل الاجمال اي مجموعكم احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي
في حواب من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث **قوله** حسبت انه قال من عرس
السلفيه من الراوي **قوله** فقام النبي صلى الله عليه وسلم هملا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر
المثلثه قال ابن التين لا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرطل بفتح الميم وضم المثلثه
سولا اذا انتصب قائما ملا في آنتهى وفي رواية ثاني في النكاح ممتلا بالتشديد اي مكلفا
ذلك فلذلك عدي بعلى قال عياض ووقع في النكاح بلفظ ممتا بضم اوله وسكون ثانيه
ولسر المشاة بعدها نون اي طويلا او هو من المنة اي عليهم فكون بالتشديد **قوله** في
الطريق الاخرى حاذا مرأة ومعها صبي لها اقف على اسمها **قوله** فكلمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اضافها عما سالته او ابتدأها بالكلام ثانيا **قوله باب**
اتباع الانصار اي من الحلفا والموالي **قوله** عن عمرو وهو بن مره كما في الرواية التي تليها **قوله**
قوله سمعت ابا جمره بالمهمله والراء اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظه من كعب الانصاري وهو
بفتح القاف والراء والظا المعجمه صحابي معروف وهو من كعب بن علب من عمرو بن كعب او
عامر بن زيد مناة انصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في
حدود سنة خمسين **قوله** ان تحملوا اتباعنا منا اي يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الو
بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك **قوله** فدعا به اي ما سالوا وبين ذلك في الرواية التي
تليها ملفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم **قوله** فتميت ذلك اي تقلته وهو بالتخفيف وا
بتشديد الميم معناه ابلغته على وجهه الافساد وقابل ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية
التي تليها وبن ابي ليلى هو عبد الرحمن **قوله** قد زعم ذلك زيد زاد في الرواية التي تليها
قال شعبة اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون بن ابي ليلى اراد فقوله قد زعم
ذلك زيد اي زيد اخر غير بن ارقم لزيد بن ثابت الذي رواه شعبة صحيح فقد رواه

ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد حارما وقوله زعم اي قال كما قدمنا مرارا ان لفظ
الحجاز يطلق الزعم على القول قوله فضل دور الأنصار اي منازلهم قوله عن انس في رواية
عبد الصمد المعلقة بنا سمعت انسا وساذكر من وصلها قوله عن ابي اسيد بالتصغير
وهو الساعدي وهو مشهور بكنيته وقيل اسمه مالك قوله خير دور الانصار بنو
النجار هم من الخزرج والنجار هو تيم لات وسمي بذلك لانضرب رجلا فجزه فقيل له النجار
وهو من نعلبة من عمرو من الخزرج قوله ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل
بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور قوله ثم بنو ساعدة
هم من الخزرج ايضا وساعدة هو بن كعب بن الخزرج الاكبر قوله خير دور الانصار وفي
كل دور الانصار خير الاولى بمعنى افضل والثانية اسم اي الفضل حاصل في جميع الانصار
وان تفاوت مراتبه قوله فقال سعد اي بن عبادة كما في الرواية المعلقة التي بعدها
وهو من بني ساعدة ايضا وكان كبيرهم يومئذ قوله ما ارى بفتح الهمزة من الرواية وهي
من اطلاقها على المسموع ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن قوله
قد فضلكم لم اقف على اسم الذي قال له ذلك قوله فقال عبد الصمد الى اخره لم ار في موالا
في مناقب سعد بن عبادة قوله في رواية ابي سلمة هو بن عبد الرحمن بن عوف قوله
بنو النجار وبنو عبد الاشهل لم اذكره بالواو وفي رواية انس تيم ولد ورواية حميد
المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو قد يهم منها الترتيب او انافهم الترتيب من
جهة التقدم لمجرد الواو قوله فقال سلمان هو بن بلال وعمر بن يحيى اي بن عمارة
وعباس بن سهل اي بن سعد قوله عن ابي حميد هو الساعدي وهو مشهور
بكنيته وقيل ان اسمه عبد الرحمن قوله فلحقنا سعد بن عبادة قائل ذلك هو ابو
عبيد قوله فقال يا ابا اسيد هو منادى حذف منه حرف النداء قوله الم تران
الله في رواية الكشميهني الم تر ان رسول الله وهو اوضح قوله خير الانصار اي
فضل بين الانصار بعضها على بعض قوله خير بنصم اوله ولذا قوله فجعلنا قوله
اولبس بسكون السين المهملة اي كما قيل قوله من لحيا راي الافاضل لانهم
بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام
وبحسب مساعيهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك قوله باب قول النبي صلى

الله عليه

الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض اي مخاطبا للانصار بذلك قوله قال عبد الله
بن زيد اي بن ابي عاصم المازني وحديثه هذا وصله المؤلف باتم من هذا في غزوة خيبر
كما سيأتي ان شاء الله تعالى قوله عن انس عن اسيد مصغرا بن حضير هما تابعيان
مصغرا ايضا وهو من رواية صحابي عن صحابي قوله ان رجلا من الانصار لم اقف على اسمه
لكن ذكرت في المقدمة ان السابع اسيد بن حضير والمستعمل عمرو من العاصي ولا ادري الان
من اين نقلته قوله لا تستعملني اي تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد قوله كما
استعملت فلانا لم اقف على اسمه قوله ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة
وتخفيف الراء الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثلثة واشار بذلك الى ان الامر يصدر في غيرهم
يختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم وهو معدود
مما اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال قوله عن هشام هو بن زيد بن انس بن مالك
قوله موعدكم الحوض اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قوله ثنا سفيان هو
بن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري قوله حين خرج معه اي سافر قوله
الى الوليد اي بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اراد الحجاج
الى دمشق فمشكوه الى الوليد من عند الملك فانصفه منه قوله اما الاصله ان يشكوه
الهمزة مخففة النون وهي الشرطية وما زايدة ولا نافية فادغمت النون في الميم وحذف
فعل الشرط وتقديره يسلوا او ينفعوا وروى بعضهم بفتح همزة اما وهو خطأ الا
على لغة لبعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت قال عياض واللام من قوله
اما مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في اليوع من الموطأ وعند الطبري في مسلم
بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره وينسبونه الى العامة لكن
هو جار على مذهبهم في الامالة وان تحمل الكلام كله كانه كلمة قوله باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار وللمهاجره اي قبل ذلك ذكر فيه حديث انس
من رواية شعبة عن ملازمة من سمعه عنه وفي الاول فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث
فاكرم وبين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم اورد حديث سهل وهو بن سعد بلفظ
وكنا نحفر الخندق ثم اورد حديث سهل وهو بن سعد بلفظ وكنا نحفر الخندق وفيه
فاغفر وقوله على اكبادنا الممشاه جمع كبد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالمو

حد

ووجه بان المراد بحمله على حوبا مما يلي الكبد وقوله فيه وعن قتادة عن انس هو مقطوع على الاسناد الاول وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية عبد عن شعبة بالاسنادين معا **قوله باب** قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة هو مصير منه الى ان الاية نزلت في الانصار ومطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة اخرى ويمكن الجمع **قوله** ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم لم اقف على اسمه وسيأتي انه انصاري **قوله** فبعث الى نسائه اي يطلب منهم ما يضيفه به **قوله** فلم يرجع معنا اي ما عندنا الا الماء فيه ما يشعر بان ذلك اول الحال قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها **قوله** من يضم او يضيف اي من يأوي هذا فيضيفه وكان اول للشدة **قوله** فقال رجل من الانصار زعم الزبير انه ثابت بن قيس بن شماس وقد اورد ذلك من وجه اخر من طريق ابي جعفر بن النحاس بسنده له عن ابي المتوكل الناجي مرسلا ورواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن ولكن سياقه يشعر بانها قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عرض عليه بلالة ايام لاجل ما يطرء عليه ويصيح صياحا حتى فطن له رجل من الانصار فقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنع مع التصدق وفي نزول الاية قال من يشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا وروى ابو المحترى القاضي احد الضعفا المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريرة راوي الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث ابي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل عن عمر وان عن ابيه باسناد البخاري فقام رجل من الانصار فقال له ابو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكن قال انه غير ابي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما ان ابا طلحة زيد بن سهل ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصابيح وابو طلحة زيد بن سهل كان الثراء في الانصار بالمدينة مالا فينبغي ان يكون بتلك الصفة من القلة ويمكن الجواب عن الاستبعاد بن والله اعلم **قوله** الا قوته صبيان يحتمل ان يكون هو وامراته بعضا وكان صبيانهم صغيرين فيسهل في شغلهم اوساما فاحوالهم ما يليق بهم **قوله** واصبحي سراجك بهمزة قطع اي اوقدته **قوله** فجعلا يريانه كانهما في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كانهما وقوله طاويين اي غير عشا **قوله** صحك

الله الليله

الله الليل او عجب من فعالكما يشبه الضحك والتعجب الى الله تعالى مجازيه والمراد بهما الرضى بصنيعهما **قوله** فانزل الله ويؤثرون الى اخر هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر اهدى لرجل رأس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحدا الى اخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة فنزلت ويحتمل ان تكون نزلت بسبب ذلك كله قيل في الحديث دليل على جود فعل الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينيه او دنيوية **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم يعني الانصار **قوله** حدثني محمد بن يحيى ابو علي هو النيسابوري المزوزي الصايغ كان احد الحفاظ مات قبل البخاري باربع سنين **قوله** شاذان اخر عندان هو عبد الله بن عثمان بن جبله وهو اصغر من اخيه عندان وقد اكثر البخاري عن عندان وادرك شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطته **قوله** مر ابو بكر اي الصديق والعباس اي بن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال ما يكيلكم لم اقف على الذي حاطهم بذلك بل هو ابو بكر والعباس ويظهر لي انه العباس **قوله** ذكروا لمجلس النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي كانوا يجلسون له معه وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم يخشوا ان يموت فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فواته **قوله** فدخل لكذا افرد بعد ان ثنى والمراد من حاطهم وقد قدمت رجحان انه العباس لكون الخبر من روايه ابنه وكانه انما سمع ذلك منه **قوله** كما سيرد في رواية المستملي حاشيه برده **قوله** او صيكم بالانصار استنبط منه بعض الائمة ان الخلافة لا تكون في الانصار لان من فيهم ممن يخالف يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك **قوله** كرشي وعيبتي اي بطانتي وخاصتي قال القزاز ضرب المثل في الكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه غاوه ويقال لفلان كرش ميمونه اي عيال كثيره والعيبه بفتح المهمله وسكون المثناة بعدها موحده ما يجعل فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته قال ابن دريد هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الوعر الذي لم يسلك اليه وقال غيره الكرش بمنزله المعدة للانسان والعسه مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر وكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بامور الباطنه والظاهر

والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه **قوله** وقد قضوا الذى عليهم
وفى الذى لهم يشير الى ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم بايعوا على ان يمنعوا النبى
صلى الله عليه وسلم ويمنعوه على ان لهم الجنة ففعلوا ذلك **قوله** سمعت ابن الغسيل هو
عبد الرحمن بن سليمان من عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة وعبد
الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان **قوله** متعطفا بها اى متوشحا مرتديا والعطاف الرداء
قوله وعليه عصابة دسما اى سودا ويحتمل ان يكون اسودت من العرق وقد تبين من
حديث انس الذى قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون
غير لون الاصل **قوله** حتى جلس على المنبر تبين من حديث انس الذى قبله سبب ذلك
وعرف ان ذلك كان فى مرض موته صلى الله عليه وسلم وسيأتى شرح مستوفى فى الوفاة
النبوية ان شاء الله تعالى **قوله** حتى يكونوا كالملح فى الطعام اى فى القلة لانه جعل غايته
ملهم الانتهاء الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل
قوله فى حديث انس وان الناس سيكثرون وقلون اى ان الانصار يقلون وفيه
اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم فى الاسلام وهم اصناف اضعاف فضيلة الانصار
مهما فرض فى الانصار من الكثرة بالتناسل فرض فى قبائلهم من اولئك منهم ابوا بالنسبة
الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقلون مطلقا فاخبر بذلك
مكانا كما اطلعه ان الموجودين الان من ذرية على بن ابى طالب ممن يتحقق نسبته اليه اضعاف
من يوجد من قبيلتى الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه ويسلم على ذلك ولا التفات الى
كثرة من يدعى انه منهم من غير برهان **قوله** سعد بن عبادة اى بن النعمان بن امرئ القيس
بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج واما ما اراد الشاعر
بقوله فان سنا السعدان تصبح محمدا فكما لا يخفى خلاف المخالف **قوله** اهدت ابنة النبى
صلى الله عليه وسلم له ضبا الذى اهداها هو اكيدر دومة كما بينه انس فى حديثه
المتقدم فى كتاب الهبة **قوله** رواه قتادة والزهرى سمعا انسا عن النبى صلى الله عليه
وسلم اما رواية قتادة فوصلها المولف فى الهبة واما رواية الزهرى فوصلها فى اللباس
وتأتى لها هناك ان شاء الله تعالى **قوله** ثنا فضل بن مساور بضم الميم وتخفيف المهملة
هو بصرى يلقب بالمساوري وكان ختن ابى عوانه وليس له فى البخارى الا هذا الموضع

قوله

قوله حتى ابى عوانه بفتح المعجمة والمشاة اى صهره زوج ابنته ولكن يطلق على كل من كان من
اقارب المراه **قوله** وعن الاعمش هو معطوف على الاسناد الذى قبله وهذا من شان البخارى
فى حديث ابى سفيان طلحة من نافع صاحب جابر لا خرج له للاعتبار وتابعه او استشهد له
قوله فقال رجل لجابر لم اقف على اسمه **قوله** فان البرا يقول اهتز السرير اى الذى حمل عليه
قوله انه كان بين هذين الحيين اى الاوس والخزرج **قوله** ضغائن بالضاد والغين
المعجمتين جمع ضغينة وهى الحقد قال الخطابى انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس
والبرا خزرجى والخزرج لا تفتخر للاوس بالفضل كذا قال وهو خطا فاحش فان البرا
ايضا اوسى لانه بن عازب بن الحرث بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
بن مالك من الاوس جمع مع سعد من معاذ وكعب بن الخزرج والخزرج والحارث بن الخزرج
وليس هو الخزرج الذى يقابل الاوس وانما سمى على اسمه جمع الذى من الخزرج الذين هم
مقابلوا الاوس وانما قال ذلك جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله
وكانه تحرج من البرا لخيف قال ذلك مع انه ابنى ثم قال وان كنت حريصا وكان بين الاو
والخزرج ما كان لا يعنى ذلك ان قول الحق فذكر الحديث والعذر للبرا انه لم يقصد بعطه
فضل سعد من معاذ وانما فهم ذلك مجزوم به هذا الذى يليق ان يظن به وهو دال على عذ
بعصبه ولما جزم الخطابى بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر وحق
البرا وقالوا فى ذلك ما محصله ان البرا معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد
وانما هو شىء احتمله فحمل الحديث عليه والعذر لجابر ان البرا اراد الغض من سعد فساغ له
ان يتبرا له والله اعلم وقد انكر من عمر ما انكره البرا فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع
عن ذلك وصرح بانه اهتز لعرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق محمد بن عمرو
باهتزاز العرش استبشارا وسروره بقدوم روحه فقال لكل من فرح بقدوم قادم
عليه اهتز له ومنه اهتز الارض بالنبات اذا اهتزت وحسنت ووقع ذلك فى
حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا بلقا الله سعدا حتى تفسخت اعواده
على عواتقنا قال ابن عمر يعنى عرش سعد الذى حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السايب
عن مجاهد عن ابن عمر وفى حديث عطا مقال لانه ممن اختلط فى اخر عمره ويعارض
رواية ايضا ما صححه الترمذى من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ

س

قال المنافقون ما احف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش وروى ابن مردويه حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من اوليايه ليشعر ملايكته بفضله وقال الكرماني اعطوا الامر بشبوه الى عظيم كما تقولون لما مات فلان انثلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذا منقبة عظيمة لسعد واما تاويل البرماوي على انه اراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا لانه يشركه في ذلك ميت الا ان يريد انه تحمله السرير فرضا فقد ورد على ربه وبحه قوله ان ناسا نزلوا على حكم سعد هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد اي الذي اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه واخطا من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته انتهى فاذا حمل على ما قررته لم يكن بين اللفظين تنافي وقد اخرجه مسلم كما اخرجه البخاري كذلك قوله باب

شعبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر هما اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع من امرء القيس من زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقتل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر بضم الموحدة وفتح المعجمة كما سيأتي في باب الخوخة في المسجد وسيأتي في باب الصلاة في مرابض الغنم ومواضع اعطانها من طريق اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد بعد عليهم فضلا فلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر قوله ان رطبا ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر وكذلك جزم به المؤلف في الترجمة واشار الى حديثهما فاما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ما شاء في ليلة شديدة الظلمة خرجا

وسد

وسد كل رجل منهم عصيه فاضاء عصى احدهما حتى مشى في ضوئها حتى اذا اتيا الطريق اضاءت عصى الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واما رواية حماد بن سلمة فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة شديدة فلما خرجا اضاءت عصى احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر قوله وعباد بن بشر كذا للاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية ابي الحسن القابسي بشير بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة عباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ووهم من زعم خلاف ذلك قوله مناقب معاذ بن جبل اي بن عمرو بن اوس من بني سلمة من عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج يلقى ابا عبد الرحمن شهد العقبة وبدرا وكان امره النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ذكره صريحا عبد الله بن عمر واستقر بقراءة القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل قوله منقبة سعد بن عباده بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة من طريق الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج واحد المشهورين بالجود قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير الخزرج واحد الرؤساء وهاجر وان من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر فيه حديث ابي اسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذا الطريق وكان ذا قدم في الاسلام قوله وقالت عايشة رضي الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا هذا طرف من حديث الافك الطويل وسياتي بتمامه في سورة النور ان شاء الله تعالى وذكرت عايشة فيه ما دار بين سعد بن عباده واسيد بن حضير حيث قال وان كان من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك فقال له سعد بن عبادة لا استطيع قتله فثار بينهم الكلام الى ان اسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم واشارت عايشة الى سعد بن عباده كان قبل ان يقول تلك المقاله رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك ان يكون اخرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقاله والظاهر استمرار تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقاله لانه كان فيها متاولا فلذلك اوردها المصنف في مناقبه ولم يرد منه ما عاتب به قبل هذه المقاله وعذر سعد فيها ظاهر لانه يحتمل ان الاوسي اراد العض من قبيله الخزرج لما كان بين الطايفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك ما عتب به

الا انه امتنع من تبعه ابي بكر فلم ينقل وتوجه الى الشام فمات بها والعدد له في ذلك انه ماوان للانصار في الخلافة استحقاقا مبني على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطا والله اعلم **قوله مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه** اي بن قيس من عبيد من زيد بن معاوية بن عمرو كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وبدرا وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب زاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم ليلة وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره **قوله** وسماني اي هذا نص على ما سمي او قال اقرأ على واحد من اصحابك فاختارني انت فما قال له نعم بكى اما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر ملك النعم وفي رواية للطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال لي ما سمك ونسبك في الملا الاعلا قال القرطبي تعجب ابي من ذلك لان تسميه الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم ولذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال ابو عبيد المراد بالعرض على ابي ليتعلم اي منه القراءة ويستثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وليتنبه على فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد ان سيد ولد آدم النبي صلى الله عليه وسلم شك في ذلك العرض وانما حض من هذا الحديث مسرة عنه اخذ الانسان العلم من اهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبيا وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وضاءتها **قوله مناقب زيد بن ثابت** اي بن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك من النجار وكانت الوحي واحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس واربعين **قوله** جمع القرآن اي استظهره حفظا **قوله** وابو زيد ثم قال انس هو احد عمومتي ذكر علي بن المديني ان اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن ابو القاري هو قيس بن السكن بن زعورا بن حرام الانصاري النجاري ورجحه قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله

بن عمرو استقرؤا القرآن من اربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر باخذ القرآن عنهم ان يتواطأ لهم ان يستظهروه جميعه واما ان لا يوخذ عنهم حديث اثنين لانه لا يلزم من قوله جمعا اربعة ان لا يكون جمعة غيرهم فلعله اراد انه لم يجمع جمعة لا اربعة من قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهي الانصار وسيأتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن **قوله مناقب أبي طلحة** هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري النجاري البخاري وهو زوج ام سليم والدة انس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد **قوله** محدوف بفتح الحاء وكسر الواو المشددة اي مترس عليه يقيه بها ويقال للترس حوبه والحجفة مهملة ثم جيم مفتوحتين الترس **قوله** سديدا القد بكسر القاف كذا للاكثر بصب شديدا وبعدها القد بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافة شديدا القد بسكون اللام وكسر القاف والقد سير من جلد غير مدبوغ مؤداه شديد وتر القوس وبهذا جزم لخطابي وتبعه ابن التين وقد روي باللام المفتوحة بدل القاف وسيأتي بقيه ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله مناقب عبد الله بن سلام** بتخفيف اللام من الحارث من بني قينقاع وهو من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه ابن ماجة وكان من حلفا الخزرج من الانصار اسلم اول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسيأتي شرح ذلك في اوائل الهجرة وزعم الداودي انه كان من اهل بدر وسبقه الى ذلك ابو عروبة وتفرد بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث واربعين **قوله** عن ابي النضر في روايته الى يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر **قوله** عن عامر عن مالك في رواية عاصم بن مهدي عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد **قوله** عن ابيه في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي **قوله** ما سمعت الى ان استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير عبد الله بن سلام ويبعد ان يطلع سعد على ذلك واجيب بانه كره تزكية نفسه لانه احد العشرة المبشرة بذلك ويعقب بانه لا يستلزم ذلك ان سمع سماعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشر من لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتاخر بعد من العشرة غير سعد

وسعيد ويؤيد هذا من قوله يعيش على الارض ووقع في رواية اسحق من الطباع عن
مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يعيش انه من اهل الجنة لحديث
وفي رواية عاصم من منهج عن مالك عند يقول الرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند
الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التاويل فانه اورده بلفظ
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام
ويلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق منكر فان عبد الله كان محفوظا حمل على
انه صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا
يؤيد صحة رواية الجماعة وضعف رواية سعيد بن داود **قوله** لا ادري قال مالك
وفي الحديث لا ادري اهل قال مالك ان نزول هذه الاية في هذه القصة من قبل نفسه او هو
بهذا الاسناد وهذا الشك من ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري ووهم من قال
انه من التعبي هنا وذكر ان هذا عن عبد الله بن يوسف الا عند البخاري وقد رواه
عن عبد الله بن يوسف ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوايده ولم يذكر
هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف
وكذا اخرجه الدارقطني في غرايب مالك من وجهين اخرين عن عبد الله بن يوسف واخرجه
من طريق مالك عنه بلفظ اخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال اثبته وهم وروى بن مند
في الايمان من طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه
قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف اما مسهر بن ابهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة
فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت انتهى
وظهر بهذا سبب قوله للبخاري ما ادري الى اخره وقد اخرجه الاسماعيلي والدارقطني
في غرايب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم عن منهج وعبد الله بن وهب واسحق
بن اسحق زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه
الزيادة والظاهر انها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية بن وهب عند الدارقطني
التصريح بانها من قول مالك الا انها قد جاءت من حديث بن عباس عند بن مردويه ومن حديث
عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي واخرجه بن مردويه ايضا من طرق عنه وعند بن حبان
من طريق عوف عن مالك ايضا انها نزلت في عبد الله بن سلام وقد استنكر الشعبي فيما

رواه

رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن بن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما اسلم
بالمدينة والسورة مكية فاجاب بن سيرين بانه لا يمتنع ان يكون السورة مكية وبعضها مدني
وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس في مقامات التنزيل فقال الاصح فيها مكية الا قوله وشهد
شاهد الى اخر الايتين انتهى ولا مانع ان يكون جميعها مكيا ووقع الاشارة فيها الى ما شيع
بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن
جبير ان الاية نزلت في ميمون بن ياسين وفي تفسير الطبري عن بن عباس انها نزلت في عبد
الله بن سلام وعمر بن وهب بن ياسين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه مامين بن ياسين
ولا مانع ان يكون نزلت في الجميع **قوله** عن محمد هو بن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة
وتخفيف الموحدة **قوله** ما شيع هو انكار من بن سلام على من قطع له بالجنة فكانه ما سمع
حديث سعد وكانهم لم يسمعوه ويحتمل ان يكون انكاره منه على من سأله عن ذلك ليتبين فهم
منه التعجب من حرصهم مع ان ذلك لا عجب فيه لما ذكر له من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا شيء
لاصابكم ما لا علم له به اذا كان الذي اجتهد منهم من اهل الصدق **قوله** فقيل له ارق في روايته
الكشميهني ارقم بزيادة ها وهي ها السكت **قوله** فاتاني بكسر الميم وسكون النون والا
اشهر وهو الخادم **قوله** وحتت بكسر القاف وحكي فتحها وقوله في الرواية الثانية وصف
مكان مصف بزيادة ان ازهر بن سعاد روى الحديث عن عبد الله بن عوف كما رواه ازهر السمان
فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان او جارية
قوله فاستبقظت والعروه في يدي اي ان الاستيقاظ كان طال من غير فاصل ولم يرد
انها انتبهت في يدي في حال يقظته ويحمل على ظاهره امتنع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف
ذلك ويحتمل ان يريد ان اثرها بقي في يدي بعد الاستيقاظ كان يصبح فيرى بن مفتوحة **قوله**
وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يحدث بذلك ويريد
نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي **قوله** عن ابيه هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري
قوله في سب النوبن للتعظيم ووجه تعظيم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل وصف مثلا
وكان هذا القدر المقتضى لدخال هذا الحديث في مناقب بن سلام او ما دل عليه امره بقول
قبول هديه المستقرض من الورع **قوله** انل بارض يعني ارض العراق الربا فيها فاش
اي شايع **قوله** حل بكسر المهملة بين بكسر المثناة وسكون الوحدة معروف **قوله** حلف

بفتح القاف وتشديد المثناة هو علف الدواب قوله فانه ربا يحتمل ان يكون ذلك
راى عبد الله بن سلام والا فالعمها على انه انما يكون ربا اذا شرط نعم الورع قوله ولم اذكر
النصراني من شميل وابو داود ابي الطيالسي ووهب اي بن جرير عن سعبة السند اي قول
سليمان بن حرب عن شعبة في روايته وزاد فيه قوله ذكر جرير بن عبد الله البجلي
اي بن صابر بن مالك من بني انمار من اراش بتشديد الى انهم بجيلة بلبي اباعمر على المشهور واختلف
في وقت اسلامه والصحيح انه في سنة الوفود سنة تسع وسنة عشر وهم من قال انه
اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما مات في الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بالقريب من عامين
بيوما وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها قوله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ما منعني من الدخول اليه قوله ولا رانى الا ضحك في رواية المحمدي عن اسمعيل الا تبسم
في وجهي وروى احمد وابن حبان من طريق المغيرة بن مسيل عن جرير قال ما دنوت من النبي
الخ ثم لبست حلتي ثم دخلت فرمائي الناس بلحدق فقلت هل ذكرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم وذكر ما حسن ذكر فقال لي دخل عليكم رجل من حمير ودوى يمن على وجهه مسحة ملك
قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور قوله ذو الخلصة بفتح المعجمة واللام والصاد
المهملة وحكى اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الميم وحلى سدودها وقوله الكعبة
الشامية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي في مواضع مع شرح هذه القصة في اواخر
المغازي مع قوله الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ان شاء الله تعالى قوله ذكر ضد به
بن اليمان العبسي بالوحدة واسم اليماني حسل بمهملتين وكسر اوله وسكون ثانيه ثم لام
من جابر له ولابيه صحبة هوله لما هزم بضم اوله وقوله اصراكم اي اقلوا اصراكم او اصروا
اصراكم او اضروا اصراكم وقوله اصحروا اي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم وسيأتي
بقيه شرح هذه القصة في كتاب المغازي قوله قال ابي المقابل هو هشام من عروة نقله
عن ابيه عروة وفصله من حديث عائشة رضي الله عنها فصار مرسلا وقوله ما زالت في
جذيفة منها اي من هذه الكلمة اي بسببها وقوله بقيه خبر يوضح منه ان فعل الخير يعود
بركته على صاحبه في طول حياته تنبيه وقع ذكر جرير وحذيفة موضعا عن ذكر ضد بحه عليهما
السلام وفي بعضها مقدما وهو اليق فان الذي يظهر انه اضرب ذكر ضد بحه عمدا للون

غالب احوالها متعلقة باحوال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فوقع له في ذلك حسن
التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها
رجع الى بقية سيرته ومعانيه قوله باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ضد بحة وفضلها كذا في النسخ تزوج وتفعيل قد يجيء بمعنى تفعل وهو المراد هنا او فيه حذف
تقديره تزوجه من نفسه قوله ضد بحة هي اول من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي وهي
من اقرب نسايه اليه في النسب ولم يتزوج من ذريته قصي غيرها الا ام حبيبة وتزوجها
سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجها اياها ابوها خويلد ذكره البيهقي
من حديث الزهري باسناده عن عمار بن ياسر وقتل عنها عمرو بن اسد ذكره ابن الكلبي
وقتل اخويها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند ابي هالة من النباش
بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم ابي هالة فقيل مالك قال الزبير
وقيل زراره حكاه ابن مندة وقيل هند جزم به ابو عبيد وابنه هند كان الاولاد
من علي فقال حدثني خالي هند انه اخو فاطمة لامها ولهند هذا ولد اسمه هند كان الاولاد
وغيره على قول العسكري منهم ممن اشترك مع ابيه وجد في الاسم ومات ابو هالة
في الجاهلية وكانت ضد بحة قبله عند عتيق بن عابد المخزومي وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يتزوج ضد بحة قد سافر في مالها مضاربا الى الشام فرأى
منه ميسرة علامها ما رغبها في زوجه قال الزبير وكانت ضد بحة تدعى في الجاهلية
الطاهرة ومات على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في شهر رمضان وقيل
بثمان وقيل بسبع فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشر بن سنة على الصحيح
وقال بن عبد البر اربعا وعشرين سنة واربعة اشهر وسيأتي من حديث
عائشة ما يؤيد الصحيح في ان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد البعثة
على الصواب بعشر سنين وقد تقدم في اول بدء الوحي بيان تصديقها النبي صلى
الله عليه وسلم في اول رسالته وبيان تبايها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور
عقلها وصحة حزمها لاجرم كانت افضل نساء هذه الامة على الراجح وقد تقدم
في ذكر مريم من احاديث الانبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة

معارضا

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذنه ان تتوجه الى خديجة
فاذن له وبعث معه جاريته له تقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت
بعثه فرأيت عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها
الى صدرها وخرهاثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشئ وللذي ارجوا ان يكون
النبي الذي بعث فان كان هو فاعرف منزلتي وحبي وادع الاله الذي يعيشك لي قالت
فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي مالا اضيعه ابدا وان كان غيري
فان الاله الذي تصنعين لهذا الاطه لا يضيعك ابدا ثم ذكر المصنف في الباب احاديث
لا تصريح فيها في الترجمة الا ان ذلك يوصل بطريق اللزوم من قول عايشة ما غرت على
امرأة ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك **الحديث الاول قوله**
حدثني محمد هو بن سلام كما جزم به ابن السكن وغيره وهو من سليمان **قوله** سمعت
عبد الله بن جعفر هو بن ابي طالب ووقع عند عبد الرزاق عن بن جريج عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل
الاسانيد لتصريح عبده في هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر **قوله**
سمعت علي بن ابي طالب زاد مسلم من رواية ابي اسامة عن هشام بالكوفة واتفق اصحاب
هشام على ذكر علي فيه وقرنه محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن ابيه عن عبد الله
بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد وابن حبان والحاكم لكن لفظ معاني
لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان وفي الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه
وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه **قوله** خير نسائها مريم وخير نسائها
خديجة قال القرطبي الضمير عايد على غير مذكور لكنه يفسره المقال والسياق يعني
به الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه
الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحد منهما غير حكم الاخري ووقع عند
مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه
اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضمير من يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي
ايضا وقال الطيبي اراد انهما خير من تحت السماء وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم
ان يكون تفسيرا لقوله نسائها لان الضمير لا يصلح ان يعود الى السماء قال ويحتمل ان يريد

ان الضمير

ان الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة ويكون
النكتة في ذلك ان مريم ماتت فخرج بروحها الى السماء فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة
اذ ذاك في الحياة وكانت في الارض فلما ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت
خديجة فالمراد انهما خير من صعد بروحه الى السماء وخير من دفن جسدها في الارض ويكون
الاشارة عند ذكر كل واحد منهما والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير
لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في خديجة وقد جزم لثير من الشراح
بان المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبيا في قصة موسى في ذكر اسيه من حديث
ابي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم واسيه فقد اثبت في هذا الحديث
الكمال لاسيه كما اثبته لمريم فامتنع حمل الخبر بعد في حديث الباب على الاطلاق وبما يفسر المراد
صريحا فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نسا امتي كما
فضلت مريم على نسا العالمين وهو حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجة ت
افضل من عايشة قال بن التين ويحتمل ان لا يكون عايشة ذكرت في ذلك لانها كانت عند من
خديجة لها ثلاث سنين فلعل المراد النسا البوالغ لذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النسا
اعم من البوالغ ومن لم يبلغ اعم ممن كانت موجوده وممن ستوجد وقد اخرج النسائي باسناد صحيح
واخرجه الحاكم من حديث بن عباس مرفوعا افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسيه
وهذا نص صريح لا يحتمل التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبيه الا مريم
وقد اورد بن عبد البر من وجه اخر عن بن عباس رفعه ليسند نسا العالمين مريم فخديجة فاطمة
ثم حدثهم اسيه قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبية
اول لهذا الحديث وغيره بان مريم وان لم تذكر في الخبر فهي مراده **قلت** الحديث الثاني الدال
على الترتيب لئن ثابت واصله عند ابي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يمسك بحديث
الباب من يقول ان مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب خديجة وليست خديجة
بنبية بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية في الخبر به التسوية في جميع الصفات والله
اعلم **الحديث الثاني قوله** ثنا الليث قال كتب الي هشام من عروة ووقع عند الاسماعيلي من
وجه اخر عن الليث قال كتب الى هشام من عروة فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب به اليه
فحدثه به او كان مذهبه الطلاق سا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث

قوله ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه الغيره وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن وان عايشه رضي الله عنها كانت تغار من نسا النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجه اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه للكثره ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ووقع في الرواية التي ملي هذا ما بين من هذا حيث قال فيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيره المراه من تخيل محبه غيرها الكثره منها ولكثره الدور تدل على كثره المحبه وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثنا عليها قلت وقد وقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثره ذكره اياها وثنائه عليها فعطف الثنا على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على عمم مما قاله القرطبي قوله هلكت قبل ان يتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده قدر المدة وسيأتي البحث فيه واشارت بذلك الى انها لو كانت موجوده في زمانها لكانت غيرتها منها اشد قوله وامره الله ان يبشرها الى اخره سيأتي شرحه بعد هذا وهو ايضا من جمله اسباب الغيره لان اختصاص خديجه بهذه البشرى يتبعثر عن محبته من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام من عروة بلفظ ما حسدت امراه قط ما حسدت خديجه حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث قوله وان كان ليذبح الشاه الى اخره ان مخففه من الثقيله وترادبها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها لبذبح قوله فيظايلها بالخا المعجمه جمع ظيله اي صديقه وهذا ايضا من اسباب الغيره لما فيه من الاستمرار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها اي من الشاه قوله ما يبقيهن اي يكفيهن كذا للاكثر وفي رواية المستملي والكشميهني ما يتسعهن اي يتسع لهن وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمه وكسر الموحده وليس في رواية

الحديث الثالث قوله ثنا حميد بن عبد الرحمن هو الرواسي بضم الراء وعلى الواو همزة وبعد الالف مهمله ثقه مات سنه ثنتين قوله وتزوجني بعدها بثلاث سنين قال النووي اراد بذلك ان دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمده سنه ونصف او نحو ذلك كذا قال وياتي في باب تزوج عايشه ما يوضح انها ابن من ذلك قوله وامره ربه او جبريل هو سئل من الراوي وسياتي في حديث ابي هريره في هذا الباب ان البشاره بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام الحديث

الرابع

الرابع قوله حدثني عمر بن محمد بن الحسن قال ثنا ابي هو السر حسني الذي يعرف بالنقل المشاه وتشدد اللام واسم والد الحسن الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الزكاه وهو من صغار شيوخه وقد بدا البخاري في هذا الاسناد بالنسبه لحديث حفص بن غياث وهو انه يروي الكثير عن ولد عمر بن حفص دعنه من اصحاب حفص وهنا لم يصل بحفص الا بواسطه وبالشيبه لرواية هشام بن عروه وحديثين فانه قد سمع من بعض اصحابه

قوله وما رايتها في رواية مسلم من هذا الوجه ولم ادركها ولم ار هذه اللفظه الا في هذه الطريق نعم اخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عايشه بلفظ وما رايتها قط وفي حديث عايشه لخديجه كانت ممكنه واما ادراكها لها فلا نزاع فيه لانه كان لها عند موته ست سنين فلعلها ارادت بنفي الروايه والادراك النفي بقيد اجتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لم ارها واما عنده ولا ادركتها الدلك قوله ولكن يكثر ذكرها في رواية عبد الله البهي عن عايشه عند الطبراني كان اذا ذكر عايشه خديجه لم يسأم من الثنا عليها والاستغفا لها قوله كانه لم يكن في رواية الكشميهني كان لم بحذف الها من كانه قوله انها كانت وكا اي كانت فاضله وكانت عاقله ونحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق عن عايشه فذكرت خديجه فاثنت عليها فاحسنت الثنا فذهب ذلك بي الى ان قلت لها ما اكثر ما تذكرين من حمراء الشدق قد ابدلك الله خيرا منها قالت ما ابدلني الله خيرا منها قد امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس واستي منها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النسا قوله وكان لي منها ولد كان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجه الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية والمتفق عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا قبل البعث او بعده وبناته الاربع زينب ثم رقيه ثم ام كلثوم ثم فاطمه وقيل كانت ام كلثوم اصغر من فاطمه وعبد الله ولد بعد البعث فكان يقال له الطاهر والطيب وقيل هما اخوان له ومات الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص من غياث هذا في اخر الحديث قالت عايشه فاغضبته يوما فقلت خديجه فقال ان رزقت حبها قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وكالمسره حل منها كان في ايثار المحبه وما خص النبي صلى الله عليه وسلم به خديجه في الدنيا انه لم يتزوج عليها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عايشه رضي الله عنها قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجه حتى ماتت وهذا مما لا يعهد فيه بين اهل الاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغسه واحتصت به بقدر ما

اشتركن فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعدان تزوجها ثمانية وثلاثين
عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة
فضائل فيها من الغيرة ومن ثم الضرائر الذي زعما حصل له منه ما يشوش عليه بذلك وهي
فضيلة لم يشاركها فيها غيرها وقال النووي في هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ
الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا وكرام معارف ذلك الصاحب الحديث
الخامس قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد قوله قلت لعبد الله بن ابي اوفى الخ وهذا اما
حمل التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لاستفهام فيه وانما قول
الطالب للشيخ هل بلغك ان بلالا فتحدث به من غير ان يكون عارفا بانه من حديثه ولا بعد اليه
الطالب فلا نؤمن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر رد على تساهل الشيخ فلذلك
عابوه على من فعله قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم هو استفهام محذوف الاداة
قوله قال نعم في رواية مسلم ببشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الخ ووقع في رواية
جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى شاما قال لخديجة قال لبشروا خديجة
وذكر الحديث هذا تقدم في ابواب العمرة من البخاري قوله من قصب بفتح القاف والمهملة بعدها
موحدة قال ابن التين المراد بها اللولو مجوفة واسعة كالقصر المنيف قلت عند الطبراني في الاوسط
من طريق اخرى عن ابن ابي اوفى بعني قصب اللولو وعند في الكبير من حديث ابي هريرة بيت
من لولوة مجوفة واصله في مسلم وعند في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول
الله ائتي خديجة قال في بيت من قصب قلت ان هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر
واللولو واليواقيت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل لولو ان في لفظ القصب
مناسبة للفوها احرز قصب السبق لمنادرتها الى الايمان دون غيرها وكذا وقعت
هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استوا
الثرا نابيه وكذا كان لخديجة من الاستوا ما ليس لغيرها اذ كانت صريحة على رضاه بكل
ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط ما وقع لغيرها واما قولها بيت فقال ابو بكر الاسكاف
في فوائد الاخبار المراد به بيت زايد على ما اعد الله لها من ثواب يحملها ولهذا قال لا نصب فيه
اي لم تعب نفسه وقال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث
ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفرده به فلم يلن على وجه الارض في اول يوم بعث النبي

صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيه ايضا غيرها قال وجزا
الفعل بذكر عما بلفظه والكان اشرف منه فهذا جا الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر
انتهى وفي ذكر البيت معنى اخر لان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثابت في
تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت ام سلمة رضي الله
عنها لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكسا
فقال اللهم اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره ومرجع اهل البيت هو لا الى خديجة
لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشا في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها
بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها قوله لا صخب فيه ولا
نصب الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب
بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب واعرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب
الوجع وهو تفسير لا يساعد عليه اللغة وقال السهيلي ما استبعده نفى هاتين
الصفتين اعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان اجابت
خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك ازالت عنه كل نصب
وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها
به ربها بالصفة المقابلة لفعلها الحديث السادس قوله عن عمارة هو ابن القعقاع
قوله عن ابي هريرة في رواية مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة وفصل بهذا الاسناد سمعت اما
هريرة قوله اتى جبريل في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وهو جبرا
قوله هذه خديجة قد اتتك في رواية مسلم قد اتتك ومعناه قد توجهت اليك واما قوله
تاتيا فاذا هي قد اتتك فمعناه وصلت اليك قوله ما فيه ادام او طعام او شراب
شك من الراوي ولذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه ادام او طعام وشراب وفي
حديث سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا قوله فاقرا عليها السلام
من ربها ومني زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى
جبريل السلام وللنسائي من حديث انس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك
يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد من الشق من وجه اخر وعلى من سمع السلام الا

الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة بفهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من اسماء الله وهو ايضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضرا عند جوابها فرد عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء له قال السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر مردويه على ان خديجة افضل من عائشة ورد ما للخلاف ثابت قديما وانما كان الراجح افضلية خديجة بهذا او بما تقدم **الحديث السابع قوله** وقال اسمعيل بن خليل كذا في جميع النسخ التي اتصلت لنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه موصولا وقد اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر **قوله** استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر بهذا الحديث وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها كان بها ويحتمل ان يكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة فقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قابلته كلام هالة فاتيته وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة انتهى وروى الطبراني في الاوسط من طريق عم من زيد بن هالة ابن ابي هالة عن ابيه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة وذكر بن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بنت ابي هالة التميمي فلعله

كان

كان لخديجة من ابيها اسمه هالة والله اعلم **قوله** فعرف استيذان خديجة اي صفيه لشبه صوتها بصوت اختها وقد ذكر خديجة بذلك **وقوله** ارتاع من الروع بفتح الراء اي فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات ارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا **وقوله** اللهم هالة فيه حذف تقديره اصلها هالة فعلى هذا هو منصوب ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة **وفي الحديث** ان من احب شيئا احب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به **قوله** حمرا الشدقين بكر قال ابو البقا يجوز في حمرا الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حمرا بالمهملة وعلى اثبات الياء روي بالجيم والراء ولم يذكر له معنى وهو تصحيف قيل معنا حمرا الشدقين بياض الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهية لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حميرا ثم استبعد القرطبي هذا اللون عن الحبشة وردت هذا القاله مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لنصب على البياض لانه كان يقول البلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى البرانس لان من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المايلة الى السمرة لذا قال والذي يتبادر ان المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يستبين داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا جزم النووي وغيره **قوله** قد ابدلك الله خيرا منها قال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على غيرة عائشة رضي الله عنها على خديجة الا ان يكون المراد المراد بالخبر هنا حسن الصوت وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذا الطريق انه صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك الواقع انه صدر منه رد لهذه المقالة ففي رواية ابي يعلى عن عائشة عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله بكبير السن خديشة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا مؤيد ما تاوله ابن التين في الخبر المذكور والحديث يفسر بعضه بعضا وروى احمد ايضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي اذ كفر بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء ما نفع فيها ولا عقوبة عليهن في ذلك لغلبة ما جبلن عليه

منها ولهذا لم ترخر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك هو
من عائشة لصغر سنها واول شبيتها فلعلها لم تكن تلعب حينيذ **قلت** وهو محمل مع ما
فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على ان العذرى لا تواخذ بما تصدر منها
لان العبرة هنا بحرسنت وذلك ان عائشة اصنع فيها جسيد العبرة وصغر السن
والادلال قال فاحاله الصفح عنها على العبرة وحدها لعلم بحر لحاصل لها على ما قال العبرة
لانها هي التي يصد عليها تقويها فعرفت واما الصفح فيحتمل ان يكون لاجل العبرة وحدها
ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال **قلت** العبرة محققة بتنصيصها
عليها والشباب يحتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع
وذلك في اول زمن البلوغ فمن انزله ان ذلك القول وقع في اول دخوله عليها واما الادلال
المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف العبرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل
لها العبرة لا تكون في حال من عقلها فلهذا يصدر منها في حال عدم العبرة والله اعلم

قوله باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهي والد
معاوية قتل ابوها ببدر كما سياتي في المغازي وسيعرف بها مع زوجها ابي سفيان
احدا وحرض على قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فلوته قتل عمها شيبه وشرك في قتل
اسماعيل فقتله وحشي مر حرب كما سياتي بيان ذلك في قصته وحشي ثم اسلمت
هند يوم الفتح وكانت من عقلا النسا وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيره
المخزومي ثم طلقها في قصة حرب فتزوجها ابو سفيان فاجتمعت عند وهو القايل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شرط على النسا ما بايعه ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني
لحره وماتت هند في خلافة عمر رضي الله عنه **قوله** وقال عبدان لذا للجميع بصيغة
التعليق وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا عن عبدان
وقد وصله البيهقي ايضا من طريق ابي الموحه عن عبدان **قوله** صابئ بكسر المعجمة وتخفيف
الموحدة مع المد هي جنة من وبر او صوف ثم اطلقت على السلاح ما كان **قوله** قال
ايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق من يصدق لها فيما ذكرته كانه ان
المعنى واما ايضا بالقسم البليغ مثل ذلك وتعقب من حيث طوى النصر والحد فقد كان
في المرسلين من هو اشد اذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند واهلها فلا يحمل

وكان

لخبر

وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن اهلها
ظاهر حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وايضا استرد من في الحسن كل ما
كان في الامان من قبلك وبرجعين **قوله** انا ابا سفيان رجل مسيك سياتي شرحه في كتاب
النفقات ان شا الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن بانيها ولو حد
منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي بحواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي
يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتاكد به صدقه عند من يعتذر اليه
لان هندا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من الحب
وقد كانت هند في منزله امهات المومنين النبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة احدى
زوجاته سد زوجها ابي سفيان **قوله باب** حديث زيد بن عمرو
بن نفيل هو بن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن
زيد احد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وطرح الاوثان وجانب الشرك لكن مات قبل
البعثة فروى محمد بن سعد والطبراني من حديث عامر بن ربيعة طيف بي عدي بن كعب فقال
قال لي زيد بن عمرو ان خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكان
يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل يبعث ولا ارى ادركه وانا اومن
به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت
اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في
الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال لقي زيد بن
عمرو وورقة بطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا
فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث بطوله وحديث بن عمر الاتي في ترجمته وفيه قال
سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال عمر لله
درجه فانه مات على دين ابراهيم عليه السلام وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة
قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل
بميفعه من ارض البلقا وقال ابن السحق لما توسط بلاد لخم قتلوه وذلك انه مات قبل المبعث
بخمس سنين عندنا قرس الكعبه **قوله** ما سفل بلدح هو مكان في طريق التنعيم بفتح
الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وضاد معجمة وبقال لهو وادي **قوله** فقدمت بضم القاف

هنا

نسائي

قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم كذا للاكثر وفي رواية الحرصاني فقدم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفره قال عياض الصواب الاول قلت رواية الاسماعيلي موافق رواية الحرصاني وكذا اخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما وقال ابن بطال كانت السفره لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لا اكل مما ذبح على انصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا ادري من اين له الحكم بذلك قوله على انصابكم بالمهمله جمع نصب بضمتين وهي احجار كانت حول الكعبه فذبحون عليها للاصنام ويأكلون ما عدى ذلك وانكانوا لا يذكرون اسم الله عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد ثم نزل الشرع بمنع اكل ما لم يذكر اسم الله عليه الا بعد المبعث عن طوله قلت وهذا الجواب اولى مما اركبه ابن بطال وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمنه وكان زيد يقول عذت عائذا بربي ربهم من شر ساحر اللعبه قال فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثه وهما ماكلان من سفره لهما فدعاه فقال اني لا اكل مما ذبح على النصب قال فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم ماكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثه عند ابي يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من مكه وهو مردفي فدخنا شاه على بعض الانصاب فاصبحناها فلقي زيد من عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم ولكن لم يكن يعلم ما امر الذبايح وكان زيد قد علم ذلك من اهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اولى من زيد بهذه الفضيله فالجواب انه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل فربما انما كان يفعل ذلك مراعاة لا يشرع بلغه وانما كان عند الجاهليه تقاما من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميته لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمه مع ان الذبايح لها اصل في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القران ولم يقل ان احدا بعد البعث كف عن الذباح حتى نزلت الايه قلت وقوله ان زيدا فعل ذلك برايه اولى من قول الداودي انه تلقاه من اهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي وان ذلك قاله زيد باجتهاد لا سيما عن غيره ولا سيما وزيد يصح عن نفسه انه لم يقع احد من اهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في المساله المشهوره في

ما يتعلق

عصمه

عصمة الانبيا قبل النبوة انها كالممتنع لان النواهي انما تكون بعد تقرر الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهي غير موجوده ولا معتبره في حقه والله اعلم قوله وان زيد بن عمرو هو موصول بالاسناد المذكور قوله قال موسى هو من عنده ولكنه موصول بالاسناد المذكور اليه وقد سئل عنه الاسماعيلي فقال ما ادري لعل القصه الثانيه من روايه الفضيل بن موسى لانه سافها مطوله من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبه وكذا اوردها الزبير بن بكار والفاكهي بالاسنادين معا قوله لا اعلمه الا يحدث به عن عمر قد ساق البخاري الحديث الاول في الذباح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بغير شك وساق الاسماعيلي هذا الثاني من روايه عبد العزيز المذكور بالشك ايضا فكان الشك منه من موسى بن عقبه قوله يسأل عن الدين اي دين التوحيد قوله وتبعه بتشديد المثناة بعدها موحده وللكشميهني بسكون الموحده بعدها مثناه مفتوحه ثم عين مهمله اي يطلبه قوله فلقي عالما من اليهود لم اقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثه المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو ما الذي اراك قومك قد شنفوا الذي ابغضوك وهو بفتح النون المعجمه وكسر النون بعدها فا قال اخرجت ابتغي الدين فقدمت على الاحبار فوجدهم يعبدون الله ويشركون به قوله وانا استطيع اي والحال اني قادر على عدم حمل ذلك والمراد بعضب لسد ارادة اتصال العقاب كما ان المراد بلعنه الله الابعاد عن رحمته قوله فلقي عالما من النصارى لم اقف على اسمه ايضا ووقع في حديث زيد بن حارثه فقال لي شيخ من احبار الشام امك لتسالني عن دين ما اعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيره قال فقدمت عليه فقال اني الذي تطلب قد ظهر بيلاد لك وجميع من اتاهم في ضلال وفي روايه للطبراني من هذا الوجه وقد خرج في ارض لي او هو خارج فارحه وصدقه وامن به قال زيد فلم احس بشيء بعد قلت وهذا مع ما تقدم يدل على ان زيدا رجع الى الشام فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع به فوضع فان والله اعلم قوله فلما رأى خارج ارضهم قوله وقال اللهم اني اشهدك على دين ابراهيم يكسر الهمزه الاولى وفتح الثانيه وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يتشجع لله قوله وقال الليث لبث الى هشام اي بن عروه وهذا التعليق رويناه موصولا في حديث شعبه عن الليث واخرج ابن اسحق عن هشام بن عروه هذا الحديث بتمامه واخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد والنسائي وابو نعيم في المستخرج من طريق ابي

اسامة كلهم عن هشام بن عروة **قوله** ما منكم من احد على دين ابراهيم غيري زاد ابو اسامة
في روايته وكان يقول الى الله ابراهيم ودين ابراهيم وفي روايته من الى الزناد وكان قد
ترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية من اسحق وكان يقول اللهم لو علمت احب الوجوه اليك لعبدتك
به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحته **قوله** وكان الوده هو مجاز والمراد باحصاها انقاها
وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابي الزناد منقوله من واد الشيء اذا ثقل واطلق عليها
اسم الوادي اعتبارا بما ارادها وان لم يقع وكان اهل الجاهلية يدفنون البنات وهن احياء
وقيل كان اصله من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبي عمه احمر فاستفرسها فاراد
ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له
فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا في كتاب الايمان والنذور من كان يفعل ذلك منهم من
الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم وقصة زيد هذا تدل
على المعنى الثاني ويحتمل ان يكون كل واحد من الامرين كان سببا **قوله** الفيل موتتها كذا
لابي ذر ولغيره الفيدها موتتها زاد ابو اسامة في روايته وسيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى البغوي في الصحابة
من حديث طارق بن عبد الرحمن هذه الزيادة وساق له من اسحق اشعارا قالها في مجابنة الاوثان لا
يطيل بذكرها **قوله** باب بنيان الكعبة اي بنيان قريش في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببنيا ابراهيم عليه السلام قبل بنا قريش وما يتعلق
ببنا عبد الله بن الزبير في الاسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال كانت الكعبة فوق القامة فاراد قريش رفعها وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في
الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امرأة اجمرت
الكعبة فطارت شرارة في ستار الكعبة فاحرقتها فذكر قصة بنا قريش لها وسيأتي في الحديث
الثالث من الباب الذي يليه تتمة لهذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة
كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى اسحق من راهويه من
طريق طاوس عن عروة عن علي في قصة بنا ابراهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته
العالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما اراد وان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا

تحلم بينها اول من يخرج من هذا الشعب فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم
بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم ترفعه كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في هذا الحديث
انهم قالوا اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل فامر
فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل بطن ان ياخذوا بناحية من الثوب فرفعوه ثم اخذه
فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة المخزومي
اخو الوليد وقد تقدم في اوائل الحج من حديث ابي الطفيل قصة سارقي الكعبة مطولا فاغنى
عن اعادته هنا وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي
وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مال احد عصابا ولا قطعت فيهم رحم ولا اسهل فيه حرمة وعند ابن اسحق
ان الذي اشار عليهم ان لا يشوها الا من مال طيب هو ابو وهب من عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
وفي حديث جابر لما بنيت الكعبة هو من مراسيل الصحابة ولعل طائرا سمعه من العباس
بن عبد المطلب وقد تقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الحج **قوله** سعل من الحجارة هو الى الارض فيه
حذف تقديره فسعل ذلك حجر وفي حديث ابي الطفيل المذكور انفا فبينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انقض عليهم عقاب فذهبت بحجر عظيم عورتك فذلك اول ما ابتدي فيه
لعورة قبل ولا بعد **قوله** طمحت عيناه الى السماء اي ارتفعت **قوله** فالام بكسر الهمزة
صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله
بن ابي يزيد ونحوا من اصاغر التابعين وامثاله حتى كان عمر منقطع فانهم لم يدركوا عمر ايضا **قوله**
قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والجدر والجدار لغتي **قوله** فبناه ابن الزبير هذا القدر
هو الموصول من هذا الحديث وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي
يزيد تماما وقال فيه وكان اول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جدره قصيرا
حتى كان ابن الزبير فزاد فيه وذكر ان المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر فضاق على الناس فوسعه عمر واشتري دورا فهدمها واعطى بن ابي
ان يبيع ممن داره ثم احاط عليه جدارا قصيرا دون القامة ورفع المصابيح على الجدر قال ثم كان
عمر فزاد في سعته من جهة احرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم ابو جعفر المنصور ثم ولده
المهدي قال وقال ابن الزبير سقفه او سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه
وسقفه بالساج وقيل اول الذي صنع ذلك الوليد وهو ابن ثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين

قوله باب ايام الجاهلية اى ما كان بين المولد النبوى والمبعث وذكر فيه احاديث الحديث الاول حديث عايشه قوله قوله كان عاسور تقدم شرحه فى كتاب الصلاة وذكرت هنا لاحتمال انهم اخذوا ذلك عن اهل الكتاب ثم وجدت فى بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموا شهرا الثانى حديث ابن عباس قوله كانوا يرون اى يعتقدون ان شهر الحج الثالث قوله كان عمرو هو بن دينار وفى رواية الاسماعيلى من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان شا عمرو بن دينار قوله عن حى هو حزن بفتح المهمله وسكون الزاى وهو بن ابى وهب الذى قدمنا انه اشار على قريش بان يكون النفقه فى بنا البيت من مال طيب قوله حاسبل فى الجاهليه فطق ما بين الحيلين اى ملا ما بين الحيلين اللذين فى جانبى الكعبه قوله قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شان اى قصه وذكر موسى بن عقبه ان السيل كان بانى من فوق الردم الذى باعلى مكه فيحرمه فتحوفوا ان يذهل الماء الكعبه فاراد وا تشييد بنيانها فكان اول من ظلعها هدم منها مشيا الوليد بن المغيره وذكر القصه الحديث الرابع قوله دخل ابو بكر الصديق قوله على امراة من احمس عمليين وزن احمد وهى من قبيله من بجيله واعرف بن العين فقال المراد امراة من احمس وهو من قريش قوله يقال لها زينب هى بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد فى الطبقات من طريق عبد الله بن طاهر الاحمسى عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجه فذكر هذا الحديث وذكر ابو موسى المدينى فى ذيل الصحابه ان ابن منده ذكر فى تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر ادركت النبى صلى الله عليه وسلم وروت عن ابى بكر وروى عنها عبد الله بن طاهر وهى عمته قال وقيل هى بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطنى فى العلل ان فى رواية شريك وغيره عن اسمعيل ابن ابى خالد فى حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر بن عيينه عن اسمعيل انها طلحة ابراهيم من المهاجر وجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الاعلى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى والله اعلم قوله مصمته بضم الميم وسكون المهمله اى ساكته يقال اصمت وصمت بمعنى قوله فان هذا الاحل يعنى ترك الكلام ووقع عند الاسماعيلى من وجه اخر عن ابى بكر الصديق ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك فى الجاهليه شر فحلفت ان الله عافى من ذلك ان لا اكلم احدا حتى اصبح فقال ان الاسلام يهدم ذلك

ذلك فتكلمى وللفاكهى من طريق زيد بن وهب عن ابى بكر نحوه وقد استدل بقول ابى بكر هذا بان من حلف ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ما لم يرض الله عنه اطلق ان ذلك لاجل انه من فعل الجاهليه وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون فى حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث بن عباس فى قصه ابى اسرائيل الذى نذر ان لا يعيشى ولا يتركب ولا يستظل ولا يتكلم فامره النبى صلى الله عليه وسلم ان يتركب ويستظل ويتكلم وحديث على رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال الخطابى فى شرحه كان من نسك اهل الجاهليه الصمت فكان يحتفك اليوم والليله ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشاره الى حديث بن عباس فى كتاب الحج وباتى الكلام عليه فى كتاب الايمان والنذور ان شا الله تعالى وقال بن قدامه فى المعنى ليس من شريعه الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واصح حديث ابى بكر وحديث على المذكور فان نذر ذلك لم يلزمه الوفا به وبهذا قال الشافعى واصحاب الراى ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعيه يقتضى ان مثله النذر لتضمنه منقوله فان الرافعى ذكر فى كتاب النذر ان فى تفسير ابى نصر القشيرى عن القفال قال فى نذر ان لا اكلم الادميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل ان يقال لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا انتهى والنذر الموفوق فى الشمس قال ابو نصر معلى هذا مأمون نذر الصمت فى ملك الشريعه لا فى شريعتنا ذكر فى تفسير سوره مريم عند قولها انى نذرت للرحمن صوما وقال بن الرفعه فى قول الشيخ ابى اسحق فى التنبيه وكره له صمت يوم الى الليل قال فى شرحه ان لم يتوهم ذلك لما فى حديث بن عباس النهى عنه ثم قال نعم قد ورد فى شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يلزم الا انه لا يشبه قاله بن يونس قال وفيه نظر لان الماوردى قال روى عن عمر مرفوعا صمت الصايم تسبيح قال فان صح دل على شرعيته الصمت والا فحديث بن عباس اقل درجاته الكراهه قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذاك اذا لم نرد فى شرعنا ما يخالفه انتهى والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده صاحب مسند الفردوس من حديث بن عمر وفى اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما افاد المقصود لان لفظه صمت الصايم تسبيح ونومه عباده ودعاوه مستجاب فالحديث مسوق فى ان افعال الصايم كلها محبوبه لا ان الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الرويانى فى البحر فى اواخر الصيام فرع جرت عاده الناس

بترك الكلام في رمضان وليس له اصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جواز
ذلك على الخلاف في المسالة انتهى وليتعجب ممن تشبث بخرق مسالة النذر الى نفسه من المتاخرين
واما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي وحديث امرت بعبادة الصمت اخرجه بن ابي الدنيا بسند مرسل
رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ ابو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد
في ذلك والصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شيء من ذلك والصمت
المنهي عنه ترك الكلام في الخير لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين والله اعلم
قوله اكل بكسر الكاف قوله تسول اي كثرة السؤال وهذه الصيغة يستوي فيها
المذكر والمؤنث قوله تعاونوه على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام وما يستعان عليه
من العدل واصلاح الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله ما استقامت
بكم في رواية الكسمهيني بكم وامال لحديث الكاس حديث عائشة في قصة
المراة السوداء الواقف على اسمها وذكر عمر بن شبة في طريق له انها كانت عجلة والله
لا دفع له ذلك هاجرت الى المدينة قوله كان لها حفش بكسر المهملة وسكون الفا
بعدها معجمة هو البيت الصغير وقال ابو عبيد الحفش هو الدرج في الاصل
ثم سمي به البيت الصغير لشبهه به في الضيق قوله وارت اي قاعلت وقد تقدم شرح
هذه القصة في ابواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان
عليه اهل الجاهلية من الجفا في الفعل والقول الحديث السادس حديث عمر في النهي عن
الحلف بالاباء وسياتي شرحه في كتاب الايمان والنذور السابع قوله ان القاسم
هو من محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله ولا تقوم لها اي للجنايز قوله
كانوا اهل الجاهلية يقومون لها ظاهره وان عائشة لم يبلغها امر الشارع بالقيام
لها فرات ان ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد نسخ الاسلام كثيرا منها وقد
قدمت في كتاب الجنايز بيان الاختلاف في المسالة وهل نسخ هذا الحكم ام لا وعلى الثاني
بانه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب ام لا وهذا من حمله الاحكام الذي
استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها ارجح قوله كنت في اهلك
ما اسمرتين اي تقولون ذلك مرتين وما موصوله وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت

في اهلك الذي كنت فيه اي الذي انت فيه الان شبه في الخطا مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث
لكن كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تصير طيرا وان كان من اهل الخير كان روحه من
صالحي الطير والا فمن العكس ويحتمل ان يكون قولهم هذا دعاء للميت ويحتمل ان يكون ما نافيه ولفظ
مرتين من تمام الكلام ان لا تكون في اهلك مرتين بل المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت وليست
تعاد اليهم مرة اخرى ويحتمل ان يكون ما استفهامية اي كنت في اهلك طرفة فاي شيء انت
الان تقولون ذلك حزنا وتاسفا السابع حديث عمر في قولهم اشرق ثبير وقد تقدم شرحه
في كتاب الحج مستوفى في قوله حتى تشرق الشمس قال بن التين ضبط بفتح اوله وضم الراء
والمحروف بضم اوله وكسرها الثامن قوله حدثكم يحيى من الهلب هو المجلي بكنيه
بالدبسة بالتصغير والنون وهو كوفي موثق مات في البخاري سوى هذا الموضع قوله فلان
شايعه كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل المدينة يقول اذا دهقت الكاس اذا ملاتها واذا دهقت
له اذا ناولته له السقي وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملا اليد بالكاس حتى
لم يبق فيها متسع لغيرها قوله قال بن عباس القايل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد
المذكور قوله سمعت ابي هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية يسبه لا المطلقه
لان بن عباس لم يدرك ما قبل البعث بل لم يولد الا بعد البعث بنحو عشر سنين فكانه اراد انه
سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم قوله اسقنا كاسا دهاقا في رواية الاسماعيلي
من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن بن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املا لنا
او تابع لنا انتهى وهو معنى ما ساقه البخاري الحديث العاشر قوله سفيان هو الثوري
قوله عن عبد الملك هو بن عمير ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري ثنا عبد الملك بن
عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك ثنا ابو مسلمة وله من طريق اسرايل عن عبد الملك عن
ابي مسلمة من عبد الرحمن سمعت اما هريرة قوله اصدق كلمة قالها الشاعر يحتمل ان يريد
بالكلمة البيت الذي ذكر شطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق
سعيد وزايد فرقها عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر وليس في روايه
سعيد ان ووقع عندي في روايه شريك عن عبد الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا
ان في حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الاشكال الذي ابداه السهيلي على لفظ روايه
الصحيح بلفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق نعم السؤال باق في التعبير

بوصف كل شئ بالبطلان مع ادراج الطاعات والعبادات في ذلك وهي حق لا محالة وكذا
قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والنار حق الخ
واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله اي ما عداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية
من رحمته وعذابه وغير ذلك فان ذلك ذكر الجنة والنار او المراد في البيت بالبطلان الفنا
لا الفساد فكل شئ سوى الله جائز عليه الفناء الذات حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء
الله تعالى لهما وطق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته ولعل
هذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفي حرفها
عند ذكر غيرها والله اعلم وفي ايراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان
من مظعون بسبب هذا البيت مع ماطه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم
بوميد بمكة وقريش في غاية الاذى للمسلمين وذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الى الحبشة دخل
مكة في جوار الوليد بن المغيرة فلما راى المشركين يؤذون المسلمين وهو امن رد على الوليد جواره
فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال
لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة
زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان تؤذى جليسكم يا معشر قريش
فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلاعنه الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة
منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما اصاب اختها لغيره فقال الوليد فعد الى جوارك
فقال بل ارضى بجوار الله تعالى **قلت** وقد اسلم لبيد بعد ذلك وهو من ربيعة بن عامر بن مالك
بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يلقى انا عقيل وذكره
في الصحابة البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال العز لما سالته عن ما قاله من الشعر في الاسلام
قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش
مائة وخمسين سنة وقيل اكثر وهو القائل **ولقد سئمت من الحياة وطولها** وسوال هذا
الناس كيف لبيد وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة
كالبيتين والبيتين والله اعلم **قوله** وكان امية من ابي الصلت ان يسلم اسم ابي الصلت ربعه
بن عوف بن عقدة بن غيره بكسر الغين المعجمة وفتح التحتانية بن عوف بن ثقيف الثقفي ابو عثمان

صهباني

كان من طلب الدين وتطرق في الكتب وتقال انه دخل في النصرانية والله في شعره من
ذكر التوحيد وروى الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان عن ابيه انه سار مع
امية فذكر قصة وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ورياسته فاعلمه
انه متصف بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب ابو سفيان فاخبره ابو امية انه نظر
في الكتب ان نبيا يبعث من العرب اظل زمانه قال فرجوت ان اكون هو قال ثم نظرت
فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم ار مثل عتبة فلما قال لي انه رئيس وانه جاور
الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فما مضت الايام حتى بعث محمد صلى الله
عليه وسلم فقلت لامية قال نعم لهو قلت افلا تتبعه قال استحيي من نسوان ثقيف اني
لست اقول الحق انفي انها هو ثم اصير تابعا لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني
انه قال عند موته انا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يراظني في محمد وروى الفاكهي
ومن مند من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فانشدته من شعر امية فقال امن شعره او كفر فطنه وروى مسلم من حديث
عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية
قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروى بن مردويه باسناد
قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية بن ابي الصلت وروى من وجه اخرى انها نزلت
في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثى من قتل
بها من الكفار خمسين بيتا من ذلك في ابواب الهجرة ومات امية ولوته قصة طويلة
اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما **الحديث الحادي عشر قوله** ثنا
اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري
والاسناد كله مدنيون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر
منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم **قوله** كان لابي بكر غلام لم اقف على اسمه
ورفع لابي بكر مع النعيمان من عمر واحد الاحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق
باسناد مرسل انهم نزلوا عاما فجعل النعيمان يقول لهم يكون كذا فيانونه بالطعام فيرسله
الى اصحابه فبلغ ابا بكر فقال اراني ادل كهانة النعيمان منذ اليوم ثم ادخل يده في طعنه

حان

فاستقاه ولابي بكر قصة اخرى في نحو هذا اخرجها يعقوب بن سفيان في مسنده
من طريق نبيح العنزي عن ابي سعيد قال كنا نرتل رفاقا فنزلت في رفقة منها ابو بكر
على اهل ابيات فيهم امراة جبلي وعندها رجل فقال لها البشر ان تلدي ذكرا فالبعير
فسجع لها سجاعا فاعطته شاة فذبحها وطبسنا فاكل فلما علم ابو بكر بالقصة قام
فتقيا كل شي اكله قوله فخرج له الخراج اي ما يتغله مما يكسبه فالخراج ما يقرره السيد
على عبده من مال يحضره له من كسبه قوله ما اكل من خراجه في رواية الاسماعيلي من وجه
اخر من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم كان لابي بكر غلام كان يجي بكسبه فما
ما اكل منه حتى يسأله فاباه ليلة بكسبه فاكل منه ولم يسأله قوله لم تكهنت لانسان
في الجاهلية ولم اعرفه اسمه ويحتمل ان يكون المراة المذكورة في حديث ابي سعيد قوله
فاعطاني بذلك اي عوض تكهني له قال بن التين انما استقا ابو بكر تنزها لان امر
الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ولم يكفه انى كنا قال
والذي يظهر انا بكرا انما فاما لما ثبت من النهي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما
ياخذه على كهانته والكاهن من يخبر عما سيكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثر في
الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث بن
عمر في حمل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم يتبايعون
في الجاهلية الحديث الثالث عشر حديث انس الذي تقدم في اول مناقب الانصار
وادخله هنا لقوله فعل قومك كذا لانه يحتمل ان يشير به الى وقايعهم في الاسلام او ظاهر
اعم من ذلك وخاطب انس غيلان بان الانصار قومه وليس هو من الانصار لكن دل ما عرف
النسب الاعيه الى الازد فانها تجمعهم والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث القسامة
في الجاهلية بطوله وثبت عند الاكثر عن الفربري هنا ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع
عند النسفي وهو اوضح لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية ويظهر ذلك من الاحاديث التي
اوردها لهذا الحديث قوله شاقطن بفتح القاف والمهملة ثم نون هو بن لعب القطعي
بضم القاف البصري ثقة عندهم وشيخه ابو يزيد المدني بصري ايضا ويقال له المدني بن يمان
تحتانية ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم نر عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك
فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه بن معين وغيره وما له ولا للراوي عنه في البخاري

الا هذا

الا هذا الموضع قوله ان اول قسامة بفتح القاف وتخفيف المهملة التي وهو في عرف
الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي وقيل هي ما اخوذة من قسمة
الايمان على الحالفين وسيأتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى
وقوله لفينا بني هاشم اللام للتاكيد وبنو هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل
ان يكون نصبا على التمييز وعلى الندا بحذف الاداة قوله كان رجل من بني هاشم هو عمرو
عليه بن المطلب بن عبد مناف جزم بذلك الزبير بن بكار وفي هذه القصة وكانه نسب في هذه
الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواظبة والمناصرة
وسماه بن الحلبي عامرا قوله استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى كذا في روايته
الاصيلي ولابي ذر وكذا اخرجه الفاكهي من وجه اخر عن ابي معمر شيخ البخاري فيه وفي روايه
كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر
المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بان المستاجر المذكور هو خداش بمعجمتين وداله مهملة
بن عبد الله بن ابي قيس العامري قوله ممر به اي بالاجير رجل من بني هاشم لم اقف على
اسمه وقوله عروه جوالقه بضم لجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي
معرب واصله جوالة وجمعه جواليق وحكى جوالق بحذف التحتانية والعقال الحبل
قوله فانعقاله فحذف كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينه في روايه
الفاكهي فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فاسعفت بما اعطيته
فحمله اي رماه قوله كان فيها اجله اي اصاب مقتله وقوله فان اي اشرف على الموت
بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي ولم اقف على اسم هذا المار ايضا قوله
اسهد الموسم اي موسم الحج قوله فلببت بالمثناة ثم الموحدة ولغير ابي ذر والاصيلي بضم الكاف
وسكون النون ثم المثناة والاول اوجه وفي رواية الزبير بن بكار فلببت الى ابي طالب بحبره
بذلك وماذا منها قال وفي ذلك يقول ابو طالب ابى فضل حبل لا ابا للاصر به عيشاه قد حما
حبل وانجبل قوله قال قريش ما بات الهمزة وحذفها على الاستفهام قوله قتلي
في عقال اي بسبب عقال قوله وليث بكسر اللام وفي رواية الكلبي قال اصابه
وذره فصدقوه ولم يطلبوا به غير ذلك قوله وما ات المستاجر بفتح الجيم اي بعد
ان اوصى لما اوصاه به وقوله وفي الموسم اي اتاه قوله يا بني هاشم في روايه

الكشميهني من ابو طالب زاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وحراش يطوف بالبيت لا يعلم
كان فقام رجال من بني هاشم الى الحراش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد قوله احد
منا احدى ثلاث يحتمل ان يكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيء اخترع
ابو طالب وقال ابن التين لم يقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تواطؤا فدل على انهم كانوا لا يعرفون
القسامة قبل ذلك لو قال وفيه نظر لعل ابن عباس زاد الحديث انها اول قسامة وكل
ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وروى الزبير بن بكار
انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت
ما قتله حراش وهذا يشعر بالالوتة مطلقا فانه امرأة من بني هاشم فهي وبقية تلك العلة
اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن قيس العامري واسم ولدها
منه حويطب بمهملتين مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا
وله صحبة وسيأتي حرشة في كتاب الاحكام قوله ان بحراء بالجيم والراء اي يمينه
ما يلزمه من اليمين وقولها ولا يصبر عينه بالمهملة ثم الموحدة اصل الصبر الحبس والمنع
ومعناه في الايمان الالزام بقول صبرته اي الزمته ان يحلف ما عمم الايمان حتى لا يسقط
الا ان يحلف حيث يصير الايمان حيث لا يسعه الا ان يحلف بين الركن والمقام على اول
من عشرين دينارا نصاب الزكاة لذا قال ولا ادري ليتفق يستقيم بهذا الاستدلال
ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدل لذلك بهذه القصة قوله
فاتاه رجل منهم لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن
الكلبي ثم حلفوا عند الركن ان حراشا ما رأى من دم المقتول قوله فوالذي نفسي بيده
قال ابن التين كان الذي اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطلعت نفسه الى صدقهم حتى وسعه
ان يحلف على ذلك قلت يعني انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي
اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممكن في دخول هذا الحديث في الصحيح
قوله فاحال الحول اي مر يوم حلفوا قوله ومن الثمانية والاربعين وقوله عين بطرف
بكسر الراء اي تحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباعا لجميع لحويطب فبذلك كان الدر
من عمله رباعا وروى الفاكهي من طريق ابن بجيح عن ابيه قال حلف فاس عند البيت
فسامه على ما طلبهم خرجوا فقتلوا بحجر صخرة فانهدرت عليهم ومن طريق طاوس قال

كان

كان اهل الجاهلية لا يحصون في الحرم شيئا الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان
امة في الجاهلية عادت بالبيت فحاك سدها فجعلت كلما سدتها فشلت لدها وروينا في كتاب
مجاب الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة بالحرم للمظلوم نحو طلبه
قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث
فلما جاء الاسلام اخر البعث الى يوم القيامة وروى الفاكهي من وجه اخر عن طاوس قال
يوشك ان لا يصيب احد في الحرم شيئا الا عجلت له العقوبة فكانه اشار الى ان ذلك يكون
ذلك في اخر الزمان عند قبض العلم وتباهي اهل ذلك الزمان امور الشريعة فيعود
الامر غريبا كما بدا والله اعلم الحديث الخامس قوله عن هشام هو ابن عروة قوله
يوم بعاث تقدم شرحه في اول مناقب الانصار وانه كان قبل البعث على الراجح وقوله
فيه وجرحوا بفتح المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم بضم والاول ارجح وقد تقدم
من تسميته من جرح منهم في تلك الواقعة حصير الكاتب والد اسيد فمات منها الحديث
السادس عشر قوله وقال ابن وهب الى اخره وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق
حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس السعي اي شد المشي قوله به في
رواية الشيخين به قال ابن التين حلف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة
قلت لم ير ابن عباس اصل السعي وانما اراد شد العدو وليس ذلك بفريضة وقد
تقدم في احاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر انه بدا السعي
بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي اراد
بان مبتداه من اهل الجاهلية هو شد العدو نعم قوله ليس بسنة ان اراد به انه لا يستحب
فهو خلاف ما عليه الجمهور وهو بطريق انكاره استحباب الرمل في الطواف ويحتمل
ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية فهي تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد السنة
باصطلاح اهل الاصول وهو ما ثبت دليله مطلوبيته من غير تاثيم تاركه قوله
لا يجز بضم اوله اي لا يقطع والبطحا مسيل الوادي يقول جزت الموضع اذا سرت فيه
واجزته اذا طفته وراك وقيل هما بمعنى وقوله الا سيرا اي لا يقطعها الا بالعدو
الشديد الحديث السابع عشر قوله انا مطرف بالمهملة وتشديد الراء هو بن طريف
بالمهملة ايضا الكوفي وابو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن يحمد بالتحتانية المصغر

والمهملة الساكنة وفي ايضا قوله يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا على قولي لاعرف اتم حفظتموه كانه خشي انهم لم يفهموا ما اراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكانه قال اسمعوا مني سماع ضبط واتقان ولا تقولوا قال لي قبل ان نضبطوا قوله من طاف بالبيت فليطف وزاد الحر في روايته من اتى عمرو عن سفيان وزاد الحدر والمراد به الجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في اوائل كتاب الحج قوله ولا تقولوا الحطيم زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف فان اهل الجاهلية كانوا يسمونه اي الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وللفاكهي من طريق يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر نحوه وقال احدهم اذا اراد ان يحلف وضع محجنه ثم حلف فمن طاف فليطف من روايته قوله كان يحلف بالحا المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم المعجمة وتشديد اللام والاول اوجه والمعنى انه كان اذا حالف بعضهم بعضا الفى الحلف في الحجر غلبا او سوطا او قوسا او عصى علامة لعقد حلفهم فسموه لحطيم لذلك لكونه يحطم استعمالهم وهو فعيل بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون كان شانهم اذا اراد وا ان يحلفوا على شيء وضعوا انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال بن الكلبي سمي الحجر حطيما لما يحطر عليه اولانه قصر عن ارتفاع البيت واخرج عنه وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول اولان للناس عظم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء وقال غيره الحطيم هو البيت الذي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث بن عباس حجه في رد هذه الاقوال ووقع عند الاسماعيلي والبرقاني في احد طرق هذا الحديث عن بن عباس واما صبي حج به اهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجه اخرى واما عبد حج به اهله الحديث وهذه الزيادة عند البخاري ايضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث بن عباس الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل بن عباس ما كان في الجاهلية مما راه النبي صلى الله عليه وسلم

فاقره او ازاله عنهما لم ينكره واستمر مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومما انكره في الشرع مخالفته الحديث الثامن عشر قوله ثنا غيلم بن حماد هو المروزي نزيل مصر وقد اخرج البخاري عنه موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق قوله عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث ثنا حصين فامن رد لكل ما يحتشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه ايضا مع حصين ابا المليح قوله رايت في الجاهلية قرده بكسر العين وسكون الراء واحد القرود وقوله اجتمع عليها قرده بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجه اخر مطول من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فاذا قرد مع قرده قد سد يديها فاخذ قردا اصغر منها فعركها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رقيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فرعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمينه ويسره فجاء والد القرد اعرفه فجعلوا يحفرون لها حفره فرجموها فلقد رايت الرجم في غير بني ادم قال بن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل ان المسوخ لا تنسل وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان المسوخ لا نسل له وعند من حديث بن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ عند من ذهب اليه على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرايل لا ادراها الا الفار واصاب الجمهور عن ذلك ما نه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يوحى اليه حقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يات عنه الجزم بشيء من ذلك بخلاف النفي فانه جزم به في حديث بن مسعود ولكن لا يلزم ان يكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل ان يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء اوصافهم عاسرهم القرود الاصلية المشابهة في الشكل فعلقوا عليهم بعض ما هدوه من افعالهم محفوظها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التفطيم فكل صناعة مما ليس له كثير الحيوان ومن خصاله انه يضحك ويطرب ويحكي ما راه وفيه من شدة الغيرة ما يوارى الادمي ولا يتعدى اصلهم الى غير زوجته في الغالب فلا يدع ان يحلها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لا

يختصر به من الانثى ومن خصائصه ان الانثى تحمل اولادها كهيئة الادميه وربما مشى الفرد
على رطبه لكن لا يستمر على ذلك وتيتا والشيء بيت وناكل بيده وله اصابع مفصله الى انامل واضفار
ولشعر عينيه اهداب وقد استنكر بن عبد البر قصه عمرو بن ممون هذه وقال فيها اضافه الزنا
الى غير مكلف واقامه الحد على البهائم وهذا منكر عند اهل العلم قال فان كانت الطرق صحيحه فلعل
هولاء كانوا من الجن لانهم من جمله المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على الطرق التي اخرجها الاسماعيلي
حسب واجيب بانه لا يلزم من كون صوره الواقعه صوره الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا
حقيقه ولا حدا وانما اطلق ذلك على لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على
الحيوان واغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ
البخاري وان ابا مسعود وجده ذكره في الاطراف قال وليس هو في نسخ البخاري اصلا
فلعله في الاحاديث المجمعة في كتاب البخاري وما قاله مردود فان الحديث المذكور في
معظم الاصول التي وقفنا عليها وكفى بما اراده ابو ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثه الاصيله
المتقنين عن العذري حجه وكذا اراد الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود
له في اطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا
يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد عن رواية النسفي عن احاديث وربما وقفت على كثير
منها فيما مضى وفيما سياتي ان شاء الله تعالى واما تجويزه ان يراد في صحيح البخاري ما
ليس فيه فهذا مما في ما عليه العلماء من الكلام بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه ومن
اتفاقهم على انه مقطوع بصحه ما فيه وهذا الذي قاله تخيل فاسد تطرق منه عدم الوثوق
بجميع ما في الصحيح لانه اذا اثار في واحد لا بعينه طار في كل فرد فرد فلا سبيل لاحد الوثوق
بشيء مما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء على ذلك والطرق التي اخرجها البخاري دافعه
للتضعيف من عبد البر للطرق التي اخرجها الاسماعيلي وقد اطنبت في هذا الموضع ليلا
يغتر بضعف بكلام الحميدي فتعمد وهو ظاهر وقد ذكر ابو عبيد معمر بن المثنى في كتاب
الخيل له من طريق الاوزاعي بان مهرا اثرى على امه فاستمع فادخلت في بيت وطلت بكسا
واثرى عليها فتزى فلما سم ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من اصله فاذا كان هذا الفهم
في الخيل مع كونها البعد في الفطنه من الفرد فحوارها في الفرد اولى **الحديث التاسع عشر**
قوله عن عبيد الله بالتصغير وهو بن ابي مزرد المكي **قوله** ظلل من ظلال الجاهليه اي خصال

قوله الطعن في الانساب اي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم **قوله**
والنياحه اي على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث ليس منا من لطم الخدود وشق
الجيوب ودعى بدعوى الجاهليه **قوله** ونسي الثالثه وقع في رواية بن ابي عمر عن سفيان وسمى
عبيد الله الثالثه فعين الناسي اخرجه الاسماعيلي **قوله** ويقولون انها الاستسقا
بالانوا اي قولهم مطرنا بنوكذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقا ووقع عند ابي نعيم
من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه والانوا ولم يقل ونسي الى اخره ومن
رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان بدل قوله ونسي الثالثه والتفاخر بالاحساب وهو
وهم منها لما بينته رواية ابي عمرو على شيخ البخاري فيه وهو من المدني وقد حاء من حديث
انس ذكر هذه الثلاثه وهي الطعن والنياحه والاستسقا اخرجه ابو يعلى باسناد قوي وظ
عن بن عباس من وجه اخر فيه ذكر الخصال الاربع اخرجه بن عدي من طريق عمر بن راشد
عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمه عنه والمحفوظ في هذا ما اخرجه مسلم ومن حسان وغيرهما من طر
امان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن يزيد بن سلام عن ابي مالك الاشعري مرفوعا
بلفظ اربع في امتي من امر الجاهليه لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب
والاستسقا بالانوا والنياحه **خاتمه** اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر
بعض ما وقع قبل المبعث من الاحاديث المرفوعه على مائتي حديث وثلاثين حديثا
المعلق منها ثلاثه وثلاثون طريقا والبقيه موصوله المكرر منها فيه وفيما مضى مائه
وعمانيه وثلاثون حديثا والخالص خمسه وتسعون حديثا واتفقه مسلم على تخريجها
سوى حديث عائشه كان ابو بكر في الغار وحديث بن عباس فيه وحديث ابي
سعيد فيه وحديث بن عمر كما تخبر وحديث ابي الزبير لولك متخرا طلا وحديث
عمار وما معه الاخمسه وحديث ابي الدرداء قد غامر وحديث عائشه في طرف من
حديث السقيفه وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو واسد ما صنع المشر
وحديث بن مسعود ما زلنا اعزه وحديث بن عمر في شان عمر وحديث عبد الله بن
هشام فيه وحديث ابي هريره في جعفر وحديث بن عمر فيه وحديث عثمان ما تعب
وحديث على اقضوا ما كنتم تقضون وحديث ابي بكر ارفئوا وحديثه لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي وحديث عثمان في الزبير وحديث بن عباس فيه وحديث

ضرب

ق

كون

الزبير في الترموك وحديث طلحة وسعد في اسلامه وحديث بن عمر في ابن اسامة
وحديث اسامة الى احبهما وحديث انس في الحسن وحديثه في الحسن وحديث
بن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث جابر في مسعود وحديث معاوية في
الوتر وحديث بن عباس في عائشة وحديث انس في الانصار وحديث زيد
بن ارقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام مع ابي بردة وحديث بن عمر وزيد
بن عمرو وحديث اسما فيه وحديث بن الزبير في بنا المسجد الحرام وحديث سعيد
بن المسيب وحديث ابي بكرة مع امراته من احمس وحديث عائشة في القول الجائز
وحديث العباس في كاسا دهاقا وحديث ابي بكرة مع الذي تلهن وحديث بن عباس
في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الحطيم وحديث عمر بن ميمون في القرده
وحديث بن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما
بين معلق وموصول فوافقته منها على ثلاثة واربعين حديثا فقط والسبب في ذلك
ان الكثير منه صورته انه موقوف وان كان قد يتحمل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب
حريص على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الاثار عن الصحابة ومن بعدهم
نحو مائة وعشرين اثرا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في اول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثيرا مما يتعلق بهذه الترجمة وساق
المصنف هنا النسب الشريف قوله محمد ذكر البيهقي في الدلايل باسناد
مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حمل له مائة فلما اكلوا سالوه
ما سمّيته قالوا محمدا قالوا فما رغبت عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمد الله في
السما وخلقه في الارض قوله بن عبد الله لم يختلف في اسمه واختلف متى مات
فقيل مات قبل ان تولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ان ولد والاول اشهر واختلف
في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم حين مات ابوه والراجح انه دون السنة قوله بن
عبد المطلب اسمه شيبة الحمد عند الجمهور وزعم بن قتيبة ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب
واشتهر بها لان اباه لما مات بعره كان خرج اليها تاجرا فترك ام عبد المطلب بالمدينة
فاقامت عند اهلها من الخزرج وكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به
مكة فراى الناس مردفه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة طويلة ذكر بعض

اسحق

اسحق وغيره قوله بن هاشم اسمه عمرو وقيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه
لاهل الموسم ولقومه اولا في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر عمرو الذي هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنون عجاف قوله بن عبد مناف اسمه المغيرة روى الزبير
في تاريخه من طريق احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم
هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد قوله بن قصي بصيغة
التصغير لقب بذلك لانه بعد عن دار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها
بن اسحق قوله بن كلاب بكسر اوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من
المصدر الذي هو معنى المكالبة يقال كالب فلانا مكالبة كلابا او هو بلفظ جمع كلب
كما سمت العرب سباع وانمار وغير ذلك انتهى وذكر بن سعد ان اسمه حليم وقيل
عروة وانه لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يحبها فمن مرت به يسال عنها
فقيل له هذه كلاب بن مرة فلقب كلابا قوله بن مرة قال السهيلي منقول من وصف
لحظه او الها للمبالغة والمراد انه قوي قوله بن كعب قال السهيلي هل سمي بذلك
لشرفه على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال بن دريد بن كعب القناة
ولذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له
حتى ارخوا بموته وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جا
الاسلام قوله بن لوي قال بن الانباري هو تصغير لاي يوزن عصي والالى
الثور وقال السهيلي هو عندي تصغير لاي بوزن عمد وهو البط ويوبن قول
الشاعر فدونكم بني لاي اضاكم ودونك مالكا مالم عمرو انتهى وهذا قد
ذكره بن الانباري ايضا احتمالا وقد قال الاصمعي هو تصغير لوا الجيش يردت فيه
الهمزة قوله بن غالب لا اشكال فيه في مالك والنضر قوله بن فهر قيل هو قريش
نقل الزبير عن الزهري انما سمته به وسماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل
ما العكس والفهر الحجر الصغير قوله بن مالك هو بلفظ وعا السهام اذا كانت من
جلود قاله بن دريد ونقل عن ابي عامر العدواني انه قال راست كنانة من هزمه سنحا
سنا عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله سهم قوله بن هزيمة تصغير هزمة
بمعجمتين مفتوحتين وهي مرة واحد من الحزم وهو شد الشي واصلاحه وقال

عجاف

الزجاجي يجوز ان يكون من الخزم بمعنى ثم سكون بقول خزمته بقول خزمنه فهو مخزوم اذا اطلت في انفه الخزام قوله من مدلكم اسمه عمرو وعند الجمهور وقال بن اسحق عامر قوله بن الياس بكسر الهمزة عند بن الانباري قال وهو افعال من قولهم ألبس للشجاع الذي لا يفر قال الشاعر البس كالشوان وهو صاحي وقال غيره هو بهمزه وصل وهو ضد الرخا واللام فيه للمح الصفه قاله قاسم بن ثابت وانشد قول بعضهم ابهي هندف والياس ابي قوله بن مضر قيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماصر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه وقيل لانه كان يحض الفلوب الحسنه وجماله قوله بن نزار هو من النزر اي القليل قال ابو الفرج الاصبهاني سمي بذلك لانه كان فرد عصره قوله بن معد بفتح الميم والمهمله وتشديد الدال قال بن الانباري يحتمل ان يكون مفعلا من العدا وهو من عدى الارض اذا فسد قال الشاعر وطار بين حزما معدا وقيل غير ذلك قوله بن عدنان وزن فعلان من العدن بقولك عدن اقام وقد روي ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث بن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعه ومضر وخزيمه واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند بن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب تنبيه اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد قدمت في اول الترجمة النبويه الاختلاف فيمن بين عدنان وابراهيم وفيمن بين ابراهيم وآدم مما ينبغي عن الاعادة واخرج بن سعد من حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان قوله نا النضر هو بن سميل قوله عن هشام هو بن حسان قوله عن عكرمه في روايه روح عن هشام الاتيه في الهجره ثنا عكرمة قوله انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن اربعين سنه هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو متفق عليه وقد مضى في صفه النبي صلى الله عليه وسلم حديث انس انه صلى الله عليه وسلم مكث على راس اربعين وتقدم في بدء الوحي انه انزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور انه ولد في شهر ربيع الاول فيكون حين انزل عليه من اربعين سنه وسنه اشهر وكلام من الكلبي يؤذن بانه ولد في رمضان فانه قال مات وله اثنتان وستون سنه ونصف سنه وقد اجمعوا

على انه مات في ربيع الاول فيستلزم ذلك ان يكون ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده اقوال اخرى اشد شذوذا من هذا قوله جملة بلغ عشر سنين هذا اصح مما رواه مسلم من طريق عمار من ابي عمار عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكه خمس عشره سنه وسياتي البحث في ذلك في ابواب الهجره ان شاء الله تعالى

قوله باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكه اي من وجوه الاذي وذكر فيه احاديث في المعني وقد تقدم في ذكر الملائكه من بدء الخلق حديث عائشه انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطايف وذكر احمد والترمذي وبن حبان من طريق حماد بن سلمه عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يوذى احد واخفت في الله وما يخاف احد الحديث وروى بن اسحق من حديث بن عباس وذكر الصحابه فقال والله ان كانوا ليصرعون احدهم ويجيعونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر حتى يقول لهم اللات والعزى الهتنا من دون الله فيقول نعم وروى بن ماجه وبن حبان من طريق زر عن بن مسعود قال من اظهر اسلامه سبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سميه وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم في الشمس الحديث ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الحديث الاول قوله سالت سالان هو بن بشر واسمعيل هو بن ابي خالد وقيس هو بن ابي حازم وجبان بالجيم والموحدتين الاولى ثقيله قوله وهو محرور اي به اثر النوم ويحتمل ان يكون من الغضب وبه جزم من التين قوله مرده كذا للاكثر وللكشميهني بالهاء والاول ارجح فقد تقدم في علامات النبوه من وجه اخر بلفظ يرده له قوله الا تدعوا الله لنا زاد في الروايه التي في المبعث الا تستنصر لنا قوله لقد كان من قبلكم ليمشط عشاط الحديد كذا للاكثر بالشين المعجمه والطاء المهمله وللكشميهني امشاط وهو جمع مشط بكسر الميم وبضمها يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح وامكر من ذريد الكسر في المفرد والاشهر في الجمع مشاط ورماح قوله ما دون عظامه من لحم او عصب في الروايه الماضيه ما دون لحمه من عظم او عصب قوله

بتوضع المِيشار بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها معجمة وبغير همز يقال نشرت الخشبة
واشرتها وتقال فيه بالنون وهو اشهر في الاستعمال ووقع في الرواية الماضية
حفر له الارض فجعل فيه فجاء المِيشار فقال من الذين كان هو لا الذين فعل بهم ذلك ابنيا
وابناءهم قال وكان في الصحابة من لو فعل بهم ذلك لصبر الى ان قال وما زال طوائف من الصحابة
وابناءهم ممن بعدهم يودون في ذلك وواحد وا بالرخصة لسماع لهم **قوله** وليتم الله
هذا الامر بالنصب في الرواية الماضية والله ليتمن هذا الامر بالرفع والمراد بالامر هو الاسلام
قوله زاد بيان والذئب على غنمه هذا مشعر بان في الرواية الماضية ادراجا فانه
اخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل وحده وقال في اخرها ما يخاف الا الله والذئب
على غنمه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن الصباح وظلاد بن اسلم وعند بن عبد الرحيم
كلهم عن بن عيينة به مدرجا وطريق الحميدي اصح وقد وافقه بن ابي عمر اخرجه الاسماعيلي
من طريق محمد بن الصباح وظلاد بن اسلم مفصلا ايضا **تنبيه** قوله والذئب
هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى لذا جزم به الكرماني ولا يمتنع ان يكون
عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما هو
للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان
ذلك لا يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام **الحديث الثاني** حديث من
مسعود قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب
الصلاة وبقي بقيته في تفسير سورة النجم وقد تقدم الكلام في تسمية الذي لم يسجد ودعم
الواقدي ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث **الحديث الثالث** حديثه في قصة
عقبة بن ابي معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
وقد سبق الكلام عليه مستوفى في اواخر كتاب الوضوء **تنبيه** عبد الله المذكور هو بن
مسعود جزما وذكر بن التين ان الداودي قال ان الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم
في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه **قلت** وليس ذلك مطردا وانما يعرف
ذلك من خصه الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا
حافلا سماه المحلل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا من الملقن ان الداودي قال لعله عبد
الله بن عمرو لا بن عمر ثم تعقبه بان البخاري صرح في كتاب الصلاة بانه بن مسعود **قلت**

ولم

لم ار ما نسبه الى الداودي في كلام غيره والله اعلم **الحديث الرابع** حديث بن عباس في
توبة القاتل وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والغرض منه
هنا الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم
بالاسلام **تنبيه** قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق هكذا في سورة الفرقان
وهي التي ذكرت في بقية الحديث فتعين انها المراد في اوله وعلى تجويز عن ذلك والله اعلم
الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص على اختلاف في ذلك
قوله حدثني عمرو هكذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي
عمرو هكذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي
كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو اخرجه الاسماعيلي وقول الوليد اراجح **قوله**
حدثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم في روايته على بن المديني الاتية في تفسير عامر
حدثني محمد بن ابراهيم في روايته على بن المديني الاتية في تفسير عامر حدثني محمد بن ابراهيم
قوله سألت بن عمرو في روايته على المذكور قلت لعبد الله بن عمرو **قوله** باشد ما صنعه
هذا الذي اجاب به عبد الله بن عمرو وخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة
انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطايف
مع تخفيف ولجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رآه ولم يكن حاضرا للقصة التي
وقعت بالطايف وقد روى الزبير بن بكار عن طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثني
عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان الله يوما وقال ودرفت عينا عثمان فذكر قصة تخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو
هذا فان كان محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سيأتي **قوله** يصلي في حجر الكعبة
اذ قتل عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوه
بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الصوت الرابع ناهضوه واراد ابو جهل ان يأخذ
بمجامع ثوبه فدفعته ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة
هذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو في حديث عبد الله قول ابو بكر اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وفي حديث عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اما والله لا سهون
حتى يحل بكم العقاب غاظا فاضهم الرعدة الحديث **قوله** تابعه بن اسحق قال حدثني يحيى

عن عروة الى اخره وصله احمد من طريق ابراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان
وكلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي اوله سياقة من الزيادة قال حضرهم وقد اجتمع
اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه
سفه احلامنا وسبه وعيبه ديننا وفرق جماعتنا فبينما هم على ذلك اذ اقبل فاستلم الركن
فلما مر بهم عرض له وذكر انه قال لهم في الثالثة لقد جئتكم بالذبح وابهم قالوا له يا ابا القاسم
ما كنت جهلا فانصرف راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا له ذكرتم ما بلغ منكم
حتى اذا اتاكم مما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع فقالوا قاموا اليه وثبة رجل واحد
قال فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجامع ردائه وقام ابو بكر دونه وهو يبكي فقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه قوله وقال عبدة عن هشام اي ابن ابي عروة عن ابيه
قلت لعمرو بن العاصي هذا ظالم هشام من عروة اخاه يحيى عن عروة في الصحابي فقال
يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاصي ورجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم
التيمي عن عروة على ان قول هشام غير مدفوع لان له اصلا من حديث عمرو بن العاصي
ورجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي عن عروة على ان قول هشام غير مدفوع
لان له اصلا من حديث عمرو بن العاصي بدليل رواية ابي سلمة عن عمرو الاتية عقب هذا
فيحتمل ان يكون عروة سأله مرة وسأل اباه اخرى ويؤيد اختلاف السياقين وقد ذكر
ان عبد الله بن عروة رواه عن ابيه عن هشام على قوله عمرو بن العاصي فان سليمان بن بلال
وافق عبدة على ذلك وصالحهما محمد بن بلال فقال عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ذكره
البيهقي قوله وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثني عمرو بن العاصي وصله البخاري في
خلق افعال العباد من طريقه واخرجه ابو يعلى ومن وجه اخر عن محمد بن عمرو
ولفظه ما رأيت قريشا اراد وا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوم اعرابه وهم في ظل
الكعبة طوش وهو يصلي ظن المقام فقام اليه عقبه فجعل رداءه في عنقه ثم خره حتى وجب
لركبتيه وصاح الناس واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ورائه وهو يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه حتى قضى صلاته مر بهم فقال والذي نفسي
بيده ما ارسلت الدم الا مالذبح فقال له ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال التي منهم وبدك
على التعدد ايضا ما اخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت

اصنع

اصنع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربته كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك
فاخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا قال فاخذ
قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل
يوم بدر كافرا وقد اخرج ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس قال لقد ضربوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله فتركوه واقبلوا على ابي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى
باسناد حسن مطولا من حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما اشد ما رأيت المشركين
بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فاتى
الصريخ الى ابي بكر فقال ادرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وله عذيران او ثلاث وهو يقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا ابو بكر
وما جعل لا يمس شيئا من غدائره الا رجع في يده

قوله باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر وعبد
الله شيخه ووقع في رواية ابي ذر الهروي منسوبا وهو عبد الله بن حماد وهو من اقران
البخاري وهو اصغر منه فقد لقي البخاري يحيى بن معين ومن هو اقدم من ابن معين وبيا
لهو من بشير ووبره بفتح الواو والموحدة

قوله باب اسلام سعد رضي الله عنه ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى

باب ذكر الجن تقدم الكلام على الجن في اوائل بدء الخلق ما يغني عن اعادته **قوله** وقول الله
عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الاية تقدم تفسير هذه الاية وقد اخرج ابن عباس
انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلاة من طريق ابي بشر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث
وحديث ابي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهرا في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القرآن
لان في حديث ابي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اد وابو هريرة انما
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة بالمدينة وقصة استماع الجن
للقرآن كانت بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين ما نفاه وما

انثنته غيره متعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة وكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القرآن واما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون القدوم الثاني كان ايضا بعلمه وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره واما حديث ابي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة ايضا قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في اول الامر عند ما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما جاء عبد الله بن مسعود انتهى واشار بذلك الى ما اخرجه احمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة قلت وهذا يوافق حديث ابن عباس واخرج مسلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا شر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يجيء من قبل حرا فذكروا له فقال اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسؤالهم من مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم اصح مما رواه الشيخان عن الزهري اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي انه سمع ابن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل قال فلم يجب منهم احد غيري فلما كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق وقال البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا احد اراد به في حال قراءته القرآن لكن قوله في الصحيح انهم قد وجدوه يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج معه فالله اعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن مسعود قال اسمعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن جمعة عشر اخوة وبني عم واتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلق بنا الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحو الذي رواه الدارقطني وابن

مردويه

مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان استماع الجن بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطايف لما خرج اليها يدعو ثقيفا الى نصرته وذلك بعد موت ابي طالب وكان ذلك في سنة عشر من البعث كما جزم ابن سعد بان خروجه الى الطايف كان في شوال وسوق عكاظ الذي اشار اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي باصحابه لم يضبط ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه لما رجع والله اعلم قوله حدثني عبيد الله بن سعيد هو ابن قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبد الله بن سعيد بلا ريب وهو ابو سعيد الاشج قوله عن معن بن عبد الرحمن اي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة مات سنة روايته في البخاري الا هذا الموضع قوله من اذن المدادي اعلم قوله انه ادنب بهم سحره في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي اسامة بهذا الاسناد دسهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم قوله في حديث ابي هريرة اخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قوله انجني قال ابن التين هو موصول من الثلاثي يقول بعثت الشيء طلبته وابتغيته الشيء اعتمدت على طلبه قوله اجارا اسمعني بها تقدم شرح ذلك في باب الطهارة وانه اتاني وفد جن نصيبين يحتمل ان يكون ضرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل ان يكون غاير ما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين انها بالشام وفيه نظر فان الجزيرة بين الشام والعراق وتجوز صرف نصيبين وتركه قوله مسألوني الزاد اي ما يفضل عن الانس وقد يتعلق به من يقول ان الاشياء قبل الشرع على الحظر حتى يرد الاباحة ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل الاطعام قبل الشرع على الصحيح قوله فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما في رواية السرخسي الا وجدوا عليها طعاما في رواية السرخسي الا وجد واعليها طعاما في رواية ابن التين يحتمل ان يحمل الله ذلك عليها ويحتمل ان يذهب منها طعاما وفي حديث ابن مسعود عند مسلم ان العرق اراد دوابهم ولا ساني ذلك حديث الباب لامكان حمل الطعام على طعام الدواب قوله باب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه هو جندب وقيل بريز حناده بضم الجيم والنون لحقيقة بن ابي سفيان وقيل سكين بن حرام بالمهملتين بن غفار وغفار بن بني كنانة قوله حدثه المثنى هو ابن سعيد

في

حدثه

الصبغي له في البخاري حديثان هذا واخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو حمرة هو بالجيم نصر بن عمران قوله ان اباذر قال لاخيه هو انيس قوله اركبا الى هذا الوادي اي وادي مكة وفي اول رواته الى قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي ان ابن عباس تلقاه من ابي ذر وقد اخرج مسلم قصة اسلام ابي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس وكل يجمع بينهما ممكن واول حديثه عند جماعة قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالفت الهم انيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما ما مضى من معروفك فقد كدرته فحملنا عليه وهلس يبكي فانطلقنا حتى مكة فنافر اخي انيس رجلا الى الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمنا ومثلها معها قال وقد صليت اثنتي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فلت لمن قال لله فلت فاي وجه قال حيث يوجهني ربي قال فقال لي انيس ان لي حاجة بالبطحاء فانطلق لي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان احد انه لصادق قلت وهذا الفصل في الظاهر معارض لقوله في حديث الباب ان اباذر قال لاخيه ما شفيتني وعلى الجمع بانه اراد منه انه اتاه بتفاصيل من كلامه واختاره ولم يأته الاجمال قوله فانطلق الاخ في رواية الكشميهني فانطلق الاخر اي انيس قال عياض وقع عند بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس قلت وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن انيس فانطلق الاخر حتى قدم اي الوادي وادي مكة وفي رواية بن مهدي فانطلق الاخر حتى قدم مكة قوله رابته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر كذا في هذه الرواية وواقفها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من فعل علمها بينا وما ناردا وفيه الوجهان الاظهر

اي

اي وسمعها او ضمن العلف معنى الاعطاء وهنا يمكن ان يقال التقدير رابته يأمر بمكارم الاخلاق ومعه يقول كلاما ما هو ما لشعر او ضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع في رواية الى قتيبة رابته يأمر بالخير ويسمى عن الشر ولا اشكال فيها قوله وكره ان يسأل عنه لانه عرف ان قومه يؤذونه من يقصده او يؤذونه لسبب قصده من يقصد او لكراهتهم لظهور امره لا يدلون من يسأل عنه عليه ويمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه قوله فراه علي بن ابي طالب وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث بالمدينة بسنتين حيث يتهيأ لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه وان الاصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه قوله غريب في رواية ابي قتيبة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه قوله اما ما للرجل اي ما حاجتان قال لا لعمري بان له ويروى اما ان بحذف الهمزة واثبات القصر وفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة وفي قوله ابو بكر الصديق اما ان للرجل مثله وقوله ان يعرف مثله اي مقصده ويحتمل ان يدلون على اشارة ذلك الى دعوته الى بينة لصيافته ثانيا او يكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الاول قول ابي ذر في جوابه قلت لا كما في رواية ابي قتيبة قوله يوم الثالث اي تمامه وهو لقولهم مسجد الجامع وليس من اضافة الشيء الى نفسه عند التحقيق قوله معل على مثل ذلك في رواية الكشميهني معدا على مثل ذلك وفي رواية ابي قتيبة فقال فانطلق معي قوله لترشدني كذا للاكثر بنونين وفي رواية الكشميهني بواحدة من غير همز قوله ما حرمه كذا للاكثر وفيه السقاف ووقع عند الكشميهني ما حرم على نسق ما تقدم قوله حسبما اريتك في رواية ابي قتيبة كاني اصلح بعلي ويحمل على انه قالها جميعا قوله فانطلق يقفوه اي جميعه قوله ودخل معه قال الداودي في هذا الدخول المتقدم وكان هذا قبل ايه الاستبدان وعقبه من البنين فقال الا توضح الاحكام من مثل هذا قلت وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى قوله فتسمع من قوله واسلم وكانه كان يعرف علامات النبوة فلما تحققها لم يتردد في الاسلام هذا هو في هذه الرواية ومقتضاها ان المعنى ابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان دلالة على وفي رواية عند مسلم من الصامتين ان اباذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم واما الخبر في الطواف بالليل قال

فلما قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قال فكنت اول من حياه بالسلام قال قال من انت قلت من بنى غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره ان اسمت الى غفار فذكر الحديث فى شان زمزم وانه اشتغى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال ابو بكر ايذن لى يا رسول الله فى طعامه الليلة وانه اطعمه من رسب الطايف الحديث والمره تقدم ما فى حديث ابن عباس هذا عن ابى ذر وبمكن التوفيق بانه لقيه اولا مع على ثم لقيه فى الطواف او بالعكس وضبط كل منهما عنه ما لم يحفظ الاخر كما فى روايه عبد الله بن الصامت من الزيادة التى ذكرناه فى روايه ابن عباس ايضا من الزيادة قصته مع على وقصه العباس وغير ذلك وقال القرطبى فى التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما ان فى حديث عبد الله بن الصامت ان اباذر اقام ثلاثين لا راد له فى حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقوته ما الى غير ذلك قلت ويحمل الجمع بان المراد بالزاد فى حديث ابن عباس ما توزده لما خرج من قومه هو ع لما اقام بمكه والقوته التى كانت معه كان فيها الماء دال السفر فلما اقام بمكه لم يحتج الى ملها ولم يطوحها وتوبده انه وقع فى روايه الى قتيبه المذكوره فجعلت لا اعرفه والمراد ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون فى المسجد لحديث قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امرى وفى روايه الى قتيبه اتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفى روايه عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لى ارض ذات نخل فهل انت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك فذكر قصه اسلام اخيه انيس وامهم واتيهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث قوله لا صرخن بها اى بكلمه التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وكانهم ان امر النبى صلى الله عليه وسلم له بالكمان لتبين على الاجابه بل على سبيل الشفقه عليه فاعلمه بان به قوه على ذلك ويوخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذيه لمن قاله وان كان السلوت جايزا والتحقيق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك تترتب وجود الاجر وعدمه قوله ثم قام القوم فى روايته الى قتيبه فقالوا قوموا الى هذا الصابى بالبه اللسنه فقاموا وكانوا يسمون من اسلم صابيا لانه من صبا يصبوا اذا انتقل من شى الى شى فضربوه حتى اوجعوه فى روايه الى قتيبه فضربت لاموت اى صرت ضربا لا اسالى من ضربنى ان لوتته منه قوله فاقلعوا عنى اى كفوا قوله فاكب

العباس

العباس عليه فى روايه الى قتيبه فقال مثل مقالته بالامس وفى الحديث ما يدل على بالى العباس وحوزه وطنه حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان قاصروهم بان يقطعوا طريق متجرهم وكان عيشهم من التجاره فلذلك بادروا الى الكف عنه وفى الحديث دلاله على تقدم اسلام ابى ذر لكن الظاهر ان ذلك كان بعد البعثه بمده طويله لما فيه من الحكايه عن على كما قدمناه ومن قوله ايضا فى روايه عبد الله بن الصامت انه وجهت لى ارض ذات نخل فهل انت مبلغ عنى قومك الخ فان ذلك يشعر بان وقوع ذلك كان قبل الهجره والله اعلم قوله باب اسلام ابى سعيد رضى الله عنه تقدم نسبه فى مناقبه قوله انا سفيان هو الثورى قوله نا اسرائيل هو ابن يونس السبيعى عن ابى اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعى قوله عن زيد اى ابن يثيع وهبيره اى ابن عمرو السبيعى وكلاهما تابعيان قوله عن عمر هو ابن الخطاب رضى الله عنه قوله نا سفيان هو ابن عيينه واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم قوله لقد اتيتنى بضم المثناه وان عمر لو بقى على الاسلام قبل ان يسلم كان السبب فى ذلك انه زوج فاطمه بنت الخطاب اخت عمر وهذا ذكر فى اصل باب اسلام عمر مناصرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الناعشه على دخوله فى الاسلام ما سمع فى بيتها من القران فى قصه طويله ذكرها الدارقطنى وغيره قوله ولوان احدا ارفض اى زال من مكانه فى الروايه الاتيه بعض بالنون والقاف ثقل الراء والفاء اى سقط وزعم ابن التين انه ارجح الروايات وفى روايه الكشميهنى بالنون والفاء وهو بمعنى الاول قوله لكان فى الروايه الاتيه لكان محققا ان يتقض وفى روايه الاسماعيلى لكان حقيقا اى واجبا يقول حق عليك ان تفعل كذا وليست حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو ماخوذ من قوله تعالى فاذا انشقت السماء وانفطرت منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودى معناه لو تحركت الجبال وطلعت نار عثمان لكان اهلا لذلك وهذا بعيد من التاويل قوله باب اسلام عمر رضى الله عنه تقدم نسبه فى مناقبه قوله انا سفيان هو الثورى قوله نا اسلم عمر زاد الاسماعيلى من طريق ابى داود الحفرى عن سفيان فى حديث ذكره اى من كلام ابن مسعود وقد تقدم فى مناقب عمر الاتم بشى من ذلك لحديث الثانى قوله فما خبرنى جرى ظاهر السياق انه معطوف على شى تقدم وقد رواه الاسماعيلى من طريق ابن وهب هذا فقال فيها عن ابن وهب اخبرنى عمر بن محمد قوله وعليه طه جبر بلسن المهمله وفتح الموحده وهو برد مخطط بالوشى وفى روايه جبره زياده ها قوله انا سلمت بفتح الالف وتخفيف

ب

النون اى لاطل اسلامي **قوله** قال الا سيل علينا بعد ان قالها اى الكلمة المذكورة وهو قوله
لا سبيل علينا **قوله** امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة اى حصل
الامان فى نفسي بقوله ذلك ووقع فى روايه الاصيلي بعد الهمزة وهو خطا فانه كان قد اسلم
قبل ذلك وذكر عياض ان فى روايه الحميدي بالقصر ايضا لكنه فتح المثناة وهو خطا ايضا
لانه تصغير من كلام العاصي بن وايل وليس كذلك بل هو من كلام عمر مريدا انه امنها قال له
العاصي بن وايل بل المقاله ونوبل الحديث الذى بعده **الحديث الثالث قوله** اجمع الناس
عند داره فى روايه للشيخين اجتمع الناس اليه **قوله** وانا غلام فى روايه اخرى انه كان
ابن ثمان سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين او
سبع لان عمر كما سيا تى فى المغازي كان يوم احد ابن اربع عشرة سنه وذلك بعد
المبعث بست عشرة سنه فلو ولد بعد المبعث بثمانين **قوله** على ظهر بيتي قال
الداودي هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا ويعقبه من البيان ان عمر ارادانه الان بيته
وكان ذلك لابنه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب عمر البيت الى
نفسه مجازا او مراده المكان الذى كان ناوى فيه سوا كان ملكه ام لا **قوله** فما زال اى فلا
ماس ولا قيل ولا يعترضه قوله انا له جار اى اجرته من ان يظلم ظالم وقوله تصدعوا
اى تفرقوا عنه **قوله** قالوا العاصي بن وايل زاد بن اسحق فى عمر فى روايته عن سفيان قال
فعجبت من عمرو فى روايه عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي قال العمر من
الذى رد هم عنك يوم اسلمت قال انا بنى ذاك العاصي بن وايل **الحديث الرابع قوله** حدثني
عمر هو بن محمد بن زيد وهو سفيج من وهب فى الحديث الثاني ووهم من زعم انه عمرو بن
الحارث **قوله** ما سمعت عمر يقول لشى اى عن شى واللام قد تاتى بمعنى عن كقوله وقال الذين
كفروا للذين امنوا **قوله** الا كان ما نظن هو موافق لما تقدم فى مناقبه انه كان يحدث بفتح
الدال وتقدم شرحه **قوله** اذ مر به رجل جميل هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو والحق
مهملة من قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي او دوسي واخرج من ابى خيثمة وعين من طريق
ابى جعفر الباقر قال دخل رجل فقال له سواد من قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد لنشد الله
هل حسن من كهانتك شيا فذكر القصة واخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد
بن كعب القرظي قال بينا عمر قاعدا فى المسجد فذكر مثل سياق ابى جعفر واتم منه وهما طريقان

مرسلان بعضد احدهما الآخر واخرج البخاري فى تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد
عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولى دون قصته
مع عمر وهذا ان ثبت دل على تاخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين من طريق اخر ضعيف
عن انس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته
ايضا وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض وله طرق اخرى سا ذكر ما فيها من فايد **قوله**
لقد احاط بني فى روايته من عمر عند البيهقي لقد كنت دارسته ولسير لى الان راى انه لكن هذا
الرجل يتطير فى الكهانة **قوله** او بسكون الواو على دين قومه فى الجاهلية اى مستمر على عبادة ما
كانوا يعبدون **قوله** او بسكون الواو ايضا الذى كان كاهنهم اى كاهن قومه وحاصله ان عمر
ظن شيا متردد ا بين شيين اظهرهما يتردد بين شيين كانه قال هذا الظن اما خطا واما
صواب فان كان صوابا فهذا الان اما ناق على كفره واما كان كاهنا وقد اظهر لحال القسم
الاخير وكانه ظهر له من صفة متبعه او غير ذلك قرينة اثرت له ذلك الظن والله اعلم **قوله**
على بالتشديد الرجل بالنصب اى احضروه الي او اقرنوه بي **قوله** وقال له ذلك اى ما قاله فى
عينيه من التردد وفى روايه محمد بن كعب فقال له فاتت على ما كنت عليه من كهانتك بعضب وهذا
من تلطف عمر انه اقتص على احسن الامرين **قوله** ما رايتك كاليوم اى ما رايت شيا مثل ما رايت
اليوم **قوله** اسعمل بضم ابا للمجهول **قوله** رجل مسلم فى روايه النسيي وابي ذر رجلا مسلما وروا
محمودا نعم ما اسعمل على البنا للفاعل وهو محذوف تقديره احد وضبطه الكرماني اسعمل
بضم ابا واعرب رجلا مسلما على انه مفعول راى وعلى هذا فالضمير فى قوله به يعود على
الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقي فى روايه موسله فدعا الله بالاسلام فما لنا ولذكر
الجاهلية **قوله** فانى اعزم عليك اى الزمك وفى روايه محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك
اعظم مما كنت عليه من كهانتك **قوله** الا ما اضرتني اى ما اطلب منك الا الاخبار **قوله** ما
اعجب بالضم وما استفهاميه لغت كاهنهم فى الجاهلية الكاهن الذى تتعاطى الخبر عن الامور
المغيبه وكانوا فى الجاهلية كسر معظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن وبعضهم كان يدعى معرفه
ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام سائله وهذا الاخير يسمى العراف
بالمهملتين وسيا تى حكم ذلك واضحا فى كتاب الطب ويقدم طرف منه فى اخر البيوع ولقد
تلطف سواد فى الجواب اذ كان سؤال عمر له عن حاله فى كهانته اذ كان من امور الشرك فلما

الزمه اجره باحر شئ وقع له لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان سببا لاسلامه **قوله** جيسل بكسر الجيم والنون اى الواصر من الجن كانه تحقير او تحمل ان يكون انثى وبالعكس **قوله** الم تر الجن وابلاسها بالموحدة والمهملة المراد به اليأس ضد الرجا وفى رواية ابى جعفر عجبت للجن وابلاسها وهو اسبه باعراب بقية الشعر ومثله لحميد بن ثور للذئب قال وحساسها بفتح المثناة ومهملات اى انها فقدت امرا فشرعت تفتش عليه **قوله** ولحوقها بالقلاص واطلاسها القلاص بكسر القاف وبالمهملة جمع قلص بضمتين وهى جمع قلوص وهى الفتية من النياق والاطلاس جمع طلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا القسم غير موزون وفى رواية الباقين ورحلها العيس باطلاسها وهذا موزون والعيس بكسر اوله وسكون التحتانية وبالمهملتين الابل **قوله** وياسها من بعد انكاسها اليأس بالتحتانية ضد الرجا والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفته فانقلبت عن الاسترواق ودايبست من السمع ووقع فى شرح الداودى بتقديم السين على الكاف وفسره بانه المكان الذى الفته قال ووقع فى روايته من بعد اتياسها اى انها كانت انست بالاسترواق ولم ار ما قاله فى شئ من الروايات وقد شرح الكرمانى على اللفظ الاول الذى ذكره الداودى وقال الاسئال جمع نسئك والمراد به العناده ولم ار هذا القسم فى غير الطريق التى اخرجها البخارى وزاد فى رواية الباقر ومحمد بن كعب ولذا عند البيهقى موصولا من حديث البراء من عازب بعد قوله واطلاسها فهوى الى مكة بغى الهدى ما مونونها مثل ارطاسها واسم الى الصفوة من هاشم **واسم** بجيلة الى راسها **وفى** رواسهم لنا لجبى عاوده ثلاث ليال يسئل هذه الابيات مع تغيير قوافيها **فجمل** بدل قوله من ابلاسها **نطلابها** اول مشاه وتاره بجارها بجيم وهمزه وبدل قوله اطلاسها افنابها **نقاف** ومشاة جمع قتب وتاره اكوارها **وبدل** قوله ما مونونها مثل ارطاسها **ليس** قدامها كاذنابها **وتاره** ليس دوو الشر كاخيارها **وبدل** قوله راسها نابها **وتاره** قال ما مونونها الجن للكفارها وعندهم من الزيادة ايضا انه فى كل مره تقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد وفى الروايه المرسله قال وارتعدت فرايصى حتى وقعت وعندهم جميعا انما اصبح توجه الى مكة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد تهاجر فاتاه وانشد ابياتا يقول فيها

اتانى رعيى فجر ليل وهجعة ٭ ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ٭ ملات ليال قوله كل ليلة ٭
اتاك بسى من لوى بن غالب ٭ تقول فى اخرها فلن لى شفيعا يوم لا ذى شفاعة ٭
سواك بمجن عن سواد بن قارب ٭ وفى اخر الروايه المرسله فالتزمه عمر لقد كنت اسمع بهذا منك
قوله قال عمر صدق بينما انا عند الهتهم ظاهر هذا ان الذى قص القصة الثانية هو عمر وفى روايه بن عمر عند البيهقى قال راى عمر رطلا فذكر القصة قال فاخبرنى عن بعض ما رايت قال انى ذات ليله نوادى اذ سمعت صائحا يقول ياطلح خرجيح رطل فصيح يقول لا اله الا الله ٭ عجبت للجن وابلاسها ٭ وذكر القصة ثم ساق من طريق اخرى مرسلة قال فمر عمر برطل فقال لعل كان هذا كما هنا الحديث وفيه فقال عمر اخبرنى فقال نعم بينا انا طلس اذ قالت الم تر الى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله اكبر قال اتيت مكة فاذا رطل عند ذلك الاصنام فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل فى حديث الصحيح ان يكون القايل اتيت مكة هو عمر او صاحب القصة **قوله** عند الهتهم اى اصنامهم **قوله** اذ جاء رطل لم اقف على اسمه لكن عند احمد من وجه اخر انه بن عباس فاخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك اهله يقال له بن عبس قال لبثت اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجز قال فقدمنا فوجدنا النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث ورطاله ثقات وهو شاهد قوى لما فى روايته من عمر وان الذى حدث بذلك هو سواد بن قارب وساذكر بعد هذا ان الذى سمع ذلك هو عمر فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما **قوله** ما بلج بلجيم والمهملة وزن عظيم ومعنى الوقح المكاح ما لعدا ما لابن السن يحتمل ان يكون نادى رطلا بعينه ويحتمل ان يكون اراد تلك الصفة **قلت** ووقع فى معظم الروايات التى اشرت اليها ما لدرج ما لذال المعجمة والراء واخره مهملة وهو بطن مشهور فى العرب **قوله** رطل فصيح من الفصاحة وفى رواية الكشميهنى متحاتة اوله بدل الفاء من الصياح وقد وقع فى حديث بن عبس قوله فصيح رطل فصيح **قوله** يقول لا اله الا انت وفى رواية الكشميهنى لا اله الا الله وهو الذى فى بقية الروايات **قوله** ما شبشبا بكسر المعجمة وسكون الموحدة اى لم يتعلق بشئ من الاشياء حتى سمعنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج نرى ان ذلك كان بقرب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم **تنبيهان** **احدهما** ذكر ابن التين ان الذى سمعه سواد بن قارب من الجن كان من امر استراق السمع وفى جزمه بذلك نظر والذى يظهر ان ذلك كان من امر منع الجن من استراق السمع وسن

ذلك ما اخرجه المصنف في الصلاة ومالي في تفسير سورة اقتربت عن عن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع ضربوا المشارق والمغارب يبحثون
عن سبب ذلك حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الفجر الحديث **التنبيه**
الثاني لم يخرج البخاري بامرار هذه القصة في باب اسلام عمر مما خاعن عايشه وطلحة عن عمر من ان هذه
القصه كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم في الدلايل ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مايه فقال
قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فقلت سيفي ربذ فمررت على عجل وهم
مريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صاح بصيح مزجرف العجل بالادريح امزجح
رجل بصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما مراد به الا انا قال فوطئت
على اخيتي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وتامل ما
في ايراده من حديث سعيد من زيد الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه
القصة **قوله** انقض بنون وقاف وللكشميهني بفاء بدل القاف في الموضعين ولابي نعيم
في المستخرج بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والله اعلم **تنبيه** جعل بن اسحق اسلام عمر
بعد هجرة الحبشه ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع في تلك الايام
وقد ذكر بن اسحق من رواية اخرى ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشه الاولى **قوله**
باب انشقاق القمر اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المعجزة له
وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوه **قوله** عن انس زاد في العلامات النبوه انه صنع
قوله انا اهل مكه هذا من مراسيل الصحابه لان انسا لم يدرك هذه القصه وقد جاءت هذه
القصه من حديث بن عباس وهو ايضا ممن لم يشاهدها ومن حديث بن مسعود وجبير
بن مطعم وحذيفه وهو لا شاهد وها ولم ار في شي من طرقه ان ذلك عقب سوال المشركين
الا في حديث انس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجد في بعض طرق حديث
بن عباس بيان صورة السوال وهو وان كان لم يدرك القصه لكن في بعض طرقه ما يشعر
بانه حمل الحديث عن بن مسعود كما سياذكره فاخرج ابو نعيم في الدلايل من وجه ضعيف عن
بن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة
وابو جهل بن هشام والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فسق لنا القمر فرقتين فسال ربه

عانسن

فانشق **قوله** بشقتين بكسر المعجمة اي نصفين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وسيا
عن قتادة بدون هذه اللفظة واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري من حديث
سعيد عن قتادة قال لمعنى حديث لشيبان **قلت** وهو في مصنف عبد الرزاق
عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامام احمد واسحق في مسنديهما عن عبد الرزا
وقد اتفق الشيخان عليه من رواية سعبه عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد
خط ثلاثة من اصحاب قتادة عنه مرتين **قلت** لكن اختلف عن كل منهم في هذا اللفظة
ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع في شي من طرق حديث مسعود بلفظ مرتين انما هو
فرقتين او فلقتين بالراء واللام وكذا في حديث من عمر فلقتين وفي حديث جبير من مطعم من
فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن بن عباس عند ابي نعيم في الدلايل
فصار فرقتين وفي لفظ شقتين وعند الطبري من طريقه حتى راوا شقته ووقع في نظم
السيره لشيخنا الحافظ ابي الفضل وانشق مرتين بالاجماع واظن ان قوله بالاجماع
يتعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعرف من جزم من علما الحديث بتعدد الانشقاق
في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح الصحيحين مرتين نظر ولعل
قايلها اراد فرقتين **قلت** وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات على ان في نقل
الاجماع نظر لما سياتي **قوله** حتى اذا راوا حرا اي ضل حراسها اي بين الفرقتين وحرا
تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر الى مكه الى مني **قوله** عن ابي حمزة بالمهمله
والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش عن ابراهيم وقع في روايه
السرخسي والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش سنا ابراهيم **قوله**
عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي
عن الاعمش عن ابراهيم ووقع في رواية السرخسي والكشميهني في اخر الباب من وجه
اخر عن الاعمش سنا ابراهيم **قوله** عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في روايه
سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمه اخرجه
بن مردويه ولابي نعيم نحوه من طريق عرسه عن الاعمش عن سعد والمحفوظ عن سعيد
كما سياتي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور وقد اخرجه
مسلم من طريق اخرى عن سعبه عن الاعمش عن مجاهد عن بن عمر وسياتي للمصنف

معلقا ان مجاهدا رواه عن ابي معمر عن ابن مسعود والله اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان
او قول من قال من عمرو بهم من ابي معمر قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انشق القمر
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وفي روايته مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش
بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر وهذا لا يعارض قول ابن مسعود ان ذلك
كان بمكة لانه لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمنى بمكة وعلى تقدير تصريحه حتى
من جهله مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود عن
ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرقتين وهو محمول على ما ذكرته ولذا ما وقع في
غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه اخر عن ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان يصير الى المدينة فوضح
ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة ويحرر ان ذلك وقع قبل الهجرة وهم
للبيهقي قوله فقال اشهدوا اي اضبطوا هذا القدر المشاهد قوله وقال ابو
الضحى الى اخره يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش
فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل ان يكون مطلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود
الطيالسي عن ابي عوانة ورواه في فوايد ابي الطاهر الذهلي من وجه اخر عن ابي عوانة
واخرجه ابو نعيم في الدلايل من طريق هشيم فلاهما عن مغيرة عن ابي الضحى بهذا الاسناد
بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم
ابن ابي كبشة فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما
قدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند ابي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه
فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قوله وتابعه محمد بن مسلم هو الطائفي وابن ابي
نجيح اسمه عبد الله واسم ابيه يسار بالتحتانيه ثم مهمله خفيفه ومراده انه تابع ابراهيم
في روايته عن ابي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود
تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال
بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيد ان الرواية التي فيها بمنى قال
فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني
ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وبهذا يندفع دعوى الداودي

ان

ان بين الخبرين تضادا والله اعلم وابن ابي نجيح رواه عن مجاهد عن ابي معمر وهذه الطرق وصلها
عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في الدلايل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا
عن ابن ابي نجيح وهذا الاسناد بلفظ راى القمر منشقا شقتين شقة على ابي قبيس وشقة
على السويداء والسويداء المهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقول ابن مسعود
على ابي قبيس يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى فان يكون على مكان مرتفع بحيث راى طرف ابي
قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وقيه
بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسناد هم
الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات ان
ذلك كان ليلة البدر او التغيير الذي في قبيس من تغيير بعض الرواة لان المرض شوق رؤيته
منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل اخر ولا نافر من ذلك قول الراوي الاخر
راى الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدق
صدق انه بينهما واي جبل اخر كان من جهة يمينه او يساره صدق انهما عليه ايضا وسيأتي
في تفسير سورة القمر من وجه اخر عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان واخرجه ابن مردويه
من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر يقول اذا شققت القمر لذلك فيم الساعة قوله في حديث ابن عباس ان القمر
انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا اورده مختصرا وعند ابي نعيم من وجه اخر انشق
القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حرا من بين فلقتي القمر وهذا موافق للرواية الاولى
في ذكر حرا وقد انكر جمهور العلماء انشقاق القمر متمسكين بان الايات العلوية لا يتهيأ فيها
الاحتراق والالتيام ولذا قالوا في فتح ابواب السماء ليلة الاسرا الى غير ذلك من انكارهم ما يكون
يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجوابه هو لا ان كانوا كفارا ان ساطروا اولا على سوء
دين الاسلام ثم لشركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون
بعض التزم التناقض ولا سبيل له الى انكار ما ثبت في القران من الاحتراق والالتيام في القيامة
فيستلزم جواز وقوع ذلك بمعجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وقد اجاب القدماء عن ذلك قال
ابو اسحق الزجاج في معاني القران انكر بعض المبتدعة المواصل لجاهل الله انشقاق القمر

ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما مكوره يوم البعث ونحسه
واما قول بعضهم لو وقع لحاسوا ترابا او اشترك اهل الارض في معرفته ولما اختص بها
اهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا والكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد
السما الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان مكسوف القمر وسدوا الكواكب
العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاصاد فكذلك الانشقاق كان اية
وقعت في الليل لقوم سالوا واقترحوا فلم يتاهب غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر ليلة
كان في بعض المنازل التي يظهر لبعض اهل الافاق دون بعض كما يظهر الكسوف
لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات
الانبيا وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا من حملة طباع ما في هذا العالم المولد
من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيله فلذلك صار البرهان به اظهر وقد
انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس لانه امر صدر عن
حس ومشاهدة فالناس فيه شركا الدواعي متوفره على روايته كل غريب ونعلم ما
لم يعهد قلوكان لذلك اصل لنقل في كتب اهل التفسير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على
تركه واعماله مع طلال شانه ووضوح امره والجواب عن ذلك ان هذه القصة حرصت عن
بقية الامور التي ذكروها لانها مما سي طلبخاص من الناس وقع ليلا لان القمر لا سلطان
له بالنهار ومن شان الليل ان يكون الناس فيه نياما ومسدس الاسه والابواب بالصحا
منهم اذا كان يقظان يحتمل ان يتفق انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه عن سمر وعين
ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراصد مركز القمر باطرافها لا يغفلون عنه فقد يحول
انه وقع ولم يبصره اكثر الناس واما اراه من تصدى لرويته ممن افترح وقوعه ولعل
ذلك انما كان في وقت الغيطة التي هي مدار البصر ثم ان اكمله بالغة في كون المعجزات المحدثة لم
يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه الا القران مما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذ
وقعت عامة اعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في ادراكها الحس والنبي صلى الله
عليه وسلم تعذر حمه فكانت معجزته التي يجري بها عمله فاحصر بها القوم الذين بعث
منهم لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لهو صل من كذب به
كما عوجل من قبلهم وذكر النعيم في الدلايل نحو ما ذكر الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت

قدره

الاية في بلد كان عامة اهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويجتهدون في اطفاء نور
الله **قلت** وهو جيد بالنسبة الى من سال عن الحكمة في قله من نقل ذلك من الصحابة واما من
سال عن السبب في كون اهل التنجيم لم ينكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كا
فان الحجة فيمن اثبت لا فيمن لم يوضع عنه صرح النفي حتى ان من وضع عنه صرح النفي مقدم على
من وضع منه صرح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة به
وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم لجم الغفير الى ان انتهى الينا وما بعد ذلك
بالاية الكريمة فلم يسق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذرا ثم اجاب بنحو جواب الخطابي وقال و قد
يطلع على قوم قبل طلوعه على غيرهم وايضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم يسو فر الدواعي
على الاعتنا بالنظر اليه وقع ذلك فقد بعثت اهل مكة الى افاق مكة يسالون عن ذلك فجاءت
السفار واخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالبا يلوحون اسارين
بضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه
غير منحصره ويحتمل ان يكون الله صرف جميع اهل الارض غير اهل مكة وما حولها عن الالتفات
الى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا بمشاهدة اكثر الايات وتلوها
الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الافاق غير اهل مكة ذكروا انهم
رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل الجواب الذي ابداه القرطبي
جيدا ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شيء من ذلك فالاقتصار حينيذ على الجواب الذي
ذكره الخطابي ومن تبعه اوضح والله اعلم واما الاية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر لكن ذهب اهل العلم من القدما الى ان المراد بقوله انشق القمر اي سينشق كما قال
تعالى اتى امر الله اي سياتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الوا
والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به من مسعود وحذيفة وغيرهما ونوبده قوله تعالى بعد
ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق
القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو
في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا
في حديث من مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقي في اوايل البعث والنشور عن الحليمي ان من
الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى والسق القمر اي سينشق قال الحليمي فان كان ذلك

وقع

نقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال بخارا في الليلة الثامنة منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا فصارا كرجل في شدل ارجه الى ان غاب قال واخبرني بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى انتهى ولقد عجبت من البيهقي كيف قرن هذا مع ايراد حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه بهذا من طريق بن مسعود في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قال فرانشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت اية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسيأتي الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى **قوله باب هجرة الحبشة** اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة وكان ذلك مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت في شهر رجب سنة خمس من المبعث وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم خرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وذكر بن اسحق ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا قال فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها واصح ما وقفت من سفيان بسند موصول الى انس قال ابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت له قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط **قلت** وبهذا يظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد قام الرجال وهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وابو سبرة بن ابي رهم العامري قال الواقدي قال لي خاطب من عمر العامري قال لهؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى الحبشة قال بن هشام وبلغني انه كان عليهم عثمان بن مظعون واما النسوة فهن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امراة ابي حذيفة وام سلمة بنت ابي امية امراة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امراة عامر بن ربيعة والواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وخاطب بن عمرو مع انه ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال بن اسحق انه اختلف في الحادي

عشر هل هو ابو سبرة او خاطب واما ابن مسعود فخرج من البحر بانه لما كان في الهجرة الثانية ويؤيد ما رواه احمد باسناد حسن عن بن مسعود قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استدل ذكر ابي موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من جانب اليمن ثم لما تحققوا استقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان البحر الريح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه حمل الاجاج فليحتمل والله اعلم وعلى هذا فقول ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيد انه يبعد كل البعد ان شاهد علم بعثه الى مضي عشرين سنة ومع الحمل على الهجرة الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها وانضافه ممن عاداه وبحو ذلك والا فيبعد ايضا ان يخفى عليه خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامه ابي موسى بارض الحبشة طالت لتاخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى بانيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم وان عثمان بن مظعون ذكر فيهم وان كان مذكورا في الاولى لان بن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل السير ذكروا ان المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون فلم يجدوا ما اخبروا به من ذلك صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال بن سعد الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وسئل عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تكمل العدة ثلاثة وثمانين **قوله** وقالت عائشة رضي الله عنها ارتد ارهجرتهم الى ان اخره هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سياتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة **قوله** فيه عن ابي موسى واسمه امامحرث ابو موسى فسياتي في اواخر الباب واما حرث اسما وهي بنت عميس فسياتي في عروة خيبر من طريق ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت اسما بنت

بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت اسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي
الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عتبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى
والغرض منها قول عثمان رضي الله عنه وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت والاوليين بضم المعجمة
وكسر التحتانية تثنية اولى وتانيه واما الى المدينة فلا لكن الاواصلة قوله وقال يونس بن يزيد
عن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري بالاسناد المذكور وطريق يونس وصلها
المؤلف في مناقب عثمان واما طريق ابن اخي الزهري فوصلها قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه
محمد بن عبد البر في تمهيده وهو بالفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن يونس وكذا الذي
بعده من التفسير في رواية المستملي وحده قوله قال ابو عبد الله بلاء من ربكم اي اختبار وقع في
رواية المستملي وحده ايضا واورده هنا لقوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختبار ولهذا
قال هو من يبتلونه اذا استخرجت ما عنده واستشهد بقوله نبلوا اي نختبر ونمتحنكم
اي نختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلاء من ربكم عظيم اي نعم وهو من ابتليته اذا انعمت
عليه والاول من ابتليته اذا امتحنته وهذا كله من كلام ابي عبيدة والمجاز فرقه في مواضعه
وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد به النقمة ويطلق ويراد به النعمة ويطلق
ايضا على الاختبار ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى بلاء حسنا وهذا من النعمة وقوله
تعالى بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل ان يكون من الاختبار وكذا قوله وبلوناكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والابتلاء لفظ الافتعال يراد به النقمة والاختبار ايضا الحديث الثاني
حديث عائشة ان ام سلمة وام حبيبة ذكرتا كنيسة رأتاها بارض الحبشة الحديث كانت
ام سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد كما تقدم
بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله
بن جحش فمات هناك وتقدم انه كان قد تنصر وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد
تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز الحديث الثالث حديث خالد بنت خالد وهو
ابن سعيد بن العاص من امته وكان ابوها ممن هاجر في الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت
له هناك فسماها امنة وكناها ام خالد وامها امينة بالتصغير وتقدم تعيينه بما لها بدل
الهمز بنت خلف الخزاعية قوله ثنا اسحق بن سعيد السعيدي هو بن سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاصي وجد ابيه سعيد بن العاصي الاصغر هو بن عم ام خالد المذكور

وسياتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الله
بن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش قوله فلما رجعنا من عند النجاشي قد وقعت
لنا عند احمد حديث بن مسعود انه كان ممن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح
حديث الباب مستوفى في اواخر الصلاة وبينت هناك ان رجوع بن مسعود من الحبشة
وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فوصل منهم
الى مكة اثر من ثلاثين رجلا وكان وصول بن مسعود الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
يتجهز الى بدر وظهر مما تقدم من اسماء اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من زعم ان بن مسعود
كان منهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية الحديث الخامس حديث ابي موسى وهو الاشعري
قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة قوله ونحن باليمن اي من بلاد قومه
قوله ركبنا سفينة اي لنصل منها الى مكة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي كان الريح هاجت
عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة قوله واصل الحديث قال النبي صلى الله
عليه وسلم لهم اسم اهل السفينة هجرتان سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا
وفيه السياق بان هذه الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه في اول
الباب والله اعلم تكملة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن وسماها بطوله
جدا وهم اجناس وجمع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم
تلقب بالنجاشي واما اليوم فيقال لها الحطي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها
تحتانية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال بن دريد جمع الحبش
احبوش بضم اوله واما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا
احبش واصل التحبيش التجميع والله اعلم قوله باب موت النجاشي
تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن السن
انه بسكون اليا يعني انها اصلية لا يائي النسب وعلى غيره تشدد ايضا وعلى ان
وجيته لسرنوبه وذكر موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت
وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة قوله فصلوا على
اخيكم اصحمة بهملتين وزن اربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه وانه
نقل فيه بالخاء المعجمة قوله في الرواية الثانية ثنا سعيد هو بن ابي عروبة قوله في الرواية

التالبة عن سليم هو بفتح اوله **قوله** تابعه عبد الصمد هو بن عبد الوارث اى ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون فى روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله فى كتاب الجنائز **قوله** فى حديث ابى هريرة عن صالح هو بن كيسان **قوله** وعن صالح عن بن شهاب هو معطوف على الاسناد الموصول **قوله** حدثنى سعيد هو بن المسيب ووقع فى رواية الكشميهنى وحده وابو سلمة من عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم فى اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مناقشة حديث الباب فى كتاب الجنائز **قوله**

باب تقاسم المشركين على النبى صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازى لما رات قريش ان الصحابة قد تركوا ارضا اصابوا به امانا وان عز الاسلام فشا فى القبائل اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بنى هاشم وبنى المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه الى ذلك حتى كفارهم ففعلوا ذلك حميه على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجتمعوا على ان يكتبوا بينهم وبين بنى هاشم والمطلب كتابا ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة فى جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى فشلت اصابعه وقيل اسمه النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابى طلحة العبدرى قال بن اسحق فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابى طالب فدخلوا معه كلهم الا ابا لهب فكان مع قريش وقيل فانابذ حصرهم فى المحرم سنة سبع من المبعث قال بن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وحرم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن ياتيهم شئ من الاقوات الا خفية حتى كانوا يودون من اطلعوا على انه ارسل الى بعض اقاربه شيئا من الصلات الى ان قام فى بعض الصحيفة بعض من اسد بهم فى ذلك صنعا هشام بن عمرو بن الحارث العامرى وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها جد فكان يصلهم ولهم فى السعة ثم مشى الى زهير بن ابى امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب وكلمه فى ذلك فوافقه ومشيا جميعا الى المطعم بن عدى والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجون تكلموا فى ذلك وانكروه وتواطوا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل وفى آخر الامر احرزوا الصحيفة

وابطلوا

وابطلوا حكمها وذكر بن هشام انهم وصلوا الارضة اكلت جميع فيها الا اسم الله واما بن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله الا اكلته وبقى ما فيها من الظلم والقطيعة فالله اعلم وذكر الواقدى ان خروجهم من الشعب كان فى سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجوا بقليل قال بن اسحق مات هو وخديجة فى عام واحد فقالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكن تناله فى حياة ابى طالب **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله تقاسموا على الكفر هذا اورده مختصرا وقد تقدم فى الحج من طريق شعيب عن بن شهاب الزهرى بهذا الاسناد ملفظ قال حين اراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما فى الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين اراد دخول مكة فى غزوة الفتح وفى ذلك القدم غزا حنينا ولكن تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهرى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر فى انه قاله فى حجة الوداع فيحمل قوله فى رواية الاوزاعى حين اراد قدوم مكة اى صادرا من منى اليها لطواف الوداع ويحمل التعدد وسيأتى بيان ذلك مع بقية شرح حديث فى غزوة الفتح من كتاب المغازى ان شاء الله تعالى **قوله** فضه الى ابى طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه ورد وله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات ابو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب ولذلك فى اخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبى صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث بن مسعود واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه واجاره فى حياته والله اعلم عنه معروف مشهور وما استهر من شعره فى ذلك قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا وقوله لقد تبتم وبيت الله يبزى محمدا ولما نقاتل حوله ونعاضل وحديث العباس فى هذا الباب ملأته احاديث **الاول** قوله عن يحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وعبد الملك هو بن عمير وعبد الله بن الحارث هو بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

والعباس عم جده **قوله** ما اغنيت عن عمك يعني ابا طالب **قوله** كان يحوطك بضم الحا المهملة من الحياطة وهي المراعاة وفيه تلمح الى ما ذكره من اسحق قال ثم ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وماتت خديجة له وبر صدق على الاسلام بسكن اليها وكان ابو طالب لذ عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم يطمع به في حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فقال ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب **قوله** ولعضد لك يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل **قوله** هو في ضحضاح بمعجمتين ومهملتين هو استعاره فان الضحضاح من النار ما يبلغ الكعب ويقال ايضا ورد من الماء وهو ضد الغمر والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث ابي سعيد الثالث لحديث الباب انه يجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلي منهما دماغه ولاحمد من حديث ابي هريرة مثله لكن لم يسم اباطالب وللبزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت اباطالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها وسيأتي في اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذي يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح ان سا عدته الرواية اهـ ويحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا للنضج فان ثبت هذا زال الاشكال **تنبيه** في سؤال العباس عن حال ابي طالب ما يدل على ضعف ما اخرجه من اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان اباطالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى قال العباس فنظر اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لقدم هذا الحديث الذي هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال

قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره الحديث الثاني **قوله** ثنا محمود هو ابن غيلان **قوله** عن ابيه هو صرد بفتح المهملة وسكون الراء ابن ابي وهب الخزاعي **قوله** ان اباطالب لما حضرته الوفاة اي قبل ان يدخل في الغرغرة **قوله** اجاج بتشديد الجيم واصله اجاج وقد تقدم في اواخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه عليه السلام فهم من امتناع ابي طالب من الشهادة في تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا ينفعه عند الموت ولكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلهذا ذكر له الحاجة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذا لم يحضره جمع من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فطيبت نفسه بانه شهد له بها فتشفعه وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة عند احمد فقال ابو طالب لولا تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا الجزع لاقررت بها عينك واخرج من اسحق من حديث ابن عباس نحوه **قوله** وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة من عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في ملك السنه في غزاة جيحين **قوله** على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو وثبت لذلك في طريق اخرى **قوله** فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت اما نزول هذه الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب واما نزول التي قبلها ففيه نظر ويظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره ويوضح ذلك ما سيأتي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا الاية وانزل في حق ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولاحمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت وهذا كله ظاهر في انه مات على غير الاسلام ويضعف ما ذكر السهيلي انه رأى في بعض كتب المسعودي انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح **الحديث الثالث قوله** حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بهذا الاسناد والمتن الاول انبه عليه **قوله** عن عبد الله بن خباب اي المدني الانصاري مولاهم وكان من نقاد المدنيين ولم ار له رواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين من

افراده ومن بعد قوله وذكر عند عمه توضيح لحديث الاول ان الذاكر هو العباس من عند المطلب لانه الذى سئل عن ذلك قوله يبلغ كعبيه قال السهيلى لحكمة فيه ان ماطال كان ماؤها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحلبه الا انه استمر ثابت القدم على دين جده قوله تملى منه دماغه فى الرواية التى يليها تملى منه لم دماغه قال الداودى المراد ام الراس واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشئ بما يقاربه ويجاوره ووقع فى رواية من اسحق تملى منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفى الحديث زيارة القريب المشرك وعيادته وان البوله مقبول ولو فى شدة مرض الموت وان الكافر اذا شهد بشهادة الحق نجى من العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذى حصل لابى طالب من خصائصه بركة النبى صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبى صلى الله عليه وسلم عليه ان يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يحقق ان محمدا رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد لله ولهذا قال فى الابيات التونيه ودعوتنى وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا فاقتصر على امره له بقوله لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة بالرسالة قوله حديث الاسرا وقول الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا قال الزهرى حين جمع البخارى الى اى ليلة الاسرا كانت ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قلت ولا دلالة فى ذلك على المغاير عندى بل كلام فى اول الصلاة ظاهر فى اتحادهما وذلك بانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت فى المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا وقد روى عن كعب الاحبار ان باب السما الذى يقال له مصعد الملايكة مقابل لبيت المقدس فاخذ منه بعض العلما ان الحكمة فى الاسرا الى بيت المقدس قبل المعراج ليحصل العروج مستويا من غير تعرج وقيل الحكمة فى ذلك ان يجمع صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة رويه القبلتين اولا ان بيت المقدس كان مهجرة غالب الانبيا فلعله يحصل له الرجيل اليه فى الجملة ليجمع بين اسباب الفضايل اولا لانه محل المحشر وغالب ما يقوله فى تلك الليلة مناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليه بذلك اولى لما فيه من تحصيل انواع التقديس له حسا ومعنى والعلم عند الله تعالى وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار

الوارد

راسه ع

الوارده فمنهم من ذهب الى ان الاسرا والمعراج وقعا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسد النبى صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب المحدثون والفقها والمتكلمون وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغى العدول عن ذلك اذ ليس فى العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تاويل ثم جا فى بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجمع لذلك بعض اهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة فى المنام توطية وتمهيدا ومرة فى اليقظة كما وقع نظير ذلك فى ابتدا مجى الملك بالوحى وقد تقدمت فى اول الكتاب ما ذكره ابو ميسرة التابعى الكبير وغيره ان ذلك وقع فى المنام وانهم محوا بينه وبين حديث عايشة بان ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخارى وحكاه عن طايفة وابو نصر بن القشيرى ومن قبلهم ابو سعيد فى شرف المصطفى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم معارج منها ما كان فى اليقظة ومنها ما كان فى المنام وحكاه السهيلى عن بن العربى واختاره وجوز بعض قايلى ذلك ان يكون قصة المنام قبل المبعث لاصل فرض الشريك فى روايته عن ابيه وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت فى اخر صفه النبى صلى الله عليه وسلم ما ترتفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التاويل وياتى بقيه شرحه فى الكلام على حديث شريك وبيان ما خالف فيه غيره من الرواه والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى فى كتاب التوحيد ان شا الله تعالى وقال بعض المتاخرين كانت قصة الاسرا فى ليلة المعراج فى ليلة متمسكا بما ورد فى حديث انس من رواية شريك من ترك ذكر الاسرا ولد فى طاهر حديث مالك بن صعصعة نعم او لان ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواه ذكر ما لم يذكره الاخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان فى اليقظة والمعرا كان فى المنام او ان الاختلاف فى كونه يقظة او مناما خاص بالمعراج لا بالاسرا وذلك لما اخبر به قريشا لذبوه فى الاسرا واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج فى اليقظة لكان ذلك ابلغ فى الذكر فلما لم يقع ذكره فى هذا الموضع مع كون سياقه اعجب وامره اغرب من الاسرا يدل على انه كان مناما واما الاسرا فلو كان مناما لما لذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وابعد منه لاحاد الناس وقيل كان الاسرا مرتين فى اليقظة والاولى رأس من بيت المقدس وفى صحيحة اخر فرشنا ما وقع والثانية اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى ان ما وقع ولم يقع لقرش فى ذلك

ج

لحمهور من

اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك يأتيه من السما في اسرع من طرفة عين وكانوا
يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة فلهم عاندوا في ذلك
واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم
صرحوا بتكذيبه فيه وطلبوا منه نعت بيت المقدس ليعرفهم به وعلمهم بانه ما كان رآه
قبل ذلك فامكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج وتوبيد وقوع المعراج قبل الاسرا
في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت
المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري
عند ابي اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث ووقع في اول حديث
مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به فذكر الحديث فهو
وان لم يذكر فيه الاسرا الى بيت المقدس فقد اشار اليه وصرح به في روايه فهو المعتمد
واجتمع من زعم ان الاسرا وقع مفردا انما اخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلايل
من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت صلاة العتمه
بمكه فاتاني جبريل ببرابه فذكر الحديث في مجيه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم ادهب
بي فمررنا بعير لقريش فكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي بمكه وفي حديث ام هاني عند
اسحق والي يعلى نحو ما في حديث ابي سعيد هذا فان ثبت ان المعراج كان منامًا على ظاهر
رواية شريك عن انس فينتظم من ذلك ان الاسرا وقع مرتين على انفراده ومره مضمومًا
اليه المعراج وكلاهما في اليقظه والمعراج وقع مرتين مره في المنام على انفراده توطئة
وتمهيدًا ومرة في اليقظه مضمومًا الى الاسرا واما كونه قبل المبعث فلا يثبت وما ني
تاويل ما وقع في رواية شريك ان شا الله تعالى وجنح الامام ابو شامة الى وقوع المعراج
مرارًا واسند الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس
رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل فركزني فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطاير
فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخرى فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه
وفتح لي باب من السما ورايت النور الاعظم واذا دونه حجاب وفرف الدر والياقوت ورايته
لا باس بهم الان الدار قطني ذكره علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر
انها وقعت بالمدينه ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج

الذي

الذي وقع فيها سواله عن كل نبي وسوال اهل كل باب لهل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس
وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظه لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفه الى بعض
او الترجيح لانه لا بعد في وقوع جميع ذلك في المنام توطيه ثم وقوعه في اليقظه على وفقه كما
قلت قوله سبحان اصلها للتنزيه ويطلق في موضع التعجب ففي الاول المعنى تنزه الله
ان يكون رسوله كذابًا وعلى الثاني عجب الله عباده مما انعم به على رسوله ويحتمل ان يكون بمعنى
الامر اي سبحوا الذي اسرى قوله اسرى ماخوذ من السري وهو سير الليل يقال اسرى وسري
ماخوذ من السري اذا سار ليلًا وسري سار نهارًا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى
سار من اخره وهذا اقرب والمراد بقوله اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما قال امضيت
كذا اي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلاله السياق عليه ولان المراد ذكر المسرى به لا ذكر
الرابط فقوله بعبده محمد عليه الصلاه والسلام اتفاقًا والضمير لله تعالى والاضافه للتشريف
وقوله ليلًا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار
ايضًا ويقال بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى وان
ليلًا اذا سار بعضه وسري ليله اذا سار جميعها ويقال الاغلب اسرى ليلًا الا اذا وقع
سيره في اثنا الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني
اسرايل فاسر بعبادي ليلًا اي من وسط الليل قوله سمعت جابر بن عبد الله كذا في روايه
الزهري عن ابي سلمه وتابعه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمه فقال عن ابي هريره اخرجه مسلم
وهو محمول على ان لابي سلمه فيه شيخين لان في روايه عبد الله بن الفضل زيادة ليست في
روايه الزهري قوله لما كذبني في روايه الكشميهني كذبتني بزيادة مثناه وكلاهما جايز
وقد وقع بيان ذلك في طريق اخرى فروى البيهقي في الدلايل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري
عن ابي سلمه قال افتتن ناس كثير ممن عب الاسري فجا ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد
انه صادق فقالوا وتصدقه بانه اتى الشام في ليله واحده ثم رجع الى مكه قال نعم اني اصدقه
بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك الصديق قال فسمعت جابرًا يقول فذكر
الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسري بي الليله الى بيت المقدس ثم اصبحت بمكه فاتاني جبريل فقال
هل كان من شي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري بي الليله الى بيت المقدس قال ثم

لما كان

اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال ان دعوت قومك الخ فعلنا ذلك فقال نعم فقال يا معشر بني
كعب بن لوي قال فانفضت اليه المجالس حتى صاروا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثهم
قال فمن بين مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد
الحديث وقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليلة الاسرا فمن ذلك ما وقع في حديث شداد
بن اوس انه اول ما اسري به مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال
صليت بيثرب ثم مر بارض بيضا فقال انزل فصل فنزل فصلى قال صليت حيث ولد عيسى وفيه
انه دخل المدينة من ثنيتها اليمانية فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم
قال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه اعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الطهر
يقدمهم الجمل الذي وصفه وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن عتبة عن انس عند البيهقي في
الدلايل انه مر بشعب يدعوه متنحيا عن الطريق فقال له جبريل سر وانه مر بجماعة فسلموا
فقال له جبريل ارددعليهم وفي اخره فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين
سلموا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم
يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال جبريل هؤلا المجاهدون ومر بقوم
ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هؤلا الذين تثاقل رؤسهم عن الصلاة ومر بقوم على
عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هؤلا الذين لا يؤدون الزكاة ومر بقوم يأكلون
لحما نيا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال هؤلا الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب
لا يستطيع حملها وهو يضم اليها غيرها قال هذا الذي الامانة لا يؤديها وهو يطلب غيرها
ومر بقوم تقرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هؤلا خطباء الفتنة ومر
بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد ان يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة
فيندم فيريد ان يردها فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة عند البزار والحاكم
انه صلى ببيت المقدس مع الملايكة وانه ابى هناك ارواح الانبيا فاثنوا على الله وفيه
قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن انس ثم بعث له ادم
فمن دونه فاتموا تلك الليلة وفي حديث ام هاني عند ابي يعلى وبشر لي رهط من الانبيا
منهم ابراهيم وموسى وعيسى فوصف بهم كلهم وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي
سلمة ثم حانت الصلاة فامتهم اخرجه مسلم وفي رواية ابي امامة عند الطبراني في

عدد من مر بهم في الطريق
فصل في نزوله فصلى فما صلى فيه

الاوسط

الاوسط ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وفي حديث ابي سعيد دعاني داع
الطرف اسار لك فلم اجبه ثم دعاني اخر كذلك فلم اجبه وفيه اذا امرأة حاسرة عن ذراعها
تقالت انظروني اسار لكم فلم التفت اليها وفيه ان جبريل قال له اما الداعي الاول فهو داعي
اليهود والثاني داعي النصارى والمرأة الدنيا وفيه ايضا انه راى موائد عليها لحم طيب
ليس عليها احد واخرى عليها لحم منتن عليها ناس ياكلون قال جبريل هؤلا الذين يتركون
الحلال ويأكلون الحرام وفيه انه مر بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر وان
جبريل قال لهم اكلة الربا وانه مر بقوم منتنا وريحهم كالامل يعلفون خمرا فيخرج من اسافلهم
وان جبريل قال لهذا هؤلا اكلة مال اليتامى وانه مر بنسا يعلقن بثديهن وانهن الزواني
وانه مر بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيطعمون وانهم الغماز ون اللمازون قوله فحلى الله
لي بيت المقدس اي كشف لي حتى بينه وبينه حتى راته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل
عن ابي سلمة عند مسلم قال فنشا لوني عن اشيا لم اثبتها وكربت كربا لم اكرب مثله
قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انبانهم به ويحتمل ان يريد انه
حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد في حديث ابن عباس المذكور فجي بالمسجد وانا
انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة ولا
استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين واما ما وقع في حديث شداد بن اوس عند
ابن سعد محمل الى بيت المقدس وطفقت اخبرهم عن اياته فان ثبت احتمل ان يكون
المراد مثل قريبا منه كما قيل في حديث اربت الجنة والنار وقول قوله جي بالمسجد
اي جي بمثاله والله اعلم وفي حديث ام هاني المذكور انهم قالوا له كم للمسجد باب قال
ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي
سالهُ عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم واشار بن ابي حمزة
الى ان الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم واشار بن
ابي حمزة الى ان الحكمة اظهار الحق لمعاند من مرند اخاده لانه لو عرج به من مكة الى السما لم
يجد لمعاند الا عذرا تتبيلا الى البيان والايضاح حيث سالوه عن حرفان من بيت
المقدس كما تواردوا وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقق انه
اسري به الى بيت المقدس في ليله واذا صح البعض لزم تصحيح الباقي فكان ذلك

سبب القوة ايمان المؤمنين وزيادة في شقاء من عاند وحقد من الكافرين **قوله**
باب المعراج لذا للاكثر وللنسفي قصة المعراج وهو بكسر الميم في الضم
من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان
قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينيذ في المنام كما تقدم وذهل الاكثر
الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فذهب الاكثر الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة
بسنة وبالغ بن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر
قاله السدي واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي وعلى هذا كان في شوال وقيل كان
في رجب حكاه بن عبد البر ايضا وعلى بن فيتبة وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة
اشهر وعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم بن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين
حكاه بن الاثير واختاره بن المنير سها الخبري انه كان في سابع عشري ربيع الاخر
وكذا قاله النووي في فتاويه للكن قال في شرح مسلم ربيع الاول وعلى عياض
عن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وعليه يدل كلام بن اسحق وصبع
بن عساكر واما المصنف فصنيعه يدل على انه كان يوم الاثنين من اسفر احواله
صلى الله عليه وسلم لانه ولد فيه وبعث فيه وهاجر فيه ومات فيه **قلت**
وقد وجدته منقولا عند بن ابي شيبة من حديث جابر والبزار عن ابن عباس قالا ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السما وفيه
مات ورجح القرطبي والنووي قول الزهري تبعا لعياض واحتج بانه لاطلاف
ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولاطلافا انها توفيت قبل الهجرة اما شلان
واما بخمس ولاطلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرا **قلت** في جميع ما قاله
نظر اما في الخلاف في ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة فمنشا الطلاق حديث
عايشة ان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة كما تقدم في ترجمة خديجة والذي
يظهر في ان يحمل كلام عايشة على فرضية الصلوات الخمس فيلزم منه ان يكون موتها
قبل الاسرا وهو المعتمد واما تردده في سنه وفاتها فيرده جزم عايشة
بانها ماتت قبل الهجرة بثلاث **قوله** عن انس تقدم في اول بدء الخلق من وجه
اخر عن قتادة نا انس قوله عن مالك بن صعصعة اي بن زهب بن عدي بن

مالك الانصاري من بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا
يعرف روى عنه الا انس بن مالك **قوله** حدثه عن ليلة اسري لذا للاكثر وللنسفي
اسري به وكذا للنسفي وقوله اسري به صفة لليلة اي اسري به فيها **قوله** في
الحطيم ورعما قال في الحجر هو شك من قتادة كما بينه احمد عن عفان ولفظه بينا انا
في الحطيم ورعما قال قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما
بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وهو وان كان مختلفا في الحطيم فهل هو الحجر الا
كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها وعلوم
انها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق بلفظ بينا انا
عند البيت وهو اعم ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا
بمكة وفي رواية الواقدي باسانيد انه اسري من شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني
عند الطبراني انه بات في بيتها قالت فقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني وجمع بين هذه
الاقوال انه نام في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني
عند الطبراني انه بات في بيتها قالت فقدته قال فرج سقف بيتي فهبط واصاب لبس
اليه لانه كان سكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به مضطجعا
وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك فاخرجه من البيت الى باب المسجد فاركبه البراق وقد
رفع في مرسل الحسن عند بن اسحق ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه البراق وهو
يزيد بعد الجمع مثل ولحكمة في نزوله عليه في السقف الاشارة الى المبالغة في مقامه
بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو **قوله** مضطجعا زاد في بدء
الخلق بين النايم واليقظان وهو محمول على ابتدا الحال ثم لما اخرج به الى باب المسجد فاركبه
البراق استمر في يقظته واما ما وقع في رواية شريك الاتية في التوحيد في اخر الحديث
فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والاحمل على ان المراد استيقظ افقت
اي انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي
وقال الشيخ ابو محمد ابن ابي جمرة لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان بعظان لاخبر بالحق
لان قلبه في النوم واليقظة سوا وعينه ايضا لم تكن تنام لكنه يجري صلى الله
عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيوخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز

كبه

الايضروه قوله اذا اتاني اى هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الخلق ملقط وذكر بين الرجلين وهو مختص وقد اوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وتقدم في اول الصلاة ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان ناعاسهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في بيت واحد وثبت من طريق اخرى انه يشترط ان لا يجتمعوا في لحاف واحد قوله مهدبا بالفاء والدال المثقلة قال وسمعته يقول فشق القائل قتادة والمقول عنه انس ولاحمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق قوله قال الكارودلم ار من نسبه من الرواة ولعله من ابي سبرة البصري صاحب انس فقد اخرج له ابو داود ومن روايته عن انس حديثا غير هذا قوله من ثغره بضم المثلثة وسكون المعجمة وهو الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين قوله الى شعرته بكسر المعجمة اى شعر العانة وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في اول الصلاة قوله من فضة بفتح القاف وتشديد المهملة اى راس صدره قوله الى شعرته ذكر الكرماني الى ثنته وتشديد اى ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ولا ابكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلايل ولكل منهما حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة ما عند مسلم من حديث انس فاخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشأ على احمد الاحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر ثانيا بعثة زيادة في الرأفة ليتأتى ما نوحي اليه فتلب قوي على احمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السما ليتأهب لمناجاة ربه ويحتمل ان يكون لحكمة في كل من الغسل لتقع المبالغة في الانشراح كحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون لحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيتليم بغير معالجة بشر ربها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم لها دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قوله بطست بفتح اوله وبكسره وعتاه

وقد

وي

وذلك بحذف وهو الاكثر واثباتها لغة ردي واحترز من ذكرها قوله من ذهب حمل الطست لكونه اشهر الاناء المتخذ عرفا والذهب لكونه اعلى انواع الاواني لحسنه واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره وتظهر لها هنا مناسبات منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تاكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدى ومنها انه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي ولعل ذلك قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا ينافي ان يقال ان المستعمل له ممن لم يحرم عليه ذلك من الملايكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق بيد نبه المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الجنة فيلحق باحكام الاخرة قوله مملوة كذا بالتانيث وتقدم في اول الصلاة البحث فيه قوله انما زاد في بدء الخلق وحكمه وهما بالنصب على التمييز قال النووي معناه ان الطست كان فيما حصل معه زيادة به في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الذي يحتمل ان يكون على حقيقته ويحسد المعاني جائزا كما ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة والمراد في صورة كبش ولذلك وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط واراد به كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن ابي حمزة فيه ان الحكمة ليست بعد الايمان اجل منها ولذلك ترتبت معه ونوديد قوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد يوجد الحكمة دون الايمان ولذلك يوجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان مدار عليه الحكمة قوله فغسل قلبي في روايه مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن ابي حمزة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك تقارنه النبي صلى الله عليه وسلم في الارض قوله ثم حشي ثم اعيد زاد في رواية مسلم كانه ثم حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شريك يحشى به صدره ولغاديد بلام وعين معجمة اى عروق حلقه وقد استملت هذه القصة من خوارق العادة على ما لا يخفى على سامعه فضلا عن شاهده فقد خرق العادة بان من شق بطنه واخرج قلبه يموت لا محالة ومع ذلك لم يوثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابي حمزة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على ان يعطي قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برؤيته شق بطنه وعدم

وعدم تاثيره بذلك ما امن معه من الخوارق العاديه فلذلك كان اسبع الناس واعلاهم حالا
ومقالا ولذلك وصف بقوله تقالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان شق صدره وغسله
مختصا به او وقع لغيره من الانبيا وقد وقع عند الطبري في قصه نابوت بني اسرائيل انه كان
فيه الطست التي غسل فيها قلوب الانبيا وهذا اشعر بالمشاركه وسياتي في نظر هذا البحث
في ركوب البراق قوله ثم اتيت بدابه قيل الكلام في الاسرا به واكمامع القدره على طي الارض له
الاشارة الى ان ذلك وقع تاسيسا لذبا لعاده في مقام خرق العاده لان العاده جرت ان الملك اذا
استدعي من يختص به بعث اليه ما يركبه قوله دون البغل وفوق الحمار ابيض كذا ذكره باعتبار
كونه مركوبا اوما لنظر للفظ البراق والحكم في كونه بهذه الصفه الاشاره الى ان الركوب كان في
سلم وامن لا في حرب وخوف اولاظهار المعجزه بوقوع الاسراع الشديد بدابه لا توصف بذلك
في العاده قوله فقال له الجارود هو البراق يا اباحمزه قال انس هذا يوضح ان الذي وقع في روايه
بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار اي هو البراق وقع بالمعنى لان انسا لم يلفظ بلفظ البراق
في روايه قتاده قوله يضع خطوه بفتح المعجمه اوله المره الواحده وبضمها الفعله قوله
عند اقصى طرفه بسكون الراو وبالفا اي نظره اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره
وفي حديث ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت
يداه وفي روايه لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولم ار لها لغيره وعند الثعلبي
بسند ضعيف عن ابن عباس في صفه البراق له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم
كالابل واضلاع وذنب كالبقر وكان صدره ياقوته حمرا قيل ويوصف من مركبه بسرعه البريد
طمعا ان الله اذا اكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى يقطع المسافه الطويله في الزمن اليسير ان
لا يخرج ذلك عن اسم السفر ويجري عليه احكامه والبراق اصم الموصوف وكيفيه البرا مشتق من
البريق فقد جا في كونه انه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعه السير او قولهم شاه برقا
اذا كان طلال صوفها الابيض طاقات صوف ولا سافيه وصفه في الحديث بان البراق ابيض
لان البرقان الغنم معدوده في البيض انتهى ويحتمل ان لا يكون مشتقا قال ابن الجوزي خص
البراق بذلك اشاره الى ان الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملك خلافا غير جنسه من الدواب
قال والقدره كانت صالحه لان يصعد بنفسه من غير براق للمركوب البراق كان زياده له
في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صوره ماش والراكب اعز من الماشي قوله

فحملت عليه في روايه لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمام
البراق ميكايل وفي روايه معمر عن قتاده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به
الى البراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك خلق قط
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان
وذكر ابن اسحق عن قتاده انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال اما تستحي يا
كره مرسلا لم يذكر انسا وفي روايه وشمه عن ابن اسحق لعشت حتى لصفت بالارض واستوت
عليها وللنسائي ومن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكان
يسخر للانبيا قبله ونحوه في حديث ابي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلاله على ان البراق كان حيا
للركوب الانبيا عليهم السلام خلافا لمن نفى ذلك كابن دحيه واول قول جبريل فما ركبك الا رم
على الله منه اي ما ركبك احد قط فليف بركبك الرم منه وقد جزم السهيلي بان البراق انما استصعب
عليه لعدم ركوب الانبيا قبله قال النووي قال الزبيدي محتصر العين وتبعه صاحب التحرير
كان الانبيا يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قلت وقد ذكر النقل بذلك
ونوبه ظاهر قوله فربطته بالحلقه التي يربط بها الانبيا ووقع في المبتدا لابن اسحق مرويا
وبهم في ذكر الاسرا فاستصعب البراق وكانت بعيده العهد بركوبهم لم يكن ركبت في
الفتره وفي مغازي بن عايذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابه
التي كان يزورا براهيم عليها اسمعيل قال ابن المنير انما استصعب البراق بنبينا ويحوا
بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه واراد جبريل استوطاه فلذلك عجل وارفض عرقا من ذلك
وضع يده حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد وابهاه ضربه الطرب لا
لهزه الغضب ووقع في حديث حذيفه عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبراق فلم يزل طهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس وهذا لم يسند حديفه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيحمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرا
في السير لا في الركوب قال ابن دحيه وغيره معناه وجبريل قايد او سايق او دليل قال وانما
خص منا بذلك لان قصه المعراج كانت كرامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره
فيها قلت وبرد التاويل المذكور ان في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمل على البراق ردفه وفي روايه الحارث في مسنده ابي البراق

خلف جبريل فسارا بهما فهذا صريح فى ركوبه معه والله اعلم وايضا فالظاهر ان المعراج وقع
والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السموات والارض كلها ووصل الى ما وصل
ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما سنذكره ولعل حذيفة انما اشار الى ما وقع فى ليلة الاسرا لحرمة
التى لم يقع فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الاسرا مرتين **قوله** فانطلق بى جبريل
محمد وابه بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما بخلاف ما نحى اليه بعضهم مع ان رواية
بدء الخلق تشعر بانه ما احتاج الى جبريل فى العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة للكن معظم
الروايات جا باللفظ الاول وفى حديث ابى ذر فى اول الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج والذى يظهر
ان جبريل فى تلك الحالة كان دليلا فيما فصله فلذلك جا مسندا فى الكلام بشعر بذلك **قوله**
حتى اتى السما الدنيا ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج الى السما ويستدل به من زعم ان
المعراج كان فى ليلة غير ليلة الاسرا الى بيت المقدس فاما المعراج ففى غير هذه الرواية من
الاحاديث انه لم يكن على البراق بل رقى فى المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا به فى حديث ابى سعيد
عند اسحق والبيهقي فى الدلايل ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين تقال البراق
وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم ذهبت انا وجبريل بيت المقدس فصليت
ثم اتيت بالمعراج وفى رواية من اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان
فى بيت المقدس اتى بالمعراج ولم ار قط شيا احسن منه وهو الذى عند اليه الميت عينيه اذا حضر
فاصعد صاحبي فيه حتى اتى فى باب من ابواب السما الحديث وفى رواية كعب فوصفه له
مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة حتى عرج هو وجبريل وفى رواية لابى سعد فى شرف
المصطفى انه اتى بالمعراج من جنة الفردوس وانه مسند بالدر والياقوت عن يمينه ملايكة وعن يساره
ملايكة واما المجيء بالتعدد فلا جله لاحتمال ان يكون التقصير فى ذكر الاسرا من الراوى
وقد حفظه ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فوصفه قال فركبته
حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجانى جبريل بانا بين فذكر القصة قال ثم عرج بى الى السما وحديث ابى
سعيد ايضا دال على الاتحاد وقد تقدم شى من هذا البحث فى اول الصلاة وقوله فى رواية
ثابت فربطته بالحلقة انكره حذيفة فروى احمد والترمذى من حديث شداد قال احدثوا
انه ربطه خوف ان نفر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المثبت يقدم على

الثانى

النافى يعنى من اثبت ربط البراق والصلاة فى بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو
اولى بالقبول ووقع فى رواية ثريد عند البزار لما كان ليلة اسرى به فاتى جبريل الصخرة الى
بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشدبها البراق وبحوه للترمذي والدرصلاته
ايضا بهذا الحديث انه صلى فى بيت المقدس واجيب بانه لو صلى فيه لكفت عليهم الصلاة
منه كما كفت عليهم الصلاة فى البيت العتيق واجيب عنه بمنع التلازم فى الصلاة اذ قد
اراد بقوله كتب عليهم الفرض وان اراد التشريع فيلزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة فى بيت المقدس بقوله بالمسجد الحرام ومسجدى فشد الرحل وذكر فضيلة
الصلاة فيه فى غير ما حديث وفى حديث ابى سعيد عند البيهقي حتى اتيت بيت المقدس فاذا
دابتى فى الحلقة التى كانت الانبيا تربطها فيه فدخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل
واحد منا ركعتين وفى رواية ابى عبيد بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت
المسجد فعرفت النبيين كم بين قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فاممتهم وفى رواية بن بريد
من ابى مالك عن انس عند بن ابى عاصم لما انتهت الاسرا حتى احتبس الناس ثم اذن مؤذن واقيمت
الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدى جبريل فقدمنى فصليت بهم وفى
حديث من مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فاممتهم وفى حديث من عباس عند احمد فلما
اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلى فاذا النبيون اجمعون يصلون معه
وفى حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخل بيت المقدس قال اصلى حيث صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شى من ذلك فى الباب الذى قبله قال عياض
يحتمل ان يكون صلى بالانبيا جميعا فى بيت المقدس ثم صعد بهم الى السما وان من ذكر انه صلى
الله عليه وسلم راه ويحتمل ان يكون صلاته بهم بعد ان هبط من السما فيطوا ايضا وقال
غيره رؤيته اياهم فى السما محمولة على رؤية ارواحهم الاعلى ما ثبت انه رفع بجسمه وقد مر
فى ذكر ادريس ايضا ذلك واما الذين صلوا معه فى بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل
الاجساد بارواحها والاظهر ان صلاتهم بهم ببيت المقدس كان قبل العروج والله اعلم
قوله والسما الدنيا فى حديث ابى سعيد فى ذكر الانبيا عند البيهقي الباب من ابواب السما
تقدم الكلام عليه **قوله** فاستفتح

لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألوا تعجبا من نعمه الله عليه بذلك او
استبشارا به وقد علموا ان مستند الامر في هذا الترقي الاذن من الله والخبر بذلك لا
يعرف بمن لم يوسل اليه وقوله من فعل يشعر بانهم احسوا معه بترفيق والا لكان السؤال
بلفظ افعل التفاضل وذلك الاحساد اما مساهدة للنور الساشفه واما امر معنوي لزيادة
انوار وكونها يشعر بتجدد امر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قوله محمد دليل
على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية وقيل الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه ان الله
اراد اطلاعهم عليه على انه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا او بعث اليه فقد علم ان الامم
كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي اصاب
رحبا وسعة وليس بذلك عن الانشراح واستنبط منه من المنير جواز رد السلام بغير
رد السلام ويعقب بان قول الملك مرحبا به على ذلك ان اجرة ووقع هنا ان جبريل قال
له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد علي السلام وفيه اشارة الى انه رآهم
قبل ذلك قوله فنعم المجيء فيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير
جاء فنعم المجيء وقال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الوصول او الصفة
عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص بمدحها وهو مبتدا
مخبر عنه بنعم وفاعلها هو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بحا والتقدير
نعم المجي الذي جا او نعم المجي مجيئا وكونه موصولا اصوب لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة
اولى من كونه نكرة قوله فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم زاد في حديث انس عن ابي
ذر اول الصلاة ذكر النسم الذي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكر يحتمل
احتمالا ان يكون المراد بالنسم المرئية لادم هي التي تدل الاجساد بعد ثم ظهر لي
الان احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها
لانها مستقره ولا يلزم من رؤيته ادم لها وهو في السما الدنيا ان يفتح لها ابواب السما
ولا تلجها ووقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي ما نويه ولفظه فاذا انا بادم يعرض
عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم يعرض
عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث
ابي هريرة عند البزار واذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه

عن الموصول

ريح خبيثة الحديث يظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور قوله مالابن الصالح والنبي الصالح
قيل اقتضى الانبيا على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاة صفة تشمل خلال
الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق
العباد ممن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول ادم مالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابو
النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية وفيه فاذا يحيى وعيسى
وهما ابنا خاله قال النووي قال ابن السكيت فقال اناخاله ولا تقال اناعمه وتقال ابنا عمم
ولا تقال ابنا خال انتهى ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابن الخاله قد منهما خاله الاصل وما
بخلاف ابنا العمه وقد توافقت هذه الرواية رواية ثابت عن انس عند مسلم ان في الاولى ادم
وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري فرواه عن انس عن
ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السما السادسة ووقع في رواية شريك
عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة واخر في الخامسة وسياقه يدل على
انه لم يضبط منازلهما ايضا كما صرح به الزهري وروايته من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق
قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال
هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في رواية يوسف في
الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت وقد استشكل رؤية الانبيا في السموات
مع ان اجسادهم مستقره في قبورهم بالارض بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم
او حضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم ملكا الليلة بشر بقاله وذلك
ونويه حديث عبد الرحمن من هاشم عن انس فقيه ونعت لذا ادم فمن دونه من الانبيا
فاهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله قوله فلما خلصت اذا يوسف
زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد
عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عايد والطبري فاذا انا برضراض احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن والقمر ليلة البدر على ساير الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف
عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا

ق

ة

يك

ت

نبيا

على هذا فيحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد قول من قال
ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله من اثبر على ان المراد ان يوسف
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقد اختلف في الحكمة
في اختصاص كل منهم بالسما التي التقاه بها الظاهر تفاضلهم في الدرجات وقيل المناسبة
تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبيا فقيل امروا بملاقاته
فمنهم من ادركه في اول وهله ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته وقيل الحكمة في
الاقتصار على المذكورين الاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير
ما وقع لكل منهم فاما ادم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع
للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة
وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما ان رجع الى موطنه الذي اخرج منه
ولعيسى ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وهمالهم على البغي عليه واراداتهم
السوا اليه ويوسف على ما وقع له مع اخوته من قربهم من نصبهم الحرب له واراداتهم هلاكه
وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال يوسف لا
تثريب عليكم ويادريس على رفيع منزلته عند الله وبهرون على ان قومه رجعوا الى
محبته بعد ان ادوه وموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله
لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وابراهيم في اسناده الى البيت المعمور بما خص به
صلى الله عليه وسلم في اخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة
ادراها السهيلي فاورد بها سفحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك اشيا اضربت عنها
اذ الغرض ها في المفاضلة بين الانبيا والاشارة في هذا المقام عندي اولى من تطويل العبارة
وذكر في مناسبة لقا ابراهيم في السما السابعة وطوافه بالبيت ولم يقل له الوصول
اليها بعد الهجرة قيل هذا بل قصدها في السنة السادسة فصدوه عن ذلك كما تقدم
بسطه في كتاب الشروط وقال ابن ابي جمرة لكل من الكعبة والسما الدنيا لانه اول
الانبيا واول الابا وهو الاصل فكان اولا في الاولى ولاجل ما بين البنوة والابوة من
التناسب لانه اقرب الانبيا عهدا من محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يوسف لان امه مجد
تدخل الجنة على صورته وادريس لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل

وهرون لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابراهم لانه الاب الاكبر فناسب
ان يجد للنبي صلى الله عليه وسلم تلقيه اشتى للوجه بعد الى عالم اخر وايضا منزله الخليل
تقتضي ان يكون ارفع المنازل ومنزله الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم
عن منزله ابراهيم الى مقام قوسين او ادنى **قوله** في قصة موسى فلما جاوزت بكى قيل له ما
يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي تدخل الجنة من امته اكثر ممن تدخلها من امتي وفي رواية
شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى زعم بنو اسرايل اني اكرم
على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده لهان علي ولكن معه
امته وهو افضل الامم عند الله وفي رواية ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه من عرض
عليه السلام ونرفع صوته فسمع كلامه وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال
يعاتب ربه قيل قلت ونرفع صوته على ربه قال ان الله قد رفع له صوته وفي حديث بن مسعود
عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسالت جبريل فقال هذا موسى قلت على من
تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال ابن بطال لم يكن بكا موسى حسدا فعاذ الله
فان الحسد في ذلك العالم مرفوع عن احاد المومنين فكيف عن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا
على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية
لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من
اسعد من امته في العدد دون من اتبع نبيا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة
هذه الامة واما قوله غلام فلس على سبيل التنقص بل على سبيل التنويه بقدره لله وعظيم
كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعط احدا قبله ممن هو اسن منه وقد وقع من موسى
من العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره وقد قفت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة
عند الطبري والبزار قال عليه السلام فان موسى عليه السلام اشدهم علي حين مررت وحزنهم
لي حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم
يسالني كم فرض عليك وعلى امتك وقال بن ابي جمرة ان الله تعالى جعل الرحمة في قلوب الانبيا
الرما حصل في قلوب غيرهم من ذلك بكى رحمة لامته واما قوله هذا الغلام فاشاره الى صغر سنه
بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمي الرجل المستحكم السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة
انتهى ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار

القوة فى الكهولة والى ان دخل فى اول سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته
نقص حتى ان الناس فى قدومه المدينة كما سيأتى من حديث السن لما راوه مرد فا ابكر اطلقوا
عليه اسم الشاب وعلى ابى بكر اسم الشيخ مع كونه فى العمر اسن من ابى بكر والله اعلم وقال القرطبى
لحكمة فى تخصيص موسى بمراجعة النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الصلوات لعلها لكون امة موسى
كلفت من الصلوات ما لم يكلف به غيرها من الامم فتعلل عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى
الله عليه وسلم من مثل ذلك ويشير الى قوله انى جربت الناس قبلك اى بنى وقال غيره لعلها
من وجه انه ليس فى الانبيا من له اتباع اكثر من موسى ولا من كتاب اكثر ولا اجمع للاحكام من
كتابه فكان من هذا الوجه مضاهيا للنبى صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل
ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به
ويحتمل ان يكون موسى لما علب عليه فى الابتدا الاسف على نقص حظ امته ونسبه لامة
محمد صلى الله عليه وسلم حتى عمى ما تمنى ان يكون استدرك ذلك سيدل النصيحى لهم والشفقة
عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه فى الابتدا والعلم عند الله تعالى **قوله** واذا
ابراهيم فى حديث ابى سعيد فاذا ابراهيم خليل الرحمن مستندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن
الرجال وفى حديث ابى هريرة عند الطبرى فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسى
قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى كذا للاكثر بضم الراء وسكون العين وضم التا من رفعت
بصيغة المتكلم وبعد حرف الجر واللام هنى رفعت بفتح العين وسكون الباء اى السدرة لى
بالام اى من اجلى وكذا تقدم فى بدء الخلق وجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اى
ارتقى به وظهرت له والرفع الى الشى يطلق على التقريب منه وقد مثل فى قوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا اى بقرب الهم ووقع بيان تسميتها سدرة المنتهى فى حديث ابن مسعود عند مسلم
ولفظه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السما
السادسة واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها **قلت** لا يعارض قوله انها
فى السادسة ما دل عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل السما السابعة لانه
يحمل على ان اصلها فى السما السادسة واعصانها وفروعها فى السابعة وليس فى
السادسة الا اصل ساقها ويقدم فى حديث ابى ذر اول الصلاة فغشيتها الوان لا ادرى
ما هى وبقية حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال

فراس

فراس من ذهب كذا فسر المبهم فى قوله تعالى ما يغشى الفراش ووقع فى رواية مرة بن الى مالك
عن ابن مسعود جراد من ذهب قال البيضاوى وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان
الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب حقيقة وخلق من الطير ان
والقدرة صالحة لذلك وفى حديث ابى سعيد ومن عباس بعشاها الملايكة وفى حديث على ملائكة
منها ملك ووقع فى رواية ثابت عن انس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت
فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان ينعتها من حسنها وفى رواية حميد عن انس عند مرد
نحوه لكن قال بحولتا فرتا وبخور ذلك وقال النووى سميت سدرة المنتهى لان علم الملايكة
ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** وهذا لا ينافى حديث
ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت فى الصحيحين فهو اولى بالاعتماد **قوله**
فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة وتسكن ايضا قال ابن دحية والاول هو الذى ثبت
فى الرواية اى التحريك معروف وهو عرب السدر **قوله** مثل قلال هجر قال الخطابى القلال
بالكسر جمع قلة بالضم هى الجرار تسع كل واحد منها فى الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند العرب
ذلك لكن وقع التمثيل بها قال وهى التى وقع تحديد الما الكثير بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله
هجر بفتح الها والجيم بلد لا تنصرف للتانيث والعلمية ويجوز الصرف **قوله** واذا ورقها مثل
اذان الفيلة بكسر الفا وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ووقع فى بدء الخلق مثل اذان
القول وهو جمع فيل ايضا قال دحية اختبرت السدرة ذلك عندها لان فيها ثلاثة اوصاف
ظل مديد وطعام لذيذ ورايحة ذكية وكانت ممثلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية
فالظل ممثل العمل والطعم بمثل النية والرايحة بمثل القول **قوله** واذا اربعة انهار
فى بدء الخلق فاذا فى اصلها اى فى اصل سدرة المنتهى اربعة انهار ولمسلم تخرج من اصلها
ووقع فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة اربعة انهار من جنة النيل والفرات وسيحان وجيحان
محتمل ان يكون سدرة المنتهى معروسة فى الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة
قوله اما الباطنان ففى الجنة قال ابن ابى حمزة فيه ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل
فى دار البقا والظاهر جعل فى دار الفنا ومن ثم كان الاعتماد على ما فى الباطن كما صح انه صلى الله
عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم **قوله** واما الظاهران فالنيل
والفرات وقع فى حديث سرير كما سيأتى فى التوحيد انه رأى فى السما الدنيا نهرين يطردان

ن

طيبين

ثم

قال له جبريل هذا النيل والفرات عنصرهما ولجمع بينهما انه رأى هجر بن النهرين عند
سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورأيتهما في السما الدنيا دون نهري الجنة وأراد بالعنصر عنصر
انتشارهما لسما الدنيا قال من دحية ووقع في حديث شريك ايضا ومضى به السما فاذا
هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ووقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن انس
عند مسلم انه بعد ان رأى ابراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السما السابعة حتى اتى
الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر لهم طير رأيت قال
جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله فاذا فيه آنيته الذهب والفضة يجري على رضراض
من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من آنيته فاغترفت من
ذلك الماء فشربت واذا هو اطيب من المسك واشد رائحة من المسك وفي حديث ابي سعيد
فاذا فيها عينان تجريان فقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر
يقال له نهر الرحمة قلت يمكن تسويتهما النهران الباطنان المذكوران في حديث
الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر واما الحديث الذي في
مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة فلا تغاير بهذا لان المراد
به ان في الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحينئذ لم يتبين لسيحون وجيحون انهما
ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك واما الباطنان
المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون والله اعلم قال النووي في هذا الحديث
ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد
يشهد به ظاهر الخبر فليعتمد واما قول عياض ان الحديث يدل على ان اصل سدرة المنتهى في
الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما ما نشاهدهما يخرجان من الارض
فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وهو متعقب بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها
خروجهما بالنبع من الارض والحاصل ان اصلها في الجنة وهما يخرجان اولا من اصلها ثم يسيران
الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على فضله ما النيل والفرات لكون
منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل نترا ذكرهما في حديث الاسرا

لكونهما

لكونهما ليسا اصلا لامراسهما وانما يحتمل ان سفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما اطلق
على هذين الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن
والبركة والاول اولى والله اعلم تنبيه الفرات هو المشاه في لحظ في حالتي الوصل والوقف
ومن قالها ما لها فقد غلط بنه على ذلك النووي وغيره قوله ثم رفع الى البيت المعمور زاد
اللثمي يدخله كل يوم سبعون الف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة
اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن انس عن مالك بن
صعصعة وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فضله من رواية قتادة عن الحسن
عن ابي هريرة وقد مت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة ايضا عند
مسلم من طريق ثابت عن انس وفيه ايضا ثم لا يعودون اليه وزاد من اسحق في حديث ابي
سعيد الى يوم القيامة وفي حديث ابي هريرة عند البزار رأى هناك اقواما بيض الوجوه
وانوارا في الوانهم شيء قد طلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد حصلت الوانهم فقال له
جبريل هؤلاء من امتك ظلموا عملا صالحا وآخر سيئا وفي رواية انهم ظلموا عند البيت المعمور
يصلوا فيه جميعا واستدل به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم
من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر قوله
ثم اتيت بانا من خمر وانا من لبن وانا من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت
عليها اي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول
شيء يدخل بطن المولود وتشتد امعاؤه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون
غيره لكونه كان ما لوفا له ولانه لا نسا عن حسه سنة وقد وقع في هذه الرواية ان ابتا ه
الاسه كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى وسيأتي في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار
فذكر مثله قال وأتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا ان شعبة لم
يذكر في الاسناد مالكا من صعصعة وفي حديث ابي هريرة عند البزار رأى هناك اقواما بيض الوجوه ج
بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل بامحمد الا
تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر
فاذا هو لبن فشربت منه حتى روي فقال الا تشرب من الثالث فلت قد روي فقال

وفقد الله وفي رواية النزار في هذا الوصف ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك
كان بيت المقدس وان الاول ما ولم يذكر الغسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد
الاقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاختار اللبن الحديث
وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا انه اتاه ثلاثة كان بيت المقدس قبل
المعراج فلخصه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فاتاني جبريل باناء من خمر واناء
من عسل فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج الى السما وفي حديث شداد بن
اوس فصليت من المسجد حيث شا الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين
احدهما لبن والاخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي
يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند من اسجن في قصة الاسرا فاتي
بهم يعني الانبيا ثم اتي بثلاثة اباريه انا فيه لبن وانا فيه خمر وانا فيه ما فاخذت اللبن الحديث
وفي مرسل الحسن عند بحوه لكن لم يذكر انا الما ولم يقع بيان مكان عرض الاباريه وفي رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند المصنف كما سياتي في الاشربة ولفظه اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به باناء فيه خمر وانا فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال
قال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وفي رواية عبد الرحمن
بن هاشم عن عقبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الما والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الما لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر
لغويت وغويت امتك وجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل على تعدد الواقعة من الترتيب واما
بحمل الواو هنا واما بوقوع عرض الاباريه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت
المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى وروية
الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الاباريه وما بينها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر
ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة اباريه فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي رآها
تخرج من اصل سدرة المنتهى ووقع في حديث ابي هريرة عند الطبراني للاكر سدرة
المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين
ومن عسل مصفى فلطمه عرض عليه من كل نهر انا وجا عن كعب ان نهر العسل يطهر اليمنة
ونهر اللبن يطهر حيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الما نهر سيحان والله اعلم قوله

ولكن ارضى واسلم في رواية الكشميهني ولكني ارضى واسلم فيه حذف تقديره الكلام سألت
ربي حيي استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى
واسلم قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي تقدم في اول الصلاة من رواية
انس عن ابي ذر هن خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن انس
عند مسلم حتى قال يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليله كل صلاة عشرة فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسياتي الكلام على بقية
الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي والليث شديده
المنتهى فغشيني صنابه فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض
فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر من مراجعته مع موسى
عليه السلام وفيه فانه فرض على بني اسرايل صلاتان فما قاموا بهما وقال في اخره
خمس بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى
فقال ارجع فلم ارجع قوله ثم فرضت علي الصلاة تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث
ابي ذر في اول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم
لما عرج به راى في تلك الليلة تعبد الملايكة وان منهم القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد
والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد
بشرايطها من الطمانينة والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابي حمزة وقال في اختصاص فرضها
بليلة الاسرا اشارة الى عظيم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل
مراجعة الله تعددت على ما سبق بيانه تكميل وقع في غير هذه الرواية زيادات
رآها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى لم يذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في
اول الصلاة حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس
كما سياتي في التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى
تدلى حتى كان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه خمسين صلاة الحديث وقد استكمل
هذه الزيادة في باقي الكلام على ذلك مستوفى ان شا الله تعالى في كتاب التوحيد قوله
فلما جاوزت نادا اي منادا امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا من اقوى
ما استدل به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا

بغير واسطة وفي روايته الى ذر من الزيادة ايضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها وعيد
مسلم من طريق هشام عن قتادة عن انس رفعه بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر
حافتاه قباب الدر المجوف فاذا طينته مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر وله من طريق
سليمان عن قتادة عن انس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند الدارمي
فاذا ترابها المسك وعند ابن ابي حاتم وابن عايذ من طريق مزيد بن ابي مالك عن انس ثم
انطلق بي حتى انتهى الى السدرة فغشيني من كل سحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل
وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم واعطي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته
المحكمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة واخذ
بيدي جبريل فانطلقت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى
فقال ما صنعت الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالي
لم ار اهل سما الا رحبوا وضحكوا غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب
بي ولم يضحك الي قال يا محمد ذلك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد
لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند احمد والترمذي حتى فتحت لها ابواب السما
فرأيت الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع وفي حديث ابي سعيد انه عرض عليه الجنة
وان رمانيها كانه الدلا واذا طيرها كانه البخت وانه عرضت عليه النار فاذا اني لو
طرح فيها الحارة والحديد لاكلتها وفي حديث شداد بن اوس واذا جهنم يكشف
عن مثل الزرابي ووصفتها مثل اللجة السخنة وزاد فيه انه رآها في وادي
بيت المقدس وفي رواية مزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم ان جبريل
قال يا محمد هل سألت ربك لحور العين قال نعم قال فانطلق الى اوليك النسوة فسلم عليهن
قال فاتيت فسلمت فردد فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان الحديث وفي
رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ابلغ امتك السلام وان امتك آخر الامم واضعفها فان
استطعت ان يكون حاجتك ارطاها في امتك فافعل وفي رواية الواقدي باسانيده
في اول حديث الاسرا كان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه الجنة والنار فلما كانت

ت

ليلة السبت لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا
وهو نائم في بيته طهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سألت فانطلقا به
الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شيء منطرا فعرج به الى السما
وقي الانبيا وانتهى الى سدرة المنتهى وارى الجنة والنار وفرض عليه الخمس وثبت
هذا الكان ظاهر في انه معراج آخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو

ضت

مخالف لما في الروايات الصحيحة في الامرين معا ويحكم على التعدد قوله ان الصلوات فرضت
حينيذ والله اعلم وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم ان للسما ابوابا حقيقة وحفظة
موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي لمن استاذن ان يقول انا فلان ولا
يقتصر على انا لانه ليا في مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار
افضل من القاعد وفيه استحباب ملقي اهل الفضل بالبشر والترحيب والثنا والدعا
وجواز مدح الانسان المامون عليه الافتتان في وجهه وفيه دليل جواز الاستدلال
الى القبلة بالطهر وغيره مما هو دون استناد ابراهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة
في انه قبلة من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في
اول الصلاة وفيه فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الاسرا في الليل
ولذلك كانت اكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل مناجاة وكان اكثر سفره صلى
الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
وفيه ان التحريم اقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة للكره ويستفاد ذلك من قول
موسى للنبي صلى الله عليه وسلم انه عالج الناس قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم
العادة والتمسك بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا اقوى ابدانا
من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عالجهم على اقل من ذلك فما وافقوه
اشار الى ذلك بن ابي حمزة قال انه يستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم
ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم اشتد موسى بامر النبي صلى الله

ص

عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاقتدا
بابراهيم اريد بما له من موسى لمقام الابوة ورفقه المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره
لكل في ذلك ما اشار اليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه الى معالجة

قومه في هذه العبادة بعينها وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا
لقوله في بعض طرقه التي تلقيتها عرضت علي الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه في بدء
الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكرير الشفاعة عند لما وقع منه
صلى الله عليه وسلم عشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيح
لمن يحتاج اليها وان لم يستشير الناصح في ذلك **الحديث الثاني قوله** تما عمرو بن
دينار **قوله** في قوله اي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
قلت واراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد الاسرا والمعراج
خلافا لمن فرق عنه من افراد الترجمتين وقد قدمت ان ترجمته في اول الصلاة يدل على ذلك حيث
قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد عسك بكلام ابن عباس
هذا من قال ان الاسرا كان في المنام ومن قال انه في اليقظة والاول من لفظ الرؤيا قال
لان اللفظ مختص برؤيا المنام واما من قال مالثاني فمن قوله اريها ليلة الاسرا والاسرا
انما كان في اليقظة لانه كان منتبها مالذة الكفار فيه ولا هو بعده منه كما تقدم تقريره
واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج تلك الليلة يتعين ان يكون هي اليقظة ايضا
اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وانما كان في اليقظة
فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى في القرآن رؤيا
القلب فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى
من آيات ربه الكبرى ورؤيا الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال
رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة
لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برؤيا العين المذكورة
جميع ما ذكر صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الاشيا التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد
لمن قال المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار
اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هذا القايل والمراد بقوله
فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا
وان كان يمكن ان يكون مراد الا انه لين الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن اولى والله اعلم

هذا

والحمد

واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة ام لا على قولين مشهورين وانكرت
ذلك عايشة رضي الله عنها وطائفة واثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتي بسط
ذلك في الكلام على حديث عايشة حيث ذكره المصنف بتمامه في كتاب التوحيد ان
شا الله تعالى **قوله باب وفود الانصار** الى النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وبيعة العقبة ذكر ابن اسحق وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد
موت ابي طالب قد خرج الى ثقيف بالطايف يدعوهم الى الله فلما امتنعوا منه كما
تقدم في بدء الخلق شرحه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبايل العرب في
مواسم الحج وذكر باسانيد مفرقة انه اتى لعدي وبني كعب وبني حنيفة وبني عامر
بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه احد منهم الى ما سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهري
فكان في تلك السنين الى التي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض نفسه على القبا
ويكلم كل شريف قوم لا سألهم الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره احد امنكم على شي
بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقتله احد بل يقولون قوله
الرجل اعلم به واخرج البيهقي واصله عند احمد وصححه من حبان من حديث ربيعة
بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسوق الحار يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى احمد
واصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان
ابلغ كلام ربي فاتاه رجل من همدان فاطاب به ثم خشي ان يتبعه قومه فجا الى به فقال
اتى قومي فاخبرهم ثم ايتك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار
في رجب وقد اخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي في الدلايل لهم باسناد حسن عن ابن عباس
حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبايل
العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم
ابو بكر وكان نسابة فقال من القوم قالوا من ربيعة قال من اي ربيعة انتم فالوا من هامة
فذكر واحديثا طويلا في مراجعتهم اخبرا عن الاحابيه قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس
والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار للوهم اجابوه

١٠٢

نعم والسحر المعوذتين والقرآن هادي
فيها عبد ولد كاسمها الله تعالى وقد قيل
في تفسير آتينا الله تعالى وقد وضعه

الى ابوابه ونصروه قال فما نهضنا حتى بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر
من اسحق ان اهل العقبه الاولى كانوا ستة نفر وهم ابو امامة اسعد بن زراره النجاري
ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبه بن عامر بن حديده وجابر بن عبد الله بن
رياب وعقبة بن عامر بن نابي وهو لاء من بني سلمه وعوف بن الحارث بن رفاعه من بني
مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري وابو الاسود عن عروة هم اسعد
بن زراره ورافع بن مالك ومعاذ بن عفرا ومريد بن علبة وابو الهيثم بن التيهان
وعويم بن ساعدة وقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان قال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتاده عن اشياخ من قومه قال لما راهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا نعم فدعاهم الى الله وعرض
عليهم الاسلام وتلى عليهم القران وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في بلادهم
وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اميين منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا
ان نبيا سيبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلم النبي صلى الله عليه
وسلم عرفوا البعث فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فامنوا وانصرفوا
الى بلادهم ليدعوا قومهم فلما اخبروهم لم يبق دور من قومهم الا وفيها ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في
الباب ثلاثة احاديث **الاول** حديث كعب بن مالك في قصته بوسه ذكر منه طرفا
وسيأتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبه وعنبسه هو بن خالد بن يزيد الايلي يروي عن عمه بن يزيد وقوله
قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق لعقيل لا ليونس وقوله تواثقنا بالثلثه
والقاف اي وقع بيننا الميثاق على ما بايعنا عليه وقوله وما احب ان لي بها مشهد
بدر لان من شهد بدرا وان كان فاضلا نسبت انها اول غزوة في الاسلام لكن
بيعة العقبة في نفس الاسلام ومنها سما مشهد بدر وقوله اذكر منها هو افعل
التفضيل بمعنى المذكور اي اشد ذكرا بالفضل وشهره بين الناس وكان كعب
من اهل العقبه وقد بعد ماله لما اشرف اليه قبل ولعل المصنف لحق بما اخرجه ابن اسحق
حدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه

كعبا

كما حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا
وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فذكر شان صلاته الى
العقبة قال فلما وصلنا الى مكة ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
سألنا عنه فقيل لهو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسأله البرا
عن القبلة ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم نكن
اسلم قبل فعرفنا امر الاسلام فاسلم حينيذ وصار من النقبا قال فاجتمعنا عند العقبة
بلانه وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عماره احدى نسا بني مازن واسما بنت عمرو
بن عدي احدى نسا بني سلمه قال فجا ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا حيث
علمتم وقد منعنا وهو في عز فان لنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه وما
ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الان قال فقلنا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ما احببت
فتكلم ودعا الى الله وفرا القران ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما
تمنعون منه نساكم وابناكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده قال نعم فذكر الحديث
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم ثم قال
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا وذكر ابن اسحق النقبا وهم اسعد بن زراره ورافع بن
مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن
الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عباده والمنذر بن عمرو بن حبيش واسيد
بن حضير وسعد بن خيثمه وابو الهيثم بن التيهان وقتل بدله رفاعه بن عبد المنذر
قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقبا
انتم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكر ايضا ان قريبا
بلغهم امر البيعة فاندروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا اكثرهم قيل كانوا احسابهم
نفس ان ذلك لم يقع وذلك انهم لما علموا بشيء مما جرى **الحديث الثاني** حديث جابر
قوله فان عمرو هو بن دينار **قوله** شهدني خالاي العقبة لم اسمهما في هذه الرواية
ونقل عن عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان بن عيينة قال احدهما البراء بن معرور كذا في
رواية ابي ذر وغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه
لكن ثبت انه من كلام بن عيينة من وجه اخر عند الاسماعيلي فترجحت رواية ابي ذر وو

قع

في رواية الاسماعيلي قال سفيان قال ابو البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتحتية
الراء ومعرور بمهملات يقال انه كان اول من اسلم من الانصار واول من بايع في العقبة
الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد وهو
اول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وعبد الله بن ابي بكر وقد تقدم الدمياطي فقال ام
جابر هي انيسة بنت عمه من عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد
العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس هو من اخوال جابر قلت لكنه من اقارب امه
واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وقد روى بن عساكر ما سنذكره حسن عن جابر
قال احلفني خالي لجد بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال يا عم خذ لي على اخوالك
يعني الانصار اخوال العباس لانه حدثه ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى لجد بن
قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو من عم البراء بن معرور فلعل قول سفيان
واخوه عنى به لجد بن قيس واطلق عليه اخا وهو بن لابهما في منزله واحد في
النسب وهذا اولى من توهيم مثل بن عيينة لانه لم يذكر احد من اهل السير لجد
بن قيس في اصحاب العقبة فكانه لم يكن اسلم فعلى هذا فالحال الاخر لجابر اما نقيبة واما
عمرو والله اعلم **قوله** في الطرق الاتية اما هشام هو بن يوسف الصنعاني
وعطاء هو ابن ابي رباح **قوله** انا وابي عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وقد تقدم
انه كان من النقباء **قوله** وحالاي تقدم القول فيهما وقوات بخط مغلطاي بن قليج عيسى
بن ابي عامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان لان ام جابر انيسة
بنت عمه من عدي بن سنان يعني كل منهما من عمها ممن له اخوها فاطلق عليهما جابر انهما
خالاه مجازا **قلت** ان حمل على الحقيقة يعني ما قال الدمياطي والا فتغليط بن عيينة
مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز ما مر فيه مجال لسوء ظن والله المستعان ووقع عند بن
التين وخالي بغير الف وتشديد التحتانية وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي ويحتمل
ان يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف اليا **الحديث الثالث** حديث عبادة بن الصامت
في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل كتاب الايمان مع مباحث
هنو كفارة له واوضحت هناك ان للبيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رأيت بن اسحق

جزم بان بيعة العقبة وقعت مما حدد في الرواية الثانية التي في هذا الباب قال حدثني
يزيد بن ابي حبيب فذكر باسناد الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا
اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي على وفق بيعة
النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة في طريق الليث
بن سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها ليس فيه ما ينافي ما قررته من ان
قوله في هذه كفارة انما ورد بعد ذلك لانه يعارضه حديث ابي هريرة ما ادري الحد ود
كفارة لاهلها ام لا مع تاخر اسلام ابي هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه
هناك وممن ذكر صورة بيعة العقبة لعب بن مالك كما سقته انا عنه وروى البيهقي
من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة
بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل
فذكر الحديث وفيه على ان ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب مما نمنع به ٥
انفسنا وازواجنا وابنائنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بايعنا
عليها وعند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وبن حبان عن جابر مثله واول من سمانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمني وغيرها يقول ٥
من تؤويني من تنصرني حتى ابلغ رسالة ربي ولنا الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقنا
فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون رجلا فوعدناه بشعب العقبة فقلنا على ما
نبايعك قال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت علينا يثرب فتمنعوني مما
تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من وجه اخر عن جابر قال
قال العباس اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهدأ واعطيت والبراء من وجه اخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للنقباء من الانصار نؤوني ونصروني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي
باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني من حديث ابي مسعود الانصاري قال من ح
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس عمه الى الشعب من الانصار عند العقبة
فقال له ابو امامة يعني اسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب

قال اسألكم لربي ان تعبدوه لا تشركوا به شيئا واسألكم لنفسي ولأصحابي ان تؤوونا وتنصروا
وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك واخرجه احمد من الوجهين
جميعا قوله في الرواية الثانية ولا تقضي بالقاف والضاد المعجمة للاكثر وفي بعض النسخ عن
شيوخ ابي ذر ولا تفصي بالعين والصاد المهملتين وقد بينت الصواب من ذلك في اوائل كتاب
الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير
العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك ليطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على اسعد بن زراره
وروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان اذا سمع الاذان للجمعة
استغفر لاسعد بن زراره فسألته فقال كان اول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم انتهى وأسلم
خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زراره حتى فشى الاسلام
بالمدينة فكان ذلك سبب رحيلهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما
وزيادة فبايعوا كما تقدم والله اعلم قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه
وسلم عائشة رضي الله عنها سقط لفظ باب لابي ذر قوله وقدومها المدينة اي بعد
الهجرة قوله وبناؤه بها اي بالمدينة وكان دخوله عليها في شوال من السنة الاولى وقيل
من الثانية وقد تعقب قوله وبناؤه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول
بنى بأهله وهو خطأ وانما تقال بنى على أهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه فيه
ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى ولا معنى لهذا التغليط للكثرة استعمال
الفصحاء له وحسبك بقول عائشة بنى بي وبقول عروة في آخر الحديث الثالث وبنى بها
وقوله في الحديث تزوجني وانا بنت ست سنين اي عقد علي وقولها فنزلنا في بني الحارث
من الخزرج اي لما قدمت هي وامها واختها اسماء بنت ابي بكر كما سيأتي بيانه واما ابوها فقدم
قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فتمزق شعري بالزاي يقطع وللكشميهني
فتمرق بالراء اي انتتف قوله وفا اي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم بصلت من الوعك
فتمرق شعري فكثر وقولها جميمة بجيم مصغر لجمة بالضم وهو مجمع شعر الناصية ويقال
للشعر اذا سقط عن المنكبين جمة واذا كان الى سمخة الاذنين وفرة وقولها في رؤوسنا بضم
اوله معروف وهي التي يلعب بها الصبيان وقولها انهج اي انتعش تنفسا عاليا وقولها

على

على خرطا براي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين اي
لم يفجأني بضم الراء وسكون العين شيء الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجأة بالشر
على غير عادة بذلك فانه يفزع غالبا وروى احمد من وجه آخر في هذه القصة مطولة قالت
عائشة قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
بيتنا فحاف بي وانا في ارجوحة ولي جميمة فضفرتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم
اقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي لحدث وفيه فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلسني
في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك بارك الله فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني

قوله ارتبل بضم اوله قوله سرقة بفتح المهملة والراء والقاف اي قطعة اي بريه صوف
قوله وسهل في رواية الكشميهني وقال وبانى في النكاح بلفظ فقال لي هذا امرأتك
قوله فاذا هي انت سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث
الثالث قوله عن ابيه هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كونه حبر به
احوال عائشة رضي الله عنها يحتمل انه حمله عنها قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت
ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع فيه اشكال لان ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد
قدومه المدينة بسنتين او نحو ذلك لان قوله فلبث سنتين او نحو ذلك اي بعد موت خديجة
وقوله ونكح عائشة اي عقد عليها لقوله بعد ذلك وبنى بها وهي بنت تسع فخرج من ذلك
انه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف في النكاح
من رواية الثوري عن هشام عن عروة في هذا الحديث وملس عندي تسعا وسيأتي
ما قيل من ادراج النكاح في هذا الطريق وهو في الجملة صحيح وان عند مسلم من حديث
الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت اليه وهي بنت تسع ولعبتها معها
ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق عبد الله
بن عروة عن ابيه عن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في
شوال وعلى هذا فقوله فلبثت سنتين او قريبا من ذلك اي لم يدخل على احد من النساء

ح

حول

ثمانية

ثم دخل على سوده بنت زمعه قبل ان تهاجر ثم بنى بعايشه رضى الله عنها بعد ان هاجرت وكان
ذكر سوده سقط على بعض رواته وقد روى احمد والطبراني باسناد حسن عن عايشه
قالت لما توفيت خديجه قالت خوله بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون يا رسول الله الا تزوج
قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر بنت اجب خلق الله اليك عايشه والثيب سوده
بنت زمعه قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت على ابي بكر فقال انما هي بنت اخيه قال فقولي
له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجاء فالكحه ثم دخلت على سوده فقالت لها اجيبي
ابي فذكرت له فرحه وذكر ابن اسحق وغيره انه دخل على سوده بمكه واخرج الطبراني
من وجه اخر عن عايشه قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر خلفنا بمكه
فلما استقر بالمدينه بعث زيد بن حارثه وابا رافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكلفه
الى عبد الله ابن ابي بكر ان يحمل معه ام رومان وام ابي بكر واناوا اختي اسما فخرج بنا وخرج
زيد وابو رافع وام كلثوم وسوده بنت زمعه واحد زيد امراته ام ايمن وولدها ايمن
واسامه واصطحبنا حتى قدمنا المدينه فنزلت في عنا ابي بكر ونزل النبي صلى الله
عليه وسلم عندنا وهو يومئذ يبني مسجده وبيوته فادخل سوده بنت زمعه احد تلك
البيوت وكان يكون عندها فقال له ابو بكر رضي الله عنه ما عنعك ان تبني باهلك فبنى لي
وقال الماوردي العقها يقولون تزوج عايشه قبل سوده والمحدثون يقولون تزوج
سوده قبل عايشه وقيل يجمع بينهما بانه عقد على عايشه ولم يدخل بها ودخل بسوده
قلت والروايه التي ذكرتها من الطبري ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله اعلم
وقد اخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى
الوليد ام سلمه التي متى توفيت خديجه وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكه بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عايشه متوفى خديجه وعايشه
بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينه وهي بنت تسع
سنين وهذا السياق لا اشكال فيه وترتفع ما تقدم به من الاشكال ايضا والله اعلم

قوله باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينه اما النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس انه اذن له في الهجره الى المدينه بقوله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه

الترمذي

الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكه كان لغد بيعه
العقبه ثلاثه اشهر او قريبا منها وجزم ابن اسحق بانه خرج اول يوم من ربيع الاول
على هذا يكون بعد البيعه بشهرين ونصف عشر يوما وكذا جزم الاموي في المغازي
عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من مكه بعد العقبه بشهرين وليال قال وخرج لربيع الاول
وقدم المدينه لاثنى عشره خلت من ربيع الاول **قلت** وعلى هذا خرج يوم الخميس
واما اصحابه فتوجه معه منهم ابو بكر الصديق وعامر بن فهيره وتوجه قبل ذلك بين
العقبتين هاجر منهم من ام كلثوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينه ابو سلمه بن عبد
الاسد المخزومي زوج ام سلمه وذلك انه لما رجع من الحبشه فعزم على الرجوع اليها
ثم بلغه قصه الاثنا عشر من الانصار فتوجه الى المدينه ذكر ذلك ابن اسحق واسند عن
ام سلمه ان اما سلمه احدثها معه فرذها فوثبها فحبسوها سنه ثم اطلقت فتوجهت
اليه في قصه طويله وفيها فقدم ابو سلمه المدينه بكره وقد تقدم بعده عامر بن ربيعه
حليف بني عدي عشيه ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم انفا لبعه من اسلم من الانصار
ثم كان اول من هاجر بعد بيعه العقبه عامر بن ربيعه حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحق
وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها
خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون يحفون من قدر واعلى منعه منهم فكانا كرههم
خرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكه الا من غلب على امره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في
الباب احاديث **الاول والثاني قوله** وقال عبد الله بن زيد وابو هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم لولا الهجره لكنت امرا من الانصار اما حديث عبد الله بن زيد فيأتي
موصولا في غزوه حنين واما حديث ابي هريره فتقدم موصولا في مناقب الانصار
اي كنت انصاريا صريحا فاكان لي مانع من الاقامه بمكه للتي اتصفت بصفه الهجره والمهاجر
لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فينبغي ان يحصل لكم الطمانينه بما بي لا لاجل
عنكم وذلك انه لما قال لهم ذلك في جواب قولهم اما الرجل فقد اجاب الاقامه لوطنه وسيأتي
مزيد لذلك في غزوه حنين ان شاء الله تعالى **الحديث الثالث قوله** وقال ابو موسى الى
اخره ما في شرطه مستوفى في غزوه احد فيه فذهب وهلي بفتح اي ظني يقال وهل
بالفتح يهل بالكسر وهلا اذا ظن فيه من الامر خلافه وقوله او يهب بفتح الهاء

والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم الى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ الى ذرا والهجرة تزاد فيها الف ولام والاول اشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قريته قريبه من المدينة وهو خطا فان الذي يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلدا كبيرا لكثير الأهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرف بها احد وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله هجر ان المراد بها قريبه قرب المدينة كانت تصنع بها القلال وجزم اخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلال كانت تحمل بها وتجلب الى المدينة او حملت بالمدينة على مثالها وافاد ذلك ان هجر ايضا بلد باليمن وهذا اولى للمراد بينها وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها النبي صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه اريت دار هجرتكم سبخة بين طهرانى حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي اي هولا الثلاثة تزلت فبي دار هجرتك المدينة البحرين او قسرين اشعريه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة لان قيسرين من ارض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة مخالف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المخرج فان الاول جرى على مقتضى الرؤيا التي اريها والثاني يخبر بالوحي فيحتمل ان يكون اوحي اولا ثم جيء ثانيا فاختار المدينة **الحديث الرابع** حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي باذنه والا لم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى ابي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد اعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسياتي الاشارة اليه بعد بصفحة حديثا وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في غزوة احد **الحديث الخامس** حديث عمر الاعمال بالنية اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مختصرا في اول الكتاب ويحيى هو بن سعيد الانصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه **الحديث السادس قوله** حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر ينسبه هنا الى جده ولذلك في الزكاة وفي الجهاد بانه الفراديسي الدارمي واخرون وتفرد الباجي فافرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف مستنده وزياده على ذلك وقول لخاعة اولى

قلال

قوله

قوله عن عبد الله بن ابي لبابة بضم اللام والموحدتين الاولى خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق وكنيته ابو القاسم ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه **قوله** ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح هذا موقوف وسياتي شرحه في الذي يليه **الحديث السابع قوله** قال يحيى بن حمزه وحدثني الاوزاعي هو معطوف على الذي قبله وقد افرد هما في اواخر غزوه الفتح واورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده واخرج بن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سالته عن انقطاع قضية الهجرة الى الله ورسوله فقال فذكره **قوله** عن عطا في رواية ابن جريج ساعطا **قوله** زرب عاسله مع عبيد بن عمير الليثي تقدم في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينيذ مجاورة في حبل ثبير **قوله** مسالها عن الهجرة اي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح واصل الهجرة ترك الوطن والسفر ما يطلق على رحل من البادية الى القرية ووقع عند الاموي في المغازي من وجه اخر عن عطا فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة **قوله** لا هجرة اليوم اي بعد الفتح **قوله** كان المومنون يفر احدهم بدينه الى الله واخره اشارت عايشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة ولهذا يدور مع علته مقتضاه ان من دل على عبادة الله في اي موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة عنها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوايل الجهاد في باب وجوب النفير في الجمع بين حديث من عباس لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا ينقطع الهجرة وقال الخطابي كانت اي الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حصره للقتال معه وتعلم شرايع الدين وقد اكد الله ذلك في عدة ايات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبايل انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحمل الجمع بينهما بطريق اخرى فقوله لا هجرة بعد الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لا ينقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام قال ويحمل وجها

اخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بينة عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لا ينقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم قلت الذي يظهر ان المراد بالسوق الاول وهو المنتفي ما ذكره في الاضمال الذي قبله والسوق الاخر المثبت ما ذكره في الاضمال الذي قبله وقد افصح من عبر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينقطع الهجرة ما قوبل الكفار ان ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه ومفهومه ان لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله اعلم واطلق من التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا او هو اطلاق مردود والله اعلم **الحديث الثامن** قوله عن هشام هو بن عروة **قوله** ان سعدا هو بن مالك وسيأتي شرح هذا في غزوة بني قريظة واورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه **قوله** وقال ابان من قبل هو العطار الى اخره يعني ان ابان وافق من مر في روايته عن هشام لهذا الحديث وافصح بتعيين القوم الذين اخرجوا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو اقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخايب وذلك ان في روايته من غير ما مر ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد ابان بذكر قريش في الموضع الاول والاخير وفي المغازي في بقية هذا الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان من حرب قريش شيء فابقني له الحديث وايضا في الموضع الذي اقتصر الداودي على النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسوله واخرجوه فان هذه الصيغة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه واما قريظة فلا **الحديث التاسع** **قوله** ثنا هشام هو بن حسان بهذا الاسناد وقال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن ثلاث واربعين فلبث بمكة عشرا واخرجه مسلم من وجه اخر عن بن عباس ان اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث ويأتي بقية الكلام عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى **الحديث العاشر** حديث ابي سعيد تقدم

شرحه

بقي

شرحه في مناقب ابي بكر مستوفى وقوله فيه فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يبكي وفي حديث بن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصة قال له ابو سعيد الخدري ما ابالك ما يبكيك وقد ذكر الحديث **الحديث الحادي عشر** **قوله** لما عقل ابوي بفتح العين اي ابو بكر وام رومان **قوله** بدينان الدين بالنصب على نزع الخافض اي يدينان بدين الاسلام او هو مفعول به على التضمين **قوله** فلما ابتلي المسلمون اي باذى المشركين لما حضر وابنها اسم والمطلب ابي سعيد ابي طالب واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه **قوله** خرج ابو بكر مهاجرا الى ارض الحبشة اي ليلحق من سبقه من المسلمين وقد قدمنا ان الذين هاجروا الى الحبشة اولا سار وا الى جدة وهي ساحل مكة فركبوا منها البحر الى الحبشة **قوله** برك الغماد ما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكى كسر اوله واما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وتخفيف الميم ووقع عند بن فارس بالضم وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن **قوله** من الدغنة بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند الرواة بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلي وقراه لنا المروزي بفتح العين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب فيه الكسر وثبت به التخفيف والتشديد من طريق **قوله** ولحامه وقيل اواسه وقيل اواسه ومعنى الدغنة المسترخية واصلها العمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه الحارث بن يزيد وعلى السهيلي ان اسمه مالك وقع في شرح الكرماني ان بن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني وان ربيعة المذكور اخر يقال له بن الدغنة ايضا لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة واختلفا ايضا السلمي انما ذكره بن اسحق في عروة جنب وانه صحابي قبل ربيد من الصحابة لكن اسمه حابس وهو بن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له بن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي له قصة في سبب اسلامه وانه راى شخصا من الجن يقال له حابس بن دغنة ما حا في ابيات وهو مما يرجح رواية التخفيف في الدغنة **قوله** وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مدركة بن الياس من مضر وكانوا حلفا بني زهرة قال قريش وكانوا يضربون بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر وقد انصف القارة من راماها **قوله** احرحني قوي

س

اى تسببوا فى اخراجي فاريد ان اسيح فى الارض بالمهملتين لعل ابا بكر طرى عن الدغنه
يعنى جهة مقصده لكونه كان كافرا والا فقد تقدم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة
ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق الذي قصدها حتى يسير فى الارض وضرب زمانا
فيقصد انه ساح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه ليستقر فيه قوله
ويكسب المعدوم وفى رواية الكشميهني المعدم وقد تقدم شرح هذا الكلام فى حديث
بدء الوحي او الكتاب وفى موافقه وصف من الدغنه لابي بكر بمثل ما وصف له خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على عظيم فضل ابي بكر واتصافه بالصفات البالغة فى انواع
الكمال قوله وانا للجار اى مجيرا منع من يؤذيك قوله فرجع اى ابو بكر وارتحل معه
من الدغنه وقع فى الكفالة وارتحل من الدغنه فرجع مع ابي بكر والمراد فى الروايتين مطلق
المصاحبة والا فالتحقيق ما فى هذا الباب قوله لا يخرج مثله اى من وطنه ما حتاره
على بقيه الاقامه فى غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لاهل بلده ولا يخرج اى ولا يخرجه احد
بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكيه من هذا ان من كانت فيه منفعه متعديه
لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضروره راجحه قوله فلم يكذب قريش اى لم يرد
عليه قوله فى امان ابي بكر وكل من كذبك فقد رد قوله فاطلق للتكذيب واراد لازمه وتقدم
فى الكفالة بلفظ وما عهدت قريشا جبارين الدغنه وامنت ابا بكر قوله بجار بكسر الجيم
وضمها وقد تقدم بيان المراد منه فى كتاب الكفالة قوله مر ابا بكر فليعبد ربه وطنت
الفاء على بنى محذوف لا يخفى تقديره فلبث ابو بكر تقدم فى الكفالة بلفظ فطفق اى جعل
ولم يقع لي زمان المدة التي تام فيها ابو بكر على ذلك قوله ثم بدا لابي بكر اى ظهر له راى غير
الراى الاول قوله بفنائه بكسر الفاء وتخفيف النون والمد اى امامها قوله
فيقذف بالمثناة والقاف والذال المعجمه الثقيله تقدم فى الكفالة بلفظ فيقتصف اى
يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يكسر واطلق يقتصف مبالغه
قال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يقذف فلا معنى له الا ان يكون من القذف اى يتدافعون
فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول وللكشميهني بنون
وسكون القاف وكسر الصاد اى يسقط قوله بكاء بالتشديد اى كثير البكا لا عهد
عينيه اى لا يطيق امساكهما عن البكا من رقه قلبه وقوله اذا قرا اذا ظرفيه والعامل

فيه لا يملك

اى تسببوا فى اخراجي فاريد ان اسيح فى الارض بالمهملتين لعل ابا بكر طرى عن الدغنه
يعنى جهة مقصده لكونه كان كافرا والا فقد تقدم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة
ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق الذي قصدها حتى يسير فى الارض وضرب زمانا
فيقصد انه ساح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه ليستقر فيه قوله
ويكسب المعدوم وفى رواية الكشميهني المعدم وقد تقدم شرح هذا الكلام فى حديث
بدء الوحي او الكتاب وفى موافقه وصف من الدغنه لابي بكر بمثل ما وصف له خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على عظيم فضل ابي بكر واتصافه بالصفات البالغة فى انواع
الكمال قوله وانا للجار اى مجيرا منع من يؤذيك قوله فرجع اى ابو بكر وارتحل معه
من الدغنه وقع فى الكفالة وارتحل من الدغنه فرجع مع ابي بكر والمراد فى الروايتين مطلق
المصاحبة والا فالتحقيق ما فى هذا الباب قوله لا يخرج مثله اى من وطنه ما حتاره
على بقيه الاقامه فى غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لاهل بلده ولا يخرج اى ولا يخرجه احد
بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكيه من هذا ان من كانت فيه منفعه متعديه
لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضروره راجحه قوله فلم يكذب قريش اى لم يرد
عليه قوله فى امان ابي بكر وكل من كذبك فقد رد قوله فاطلق للتكذيب واراد لازمه وتقدم
فى الكفالة بلفظ وما عهدت قريشا جبارين الدغنه وامنت ابا بكر قوله بجار بكسر الجيم
وضمها وقد تقدم بيان المراد منه فى كتاب الكفالة قوله مر ابا بكر فليعبد ربه وطنت
الفاء على بنى محذوف لا يخفى تقديره فلبث ابو بكر تقدم فى الكفالة بلفظ فطفق اى جعل
ولم يقع لي زمان المدة التي تام فيها ابو بكر على ذلك قوله ثم بدا لابي بكر اى ظهر له راى غير
الراى الاول قوله بفنائه بكسر الفاء وتخفيف النون والمد اى امامها قوله
فيقذف بالمثناة والقاف والذال المعجمه الثقيله تقدم فى الكفالة بلفظ فيقتصف اى
يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يكسر واطلق يقتصف مبالغه
قال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يقذف فلا معنى له الا ان يكون من القذف اى يتدافعون
فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول وللكشميهني بنون
وسكون القاف وكسر الصاد اى يسقط قوله بكاء بالتشديد اى كثير البكا لا عهد
عينيه اى لا يطيق امساكهما عن البكا من رقه قلبه وقوله اذا قرا اذا ظرفيه والعامل

فيه لا يملك

نه لا علة او هي شرطية والجزا مقدر قوله فافزع ذلك اى اخاف الكفار لما يعلمون من رقه
قلوب النسا والصبيان ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم فى رواية الكشميهني
تقدم عليه اى على ابي بكر ان يقتن نسانا بالنصب على المفعوليه وفاعله ابو بكر لذا لابي ذر
وللباقين ان تفتن بضم اوله نسا ونا بالرفع على البنا للمجهول قوله احرنا بالحاء والزاء
للاكثر وللقابسي بالزاى اى احمانا له والاول اوجه والالف مقصورة فى الروايتين قوله
ما ساله فى رواية الكشميهني فساله قوله ذمتك اى امانك له قوله تخفر بالضم اوله
وبالخا المعجمة وكسر الفا اى يغدر به يقال اخفره اذا اجاز عليه واخفره اذا غدر به قوله
ستر بن لابي بكر الاستعلان اى لا سكت عن الانكار عليه للمعنى الذي ذكروه من الخشيه
على نسايهم وامنا هم ان يدخلوا فى دينه قوله وارضى بجوار اسماء امانه وجاء فيه
جوار الاخر بالاشد فى الدين وقوة يقين ابي بكر قوله والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فى هذا
الفصل من فضايل الصديق اشيا ليشره قد امتاز بها عن من سواه ظاهره لمن تاملها قوله
بين لابتين وهما الحرتان هذا مدرج فى الخبر وهو من تفسير الزهري ولكره ارض مجارتها
سود وهذه الرويا غير الرويا السابقه من حديث ابي موسى التي تردد صلى الله عليه وسلم
بينها كما سبق قال ابن التين كان صلى الله عليه وسلم اري دار الهجرة بصفه يجمع المدينه
وغيرها ثم اري الصفه مختصه بالمدينة فتعينت ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشه
الى المدينة اى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينه رجعوا الى مكه فهاجر الى المدينه معظمهم
لا جميعهم لان جعفرا ومن معه تخلفوا بالحبشه ولهذا السبب فى سبب مهاجره الحبشه
وغير السبب المذكور فى محي من رجع منهم ايضا فى الهجره الاولى لان ذاك كان بسبب سجود
المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فى سوره النجم فشاع ان المشركين اسلموا
وسجدوا فرجع من رجع من الحبشه فوجدوهم استمروا كما كانوا كما سياتي بيانه فى تفسير النجم
قوله وكبهر ابو بكر قبل المدينه بكسر القاف وفتح الموحده اى جمعه والعصدون فى الكفالة
بلفظ وصرح ابو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج طالبا للهجره
وفى رواية هشام بن عروه عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم
فى الخروج من مكه قوله على رسلك بكسر اوله اى على مهلك والرسل السير الرفيق وفى
رواية ابن حبان فقال اصبر قوله وهل ترجو ذلك ما بالت لفظات مبتدا وخبره

وابي اى مغدى بابي ويحتمل ان يكون انت تاكيد لفاعل برحوا وما في قشعم قوله محس نفسه اى مغفها من الهجرة وفي رواية من حبان فانتظره ابو بكر رضي الله عنه قوله ورق السمر بفتح المهملتين وضم الميم قوله وهو الخبط مدرج ايضا في الخبر وهو من تفسير الزهري ويقال السمر اسم شجره ام غيلان وقيل كل ما له ظل يخبن وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما خبط بالعصي فيتساقط من ورق الشجر قاله ابن فارس قوله اربعة اشهر فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في اول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير قوله قال ابن شهاب الى اخره هو الاسناد المذكور اولا وقد افرده من عابد في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطيه يوم الا اتى منزل ابي بكر اول اوله قوله في نحر الظهيرة اى اول النهار وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فاتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث اسماء عند ابي بكر عند الطبراني فان النبي صلى الله عليه وسلم ما اتانا عند كل يوم مرتين مكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت ما اتاه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اى متغطيا رأسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة رضي الله عنها وليس عند ابي بكر الا انا واسما قوله فدى بكسر الفاء مالقصر وفي رواية السهيلي فدا بالمد قوله ما جاء به في رواية يعقوب بن سفيان ان ابا بكر قال يا رسول الله ما جاء بك الا امر حدث قوله انما هم اهلك اشار بذلك الى عائشة واسما فانسوه موسى بن عقبة وفي رواية قال اخرج من عندك قال الا عن عليك انما هما ابنتاي ولذلك في رواية هشام بن عروة ما تري وفي رواية الكشميهني وانه قوله الصحابة بالنصب اي اريد المصاحبة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف نعم زاد ابن اسحق في روايته قالت عائشة فرايت اما بكر يبكي وما كنت احسب احدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قوله فداصري براحلتي قال بالثمن زاد ابن اسحق انه قال لا اركب بعيرا ليس هو لي قال هو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال فهي لك قال هي لك وفي حديث اسماء عند ابي بكر عند

الزوال

الطبراني فقال ثمنها ما اماكر فقال ثمنها ان شئت وافاد الواقدي ان الثمن عامائه وان التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر هي القصوا وانها كانت من يقم بني يسر وانها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة ابي بكر وكانت مرسله ترعى في البقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعا وكانت من اسمى الخرشش كذا في رواية اخرجها من حبان انها الجدعا قوله احث لها راحث بالمهملة والمثلثة افعل تفضيل من لحث وهو الاسراع وفي رواية لابي ذر احب بالموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من انكر الكسر وهو ما يحتاج اليه في السفر وصنعنا لها سفرة في جراب اى زاد في جراب لان اصل السفرة في اللغة الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء ولذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على اصل اللغة والزاد الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله ذات النطاق بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق ما يشد به الوسط وقيل هو ازار فيه تكة وقيل ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلا على الاسفل قاله ابو عبيد الهروي قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تحمل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل في الاخر الزاد انتهى والمحفوظ كما سيأتي بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها فشدت باحدهما الزاد وانتطقت على الاخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين وقال لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار في جبل ثور بالمثلثة ذكر الواقدي انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم الخميس قلت يجمع بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في اثنا ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى اتيا الغار وهو ثور فتوارا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرود على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم بوري عنه وباتت فرائس تختلف وتاعرابهم يهجم على صاحب الفراش فوثقه حتى اصبحوا واذا هم بعلي فسالوه فقال لا اعلم لي فعلموا انه قد مكر بهم وذكر ابن اسحق نحوه وزاد ان جبريل امره ان لا يبيت على فراشه وبتشجي ببرده الاخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حصى من تراب

فجعل يبشرها على وجوههم ورؤسهم وهو يقرأ يس الى قوله لا يبصرون وذكر احد من حديث ابن عباس باسناد حسن في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال تشاور قريش بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاسوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما اصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه وكنت فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا ان مشركي قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم يوري عنه وباتت قريش يحتاطون بانهم يرون انهم يجثمون على صاحب الفراش فينوقعه فلما اصبحوا اذا هم بعلي وقال ابن اسحاق فخرجوا في كل وجه يطلبونه وذكروا انهم رأوا قبل ان يقربوا الغار حتى رأوا بأعينهم نسج العنكبوت فقال بعضهم ادخلوا هذا الغار فلم يلبث ان خرج فاخبرهم بالذي رأى من نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسلم الاثر وسماه ابو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن ارقم وغيره سراقة بن جعشم وقد تقدم في مناقب ابي بكر حديث انس عن ابي بكر قوله ملثما فيه بفتح الميم وجوز كسرها اي اخفيا قوله ثلاث ليال في رواية عروة من الزبير ليلتين فلعله لم يحسب اول ليلة وروى احمد والحاكم من رواية طلحة النضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبثت مع صاحبي يعني ابا بكر في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر البرير قال الحاكم معناه فكنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما قلت لم يقع في رواية احمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح كما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن ولما وقع لها في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراني هذا الباب ومن النزول بخيمة ام معبد وغير ذلك والذي يظهر انها قصة اخرى والله اعلم قوله عبد الله بن ابي بكر وقع في نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله ثقف

بفتح المثلثة وكسر القاف وجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاء الحاذق يقول ثقفت الشيء اذا اقمت عوجه قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع الفهم ويعسل الشيء قوله فيدلج بتشديد اللام بعدها جيم اي يخرج بسحر الى مكة قوله فيصبح مع قريش كبائت اي مثل البائت يظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بغلس قوله يكتادان به في رواية الشمني يكادان بغير مشاه اي يطلب غرتهما فيه المكروه وهو من الكيد قوله عامر بن فهيرة تقدم ذكره في باب الشراء من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة واسلم فاعتقه قوله منيحة بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة تقدم بيانها في الهبة ويطلق ايضا على كل شاة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم في كل ليلة ثم يسرح بكرة فيصيب في ذلك الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللبن الطري قوله ورضيفها بكسر الراء وفتح المعجمة بوزن رغيف اي اللبن الموصوف اي التي رضفت في الحجارة المحماة بالشمس او النار لينعقد وتزول رطوبته وهو بالرفع ويجوز الجر قوله حتى ينعق بها عامر بنيعق بكسر العين المهملة اي يصيح في غنمه والنعق صوت الراعي اذا زجر الغنم ووقع في رواية ابي ذر حتى يبعق بهما بالتشبيه اي يسمعها صوته اذا زجر غنمه ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عايذ في هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصيح في رعيان الناس كبايت فلا يفطن له وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامرا مسامونا حسن الاسلام قوله من بني الديل بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم اوله وكسر ثانيه مهموز قوله من بني عبد بن عدي اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة من كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو من خزاعة ووقع في سيرة ابن اسحق بهدبد بن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق بن ارقد كذا رواه في المغازي باسناد مرسل من غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة اريقط بالتصغير ايضا الليثي بالطا وهو اشهر وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط بالتصغير ايضا لكن بالطا وعن ما لك اسمه رقيط حكاه ابن التين قوله هاديا خريتا بكسر المعجمة وتسديد الراء

بعدها تحتانيه ساكنه ثم مثناة قوله والحديث الماهر بالهداية هو مدرج في الخبر من كلام الزهري سمه من سعد ولم يتبع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمي خريتا لانه يهتدي بمثل خرب الابرة اي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدي لاصراب المعاره وهي طرقها الخفيه قوله قد عمس بفتح العين المعجمه والميم بعدها مهمله طفا بكسر المهمله وسكون اللام اي كان طفيا وقالوا اذا اخالفوا غمسوا انامهم في دم او طلوف او شيء يكون بلوب فيكون ذلك تاكيدا للحلف قوله فاما بكسر الهمزة فاتاهما براحلتيهما فاصبح بلاب زاد موسى بن عقبه عن ابن شهاب حتى اذا هدات عنهما الاصوات جاصاحبهما ببعيرهما فانطلقا معهما عامر بن فهيرة خادمهما وبعقبهما يردفه ابو بكر وليس معه غيره فاخذهم طريق الساحل وفي رواية موسى بن عقبة فاجارهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى اتى بهما الساحل اسفل بن عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشه نحوه واتم منه واسناده صحيح واخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينه مفسرا مترله مترله الى قبا وكذلك من عايد من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة في مناقب ابي بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيا راعي الغنم وسئوهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقه بن جعشم قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عايشه وقد افرده البيهقي في الدلايل وصله الحاكم في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به ولذلك اورده الاسماعيلي مفردا من طريق محمد والمعافى في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري قوله المدلجي بضم الميم وسكون المهمله وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مره بن عبد مناة بن كنانه وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب هذه الروايه في هذه الروايه الى جده كما سنبينه في سراقه وابوه مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره في الصحابه بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقه ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث قوله ابن اخي سراقه بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقه بن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقه بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جا في الروايات سراقه بن جعشم يكون نسب الى جده وسيأتي في حديث البرا بعدها ما يدل انه سراقه بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم

لحم

الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهمله هو بن مالك بن عمرو وكنيته سراقه ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان قوله ذود كل واحد اي ما بين الثلاث الى العشر وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وفي روايتهما عن الزهري وفي حديث اسما بنت ابي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بيوتهما وعلموا في النبي صلى الله عليه وسلم ما به ناقه وظافوا في جبال مكه حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الرصد ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملايكة تستر نا باجنحتها فجلس ذلك الرصد يبول مواجهة الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا قوله رأت ابقا في هذه الساعة اسوده اي اسحاما في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبه ثلاثا اي لاطه محمد واصحابه ونحوه في رواية صالح بن كيسان قوله رأيت بلاثا وثلاثا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينه يبتغون ضالهم وفي رواية موسى بن عقبه وابن اسحاق فاوى اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث اسما فقال سراقه انما هما اركبان من بني حسا في طلب القوم قوله وامرت جاريتي لم اقف على اسمها وفي رواية موسى بن عقبه وصالح بن كيسان وامرت فرسي فعدا الى بطن الوادي وزاد ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا يضره وكنت ارجوا ان اردده واخذ الماله ناقه قوله فخططت بالمعجمه وللسهمي والاصيلي بالمهمله اي امكنت اسفله وقوله برجه الرمح بضم الراء بعدها جيم لحربة التي في اسفل وفي رواية للسهمي فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان ونحن اسحق وامرت بتسلاحي فاخرج من دربي محربتي ثم انطلقت فلبست لامتي قوله في حمضه عاليه اي امسكه بيده وجرجره على الارض يخطها اي ليلا يطيش قوله لم يعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن عن سراقه من عمل من اي سيئه وجعلت اخر الرمح ان يسرني اخر الما فيها قوله ورفعتها اي اسرعت بها السير قوله فقربت بي القرب السير دون العدو وفوق العاده وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله واهويت بيدي اي بسطتها للاخذ والكنانه لحريطه المستطيله قوله فاستخرجت منها الازلام واستقسمت بها اضرهم ام لا والازلام هي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسيأتي

ي

سرحها وكيفيتها وصنعهم بها في تفسير المايد قوله فخرج الذي اكره اي لا
بضهم واخرجه الاسماعيلي وموسى بن اسحق وزاد ولبث ارجوا ان اردده واخذ المايد
ناقة وفي حديث بن عباس عند بن عايد وذكر سراقة فلما ابصر الاثار على غير الطريق وهو
وصل انكر الاثار فقال والله ما هذه باثار نعم السام ولاتهامه فتبعهم حتى ادركهم قوله
حتى اذا سمعت في حديث البراء عن ابي بكر الا ترى عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وفي حديث بن عباس اللهم اكفناه بما شيت ونحوه في رواية الحسن عن سراقة
وفي حديث انس وهو الثامن عشر من احاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اصرعه فصرعته فرسه قوله ساخت بلخا المعجمة اي غاصت وفي حديث اسما
بنت ابي بكر لمخرجها حتى بلغنا الركبتين وفي رواية البرا فارتطمت فرسه الى بطنها
قوله فخررت عنها زاد بن اسحق فقلت ما هذا ثم اخرجت فدعا نحو الاول قوله ثم
زجرتها فنهضت ولم تكد وفي حديث انس ثم قامت تحمحم بمهملتين هو صوت الفرس
قوله عثان بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة اي دخان قال معمر لابي عمرو بن العلا
العثان قال الدخان من غير نار وفي رواية الكشميهني غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء والاول
اشهر وذكر ابو عبيد في غريبه قال وانما اراد بالعثان الغبار نفسه سنة غبار
قوايمها ما للدخان وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار
وزاد فعلمنا انه منع مني قوله ووقع في نفسي حين امست ما لقيت من الحبس عنهم انه
سيظهر امره وفي رواية بن اسحق انه قد منع مني قوله وادنيتهم بالامان في رواية
بن اسحق فنادت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم ولا
ياتكم مني شر بكره ونحوه وفي حديث بن عباس مثله وزاد وانا لكم ناقع غير ضار وان
لا ادري لعل الحي يعني قومه فرعوا الذكوبي وانا راجع وزادهم عنكم قوله واخبرهم
اخبار ما يريد به الناس اي من الحرص على الطفر بهم وبذل المال في تحصيلهم وفي حديث بن
عباس وعاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال قوله وعرضت
عليهم الزاد والمتاع في مرسل عمير بن اسحق عند ابن ابي شيبة فلم يرزاني قال هلما الى الزاد والجبان
فقالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث بن عباس ان سراقة قال لهم وان اتى على الطريق كلهم
فاخلبوا من اللبن وهو واسمها من كنانتي امارة الى الراعي قوله فلم يرزاني برائم زاي

اي لم سمعاني فيما معي شيئا قوله اخف عنا لم يذكر خوات ووقع في رواية البرا فدعا له فنجا
فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما ها هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا وفي حديث
انس فقال يا بني اسلم مري بما شيت قال تقف مكانك لا ترين احدا يلحق بنا قال فكان اول
النهار كافرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له اي حارسا لسلاحه
وذكر بن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم نظري بالطرق وبالاثر وقد استبرأت لكم
فلم ار شيئا فرجعوا قوله كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادعة
وفي رواية بن اسحق كتابا يكون اية بيني وبينكم قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب لي وقه
من ادم في رواية بن اسحق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الى فاخذته فجعلته
في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندها فرجعت فسلت فلم ادكر
شيئا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة جئت لالقاه ومعي الكتاب لاعيته لاجير انه
حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فعلت يا رسول الله هذا كتابك فقال اليوم وفاء
وبر ادن فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن عن سراقة قال
فبلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي فاتيته فقلت احب ان اوادع قومي
فان اسلم قومك سلموا والا امنت منهم ففعل ذلك قال فبهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق الاية قال بن اسحق وقال ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقة فلامه علي تركهم
واستبد اباحكم واللات لو كنت شاهدا لامر حوادي اذ تسمع قوافيه عجبت ولم
تشكك بان محمدا سمي وبرهان فمن ذا كامه وذكر بن سعد ان سراقة عارضهم بعد م
الثلاثا تقديد الحديث الثالث عشر قوله قال بن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب هو متصل الى بن شهاب بالاسناد المذكور
ولم يستخرجه الاسماعيلي اصلا وصورته مرسل لكن وصله الحاكم ايضا من طريق معمر
عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى اخر
من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن بن شهاب به وزاد قال
وتقال لما دنى من المدينة كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الى مكة اما ملقيا واما معتمرا
ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر
انتهى وهذا وان كان محفوظا احتمل ان يكون خل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب

والذى فى السير هو الثانى ومال الدمياطى الى ترجيحه على عادته فى ترجيح ما فى السير
على ما فى الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما فى الصحيح اصح لان الرواية التى فيها اطلحة من
طريق من لهيعة عن ابى الاسود عن عروة والتى فى الصحيح من طريق عقيل عن الزهرى عن عروة
ثم وجدت عند ابن ابى عتيقة من طريق هشام عن عروة عن ابيه ما يجوز انه ابى الاسود فتنعصر صحيح
القولين **قوله** وسمع المسلمون المدينة فى رواية معمر فلما سمع المسلمون غدون فيقولون
العين العجفة اى يخرجون غدوة وفى رواية لحاكم من وجه اخر عن عروة عن عبد الرحمن
بن عوف من ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فنجلس
له بظاهر حرتنا فلجانا الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا **قوله** حتى نوديهم
فى رواية معمر نودنهم وفى رواية بن سعد فاذا احر قتهم الشمس رجعوا الى منازلهم **قوله**
فانقلبوا يوما بعد ما طال انتظارهم فى رواية عبد الرحمن من عوف حتى اذا كان اليوم الذى
جاءنيه طلعنا مخليفين حتى اذا رجعنا **قوله** او فى رجل من يهود اى طلع الى مكان عال فاشرف
منه ولم اقف على اسم هذا اليهودى **قوله** اطم بضم اوله وثانيه هو الحصن ويقال كان بنا من حجارة
كالقصر **قوله** مبيضين اى عليهم الثياب البيض التى كساهم اياها الزبير او طلحة وقال
بن التين ان كان معناه مستعجلين وحكى عن فارس يقال فابض اى مستعجل **قوله**
يا معشر العرب فى رواية عبد الرحمن بن عوف يا بنى قيلة وهو بفتح القاف وسكون
التحتانية وهى الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهى قيلة بنت كاهل
من عذرة **قوله** هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم التى تتوقعونه وفى
رواية معمر هذا صاحبكم **قوله** نزول لهم السراب اى نزول السراب عن النظر بسبب
عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين **قوله** حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن
عوف اى بمالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقبا **قوله** وذلك يوم الاثنين من شهر
ربيع الاول فى رواية موسى بن عقبة عن بن شهاب قدمها هلال ربيع الاول وفى رواية
موسى بن عقبة اى اول سفر فى رواية حرير بن حازم عن بن شهاب استحق قدمها لليلتين خلتا
من شهر ربيع الاول ونحوه عند ابى معشر لكن قال ليلة الاثنين وفى رواية ابراهيم بن سعد
عن بن سعد قدمها لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابى سعد فى شرف
المصطفى من طريق ابى بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وهذا الجمع بينه

محلس

وبين الذى قبله يحمل على الاختلاف فى رؤية الهلال وعند بن حديث عمر ثم نزل على بنى عمرو
بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول لذا فيه ولعله كان طفا لموافق روايه
حرير بن حازم وعند الزبير فى خبر المدينة عن بن شهاب فى نصف ربيع الاول وجزم بن
حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبى انه
خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل قدومه قبا كان يوم
الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله
المدينة كان لاثنتين وعشرين منه لكن الكلبى جزم بانه دخلها لاثنتى عشرة خلت منه فعلى قوله
يكون اقامته بقبا اربع ليال فقط وبه جزم بن حبان فانه قال اقام بها الثلاثاء والاربعاء والخميس
يعنى وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال
فكانه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بنى عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين
يوما حكاه الزبير بن بكار **قوله** فقام ابو بكر للناس اى يتلقاهم **قوله** فطفق اى جعل
من جاء من الانصار **قوله** حيى ابا بكر اى يسلم عليه قال بن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابى بكر
لكثرة تردده اليهم فى التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبى صلى الله عليه وسلم فانها
بعد ان كبر **قلت** ظاهر السياق يقتضى ان الذى يحيى لا يعرف النبى صلى الله عليه وسلم بعينه
ابا بكر فلما رآه بدأ بالسلام عليه ودل عليه قوله فى نفس الحديث فاقبل ابو بكر فظل عليه
برداية فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك فى رواية موسى بن عقبة
عن بن شهاب قال قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار
ممن لم يكن رآه يحيى ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر يشتى بظله ولعبد الرحمن بن
عوف فى رواية بن اسحق اناخ الى الظل هو وابو بكر والله ما ادرى ايهما هو حتى رأينا ابا بكر ينحاز
له عن الظل فعرفناه بذلك **قوله** فلبث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة فى حديث انس
الاتى فى الباب الذى يليه انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يجلطفه والله اعلم
قال موسى بن عقبة عن بن شهاب اقام فيهم ثلاثا قال وروى عن بن شهاب عن مجمع انه اقام اثنين
وعشرين ليلة قال بن اسحق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف هم بطن من الاوس وانس من الخزرج وقد حزم بما ذكرته هو اولى
بالقبول من غيره **قوله** واسس المسجد الذى اسس على التقوى اى مسجد قبا وفى رواية

عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد الذى اسس على التقوى هم بنى عمرو بن عوف وكذا فى حديث ابن عباس عند ابن عايذ ولفظه وملك فى بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلى فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذى اسس على التقوى وروى يونس بن بكير فى زياداته المغازى عن المسعودى عن الحكم بن عتيبة قال المحذوم النبى صلى الله عليه وسلم نزول بقبا قال عمار بن ياسر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت ان نجعل له مكانا نستظل به اذا استيقظ ونصلى فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بنى بنى بالمدينة وهو فى التحقيق اول مسجد صلى صلى الله عليه وسلم فيه باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بنا غيره من المساجد لكن لخصوص الذى بناها كما تقدم فى حديث عايشة رضى الله عنها فى بنا ابى بكر مسجده وروى ابن ابى شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف فى المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قبا هذا هو ظاهر الاية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن عن ابى سعيد عن ابيه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى اسس على التقوى قال هو مسجدكم هذا ولاحمد والترمذى من وجه اخر عن ابى سعيد اختلف رجلان فى المسجد الذى اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فقال هو هذا وفى ذلك يعنى مسجد قبا خير كثير ولاحمد عن سهل بن سعد نحوه ولاحمد من وجه اخر عن سهل بن سعد عن ابى بن كعب مرفوعا قال القرطبى هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين لاشتراكهما فى ان كلا منهما بناه النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فاجاب بان المراد مسجد وكان المزية التى اقتضت تعيينه دون مسجد قبا لكون مسجد قبا لم يكن بناؤه بامر جزم من الله لنبيه او كان رايا راه بخلاف مسجده او كان حصل له ولاصحابه فيه من الاحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل ان يكون المزية بخلاف مسجد قبا فما اقام به الا اياما قلايل ونفى بهذا امزيه من غير حاجه الى ما تكلفه القرطبى ولحق على ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى فى بقيه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قبا وعند ابى داود باسناد صحيح عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا فى اهل قبا وعلى هذا فالسر فى صوابه صلى الله عليه وسلم

بان المسجد الذى اسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا والله اعلم قال الداودى رعنوه ليس هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوى وقال السهيلى وزاد ان قوله تعالى من اول يوم يقتضى مسجد قبا لان تاسيسه كان فى اول يوم حل النبى صلى الله عليه وسلم دار الهجره والله اعلم قوله ثم ركب راحلته عند بنى اسحق وبنى عامر انه ركب من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والعدد والقوة انزل بين اظهرنا وعند ابى الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى من سال النزول عندهم عتبان بن مالك فى بنى سالم وفروه بن عمرو فى بنى بياضة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرهما فى بنى ساعدة وابو سليط وغيرهما فى بنى عدى يقول لكل منهم دعوها فانها مامورة وعند الحاكم من طريق اسحق عن ابى طلحة عن انس جات الانصار فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابى ايوب قوله حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة فى حديث البراء عن ابى بكر فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال انى انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن عايذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد انها استناخت به اولا فجاء ناس فقالوا انزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم حلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلى اقرب المنازل فاين لى ان تنزل رحلك قال نعم واناخ الناقة فى منزله وذكر بن سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبى صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وانا سعد بن زراره احد نواقته فكانت عنده قال وهذا اثبت وذكر ايضا ان مدة اقامته عند ابى ايوب كانت تسعة اشهر قوله وكان اى موضع المسجد مربدا لسهل وسهلون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذى يجفف فيه التمر وقال الاصمعى فى المربد دل سمى حبست فيه الابل او الغنم وبه سمى مربد البصره لانه كان موضع سوق الابل قوله لسهيل وسهل زاد بن عيينة فى جامعه عن ابى موسى وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار فى اخبار المدينة انهما ايتاما رافع بن عمرو قوله فى حجر سعد بن زراره كذا لابى ذر وحده وفى رواية الباقين لسعد بن زراره الف وهو الوجه وكان سعد من السابقين الى الاسلام من الانصار وسياتى اما امامة واما اخوه سعد فتاخر اسلامه ووقع فى مرسل بن سيرين عند بن عيينة فى الغريب انهما كانا فى حجر معاذ بن عمرو وذكر الزبير انهما كانا فى حجر ابى ايوب

والاول اثبت وذكر بن سعد ان اسعد من زراره كان يصلى فيه قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فسألهما في روايته من عيينة فكلاهما اى الذى كانا في حجره ان يبتاعه منهما فطلبه منهما
فقالا ما نصنع به فلم نجد بدا ان يصدقهما قوله حتى ابتاعه منهما ذكر من سعد عن الواقدي
عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر اعطاهما
عشرة دنانير ويقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني النجار
ثامنوني حائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وبأتي مثله في احاديث الباب الذي يليه ولا منافاة
بينهما فيجمع بانهم قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سأل عن من يختص ملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه
منهما ويحتمل ان يكون اللذين قالوا له لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن وعند
الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه قوله وطفق اى جعل ينقل اللبن اى الطوب المعمول من الطين
الذي لم يحرق وفي رواية عطاف بن خالد عند بن عائذ انه صلى فيه وهو عريش ابنى عشر يوما
ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث انس انه بناه باللبن بعد الهجرة باربع
سنين قوله هذا الحمال بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم اى هذا المحمول من اللبن امر عند الله اى
الذي ذخرا والثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال حسراى التي يحمل منها التمر والزبيب
ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ من رواية المستملي هذا الحمال بفتح الجيم وقوله رشا سادي مضاف
قوله ان الاجر اجر الاخره فاغفر الانصار والمهاجره كذا في هذه الرواية وبأتي في حديث انس
في الباب الذي بعده اللهم لا خير الا خير الاخره فاغفر الانصار والمهاجرة وبأتي في عروة الحذف
بعد اعراض من حديث سهل بن سعد قوله يتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الدماميني
يحتمل ان يكون المراد الرجز المذكور ويحتمل ان يكون شعرا اخر قلت الاول هو المعتمد قوله
قال ابن شهاب لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات رد
بن عامر في اخره الذي كان ترتجزهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد قال ابن التين انكر علي
الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله راجز ويقال انشد
رجزا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه الثاني ان العلما اختلفوا هل ينشد النبي
صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او مزيد وقد قيل ان البيت
الواحد ليس بشعر فيه نظر انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا
كان موزونا وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافيه بل يقولها متحركة

الثا ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ فاغفر
للمهاجرين والانصار وهذا البيت مزدوج وعن الثاني ان المنع عليه صلى الله عليه وسلم
انشاه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقول الزهري لم يبلغنا لا اعتراض عليه
فيه ولو ثبت انه صلى الله عليه وسلم انشد غير ما نقله الزهري لا نفى ان يكون بلغه ولم
يطلق النفي المذكور على ان بن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري
قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا شيئا قيل قبله او مر وى عن غيره الاهدا
لو قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكانه لم يبلغه وما في الصحيح
اصح وهو قوله لبيت شعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا
الرجز في الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتسجيع القوس
وتحريكها على سائر الاعمال الشاقة ومعالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد
قال قايل من المسلمين في ذلك لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل المضلل ومن طريق
اخرى عن ام سلمة نحوه وزاد قال وقال علي بن ابي طالب لا يستوي من يعمر المساجد
قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا وسيأتي في صفة نزوله على ابي ايوب الى ان اتم المسجد
في حديث انس في هذا الباب ان شا الله تعالى الحديث الرابع عشر قوله عن ابيه هو عروة وفا طمة
هي امراته بنت المنذر من الزبير واسما جدتهما حبيبا قوله قلت لابي اى قالت لابي بكر الصديق
قوله ارطه اى المتاع الذي في السفره او راس السفره او ذكرت باعتبار الطرف لانه مذكر
ويستفاد من هذا ان الذي امرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو ابوها وتقدم تفسير
النطاق في حديث عايشة قبل الحديث الخامس عشر قوله قال ابن عباس اسماء ذات النطاق
وصله في تفسير براه في اثنا حديث البرا في قصة الهجرة اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في
علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر مع شرحه وذكر هنا اوله عن البرا وانما هو عند عن ابي بكر
كما تقدم بيانه وفي اخر هذا الحديث ما يشير الى ذلك ثم اعاده المصنف في هذا الباب كما سيأتي
بعد ابواب من وجه اخر عن البرا ثم ما هنا كما سنبه عليه الحديث السابع عشر حديث
اسما بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير يعني قوله وانا متم اي قد دخلت في الشهر
العاشر وهي تسعة اشهر ونطق بتم ايضا على من ولدت لتمام قوله فترك بها فولدته
بقبا هذا ليشعر بانها وصلت الى المدينة قبل ان يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من قبا

مرفيا وليس كذلك **قوله** ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم اى بالمدينة **قوله** ثم بزل
عمشاه ثم فاتقدم بيانه فى ابواب المساجد **قوله** فحنكه اى وضع فى فمه التمره وذلك انه صنع
بها **قوله** وبرك عليه اى قال بارك الله فيك واللهم بارك فيه **قوله** وكان اول مولود ولد فى
الاسلام اى بالمدينة من المهاجرين فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر
بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد بعد الهجره مسلمه بن مخلد كما رواه ابن
ابى شيبة وقيل النعمان بن بشير وفى الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير كان فى السنه الاولى
وهو المعتمد كما قاله وجزم به الواقدي ومن تبعه انه ولد فى السنه الثانيه بعد عشرين شهرا
من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزياده من طريق عبد الله بن الزبير عن ابى اسامه بعد
قوله فى الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم حتى
لا يولد لهم واخرج الواقدى ذلك بسند له الى سهل بن ابى حثمه وقد عن لاسود عن عروه
نحوه ويرده ان الهجرة اسما وعايشه وغيرهما من ال الصديق كانت بعد استقرار النبى
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافه قريبه جدا لا تحمل باخر عشرين شهرا بل ولا عشره
اشهر **قوله** تابعه خالد بن مخلد وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابى سبيه عن خالد بن
مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهى حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى
اتت به النبي صلى الله عليه وسلم تحنكه وزاد فى اخره ثم صلى عليه اى دعا له وسماه عبد الله
قوله الحديث الثامن عشر حديث عايشه رضى الله عنها فى العتبى هو محمول على انه عن عروه
عن امه اسما وعن خالته عايشه فقد اخرجه المصنف من روايته الى اسامه عن هشام على الوجهين
كما ترى وفى روايته اسما زياده تختص بها وقد ذكر المصنف الحديث اسما متابعا وفى الروايه
المعلقه التى فرغنا منها وذكر ابو نعيم الحديث عايشه متابعا وهى الروايه المعلقه التى فرغنا
منها من روايه عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام واخرج مسلم من طريق ابى خالد عن هشام ما يقتضى
انه عند عروه عن امه وخالته ولفظه عن هشام حدثنى عروه وفاطمه بنت المنذر قالا اخرجت
اسما حين هاجرت وهى حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت قباء فنفست به ثم خرجت
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه ثم دعا بتمره قالت عايشه فمكثنا ساعه نلتمسها فلم
ان نجدها لمصغها الحديث فهذا فيه البيان انه عند عروه عنهما جميعا وزاد فى اخر هذا الطريق
وسماه عبد الله ثم قبا وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم وامره بذلك

الزبير فتبسم وبايعه **قوله** اتوبه ثوب من الذى قبله انما هى التى اتت به ويحتمل ان يكون
معها غيرها الروجها او اخيها **قوله** فلاكها اى مضغها ثم ادخلها فى فيه قال ابن التين ظاهره
ان اللوك كان قبل ايدخلها فى فيه والذى عند اهل اللغه ان اللوك فى الفم **قلت** وهو فهم
عجيب فان الضمير فى قوله فى فيه يعود على ابن الزبير اى لاكها النبي صلى الله عليه وسلم فى فيه
ثم ادخلها فى فى ابن الزبير وهو واضح لمن تامله **الحديث التاسع عشر قوله** حدثنى محمد
هو بن سلام وقال ابو نعيم فى المستخرج الظن انه محمد بن المثنى ابو موسى **قوله** ثنا عبد الصمد
هو بن عبد الوارث بن سعيد **قوله** مردف ابا بكر قال الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على
راحلته ويحتمل ان يكون على راحله اخرى قال الله تعالى بالف من الملائكه مردفين اى يتلو بعضا
بعضا ورجح ابن التين الاول وقال لا يصح الثانى لانه يلزم منه ان عيشى ابو بكر بن بدى النبي
صلى الله عليه وسلم **قلت** انما يلزم ذلك لو كان الحرص ما العكس كان يقول والنبي صلى الله عليه
وسلم مرتدف خلف ابى بكر فاما لفظه وهو مردف ابا بكر وسياتى فى الباب الذى بعده من وجه
اخر عن انس وكانى انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه ووقع للنبى صلى
الله عليه وسلم والى بكر فى سفرهم ذلك قضاما منها تزودهم بخيمه ام معبد وقصتها اخرجها
ابن خزيمه والحاكم ومر العبد مولى عتبه وقد تقدم فى حديث البراء عن ابى بكر وروى ابو سعد فى شرف
المصطفى من طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمى قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر مروا بابل لبحفه قال لمن هذه قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابى بكر فقال سلمت قال اما
اسمك قال مسعود فالتفت الى ابى بكر فقال استعدت وقطله من السكن والطبرانى عن اياس عن
ابيه عن جده نوفل عن عبد الله بن مخرمه فذكر نحوه مطولا وفيه انا وسقا اعطاها تحمل اليه
وارسل معه غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينه وابو بكر من يزداد كان
قد شاب وقوله يعرف اى لانه مر على اهل المدينه فى سفر التجاره بخلاف النبي صلى الله عليه
وسلم فى الامرين لانه فى الامرين فانه كان بعيد العهد بالشام من مكه ولم يشب والا فمع قرب
الامر كان هو عليه السلام اسن من ابى بكر وسياتى فى هذا الباب من حديث انس انه لم يكن فى
الذين هاجروا اسقط غير ابى بكر **قوله** مهد بنى التسيل بين سيب ذلك بن سعد فى روايته له
انه صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر اله الناس عنى وكان اذا سيل من انت قال انا عبد هاد يهدينى
قيل من هذا قيل هاد يهدينى وفى حديث اسماء عند ابى بكر عند الطبرانى وكان ابو بكر

رجلا معروفا في الناس فاذا لقيته لا يقول لابي بكر من هذا معك فيقول هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الاعرابي دليلا **قوله** فقال يا رسول الله هذا فارس يقود سراقة وقد تقدم مشروحا قصته في الحديث الحادي عشر وحديث انس يعضد سراقة من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن ابي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه ان انسا طرق عنه بطرق من حديث المغازي وهو قوله قلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فيه فخرعنه فرسه ثم قامت تجحم قال بن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فخر عنه وان كان ذكرا فلا يقول ثم قامت **قلت** وانكاره من العجايب والجواب انه ذكر ما باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى **قوله** ثم بعث الى الانصار فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب طوى في هذا الحديث قصته اقامته عليه السلام بقبا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وقدر الكلام فنزل بجانب الحرة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنى المسجد ثم بعث الى الخ **قوله** حتى نزل بجانب ابي ايوب تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر **قوله** فانه ليحدث اهله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ادسع عبد الله بن سلام بالتحقيف بن الحارث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمي عبد الله في الاسلام وهو من حلفا بني عوف من الخزرج **قوله** تحترفها بالحاء المعجمة والفاء اي تجتني من الثمار **قوله** فجاء وهي معه اي المرة التي احتناها وفي بعضه وهو الذي اجتناه **قوله** فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله وقع عند احمد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زر عنه وفي عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجيئته في الناس لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت انه وجه ليس بوجه كذاب الحديث **قوله** اي بيوت اهلنا اقرب تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث الثالث عشر واطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النسب لان منهم والد عبد المطلب جد وهي سلمى بنت عمرو بن مالك من النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اخبر اده من بني النجار **قوله** فهبي لنا مقيلا اي مكانا تقع فيه القيلولة **قوله** قال قوما فيه حذف تقديره فذهب فهيا وقد وقع صريحا في رواية الحاكم والي سعد قال فانطلق فهيا لها مقيلا ثم جاء وفي حديث ابي ايوب عند الحاكم وغيره انه انزل النبي صلى الله عليه وسلم

في

في السفل وتنزل هو واهله في العلو ثم اشفق من ذلك فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يتحول الى العلو وتنزل ابو ايوب الى السفل وبحوه في طريق عمد المغازي من وصفيب عن انس عند ابي سعد في شرف المصطفى وافاد بن سعد انه اقام في منزل ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى سوبه وابو ايوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج من حارثة ويقال ان بقعة الماء غرز النجار واحتار يثرب حرح اليه اربع ماية صرفا حبروه مما يحبس بعظيم البيت وان بنيا سيبعث ملكا من مسلمة يثرب فاكرهم وعظم البيت بان كساه وهو اول من كساه وكتب كتابا وسلمه لشخص من اولاد الاحبار واوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه بن هشام في التيجان واورد بن عساكر في ترجمة تبع **قوله** فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى منزل ابي ايوب عبد الله بن سلام اي اليه فقال اشهد انك رسول الله زاد في رواية حميد عن انس كما سيأتي قريبا قبل كتاب المغازي انه سأله عن اشياء فلما اعلمه بها اسلم ولفظه فاتاه فسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فلما ذكر له جواب مسايله قال اشهد انك رسول الله ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت منشر الذلل حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على راس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحارث لو كنت سمعت بموسى ما عدت فقلت والله هو اخو موسى بعث بما بعث به ثم خرجت اليه فاسلمت ثم جئت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت **قوله** وقد علمت يهود اني سيدهم في الرواية الاتية قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتي شرح ذلك ثم **قوله** قالوا في ما لس في في الرواية الاتية عند ابي نعيم بهتوني عندك **قوله** فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى اليهود فجاءوا **قوله** فدخلوا عليه بعد ان جاءهم عبد الله من سلام كما سيأتي بيانه هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكوره فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته **قوله** سيدنا ومن سيدنا واعلمنا ومن اعلمنا في الرواية الاتية حبرنا ومن حبرنا وافضلنا

دين افضلنا وفي نسخة ادم اخبرنا بصيغة افعل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا
وعالمنا ولعلم قالوا جميع ذلك ابو بعضه بالمعنى قوله فقالوا شرنا وفي رواية يحيى بن
عبد الله فقالوا كذبت في وقعوا في قوله فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب
وفجور وفي الرواية الاتية فتنقصوه فقال هذا ما كنت اخافه يا رسول الله الحديث الخمسون
قوله انا هشام هو بن يوسف الصنعاني قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين هذا
صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بان نافعا حمله عن عمر وقع
في رواية غير ابي ذر هنا عن نافع يعني عن عمر ولعلها من اصلاح بعض الرواة ولعتبرها
سخنا من الملقن فانكر علي ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقعت له ليس فيها عن عمر
وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن بن عمر قال فرض عمر لاسامة
الف ما فرض لي فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه اخرجها ابو نعيم في المستخرج هنا قوله
قوله المهاجرين الاولين هم الذين صلوا القبلتين وشهدوا بدرا قوله اربعة الاف
قوله انما هاجر به ابواه يقول ليس هو ممن هاجر بنفسه في رواية الدراوردي المذكورة قال عمر
لان عمر انما هاجر به ابوه يقول ليس هو ممن هاجر بنفسه فليس كمن هاجر بنفسه
وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة وهم من قال ثنتا عشرة وكذا قال بلال
عشرة سنة لما ثبت في الصحيحين انه عرض يوم احد وهو بن اربع عشرة وكذا بلال عشرة
لما كانت احد في شوال سنة بلال تنبيه اعاد المصنف هذا الحديث حيث ذكره في اوائل الباب فاورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد
وساذكر شرحه في غزوة احد ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون قوله
قال عبد الله بن عمر هل بدري وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن ابي بردة
عن ابيه قال صليت الى جنب بن عمر فسمعته حين سجد يقول فذكر ذكرا ولم افهم ما صلت
صلاة منذ اسلمت الا وانا ارجو ان يكون كفارة وقال لابي بردة علمت ان ابي فذكر حديث
الباب رواه في الجزء السادس من فوائد ابي محمد بن صاعد قوله برد بفتح الموحدة
والراء لنا اي ثبت لنا ودام يقال برد على الغريم حتى اي ثبت وفي رواية سعيد بن ابي بردة
خلص بدل برد وقوله كفافا اي سواء والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا وفي رواية

سعيد

سعيد بن ابي بردة لا لك ولا عليك قوله قال اني لارجو الله لذا ووقع فيه والصواب قال ابو موسى
لان بن عمر هو الذي يحكي لابن ابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى وهذا الكلام الاخير كلام ابي موسى
وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابو موسى لا والله الى اخر قوله فقال الى للذي
والذي نفسي بيده هذا كلام عمر رضي الله عنه قوله فقلت القايل هو ابو بردة وحاط بذلك
من عمر فاراد بن عمر خير من ابي موسى واراد بن الحيثية المذكورة والا فمن المقرر ان عمر افضل
من ابي موسى عند جميع الطوائف لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم
الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر في هذه الخصلة المذكورة ايضا افضل من ابي موسى لان مقام
الخوف افضل من مقام الرجا فالعالم محيط بان الادمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يجري من الخير
وانما قال عمر ذلك لهضم النفس والاقتداء في الفضايل والكمالات اشهر من ان يذكر قوله
خير من ابي فيه في رواية سعيد بن ابي بردة افقه من ابي الحديث الحادي والعشرون قوله حدثني محمد
بن صباح او ملقبي عنه اما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز بجهتين تنزيل البغداد متفق
على توثيقه وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جازما بغير واسطة واما من بلغ
البخاري عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن
محمد بن الصباح بلفظه وعباد المذكور ملقبي انا بلد وهو عبري بضم المهملة وفتح الموحدة الحفيفة
روى عنه بن ماجة وبن ابي خاتم وقال صدوق ومات قبل سنة سبعين او بعدها واسمعيل
شيخ محمد فيه هو بن ابراهيم المعروف بابن علية وعاصم هو بن سليمان الاحول وابو عثمان هو
النهدي والاسناد كله بصريون قوله اذا قيل له كهاجر قتل ابنه بعضب يعني انه لم يهاجر
الا صحبة ابنه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه اخر عن بن عمر انه كان يقول لعن الله من زعم
اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي اجاب به
في حديث الباب اصح منه قوله قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند
البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وعندي في ذلك بعد لان بن عمر لم يكن حينيذ في سن من يبايع وقد عرض على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان يكون البيعة حينيذ على
غير القتال وانما ذكرها بن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابنه وانما الذي وقع
له انه بايع قبل ابنه فلما كانت بيعته قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل

سي

هجرة ابيه وليس لذلك وانما بادر الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير وان تاخيره لذلك لا يسع عمر اشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها فاته سالته والجواب انه انكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع والفرق ان زمن البيعة ليس بمبرز جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان من عمر خشي ان تفوته البيعة فبادر الى تحصيلها ثم اسرع الى ابيه فاخبره فسارع الى البيعة تاني مره **قوله** اهرول الهرولة تقرب من السير بين المشي على مهل والعدو **تنبيه** ذكر المصنف هنا حديث البراء ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في اوايل هذا الباب وسياقه هنا اتم وقد تقدم شرحه في اوايل علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر وتقيته في اوايل الباب في حديث سراقة وقوله هنا فاحتبينا ليلتنا بتحتانيتين من الاحتباء وليعضهم بمثناة ثم مثلثة من الحبث وقوله هنا قد رواها اي مانبتت بها حتى صلحت تقول رواني في الامر اذا نظرت فيه ولم اعجل **قوله** قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا ابنته عايشة مضطجعة قد اصابتها حمى فرات اباها يقبل خدها وقال كيف انت يابنية هذا القدر من الحديث سلم بذكر المصنف الا في هذا الموضع وسا شيرا اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان يتزل الحجاب قطعا وايضا فكان حبيد دون البلوغ **الحديث الثالث والعشرون** سا محمد بن حمير بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية وسيخ ابراهم بن ابي عبلة قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطه واسم ابيه يقظان بصد النباء وعبثر بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة واخره جيم وابو عبيد في الاسناد الثاني هو حيي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها اخرى ثقيله وتقال حي بلفظ ضد ميت كان حاجب سليمان بن عبد الملك **قوله** وكان من اصحابه ابو بكر اي الذين قدموا معه حينيد وفعله كما تقدم **قوله** فقلفها ما المعجمة اي خضبها والمراد اللحية وان لم يكن لها ذكر **قوله** والكتم بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وعلى تثقيلها ورق يخضب به كالاس من نبات نبيت في اصعب الصخور مسدى خطا مالطا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوسمه وقيل هو النيل وقيل هو حنا قرشي وصبغه اصفر **قوله** في الروايه الثانيه وقال ادهم هو عبد الرحمن بن ابراهم الدمشقي ووصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه **قوله** حي قنا بفتح القاف والنون والهمز اي اشتدت حمرتها وسياتي زيادة في الكلام على حصاب الشعر في كتاب اللباس **الحديث**

يقع

الرابع والعشرون **قوله** ان ابا بكر تزوج امراة من كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانه ودل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبير عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة من تغلب من بني تضاعة **قوله** ام بكر لم اقف على اسمها وكانه كنيتها المذكوره **قوله** فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها من عمها هذا الشاعر هو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونه وقال له ابو شعوب بفتح المعجمة وضم المهمله وسكون الواو بعدها موحده قال ابن حبيب هي امه وهي حراعيه لكن سماه عمرو بن شمر والشد له اشعارا كثيرة قالها في الكفر قال ثم اسلم وذكر مثله من الاعرابي في كتاب من نسب الى امه وزعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام في روايه السيره والاول اولى وزاد الفاكهي في هذا الحديث من الوجه الذي اخرجه منه البخاري قالت عايشه والله ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهليه ولا في الاسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهليه وهذا يضعف ما اخرجه الفاكهي ايضا من طريق عوف عن ابي العوص قال شرب ابو بكر رضي الله عنه الخمر قبل ان تحرم وقال هذا الايمان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فجا فقال يغفر الله من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تحل روسنا بعد هذا ابدا قال فكان اول من حرمها فهذا قد عارضه قول عايشة وهي اعلم بشانها من غيرها وابو العوص لم يدرك ابا بكر فالعهدة على الواسطه فلعله كان من الروافض وذل على ان حديث عايشه رضي الله عنها على ان نسبه الى ابي بكر رضي الله عنه الى ذلك اصلا وان كان غير ثابت عنه والله اعلم **قوله** ورئا الكفار قريش يعني يوم بدر لما قتلوا والقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في القليب وهي البير التي لم تطو **قوله** من الشيري بكسر المعجمة وسكون التحتانيه بعدها راي مقصور وهو شجر يتخذ منه الحفان والقصاع للخشب التي يعمل فيها الثريد وقال الاصمعي هي من شجر الجزر يسود بالدسم والشري جمع شير والشير بفلط حتى ينحت منه فاراد بالشيري ما يتخذ منها وبالجفنه صاحبها كانه قال ما ذا ما القليب من اصحاب الجفان المليء بشحوم اسنمه الابل وكانوا يطلقون على الاصل الطعام جفنه لكثره اطعامه الناس واعرب الداودي فقال الشيزي الجمال قال لان الابل اذا سمنت عظم اسنمتها وعظم حالها وغلط ابن التين قال وانما اراد ان الجفنه من الثريد بن بالقطع اللحم من السنام **قوله** القليب

جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هي المغنية ويطلق ايضا على الامة مطلقا والشرف بفتح المعجمة وسكون الراجح شارب او هو اسم جمع وحزم من التين بالاول قال هو كبحتر وتاجر والمراد بهم الذابح قوله حسبا في روايه الكشميهني حسبي بالافراد وقوله فهل لي في روايه الكشميهني وهل لي بالواو وقوله من سلام اي سلامه وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعا بالسلامه او الاخبار بها قوله اصدي جمع صدي وهو ذكر البوم وهام جمع هامه وهو الصدي ايضا فهو عطف تفسيري وقيل الصدى الطاير الذي يطير بالليل والهامة خجة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى انسانا وقال اهل اللغة كان اهل الجاهليه يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامه فتطير فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك ثاره طارت فذهبت قال الشاعر اما لك تدري وستقضيني اضربك حتى يقول الهامه اسقوني ووقع عند الاسماعيلي من طريق اخرى عن وهب وعن عنبسه بن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عايشه كانت تدعوا على من يقول ان ابا بكر قال القصيد المذكوره ان عايشه رضي الله عنها كانت تدعوا على من يقول ان ابا بكر قال القصيد المذكوره فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد قالت عايشه فحلفها الناس ابا بكر الصديق من اجل مراثيه ام الى بكر الى طلق وانما قايلها ابو بكر بن شعوب قلت ومن شعوب المذكور هو الذي يقول فيه ابو سفيان ولو شيت غسى لطيب طمره ولم احمل النعا لابن شعوب وكان حنظله بن ابي عامر حمل يوم احد على ابي سفيان فكاد ان يقتله فحمل بن شعوب على حنظله من وراءه فقتله فنجى ابو سفيان فقال في ذلك ابياتا منها هذا البيت الحديث الخامس والعشرون تقدم شرحه في مناقب ابي بكر ومعنى قوله الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والافهو مع كل اثنين بعلمه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية الحديث السادس والعشرون حديث ابي سعيد جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجره الحديث اورده من طريق موصول ومعلق والموصول اخرجه في كتاب الزكاه والمعلق اخرجه في كتاب الهبه بالاسنادين المذكورين هنا ومر شرحه في كتاب الزكاه

قوله باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول هذا رواه موسى بن عقبه عن ابن شهاب وقد كان قدومه في الثامن منه وكان وصول الركب اصحابه قبله كما تقدم وتنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه وروى ابو سعد في شرف المصطفى من طريق ام مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيره قال كلثوم يا نجيح لموالي له فقال النبي صلى الله عليه وسلم النجيب ومن طريق ابي بكر بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونزل على سعد بن خيثمه وجمع بينهما بان نزوله هو كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمه لانه كان اعزب وكان يقال انه بيته العراف وقال ابن شهاب وبلغ علي بن ابي طالب نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا بقبا فركب راحلته فلحق به وهو بقبا ثم سار من طريق محمد بن سليمان عن ابيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعليهما ثياب بياض سامته مرا على عبد الله بن ابي فوقفا عليه لدعوتهما الى المنزل فنظر اليهما وقال انظر اصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيثمه قال الحاكم هذا مرسل والاول اقوى لان ابن شهاب اعرف بذلك من غيره ثم ذكر المصنف فيه احاديث الاول قوله ابانا ابو اسحق كان سنعته يري ان ابانا واخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم اول الكتاب قوله اول من قدم علينا اي المدينه واخرج ذلك الحاكم من وجه اخر عن سعته في الاكليل وزاد من المهاجرين قوله مصعب بن عمير وروايه ابن ابي سبيته اخو بني عبد الدار قلت وعمير هو بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وذكر موسى بن عقبه انه نزل على خبيب بن عدي قوله ثم ابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لوي وفي روايه ابن ابي شيبه ثم اتانا بعده عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قالهم علي اثري قوله وكانوا يعدون الناس كذا ذكره بصيغه الجمع بعد ذكر اثنين فقط ولذا اخرجه الحبش بن سفيان عن سدار شيخ المصنف فيه وفي روايه الحاكم وكانوا العدون قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر الى الحبشه ام لا فان يكن فكانه ايضا ممن قدم الى مكه من الحبشه فحمل له

الهجرتين قوله وسعد زاد في روايته للحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال
وزعموا ان ناضرا من قدم سعد بن ابي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد من خيثمة وقد
تقدم في اول الهجرة ان اول من قدم المدينة من المهاجر عامر بن ربيعة ومعه امراته ام
عبد الله من ابي حثمة وابو سلمة من عبد الاسد وامراته ام سلمة وابو حذيفة من عتبة
بن ربيعة وشماس من عثمان بن الشريد وعبد الله بن جحش ولعل هولاء كانوا في العشرين
الذين قدموا مع عمرو جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو
سلمة بن عبد الاسد وكان رجع من الحبشة فاوذي بمكة فلعله ما وقع لاثني عشر رجلا
من الانصار في العقبة الاولى فرجل الى المدينة في اثنا الستة فجمع بين ذلك وبين ما وقع
هنا من ان اباسلمة خرج لا بقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب
بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها ما مر النبي صلى الله عليه وسلم
فلكل اولية من جهة الرواية الثانية ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو وعبيد
ابنا ابي سرافة وحبيس بن جحاف وواقد بن عبد الله وحولي بن ابي حولي واخاه هلالا
وعباس بن ابي ربيعة وظالدا واياسا وعاقلا وعامرا وعاقلا ابني البكير قالوا فنزلنا جميعا على
رفاعة بن عبد المنذر يعني بقبا قلت فعلى بقية العشرين كانوا من اتباعهم وروى
ابن عايذ في المغازي باسناد له عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش
ابن ابي ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى فهولاء ثلاثة عشر ذكر ابن
اسحق وذكر موسى بن عقبة ان الذين المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف قبا الا عبد
الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله حتى فعل الا ما يقلن
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس فرحب
حوار من بني النجار ماحد الخزرج من حار وعند ابي سعيد في شرف المصطفى من عرق
عبد الله بن عائشة منقطعا لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت الولايد تقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع وروياه
في الحلعاب من هذا الوجه وهو احرسي فيها قوله في سور من المفصل اي مع سور وفي
رواية الحسن بن سفيان وسورا وفي رواية الحاكم وسوره بالافراد قوله حتى قرات سبح

اسم

اسم ربك الاعلى هذا يدل على انها نزلت بمكة ويشكل عليه ان قوله تعالى فيها قد افلح من
تزكى وذكر انها نزلت في صلاة العيد وصلاة الفطر كما اخرجه ابن ابي حاتم باسناد حسن
رجاله وصح ان صدقة الفطر مسروعيه صلاة العيد كان في السنة الثانية من الهجرة والجواب عن
الاشكال من وجهين احدهما احتمال ان تكون السورة مكية الا الايتين الاخيرتين وتاسعها
وهو اصحهما فيه بحوث ولها كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد قوله قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى صلاة العيد وزكاة الفطر فليس في الاية الا الترغيب في
الذكر والصلاة من غير بيان المراد فتبينه السنة بعد ذلك الحديث الثاني قوله
وعل بضم اوله اي اصابه الوعك والمراد به الحمى ووقع في روايته من اسحق عن ابي عسام
عن عروة قال كان وباؤها معروف في الجاهلية وكان الانسان اذا دظها واراد ان
يسلم من وباها قيل له انهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر لعمري لين
سئلت من صفة الردى نهيق الحمار اني لمروع كيف تجدك اي كيف تجد نفسك وقوله
مصبح بفتح الموحدة اي مصاب الموت صباحا وقيل المراد فقال له صباح الله بالخير وقد
ينحاه الموت في بقية النهار قوله ادبجنا اي اقرب قوله شمرا بكسر المعجمة وخفيف
الراء سير النعل على وجهها قوله اقلع عنه بفتح اوله اي الوعك وبضمها والاقلاع
الكف عن الامر قوله نرفع عقيرته اي صوته بيكا او بغنا قال الاصمعي اصله ان رجلا
اعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل شئ رفع صوته يقال رفع
عقيرته وان لم ترفع رجله قال يعقوب وهذا من الاسما التي استعملت على غير اصلها
قوله بواد اي بوادي مكة قوله وطيل بلجيم بنت صعيف بحسني به البيوف وغيرها
قوله مياه بحمة بلجيم موضع اميال من مكة وكان به سوق تقدم بيانه في اوائل الحج
وقوله سدوا اي بظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة كنت احسبهما جبلان حتى
ثبت عندي انهما عينان وقوله اردن ويدون بنون التاكيد الخفيفة وشامها
بالعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب بالموحدة ثم المثلثة والمعروف بالميم وزاد
المصنف اخر كتاب الحج من طريق ابي اسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوبا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة الحديث وقوله كما اخرجونا

اى اخرجهم من رحمته كما اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق فى روايته عن هشام عن ابيه عن عبد الله
بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول ابنها قلت والله ما ادرى اى ما تقول
قالت ثم دخلوا على عامر بن فهيرة وذلك قبل ان تضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر
فقال قد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حسعه عن قومه فلما امر مجاهد بطرفه كالثور يحمى
حسمه بروحه وقال فى اخره قلت يا رسول الله انهم ليحزنون وما يعقلون من شدة
الحمى والزيادة فى قول عامر بن فهيرة رواها مالك ايضا فى الموطا عن يحيى بن سعيد عن
عائشة منقطعا وسيأتى بقيه ما يتعلق بهذا الحديث فى باب الدعوات ان شاء الله تعالى
وقد تقدم فى الباب قبله من حديث البراء ان عائشة ايضا وعكت فكان ابو بكر يدخل عليها
وكان وصول عائشة الى المدينة مع آل ابى بكر فصاحبهم اخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة
وابو رافع ببنتى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم واسامة بن زيد وام ايمن
وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان
واخرت زينب وهى الكبرى عند زوجها الى العاصى بن الربيع الحديث الثالث قوله
هشام هو بن يوسف الصنعانى ذكر حديث عثمان فى شأن الوليد بن عقبه وقد تقدم
شرحه فى مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان
ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبى صلى الله عليه
وسلم قوله وقال بشر بن شعيب الى اخره وصله احمد بن حنبل فى مسنده عنه بتمامه
قوله تابعه اسحق الكلبى وصله ابو بكر بن شاذان فيما رويناه من طريقه باسناده
الى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبى عن الزهرى فذكره بتمامه وفيه انه طلق الوليد اربعين
وقد تقدم البحث فى ذلك فى مناقب عثمان رضى الله عنه الحديث الرابع ذكر طرفا من
قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم
المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع فى رواية الكشميهنى والسلامة بدل السنة
الحديث الخامس قوله ان ام العلاء هى والدة خارجة من زيد بن ثابت الراوى عنها وقد
روى سالم ابو النضر هذا الحديث عن خارجة من زيد عن امه بنحوه فلم يسم هند وكان اسمها
كنيتها وهى بنت الحارث من ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية قوله حتى يرعف
بالنون لذا وقع ثلاثيا والمعروف ارعف من الرباعى وتقدم فى الجنائز بلفظ ارعف

قوله طار لهم اى خرج فى القرعة لهم وتقدم بيانه فى آخر الشهادات قوله اما السائب هى
كنيته عثمان من مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره
مع لبيد فى اول المبعث الحديث السادس قوله كان يوم بعاث تقدم بيانه فى مناقب الانصار
ووقع عند ابى سعد فى قصة العقبة الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر
سنين وتقدم نحوه فى باب وفود الانصار وقوله فى دخولهم متعلق بقوله قدمه الله الحديث
السابع قوله مما تعازفت بالمهملة والزاى اى قالته من الاشعار فى هجا بعضهم بعضهم والقته
على المغنيات فغنين به والمعازف الآلات الملاهى الواضح معرفة وقال الخطابى يحتمل ان يكون
من عرف اللهو وهو ضرب المعازف على كل الاشعار المحرضة على القتال ويحتمل ان يكون المراد
بالعرف اصوات الحرب شبهها بعرف الرياح وهو ما يسمع من دونها وفى رواية تقاذفت
بالقاف والذال المعجمة اى ترامت به الحديث الثامن قوله انا عبد الله هو من عبد الوارث عن سعيد
قوله فى علو المدينة كذا فى جميع نجد بسكون العين وما فى جهة تهامة تسمى السافلة وقد مر
عوالى المدينة واخرج ترول النبى صلى الله عليه وسلم العادل له ولديه بالعلو قوله بعالهم
بنو عمرو بن عوف اى بنو مالك بن الاوس بن حارثة قوله وابو بكر ردفه تقدم ما فيه فى
الباب الذى قبله فى الحديث الثامن عشر قوله وملابنى النجار اى حماعتهم قوله حتى القى اى
نزل والمراد التى وصلة قوله بفنا الفنا بكسر الفاء والمد ما امتد من جوانب الدار قوله
الى ابوب هو ابو خالد بن زيد بن كليب الانصارى من بنى مالك بن النجار قوله ثم امر تقدم ضبطه
واوايل الصلاة قوله ثامنونى اى قوروا معى ثمنه اوساوموبى بثمنه يقول ثامنت الرجل فى كذا
اذا ساومته قوله كما يطكم اى بستانكم وقد تقدم فى الباب قبله انه كان مربدا وتوفيه
قوله انه كان فيه خل وخرب وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم فى الباب
الذى قبله لسميه صاحبى الحائط المذكور وقع عند موسى بن عقبه عن الزهرى انه اشتراه
منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدى ان ابا بكر دفعه لهما عنه قوله فكان فيه فسيره
بعد ذلك قوله فامر بقبور المشركين فنبشت قال ابن بطال لم اجد فى نبش قبور المشركين
لتتخذ مسجدا ايضا عن احد من العلماء نعم اختلفوا هل تنبش لطلب المال فاجازه الجمهور
ومنعه الاوزاعى وهذا الحديث حجة للجواز لان المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد
تقدم فى المساجد البحث فيما يتعلق بها قوله خرب بكسر المعجمة وفتح الراء ذو الوطة

وتقدم وجه اخر فى اوايل الصلاة بفتح اوله وكسر ثانيه قال الخطابى اكثر الرواه بالفتح ثم المسر وحدثناه لحام بالمسر ثم الفتح ثم صلي اصتمالان منها الحرف بضم اوله وسكون ثانيه قال وهى الحروف المستديرة فى الارض والجرد بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فالحرف السيول وما اكل من الارض والخرب بالمهملة وبالدال المهملة ايضا المرتفع من الارض قال وهذا لايق بقوله فتسويت لانه انما سمى المكان المخروب وكذا الذى حرفه الارض واما الخراب فبنى ويعمر دون ان يصلح ويسوى ثلث وما المانع من تسوية الخراب بان يزال ما بقى منه ويسوى ارضه ولاينبغى الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة قوله وما النخل قطع هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل ان يثمر لكن دعت الحاجة لذلك قوله مربحرون اى يولون رحرا وهو ضرب من الشعير على الصحيح قوله فانصلا الانصار لذا رواه ابوداود بهذا اللفظ وسبق ما فيه فى ابواب المساجد واحتج من اجاز مع غير المالك بهذه القصة ان المساوة وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال انهما كانا من بنى النجار فساومهما واشرك معهما فى المساومة عمهما الذى كانا فى حجره كما تقدم فى الحديث الثانى عشر وقوله فصفوا النخل اى موضع النخل وقوله عضادتيه بكسر المهملة وتخفيف المعجمة سمى عضادة وهى الخشبة التى على كتف الباب ولكل باب عضادتان واعتضاد دل ما تشد جوانبه هوله

باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

اى من حج او عمرة قوله ثنا حاتم هو بن اسمعيل المدنى قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السايب اى بن يزيد قوله بن اخت نمر بقدم ذكره قريبا فى المناقب النبوية قوله العلاء الحضرمى اسم ابيه عبد الله بن عماد وكان حليف بنى امية وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات فى خلافة عمر وماله فى البخارى الا هذا الحديث قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر بفتح المهملتين اى بعد الرجوع من منى وفيه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن ايح لمن قصدها منهم حج او عمرة ان يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها وهذا رثا النبى صلى الله عليه وسلم اسعد بن خوله ان مات بمكة ويستنبط منه ان اقامة ثلاثة ايام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر فى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا مانع لتقييده بالاولين قال النووى معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا حرم عليهم استيطان مكة

وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح يعنى فحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت فى الهجرة المذكورة واجبة عليهم فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصره النبى صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز لهم سكنى اى بلد اراد وا سوا مكة وغيرها باتفاق انتهى كلام القاضى فى ذلك من اذن له النبى صلى الله عليه وسلم بالاقامة فى غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليس من مناسك الحج وهو اصح الوجهين فى المذهب لقوله فى هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى اقام بعد خرج عن كونه طواف وداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم قال القرطبى المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سوالهم لما تحرجوا من الاقامة بمكة اذكانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك واعلمهم بان اقامة الثلاث لتبرر باقامة قال والخلاف الذى اشار اليه عياض ان فيمن مضى وهل يسمى عليه خلاف فى من فر بدينه من موضع يخاف ان يفتن فيه فى دينه وهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء ما لاجله فعله مما لا يقدح فى دينه

ما عدا من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز
احطا الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته وانما عدوا
من مقدمه المدينة والمراد بقوله احطا الناس العدد اى اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد
ان الصواب خلافه اعملوا ويحتمل ان يريد وكان يري ان البداة بالمبعث او الوفاة اولى وله
اتجاه لكن الراجح خلافه والله اعلم قوله مقدمه اى زمن قدومه لان التاريخ انما وقع من اول
السنة وقد ادعا بعضهم البداءة بالهجرة مناسبة قال كانت القضايا التي انفقت له وعكس
ان يؤرخ بها اربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد
والمبعث لا خلوا واحد منهما من النزاع في تعيين سنة واما وقت الوفاة فاعرضوا عنها لما يوقع
بذكره من الاسف عليه فاختص في الهجرة اقربه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم
على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنا الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال
استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب اى جعل مبتدأ وذكروا في سبب
عمل عمر التاريخ اشيا منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل من ذكرين في تاريخه من طريق الحاكم
من طريق الشعبي ان ابا موسى كتب الى عمر انا ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس
فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل
فارخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدوا برمضان فقال عمر بل
بالمحرم فانه منصرف الناس فاتفقوا عليه وقيل ان اول من ارخ التاريخ يعلى بن امية حيث
كان باليمن اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمر بن شار ويعلى وروى
احمد من عروته في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال
رفع لعمر صك محله شعبان فقال اى شعبان الماضي ام الذي نحن فيه او الآتي ضعوا للناس
شيا يعرفونه فذكر نحو الاول وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع الناس عمر
فسالهم من اي يوم نكتب التاريخ فقالوا من اول يوم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وترك
ارض الشرك وروى ابن ابي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رايت باليمن
شيا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام لذا وشهر لذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما
اجمع على ذلك فقال قوم ارخوا للمولد وقال قايل للمبعث وقال قايل عمر حين حج مهاجرا
وقال قايل من حين توفي فقال عمر ارخوا من حروجه من مكة الى المدينة ثم قال ثماني سنين يبدا فقال

قوم من رجب وقال قايل من رمضان فقال عمر ارضوا المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف
الناس من الحج وكان ذلك في سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة من راس الاول واستفد
من مجموع هذه الاثار الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قوله فرضت الصلاة
ركعتين اى بمكة وقوله تركتا اى على ما كانت عليه من عدم وجوب الزايد بخلاف صلاة الحضر
فانها زيد في تلك منها ركعتان فالمعنى افرت صلاة السفر على حالها الاتمام وان كان اوجب
القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال في اول كتاب الصلاة قوله تابعه عبد الرزاق وعمر
وصله الاسماعيلي من طريق عباس بن نصير عن عبد الرزاق بلفظ وزاد بن جرير عن الواقدي
ان الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال
وزعم انه لا خلاف بين اهل الحجاز في ذلك قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثد لمن مات بمكة بتحتية ثقيلة ثم مثلثة ثم دال مهملة وهو عطف على قول المدينة
بعد محاسن الميت والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان
الحكم في ذلك قبل باب وترتيل لذا للاثر وللشهيني والقابسي ذريتل ورواية
الجماعة اولى لان هذا اللفظ قد بين البخاري انها لغير يحيى من فرعه شيخه هنا
وليست منافية لذا هنا وللشهيني منقو وهو الصواب
بفتح الهمزة للتعليل واغرب الداودي فتردد فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على انه اقام
بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على انه قيل له انه يريد التخلف بعد
الصدر فحثي عليه ان يدركه اجله بمكة والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه
دلالة على انه اقام بعد حجته لان السياق دل على انه مات قبل الحج والله اعلم وقال احمد
من يونس وموسى عن ابراهيم يعني بن سعد ان تدرد بتاء اما رواية احمد بن يونس
فاخرجها المولف في حجة الوداع في اواخر المغازي واما رواية موسى وهو بن اسمعيل فاخرجها
المولف في الدعوات باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
قال بن عبد البر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين
والانصار وهي المقصودة هنا قال بن سعد اخى بين مايه منهم خمسون من المهاجرين وخمسون
من الانصار وقيل كان كل فريق منهم خمسة واربعين رجلا وكان ذلك قبل بدر في دار
انس بخمسة اشهر وتقدم بيان المراد به وقد سرد من اسمي اكثر من المهاجرين والانصار

ممن اخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من ذكر اثنان وثلاثون رجلا وروى احمد من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار
وعند ابي سعيد في شرف المصطفى اخا بينهم في المسجد وروى الحاكم من طريق جميع بن عمير
عن ابن عمر قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان
وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يا رسول الله انك اخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك
وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم قال اخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه اخوة كانوا يتوارثون بها حتى انزل الله تعالى ايه المواريث وبقي
في الفرائض حديث ابن عباس كانوا المهاجرون لما قدموا المدينة ورث المهاجري الانصاري
دون ذوي رحمه للاخوة الحديث **لحديث الاول** **قوله** وقال عبد الرحمن
بن عوف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث وصله
بتمامه في البيوع وفي فضايل الانصار وغفل عماد الدين بن كثير فاشعر به بل انكره وقال
فصه عبد الرحمن بن عوف لا يعرف مستنده الا عن انس ثم قال فلعل البخاري اراد ان انسا
حمله على عبد الرحمن بن عوف **قلت** وطريق عبد الرحمن الموصوله من طريق انس والله
المستعان **لحديث الثاني** **قوله** وقال ابو جحيفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان
وابي الدرداء هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه
على تسمية من وقع الاخاء بينهم من المهاجرين والانصار فذكر بهذا والذي بعده ان اخا
سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن انس اخا النبي صلى الله
عليه وسلم بين ابي طلحة وابي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي اخ من الانصار وكنا
نتناوب النزول وذكر من اسمه انه عثمان من مالك وكان ابو بكر الصديق وحارثة
من زيد الخيل فيما ذكره من اسحق ايضا **لحديث الثالث** حديث انس في قصة
اخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسياتي شرحه في كتاب النكاح **قوله**
باب كذا في غير ترجمة **قوله** عن انس صرح به الاسماعيلي فقال في روايته
له عن حميد ثنا انس احرجها عن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن المفضل **قوله**
ان عبد الله بن سلام بلغه بقدوم نبي ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
من وجه اخر **قوله** ذلك عدو اليهود من الملايكة سياتي شرح هذا في تفسير البقرة **قوله**

اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وفي رواية عبيد الله بن
ابي بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسياتي الكلام على ذلك مستوفى في اواخر كتاب
الرقاق **قوله** واما اول طعام ياكل اهل الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة
المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في زيادة اللذ وتقدم انها هنا طعام وامراوه
ووقع في حديث ثوبان ان تحيتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت
وتقدم هو الحوت الذي على الارض والاشارة بذلك الى بقاء الدنيا وفي حديث ثوبان
زيادة وهي انه يبخر لهم عقب ذلك ثواف الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وسراتهم عليه
من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نحر الثور الحوت
لقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيى فسحر الثور بذنبه فياكلونه ثم يحيى فيستمران كذلك
وهذا منقطع ضعيف **قوله** واما الولد في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة ادم واما
الولد **قوله** فاذا سبق ماء الرجل في رواية الفزاري قال الشبه له ووقع عند مسلم
ان الرجل اذا غشي المراة فنشبقها ماوه **قوله** نزع الولد بالنصب على المفعولية
اي جذبه اليه وفي رواية الفزاري قال الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا
علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه وان علا ماء المراة اشبه اخواله ونحوه
للبزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق وايهما
علا كان له الشبه والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق قد علا على سائر من علو
معنوي واما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المراة
اصفر فاذا اجتمعا فعلى مني الذكر مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة
مني الذكر انثا باذن الله وهو مستعمل من جهة انه يلزم مثله اقرار الشبه للاعمام
واذا علا ماء الرجل يكون ذكرا لانثى وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون
ذكرا وشبه اخواله لا اعمامه وعكسه قال القرطبي يتعين تاويل حديث ثوبان
بان المراد بالعلو السبق **قلت** والذي يظهر ما قدمته وهو تاويل حديث عائشة
واما حديث ثوبان فينبغي فيه العلو على ظاهره فيكون السبق علامة للتذكير والتا
والعلو علامة العشبة فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذي يكون سببا
الشبه وينقسم ذلك منه اقسام الاول اذا سبق ماء الرجل ويكون ماء المراة اكثر فيحصل

الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويشتبهان في
ولا يختص بشبه والسادس عكسه **قوله** قوم بهت بضم الوحدة وانها جمع بهين كقضيب
وقضب وهو الذي يبهت القول له بما يغيره عليه من الكذب **قوله** فاسألهم في رواية
القراري فجاء يهود ودخل عبد الله البيت وفي رواية عبد الله بن بكر فارسل الى اليهود
فجاؤا **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة
وقد تقدم شرحه في كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نتبايع
فانه يستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم اقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما
استثنى فبينه لهم **قوله باب** اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة ذكر من عابد من طريق عروة ان اول من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب اخو
حيي بن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان هذا النبي الذي كنا ننتظر
فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فاطاعوه على ما قال وروى
ابو سعد في شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء نفر من يامين وكان راس اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا رسول الله ابعث الينا فاجعلني حكما فانهم يرجعون
الى قولك فاتاه ثم ارسل فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم
قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه
وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة وامنهم وامنوا باتباعه وكتب
كتابا وكانوا ثلاث قبايل فبنو قينقاع والنضير وقريظة فنقض الملا الاعهد طايفة بعد طايفة
ممن على بني قينقاع واجلا بني النضير واستاصل بني قريظة وسيأتي بيان ذلك مفصلا
ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق ايضا عن الزهري سمع رجلا من مزينة يحدث سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فقال انطلقوا الى هذا الرجل فسلوه عن حد الزاني فذكر الحديث **قوله**
هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا بنا هايد تبنا قال ابو عبيد في قوله تعالى
انا هدنا اليك اي تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسة احاديث **الاول قوله** ثنا قرة هو بن خالد
ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون **قوله** لو امن عشرة من اليهود لامن بي اليهود
وفي رواية الاسماعيلي لاسلم يهودي الا اسلم وكذا اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى

وراد

فاعة
م

من صور ياء
يا

ورتفع ع

زاد في اخره قال كعب هم الذين سماهم في سورة المايدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة
والا فقد امن به اكثر من عشرة وقيل المعنى لو امن بي في الزمان الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة او قال قدومه والذي يظهر انهم الذين كانوا حينيذ رؤساء في
اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين
بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب
وكعب بن الاشرف وزافر بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف ومحاص وز
من زيد ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلا
احد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم لاتبعه جماعة منهم فيحتمل ان يكونوا وقد روى
ابو نعيم في الدلايل من وجه اخر الحديث بلفظ لو امن بي الزبير باطنا ودووه من دوسا
يهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن
سلام وعبد الله بن صوريا اذ قال ولم ار لعبد الله لعبد الله اسلاما من طريق صحيح ووقع
لعبد الله بن صوريا ذكر في سورة يوسف فجاء معه نفر من اليهود فاسلموا كلهم
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا سورة يوسف فجاء معه نفر من اليهود فاسلموا كلهم
لكن يحتمل ان لا يكونوا احبارا **وحديث ميمون** بن يامين قدم في الباب **الحديث**
الثاني قوله ثنا ابو محمد بن عبيد الله بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستملي بن عبد
الله مكبر والاول اصح واشهر واسم جد سهيل وهو العدائي بضم المعجمة وتخفيف المهملة
شك في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد بغير شك **قوله** دخل النبي صلى الله عليه
وسلم في رواية الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام **الحديث الثالث**
حديث ابن عباس في المعنى **قوله** لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون
عاشوراء الحديث استشكل هذا فان قدومه صلى الله عليه وسلم انما كان في ربيع الاول واجيب
باحتمال ان يكون علم بذلك متاخرا الى ان دخلت السنة الثانية قال بعض المتاخرين يحتمل ان يكون
صيامهم كان على حساب الاشهر الشمسية ولا يمنع ان يقع عاشوراء في ربيع الاول ويحتمل
الاشكال بالكلية هذا قرره ابن القيم في الهدي قال وصيام اهل الكتاب انما هو بحساب
سير الشمس **قلت** وما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال اخر وهو
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين

وكل عصر فى صيام عاشورا انه فى المحرم لا فى غيره من الشهور ع وصرت فى الطبرانى باسناد
جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشورا ما اليوم الذى يقول الناس انما كان يستر فيه الكعبة
وتقرض فيه الحبشة وكان يدور فى السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودى يسألونه
فلما مات اتوا زيد بن ثابت يسألونه فعلى هذا فطريق الجمع ان يقال كان الاصل فيه قبل ما امر
النبى صلى الله عليه وسلم بصيام عاشورا رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاصل
فاضاف اهل الاسلام ذلك لمن الذى ادعاه ان اهل الكتاب يسوون صومهم على حساب
الشمس مرة ودفان اليهود لا يعتبرون فى صومهم الا بالاهلة هذا الذى شاهدناه
منهم فيحتمل ان يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن
كما القرض الذى اخبر الله عنهم انهم يقولون غير من الله تعالى الله عن ذلك قوله وامر
بصومه فى رواية الكشميهنى ثم امر بصومه الحديث الرابع حديث بن عباس ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يسدل شعره اى يرخيه قوله عن عبد الله هذا هو المجموط عن
الزهرى ورواه مالك فى الموطا عن الزهرى مرسلا لم يذكر من فوقه واغرب حماد بن خالد
فرواه عن مالك عن الزهرى عن انس قال احمد بن حنبل اخطأ فيه حماد بن خالد والمجموط عن
الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس قوله ثم فرقون بفتح اوله وضم ثالثه
قوله ثم فرق النبى صلى الله عليه وسلم راسه بفتح الفا والراء الخفيفة وقد سبق شرحه فى صفة
النبى صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يوافق اهل الكتاب اذا
لم ينزل عليه الاوثان احذا باخف الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان فى الاسلام رجع
الى مخالفة اهل الكتاب وهم اهل الكتاب الحديث الخامس حديث بن عباس قال لهم اهل الكتاب
حرموه اجزافا منوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد الكشميهنى يعنى قول الله تعالى الذين جعلوا
القرآن عضين قوله باب اسلام سلمان الفارسى تقدمت ترجمته
فى البيوع قال قال ابو سليمان بن حسان البصرى وابو عثمان هو النهدى قوله تربا وله بضم
عشر من رب الى رب اى من سيد الى سيد وكان سلمان لم يبلغه حديث ابى هريرة فى النهى
عن اطلاق رب على السيد وقد مر فى البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر
وذكر من حسان والحاكم من طريق بن عباس عن سلمان فى قصته انه كان من مالك وانه خرج فى طلب
الدين تجارا وانه انتقل من عابد الى عابد الى ان قدم بثوب وقد تقدم فى الشرا من المشركين

من

وذى

كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبته الذى كان فى رقه على غرس الوادى وزعم الدا
ان ولاء سلمان كان لاهل لانه اسلم على يد النبى صلى الله عليه وسلم وكان ولاؤه له وتقبله
من الثلثين بانه ليس مذهب مالك قال والذى كاتب سلمان كان مستحقا لولاه ان كان مسلما
وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين قلت وفاته من وجوه الرد عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يرث ولا ورث عنه الولا ايضا ان قلنا بولا الاسلام على تقدير التنزل قوله انا من رام
هرمز فى رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ انا من اهل رامز بفتح الراء والميم والهاء والميم
بينهما الف ساكنة ثم راى مدينة معروفة بارض فارس ووقع فى حديث بن عباس عند
احمد وغيره ان سلمان كان من اهل اصفهان ويمكن الجمع باعتبارين قوله فترة بين عيسى
ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة والمراد بالفترة المدة التى لم يبعث فيها رسول الله ولا
يمتنع ان نبيا فيها سمى يدعوا الى شريعة الرسول الاخر ووجه تعلق هذه الاحاديث بسلام
سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التى وردت فى سياق قصته ما هى على شرط البخارى والصحيح
وان كان اسناد بعضها صالحا واما حديث الباب فمحصله انه اسلم بعد ان تداولته
بالرق وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام
طوعا خاتمة استملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من
الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا المعلق منها مائة وثلاثة احاديث
والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وتسعون حديثا
والخالص ثلاثة واربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث حباب لقد كان
من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاصى فى اشد ما صنعه المشركون وحديث عبد
الله اذنت ملجن شجره وحديث بن عمر فى اسلام عمر وحديث سواد بن قارب
وحديث عمر ما جليح وحديث زيد بن سعيد بن زيد فى اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد
بن سعيد فى الحبشة وحديث بن عباس فى قوله وما حملنا الروبا وحديث جابر
شهد الخلايا العقبة وحديث بن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة
بن الزبير ان الزبير لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى زلب كانا تجارا الحديث فى الهجرة
وحديث انس فى شان الهجرة وفيه قصة اسراقة ولم يسمه وحديث عمر مع ابى موسى
فى دار الهجرة وحديث بن عمر فى البيعة وحديث عائشة ان ابا بكر تزوج امراة من كلب

وفيه الشعر وحديث البرا في اول من قدم المدينه وحديث سهل ما عدوا من المبعث
وحديث ابن عباس في تفسير حملوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة في باب اسلام
وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعه اثاره او خمسه والله اعلم بالصواب قوله
بسم الله الرحمن الرحيم باب المغازي غزوة العشيره بالشين
المعجمه كذا لابي ذر ولغيره تاخير البسمله عن قوله كتاب المغازي زاد واباب غزوه العسيره
او العشيره بالسين المهمله هي بالاهمال والاعجام والمغازي جمع غزاة واليم زايده واصل الغزو
القصد ومعنى الكلام مقصده والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه
وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التي
حلوها حتى دخل مثل احد والخندق قوله قال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم
الابواء بواط العشيره كذا للاكثر وسقط لابي ذر الاعن المستملي وحده لكنه ذكره اخر
الباب والابواء بفتح الهمزه وسكون الموحده وبالمد قريه من عمل الفرع بينها وبين الجحفه من جهه
المدينه ثلاثه وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوبا وهو على القلب والا لسلم
الاوبا الذي وقع في مغازي ابن اسحق ما صورته غزوه ودان بتقديم المهمله قال وهي اول
غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينه في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه
المدينه نزل قريشا فوادع بني ضمره بن بكر من عبد مناة بن كنانه وادعه رئيسهم مخشي
بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينه سعد
بن عباده حتى ولي ما وقع بعد العشيره وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحق اختلاف
لان الابواء ودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانيه ولهذا وقع في حديث
الصعب بن جثامه وهو بالابواء او بودان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في مغازي الاموي
حدثني ابي عن ابن اسحق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان
وهي الابواء وقال موسى بن عقبه اول غزاه غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه
الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال اول
غزاه غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروه
ووصل بن عايذ في حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء بعث عبيده
بن الحارث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فترامونا بالنبل هذي سعد بن ابي وقاص

بسهم

بسهم وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وعند الاموي يقال ان حمزه من عبد المطلب اول من
عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام رايته ولذا جزم به موسى بن عقبه وابو معشر
في اخرين قالوا وكان حامل رايته ابو مرثد طليف حمزه وذلك في شهر رمضان من السنه
الاولى واما بواط بفتح الموحده وقد تضم وتخفيف الواو واخره مهمله جبل من جبال جهينه
بطريق ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط
من ناحيه رضوى ورضى ولم يلق احدا ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمه مقصور جبل
معروف مشهور بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينه السايب بن عثمان بن
مظعون وفي نسخه السايب من عثمان بن مظعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي
سعد بن معاذ واما العشيره فلم يختلف على اهل المغازي انها بالمعجمه والتصغير واضرها
لها قال ابن اسحق هي بطن ينبع وضرح اليها في جمادي الاولى يريد قريشا ايضا فوادع فيها
بني مدلج ومن كنانه قال ابن هشام استعمل فيها على المدينه ابا سلمه بن عبد الاسد وذكر
الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليتلقى عيرا لقريش حين يمرون الى
الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك ايضا كانت وقعه بدر وكذلك السرايا التي بعثها
قبل بدر حاسيا قال ابن اسحق ولما رجع الى المدينه لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر
الفهري على سرح المدينه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهمله
والفا من ناحيه بدر ففاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان
عن سرته عبد الله بن جحش وانه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجاره من الشام
فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك في رجب فقتل منهم واخذوا الذي كان معهم فكان اول قتل وقع
في الاسلام واول مال غنم وممن قتل عبد الله بن الحضرمي احو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به
ابو جهل قريشا على القتال ببدر وقال الزهري اول اية نزلت في القتال كما اخبرني
عروه عن عايشه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسائي واسناده صحيح
واخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكه قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين
يقاتلون الاية قال ابن عباس وهي اول اية انزلت في القتال قوله تنا وهب هو
ابن جرير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي قوله فقيل له القائل هو الراوي ابو اسحق

بينه اسرايل من نوسس عن ابى اسحق كما سيأتى فى اخر المغازى بلفظ سألت زيد بن ارقم
وبويد ايضا قوله فى هذه الرواية احدا قلت فانهم قوله سبع عشرة كذا قال ومراده
الغزوات التى خرج للنبى صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل ام لم يقاتل لكن روى
ابو يعلى من طريق ابى الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احد وعشرين واسناده صحيح
واصله فى مسلم فعلى هذا فقات زيد بن ارقم ذكر ثنتين منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك
خفى عليه لصغره وبويد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزاه غزاها قال
ذات العشير او العشيره انتهى فالعشير كما تقدم وهى الثالثه واما قول ابن التين يحتمل ان
زيد بن ارقم على ان العشيره اول ما غزا هو اى زيد بن ارقم والعهد من قلت ما اول غزاه
غزاها وانت معه قال العشير فهو محتمل ايضا ويكون قد خفى عليه ثنتان فيما بعد ذلك
او عد الغزوتين واحده فقد قال موسى بن عقبه قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
فى ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكه ثم حنين ثم الطايف انتهى واهمل
عد قريظه لانه صلحها الى الاحزاب لكونها كانت فى اثرها وافردها غيره لوقوعها بعد
بعده هزمه الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطايف وحنينا واحده لتقاربهما فيجمع
على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد توسع بن سعد فبلغ عدد المغازى التى خرج
فيها النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وكان السبب الزائد بين هذا
القبيل وعلى هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين بعثوب من سفيان عن سلمه بن شبيبه
عن عبد الرزاق فزاد عليه ان سعيد قال ثمانى عشره ثم قال اربعا وعشرين قال الزهرى
فلا ادرى وهم او كان شيا سمعته بعد قلت وحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع
الاقوال والله اعلم قوله فانهم كان اول كذا للجميع قال بن مالك والصواب فانها او
انهن ووجهه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير فاى غزوهم قلت قد اخرجه
الترمذى عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذى ذكره المصنف فلعله اقلت
فاسقطه فدل على ان التصغير من البخارى او من شيخه قوله العشير او العشيره كذا
بالتصغير والاول بالمعجمه بلا ها والثانيه بالمهمله وبالها ووقع فى الترمذى العشير
او العسير بغير نقاط فيهما قوله وذكرت لقتاده القايل هو شعبه وقول قتاده

العشره هو المعتمد وثابت اثبتها ومنهم من حذفها وقول قتاده هو الذى اتفق عليه
اهل السير وهو الصواب واما غزوة العشره المهمله فهى غزوة تبوك قال الله تعالى
الذين اتبعوه فى ساعة العسره وسميت بذلك لما كان فيها من المشقه كما سيأتى بيانه وهى
بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذى وصلوا اليه واسمه العشير او العشيره
بالذكر والتانيث وهو موضع وذكر بن سعد ان المطلوب فى هذه الغزاة هو عير قريش التى
صدرت عن مكه الى الشام بالتجاره فاتتهم وكانوا يتربصون وقوعها حرج النبى صلى الله
عليه وسلم يتلقاها لعلمها فسبب ذلك كانت وقعه بدر قال ابن اسحق كان السبب
فى وقعه بدر ما حدثنى يزيد بن رومان عن عروه ان ابا سفيان كان بالشام فى ثلاثين
راكبا منهم مخرمه بن نوفل وعمرو بن العاصى فاقبلوا فى قافله عظيمه فيها اموال قريش
فندب النبى صلى الله عليه وسلم الناس اليهم وكان ابو سفيان يتجسس الاخبار فبلغه
ان النبى صلى الله عليه وسلم استنفر اصحابه لقصدهم فارسل ضمضم بن عمرو الغفارى
الى قريش بمكه يحرضهم على المجى لحفظ اموالهم ويخبرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرج
فى الف راكب معهم وانه قريش واسمه حدر ابو سفيان فاخذ طريق الساحل وخذ فى
السير حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من بلغ قريشا يامرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل
من ذلك فكان ما كان من وقعه بدر قوله باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم
من يقتل ببدر قبل وقعه بدر يزمان فكان كما قال ووقع عند مسلم باب حدثنا الناس عن
عمر قال ان النبى صلى الله عليه وسلم ليرنا مصارع اهل بدر ويقول هذا مصرع فلان غدا
ان شا الله وهذا مصرع فلان قال فوالذى بعثه بالحق ما اخطاوا تلك الحدود الحديث وهذا
وقع وهم ببدر فى الليله التى التقوا فى صبيحتها خلاف حديث الباب فانه وقع قبل ذلك
بزمان قوله سارح هو بمهمله واخره مهمله وابراهيم من يوسف عن ابيه هو يوسف بن
اسحق بن ابى اسحق السبيعى قوله انه سمع بن مسعود كذا عن سعد بن معاذ قال
كان صدقا فيه التفات على راى والسياق يقتضى ان يقول لنبى صدقا وكتمل ان يكون
قال ذلك ويكون قوله كان من كلام بن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهى رواية النسفى
قوله على اميه بن خلف وقع فى علامات النبوه من طريق اسرايل عن ابى اسحق اميه بن خلف
من صفوان كذا للمروزى وكذا اخرجه احمد والبيهقى من طريق اسرايل والصواب ما عند

الباقين امية بن خلف ابى صفوان وعند الاسماعيلى ابى صفوان امية بن خلف وهى كنية امية كنى
بابنه صفوان من امية ولذلك اتفق اصحاب ابى اسحق كم اصحاب اسرائيل على ان المنزول عليه امية
بن خلف وخالفهم ابو على الحنفى فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها اخرجه البزار
وقول الجماعة اولى وعتبة بن ربيعة قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها فى الخروج من مكة الى بدر
وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه ابو جهل وفى سياق القصة
البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها فقال لامراته ام صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة
امراة يقال لها ام صفوان **قوله** اى سعد بن معاذ لامراة بن خلفا نظر ساعة خلوة
فى رواية اسرائيل فقال امية لسعد الا انتظر حتى يكون نصف النهار ورجع سيهما بان
سعدا سأله واشار عليه امية وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة لخلوه **قوله**
الا بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهنى بحذف همزة الاستفهام وهى مرادة **قوله**
اوبتم بالمد والقطر والصياه بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى بموحدة مكسورة
ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذى ينتقل من دين الى دين وفى رواية اسرائيل وقد
اوبتم محمدا واصحابه **قوله** طرقيان على المدينة اى ما نار بها اوجادبها وفى روايه
اسرائيل متجرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينه **قوله** على الى الكلام هى كنيه
ابى جهل والنبى صلى الله عليه وسلم هو الذى لقبه اباجهل **قوله** والله لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم فاقتل كذا الى بصيغه الجمع والمراد المسلمون او النبى صلى
الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغه تعظيما وفى بقيه سياق القصه ما يؤيد هذا
الثانى ووقع للبعضهم وانليد بتحتانيه بدل الواو وقالوا هى لحن ووجهه بحذف الاداه
والتقدير انهم يكونون فانليد وفى رواية اسرائيل انه قال لكل منا الافراد وقد قدمت فى علامات
النبوة بيان وهم الكرمانى فى شرح هذا الموضع وانظن ان الضمير لابى جهل فاستشكله
فقال ان اباجهل لم يسل امية ثم تاول ذلك بانه كان سببا فى خروجه حتى قتل **قلت**
وروايه الباب كافيه فى الرد عليه فان فيها ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرهم انه قاتلى
فلم يتقدم فى كلامه لابى جهل ذكر **قوله** فتعرع لذلك فرعا شديدا بين سبب فزعه
فى رواية اسرائيل فيها فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث وقع عند البيهقى فقال
والله ما يكذب محمد فكاد ان يحدث كذا وقع بضم التحتانيه وسكون المهملة وكسر الدال

ف

ن الحدث وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير له اى انه كاد ان يخرج منه الحدث
من شدة فزعه وما اظن ذلك الا تصحيفا **قوله** ما قال لى سعد فى رواية اسرائيل قال
لى اخى البيرى ذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة فى الجاهلية وتنسبه الى يثرب
وهو اسم المدينة قبل الاسلام **قوله** فلما رجع امية الى اهله اتى امراته فقال لها ام صفوان
هو كنيتها واسمها صفيه ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب من حذافة بن جمح وهى
من بطن امية فامية من عم ابيها **قوله** قلت له عمله قال لا ادرى فوالله لاخرج من مكة
ترضى منه ان الاضر بالمحمل حيث يحقق الهلال فى غيره او يقوى الظن اولى **قوله** فلما كان
يوم بدر وكان اسرائيل وهو الصحيح وفيه اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعن
ابن اسحاق الصالح ضمضم بن عمرو الغفارى وذكر ابن اسحق باسناد له انه لما وصل الى مكة جدع
بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابى سفيان قد عرض
لها محمد الصنبور الصنبور **قوله** ادركوا عيركم بكسر المهملة وسكون التحتانيه اى القافله
التى كانت مع ابى سفيان **قوله** انه متى يراك الناس فى رواية الكشميهنى وصل متى يبارك
الناس بزيادة ما وهى الزايدة الكافة عن العمل وحذفها كان حتى الهالف من يراك ان يحذف
لان متى للشرط وهى تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج بثوب الالف على ان قوله يراك
مضارع راعتقدم الالف على ان قوله يرال مضارع را بتقديم الالف على الهمزة وهى لغه فى
راى قال الشاعر ٭ اذا راى اندى بشاشه واصل ومضارعه يرا بعدم همزة فلما حذف الالف ثم ابدلت الهمزة الفا قصيرا او على ان مى يقوم مقام ما او على اخر المعتل الصحيح
كقول الشاعر ٭ ولا ترضاها ولا تملق ٭ او على الاشباع كما قرى انه من يتقى **قلت**
ووقع فى رواية الاصيلى متى ترك الناس بحذف الالف وهو الوجه **قوله** وانت سيد اهل
الوادى اى وادى مكة قد تقدم ان امية وصفها اباجهل لما خاطب سعدا بقوله ولا ترفع
صوتك على ابى الحكم وهو سيد اهل الوادى فعارضا الثناء وكان كل منهما سيدا فى قومه **قوله**
لم يزل به ابو جهل بن ابن اسحق الصفة التى قادها ابو جهل امية حتى خالف راى نفسه فى ترك
الخروج من مكة فقال حدثنى بن ابى نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع على عدم الخروج وكان شيخا
جسيما فاتاه عقبة بن ابى معيط بمجمرة حتى وضعها بين يديه فقال انما انت من النساء فقال
قبحك الله وقبح ما جئت به فاشعل عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سيئها **قوله**

مت

لا تشترين اجود بعيرمكه فاستعد عليه للهرب اذا خفت **قوله** ثم قال امية في الكلام حذف تقديره فاشترى البعير الذى ذكر ثم قال لامراته **قوله** لا سرك منزلا اعمل بعيره في رواية الكشميهني يترابثون وزاي من النزول وهي اوجه من روايه غيره تزاعشاه وكاف وراء **قوله** فلم تزل ذلك اى على ذلك **قوله** حتى قتله الله ببدر تقدم في الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف في صفة قتله وستاتي الاشارة اليه في هذه الغزوة وذكر الواقدي ان الذى ولي قتله حبيب وهو بالمهملة وموحدة مصغرا ابن اساف بكسر الهمزة وهو حليف الانصاري وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهره وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس وقوة اليقين وفيه ان شان العمره كان قديما وان الصحابه كانوا ماذونا لهم في الاعتمار من غير ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم لخلاف الحج والله اعلم **قوله** قصة غزوه بدر كذا للاكثر وثبت باب في رواية كريمة **قوله** وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى مستكبرين كذا لابى ذر والاصيلي نحوه قال بعد قوله وانتم اذلة الى قوله مستكبرين وساق الايات كلها في رواية كريمة **قوله** ببدر هي قريه مشهوره نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانه كان نزلها وقيل بدر بن الحارث بن يعال بدر اسم البير التي هو اسميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مايها كان البدر يرى فيها **قوله** وانتم اذلة اى قليلون بالنسبة الى من لقيتهم من المشركين وفي جملة انهم كانوا مشاة الا القليل والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش وكان معه قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال فلم يحفوه الا القليل ولم يأخذوا اهبه الاستعداد كما سيجيء خلاف المشركين فانهم مستعدين وابين عن اموالهم واما قوله اذ تقول للمومنين فاختلف اهل التاويل فيه فمنهم من قال هي متعلقه بقوله ولقد نصركم الله ببدر فعلى هذا هي في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودي وانكره من التين فذهل وقيل هي متعلقه بقوله واذ غدوت من اهلك مبوئ المومنين مقاعد للقتال فعلى هذا هي متعلقه بمحذوف وهو قول عكرمه وطايفه وبوبر الاول ما روى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرزا من جابر عد المشركين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثه الاف الايه قال فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسه ومن طريق سعيد عن قتاده قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم بثلاثه ثم بخمسه الاف من الملايكه وعن الربيع بن انس

قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا بثلاثه الاف ثم زادهم فصاروا بخمسه الاف وكانه جمع ذلك من ابي عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف في النزول ذكر قوله تعالى واذ غدوت من اهلك في غزوة احد ولذلك قوله ليس لك من الامر شئ وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد **قوله** مورهم عقيبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمه ومجاهد وروى عن ابن عباس وقال الحسن وقتاده والسدي معناه من وجههم **قوله** وقال وهيبي اى ابن حرب قتل حمزه اى ابن عبد المطلب طعمة بن عدي بن الخيار يوم بدر كذا وقع فيه من الخيار وهو وهم وصوابه من نوفل وسياتي ذلك في الكلام على مقتل حمزة في غزوة احد ان شاء الله تعالى **قوله** واذ يعدكم الله احدى الطايفتين ايها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم هذه الايه انزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الانفال او معظمها نزل في قصة بدر وسياتي في التفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر والمراد بالطايفتين العير والنفير كان في العير ابو سفيان ومن معه وما معه من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبه بن ربيعه وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متاهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطايفه التي فيها السلاح **قوله** الشوكة الحد هو قول ابي عبيدة في كتاب المجاز يقال ما اشد شوكة بني فلان اى حدهم وكانها مستعاره من واصل الشوك وروى الطبري وابو نعيم في الدلايل من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير اهل مكه من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك اهل مكه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا اليها مسرعين وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطايفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكه واحضر مغنما من ان يلقوا النفير فلما فاتهم العير نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسياتي بطوله في غزوه تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب الله احدا وهو بفتح التا على البنا للمجهول ووقع في روايه الكشميهني ولم يعاتب الله احدا وقوله فيه انما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش اى ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد اى ولا

ارادة قال وقوله غير انى تخلفت فى غزوة بدر هو استثناء من المفهوم فى قوله لم اتخلف الا فى تبوك
وقوله غير انى تخلفت فى غزوة بدر هو استثناء من المفهوم فى قوله لم اتخلف الا فى تبوك فان مفهومه
انى حضرت جميع الغزوات ماضلى غزوة تبوك والسبب فى كونه لم يستثنهما مع اللفظ واحد
كونه فى تبوك مختارا لذلك مع تعذم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف خلاف بدر فى ذلك كله فلذلك
عاتب من تخلف منهم قوله باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى شديد
العقاب كذا للاكثر وساق فى رواية كريمة الايات كلها وقد تقدمت الاشارة اليه فى الذى قبله
والجمع بين قوله بالف من الملائكة وبين قوله بثلاثة الاف واورد البخارى فيه حديثين فقصته
المقداد فيها بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة قوله عن
محارب بضم الميم وتخفيف المهملة هو بن عبد الله بن جابر البجلى ثم الاحمسى بمهملتين وتقال اسم
ابيه عبد الرحمن وتقال خليفة وهو كوفى تفقه عند الجميع بلقى ابا سعيد ولم ار له رواية عن غير
طارق وهو بن شهاب وله رؤية قوله شهدت من المقداد بن الاسود بقدم ان اسم ابيه عمرو
وان الاسود كان تبناه فصار ينسب اليه قوله مما عدل بضم المهملة وكسر الدال المهملة اى
وزن اى من كل شئ يقابل ذلك من الدنيا وقيل من الثواب والمراد الاعم من ذلك والمراد المبالغة
فى عظم ذلك المشهد وانه كان لو خير بين ان يكون صاحبه وبين ان يحصل له ما يقابل ذلك
كائنا ما كان لكان حصوله له احب اليه وقوله اكون صاحبه هو بالنصب وفى رواية الكشميهنى
لان اكون انا صاحبه وبجوز فيه النصب والرفع قال بن مالك النصب اجود قوله وهو يدعوا
على المشركين زاد النسائى فجاء ابو بكر فاخذ بيده فقال وذكر بن اسحق ان
هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى الصفرا وبلغه ان قريشا قصدت
بدرا وان ابا سفيان بجاء من معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك
ثم المقداد فذكر نحوه فى حديث الباب وزاد فيه قال والذى بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد
لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا ايها على قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف
ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على ان يمنعوه ممن يقصده بالمدينة فلعله ان يسيرهم الى العدو فقال له سعد
بن معاذ امض لما امرت به فنحن معك قال فسره قوله وبسطه وكذا ذكره موسى
بن عقبة مبسوطا واخرجه بن عايذ من طريق ابى الاسود عن عروة وعند بن شيبة من مرسل
علقمة بن وقاص فى نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تاتى برك الغماد

فزدى

بن ذى يزن لسرنا معك ولا نكونوا كالذين قالوا لموسى وذكره وفيه ولعلك خرجت لامر
فاحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من
شئت وعاد من اموالنا ما شئت قال وانما اضرح نريد عيبه ما وقع مع ابى سفيان فاحدث
الله له القتال وروى بن ابى حاتم من طريق ابى ايوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن بالمدينة انى اخبرت عن عير ابى سفيان فهل لكم ان نخرج اليها لعل الله يغنمناها قلنا
نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال فاخبرنا فاستعد والقتال فقلنا لا والله
ما لنا طاقة بقتال القوم فاعاد فقال المقداد له لا نقول لك كما قال قائل الله تعالى اذهب انت
اخرج ربك من بيتك الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون واضرح من مرد ويه من طريق
محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ قال كالذى
قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما فى حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال
لو سرت بنا حتى يبلغ برك الغماد لسرنا معك لا كما ذكره موسى بن عقبة وعبد بن حميد
فى حديث عروة تقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى يبلغ البرك من غمدى يمن ووقع فى
مسلم ان سعد بن عبادة هو الذى قال ذلك وكذا اخرجه من ابى شيبة من مرسل علقمة
وفيه نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وان كان بعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه
كما سيأتى ذكره فى اخر الغزوة وقد تقدم فى الهجرة بشرح برك الغماد وذكرت رواته بن عايذ
هذا على انها من جهة اليمن وذكر السهيلى انه راى فى بعض الكتب انها ارض الحبشة
ولا ثبت هذا قوله لكما تقابل عن يمينك الى اخره فى رواية سفيان عن محارب
ولكن امض ونحن معك وفى رواية محمد بن عمرو المذكورة ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكم متبعون ولاحمد من حديث عتبة بن عبد بسند حسن قال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق انت وربك انا معكم قوله ثنا
عبد الوهاب هو بن عبد المجيد الثقفى وخالد هو الحذاء قوله عن بن عباس قال النبى
صلى الله عليه وسلم هذا من مراسيل الصحابة فان بن عباس لم يحضر ذلك ولعله اخذ عن
عمر او عن ابى بكر فى مسلم من طريق ابى زميل عن الزا مضعر واسمه سماك بن الوليد عن
بن عباس قال حدثنى عمر قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه

فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداه عن منكبيه الحديث وعند سعيد من منصور من طريق
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقبلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا سري
اللهم انشدك ما وعدتني وعند ابي اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد
اتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني **قوله** يوم
بدر زاد في رواية وهيب الاتية في التفسير عن خالد وهو في فيه والمراد بها العريش
الذي اتخذه الصحابة لجلوس النبي صلى الله عليه وسلم فيه **قوله** انى انشدك بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وضم الدال اى اطلب منك وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود
قال ما سمعنا منا شدا يشد طالبة اشد منا شدة من محمد لربه يوم بدر اللهم انى انشدك
ما وعدتني **قوله** اللهم ان شئت لم تعبد في حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض اما تهلك فبفتح اوله وكسر اللام والعصابة بالرفع واما قال ذلك
لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعوا الى الاقرار والاستمر
المشركون على عبادة الله فالمعنى لا تعبد في الارض بهذه الشريعة وروى النسائي والحاكم من
حديث علي قال قاتلت يوم بدر فشيا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في سجوده ما حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوصفت له ذلك **قوله** فاخذ ابو بكر بيده فقال
حسبك زاد في رواية وهيب عن خالد كما سيأتي في التفسير قد الححت على ربك ولذا اخرجه
الطبري عن عثمان بن عبد الوهاب الثقفي عن ابيه زاد في روايته مسلم المذكورة فاتاه ابو بكر
فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية
قال فامده الله بالملائكة انتهى وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله في
رواية مسلم لذلك هو بالدال المعجمة وهي بمعنى لذلك قال واسم بن ثابت كذا ذكر زادها الاعرا
والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر كذاك القول ان عليك عسنا
اى حسبك من القول فاترك انتهى وقد احظا من زعم ان تصحيف قال الخطابي لا يتوهم احد
ان ابا بكر كان اوثق لربه من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحال بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم

على

على ذلك شفقته على اصحابه ورفقه بهم اولا ولانه صلى الله عليه وسلم على ذلك اول مشهد
شهده فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال ليتمكن بغوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون
ان وسيلته مستجابة فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر
في نفسه من القوة والطمانينة فلهذا اعقب بقوله سيهزم الجمع وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الحالة في مقام الخوف وهو اول حالات الصلاة وصار عنده ان لا يقع عند النصر
توميلان وعد بالنصر لم يكن معينا للملك الواقعه وانما كان محلا لهذا الذي يظهر وزله
من لا علم عنده ممن ينتسب الى الصوفية في هذا الموضع وللاشديد افلا ملتفت اليه **قوله**
تخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر في رواية قال عمر اى جمع يهزم فلما كان يوم
بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع اخرجه
الطبري ومن مردويه وله من حديث ابي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله
اى جمع يهزم فذكر نحوه وهذا يؤيد ما قدمته ان ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر **قوله**

باب

لذا للجميع بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا من الملتقى باب فضل
من شهد بدرا وهو خطا من جهة هذه الترجمة بعينها ستاتي فيما بعده فلا معنى للتكرير بها
اخبرني عبد الكريم هو الجزري بينه ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد
الاموي عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقة ممن روى عن عبيد
وروى عنه ابن جريج عبد الكريم بن ابي المخارق احد الضعفا ولم يخرج له البخاري سيا مسندا
ومعبد بكسر الميم هو ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث
الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث لمسند لزومه
له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد وستاتي سرحه في تفسير سورة الشعرا ان
شا الله تعالى **قوله باب** عدة اصحاب بدر اى الذين شهدوا الوقعه
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحق بهم **قوله** استصغرت بضم اوله ومراد البرا
ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من تقابل فرد من لم يبلغ وكانت ملك عادته
النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن **قوله** انا ومن عمر قال عياض هذا يرده قول
من عمر استصغرت يوم احد ولذا اعترض به من الفه ورد ادلة ما في بن اضمار من فيحمل على انه
اولى من اضمار البرا انتهى وهو اعتراض مردود ادلة ما في بن اضمار من فيحمل على انه

استصغر سديرم استصغر باحد فلما ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم
الخندق وهو ابن ثلاث عشرة فاستصغره وسيأتي بيان ذلك في غزوة الخندق ان
شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابن اسحق عن البراء ما في حديث الباب
وزاد في اخره في شهدا احد فهذه الزيادة وان حملت على ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه
وهذا دون ابن عمر والا فهي الصحيح اصح **قوله** وحدثني محمود هو ابن غيلان ووهب هو
ابن جرير بن حازم **قوله** عن البراء في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير
بسنده سمعت البراء **قوله** وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين كذا في هذه الرواية
وسيأتي في اخر الكلام على هذه الغزوة انهم كانوا ثمانين او زيادة وما وجه التوفيق بينهما ان
شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني ان الانصار
كانوا سبعين ومائتين فليس ثابتا وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجدي
عن شعبة في هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطأ في هذه الرواية لاطباق
اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري **قوله** والانصار نيف واربعون وماتان النيف
بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو ما بين العقدين وقال في الاول نيفا فنصبه
على انه خبر كان وقال في الثاني نيف فرفعه على انه خبر المبتدا وقد وقع عند البيهقي بالنصب
فيهما وهو واضح وهذا الذي وقع في رواية شعبة من تفصيل عدد المهاجرين والانصار
توافق جملته ما وقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر للزيادة
الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق في الباب قبله ان في حديث عمر عند مسلم انها تسعة
عشر لكن اخرجه ابو عوانة وابن حبان باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر والبزار من حديث وسبقه ح
ابي موسى كان اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر ولاحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس كان
اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة عن عمرو السلماني
احد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر علي وهذا هو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من اهل
المغازي فقال عن ابن اسحق واربعة عشر وروى سعيد بن منصور من مرسل ابي اليمان عامر
الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه اخر عن ابي ايوب الانصاري قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوعدهم ثلاثمائة واربعة عشر رجلا ثم قال لهم
تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمائة

وخمسة

وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال ان يكون الاولى لم يعد فيها النبي صلى الله
عليه وسلم ولا الرجل التي اتى اخرا واما الرواية التي فيها وتسعة عشر فمحمل على انه ضم اليهم من
استصغر ولم يؤذن له في القتال كعمير اخي البراء ومن عمر ولذلك انس فقد روي احمد بسند
صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال وانى اغيب عن بدر انتهى وكانه كان حينئذ في
خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه رضي الله عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان
الله اخذ منه له حين قدومه المدينة فكان خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة صحابي
ومن هذا القبيل عامر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال انت امنح المالا
يوم بدر واذا اخر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهد منهم ثلاثمائة وخمسة
واوضح ذلك ما اخرجه ابن جرير وساقه من حديث انس ان ابن عمه حارثة بن سراقة خرج نظارا
وهو غلام يوم بدر فاصابه سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا
ثلاثمائة وخمسة فكانه لم يعد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بانهما بينهما مهم
انس عدوا في اهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهمها
لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم باذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان
الاخبار اخبار قريش وانولباباه رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه
على اهل العالية والحارث بن حاطبه على بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء
فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم بن سعد وذكر غيره سعد
بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق وممن اختلف فيه هل شهد بدرا اورد
لحاجه سعد بن عباده **قوله** عدة اصحاب طالوت هو طالوت بن حبين بن ذرته بنيامين
بن يعقوب سقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقاء ويقال دباغا **قوله** اجازوا
في رواية للكشميهني جاوزا بغير الف وفي رواية اسرائيل التي بعدها جاوزوا
لا والله هو جواب كلام محذوف تقديره اما ادعوى واما استفهام هل كان بعضهم غير مؤمن
ويحتمل ان يكون لابن ابيه وانما عطف تاليدا للخبر وقد ذكر الله تعالى قصة طالوت وجالوت
في القرآن في البقرة وذكر اهل العلم بالاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان
راس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته وتاسيه الملك فقتله داود

فوق له طالوت وعظم قرر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالملك وخرج طالوت مجاهدا في سبيل
الله حتى استشهد **قوله باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش**
سنينه من ربيعة بالفتح على البدل وكذا عتبة **قوله** وابي جهل وهلاكهم المراد دعاوه صلى
الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث اورد المصنف
حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب تام منه سياقا واورده في الطهارة لقصه سلا
الجزور ووضعه على ظهر المصلي فلم تفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على ان ملاقاة
المراة في الصلاة لا تفسدها وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به
على ان حيف المشركين لا هادي بها وفي المبعث في باب ما لقي المسلمون من المشركين بمكة وزاد
في هذه الرواية ذا مشهد باسداي اقتتلوا واغاظ على ذلك مبالغة في تاكيد خبره وقوله قد
عبرتهم الشمس اذا غيرت الوانهم الى السواد وعبرت احسادهم ما لانتفاخ وقد بين سبب
ذلك بقوله وكان يوما حارا **تنبيه** ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابي ذر عن
المستملي وللكشميهني في بعضها اوجه اذ لا تعلق بحديثها بباب عدة اهل بدر وثبت لغير
ابي ذر عقب حديثها باب قتل ابي جهل وسقط لابي ذر وهو اوجه لان منه هلال غير ابي
جهل فهو لا يليق بالترجمة المذكورة والله اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر
حديثا **الثاني** والثالث حدثنا ابن مسعود وانس في قتل ابي جهل **قوله** حدثه بن بشير
هو محمد بن عبد الله بن نمير ولم يدرك البخاري اباه واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم والاسناد كله كوفيون **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود **قوله**
انه اتى ابا جهل وبه رمق كان ابو جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى خر صريعا
كما سياتي بيانه **قوله** فقال ابو جهل هل اعمد في الكلام حذف تقديره فحمله اي الكلام
على شيء منه فاجابه بذلك ووقع بيان ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني
عن ابن مسعود قال ادركت ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اي عدو الله قد اخزاك
الله قال وبما اخزاني من رجل قتله قومه لحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل
اعمد من رجل قتله قومه لحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل اعمد من رجل قتله
قومه واعمد بالمهملة افضل تفضيل من عمد اي هلك فقال عمد التغير بعد عمدا بالتحريك
اذا ورم سنامه من عض القيد فهو عميد وبني بذلك عن الهلاك وقيل هو ان يلون

سنامه

سنامه وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه سمه وقيل اعمد بمعنى اعجب
وقيل بمعنى اغضب وقيل معناه هل زاد على سيد قتله قومه قاله ابو عبيد قال وكان
ابو عبيدة يحكي عن العرب اعمد من دل محى اي زاده على مكيال تصر كيله وانشد في ذلك
واعمد من قوم كفاهم احوهم صرام الاعادي حين ولت سويها اي لا زيادة على فعلنا
فانا كفينا اخواننا اعادهم وفي مغازي احمد بن محمد بن ايوب قلت لابن اسحق ما اعمد من رجل قا
يقول هل هو الا رجل قتلتموه ورجح البيهقي الاول وتوبد تفسير ابي عبيد ما وقع في حديث
انس بعده بلفظ وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية الكشميهني في حديث ابن مسعود
اعمد بدل اعمد فان ثبت فلا اشكال فيه **قوله** ان انسا حدثهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم وقع في رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن الفطان عن سليمان التيمي انسا
سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا
بخبر ابي جهل قال يحيى بن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفرا وقد اثخناه فضربناه فاخذ ت
بلحيته **قوله** فانطلق بن مسعود في رواية بن مسعود ومن طريقه ابو نعيم في المستخر ج
قال بن مسعود انا فانطلق **قوله** ابنا عفرا هو معاذ ومعوذ كما سياتي بيانه
قوله حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي
في مسلم حتى برك بكاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند احمد عن الانصاري عن التيمي
قال عياض وهذه الرواية اولى لانه قد تكلم بن مسعود فلو كان مات لم يتوقف سوى حركة المذبو ح
ويحتمل ان يكون المراد بقوله حتى برد اي صار في حال من مات ولم يتوقف فيه سوى حركة المذبو ح
فاطلق عليه ما عتبار ما سيؤول اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد قواتل وقيل لمن قتل
بالسيف برد اي اصابه متن الحديد كالطبع الجرودة وقيل معنى قوله برد اي
فتر وسكن يقال جد في الامر حتى برد اي فتر وبرد النبيذ سكن غليانه **قوله**
قتلتموه او رجل قتله قومه شك من الراوي سمعه من علية عن سليمان التيمي وان الشك من
التيمي كما سياتي في الغزوة وفيه من الزيادة قال سليمان اي التيمي قال ابو مجلز هو التابعي
المشهور قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني هذا مرسل والاكار بتشديد الكاف الزراع
وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى معصب من قتله منهم بذلك ووقع في
رواية مسلم لو غير اكار قتلني وهو تصحيف **قوله** انت ابا جهل كذا للاكثر

وللمستملي وصار انت ابوجهل والاول هو المعتمد في حديث انس هذا فقد صرح اسمعيل بن علية
عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها انس وسياتي ذلك ذلك في اواخر عروة بدر ولفظه
قال انت اباجهل انتهى واخرجه بن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري
قال فيه انت ابوجهل فكانه من اصلاح بعض الرواة ولذلك نطق بها يحيى بن القطان
اخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال انت
اباجهل قال المقدمي هكذا قاله يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة
من تثبيت الالف في الاسماء الستة في كل حالة كقوله ان اباها وابا اباها وقيل هو منصوب
باضمار اعني وتعقبه من البين بان شرط هذا الاضمار ان يكثر الصفوت وقال الداودي
كان بن مسعود يحمد اللحن ليغيظ اباجهل كالمضطر له وما ابعد ما قال وقيل ان قوله
انت مبتدا محذوف الخبر وقوله اباجهل منادى محذوف الاداة والتقدير انت المقتول يا
اباجهل وخاطبه بذلك متشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث بن
عباس عند بن اسحق والحاكم قال بن مسعود فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه
فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال بما اخزاني هل عمدا رطم قتلتموه قال ونعم رجل من بني
مخزوم انه قال له لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي
لا اله الا هو محلف وفي روايات المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد
الرحمن بن عوف بنحو الحديث الذي بعده وفيه فحلف له فاطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ثم انطلق حتى اتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات

قوله ثنا سليمان هو التيمي المذكور قبله **قوله** انا انس بن مالك بخوه قد سبق بن
خزيمة ومن طريقه ابو نعيم فاخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه بلفظ قال
بن مسعود انا يا بني اسد وقال فيه قال فاخرت بلحيته والباقي مثله وقوله قال فاخذت
بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان وان اسناده عن بن
مسعود **لحديث الرابع قوله** ثنا علي بن عبد الله هو بن المديني **قوله** ليس عن يونس
بن الماجشون ظاهره كتبته عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد
عن يوسف موصولا **قوله** عن صالح بن ابراهيم عن ابيه هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

ولم

قوله عن جد في بدر اي في قصة عروة بدر **قوله** يعني حديث ابني عمرا اي الحديث
المقدم ذكره في الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسياتي
في باب قتل ابا جهل من شهود الملائكة بدرا من وجه اخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال فيها
عليه فضربناه حتى قتلاه وفي اخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ
بن عفرا وان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلاكما قتله وانه قضى بسلبه
لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفرا والد معاذ واسم ابيه الحارث واما ابن عمرو بن الجموح
فليس اسم امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان يكون ام معوذ ايضا تسمى عفرا او
انه لما كان لمعوذ اخ يتيمي معاذا ما سم الذي سركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اياه وقد
اخرج الحاكم من طريق بن اسحق حدثني يزيد بن يزيد عن عكرمة عن بن عباس قال بن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال قال بن عمر بن الجموح سمعتهم يقولون وانو جهل في مثل الحرجة
انو لحكم لا يخلص اليه فجعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة
طير قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرحت يدي فاتم عائش الي بن عثمان ومر
ما ابي جهل معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله
بن مسعود ما ابي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذي رواه بن اسحق يجمع
بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه راى معاذا
ومعاذا اشد اعليه جميعا حتى طرحاه وبن اسحق يقول ان بن عفرا هو معوذ وهو بتشديد
الواو والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ بن عفرا شد عليه مع معاذ
بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم جز راسه بن مسعود فيجتمع
الاقوال كلها والاطلاق كونهما قتلاه مخالف في الظاهر لحديث بن مسعود انه وجده وبه
رمق محمول على انهما ملغاه بضربهما اياه بسيفيهما بمنزلة المقتول حتى لو ترك الامر عليه
المذبوح وفي تلك الحالة لقتله بن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند
موسى بن عقبة وكذا عند ابي الاسود عن عروة بن مسعود وجد ابا جهل مصروعا
بينه وبين المعركة غير كثير متثقلا في الحديد واضعا سيفه على فخذه لا يتحرك منه عضو
فظن عبد الله انه مثبت صراحا فاتاه من ورائه فتناول قائم سيفه ابي جهل فاستله
ورفع بيضته ابي جهل عن قفاه وضربه فوقع راسه بين يديه فيحمل على ان ذلك وقع له

معه بعد ان خاطبه كما تقدم والله اعلم **الحديث الخامس والسادس** حديث علي وابي ذر
في المبارزة **قوله** ابو مجلز بسكر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق
ابن حميد تابعي وكذا شيخه والراوي عنه وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة
تقدم في مناقب عبد الله بن سلام وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث الباب
مع الاختلاف عليه هل هو عن علي او ابي ذر والذي يظهر انه سمعه من كل منهما ودل عليه
اختلاف السياقين **قوله** من بحثوا بالجيم والمثلثة اي بقيد لفظه مخاصما والمراد بهذا الاولى
تقييد بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام
قوله قال قيس هو ابن عباد المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** وفيهم انزلت هذا
وقع في رواية محتمر بن سليمان عن ابيه مرسلا ووقع في رواية يوسف بن يعقوب عن سليمان
التيمي عن ابي مجلز عن قيس قال قال علي فينا نزلت وسياتي في تفسير الحج ان منصورا
رواه عن ابي هاشم عن ابي مجلز فوقفه عليه **قوله** في ستة من قريش يعني ثلاثة من المسلمين
من بني عبد مناف **قوله** علي وحمزة اي ابن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن المطلب **قوله**
وشيبة بن ربيعة اي ابن عبد شمس وعتبة هو اخوه والوليد بن عتبة ولم يقع في الرواية
تفصيل المبارزين وذكر بن اسحق ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم
فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وعند موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف
عبيدة فمال منهما الى اصحابه ومال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة فاعانوه على قتله
وعند الحاكم وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود
عن عروة مثله وروى بن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة
وعليا للوليد ثم قال البتة ان عتبة لحمزة وشيبة لهما لعبيدة وحمزة والاكثر على ان
شيبة لعبيدة **قلت** وفي دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابو داود من طريق حارثة
ابن مضرب عن علي قال تقدم عتبة ومعه ابنه واخوه فانتدب له شاب من الانصار فقال
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ياحمزة قم ياعلي
قم ياعبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة **قلت** وهذا

اصح الروايات لكن الذي في السير من الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام
لان عبيدة وشيبة كانا شيخين لعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد وكانا شابين وقد
روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال اعنت انا وحمزة وعبيدة بن الحارث على الوليد
بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موافق لرواية ابي داود
اعلم وفي الحديث جواز المبارزة وفيه فضيلة ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي
الله عنهم **قوله** ثنا يوسف بن يعقوب كان يتزل في بني ضبيعة بالمعجمة والموحدة مصغر
قوله وهو مولى لبني سدوس **قلت** ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبعي
تارة وكان يقال له السلعي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له ايضا صاحب
السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث **قوله**
فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم هكذا اورده مختصرا واخرجه
الاسماعيلي عن رصاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا
نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه اخر عن سليمان التيمي بلفظ
في الذين برزوا يوم بدر وهذا يوم بدر واخرجه من وجه اخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين بارزوا
يوم بدر نحوه الصغير يعود الى السياق قبيضته عن سفيان وتوضح ذلك ما اخرجه
الاسماعيلي من وجه اخر عن وكيع فانه ذكر الذي هنا وزاد بسمه السبه وعند
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر **الحديث السابع**
قوله اسحق بن منصور هو السلولي وابراهيم بن يوسف اي بن اسحق السبيعي
قوله سال رجل لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي عنهم اسمه **قوله** اشهد
بحمره استفهام **قوله** بارز ظاهن بلفظ الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة
في الذي قبله **قوله** ظاهر اي ليشد زرعا على درع **قوله** في الجواب اي قال بارز وظاهر
فيه حذف تقديره قال نعم شهدتها فانه بارز فيها وظاهر **قوله** في رواية الاسماعيلي
اشهد على بدرا **الحديث الثامن قوله** عن الاسود هو ابن يزيد **قوله** انه قرا والنجم تقدم
الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث وياتي في تفسير سورة النجم التصريح بان الذي
يقول بن مسعود فلقد رايته بعد قتل كافرا اميه بن خلف وبه يعرف ملما سبنه للوجه

الحديث التاسع والعاشر قوله عن هشام هو بن عروة قوله كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف اجداهن في عاتقه تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام هو بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعد هذه قوله اصابني فيها في رواية الكشميهني فيهن زاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله ضرب شيئين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعة اليرموك كانت في اول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام واليرموك بفتح التحتانية وبضمها ايضا وسكون الراء موضع من مواضع فلسطين ويقال انها بهر وقتل في تلك الوقعة من الروم سبعون الفا في مقام واحد لانهم قاتلوا سلسلوا انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل الكثير منهم وكان امير الروم في قيل بهرقل بالهاء الوله موحدة وقاف ولام وكان ابو عبيدة الامير على المسلمين يومئذ ويقال انه شهدها من اهل بدر مائة نفس فاكثر فاعلم قوله في الرواية الثانية الاسد بضم المعجمة اي بحمل على المشركين وقوله لدمتم اي لطفتم وقوله فحاوزهم وما معه واحد اي من الذين قالوا له الا تشد فتشد فتقتل وقوله فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه قوله وكان معه عبد الله بن الزبير وهو بن عشر سنين هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح تقديرا ثنتي عشرة سنة قوله ووكل به رجلا لم اقف على اسمه وكان الزبير انس من ولده عبد الله بشجاعة وفروسيته فاركب الفرس وخشي عليه ان يهجم تلك الهجوم بشيئة على ما لا يطيقه فجعل معه رجلا ليامن عليه من كيد العدو واذا اشتغل عنه بالقتال وروى بن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز بضم اوله وجيم وزاي اي يكمل قتل من وجد مجرحا وهذا مما يدل على قوله وشجاعته من صغره قوله في الرواية الاولى قال عروة وقال لي عبد الملك الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اراد الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك فكان من ذلك سيف الزبر الذي

سار

الفاي ن

سال عبد الملك عروة عنه وصرح عروة الى عبد الملك بن مروان بالشام قوله فله بفتح الفاء فلها بضم الفاي للشرف قطعة من حلد قوله قال اصدقت بهن فلول من قراع الكتايب هذا شطر من بيت مشهور للنابغة الذبياني اولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليلي اقاسيه بطي الكواكب بقول فيها ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله قوله قال هشام هو بن عروة وهو موصول ايضا وقوله فاقتناه اي ذكرنا قيمته يقول قومت الشي واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن قوله واحد بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة احد هشام وقوله فلوودت الى اخره هو من كلام هشام قوله حدثني فروة هو بن معرا بفتح الميم وسكون المهملة ممدود وعلي بن مسهر وهشام هو بن عروة وقوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية الحديث الحادي عشر قوله ذكر لنا انس بن مالك فيه تصريح لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي انس عن ابي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة ورواية سعيد اولى وكذا اخرجه مسلم من طريق حماد من سلمة عن ثابت عن انس بغير ذكر ابي طلحة قوله باربعة وعشرين من صناديد بالمهملة والنون جمع صنديد بنون بن غير ثم وهو السيد الشجاع ووقع عند بن عايذ عن سعيد بن بشر عن قتادة ببضعة وعشرين وهي لاسناني رواية الباب لان البضع يطلق على الاربع ايضا وسياتي من حديث البرا ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين فكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤسا منهم ثم من قريش وحصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان قد تقدم منهم من الغايظ وطرح بالقاف الفتاي في امكنة اخرى وافاد الواقدي ان القليب المذكور كان قد صغره رمل من سيل النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله على سفه الركي اي طرف البير وفي رواية الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء ثم البير قبل ان تطوى والاطواء جمع طوى وهي البير التي طويت وبنيت بالحجارة بالسب والاسهار وبجمع بين الروايتين بانها كانت مطويه فاستهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان بن فلان في رواية حميد عن انس فنادى باعتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة وابا جهل بن هشام واخرجه بن

اسحق ولاحمد وغيرهما في بعضه نظر لان امية حلف لم يكن في القليب لانهما ضحكا فاتبع فالقوا عليه من الحجارة والتراب غيبه وقد اخرج ذلك من اسحق ايضا من حديث عائشه رضي الله عنها لكن جمع بينهما بانه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي للوقت كان من جملة رؤسايهم وقال ابن اسحق هو قتلى بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بئس عشيره النبي كنتم لنبيكم وصدقني الناس لحديث قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله احياهم الله اراد الاسماعيلي ما عبا بهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمه وحسره وندما وفي رواية الاسماعيلي وتندما وذلة وصغارا والصغار الذلة والهوان واراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عائشه رضي الله عنها انها استدلت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وسياتي البحث في ذلك في الحديث الذي بعد الحديث الثاني عشر قوله ثنا عمرو هو بن دينار وعطا هو بن ابي رباح قوله عن بن عباس في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت بن عباس قوله هم والله كفار قريش وقع في التفسير هم كفار اهل مكه وروا عبد الرزاق عن بن عيينه قال هم كفار قريش او اهل مكه والطبري عن ابي كريب عن بن عيينه وهم والله اهل مكه قال بن عيينه يعني كفارهم وعند عبد بن حميد من التفسير من طريق ابي الطفيل قال عبد الله بن اللوا لعلي رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الاجران من قريش بنو امية وبنو المخزوم قد كفيتهم يوم بدر واخرجه الطبري من وجه اخر عن علي نحوه لكن فيه فاما بنو المخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبري عن عمر نحوه وله من وجه اخر ضعيف عن سعيد بن جبير قال هم جلة من الاعاجم والدين انتهوه من العرب فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون مراده ان عموم الاية تتناول هؤلا ايضا قوله قال عمرو هو بن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله ومحمد يعني الله هذا موقوف على عمرو بن دينار وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر وهذا رواه في تفسير بن عيينه رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها قال هم كفار قريش ومحمد النعمه ودار البوار النار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فاوردوا النار ودار البوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها وعند الطبري من طريق بن جريج عن بن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم

قال

قال قد فسر الله تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر قوله ذكر بضم اوله وعند الاسماعيلي ان عائشه رضي الله عنها بلغها ولم اقف على اسم المبلغ لكن عند من رواية اضرب ما يشعر بان عروة هو الذي بلغها ذلك قوله وهو ما للكشميهني غلط وربما وامابالفتح فمعناه فرع وشتى قوله انا الميت في قبره الحديث تقدم شرحه في الجنايز وقولها وذلك مثل قوله اي بن عمر وقولها فقال لهم ما قال وقع عند الكشميهني فقالهم مثل ما قال ومثل زياده لاحاجه اليها قوله يقول حين بنوا مقاعدهم من النار القايل يقول هو عروة يريد ان بين ما دعائشه فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى بعد ما استقر ارهم في النار وعلى هذا فلا معارضه بين انكار عائشه واثبات بن عمر كما تقدم توضيحه في الجنايز لكن الروايه التي بعدها تدل على ان عائشه رضي الله عنها كانت تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون ان بن عمر وهم في قوله ليسمعون قال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الايه انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا ما قال فتاده ولم ينفرد به عمر ولا ابنه كما يات ذلك قبل وافقهما ابو طلحه كما تقدم والطبراني من حديث بن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سند ان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث بن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشه مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هذه الصحابه لكونها لم تشهد القصه قال الاسماعيلي كان عند عائشه من الفهم والذكا وكثره الروايه والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية الثقه الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته فليف والجمع بين المذي ابكريه وانثيه غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله تعالى هو الذي اسمعهم مان املهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلانها في روايه تسمعون بل نوبدها وقال السهيلي ما حصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العاده بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابه له لخاطب اقواما قد جيفوا فاطبهم قال واذا جاز ان يكونوا في تلك الحاله عالمين جاز ان يكونوا سامعين

ن

ط

ردذلك اما باداان ردهم على قول الاكثر او باداان قولهم قال وقد عشك بهذا الحديث من يقول
ان السؤال توجه على الروح والبدن ورده من قال انما قال لها على الروح فقط بان الاسماع
محتمل ان يكون لاذن الراس ولاذن القلب فلم يتم فيه حجة قلت اذا كان ذلك الذي وقع
عند سعيد من حوار قاعادة لم يحسن التمسك به في مسالة السؤال اصلا وقد اصلوا اهل التاويل
في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع الموتى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن في
القبور فحملته عائشة على الحقيقة وحملته اصلا احتاجوا معه الى تاويل قوله ما انتم باسمع
لما اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبههم بالموتى
وهم احياء والمعنى منهم في حال الموتى او في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى في الاية دليل
على ما انقته عائشة رضي الله عنها والله اعلم قوله باب فضل من شهد
بدرا اي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان المراد بيان افضليتهم
لا مطلق فضلهم قوله اصيب حارثة يوم بدر هو حارثة بالمهملة والمثلثة بن سراقة بن الحارث
بن عدي الانصاري من بني عدي بن النجار وابوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين قوله
فجاءت امه هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس بن مالك وقع في اوايل الجهاد من طريق شيبان
عن قتادة عن انس ان ام الربيع بالتخفيف ام البرا وهي ام حارثة وقالوا هو وهم وانما الصواب
ان ام حارثة الربيع عمة البرا وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث وقوله
وكل هي كلمة رحمة وزعم الداودي انها للتوبيخ وقوله بصلت بضم الهاء بعدها مهملة ساكنة
اي تجلد وهو تورية وقد تفتح الهاء تقال بصلته امه فيحرنبل البا اي تكلته وقد مر في بعيني
المدح والاعجاب قالوا اصله اذا مات الولد في الهبل وهو موضع الولد من الرحم فكان امه
وجع مهبلها عوت الولد فيه وزعم الداودي ان المعنى جهلت ولم يقع عند احد من اهل اللغة
ان بصلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديثه على في قصة حاطب بن ابي بلتعة وسياتي
شرح القصة في فتح مكة مستوفى وذكر البرقاني ان مسلما اخرج بحو هذا الحديث من طريق
ابن عباس عن عمر والمراد منه هنا الاستدلال على فضل اهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم
المذكور وهي بشارة عظيمة لم يقع لغيرهم ووقع الخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد
وجبت لكم الجنة وكلها بلفظ لعل الله اطلع الخ قال العلما ان الترجي في كلام الله وكلام رسوله
الوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود ومن ابي شيبة من حديث ابي هريرة لكم ولفظه ان

الله

اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط
مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا
ما شئتم فان ظاهره انه للاباحة وهو ظاف عند الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي
اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيد انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الما
ضي
ولقال فسا غفره لكم ويقوي من ان لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي
ويحتمل انه لو كان الماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم
حاطب به عمر منكرا عليه ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بقليل فسبق
فدل على ان المراد ما سياتي واورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة
الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المواخذة بما يصدر منهم بعد ذلك
وانهم خصوا بذلك لما حصلت لهم من الاحوال المعظمة التي اقتضت محو ذنوبهم السالفة وما هلوا
ان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كلما عملتموه بعد هذه الوقعة من اي عمل كان فهو
مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب
منهم وفيه نظر ظاهر كما سياتي في قصة قدامة من مضعون حين شرب الخمر في ايام عمر وحد
عمر فهاجره بسبب ذلك فراى عمر في المنام من يامره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي
يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث
قال الحسان بن عطية قد علمت انا الذي جرا صحابك على الدما فذكر له هذا الحديث وسياتي ذلك
في باب استتابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الاخرة لا
باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها والله اعلم قوله باب لذا في الاصول
بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببدر ايضا وابو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري كما سمه
في الرواية التي بعدها قوله عن حمزة اي بن ابي اسيد والزبير بن ابي اسيد قيل هو عمه
وقيل هو هو لكن نسب الاول اصوب والثاني ابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه قوله
عن ابي اسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي قوله اذا استووا بمثلثة
ثم موحدة اي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني البروكم وهو تفسير لا يعرفه اهل
اللغة وقد قدمت في الجهاد ان الداودي فسره بملك وانما انكر عليه معرفته الان يستند
في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الانكار بكونه تفسيرا لا تعرفه اهل اللغة

وكانه من بعض رواته فقد وقع في رواية الى داود في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمعناه
والتخفيف وهو اشبه بالمراد وليس ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر اصحابه ان يحملوا على المشركين حتى يامرهم وقال ان نشوكم فانضحوهم عنكم بالنبل والهمزة
في قوله انشوكم للتعدية من كشت بفتحتين وهو القرب قال ابن فارس كشت الصيد اذا امكن من
نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله فارموهم واستبقوا
نبلكم يستفاد الموضع فعل امر من الابقاء قال الداودي يعني قوله ارموهم اي بالحجارة لانها لا تكاد
تخطي اذا رمي بها في الجماعة قال وقوله واستبقوا نبلكم لا يجمعها والذي يظهر ان
معنى قوله لا يتعلق بقوله ارموهم وانما هو بالبيان للمراد ما مره بتاخير الرمي حتى يقربوا منهم
اي انهم اذا كانوا بعيدا لا يصيبهم السهام غالبا فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميتم
بها لا تصيب غالبا واما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا
الحديث الثاني حديث البرا في قصة الرماة يوم احد ذكر طرفا منه وسياتي بتمامه في غزوة
احد والمراد منه قوله اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين قتيلا وسبعين اسيرا
هذا هو الحق في عدد القتلى واطبق اهل السير على انهم خمسون من بدر وقتيلا وينقصون
اسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة او اربعة واطلق ديزي من اهل المغازي انهم بضعة
واربعون لكن يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل وقول البرا
ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس واخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن
عباس وقال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فاتفق اهل العلم بالتفسير
على ان المخاطبين بذلك هم اهل احد وان المراد باصابتهم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد
من المسلمين باحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل له بقول كعب بن مالك
من قصيدته له
فاقام بالعطن المعطن منهم ٭ سبعون عتبة منهم والاسود ٭ يعني
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والاسود بن عبد الاسد من بني المطلب
المخزومي قتل حمزة بن عبد المطلب ثم سرد بن هشام اسما اخرى ممن قتل ببدر ولم يذكره
ابن اسحق وزادوا على الستين فتوا ما قلناه والله اعلم الحديث الثالث ذكر فيه حديث
ابي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الاشارة اليه في الجمعة الحديث
الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل ابي جهل قوله حدثني يعقوب بن ابراهيم

كذا لابي ذر والاصيلي والباقين ثنا يعقوب غير منسوب فجزم الدلائي بانه ابن حميد بن
كاسب وبه جزم الحاكم عن مشايخه ثم جوز ان يكون يعقوب بن محمد بن محمد الزهري قلت
وسياتي ما يقويه قال الحاكم وقد ناظرني شيخنا ابو احمد الحاكم في ان البخاري روى في الصحيح عن
يعقوب بن حميد فقلت له انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك قلت وجزم بن مندة
وابو اسحق الحبال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وابي ذر وقال
ابو علي الجياني وقع عند ابن السكن هنا ثنا يعقوب بن احمد وعند ابي ذر والاصيلي ثنا يعقوب
بن ابراهيم واهمل الباقون وجزم ابو مسعود في الاطراف بانه ابن ابراهيم وجوز انه يعقوب
بن ابراهيم بن سعد قال وهو غلط فان ابراهيم يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وقد روى
له الليث بواسطة ومال المزي الى انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في اواخر
الصلاة في مسجد قبا وفي المناقب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس
الي ان الصحيح الرواية عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقال البرقاني في المصافحة يعقوب بن حميد
ليس من شرح الصحيح وقد قيل انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة
من النسخة لان البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط وانه اما الدورقي واما من
محمد الزهري والله اعلم قوله عن ابيه عن جده ابوه هو سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف وقد تقدمت الاشارة في الباب عن ابيه وانه سافه في الخمس تمامه وقوله في هذه الرواية
فكاني لم اجن بكانهما اي من العدو وقيل مكانهما كناية عنهما كانه لم يشق بهما لانه لم يشق بهما لانه
لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وقد وقعت في مغازي من غايد ما يرفع الاشكال فانه اصرح
هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يوتى الناس من ناحيتي للكوني
بين غلامين حديثين قوله الصغيرين بالمهملة ثم القاف تثنية صغير وهو من سباع الطير
واحد الجوارح الاربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر
عنه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشي لم يفارقه حتى ياخذه وقال ابن صاد
به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده الحديث الخامس
حديث ابي هريرة في قصة اصحاب بير معونة وسياتي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض
منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطريق الاخرى التصريح بان
ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور وهو من بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن معه

عقبة من ابي معيط من ابي عمرو من امية قتل صبرا امر النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اخبرني عمرو
من جارية بالجيم وفي رواية الكشميهني عمر من اسد من جارية وهو ينسب الى جده من هو جد ابيه
لانه من ابيه لاسد من العلاء بن جارية ووقع في غزوه الرجيع كما سيأتي عمرو بن ابي سفيان
وهي كنية اسد والله اعلم واسد بفتح الهمزه للجميع والذي اصحاب الزهري قالوا فيه عمر وبفتح
العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخاري انه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأسر
الرجل للاكثر عمرو واما النسفي وابو ذر والمروزي فلم يسمياه وقال ابن السكن في رواية عمير
بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين **قوله** وامر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب
يعني لامه قالوا هو وهم من بعض رواته فان عاصم بن ثابت قتل عاصم بن عمر لاجل ان والد عاصم
هي جميله بنت ثابت اخت عاصم كان اسمها عاصيه فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض
اذا قرئ جد بالكسر على انه صفه كما ثبت استقام الكلام وارتفع الوهم **الحديث السادس**
قوله وقال كعب بن مالك ذكر وامرأة من الزبير وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد
شهدا بدرا هذا طرف من حديث كعب الطويل فيه قصة توبته وسيأتي موصولا في غزوه
تبوك مطولا وكان المصنف عمر وان بعض الناس ينكر ان يكون مراره وهلال شهدا بدرا
وسبب الوهم في ذلك الى الزهري فرد ذلك مسنده ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر
من السياق قال الحديث عنه فذاكره وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده
والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح ولا يدل كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان
لهما سابقة في مقام التأسي بهما ووصفهما بالصلاح وشهود بدر التي هي اعظم المشاهد
فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له ما سبى
بهما واما قول بعض المتأخرين كالدمياطي لم يذكرا حد مراره وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود
عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه غيره واما قوله واما ذكروهما في الطبقة الثانيه
ممن شهد احدا فمحض مردود فان الذي ذكرهما لذلك هو محمد بن سعد وليس ما تقتضيه
صنعه حجه على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما والله اعلم **الحديث السابع قوله**
عن يحيى هو بن سعيد الانصاري **قوله** ذكر له بضم اوله ولم اقف على اسم ذاكر ذلك والغرض
منه قوله وكان بدريا فانما نسب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب له النبي
صلى الله عليه وسلم بسهم كما سلم هنا قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة

يتحسسان

يتجسسان الاخبار فرفع القتال قبل ان يرجعا فلحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهد
وضرب لهما بسهمهما واجرهما **الحديث الثامن قوله** وقال الليث حدثني يونس
الى اخره يأتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر سعد بن حوله
وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن اصبغ في تصنيفه فاخرجه عن بطلب
من شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه **قوله** تابعه اصبغ عن ابن وهب اخرجه
الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ عن الفرج **الحديث التاسع قوله**
وقال الليث وصله المصنف في التاريخ الكبير قال قال لنا عبد الله بن صالح اما الليث
فذكره بتمامه **قوله** وسألناه فقال حدثه في رواية الكشميهني حدثني **قوله** البكير
بالتصغير وضبط ايضا بكسر الموحده وتشديد الكاف **قوله** وكان ابوه شهد بدرا اراد
في التاريخ انه سأل ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو مثله يعني مثل حديث قتيله
اذا طلق ثلاثا لم يصلح له اي المراه فاقتصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله
وكان ابوه شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبه عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطه
وساقه مطولا والله اعلم **قوله باب** شهود الملائكه بدرا تقدم القول
في ذلك قبل بابين واخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن
انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكه من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق
وفوق البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحق عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة
القوم ببدر مثل البجاد الاسود اقبل من السماء كاقبل فلم اشك انها الملائكه فلم يكن الا هزيمة
القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل مسلم يشتد في اثر رجل مشرك اذ سمع
ضربه بالسوط فوقه وصوت الفارس وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من مدد
السماء الثالثه **قوله** يحيى بن سعيد هو الانصاري **قوله** عن معاذ بن رفاعه اورده
عنه من ثلاثه طرق ففي رواية جرير عن معاذ عن ابيه وهذا موصوله وفي رواية حماد وهو
ابن زيد معاذ بن رفاعه بن رافع وكان رفاعه من اهل بدر الى اخره وهذا صورته مرسل ولكن
عند التامل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن رفاعه بن رافع عن ابيه وعن جد ورواية يزيد
وهو ابن هرون وهي الثالثه قال فيها معاذ ان ملكا سأل وهذا ظاهره الارسال الا ان
افاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ولهذا قال الاسماعيلي هذا

وعلى

الحديث وصله عن يحيى بن سعيد حرمي بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن ايوب وارسله عنه
حماد بن زيد ويزيد بن نصرون وقوله في اخره وعن يحيى ان يزيد بن الهاد حدثه يستفاد
منه ان تسمية الملك السائل جبريل انما لقنها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن سعاد
فيه فيقتضي ذلك ان في رواية جرير في الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجا
قوله بدرا اما العقبة اي بدل العقبة ويدل ان شهود العقبة عندهم افضل من شهود بدر
وقوله في اخر رواية حماد بهذا ابن يزيد ما تقدم في رواية جرير وقد اخرجه البيهقي من طريق
اسماعيل بن اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة
بن رافع وكان رفاعة بدريا ورافع عقبيا فكان يقول لابنه ما احب اني شهدت بدرا
ولم اشهد العقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا
قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة وقوله في رواية يزيد بخوه سأق الاسماعيلي على لفظ
يزيد من طريق محمد بن سجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد ان السائل هو جبريل
والذي يظهر ان رافعا لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على
غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وسببه ان العقبة كانت منشأ نصره الاسلام وسبب
الهجرة التي ينشأ منها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله اعلم قوله وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله على ابي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا
جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ووقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا
الحديث مفيدة وهي ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمرا معقود الناصية قد عصب
الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني قد رضيت
ابا بكر وعمر قال نعم ووقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير من مطعم انه سمع عليا يقول
هبت ريح شديدة واظنه ذكر يوم الله وكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل
وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها

ومن

ومن طريق ابي صالح عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل
ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذي
قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان
جبريل عليه السلام قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك ارادة ان يكون
الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مؤيدا على عباده مؤيدا لجيوش دعائه لصورة
الاسباب وسنتها التي اجراها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله اعلم
قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة وهو مما يتعلق ببيان من شهد بدرا قوله
حدثني خليفة هو بن خياط ما لجمه ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي
عروبة قوله مات ابو زيد وكان بدريا كذا اورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتم
من هذا انه سأل انسا عن ابي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدي
من النجار ما قلم نترك عقبيا غيره وقد تقدم نقل الاختلاف في اسمه هناك الحديث
الثاني قوله عن بن حباب ما لجمه وهو حديثي الاولى تقيله واسمه عبد الله وفي الاسناد
ثلاثة من التابعين في نسق وسيأتي شرح الحديث في الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة
بن النعمان بلونه شهد بدرا الحديث الثالث قوله قال الزبير هو من الهوام قوله عبيدة
بالضم بن سعيد اي بن العاصي بن اميه وكان لسعيد بن العاصي عدة اخوة اسلم منهم عمرو وخالد
وابان وقتل العاصي كافرا قوله مدجج بجيمين الاولى تقيله مفتوحة وقد تكسر اي
معطى السلاح لا يظهر منه شيء قوله قال هشام هو بن عروة وهو موصول بالاسناد
المذكور وقوله فاحرون بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر بذلك قوله
ثم تمطأت قيل الصواب تمطيت بالتحتانية غير مهموز قوله وكان المجهد بفتح الجيم وبضمها
ان يفتح الهمزة ان ترعاها قوله قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقوله احدها
يعني الزبير ثم طلبها ابو بكر اي من الزبير وقوله وقعت عند ال علي اي عند علي نفسه ثم عند
اولاده قوله وطلبها عبد الله بن الزبير من ال علي الحديث الرابع ذكر طرفا من حديث
عبادة من الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم بيانه في الايمان الحديث
الخامس قوله ان اما جريه هو من عتبة من ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله

ذة

سمى سالمًا اى ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ادعوهم لآبائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى ابى حذيفه وقد شهد سالم بدرًا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبه والد هند قتل مع ابيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمها هند بنت عتبه قوله مولى لامراة من الانصار هى ثبيته بمثلثه ثم موحده ثم مثناه مصغر ثم هاء تانيث يعارضه التحتانيه ثم مهمله خفيفه وقد تقدم فى مناقب الانصار ان سالمًا مولى ابى حذيفه وهى نسبه مجازيه باعتبار ملازمته له وهو فى الحقيقه مولى الانصاريه المذكوره والمراد بزيد الذى قتل يوم بدر من حارثه الصحابى المشهور وسهله هى بنت سهل بن عمرو وزوج ابى حذيفه وقوله قد ذكر الحديث سيأتى بيان ذلك فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله شاعلى هو ابن عبد الله المدينى والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفرا وهو الذى سبق ذكره فى قتل ابى جهل قوله يندبن من قتل من اباى كان الذى قتل يبدر ممن يدخل بشاهد العباره ولو بالمجاز ابوها وعمى وقولها يندبن الندب دعا الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكا عليه والندب معروف وداله مضمومه ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف وصيحه العرس وكراهه نسبه الغيب لاحد من المخلوقين الحديث السابع حديث ابى طلحه الانصارى فى الصور وسيأتى شرحه فى اللباس واورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرًا الحديث الثامن حديث على فى قصه الشارفين وحمزه من عبد المطلب وقد مضى شرحه فى الخمس واورده هنا لقوله من نصيبى من المغنم يوم بدر الحديث التاسع قوله شاعد من عباد هو المكى نزيل بغداد ثقه مشهور وليس له عند البخارى غير هذا الحديث قوله العدنانى الاصبهانى اى بلغ منه منتهاه من الرواية لقولك انتهت النوبه اى رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله انفذه لنا اى ارسله فكانه حمله عنه مكاتبه ومن الاصبهانى هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفى وعبد الله بن معقل بسكون المهمله وكسر القاف قوله كبر على سهل بن حنيف الانصارى قوله وقال لقد شهد بدرًا كذا فى الاصول ولم يذكر عدد التكبير وقد اورده ابو نعيم فى المستخرج من طريق البخارى بهذا الاسناد والاسماعيلى والبرقانى من طريقه فقال سبعا ولذا اورده البخارى فى التاريخ عن محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينه واورده ايضا بلفظ خمسا وقول على لقد شهدت بدرًا اشير الى ان من شهدها فضلا على غيرهم فى كل شئ يعنى ان تكبيرات الجنازه ثلاث وان الاولى للاستفتاح وقال

النووى

النووى فى شرح المهذب كان بين الصحابه خلاف ثم الفرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابع المامور على الصحيح والله اعلم الحديث العاشر حديث عمر حين تايمت حفصه وتايمها التحتانيه اى صارت ايما وهى من مات زوجها وحنس بخا معجمه ثم نون ثم مهمله مضعف وهو اخو عبد الله بن حذافه من قيس السهمى وسيأتى شرح هذا الحديث مستوفى فى كتاب النكاح والغرض منها هنا قوله فيه قد شهد بدرًا وقوله اوجد منى عليه اى اشد غضبا وهو من الموجده وانما قال عمر ذلك لما كان لابى بكر عند ولم عند ابى بكر من مزيد المحبه والمنزله فلذلك كان غضبه منه اشد من غضبه من عثمان الحديث الحادى عشر حديث ابى مسعود فى نفقه الرجل على اهله صدقه وسيأتى فى كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون ابى مسعود شهد بدرًا قوله ثنا مسلم هو ابن ابراهيم وعدى هو ابن ثابت قوله سمع ابا مسعود البدرى سيأتى فى اسمه فى الذى يليه واختلف فى شهوده بدرًا فقال الاكثر على انه لم يشهدها ولم يذكر محمد بن اسحق ومن تبعه من اصحاب المغازى فى البدريين وقال الواقدى وابراهيم الحربى لم يشهد بدرًا وانما نزل بها فنسب اليها وكذا قال الاسماعيلى لم يصح شهود ابى مسعود بدرًا وانما كانت مسكنه فقيل له بدرى فاشار الى ان الاستدلال بانه شهدها مما يقع فى الروايات انه البدرى ليس بقوى لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرًا البدرى وليس ذلك مطردًا قلت لم يلتفت البخارى فى جزمه بانه شهد بدرًا بذلك بل لقوله فى الحديث الذى يليه انه شهد بدرًا فان الظاهر انه من كلام عروه بن الزبير وهو حجه فى ذلك لكونه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطه ورجح اخبار البخارى ذلك بقول نافع حتى حدثه ابن لبابه البدرى فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها ذكره البغوى فى معجمه عن عمه على بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم بن الكلبى ومسلم فى الكنى وقال الطبرانى وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها وقال ابن البرقى لم يذكره من اسحق فى البدريين وفى غير طريق انه شهدها انتهى والقاعده ان المثبت يقدم على النافى وانما رجح من نفى شهوده بدرًا ما اعتقاده ان عمن من اثبت ذلك ووصفه بالبدرى وان بذلك نسبه الى نزول بدر له الى شهودها لكن يضعف ذلك التصريح من صرح منهم انه شهدها كما فى الحديث الثانى عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبه بن عمرو الانصارى حدد بن حسن

فنسب

ث

شهد بدرًا وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن اي بن علي بن ابي طالب لان امهم بشير بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة **الحديث الثالث عشر** حدثنا ابو مسعود في فضل اخر البقرة وسيأتي شرحه في فضائل القرآن وشيخه موسى هو بن اسمعيل التبوذكي وفي اسناده اربعة من التابعين في نسق وكلهم كوفيون **الحديث الرابع عشر** ذكر فيه طرفا من حديث عتبان بن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشيخه احمد هو بن صالح المصري وعنبسة هو بن خالد ويونس هو بن يزيد ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهو قوله في اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا من الانصار وقد تقدم هكذا في ابواب المساجد من كتاب الصلاة فكانه اكتفى بالاحالة اليه كعادته **الحديث الخامس عشر** حدثنا عمر في قصة قدامة بن مظعون **قوله** وكان الترجمي عدي اي بن كعب من لؤي ولم يكن منهم وانما كان طيفا لهم ووصفه بكونه الترجمان بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم **قوله** وكان ابوه شهد بدرًا هو عامر بن ربيعة المزي تقدم ذكر في اوائل الهجرة وانه كان ممن سبق بالهجرة **قوله** ان عمر استعمل قدامة من مظعون اي بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي وهو اخو عثمان بن مظعون احد السابقين ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه لان غرضه ذكر من شهد بدرًا فقط وقد اورد ها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد بعد الحارود اي الصدى على عمر فقال ان قدامة شك فقال من يشهد معك قال ابو هريرة فشهد ابو هريرة انه راه سكران يقيء فارسل الى قدامة فقال له الحارود اقم عليه الحد فقال عمر اخصم ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال المعسل ولا سوط فقال ليس في الحق ان يشرب من عمل وشرابي فارسل عمر الى زوجته هند بنت عم الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامة اني اريد ان اجلدك قال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فقال اخطأت التاويل يقيه الاية اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم عليك ثم امر به فجلد فاضبه وراثه ثم جاحيفا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني الله في المنام فقال صلح قدامة فانه اخول فاصطلحا **الحديث السادس عشر** **قوله** انا نافع مولى ابن عمر بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستملي اخبرني نافع مولى ابن

العون والباء وهو خطا **قوله** ان عمته هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث **قوله** وكانا شهدا بدرًا انكر ذلك الدمياطي وقال انما شهد احدًا واعتمد على ان بن سعيد ومن اثبت شهودهما اثبت ممن نفا **الحديث السابع عشر** **قوله** رافعة بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرًا قد تقدم ذكر رافعة في باب شهود الملايكة بدرًا وبقية هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين رفع راسه من الركعة ومن طريق بن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من شرطه **الحديث الثامن عشر** **قوله** ان عمرو بن عوف هو الانصاري تقدم حديثه مشروحا في باب فداء المشركين من كتاب الجهاد وفي الاسناد صحابيان وتابعيان **الحديث التاسع عشر** حدثنا ابو اليمان وسيأتي شرحه في اللباس وانما ذكره هنا لشبهه واجره ولم يحضر القتال **الحديث العشرون** **قوله** ان رجالا من الانصار اي ممن شهد بدرًا لان العباس كان قد اسر ببدر كما سيأتي وكان المشركون اخرجوهم معهم الى بدر فاخرج بن استحق من حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها فمن لقي احدا منهم فلا يقتله وروى احمد من طريق البراء قال جاء من الانصار بالعباس قد اسره فقال العباس ليس هذا اسرني لقد اسرني رجل اقرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري اسكت اكرمك ملك كريم واسم هذا الانصاري ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس ومن حديث بن عباس قلت لابي كيف اسر ابو اليسر ولو ستيت لجعلته في كفك قال الا تعلم ذاك ما بني **قوله** فلم بصيغة الامر واللام للمبالغة **قوله** لان اختنا عباس اي من عبد المطلب وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي انصارية فاطلقوا على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وروى بن عايذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسري شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم ماضع النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار فهموا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل وثاقه سالوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم واخرج من استحق من حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك

عقيل من ابى طالب وفوفل بن الحارث وطليفل عتبة من عمرو اخا دومال قال انى كنت مسلما
ولكن القوم استكرهونى فال الله اعلم بما تقول ان يكن كما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك
انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابى يعلى فى الدلايل
باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية
وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابته صنعت هذا فاين الله تعالى يا ايها النبى قل لمن
فى ايديكم من الاسارى الاية فقال العباس وددت لو كنت اخذ منى اضعافها لقوله تعالى
يؤتكم الله خيرا مما اخذ منكم قوله لا تدرون بفتح الدال المهملة اى لا تتركون من الفداء شيئا وزاد
الكشميهنى فى روايته لا تدرون له اى للعباس الحديث الحادى والعشرون حديث المداد
من الاسود وفى اسناده ثلاثة من التابعين فى نسق وهم مدنيون وسياتى شرحه فى الديات
مع بيان ما رفع الاشكال فى قوله قائل بمنزلته والغرض من ايراده هنا قوله وكان ممن شهد
بدرا وقد تقدم انه كان فارسا يومئذ واسحق فى الطريق الثانية شيخه هو بن منصور الحديث
الثانى والعشرون حديث انس فى قصة ابى جهل تقدم شرحه فى اوايل هذه الغزوة والغرض
منه بيان كون ابنى عفراء شهدا بدرا الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث
السقيفة والغرض منه ذكر عوف من ساعدة ومعن من عدى فى اهل بدر فاما عوف فهو بالمهملة
مصغر من ساعدة من عايش بتحتانية ومعجمة من قيس بن النعمان وهو واوى من بنى عمرو
من عوف واما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة من عدى بن الحدر من عجلان اخو عاصم بن عدي
وهو بلوى من حلفا بنى عمرو بن عوف وموسى شيخه هو بن اسمعيل وعبد الواحد هو بن زياد
وعبيد الله بن عبد الله اى بن عتبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث السقيفة فى الباب
الحديث الرابع والعشرون قوله عن اسمعيل هو بن ابى خالد وقيس هو بن ابى حازم قوله
كان عطاء البدريين خمسة الاف اى المال الذي يعطاه كل واحد منهم فى كل سنة من عهد عمر فمن
بعده قوله وقال عمر لافضلهم اى على غيرهم فى زيادة العطاء وفى حديث مالك فى اوس
عن عمر انه اعطى المهاجرين خمسة الاف والانصار اربعة الاف اربعة الاف وفضل
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فلواحد اثنى عشر الفا الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن
مطعم فى القراءة فى العشاء بالطور تقدم شرحه فى الصلاة وقد عزى المزي فى الاطراف طرفا منه لاسحق
من منصور وهو الى التفسير اولى وهى فى المغازى كما ترى ووجه ايراده هنا كما تقدم فى الجهاد

ان كان قدم فى اساري بدر اى فى طلب فدائهم الحديث السادس والعشرون حديث جبير
بن مطعم ايضا وهو موصول بالاسناد الذى قبله والمطعم هو والد جبير المذكور والمراد يا
لتيتنى ونحوها النون والمثناة جمع نتن اساري بدر من المشركين وقوله لتركتهم لاى بغير فدا
وبين بن شاهين من وجه اخر السبب فى ذلك وان المراد ما اليد المذكور ما وقع منه حين رجع
النبى صلى الله عليه وسلم من الطايف ودخل فى جوار المطعم من عدى وقد ذكر من سبق القصة فى
ذلك مبسوطة وكذلك اورد ها الفاكهى ما سنادحسن مرسل وفيه ان المطعم امر اربعة من
اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له
انت الرجل التى لا نحقر دمنك وقتل المراد باليد المذكور انه من اشد من قام فى نقض الصحيفة
التى كتبتها قريش على بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم فى الشعب وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك فى اوايل السيرة وروى الطبرانى من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري
عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال المطعم بن عدى لقريش انكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكفوا
اكف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم من عدي قبل وقعة بدر ولم يضع وتلسعون
سنه وذكر الفاكهى باسناد مرسل ان حسان بن ثابت رثاه لما مات فجاء راكب على ناقة فصنع للنبى
صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والنسائي وبن حبان باسناد صحيح عن على قال اتى جبريل
الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيرا صحابك فى الاسرى ان شاؤا القتل وان شاؤا
الفداء على ان يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا الحديث السابع والعشرون
قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى
بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى نحوه قوله وقعت الفتنة الاولى يعنى
بقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بدر احدا اى انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت
الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل
وقعة الحرة بضع سنين وغلط من زعم ان قوله فى الخبر مقتل عثمان غلط مستندا الى ان عليا وطلحة
والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لانه ظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل
عثمان وليس ذلك مرادا وقد اخرج من اوجه هذا الامر من وجه اخر عن يحيى بن سعيد بلفظ
وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هى مقتل عثمان وزعم الداودي ان المراد بالفتنة الاولى
مقتل الحسين بن على وهو خطا فان فى زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا قوله

ثم وقعت الثانية يعني الحرة الى آخره كانت الحرة في اخر زمن يزيد من معاوية وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى **قوله** ثم وقعت الثالثة كذا في الاصول ولم نفسرها كما فسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد ذكر البيهقي ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالث قال ابن عبد الحكم هو يوم صرح ابن حمره الحارثي **قلت** كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وروى الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الاثر وقال في آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع والناس طباخ واصرح بن ابي حيثمه ملفظ ولو وقعت وهذا اطلاق لجزم بالثالثة في حديث الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا اولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة فقال ما نقله عن الليث بن سعد طباخ هو بفتح المهملة والموحدة الخفيفة واخره معجمة اي قوة قال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير والاحسان والمال يعني رجالا لا طباخ لهم **انتهى** والدندن بلسر بكسر المهملتين وسكون النون الاولى ما اسود من الثياب **الحديث الثامن والعشرون** ذكر طرفا من حديث الافك وسيأتي شرحه في التفسير مستوفى والغرض منه شهادة عائشة لمسطح مانه من اهل بدر وهو مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن المطلب ولمسطح لعبد الله بن عمر البيهقي عند البخاري غير هذا الحديث **الحديث التاسع والعشرون قوله** عن بن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث اي ما حمله موسى بن عقبة عن بن شهاب من ذلك **قوله** وهو يلقبهم بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني بغير مهملة وبنون من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة **قوله** قال موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو بن عمر **قوله** قال ناس من اصحابه تقدم شرحه وان ممن خاطبه بذلك عمر **قوله** فجميع من شهد بدرا من قريش هو بقيه من كلام موسى بن عقبة عن بن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها العدد له وضبوه عن شهدها **قوله** وكان عروة من الزبير يقول هو بقيه كلام موسى بن عقبة عن بن شهاب

وقد استظهر له المصنف بحديث الذي بعده لكن العدد الذي ذكره يغاير حديث البرا في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على مئتين فيجمع بينهما بان حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وحديث الباب في من شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعهد الاول الاحرار وبالثاني بانضمام موالي هم واتباعهم وقد سرد بن اسحق اسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم وموالي هم فبلغوا ثلاثمائة رجلا وزاد عليه من هشام في تهذيب السيرة ثلاثة واما الواقدي فسرد هم خمسة وثمانين رجلا وروى احمد والبزار والطبراني من حديث بن عباس ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهد حسا **الحد** **بين** **الثلاثون قوله** اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني **قوله** ضربت يوم بدر للمهاجرين مائة سهم عند بن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة سال الزبير عليا كم سهم للمهاجر يوم بدر قال على مائة سهم قال الداودي هذا يغاير قوله كانوا اصحاب ثمانين قال فان قوله مائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ويحتمل ان يكون من قول الراوي عنه قال وانما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيضح انها كانت مائة بهذا الاعتبار **قلت** هذا الذي قاله اخيرا لا باس به لكن ظهر لي ان اطلاق المائة انما هو باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهما عدد من شهدها ومن الحق به فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم والله اعلم **قوله** تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع اي دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن سمي من جاء ذكره فيه مرويا عنه او عن غيره بانه شهدها لا مجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها باتفاق وذكر في الكتاب في عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا **قوله** البني صلى الله عليه وسلم **قلت** تدا به تبركا وتيمنا بذكره والافذكر من المقطوع به انه لم يتقدم ذكره في مواضع منها في باب اذ تستغيثون **قوله** عمر ذكر في حديث ابي طلحة **قوله** عثمان **قلت** لم يتقدم له ذكر في هذه القصة الا انه تقدم في المناقب من قول بن عمر انه ضرب له بسهمه **قوله** علي بن ابي طالب تقدم في حديث المبارزة وفي غيره **قوله** اما ش

من البكير تقدم في باب سجود الملايكه بدرًا وقد سرد المصنف من هنا الاسما على حروف المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معتمدًا على الاسم دون اداه الكنيه فلهذا قال ابو حذيفه في حرف الحا وقدم النبي صلى الله عليه وسلم والاربعة قبل الباقين لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الاربعة في حرف العين والخطب فيه سهل ثم ان اياس البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانيه واخره مهمله وشهد مع اياس بدرًا اخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لم يقع ذكرهم في الجامع لم نذكرهم **قوله** بلال تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل اميه بن خلف **قوله** جمره تقدم في اول القصه **قوله** حاطب تقدم في باب فضل من شهد بدرًا **قوله** ابو حذيفه تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير **قوله** حارثه بن الربيع يعني بالتشديد هو بن سراقه تقدم في اول باب فضل من شهد بدرًا وقوله كان في النظاره اشار الى ما وقع في رواية حماد بن سلمه عن ثابت عن انس انه خرج نظارًا اخرجه احمد والنسايي وزاد ما خرج لقتال **قوله** حبيب بن عدي تقدم في حديث ابي هريره وسياتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع **قوله** حنبش بن جنادة تقدم في العاشر من الباب الاخير وهو مات رفاعه بن رافع تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير وهو مات اسمه رفاعه خالف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير وان رفاعه اخوه **قوله** الرسول بن العوام تقدم في عده احاديث **قوله** زيد بن سهل ابو طلحه تقدم في باب الدعا على المشركين **قوله** ابو زيد الانصاري تقدم من حديث انس **قوله** سعد بن مالك هو بن ابي وقاص ولم تقدم له في هذه القصه ذكر لكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل ان يكون احد من ابهم سعيد بن المسيب على بعد في ذلك **قوله** سعد بن خوله تقدم في قصه سبيعه الاسلميه **قوله** سعيد بن زيد تقدم في اثر نافع عن ابن عمر **قوله** سهل بن حنيف تقدم في حديث علي انه كبر عليه خمسًا **قوله** ظهير بن رافع تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمه واسم اخيه مظهر ولم يسم البخاري اخاه **قوله** عبد الله بن مسعود تقدم في اوايله **قوله** عتبه بن مسعود يعني اخاه **قلت** لم يتقدم له ذكر ولا ذكره احد ممن صنف المغازي في البدريين وقد سقط ذكره من روايه النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد **قوله** عبد الرحمن بن عوف تقدم في قتل ابي جهل وغيره **قوله** عبيده بن الحارث تقدم في

ما اسمه

حديث

حديث علي **قوله** عباده بن الصامت تقدم في باب شهود الملايكه بدرًا **قوله** عمرو بن عوف تقدم فيه **قوله** عقبه بن عمرو وابو مسعود البدري تقدم مترجمًا ثلاثتهما احاديث **قوله** عامر بن ربيعه العنزي بالنون والزاي وقع في روايه الكشميهني العدوي وكلاهما صواب فانه عنزي في الاصل عدوي الحلف **قوله** عاصم بن ثابت تقدم في حديث ابي هريره **قوله** عويم بن ساعده تقدم في حديث السقيفه **قوله** عتبان بن مالك تقدم في باب سجود الملايكه بدرًا **قوله** قدامه بن مظعون تقدم فيه **قوله** قتاده بن النعمان تقدم في اوايل الباب في حديث ابي سعيد **قوله** معاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومه واخره مهمله تقدم قتل ابي جهل **قوله** معوذ بن عفرا هي امه واسم ابيه الحارث ومعوذ بالتشديد الواو وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي بانه بالكسر **قوله** واخوه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما **قوله** مالك بن ربيعه ابو اسيد تقدم في اول باب من شهد بدرًا وبنه عياض على ذين لا معرفه له قد توهم انهما اخوان مع ان معاذ لان السياق البخاري يقتضي هذا معاذ بن عمرو اخوه مالك بن ربيعه وليس ذلك مراده بل قوله اخوه اي عوف ولم يسمه ثم استانف فقال مالك بن ربيعه ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواه **قوله** مسطح بن اثاثه تقدم في اواخر الباب الاخير **قوله** مرارة بن كعب تقدم في حديث كعب بن مالك **قوله** معن بن عدي تقدم مع عويم بن ساعده **قوله** المقداد بن عمرو تقدم ووقع في روايه الكشميهني المقدام تصحيف في اخره وهو غلط **قوله** هلال بن اميه تقدم مع مراره **قلت** جملة من ذكر من اهل بدر هنا اربعه واربعون رجلًا وقد سبق البخاري الى ترتيب اهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمايهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضيا الدين المقدسي في كتاب الاحكام وبين اختلافا واهل السير في بعضهم وهو اختلاف يسير فاجتمع وارد من سيد الناس اسمايهم في عنوان الاثر لكن على القبايل كما صنع ابن اسحق وغيره واستوعب ما وقع له من قول فزادوا على ثلاثمايه وثلاثه عشر رجلا قال وسبب الزياده الاختلاف في بعض الاسما **قلت** ولولا خشيه التطويل لسردت اسمايهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذه الاشاره كفايه والله المستعان

حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمه قبيله كبيره من اليهود

وقد مضت الاشارة الى التعريف بهم في اوائل الكلام على احاديث الهجرة وكان الكفار
بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه
ولا يعينوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم
حاربوه وبذلوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه واستوطوا ما يؤول اليه امره كطوائف
من العرب ممن كان يخشى ظهوره في الباطن الخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه
ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع
فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فتمكن منهم فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن
ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم واجلاهم من المدينة الى اذرعات ثم نقض العهد بنو النضير
كما سيأتي وكان رئيسهم حيي بن اخطب ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد
غزاة الخندق ان شاء الله تعالى **قوله** وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية
الرجلين وما اراده من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي شرح ذلك في نقل كلام
من اسحق في هذا الباب **قوله** وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة
بدر قبل احد وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري ثم من هذا الوجه عن
الزهري وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على
راس ستة اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء على ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا
الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم سبح لله الى قوله لاول الحشر فقاتلهم حتى انزلهم على
الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم هذا الا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء
ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وقوله لاول الحشر يقتضي انه وقع اول حشر
حشر في الدنيا الى الشام وعلي بن الجعد عن الداودي انه رجح ما قال ابن اسحق ان غزوة بني النضير
بعد بير معونة مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
وذلك في قصة الاحزاب **قلت** وهو استدلال واهي فان الاية نزلت في شان بني قريظة
فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من
اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤوسهم حيي بن اخطب
وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر ووافقه الاحزاب كما سيأتي حتى كان من هلاكهم

ماكان

ها

ما كان وكيف يصير السبايا نيا لاحقا **قوله** وقول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا
الى قوله ان يخرجوا فاوضح المراد من ذلك في اثر عبد الرزاق المذكور وقد اورد ابن اسحق تفسير
لما ذكر هذه الغزوة واتفق اهل العلم على انها نزلت في هذه القصة قاله السهيلي قال ولم
يختلفوا في ان اموال بني النضير كما كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلمين
لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانهم لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم
قال اصلا **قوله** وحمله من اسحق بعد بير معونه واظن ذلك هو في المغازي لابن اسحق
مجردا به ووقع في روايته الثعلبي وحمله اسحق قال عياض وهو وهم يعني ان الصواب
من اسحق وهو كما قال فقد ذكره من اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيره من اهل العلم ان
عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية لما قتل عمرو بن امية اهل بير معونة عن رقبة كانت عن
امه فخرج عمرو الى المدينة وصادف رجلين من بني عامر معهما عهد وعقد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو من انتما فذكر له انهما من بني عامر قومها
حتى قاتلهما فقتلهما عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما انتهى وسيأتي خبر عروة بير معونة بعد
عروة احد وفيها عن عروة احد وفيها عن عروة ان عمرو بن امية الضمري كان مع المسلمين
اسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم
في دية فيما حدثني مزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف
فلما اتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلى بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال
وكان جالسا الى جنب جدارهم فقالوا من رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي هذا الصخرة عليه
فيقتله ومر بخبثا منه فاشتد لذلك عمرو بن جحاش من كعب فاتاه الخبر من السما فقام
مظهرا انه يقضي حاجة وقال لاصحابه لا ترجعوا ورجع مسرعا الى المدينة واستطاه اصحابه
فاخبروا انه توجه الى المدينة فلحقوا به فامر بحربهم والمسير اليهم فتجهزوا فامر بقطع
النخل والتحريق وذكر من اسمعيل انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا
اليهم ان اثبتوا وامنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب
فلم يبصروهم فسالوا ان يجلوا عن ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولحوا على ذلك وروى
البيهقي في الدلايل من حديث محمد من مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير

به

وامره ان يوطنهم في الجلاء ثلاثة ايام قال ابن اسحق فاحملوا الى خيبر والى الشام قال فحدثني عبد
الله ابن ابي بكر انهم حملوا الاموال من الابل والمزارع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له
خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا اثنان ابو سعيد بن وهب فاحرز اموالها وروى
من مرد وبه قصة بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن
بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى عبد
الله بن ابي وعبدة ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم ما نواهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتوعدوهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم من ابي وقع بقتال المسلمين فاتاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ما كادكم احد بمثل ما كادكم قريش يريدون ان يلقوا باسهم بينكم
فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتب كفار قريش بعدها الى اليهود
انكم اهل الحلقة والحصون ولتقاتلن صاحبنا او لنفعلن بكم كذا وكذا ولم يكن يومئذ امر
اشد عليهم منه فاجمع بنو النضير على الغدر فارسلوا الى النبي النبي
صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك ويخرج منا ثلاثة من علمائنا فان امنوا بك
اتبعناك ففعل فاحتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فارسلت امراة من بني النضير الى اخ لها
من الانصار يسلم تخبره بامر بني النضير فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل
اليهم فرجع وصيحهم بالكتائب فحصرهم يومهم وغدا على بني قريظة فحاصرهم فانهزموه
فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا
السلاح فاحملوا على اموال بيوتهم وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما وافقهم
من حسنها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام ولذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره
عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه انه ليس في هذه القصة حديث باسناد
قلت فهذا اقوى ما ذكروه من ان سبب غزوة بني المصطلق طلبه صلى الله عليه وسلم
ان يعينوه في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق اهل المغازي فالله اعلم واذا ثبت ان سبب
اجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالفتك به وهمهم انما وقع انما جاء اليهم يستعين به في دية
قتل عمرو بن اميه بعمرو ما قال الزهري ولولا ما وقع من قصة عمرو بن اميه لامكن ان يكون
كذلك في غزوة الرجيع والله اعلم ذكر المصنف في الباب احاديث **الاول** حديث ابن عمر
حارب النضير وقريظة فاجلى بني النضير كذا فيه لم يعين المفعول في حال ووقع المحاربة
تقتضيهم للعهد اما النضير فالسبب الاتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي

قال

قال كانت النضير قد رسوا الى قريش وحضوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلوهم
على العورة ثم ذكر نحوا مما تقدم عن ابن اسحق من مجيء النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرطين قال
وفي ذلك نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
الاية وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا
من بلدي فلا اساكنكم بعد ان هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اطلعكم عشرا ولما قرظه
فيما ظهر لهم الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي شرح ذلك مستوفى في بعد غزوة
الخندق ان شاء الله تعالى **قوله** والنضير ذكر ابن اسحق في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ارسل اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرا وارسل اليهم عبد الله بن ابي فتبطهم فارسلوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله البر حارب يهود فخرج
اليهم فحذلهم ابن ابي ولم يعنهم برايه وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة ان عمرو
بني النضير كانت صيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الاتي ذكره عقب هذا **قوله** بني
قينقاع هو بالصرف على التاويل وبمنع لتانيث مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا اول من
اجلى من المدينة كما تقدم في اول الكتاب وروى ابن اسحق في المغازي عن ابيه عن عباده بن
الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حارب بنو قينقاع قام بامرهم عبد الله بن ابي فمشى
عبادة بن الصامت وكان من حلفاء ابن ابي فتبرا عبادة منهم قال
فقلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء **قوله** تعولون تخشى ان تصيبنا
دائرة وكان عبد الله بن ابي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنهم قال ارايتهم سفوني
من الاسود والاحمر واني امرؤ احتمي الدوائر فوهبهم له وذكر الواقدي ان اجلاءهم كان
في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر بشهر ونويد ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن
ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود في سوقهم
بني قينقاع فقال يا معشر قريش اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا فقالوا انهم كانوا
لا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت انا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى قوله اولي الابصار واغرب الحاكم فزعم ان اجلاء بني قينقاع وبني النضير
كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بسنة اشهر على قول
عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم ببسطه **الحديث الثاني** حديث

من عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير اى نزلت فيهم قال الداودي كان
من عباس كره تسميتها سورة الحشر ليلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة او كرهه
محملا فكره النسبة الى غير معلوم لذا قال وعند من مر دونه من وجه اخر عن ابن عباس قال
نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة قوله ما نبه
هشيم الى اخره وصله المصنف في التفسير كما سيأتي هناك الحديث الثالث قوله
عن ابيه هو سليمان التيمي قوله كان الرطل يحمل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات تقدم
هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس وسيأتي في اول غزوه قريظه تمام من هذا السياق
وقوله فكان ذلك يعرض عليهم زاد في الرواية الاخرى مما كانوا اعطوه وروى الحاكم في
الاكليل من حديث ام العلا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار لما فتح النضير ان
احببتم قسمت بينكم ما افاء الله علي وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلهم
واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا فاختاروا الثاني الحديث الرابع قوله تحل
النضير في رواية الكشميهني تحل بني النضير قوله وهي البويرة بالموحدة مصغر بويره
وهي الحمرة وهي مكان بين المدينة وبين ينبع وتقال لها ايضا البويلة بالام تنزل الرا
قوله فنزلت ما قطعتم من لينة هي صنف من النخل قال السهيلي في تخصيصها بالذكر
انما نزلت ان تجوز قطعة من سحق العذق ما لا يكون معه الا قتيات لانهم كانوا يقتاتون
العجوة والبرني دون اللينة وبين ينبع وتقال لها ايضا البويلة باللام تنزل الرا
سوى العجوة فهو من اللين قوله في الرواية الثانية اما حسان هو بن بلال وهو بفتح المهملة
بعدها موحدة بعدها لام وهو راوي عنه هو من راويه قوله ولها يقول حسان
من ياتب وهان على سراة بني لوي كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني لها ان بالام بدل
الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلي وقوله سراة بفتح المهملة وتخفيف
الراء جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة مستطير اى مستنفل والفاعل
حسان ذلك تغييرا لقريش لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد وامروهم ووعدوهم
ان ينصروهم ان قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاجابه ابو سفيان بن الحارث اي
ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في
الفتح وبشر مع النبي صلى الله عليه وسلم بحنين قوله سنعلم انتا منها بتره معوز سأكنه
ع زاي ٥

اى

اي سعد وزنا ومعنى وتقال بفتح النون ايضا وقوله ونعم اى ارضا بالتثنية وقوله د
نضير بفتح المشاه وكسر الضاد المعجمه من النضير وهو بمعنى الضر ويطلق النصير ويراد
به المضره وتشبيه هذه الابيات لحسان وجوابها لابي سفيان بن الحارث هو المشهور
كما وقع في هذا الصحيح وعند مسلم نحو ذلك وعند شيخ شيوخنا ابي الفتح بن سيد
الناس في عيون الاثر له عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال هان على سراة بني لوي
هو ابو سفيان بن الحارث وانه انما قال غير تذل هان وان الذي اجاب بقوله ادام
الله ذلك من صنيع السمر هو حسان قال وهو اشبه من الرواية التي وقفت في
البخاري انتهى ولم يذكر مستندا للترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح وذلك
ان قريشا كانوا يظاهرون من عادى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر
والمساعدة فلما وقع لبني النضير من الجلاء ان ما وقع قال حسان الابيات المذكوره
موبخا لقريش صدهم بقولون ليف حلهم اصحابهم وتقدم ذكر من اسحاق ان حسان
قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه انما ذكر بني النضير استطرادا عن الابيات
المذكورة الا ما سعد سعد بني معاذ فما فعلت قريظة والنضير ومنها وقد قال
الكرم ابو حباب اقتموا اسقاع لا سيروا واولها فقاد معسر نضروا قريشا
وليس لهم ببلدتهم نضير هم اووا الكتاب فضيعوه فمنهم عمى عن النور اه بور
كفرتم بالقران فقد لقيتم سصديق الذي قال النذير وفي جواب ابي سفيان بن
الحارث في قوله سنعلم اى ارضينا نضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان ارض
بني النضير حجا وزرة لارض الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها بخلاف ارض
قريش لانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا سالى بخرابها وكان ابا سفيان يقول
خربت ارض بني النضير وحرقتها انما يضار ارض من جاورها وارضكم هي التي جاورها هي
التي تتضرر لا ارضنا ولا سهامسك هذا في علمه الاسكلف وهو ان قال ان المره
كانت تحمل من ارض بني النضير الى مكة فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضررهم بخلاف المدينة
فانها في غنية عن ارض بني النضير بعدها بخيبر ونحوها فيتجه بعض اتجاه لكن اذا تقرر
كان ما في الصحيح اصح ويحتمل ان كان ما قال ابو عمر الشيباني يحفظ ان ابا سفيان
بن الحارث ضمن في جوابه بيتا من قصيد حسان فاقتدره فلما قال حسان

ضا

وهان على سراة بني لؤي وهو عمل سايغ وكان من امر ذلك استعدان يدعوا ابوسفيان
بن الحارث على ارض الكفرة متله بالتحريض في قوله اذام الله ذلك من صنيع والجواب عنه
ان اسم الكفر وان جمعهم لكن العداوة الدسمة كانت قائمة بينهم كما بين اهل الكتاب وعبدة
الاوثان من البتابين وايضا بقوله وحرق في نواحيها الستعير يريد نواحي المدينه
ترجع ذلك دعا على المسلمين ايضا وللكعب بن مالك في هذه القصه قصيدة على هذا الوزن
والراوي ايضا ذكرها من اسحق اولها ٭ لقد مست بعد رتها الجور كداك الدهر دصون
يدور ٭ تعود منهم لعب صريعا ٭ فذلت عند مصرعه النضير ٭ ستنمي الكعب بن
الاشرف الذي سنذكر قتله عقب هذا وفيها ٭ فراقوا عب امرعنهم وبالا لكل
ملاثه منهم بعير ٭ فاجلوا عامدين لغتقاع ٭ وعود رمنهم تخلودور **الحديث الخامس**
حديث مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر وفيه قضه محاصمة العباس وعلي عند مطوله
وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفي والغرض منه وهو احتصمان فيما افاء الله على
رسوله من بني النضير **الحديث السادس** حديث عايشه **قوله** قال في الحديث هذا
الحديث عروة القايل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكرت
شرحه ايضا مع حديث مالك بن اوس في فرض الخمس **الحديث السابع** حديث
ابي بكر الصديق تقدم ايضا في اول فرض الخمس بزيادة فيه وزاد هنا قول ابي بكر والله
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وظاهر سياقه
الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال
ابو بكر ذلك معتذرا عن منعة التشه وانه لا يلزم منها ان لا يصلهم سره من وجهه
اخرى ومحصل كلامه ان قرابة الشخص منهم والله اعلم مقدمه في سره الا ان عارضهم
في ذلك من هو ارجح **قوله** قتل كعب بن الاشرف اي اليهودي قال ابن اسحق وعبد
كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طي وكان ابوه اصاب دما في الجاهلية في المدينه
فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيله بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان
طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا المسلمين بعد وقعه بدر وخرج الى مكه فنزل على
ابي وداعة السهمي والد المطلب فهجاه حسان وهجا امراته عاتله بنت اسيد

من ابي العيص بن اميه فطردته فرجع كعب الى المدينه وشبب بنسا المسلمين ممن
اذاهم وروى ابو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الله بن وهب بن مالك
عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض
عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينه واهلها اخلاط فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين
اشد الاذى فامر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن اذاه امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه وذكر بن سعد
ان قتله كان في ربيع الاول من السنه الثالثه **قوله** قال عمرو بن دينار كذا هنا
وفي رواية قتيبه عن سفيان في الجهاد وعند الي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان
نا عمرو **قوله** من لكعب بن الاشرف اي من الذي يتصدف الى قتله **قوله** اذى الله
ورسوله في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمه عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد اذانا
بشعره وقوى المشركين واخرج بن عايذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم
على مشركي قريش فجا الغيم عند استار الكعبه على قتال المسلمين ومن طريق ابي الاسود
عن عروه انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه
لما قدم على قريش قالوا له ادينا اهدى ام دين محمد قال دينكم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من لنا بابن الاشرف فانه قد استفلن بعداوتنا **قوله** قال النعيم في روايته
محمد بن محمود فقال انت له وفي رواية بن اسحق قال فافعل ان قدرت على ذلك وفي
رواية عروة فشكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمه افرصاب
ومثله عند سمويه في فوايده فان ثبت احتمل ان يكون سلت اولا ثم اذن له فان في
رواية عروة ايضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال
فشاوره فقال له توجه اليه واسكوا اليه لحاجه وسالوه ان يسلفهم طعاما **قوله**
فاذن لي ان اقول شيا قال قل فطعن من سيا ق بن سعد القصه انهم استاذنوا ان يسلوا
منه وان يعيبوا دينه ولفظه فقالوا له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلا حاربتنا العرب
ورمتنا عن قوس واحده وعند بن اسحق باسناد حسن عن بن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم

قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد سألنا صدقة في رواية الواقدي سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل قوله قد عنانا يعمله وتشديد النون الاولى من العنا وهو التعب قوله وقال ايضا اي زيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك قوله والله لتملنه بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدي ان كعبا قال لابي نايلة اخبرني ما الذي يروديك في امره قال حذرانه والتخلي عنه قال سوءرتني قوله وقد اردنا ان نسلفنا وسقا او وسقين وثنا غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين قايل ذلك علي بن المديني ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة واجب ان تسلفنا طعاما قال او طعامكم قالوا انفقناه على هذا الرجل وعلى اصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل تنبيه وقع في هذه الرواية الصحيح ان الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذي عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازي انه ابو نايلة ويحتمل ان يكون كل منهما كلمه في ذلك وذكر بن عائذ ان سعد بن معاذ بعث مع محمد بن اخيه الحارث بن اوس بن معاذ قوله ارهنوني اي ادفعوا الي شيا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه قوله وانت اجل العرب لعله قالوا له ذلك تهكما وان كان هو في نفسه كان جميلا زاد بن سعد بن مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك قوله ولكنا نرهنك اللامة بتشديد اللام وسكون الهمزة قوله قال سفيان يعني السلاح كذا قال وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفي رواية الواقدي واما قالوا له ذلك ليلا ينكر مجيئهم اليه بالسلاح قوله فجا ليلا ومعه ابو نايلة سون وثعبد الا لفتحتانيه واسمه سلكان بن سلامة قوله وكان اخاه من الرضاعة زاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمى عمرو منهم اثنين قلت وسمايا سمتهم قريبا قوله فقالت له امراته لم اقف على اسمها قوله وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر دما وفي رواية من الكلبي فتعلقت به امراته وقالت مكانك فوالله اني لارى حمت الدم مع الصوت وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير ان الذي اتهم سفيان في هذه القصة هو العبسي وانحدر ذلك عن عكرمة مرسلا وعند بن اسحق وهتف به ابو نايلة وكان حدث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته ناحيتها وقالت انت امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة

منه الدم

فقال له ابو نايلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله لا عرف في صوته البشر قال الواقدي محمد بن مسلمة معه برطيلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو معه برطيلين قوله قال عمرو وابو عبيسي بن جبير والحرث بن اوس وعباد بن بشر قلت ووقع في رواية الحميدي قال فاتاه ومعه ابو نايلة وعباد بن بشر وابو عبسي بن جبير والحارث بن معاذ ان شا الله كذا ادرجه ورواية علي بن المديني مفصلة وسبب الحرث بن معاذ الجد ووقعت تسميتهم كذلك في رواية بن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة وبويله قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة ، يشد بشيفه صلتا عليه ، فقطره ابو عبسي بن جبير ، وكان الله ساد سنا وانثى ، بانعم نعمه واعز نصره ، وهو اولى ما وقع في رواية محمد بن محمود وكان مع محمد بن مسلمة ابو عبسي بن جبير وابو عبيسك كلم يذكر غيرهما قوله فاني قايل شعره فاسمه هو من اطلاق القول على الفعل قوله وقال مرة فاشمكم اي امكنكم من الشم قوله وهو بتيم بالفا والمهملة قوله ريح الطيب في رواية بن سعد وكان هديت عهد بعرس قوله عندي اعطر نسا العرب واكمل العرب وعند الاصيلي اجمل بالجيم تدل الكاف وهي اشبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطرام فلان يعني امراته وفي رواية الواقدي وكان لعب يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يليد في صدغيه ووقع في رواية اخرى عندي اعطر سيد العرب وكان سيد نضحيف من نسا فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نسا سيد العرب على الطرف قوله ذوكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه في رواية عروة فاخبروه وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اويس وافلتوا حتى اذا كانوا بحرف نفاف بطن الحارث وبزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم افلتوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقل على جرح الحارث بن اوس فلم يؤده وفي رواية الكلبي فضربوه حتى بردوا وصاح عند اول ضربه واجمعت اليهود فاخذوا على غير الطريق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوهم وفي رواية بن سعد ان محمد بن مسلمة لما اخذ يقرون شعره قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه باسيافهم فالتفت عليهم فلم يغن شيا قال محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقطعته حتى انتهى الى غايته فصاح قوله فاخبروه في رواية عروة فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية بن سعد فلما

بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله وارموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد فخافوا فلم يبرحوا قال السهيلي في قصة كعب من الاشرف قتل المعاهد اذا ثبت الشارع خلافا لابي حنيفة **قلت** وفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطي ان كعبا محاربا حيث ترجم لهذا الحديث القتل باهل الحرب وترجم ايضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعواه اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد قايله حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد **قوله قتل ابي رافع** عبد الله بن ابي الحقيق وقيل سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر والحقيق مهملة وقاف مصغر والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن اسحق هو سلام اي بتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم قال فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال لما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا ندعهم هذه فضلا علينا ولذلك الاوس فلما اصاب الاوس كعب بن الاشرف بدالهم من رطل لهما لعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز هو وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل ان يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز ووقع عند موسى بن عقبة فظفروا بابي رافع بن ابي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور اخوان مشهوران من اهل خيبر اصرهما كاسمه وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخوه الربيع بن ابي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر **قوله** قال الزهري

هو

هو بعد كعب بن الاشرف وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكرت من عبد بن اسحق عن الزهري انه اخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك مزيادة فيه قال بن سعد كانت في رمضان سنة ست وقتل في ذي الحجة سنة خمس وقيل في سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث ثم اورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن ابي اسحق عن البراء من عازب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا اورده مختصرا وقوله بيته للاكثر يسكنون التحتانية وبالنصب على المفعولية وللسرخسي والمستملي بتشديد التحتانية وبلفظ الفعل الماضي من التبييت وقد اخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولا بخور وايته اسرايهم بن يوسف الاتية **قوله** ثنا يوسف بن موسى هو القطان وعبيد الله بن موسى هو العبسي شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا بواسطة **قوله** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي وصلا من الانصار في روايته يوسف بن اسحق عن ابي اسحق الاتية بعد هذه بعث الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المعروف الى ابي رافع وليس هو اسم ابي رافع وعبد الله بن عتبة لم يذكر الا في هذا الطريق فزعم بن الاثير في جامع الاصول انه بن عتبة بكسر العين وفتح التون وهو غلط منه فانه خولاني لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة وبالتون والله اعلم **قوله** وصالا من الانصار قد سمى كل منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن اسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحارثي اسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة فاما الاول فهو بن ابي عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة من قيس بن الاسود من بني سلمة بكسر اللام واما عبد الله بن عتبة فقد سرحت ما فيه واما مسعود فهو بن سنان الاسلمي حليف بني سلمة شهد احدا واستشهد باليمامة واما عبد الله بن انيس فهو الجهني واما ابو قتادة فمشهور واما حارثي ففي حديث عبد الله بن انيس في الاكليل اسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير فهو والا فهو تصحيف ثم وجدته في دلايل البيهقي من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن حارثي او اسود بن حرام **قوله** وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويعين عليه وذكر بن عائذ من طريق ابي الأسود عن عروة انه كان من اعوان عطفان
وعنزهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقد
دخل الناس ذكر في رواية يوسف سببا لتاخر غلق الباب قال فقدوا حمارا لهم
فخرجوا يلتمسون اي بشعلة من نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسي
وراح بسرحهم اي رعوا عواشيهم التي ترعى وتسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها
مهملة هي السائمة من ابل وبقر وغنم قوله يا عبد الله لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك
لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه والذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي
لان الجميع عبيد الله قوله تقع بثوبه اي تغطى به ليخفى شخصه ليلا تعرف قوله فهتف
به اي ناداه وفي رواية يوسف ثم نادى يوسف الباب اي البواب ولم اقف على اسمه قوله
ومكث اي اختبأ وفي رواية يوسف ثم اختبأ في مربط حمار عند باب الحصن قوله ثم
علق الاغاليق على وتد بفتح الواو وتشديد الدال الوتد وفي رواية يوسف ثم اختبأ
في مربط حمار عند باب الحصن قوله ثم علق الاغاليق على وتد بفتح الواو وتشديد الواو
الوتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كن والاغاليق بالكاف جمع غلق بفتح
اوله ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها لذا في رواية ابي
ذر وفي رواية عنيزه بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال قوله فقمت الى الاقاليد
هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن قوله سمر عنده
اي تحدثون ليلا وفي رواية يوسف فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من
الليل ثم رجعوا الى بيوتهم قوله في علالي له بالمهملة جمع غلية بتشديد التحتانية وهي الغرفة
وفي رواية بن اسحق وكان في غلية له اي عجلة والعجلة بفتح المهملة وبالجيم السلم من الخشب وقيد
من قيده بخشب النخل قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل في حديث عبد الله
بن انيس عند الحاكم فلم ندع بابا الا اغلقوه قوله ابوا روي بكسر الذال المعجمة اي اعلموا
واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر بن سعدان عبد الله بن عتيك
كان يوطن باليهودية فاستفتح فقالت لها مراته ابي رافع من انت قال حيث ابا رافع بهدية
ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدات الاصوات اي سكنت وعدت ثم عمدت الى ابواب
بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم قوله فاهويت بخ

الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله
واناد هش يستبشر لها بعدها معجمه قوله فما اعنيت شيئا اي لم اقتله قوله فقلت
ما لهذا الصوت يا ابا رافع في حديث عبد الله بن انيس فقالت امراته يا ابا رافع هذا صوت
عبد الله بن عتيك فقال ثكلتك امك وابن عبد الله بن عتيك قوله هدات بهمزه اي سكتت
وزعم ابن التين انه وقع عندنا هدأت بغير همز وان الصواب بالهمز قوله فاضربه ذكر بلفظ
المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله فلم يغن اي لم ينفع
قوله ثم دخلت اليه في رواية يوسف ثم جئت كاني اغيثه فقلت ما لك وغيرت صوتي قوله
لامك الويل زاد يوسف الا عجبا وزاد في رواية قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن
شيئا فصاح وقام اهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره
وفي رواية بن اسحق فصاحت امراته فوهشتها فجعلنا نرفع الصوت عليها ثم نذكر لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فكف عنها قوله صب السيف بضاد
معجمه مفتوحة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا نرويه وما اراه محفوظا وانما
هو ضبة السيف وهو حرف حد السيف وجمع على ضباب قال والضبيب لا معنى له هنا
لانه سيلان الدم من الفم قال عياض هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة ولذا ذكره لحوني وقال
اظنه طرفه وفي رواية عنيزه بالعين المهملة وهو حرف السيف وفي رواية يوسف فاضع
السيف في بطنه ثم اتكئ عليه حتى سمعت صوت العظم قوله فوضعت رجلي وانا ارى
بضم الهمزة اي اظن وذكر بن اسحق في رواية انه كان سيء البصر قوله فامكنت ساقي
فضربتها في رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقطت منه
فانخلعت رجلي فعصبتها وجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وامكنت الساق وقال
الداودي هذا اختلاف وقد يجوز في التعبير احدهما عن الآخر لان الخلع هو زوال المفاصل
من غير سوء بخلاف الكسر قلت والجمع بينهما باطل على وقوعهما معا او لعل وقع في روا
بن اسحق فوثبت بي وهو وهم والصواب رجله او ان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد
انهم كمنوا في نهر وان قومه او قدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى اذا ايسوا
رجعوا وهو يعصى قوله قام الداعي في رواية يوسف صعد الناعية قوله ابغي
اما رافع كذا ثبت في الروايتين بفتح العين قال بن التين في لغة والمعروف ابغوا والبغي خبر

الوت والاسم الناعي وذكر الاصمعي ان العرب كانوا اذا ماتت فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان قوله فقلنا النجا النصب اى اسرعوا فى روايه يوسف ثم ابنت اصحابي اعجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اعجل بحمله ثم جيم العجل هو ان يرفع رجلا ويقف على اخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين معا الا انه يسمى قفزا لا مشيا ويقال عجل فى مشيه اذا مشى مثل الهيد اى قارب خطاه وفى حديث عبد الله بن انيس قال وتوجهنا من جيبر فكنا نكمن النهار ونسير بالليل واذا كمنا بالنهار اقعدنا واحدا منا يحرسنا فاذا راى شيئا يخافه اشار الينا فلما قربنا من المدينه واشرفنا عليها اشرت اليهم فحرسوا سرابي ثم لحقتهم فدخلنا المدينه فقالوا ما اذا رايت قلت ما رايت شيئا ولكن خشيت ان تكونوا اعييتم فاجبنت ان تحلكم الفرع قوله فمسحها فكانما لم اشكها قط ووقع فى روايته يوسف انه لما سمع الناعي قال فقمت امشي ما فى قلبه هو بفتح القاف واللام والموحدة اى علة انقلب وقال الفراء اصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير يموت من يومه فقيل لكل من سلم من علة ما به قلبه اى لبست به علة تهلكه وقوله فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته محمل على انه لما سقط من الدرجه وقع له جميع ما تقدم اليه من مسنده ما كان فيه من الاهتمام بالالم واعين عليه المشي احس بالالم محمله اصحابه كما وقع فى رواية ابن اسحق ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم متبع عليه فزال عنه جميع الالم ببركته صلى الله عليه وسلم وفى هذا الحديث من الفوايد جواز اغتيال المشرك الذى بلغته الدعوه واصر وقيل من اعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده او ماله او لسانه وجواز التجسس على اهل الحرب وبطلان غرتهم والاخذ بالشده فى محاربه المشركين وجواز ابهام القول للمصلحه وحرص العدو على المشركين للكسر من المشركين والحكم بالدليل والعلامه لاستدلال ابن عيينه على الى رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بموته والله اعلم قوله باب غزوة احد سقط لفظ باب من روايه الى ذر واحد بضم الهمزه والمهمله جبل معروف بينه وبين المدينه اقل من فرسخ وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه حاسيانى فى اخر باب من هذه الغزوه وكانت عند الوقعه المشهوره فى شوال سنه ثلاث باتفاق قال ابن اسحق لاحدى عشره ليله خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل فى نصفه وقال مالك كانت بعد الهجره باحد وثلاثين شهرا لم يكمل ولهذا قال مره اخرى كانت بعد الهجره باحد

وثلاث

وثلاثين شهرا لم تكمل ولهذا قال مره اخرى وكان السبب فيها ما ذكره ابن اسحق عن شيوخه وموسى بن عقبه عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروه قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبه فى سياق القصه كلها قال لما رجعت قريش استحلموا من استطاعوا من العرد والشاء بهم ابو سفيان حتى نزلوا بيطن الوادي من قبل احد وكان رجال من المسلمين اشعوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الجمعه رويا فلما اصبح قال رايت البارحه فى منامي بقرا تذبح والله خير ورايت سيفي ذا الفقار انقصم من عند طبته واني مردف كبشا قالوا ما اولتها قال اولت البقر نعاملون فينا واولت الكبش كبش الكتيبه واولت الدرع حصينه المدينه فاقيموا بالمدينه فان دخل القوم الازقه فاقتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال اوكيد القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم والى كثير من الناس الا نخرج فلما صلى الجمعه وانصرف دعا باللامه فلبسها ثم اذن فى الناس بالخروج فقدم ذو الراي منهم فقالوا يا رسول الله امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامته لحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثه الاف حتى نزل باحد ورجع عبد الله بن ابى من سلول فى ثلاثمايه فبقى فى سبعمايه فلما رجع عبد الله تسقط فى ايدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثه وبنو سلمه وصف المسلمون باصل احد ووصف المشركون بالسبخه وبعثوا للقتال على خيل المشركين وهي مايه فرس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحه بن عثمان وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماه وهم خمسون رجلا وعهد اليهم ان لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحه بن عثمان فقتل وحمل المسلمون على المشركين حتى احجصوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين فنضح الرماه بالنبل بلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين وانتهبوا فراى ذلك فتى لواء مكانهم ودخلوا العسكر فانضرد لذلك خالد فى مكه فحملوا على المسلمين فى الخيل فمزقوهم وصرخ صارخ قتل محمد اصراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طائفه منهم الى جهه المدينه وتفرق سايرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبي الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم فى اخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو عند المهراس فى الشعب ونوه النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه واستقبله المشركون فرموا وجهه وادموه وكسروا رباعيته فمر مصعد فى الشعب

ومعه طلحة والزبير وقتل معه طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضا والحارث بن الصمة وشغل
المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون الاذان والانوف والفروج ويبقرون
البطون وهم يظنون انهم اصابوا النبي صلى الله عليه وسلم واشرافا صحابه فقال ابو سفيان
يفتخر باهبل اعل هبل فناداه عمر الله اعلى واجل ورجع المشركون الى اثقالهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ان ركبوا وجعلوا الاثقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع فسعهم
سعد بن ابي وقاص ثم رجع فقال رأيت لخيل مجنوبة فطابت انفس المسلمين ورجعوا الى
قتلاهم فدفنوهم في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فشر
المنافقون وظهر غش اليهود وقارف المدينة بالنفاق فقالت اليهود لو كان نبيا ما
ظهر واعليه وقال المنافقون ما اصابهم هذا قال الحلما وكان في قصة احد وما اصيب به
المسلمون فيها من العوايد والحكم الربانية اشيا عظيمه منها تعريف المسلمين شوم ما فيه
المعصيه وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم الرسول ان
لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبه كما تقدم في قصة هرقل
مع ابي سفيان والحكمة في ذلك ان لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز
الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين
الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما
جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد الفلوح تصريحا
وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها ان في تاخير
النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماخيها فلما ابتلي المؤمنون صبروا
وجزع المنافقون ومنها ان الله يهيء لعباده المؤمنين مراتب ومنازل كرامته لا تبلغها اعمالهم
فقيض لهم اسباب الابتلا والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهاده من اعلى مراتب الاوليا
فساقها اليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدايه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون
بها من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليايه فمحص ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين
ثم ذكر المصنف ايايا من ال عمران في هذا الباب وفيما بعد كلها توقفه اثر وقد قال ابن اسحق
انزل الله في شان احد ستين ايه من ال عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومايه من ال

منازل الابرار

عمران

ثم ان تحدثها واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال امتنع نعاسا قوله
وقول الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فقوله
غدوت اي خرجت اول النهار والعامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت وقوله تبوئ
المؤمنين اي سرايهم واصله من المباه وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود
وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال عدا نبي الله صلى الله عليه وسلم من اهله يوم احد
سوى المؤمنين مقاعد للقتال ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ومن طريق الحسن
ان ذلك كان يوم الاحزاب وروهاه قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين الاصل توهنوا فحذفت الواو والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن
بالكسر في المضارع وهذا هو الافصح ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى
وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب والاعلون جمع اعلى وقوله ان كنتم مؤمنين
محذوف الجواب وتقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله
ولا تهنوا اي لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال كثر في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القتل
والجراح حتى طص الى قل امر منهم نصيب فاشتد حزنهم فعزاهم الله احسن تعزيته ومن طريق
قتادة نحوه قال فعزاهم ووضعهم على قتال عدوهم ونهاهم عن الوهن ومن طريق ابن جريج قال
في قوله ولا تهنوا في امر القسلم فانكم انتم الاعلون قال والسبب فيها انهم لما انفرجوا
ثم تراجعوا الى الشعب قالوا ما فعل فلان ما فعل فلان فنعى بعضهم بعضا وحدثوا انهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فكانوا في هم وحزن فيما انهم كذلك اذ علا ابن الوليد
بخيل المشركين فوقهم فنادى نفر من المسلمين رماة فصعدوا فوق حاجل المشركين حتى
هزمهم الله وعلا المسلمون بالخيل والنبوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق العوفي عن
ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد مرتين فعلوا بالخيل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
لا يعلون علينا فانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون قوله وقوله
تعالى واذ صدقكم الله وعده اذ تحسونهم بسنتنا صلونهم قبلا ماذنه الى قوله والله ذو
فضل على المؤمنين اخرج الطبري من طريق السدي وغيره ان المراد بالوعد قول النبي صلى
الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى امركم وقد ذكر
المصنف قصة الرماة في هذا الباب وسنذكر شرحها ان شا الله تعالى ومن طريق

قتادة ومجاهد في قوله تعالى اذ تحسونهم اى تقتلونهم وقول المصنف في تفسير اذ تحسونهم
تستأصلونهم هو كلام ابي عبيدة فاخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم للرماة انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان اول من نزل طلحة من عثمان فقتل
ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة
فرموه بالنبل فانقمع ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا في العسكر في طلب العسكر فصاح
خالد في خيله فصل من بقي من الرماة منهم امرهم عبد الله بن جبير ولما رأى المشركون خلهم
ظاهرة تراعفوا فشدوا على المشلين فهزموهم ولحقوا فيهم في القتل وقوله حتى اذا فشلتم
اى جبنتم وتنازعتم في الامر اى اختلفتم وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف اى دام لكم
ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان يكون ابتدائية داخله على الجملة الشرطية وجوابها محذوف
وقوله ثم صرفكم عنهم فيه اشاره الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم
لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والى ذلك الاشاره بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة قال السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت ارى احدا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية يوم احد منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية
اخرج مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الايات قال اما
انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير
خضر ترد انهارا لجنة وتأكل من ثمارها الحديث ثم ذكر المصنف تلو هذه الايات احاديث
كالمفسرة للايات المذكورة الاول حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قتلى احد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز فان وفاته صلى الله عليه وسلم كانت بعد احد بسبع سنين
وخمسة اشهر فكان الراوي جبر المنكسر واطلق ثمان سنين وقد سبق شرح هذا الحديث
في الجنائز وفي علامات النبوة ومباحث بقيته في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى تنبيه
وقع في رواية ابي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين
احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكر

هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواه البخاري ولا استخرجه اسماعيلي ولا ابو نعيم
ثانيهما ان المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم احد والله المستعان الحديث
الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة قوله عن البرا في رواية زهير في الجهاد عن ابي
اسحق سمعت البراء بن عازب قوله لقينا المشركين يوم احد في روايته لاني يوم احد لما كان يوم احد
لقينا المشركين قوله الرماة في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا قوله واميرعليهم
عبد الله في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق انه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل
لا يأتونا من خلفنا قوله لا تبرحوا في رواية زهير حتى ارسل اليكم قوله وان رأيتمونا
ظهرنا علينا في رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند احمد
والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله رأيت النساء يشتددن كذا
كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم راء ساكنة
اى يسرعن في المشي يقال اسد في مشيه اذا اسرع وكذا للكشميهني في رواية زهير وله
هنا يسددن بضم اوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال
اسد في الجبل يسند اذا صعد وللباقين في رواية زهير يشتددن بفتح اوله وسكون
المعجمة وضم المهملة الاولى وسكون الثانية قال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسددن
وكذا لابن السكن فيه وفي الفضايل وعند الاصيلي والنسفي يشتددن بمعجمة قال واحد
وللكشميهني يشتدن ولرفيقه يشتددن وكله بمعنى وقد تقدم في اول الباب اذ قوسا
خرجوا معهم بالنساء لاجل البثان وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة
خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها الحارث بن هشام علرمة
بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود
الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة بن صفوان وعمرة بنت شيبة السهمية مع زوجها
عمرو بن العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة
الحبي وخناس بن مالك والد مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة مع كنانة وقال غيره فان النساء
اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمسة عشر امراة قوله يرفعن عن سوقهن جمع ساق
اى لعينهن ذلك على سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد

راتي انظر الى جدة فحص بنت عنبه وصواحبتها مشمرات هوارب ماذون اوعارهن
قيل ولا كثيرا ذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفت القوم عنه وطلوا طهرنا للخيل فاتينا
من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب
لواءهم حتى ما يدنو منه احد قوله فاخذوا يقولون الغنيمه الغنيمه فقال عبد الله عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فاتوا في رواية زهير فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه
اي قوم الغنيمه ظهر اصحابهم فما تنظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمه وفي حديث ابن عباس
فلما عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حوا عسكر المشركين ابتدرت الرماة جميعا فدخلوا
في العسكر ينتهبون وقد التفت الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بعضا وشبك
بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخيله التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابه
فضرب بعضهم بعضا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اول النهار حتى قتل من اصحابه لوا المشركين بسبعه او سبعة وحال المسلمون حوله
نحو الجبل وصاح الشيطان ان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزهري نحوه قوله فلما
انسوا صرفت وجوههم في رواية زهير فلما انوهم ما ملتاة وقوله صرفت وجوههم اي تحيروا
فلم يدروا اين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك اذ ندعوهم الرسول في اخراهم
فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وفي رواية مرسله انهم ثلاثة من الانصار
وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق
ابي الزبير عن جابر لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا
من الانصار فيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من حديث السدي قال تفرق الصحابه
فدخل بعضهم المدينه وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
الناس الى الله فرماه من قميئة بحجر فكسر رباعيته وشجه في وجهه فانهله فتراجع الي
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يدبون عنه فحمل منهم طلحة وسهل بن حنيف
فرمى طلحة بسهم فبنست يده وقال بعض من فر الى الجبل لسلمة ما رسولا الى عبد الله بن ابي
ليستأمن لنا من ابي سفيان فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل
فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصه قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

راتي انظر الى جدة فحص بنت عنبه وصواحبتها مشمرات هوارب ماذون اوعارهن
قيل ولا كثيرا ذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفت القوم عنه وطلوا طهرنا للخيل فاتينا
من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب
لواءهم حتى ما يدنو منه احد قوله فاخذوا يقولون الغنيمه الغنيمه فقال عبد الله عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فاتوا في رواية زهير فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه
اي قوم الغنيمه ظهر اصحابهم فما تنظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمه وفي حديث ابن عباس
فلما عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حوا عسكر المشركين ابتدرت الرماة جميعا فدخلوا
في العسكر ينتهبون وقد التفت الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بعضا وشبك
بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخيله التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابه
فضرب بعضهم بعضا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اول النهار حتى قتل من اصحابه لوا المشركين بسبعه او سبعة وحال المسلمون حوله
نحو الجبل وصاح الشيطان ان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزهري نحوه قوله فلما
انسوا صرفت وجوههم في رواية زهير فلما انوهم ما ملتاة وقوله صرفت وجوههم اي تحيروا
فلم يدروا اين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك اذ ندعوهم الرسول في اخراهم
فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وفي رواية مرسله انهم ثلاثة من الانصار
وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق
ابي الزبير عن جابر لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا
من الانصار فيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من حديث السدي قال تفرق الصحابه
فدخل بعضهم المدينه وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
الناس الى الله فرماه من قميئة بحجر فكسر رباعيته وشجه في وجهه فانهله فتراجع الي
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يدبون عنه فحمل منهم طلحة وسهل بن حنيف
فرمى طلحة بسهم فبنست يده وقال بعض من فر الى الجبل لسلمة ما رسولا الى عبد الله بن ابي
ليستأمن لنا من ابي سفيان فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل
فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصه قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاراد رجل من اصحابه مومي بسهم فقال له انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به
واحتموا حوله وتراجع الناس وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شجه عليه السلام قوله
فاصيب سبعون قتيلا في زهير فاصابوا منها اي من طائفه المسلمين وفي رواية الشماخي
فاصابوا منا وهي اوجه وزاد زهير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من
المشركين يوم بدر اربعين ومائه وقد تقدم مبسوط القول في ذلك وروى سعيد بن منصور
من مرسل ابي الضحى قال قتل يوم احد ستون رجلا ستة من المهاجرين حمزه ومصعب
بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار قلت وبهذا جزم
ابن اسحق وفي كلام ابن سعد ما خالف ذلك وذكر الجمع كما تقدم قوله واشرف ابو سفيان
اي على حرب وكان رئيس المشركين يومئذ قوله فقال في القوم محمد زاد زهير ثلاث مرات
في المواضع الثلاثه وفي حديث ابن عباس فقال ابن ابي كبشه ابن ابي قحافه من ابن الخطاب
فقال عمر الا اجيبه قال بلى قوله فقال ان هؤلاء قتلوا في رواية زهير رجع الى اصحابه فقال
اما هؤلاء فقد قتلوا قوله اتقى الله لك ما يخزيك زاد زهير ان الذين عددت لاحيا كلهم
قوله اعل هبل في رواية زهير ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله اعل هبل
اي اظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وزاد زهير قال اي ابو سفيان يوم بيوم بدر
والحرب سجال بكسر المهمله وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال
وفي رواية ابن اسحق انه قال انعمت فعال ان الحرب سجال انتهى وفعال بفتح الفاء وتخفيف
المهمله قالوا معناه انعمت الاراء وكان استقسم بها حين خرج الى احد وقد استمر ابو
سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما سأله كيف كان خبركم معه اي النبي صلى الله عليه
وسلم كما تقدم مبسوطه في بدء الوحي وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بل نطق النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ كما في حديث اوس بن ابي اوس عند ابن ماجه واصله عند
ابي داود اعني قوله الحرب سجال ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصه احد ما لا تخاف
والقرح بالجراح كما خرج ابن ابي حاتم من مرسل عكرمه قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل اقبل ابو
سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصه قال فانزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنه

وقتلاكم في النار قال اكم تزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا قوله ويخدون في رواية الكشميهني ويستجدون قوله مثله بضم الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح اوله وقال من البتن بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مسل ما السد اذا صدعه قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها اى اللاتى كن عليها لوحشي جزاله على قتل حمزه ويقرب عن كبد حمزه فلاكتها فلم تستطعها فلفظتها قوله لم امرها ولم تسؤني اى لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأى سرا تنا ثم ادركته حمية الجاهلية قال انه ان كان لم يكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي هذا الحديث من الفوايد منزله ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما به حيث كان اعدادهم لا يعرفون بذلك غيرهما الم يسال ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعم الله ويعترف بالتقصير عن اداء شكرها وفيه ارتكاب سوء الظن وانه نعم عذر من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من اثر دنياه اضر بامر اخرته ولم يحصل له دنياه واستفيد من هذه الكاينة احد الصحابة والحذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله في سورة ال عمران وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب **الحديث الثالث** قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله اصطبح الخمر اناس يوم احد ثم قتلوا شهدا سمى جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه اباه عبد الله بن عمرو اخرجه الحاكم في الاكليل ودل ذلك على ان تحريم الخمر كان بعد احد واخرج صدقة بن المفضل عن ابن عيينة كما سياتي في تفسير المايدة ذلك فقال في اخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوايده في اوايل الجهاد **الحديث الرابع** قوله انا عبد الله هو ابن المبارك قوله عن سعيد بن ابراهيم اى ابن عبد الرحمن بن عوف قوله الى عبد الرحمن بن عوف بطعام في رواية نوفل بن اياس ان الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم ذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته قوله قتل مصعب بن عمير تقدم نسبه وذكره في اول

الهجرة

الهجرة وانه كان من السابقين الى الاسلام او الى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم احد ذكر ذلك ابن اسحق وغيره قال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قميئة الليثي وظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفي الجهاد لابن المبارك في مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مسجى على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قوله وهو خير مني لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ما استغفر عليه الا من تحصيل العشيرة على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وعند بنت سعد بن الربيع كان من نقباء العشرة شهد بدرا واستشهد يوم احد قوله كعن في بردة تقدم شرحه في كتاب الجنايز قوله وقتل حمزة بن ابي بن عبد المطلب سياتي كيفية قتله في هذا الباب قوله ثم بسط للناس الدنيا ما بسط يشير الى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن الحظ الوافر قوله فقد خشينا ان تكون حسناتنا في رواية الجنايز طينا تنا في رواية نوفل بن اياس ولا ارانا الا هو خير لنا قوله ثم بكى حتى ترك ذلك الطعام في رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم ياكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل ينبغي له ان يخشى من التوسع في الدنيا الميلا لنقص حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن بقوله خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت وسياتي مزيد ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين وعللهم في الدنيا لعمل رعيته فيها قال وكان بكا عبد الرحمن سفقا ان لا يلحق بمن تقدمه **الحديث الخامس** قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله قال رجل لم اقف على اسمه وزعم ابن شاهين انه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم واجتج بما اخرجه مسلم من حديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لين انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل **تنبيه** للذر وقع التصريح في حديث انس ان ذلك كان يوم بدر والغضة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر انها كانت يوم احد فالذي يظهر انها قضتان وقعتا للرجلين والله اعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من بغض الدين الاسلام والرغبة في الشهاده

حب؟

ابتغا مرضات الله **الحديث السادس حديث** حباب وقد تقدم شرحه في الجنائز وبابي
ايضا وقد سمعه انواف **الحديث السابع قوله** ثنا حسان بن حسان هو ابو علي البصري
نزيل مكة ويقال له ايضا حسان بن ابي حياد وهم من جعله اثنين وهو من قدماء شيوخ
البخاري مات سنة ثلاث عشرة ومائة له عنه سوى هذا الحديث واحد في ابواب العمرة
ومحمد بن طلحة اي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي وفيه مقال الا انه انفرد بهذا عن
حميد فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى بأتم من هذا السياق وفيه
عن حميد سألت انسا **قوله** ليمر بن الله بفتح التحتانية والراء التحتانية وتشديد
الميم وآخره بالرفع ومراده بانه يبالغ في القتال ولو رهقت روحه وقد قال انس في
رواية ثابت وخشي ان يقول غيرها اي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف
ليلا يعرض له عارض فلا يبقى مما يقول فيصير كمن وعد فاخلف **قوله** ما احد بضم اوله
وكسر الجيم وتشديد الدال للاكثر من الرباعي يقال اجد في الشيء مجدا اذا بالغ فيه وقال ابن
التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جهد اذا اجتهد في الامر واما اذا اجهد فاعا
يقال في السار في ارض مستوية ولا معنى له هنا قال وضبطه بعضهم بضم الهمزة وكسر
الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اي ما المعنى بين الشدة في القتال **قوله** اني لاجد ريح الجنة
دونا جد يحتمل ان يكون اطلق ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد
فعرف انها رائحة الجنة ويحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغائب
عنه محسوس عنده والمعنى ان الموضع الذي قاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة **قوله**
مضى في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما اصطعت يا رسول الله ما صنع **قلت**
وهو يشعر بان انسا لم يكن انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل
انس بن النضر وذلك يدل على شجاعة مفرطة في انس بن النضر حيث ان سعد بن معاذ
مع سابقته وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع انس بن النضر **قوله** فما عرف
حتى عرفته اخته بسلامة او ببنانه كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثاني بموحدتين
وتونين بينهما الف والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الاعلى في روايته وكذا وقع في رواية
ثابت عن انس عند مسلم **قوله** وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ووقع
في رواية عبد الاعلى بلفظ ضربه بالسيف او طعنه بالرمح او رميته بالسهم ولبيت او

للشك

للشك واما هي للتقسيم وزاد في روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعند قال انس
كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكانوا
يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه ولذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير
الاحزاب من طريق ثمامة عن انس ولفظه هذه الاية نزلت في انس بن النضر فذكرها وفي الحديث
جواز الاضرار بالنفس في الجهاد وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت
بقية فوائده في كتاب الجهاد **الحديث الثامن** حديث زيد بن ثابت اورده مختصرا ثانيا في
فضائل القرآن مع شرحه **الحديث التاسع قوله** عبد الله بن زيد هو الخطمي بضم المعجمة
وسكون المهملة صحابي صغير **قوله** رجع ناس ممن خرج معه يعني عبد الله بن ابي واصحابه
وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبة في المغازي وان عبد الله بن ابي وافق رأيه
راي النبي صلى الله عليه وسلم على الاقامة بالمدينة فلما اشار غيره بالخروج واجابهم النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن ابي لاصحابه اطاعهم وعصاني على ما تقتل انفسنا
نرجع تلك الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد
جابر وكان حذر رجيا لعبد الله بن ابي فناشدهم ان يرجعوا فابوا فقال اعلم **قوله**
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين اي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله
ابن ابي **قوله** فنزلت هذا هو الاصح في سبب نزولها واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن
اسلم عن سعد بن سعد بن معاذ قال نزلت هذه الاية في الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر مناوعة السعد بن سعد بن معاذ والى نزلت هذه الاية
في الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر مناوعة السعد
بن سعد بن معاذ وسعد بن عباده واسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه
الاية وفي سبب نزولها قول اخر اخرجه احمد من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان قوما
اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوبا فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقا
بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي سلمة مرسلا فان
كان محفوظا احتمل ان يكون نزلت في الامرين معا **قوله** وقال انها طيبة تنفي الذنوب الذي وهذه
الرواية وتقدم في الحج بلفظ تنفي الرجال ومائتي في التفسير بلفظ تنفي الخبث وقد بسطت الكلام
عليه في اواخر الحج مستوفى **قوله** كما تنفي النار الخبث هو حديث اخر تقدم في اواخر الحج وقد

كانه

فرقة مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في اواخر كتابه وذكر قوله انها طيبة الى آخره في فضل المدينة من اواخر كتاب الحج وهو من نادر صيغه قوله

باب — اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الايه الفشل بالفا في المحنة الجبن وقيل الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه احد عشر حديثا الحديث الاول قوله عن عمرو هو بن دينار قوله نزلت فينا هذه الآيه اى في قومه بني سلمه وهم من الخزرج وفي اقاربهم بني حارثه وهم من الاوس قوله وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما اى ان الايه وان كان في ظاهرها عصر منهم لكن في آخرها عاتبه الشرف لهم قال من استحق قوله والله وليهما اى الدافع عنهما ما هو اشد من الفشل لان ذلك كان من وسوسه الشيطان من غير وهن منهم في دينهم الحديث الثاني والثالث قوله عن عمرو هو بن دينار قوله تسع سنان في روايه الشعبي ست سنان وكان ملاثا منهن كن متزوجات او بالعكس وسيأتي شرح ما تضمنته الرواية الاولى في كتاب النكاح وقد تقدم في الجنائز من وجه آخر عن جابر والغرض من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي يوم احد وترك دينا وعيالا قال افلا ابشرك ان الله لقي اباك فما كلم احدا الا من وراء حجاب وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال تحييني فاقتل فيك مرة اخرى وانزلت هذه الايه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الايه الحديث الرابع قوله عن ابيه هو سعد بن ابراهيم قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه هما جبريل ومكاييل كذا وقع في مسلم من طريق اخرى عن مسعر وفي آخره يعني جبريل ومكاييل قوله ما نرى منهما قبل ولا بعد في رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد لم ارهما قبل ذلك اليوم ولا بعده الحديث الخامس اورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيى بن سعيد الانصاري وفي الثالثه ليث وهو بن سعد عن يحيى وهو بن سعيد الانصاري ورواية الليث اتم وقوله في الروايه الاولى هاشم بن هاشم اى ابن عتبه بن ابي وقاص وانما قال في نسبه السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جد من قبل الام وقوله فسل بضم اللام والمثلثه اى نقص وردا ومعيى والكنانه جعبة السهام ويكون غالبا من جلود وقوله في الروايه الثالثه كلاهما كذا لابي ذر والى الوقت ولغيرها كليهما وهما جايزان وقوله

ارم فداك ابي وامي هو تفسير لما في الروايتين الاخريين من قوله جمع لي ابويه ورايت في هذا الحديث زيادة من وجه مرسل اخرجها من عابد عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم سهمي اعرفه حتى واليك بن عمانيه او بسبعه حل ذلك يرده علي قلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وعند الحاكم لهذه القصه بيان سبب فاخرج من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشه بنت سعد عن ابيها قال لما حال الناس يوم احد بلكل كوله تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان اجوا واما ان استشهد فاذا رجل مجمر وجهه وقد كاد المشركون ان يرلوه فلا يليه من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم يبصرني سبني بالاذى واطبسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث الحديث السادس اورده من وجهين قوله عن سعد هو بن ابراهيم من عبد الرحمن بن عوف ومن شداد هو عبد الله كما في الروايه الثانيه وابوه صحابي ايضا وطلد وسره بفتح التحتانيه والمهمله وابراهيم هو بن سعد بن ابراهيم المذكور قوله عمر سعد اى بن ابي وقاص وهو من مالك في روايه اللشميهني غير سعد بن مالك الحديث السابع قوله عن معتمر هو بن سليمان التيمي وقوله زعم ابو عثمان يعني النهدي وفي روايه الاسماعيلي سمعت ابا عثمان قوله في تلك الايام في روايه غير ابي ذر في بعض تلك الايام وهو ابين لان المراد بالبعض يوم احد وقوله البتك بتاءين فيهن في روايه ابي ذر وقوله عن طلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وقوله عن جدتيهما تريد انهما صرحا انا عثمان بذلك ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال هو سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال عن جدتيهما وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد انما حضر بعد ذلك لحوبله ويحتمل ان يكون انفرادهما معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعه من الانصار ورطبني من قريش فكان المراد بالرجلين طلحة وسعيد وكان المراد للخبر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير رجلين ويتعين حمله على ما اولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد استقبل كل واحد بعينه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب بقيامه فراجعوا

البيه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان تيذهم الى القتال فيشتغلون به وروى من اسحاق باسناد
حسن عن الزبير بن العوام قال مال الرماة يوم احد يريدون النهب فاتينا من ورائنا وصرخ
صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا راجعين وانكفا القوم علينا وسمى ابن اسحق فى المغازى
باسناده ان من حمل من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ زاد
من السكن قال وبعضهم يقول عمارة من زياد من السكن وخمسة من الانصار وعند ابن عايذ
من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد حتى بقى فى اثنى عشر رجلا من الانصار وللنسائى والبيهقى فى الدلايل من طريق عمارة
بن غزية عن ابى الزبير عن جابر قال لقد رأيت الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقى
معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو لحديث انس الا ان فيه زيادة لم
فلعلهم جاءوا بعد ذلك ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعدا اخاهم بعد ذلك كما فى حديثه
الذى قدمته فى الحديث الخامس وان المذكورين من الانصار استشهدوا كما فى حديث انس فانه فيه
عند مسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقى فى الجنة فقام رجل من
الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء
بعدهم من جاء واما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال وسياتى بيان ما جرى
لطلحة بعد هذا والله اعلم **الحديث الثانى** قوله عن محمد بن يوسف هو الكندى والسايب
من يزيد صحابى صغير قوله الا تسمعت طلحة يعنى بن عبيد الله يحدث عن يوم احد وقد
تقدم شرح هذا الحديث فى الجهاد ووقع عند ابى يعلى من وجه اخر عن السايب ان يزيد
بن طلحة طاهر يوم احد بين درعين وذكر بن اسحق ان طلحة جلس حسا النبى صلى الله عليه وسلم
حتى صعد الى الجبل قال محمد بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله بن
الزبير قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة **الحديث التاسع** قوله
عن اسمعيل هو بن ابى خالد وقيس هو بن ابى حازم وقوله راث يد طلحة اى بن عبيد الله وقوله
شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد اى اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع او
بعضها **قوله** وقاها النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وقع بيان ذلك عند الحاكم فى
الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة خرج يوم احد بسبعة او ثلاثة وخمسا وثلاثين
وسل اصبعه الى السبابة والتى يليها وللطبرانى من طريق عيسى بن طلحة عن عايشة رضى

الله

الله عنها قالت كان ابو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم احد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال
كنت اول من فاء يوم احد فرايت رجلا يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لن طلحة قلت حسب
فاتنى ان يكون رجل من قومى وبينى وبينه رجل من قومى المشركين واذا هو ابو عبيدة فانتهينا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونكما صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه
واصلحنا من شانه وفى حديث جابر عند النسائى قال فادركنا المشركون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من للقوم قال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار قال ثم قاتل
طلحة فقال الاحد عشر حين ضربت يده فقطعت اصابعه فقال حس فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملايكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين
الحديث العاشر قوله عبد العزيز هو بن صهيب **قوله** انهزم الناس اى بعضهم او طائفة
ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا الى الهزيمة
الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين ترك فيهم ان الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا احيازا وهى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
فصار غايته الواحد منهم ان يذب عن نفسه او استمر على بصيرته فى القتال الى ان يقتل
وهم الثلث اصحابه وفرقة بقيت مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يراجع اليه القسم الثانى شيئا
فشيئا لما عرفوا انه حى **قوله** وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة
انس وكان انس احمل هذا الحديث عنه **قوله** مجوب بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الواو
المكسورة بعدها موحدة اى مترس ويقال للترس حوبة وجحفة بفتح المهملة والجيم والفاء
هى الترس **قوله** سديد النزع بفتح النون والزاى الساكنة ثم المهملة اى رمى السهم وتقدم
فى وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمى وكان يترس مع النبى صلى الله عليه وسلم بترس
واحد **قوله** كسر يومئذ قوسين او ثلاثا اى من شدة الرمى **قوله** بجعبته بضم الجيم وسكون
العين المهملة بعدها موحدة هى الاداة التى يوضع فيها السهام **قوله** لا تشرف بضم اوله
وسكون المعجمة من الاشراف ولاى الوقت بفتح اوله وفتح السين ايضا وتشديد الراء
ولعلها تسرف ان لا يطلب الاشراف عليهم **قوله** يصيبك بسكون الموحدة على انه جواب
النهى ولغير ابى ذر يصبك بالرفع وهو جايز على تقدير كانه قال مثلا لا تشرف فانه
يصيبك **قوله** نحرى دون نحرك اى اقدم نفسى **قوله** ولقد رأيت عايشة بنت ابى بكر

ام المؤمنين وام سليم اى والدة انس قوله اى خدم سوقهما خدم بفتح المهملة جمع خدمة وهى الخلاخيل وقيل الخدمة اصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم ذلك فى الحيض قوله سفران القرب والاختلاف فى لفظه قوله ولعل وقع السيف من تدلى طلحة فى رواية الاصيلى من تدلى بالتثنية قوله اما مرتين او ثلاثا زاد مسلم عن الدارمى عن ابى معمر شيخ البخارى فيه بهذا الاسناد من النعاس فاما سبب وقوع السيف من يده وسيأتى فى التفسير بعد باب من وجه آخر عن انس عن ابى طلحة كنت فيمن غشيه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن انس رفعت رأسى يوم احد فجعلت انظر وما منهم احد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الحديث الحادى عشر قوله لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اى عباد الله اخراكم وهى كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم وذهبوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه قوله فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم اى وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذى اخرجه احمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكر فلم يتميزوا فوقع القتل فى المسلمين بعضهم من بعض قوله فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى هو بفتح الهمزة وتخفيف الوحدة واعادها تأكيدا واما ضبطه ليلا يتصحف بابى بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وافاد ان سعدان الذى قتل اليمان خطأ عتبه من مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو فى تفسير عتبة بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال حدثنى عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن قيس شيخين كبيرين فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فقال اكروا بينهما ورغبا فى الشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسيافهم والمسلمون فقتلوه ولا يعرفونه قوله قال عروة الى اخره تقدم بيانه فى المناقب وفى رواية ابن اسحق فقال حذيفة يغفر الله لكم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيه عتب على بن التين حيث قال ان الراوى سلكت فى قتل اليمان عما يجب فيه

من

من الدية والكفارة فاما ان يكون لم يعرض يومئذ او اكتفى بعلم السامع قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان اتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم احد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها احد من المسلمين بل المراد بقوله تعالى وما اتركنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وهى فى سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حشد الجمعان المراد به يوم بدر قوله استزلهم اى زين لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكرهم حظا ما لهم فكرهوا القتال حب الدنيا ولم يذكروه مخالفة ولا نفاقا فعفى الله عنهم قلت ولم يتعين ما قال فيحمل ان يكونوا مرجوا جبنا وحبنا فى الحياة لا عنادا ونفاقا فتابوا فعفى الله عنهم وقد مضى لى اقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل ان يكون هو العلا بن عرار ثم رأيت لبعضهم ان اسمه حليم فليحرر وفى الرواية المتقدمة انه من اهل مصر قوله الى سائلك عن شئ الحديث زاد فى روايته الى نعيم المذكور قال نعم قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى ما تعملون قوله تصعدون او تذهبون اصعد وصعد فوق البيت سمط هذا التفسير للمستملى كانه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثى والرباعى والثلاثى بمعنى ارتفع والرباعى بمعنى ذهب وقال بعض اهل اللغة اصعد اذا ابتدأ السير وقوله فاثابكم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الهم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا قتل والثانى لما انجاروا الى النبى صلى الله عليه وسلم وصعدوا فى الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اى من الغنيمة ولا ما اصابكم اى من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبرى من طريق السدى نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثانى ما اصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا اقبل ابو سفيان بالجبل حتى اشرف عليهم فسوا ما كانوا من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء فى قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا قوله باب قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية ذكر فيه حديث ابى طلحة لنت فيمن غشيه النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله تعالى النعاس امنة لاهل اليقين منهم سكينة لهم ينامون لا يخافون والذين اهمتهم انفسهم اهل النفاق فى غاية الخوف والذعر قوله باب ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اى بيان سبب نزول هذه الاية وقد ذكر فى الباب سببين ويحتمل ان يكون نزلت

باعي

فى الامر بن جميعا فانهما اتانا فى قصه واحده وسا ذكر فى اخر الباب سببا اخر
وقال حميد وثابت عن انس سمع النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا
نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ اما حديث حميد فوصله احمد والترمذى والنسائى عن
حميد به وقال بن اسحق فى المغازى حدثنى حميد الطويل عن انس قال كسرت رباعية النبى صلى
الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله الاية واما حديث ثابت
فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمه عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم احد
وهو يمسلت الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ الاية وذكر بن هشام فى حديث ابى سعيد الخدرى
ان عتبه بن ابى وقاص هو الذى كسر رباعية النبى صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته
السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهرى هو الذى شجه فى جبهته وان عبد الله بن قميئة
جرحه فى وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته وانما لابن شهاب من الدم
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدردهُ فقال له لن تمسك النار وروى بن اسحق
من حديث سعد بن ابى وقاص قال ما حرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل اخى عتبه من ابى
وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وفى الطبرانى من حديث ابى امامه قال
رمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته
فقال خذها وانا ابن قميئه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقماه
الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعه قطعه وسيأتى فى واحد
من اهل الغزوة شواهد لحديث انس من حديث ابى هريرة وغيره ووقع عند مسلم من طريق
بن عباس عن عمر فى قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت
رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضه على راسه وسال الدم على وجهه فانزل
الله تعالى اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها الاية قوله اما عبد الله بن المبارك ووهم
من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الى اخره وهو مرسل قوله العن فلانا وفلانا ولما سماهم فى الرواية التى بعدها
قوله وعن حنظله بن ابى سفيان هو معطوف على قوله اما سعتمر الى اخره والراوى له

عن

عن حنظله هو عبد الله بن المبارك والثلاثه الذين سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو
السر فى قوله تعالى ليس لك من الامر شئ ووقع فى رواية يونس عن الزهرى عن سعيد وابى
سلمه عن ابى هريره نحو حديث من عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصيه
ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شئ الاية قلت وهذا ان كان محفوظا
لاحتمال ان يكون نزول الاية مراحى عن وقعه احد ان قصه رعل وذكوان كانت بعدها كما
سيأتى ملوهن العروه وفيه بعد والصواب انها نزلت فى شان الذين دعا عليهم بسبب
قصه احد والله اعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله فى هذه الاية ليقطع طرفا من الذين كفروا اى
يقتلهم او يكبتهم اى يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم اى فيسلموا او يعذبهم اى ان ماتوا كفارا

قوله باب ذكر ام سليط بفتح المهمله وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر فى قسمه
المروط وقد تقدم شرحه فى كتاب الجهاد قوله قتل حمزه بن عبد المطلب رضى الله عنه
وارضاه كذا لابى ذر ولغيره باب قتل حمزه فقط وللنسفى قتل حمزه سيد الشهدا
وهذا اللفظ قد ورد فى حديث مرفوع اخرجه الطبرانى من طريق الاصبغ بن نباته عن على
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا حمزه من عبد المطلب قوله حدثنى
ابو جعفر محمد بن عبد الله اى بن المبارك المخرمى بضم الميم وفتح المعجمه وسكون الراء
البغدادى روى عنه البخارى هنا وفى الطلاق وشيخه حجين بن المثنى بالمثلثه ثم جيم وا
نون مصغرا اصله من اليمامه وسكن بغداد وولى قضاء حرسان وهو من اقران البخارى
شيوخ البخارى لكن لم يسمع منه البخارى وليس له عنده سوى هذا الموضع قوله عن عبد
الله هو بن عباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى من صغار التابعين
قوله عن جعفر بن عمرو بن اميه هو الضمرى وابوه هو الصحابى المشهور وهذا هو
المحفوظ ولذا رواه احمد بن خالد الوهبى عن عبد العزيز اخرجه الطبرانى ورواه ابو
داود الطيالسى عن عبد العزيز شيخ حجين بن المثنى فيه فقال عن عبد الله بن الفضل
الهاشمى عن سليمان بن يسار عن عبد الله من عدى بن الخيار قال اقبلنا من الروم قد
الحديث والمحفوظ عن جعفر عن عمرو قال خرجت مع عبد الله بن عدى وكذا اخرجه
بن اسحاق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت انا وعبد الله
وكره وكذا اخرجه بن عايذ فى المغازى عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد

خره

كر

بن جابر عن جعفر بن عمرو بن اميّة قال خرجت انا وعبد الله بن عليّ وللطبراني من وجه
آخر عن بن جابر قوله خرجت مع عبد الله بن عدي بن الخيار اى النوفلي الذي تقدم ذكره
في مناقب عثمان زاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبيد الله فادركنا اى دخلنا
دير الروم بحمص فلما مررنا بحمص ولذا في رواية اسحق وفي رواية عبد الرحمن
بن مرثد بن جابر خرجت انا وعبد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية فلما قفلنا
مررنا بحمص قوله بهل الكناني وحشي اى بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم قوله فسألته
عن قتل حمزة في رواية الكشميهني فسأله عن قتل حمزة زاد بن اسحق كيف قتله قوله فسألنا
عنه فقيل لنا في رواية بن اسحق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انه غلت علينا الخمر فان
نجد اه صافيا نجد اه عريا يجد تكما شيئا وان نجد اه على غير ذلك نضرب عنه وفي
رواية الطيالسي نجزه وقال فيه وان ادركناه سائرا فلا نسأله قوله كانه بختي بعمل
وزن رغيف اى رقيق وكبير والثرمانقال ذلك اذا كان مملوءا وفي رواية لابن عابد فوجدناه
رجلا اسمر اسمحمرة عيناه وفي رواية الطيالسي فاذا به قد القى له شئ على بابه وهو
جالس صاح وفي رواية بن اسحق على طنفسة له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البعاث يعني
بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة واخره مثلثة وهي طاير صغير الجثة كالرخمة ونحوها
مما لا يصيد ولا يصاد قوله معتجرا اف عمامته على راسه من غير تحنيك قوله يا وحشي
اتعرفني وفي رواية بن اسحق فلما انتهينا اليه سلمنا عليه رفع راسه الى عبد الله بن عدي
فقال العدوي بن الخيار انت قال نعم فيحتمل ان يكون قال له ذلك بعد ان قال له اتعرفني
قوله ام قتال بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة وفي رواية اللسمهيني بموحدة والاول
اصح وهي عمة عياش بن اسيد بن ابي العيص بن امية قوله استرضع له اى اطلب له
من يرضعه زاد في رواية بن اسحق والله ما رايت منا ولتك امك السعدية التي
ارضعتك بذي طوى فاتيناها وهي على بعيرها فاحتملتك فلعقت لي قدميك حين
رفعتك فما هو الا ان وقعت على قعرتها وهذا يوضح قوله في رواية الباب فلكاني
نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بعدي الغلام الذي حمله فكان هو هو سن
الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ركاكة مفرط ومعرفته بامه بالقيافة
قوله الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم في رواية الطيالسي فقال سأحدثكما كما حدثت

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني قوله فلما خرج الناس اى قريش ومن معهم عام
عينين اى سنة احد وقوله وعينين جبل يحيال اصداى من ناحية احد يقال فلان يحيال كذا
بالمهملة المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة ثم قاف اى مقابله وهو تفسير من بعض رواته والسبب
في نسبته وحشي العام اليه دون اخوان قريش كما تراوا عنده قال بن اسحق ولو بعينين
جبل ببطن السبخة من قبا على شفير الوادي مقابل المدينة قوله خرجت مع الناس الى
القتال في رواية الطيالسي فانطلقت يوم احد مع حربي وانا رجل من الحبشة العبد لعبهم
قال وخرجت ما اريد ان اقتل ولا اقاتل الا حمزة وعند بن اسحق وكان حبشي يقذف بالحربة
قذف الحبشة قل ما يخطئ قوله حرج ساع بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو بن
عبد العزى الخزاعي ثم العبسي بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر بن اسحق ان كنيته
ابو نيار بكسر النون وتحتانية خفيفة قوله فخرج اليه حمزة في رواية الطيالسي فاذا حمزة
كانه جمل اورق ما يرفع له احد الا قعصه بالسيف يهسه وبادر اليه رجل من بني سباع كنا
قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند بن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه ولابن عابد فرات
جلدا اذا حمل لا يرضع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا خاجني قوله ما بن ام
انمار بفتح الهمزة وسكون النون هي امه وكانت مولاة لشريف من عمر الثقفي والد الاخنس
قوله مقطعة البظور بالظاء المعجمة جمع بظر وهي اللحمة التي تقطع من فرج المراة عند الختان مال
بن اسحق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرف بطلق هذا اللفظ في عرض الذم
والا قالوا خاتنة قوله اتحاد بمهملتين وتشديد اى انفاند واصل الحاد ده ان يكون ذا في حد
ردا في جد ثم استعمل في المحاربة والمعاداة وقوله كامس الذاهب هي كناية عن قتله اى صيره
عدما وفي رواية بن اسحق فكانما اخطا راسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة قوله
ولمت بفتح المهملة اى اختفيت وفي رواية بن عابد عند شجره وعند بن الهيثمة من مراسيل
عمير بن اسحق ارحمزة عمر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشي فرماه بالحربة
قوله في ثنيته بضم المثلثة وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة الطيا
فخلت الوذ من حمزة شجره ومعي حربتي حتى اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت
منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع انتهى والثندوة بفتح المثلثة
وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المراة والذي

في الصحيح ان الحربة اصابت ثنته اصح قوله فلما رجع الناس اي الى مكة زاد الطيالسي فلما حصر عتقت ولابن اسحق فلما قدمت مكة عتقت وانما قتلته لاعتق قوله حتى فشا فيها الاسلام في رواية ابن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطايف قوله فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطايف ليسلموا تمت على المذاهب فمنهم بالحق باليمن ام بالشام او غيرها قوله رسلا كذا لابي ذر ولابي الوقت ولغيرهما رسولا بالافراد قوله فقيل لها انه لا يهيج الرسل اي انه لا ينالهم منه ازعاج وفي رواية الطيالسي فاردت الهرب الى الشام فقال لي رجل ويحك ما تالي محمدا يشهد بشهادة الحق الا صدق عنه قال فانطلقت فاشهد بها الا وانا قائم على راسه اشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم ير عنه الا بي قائما على راسه قوله قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر الذي بلغك في رواية الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل حمزه قال فانشات احدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فقال دعوه ولا يسلم رجل واحد احب الي من قتل كافر قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني في رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا اراك قال فخرجت زاد الطيالسي ولكنا نتقي ان يراني ولابن عايذ فما رايته حتى مات وعند الطبراني فقال لي يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله قوله فقلت لاخرجن الى مسيلمة في رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فاصدت حربتي ولابن اسحق نحوه قوله فاكافي به حمزة بالحمز اي اقتله به وقد فسره بعد قوله قلت خير الناس وشر الناس وقوله فكان من امره ما كان اي من محاربته وقتل جمع من الصحابة في الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين فقتل مسيلمة كما سياتي بيان ذلك في كتاب الفتن ان شا الله تعالى قوله في ثلمة جدار اي خلل جدار قوله جمل اورق اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله ثاير الراس اي شعره منكشف قوله فوضعتها في رواية الهيثمي فاصنعها قوله ووثب اليه رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة والاول اشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابته ضربته واما الاحران فحملا عليه في الحمل واعرب وسمه في كتاب الردة فزعم ان

الذي

الذي ضرب مسيلمة هو وشن بفتح المعجمة وتشديد النون من عبد واسيد له الم ر وحشهم صرنا مسيلمة المعس تسالني الناس عن مثله فقلت ضربت وهذا طعن فلست بصاحبه دونه ولست بصاحبه دوس واعرب عن ذلك ما طي من عبد البران الذي قتل مسيلمه هو طلاس بن بشير من الاصم قوله فضربه بالسيف على هامته في رواية الطيالسي فرمل اعلم اينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس قوله قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور ايضا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق في روايته وكان قد شهد اليمامة قوله فقالت جارته على ظهر بيت وامير المومنين قتله العبد الاسود هذا بين تاييد لقول وحشي انه قتله لكن في قول الجارية امير المومنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون انه رسول الله وبنى الله والتلقيب بامير المومنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة طويلة واما قول ابن التين كان مسيلمة يسمي تارة بالنبي وتارة بامير المومنين فان كان اخذ من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر لبثت في الجيش يومين فسمعت قايلا يقول في مسيلمة قتل العبد الاسود ولم يقل امير المومنين ويحتمل ان يكون الجارية اطلقت عليه الامير باعتبار ان امر الصحابة دان اليه واطلقت على اصحابه المومنين باعتبار ايمانهم به ولم يقصد الى تلقيبه بذلك والله اعلم وفي حديث وحشي من الفوايد غير ما تقدم ما كان عليه من الدكا المفرط ومناقب كثيرة لحمزه وفيه ان المرء يكون ان يرى من اوصل الى قرسه او صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه ان الاسلام يهدم ما قبله والحذر في الحرب وان لا يحتقر المرء منها احدا فان حمزه لا بد ان يكون راى وحشيا وذلك اليوم لكنه لم يحترز منه استحقارا له الى ان اتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزه فوجد ببطن الوادي قد مثل به فقال لولا ان تحزن صفية يعني بنت عبد المطلب ويكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لن اصاب بمثلك ابدا ونزل جبريل بخواتيم سورة النحل واسد الله واسد رسوله وروي البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن ابي بصيره ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني ان ادعك حتى تحشر من اجواف شتى ثم حلف وهو مكانه لامثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتم الاية وعند عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي بن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال الانصار لئن صار منهم يوما من الدهر لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكف عن القوم وعند بن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث ابي هريرة باختصار وقال في اخره قال ابن بصر بارئ وهذه طرق تقوي بعضها بعضا **قوله باب** ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر شيء وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم بوعيد بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة في الكثرة **قوله** رماعيته بفتح الراء وتخفيف الموحدة **قوله** اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله زاد سعيد من منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ولابن عايذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **الحديث الثاني** حديث سهل بن سعد وبعده وله قدم واخر **قوله** دموا بتشديد الميم اي جرحوه حتى خرج منه الدم **تنبيه** حديث ابي هريرة هذا وحديث بن عباس من مراسيل الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة وانما حكياها عن من شهدها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك **الحديث الثالث قوله** يعقوب هو بن عبد الرحمن بن عبد الاسكندراني **قوله** فلما رات فاطمة هي بنت النبي صلى الله عليه وسلم واوضح سعيد بن عبد الرحمن عن ابي حازم فيما اخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم

فلما راد

فلما راد ذلك اخذت شيئا من حصير واحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق زهير بن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فاخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقا الدم وقال في اخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال بن عايذ انا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجد فجرحه في وجهه قال احدهما مني وانا بن فيه فقال الله قال فانصرف الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه ثنيتها فتطير فظنه اراد اه في شاهق الجبل فتقطع وفي الحديث جواز التداوي وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين **قوله باب** الذين استجابوا لله والرسول اي سبب نزولها انها تتعلق باحد قال بن اسحق كان احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو ولا يخرج معنا الا من حضر بالامس فاستاذنه جابر بن عبد الله في الخروج فاذن له واما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد لقيه معبد بن ابي معبد الخزاعي فيما حدثني عبد الله بن ابي بكر فعذره بمصاب اصحابه فاعلمه انه لفي اثر ابي سفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلوموا في انفسهم وقالوا اصبنا حد اصحاب محمد واشرافهم وقادتهم قبل ان نستاصلهم وهموا بالعود الى المدينة فاخبرهم معبدا ان محمدا قد خرج في طلبكم في جمع لم ار مثله ممن تخلف عنه بالمدينة قال فشاهم ذاك عن رايهم فرحلوا الى مكة وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا **قوله** حدثني محمد هو بن سلام وقال ابو نعيم في مستخرجه اراد بن سلام **قوله** عن عايشة رضي الله عنها الذين استجابوا في الكلام حذف تقديره عن عايشة رضي الله عنها انها قرات هذه الاية الذين استجابوا او انها سئلت عن هذه الاية ونحو ذلك **قوله** كان ابوك منهم اي الزبير بن العوام **قوله** فاثنى عليهم اي من المسلمين **قوله** سبعون رجلا سمي منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن مسعود

رسوله محـ

ل

ن

، اخرجه الطبراني من حديث بن عباس وعند بن حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسة الاولين ، وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر بن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب الزبير قوله باب من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة واليمان والنضر ابن انيس وصعب بن عمير اما حمزة فتقدم في باب مفرد واما اليمان وهو والد حذيفة فتقدم في اواخر باب اذ همت طائفتان واما النضر بن انيس فكذا وقع لابي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسفي وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقين انس بن النضر وقد تقدم ذكره في اوائل الغزوة على الصواب فاما النضر بن انس فهو ولد وكان ادرك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب ممن استشهد يوم احد عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير امير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد ابي سعيد واوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن ابي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن ابي زهير صهر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعمرو بن الجموح وكل واحد من هؤلاء قصته مشهورة عند اهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول حديث انس قوله ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهداء اغرب كذا للكشميهني بفتح معجمه وراء ولغيره بالمهملة والزاي قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور وارادة بذلك الاستدلال على صحة قول الاول قوله فقتل منهم يوم احد سبعون هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره ان الجميع من الانصار وهو لذلك الا ان الغليل وقد سرد بن اسحق اسماء من استشهد من المسلمين يوم احد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير واغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى بن عقبة وروى من مسند من حديث ابي بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه بن حبان من هذا الوجه ولعل السادس تفيف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد بن سعد ممن استشهد يومئذ من غير الانصار الحارث بن عقبة بن قانوس المذحجي وعمه وهب بن قانوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الحبيب بن حذيفة بن مصعر من بني سعد بن ليث ومالك والنعمان بن خلف بن عوف الاسلميين قال انهما حليفا النبي صلى الله عليه وسلم فقلا قلت ولعل هؤلاء كانوا من

حلفا

حلفا الانصار فعدوا فيهم والله اعلم قوله ويوم بير معونة سبعون سيأتي شرح ذلك قريبا ولو صح ان الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ونافع بن زرقا الخزاعي وغيرهما قوله ويوم اليمامة سبعون وقد سرد اسماءهم الذين صرعوا في الردة كسيف ونبيه قوله قال وكان بير معونة الى اخره قائل ذلك قتادة قاله مشروحا الحديث انس وقد بينه ابو نعيم في المستخرج قوله ويوم اليمامة على عهد ابي بكر ويوم مسيلمة الكذاب كذا هو بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة ووقع عند احمد من طريق حماد بن ثابت عن انس نحو حديث قتادة في عدد من قتل من الانصار وزاد ويوم موته سبعون ورواه البيهقي ثم اخرج من طريق ابراهيم بن المنذر ان هذه الزيادة حطام ثم اخرج من طريق ابراهيم بن المنذر سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم موته يوم جيش ابي عبيد قلت وهي وقعة العراق كانت في خلافة عمر الحديث الثاني حديث جابر قوله قدمه في اللحد في حديث عبد الله بن ثعلبة عند بن اسحق وكان يقول انظروا الاكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه وذكر بن اسحق ان محرز فيما عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو والد جابر الحديث الثالث قوله وقال ابو الوليد عن شعبة وصله الاسماعيلي ثنا ابو خليفة ثنا ابو الوليد بسنده قوله والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه في رواية الاسماعيلي لا ينهاني قوله لا تبكه كذا هنا وظاهره انه نهى لجابر وليس كذلك وانما هو لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قيل لي وتذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ومن طريق بن عيينة عن المنكدر نحوه والله اعلم الحديث الرابع حديث ابي موسى قوله اري عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الاصول اري وهو بضم الهمزة بمعنى اظن والقائل ذلك هو البخاري كما بينه مسلم من شيخه صيغة الرفع امر لا وقد كرر بعض العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما واخرجه مسلم وابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فلم تتردد فيه قوله رأيت في رؤياه الكشميهني اريت قوله اني هززت سيفا في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم تأويل الهزة وانه ذو الفقار قوله فانقطع صدره عند بن اسحق واريت في ذباب سيفي

، ثما وعند ابى الاسود فى المغازى عن عروة رأيت سيفى ذو الفقار قد انقسم من عند ظبته
ولما عند بن سعد واخرجه البيهقى فى الدلايل من حديث انس سبق موصولا وفى روايته
عروة كان الذى رأى بسيفه ما اصاب وجهه وعند بن هشام حدثنى بعض اهل العلم انه
صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم فى السيف فهو رضل من اهل بيتى يقتل قوله ورايت فيها
بقرا بالموحدة والقاف وفى رواية ابى الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا فى حديث بن عباس
عند ابى يعلى والله خير كذا بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وضع
الله خير وقال السهيلى معناه ورأيت بقرا تنحر والله عند خير قلت فى رواية بن اسحق
انى رأيت والله خيرا رأيت بقرا وهى اوضح والواو للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رأيت
وقال السهيلى البقر فى التعبير بمعنى رجال منسلخين يتناطحون قلت وفيه نظر فقد
راى الملك بمصر البقر واولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع فى حديث بن عباس
ومرسل عروة فاولت البقر الذى رأيت نعما اكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من
المسلمين انتهى وقوله بقرا هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير
ان يشتق من الامر معنى يناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه اخر من وجوه التاويل وهو
التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نقر بالنون والفاء خطا وعند بن سعد من حديث
جابر فى هذا الحديث ورأيت بقرا منحرة وقال فيه فاولت ان الدرع المدينة والبقر
نفر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور والله اعلم الحديث الخامس
حدثنا حباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه قوله باب
احد يحبنا ونحبه قال السهيلى سمى احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك او لما
وقع من اهله من نصر التوحيد قوله وقال عباس بن سهل عن ابى حميد عن النبى صلى الله عليه
وسلم هو طرف من حديث وصله البزار فى الزكاة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك
الا ما يتعلق باحد قوله اخبرنى ابى هو على بن نصر الجهضمى قوله هذا جبل يحبنا ونحبه
طهر من الرواية التى بعدها انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما راه فى حال رجوعه من الحج
ووقع فى رواية ابى حميد انه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك واشرف على المدينة قال لعين
طابه فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه وكانه صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك
القول وللعلما فى معنى ذلك اقوال احدها انه على حذف مضاف والتقدير اهل احد

والمراد

والمراد بهم الانصار كلهم خيرانه ثانيها انه قال للمبره بلسان الحال اذا قدم من سفر
لقربه من اهله ولقايهم وذلك لعل من يحب بمن يحب ثالثها ان الجبل من الحاس على حقيقته
وظاهره للون احد من جبال الجنه كما ثبت فى حديث ابى عبس بن جبير مرفوعا جبل احد
يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنه اخرجه احمد ولا مانع ممن جانب الجبل من امكان المحبة منه
كما جاز التسبيح منها وقال السهيلى قال صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن والاسم الحسن
ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحرفاه
الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق الحب من النبى صلى الله عليه وسلم به
لفظا ومعنى خص من بين الجبال والله اعلم وقد تقدم شى من هذا الكلام على قوله يحبنا ونحبه
فى باب من غزا بصبى للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبه من عامر فى صلاته
صلى الله عليه وسلم على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه فى اول الباب قوله باب
غزوة الرجيع سقط باب لابى ذر والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو فى الاصل اسم للدرس
سمى بذلك لاستحالته والمراد به هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعه بالقرب منه
فسميت به قوله ورعل وذكوان اى وغزوه رعل وذكوان فاما رعل فبكسر الراء وسكون
المهمله بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف من مالك بن امرء القيس من بهثه بن سليم
واما ذكوان فبطن من بنى سليم فنسب الغزوة اليها قوله وبير معونة بفتح الميم وضم
المهمله وسكون الواو وبعدها نون موضع فى بلاد هذيل بين مكه وعسفان وهذه الوقعه
تعرف بسريه القرا وكانت مع بنى رعل وذكوان المذكورين وسيظهر ذلك فى حديث
انس المذكور فى الباب قوله وحديث عضل والقارة اما عضل فبفتح المهمله ثم المعجمه
بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمه بن مدركه من الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن
الديش بن محلم واما القاره فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون
الى الدبش المذكور قال بن ذريد القاره الكمه سموا فيها حجاره كانهم ترلوا عندها فسموا
بها ويضرب بهم المثل فى اصابه الرمى قال الشاعر تداصف القاره من رماتها
وقصه عضل والقاره كانت فى غزوه الرجيع كما فى سريه بير معونه وقد فصل بينهما
بن اسحق فذكر غزوه الرجيع فى اواخر سنه ثلاث وبير معونه فى اوايل سنه اربع ولم يقع فى
عضل والقاره عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند بن اسحق فانه بعد ان استوفى

قصته أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه فذكر القصة وعرف بهذا بيان
قول المصنف قال بن اسحق ثنا عاصم من عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع
لا على غزوة بير معونه وسيأتي ذكر ما عند فيها من فايدة زايدة في شرح حديث ابي هريرة
في الباب قوله وعاصم بن ثابت اي بن ابي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وحبيب بالمهملة
والموحدة مصغر قوله واصحابه يعني العشرة كما سنذكره في حديث ابي هريرة تنبيه
سياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع وبير معونه شيء واحد وليس كذلك او صحته
غزوة الرجيع كانت سريه عاصم وحبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وسريه
معونه كانت سبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف ادمجها معها
لقربها منها ويدل على قربها منها ما في حديث انس من بشر بهم النبي صلى الله عليه وسلم بين
بني لحيان وبني عصيه وغيرهم في الدعا عليهم وذكروا قدي ان خبر بير معونه
وخبر اصحاب الرجيع جا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليله واحده ولم ير المصنف انها
قصه واحده والله اعلم قوله عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي هكذا يقول معمر ووافقه
شعيب واخرون وقد تقدم مشنوبا في الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول
عن الزهري عن عمر بضم العين كذا اخرجه من سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال
الطيالسي عن ابراهيم ويدل لجزم الدهلي في الزهريات لكن وقع في غزوة بدر عن موسى
بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عمرو بفتح العين واخرجه ابو داود عن موسى المذكور فقال
عمرو وكذا قال بن اخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمرو قال البخاري
في تاريخه عمرو اصح وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر قوله بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سريه في رواية اللسهمي بسريه مزيادة موحدة في اوله وفي رواية ابراهيم
بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية
ابي الاسود عن عروة بعثهم عينا الى مكه لياتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان
سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي قلت وكان قتل سفيان
المذكور على يد عبد الله بن انيس وقصته عند ابي داود باسناد حسن وذكر بن اسحق

انهم

انهم كانوا سته وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد بن ابي مرثد وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال المهمله وكسر المثلثه بعدها نون وعبد الله بن طارق
وخالد بن البكير وحزم بن سعد بانهم كانوا عشره وساق اسما الستة المذكورين وزاد
عتب بن عبيد قال وهو اخو عبد الله بن طارق لابيه ولكذا سمى موسى بن عقبه السبعة المذكورين
لكن قال معتب بن عوف قلت فلعل الثلاثة الاخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم
قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت كذا في الصحيح وفي السيرة عليهم كان مرثد بن ابي مرثد وما
في الصحيح اصح قوله وهو جد عاصم بن عمر تقدم انه قال عاصم لا جد وان الرواية المتقدمة
يمكن ردها الى الصواب بان تقرا جد بالكسر واما هذه فلا حيلة فيها وقد اخذ بظاهرها
بعضهم فقال تزوج عمر جميله بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصما قوله قالوا لهم بنو
لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهمله ولحيان هو بن هذيل نفسه وهذيل هو
بن مدركه بن الياس بن مضر وزعم الهمداني المسابه ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في
هذيل فنسبوا اليهم قوله حتى كانوا بين عسفان ومكه تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا
بالهداة وهي بالكسر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل
الهمزة وعند بن اسحق الهدة بتشديد الدال بغير الف وهي على سبعة اميال من عسفان
فنبغوهم بقريب من مايه رام في رواية شعيب في الجهاد فنفروا لهم قريب من مايتي رجل لجمع
بينهما واضح بان يكون لمايه الاخرى غير رماة ولم اقف على اسم احد منهم قوله واقتصوا اثارهم
حتى اتوا مرثدا ترلوه فوجدوا فيه نوى تمر في رواية الى معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سجرا
فاكلوا تمر عجوة فسفطت نواة مالارض فكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت
امراة من هذيل ترعى غنما فرات النواة فانكرت صفرهن وقالت لهذا تمر يثرب فصاحت
في قومها اسمع فجاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في كيل قوله حتى لحقوهم في رواية من سعد فلم
يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد عشوهم قوله لجاؤا الى فدفد بفاءين مفتوحتين
ومهملتين الاولى ساكنه هي الرابيه المشرفه ووقع عند ابي داود الى قردد بقاف وراء
وذالين قال بن الاثير هو الموضع المرتفع والارض المستويه والاول اصح قوله فقالوا
لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا في رواية من سعد فقالوا لهم انا والله
ما نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكه قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل في

في ذمة كافر في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور فقال عاصم لا اقتل اليوم
عهدا من مشرك قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك في رواية الطبراني عن ابراهيم بن
سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا
وفي رواية بريدة فقال عاصم انى احمى لكم اليوم دينكم فاحم لي لحمي وسيأتي ما يتعلق بذلك في
آخر الكلام على الحديث قوله في سبعة اى في جملة سبعة قوله وبقي خبيب وزيد ورجل
آخر في رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستوسروا
وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفي رواية ابي الاسود عن عروة
انهم صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق قوله فربطوهم قال
الرجل الثالث هذا اول الغدر الى اخره وهو يقتضي ان ذلك وقع منه اول ما اسروهم لكن
في رواية ابن اسحق فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده واخذ سيفه وذكر قصته فلعله يحتمل انهم اعادوا ربطهم بعد ذلك وصلوا الى مر الظهران
والاول في الصحيح اصح قوله حتى باعوهما له في رواية ابن اسحق وابن سعد فاما زيد فابتاعه
صفوان بن امية فقتله بابيه وعبد الله بن سعد ان الذي تولى قتله بسطاس مولى صفوان
قوله فاشترى حبيبا بنو الحارث بن نوفل بين ابن اسحق ان الذي تولى شراءه هو حجير بن ابي
اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحارث من عامر لامه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم
اشتروا خبيبا ماتة سود قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر لذا وقع في
حديث ابي هريرة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا وهو اعتماد
متجه لكن تعقبه الدمياطي بان اهل المغازي لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدي شهد بدرا
ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر يزيد رجل خبيب بن اساف
وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي والله اعلم قوله فمكث
عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله في رواية ابن سعد فحبسوها حتى خرجت الاشهر الحرم ثم
اخرجوها الى التنعيم فقتلوها وفي رواية بريدة بن سفيان واساروا اليه في اساره فقال
لهم ما يصنع القوم الكرام باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امراة تحرسه
وروى ابن سعد من طريق موهب مولى الزبير قال قال لخبيب وكانوا جعلوه عندي
ما موهب اطلب الي شيئا ان تسقيني العذب وان تحتبني ما ذبح على النصب وان

تعلمني

تعلمني اذا ارادوا قتلي قوله حتى اجمعوا قتله استعار موسى لهذا وقعت هذه القصة
مدرجة في رواية معمر وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد وصلها شعيب
في روايته كما تقدم في الجهاد فقال لبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبد الله بن عياض
ان بنت الحارث اخبرته انهم حين اجمعوا استعار منها موسى وقع في الاطراف تحلف
ان اسمها رئيم بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا وقتل امراته
وعبد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي اعلم من صنف في رجال البخاري قلت لكن لم يرجم
له المزي وذكر انه تابعي روى عن عائشة وغيرها روى عنه الزهري وعبد الله بن
عثمان بن خثيم وغيرهما والقايل فاخبرني هو الزهري وهم من زعم انه عمرو بن سفيان
وعند ابن اسحق عن عبد الله بن يحيى قال حدثت عن مارية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت
قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل ياكل منه فاذا كان محبوسا احتمل ان يكون كل من مارية وزينب وان القطف في
يده ياكله وان الذي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب فجمعا بين الروايتين
ووقع عند ابن بطال ان اسم المراة صويرية فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحق انها مولاة حجير
بن ابي اهاب اطلق عليها صويرية لكونها امة او يكون وقع له رواية فيها ان اسمها صويرية
وقوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستحد بها في رواية بريدة بن سفيان ليستطيب
بها والمراد به انه يحلق عانته قوله فغفلت عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي
هو ابو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها
بن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فحشيت المراة ان يقتله فتاشد به
وعند ابي الاسود عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال اهل امر الله منكم فقالت ما
كان هذا طيني بكل فرميها الموسى وقال انا كنت ماركا وفي رواية بريدة بن سفيان ما
لنت لاعذر وعند ابن اسحق عند ابن ابي نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان مارية قالت قال
لي خبيب حين حضره القتل ابغني لحديدا اتطهر بها قالت فاعطيت غلاما من الحي
قال ابن هشام يقال ان الغلام انتهى وجمع بين الروايتين بانه طلب الموسى من كل من المراتين
وكان الذي اوصله اليه من اصلها واما الابن الذي حشيت عليه ففي رواية هذا الباب

فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي احضر اليه الحديث
والله اعلم **قوله** لقد رأيته ما كان من قطف عنب وما مثله وميد بسرة القطف بكسر القاف
العنقود في رواية ابن اسحق عن ابن الخبيح كما تقدم وان في بين لقطفا من عنب مثل راس
الرجل **قوله** وما كان الا رزق رزقه الله خبيبا في رواية شعيب وثابت يقول انه لرزق
من الله رزقه الله خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن ان يكون الله جعله اية على الكفار وبرهانا
لنبيه لتصحيح رسالته قال فاما من يدعي وقوع ذلك له اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له
اذ المسلمون دخلوا في الدين واتقنوا بالنبوة فاي معنى لاظهار الاية عندهم **قوله** ولولم
يكن في بحوز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الايات على عهد نبي فليف يصدق فيما مضى
والغرض ان غيره ما في بها لكان في انكار ذلك قطعا للذريعة الى ان قال الا ان يكون ذلك مما
لا خرق عادة ولا تقلب عسا سئل ان يكرم الله عبدا ما جابه دعوه في الحين وبحور ذلك مما يظهر
فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك حمي لدبر عاصما ليلا يشتهك عدوه حرمته انتهى والحاصل
ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد يجري به
العادة لاحاد الناس احيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثلا والمشهور عن اهل السنة
اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابي القاسم القشيري ما وقع به
التحدي لبعض الانبيا فقال ولا يصلون الى مثل الحاد ولد من غير اب ونحو ذلك **قوله**
فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه من اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم **قوله** دعوني اصل لله ركعتين
بفتحتين ويجوز بضم ثم سكون وبفتح ثم كسر والاول اشهر والثاني ذكره ابن التين وغيره
التنعيم **قوله** لولا ان يحسبوا ان ما بي جزع لزدت في رواية بريدة من سفيان لزدت ركعتين اخريين **قوله**
اللهم احصهم عددا زاد في رواية ابراهيم ومن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق
منهم احدا وفي رواية بريدة من سفيان فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك
مني السلام فبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعا قال فلبد رجل بالارض
حرفا من دعا به فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يجل الحول ومنهم احد
حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وعلي بن اسحق عن معاوية عن ابي سفيان قال
كنت مع ابي فجعل يلقيني الى الارض حين اسمع دعوة خبيب وفي رواية ابي الاسود عن
عروة فيمن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيد بن حكيم السلمي

راميه من بني سليم بن هرام وعند ايضا فجا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فاخبر اصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش **قوله** ان ابا بي هذا للاكثر
وللكشميهني فلست ابا بي وهو اوزن والاول جايز لكنه مجزوم وبحمل زيادة الفا وما نافيه
وان بعدها بكسر الهمزة نافية ايضا للتاكيد وفي رواية شعيب للكشميهني وما ان انا
بزيادة واو ولغيره ولست ابا بي **قوله** وذلك في ذات الاله ما في الكلام على هذه اللفظة
في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى **قوله** اوصال شلو ممزع الاوصال جمع وصل وهو العضو
والشلو بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي
ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضا جسد تقطع وعند ابي الاسود عن عروة زيادة في
هذا الشعر لقد جمع الاحزاب والوا قبايلهم ٭ واستجمعوا كل مجمع ٭ وفه الى الله اشلو
غربتي بعد كربتي ٭ وما ارصد الاحزاب لي بعد مصرعي ٭ وساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا
قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لحسه **قوله** ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله
سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا به
السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه الخب ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما احب
انه يفدي بشوكة في قدمه **قوله** وبعثت قريش الى عاصم ليوتوا ببعض جسده يعرفونه
وكان عاصم قتل عظيما من عظمايهم يوم بدر لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان
عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق
وكذا في رواية بريدة من سفيان ان عاصما لما قتل اراد رهط هذيل اخذ راسه ليبيعوه من
سلافة بنت سعيد بن شهيد وهي ام مسافع وطلحة ابني ابي طلحة العبدري وكان عاصم
قتل يوم احد وكانت نذرت لين قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه فمنعته
الدبر فان كان محفوظا احتمل ان يكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها
من اخذ عاصم فارسلت من ياخذ او عرفوا ذلك وراوا ان يكون الدبر تركته فيتمثلوا من اخذه
قوله مثل الظلة من الدبر الظلة بضم المعجمة السحابة والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة
الزنابير وقتل وكور النحل ولا واصله من لفظه وقوله محمية بفتح المهملة والميم اي منعته
منهم **قوله** فلم يقدروا منه على شي في رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا وفي رواية ابي

الى الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم ولدغتهم فحالت بينهم وبين
ان يقطعوا وفي رواية بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا
ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان عمر يقول لما بلغه خبره حفظ الله العبد المؤمن
بعد وفاته كما حفظه في حياته وفي الحديث ان للاسير ان يمتنع من قبول الامان ولا يعلن من نفسه
ولو قيل من اين يجري عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاضرار بالشكة فان اراد الاضرار بالرخصة فله
ان يستأمن قال الحسن البصري لا بأس بذلك وقال سفيان الثوري اكره ذلك وفيه الوفاء
للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم والتنظف لمن اراد قتله واثبات كرامة الاولياء
والدعاء على المشركين بالنقم والصلاة عند القتل وفيه انسا السعر واساده عند القتل
ودلالة على قوة نفس حبيب وشدته في دينه وفيه ان الله يبتلي عبده المسلم بما يشاء كما شاء
في عمله ليتبين ولوشاء لكفاه فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم واكرامه حيا وميتا وغير
ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل واما استجابة الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من
تسليمه لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من بقتل حرمته بقطع لحمه وفيه
وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والاشهر الحرم الحديث الثاني
قوله عن عمرو هو بن دينار قوله الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة زاد سعيد بن منصور
عن سفيان واسمه عقبة بن الحارث ووقع عند الاسماعيلي من رواية بن ابي عمر عن سفيان
مدرجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة من اهل السير والنسب فقالوا ابو سروعة اخو
عقبة بن الحارث حتى قال ابو احمد العسكري من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر بن اسحق
باسناد له صحيح عن عقبة بن الحارث قال ما انا قتلت خبيبا لانا كنا اصغر من ذلك ولكن
ابا ميسرة العبدي احد الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبكربته ثم طعنه بها حتى
قتل الحديث الثالث وهو اول احاديث بير معونة وجمعها عن انس قوله بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة ستر قتادة لحاجه كما سيأتي قريبا بقوله دان
رعلا وعيرهم استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار
وقد تقدم في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
اماه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم اسلموا واستمدوا على قومهم فامدهم فاتى
هذا رد على من قال ان رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما

الدين

الذين استمدهم عامر الطفيل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولا مانع
ان يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوهم في الظاهر ويكون قصدهم العدد
بهم ويحتمل ان يكون الذين استمدوهم غير الذين استمدهم عامر الطفيل وان كان الكل مرسلا
وفي رواية عاصم احمر الباء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى ناس من
المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لهم
لقتال عدو وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد اوضح ذلك بن اسحق قال ثم مضى الى عم المغيرة من
عبد الرحمن وغيره قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك
الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك واني اجارهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا
فيهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وراعي من بني بدل بن وزقاء وعروة بن اسماء وعامر
بن فهيرة من خيار المسلمين ولذلك اخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن بن شهاب عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وزاد من اهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله
الطبراني من وجه اخر عن بن شهاب عن بن كعب بن مالك عن كعب ووصلها ايضا من عابد
من طريق بن عباس لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
مختصرا ولم يسم ابا براء بل قال ان ناسا وذكر المصنف في مرسل عروة ان عامر بن الطفيل
اسر عمرو بن امية يوم بير معونة وهو شاهد لمرسل بن اسحق قوله يقال لهم القراء قد يتبين
قتادة في روايتيه انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت يشترون
به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون قوله فعرض لهم حيان
بالمهملة والتحتانية تثنية حي اي جماعة من بني سليم قوله في رواية قتادة ان رعلا وذكوان
وعصية وبني لحيان في هذه القصة وهم وانما ابو لحيان في قصة خبيب في عزوة الرجيع
التي قبل هذه قوله في رواية اسحق عن ابي طلحة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله
ام سليم في سبعين راكبا قد سماه في هذه الرواية حراما ولذا في رواية ثمامة عن انس
التي بعدها والصمير في حاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى الاتية عن ثمامة عن انس
لما طعن حرام بن ملحان وكان حالم وعجب تجويز الكرماني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
قال وحرام حالم من الرضاعة ويجوز ان يكون من جهة النسب كذا قال قوله قال انس

فقرانا فيهم قرآنا ثم ان ذلك اى القران رفع اى نسخت تلاوته وفى الروايه المتقدمه ثم رفع بعد ذلك ورواه احمد عن عبد عن شعبه بلفظ ثم نسخ ذلك قوله وزاد خليفه هو بن خياط وهو احد شيوخ البخاري قوله قرانا كتانا يحوه اى يحو روايه عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع قوله فى روايه اسحق وكان عامر بن الطفيل اى بن مالك قوله حبر بفتح اول وحذف المفعول اى حبر النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي فى الدلايل من روايه عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه لفظه وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخير بين ثلاث خصال فذكر الحديث قوله مالف والف فى روايه عثمان مالف اشقر والف اشقرا قوله عدد كعدد البعير يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتني عدة او عدتي ويجوز النصب على المصدر اى اعدد عدد والعدة بضم المهمله من امراض الابل وهو طاعونها قوله فى بيتا مراة من ال بني فلان بينتها الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال امراة من السلول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال لاغزون بكل مالف اشقر والف اشقرا وان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اصحاب بير معونه بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم واخفر ذوئه عمه ابي براء وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا قال فجا الى بيت امراة من بني سلول قلت سلول امراه وهي بنت دهل من شيبان وزوجها مره بن صعصعه اخو عامر بن صعصعه فنسب بنوه اليها قوله فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج كذا هنا على انه صفه حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع فى روايه عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان فالذي يظهر ان الواو فى قوله وهو ورم سهوا من الكاتب والصواب تاخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل اعرج فاما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار من النجار واما الاخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبه بن اخيحه بن الجلاح الخزرجي سماهما ابن هشام فى زيادات السيرة قوله فان امنوني لبس وقع هنا بطريق الالتفات ووقع فى روايه عثمان بن سعيد امنوني لتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوي كانه كتبها على قوله لتم اى كذا وقع بطريق الالتفات ولابي نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن يزيد المقرى عن هشام فان امنوني لتم قريبا مني فهذه روايه مفسره قوله محمل عدتهم فى روايه الطبري من طريق عكرمه عن عمار عن ابي اسحق عن ابي طلحه فى القصه فخرج فقال يا اهل بير معونه انى رسول الله اليكم فامنوا

بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه بحربته حتى خرج من الشق الاخر قوله فاومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع فى السيره لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اى الصحابه بير معونه بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع فى الطبراني من طريق ثابت عن انس انما قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم فى هذا الباب واما ما اخرجه المستغفري فى الصحابه من طريق القاسم عن ابي امامه عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله رودي بكلما قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واسبح الله واذا اسات فاحسن الحديث وهو اسلي وهم المستغفري فى لونه ساق فى ترجمته سبب عامر بن الطفيل العامري وقد روى البغوي فى ترجمه ابي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة الاسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي اسلمي وافق اسمه واسم ابيه العامري فكان ذلك سببا لوهم قوله قال الله اكبر فرق وربّ اللعبه فلحق الرجل فقتلوا كلهم استكل ضبط قوله فلحق الرجل فى هذا السياق يحتمل ان يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقال فرق وربّ اللعبه فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل ان يكون فلحق بضم اللام والرجل حرام اى لحقه اجله او الرجل رفيقه بمعنى انهم لم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه ويحتمل ان يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغه جمع والمعنى ان الذي طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصرهم عامر بن الطفيل فجاءهم فقاتلوا المسلمين فقتلوا كلهم او فاعل لحق عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم هم المسلمون الذين قتلوا كلهم وهذا اوجه التوجيهات ان ثبتت الروايه بسكون الجيم والله اعلم قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان وجيل فى روايه جنيس بن عمرو عن هشام فى الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال هشام واحسبه وفى روايه الاسماعيلي من هذا الوجه فقتلوا اصحابه غير الاعرج وكان فى راس الجبل قوله ثم كان من المنسوخ اى من المنسوخ تلاوته قوله فى روايه تمام وكان خالد اى خال

فقيل

انس قوله قال بالدم هكذا هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسّره بانه نضح الدم قوله
فرق وزن اللعبة اى بالشهادة قوله عن عائشه قالت استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر فى الخروج يعنى فى الهجره وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله فى
ابواب الهجرة وانما ذكر منه هنا هذه القطعة من اجل ذكر عامر بن فهيره ليتبين انه كان من
السابقين قوله فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عائشه
فى رواية الكشميهنى اخى عائشه وهما جائزان الاولى على القطع والثانية على البدل وفى
قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطى الطفيل بن عبد الله
بن سخبرة وهو ازدى من بنى زهران وكان ابوه زوج ام رومان والدة عائشه فقدما
فى الجاهلية مكة فحالف ابا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان
فولدت له عبد الرحمن وعائشه فالطفيل اخوهما من امهما واشترى ابو بكر عامر بن فهيره
من الطفيل قوله وعن ابى اسامة هو معطوف على قوله ثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة
وانما فصل ليتبين الموصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به عن ابيه هكذا فصه
الهجرة موصوله بذكر عائشه ووجه تعلقه به من جهه ذكر عامر بن فهيرة فانه ذكر فى
شان الهجرة انه كان معهم وفيه فلما حركا اى النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهم
اى الى المدينة وقوله بعسفان بالقاف اى تركنا به عقبه وهى ان ينزل الراكب ويترك رفيقه
ثم ينزل الاخر ويتركب الماشى فقتل عامر بن فهيره يوم بير معونه هكذا اخر الحديث الموصول
ثم ساق هشام بن عروة عن ابيه صفه قتل عامر بن فهيره مرسله ووقع عند الاسماعيلى
والبيهقى فى الدلايل سياق هذه القصة فى حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب
ما وقع فى الصحيح قوله لما قتل الذين ببير معونه اى القراء الذين تقدم ذكرهم واسر عمرو
بن امية قد ساق ذلك فى المغازى من روايه ابى الاسود عنه وفى روايته بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو والساعدى الى بير معونه وبعث معه المطلب السلمى
ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واسحيوه
وفى روايته من اسحق فى المغازى ان عامر بن الطفيل اخبر باصفته واعتقه عن رقبه كانت
عن امه قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فى روايه الواقدى باسناده
عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فى القتلى

يجعل يسأله عن اسمائهم قوله لقد رايته بعد ما قتل فى رواية عروة المذكوره فاشار عامر
بن الطفيل الى رجل فقال هذا فطعنه برمحه ثم انتزع رمحه وذهب الرجل على السماء حتى
ما اراه قوله ثم وضع اى الارض وذكر الواقدى فى روايته ان الملائكه وارته فلم يره المشركون
وفى ذلك تعظيم لعامر بن فهيره وترهيب للكفار وتخويف وفى روايه عروه المذكوره وكان
الذى قتله رجل من بنى كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت فى نفسى
ما قوله فزت فاتيت الضحاك بن سفيان فسالته فقال الجنة قال فاسلمت ودعانى الى ذلك
ما رايت من عامر بن فهيرة قوله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم خبرهم قد ظهر من حديث
انس ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل وفى روايته عروة المذكورة فاخبرهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليله قوله واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسماء الصلت
اى بن حبيب بن حارثه السلمى حليف بنى عمرو بن عوف قوله فسمى عروة به اى بن الزبير
كان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروه بن اسماء
وولد عروة بن الزبير بضعة عشر عاما قوله والمنذر بن عمرو اى بن خنبش بن لوذان
من بنى ساعدة من الخزرج وكان عقبيا بدريا من اكابر الصحابه قوله سمى به منذرا الذابت
بالنصب والاول سمى به منذرا كما تقدم بتقديره فى الذى قبله اى ابن الزبير سمى ابنه منذرا
باسم المنذر بن عمرو هذا فيحتمل ان يكون الروايه بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف
والمراد به الزبير او المراد به ابو اسيد لما فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بابن لابى
اسيد فقال ما اسمه قالوا فلان قال بل هو المنذر قال النووى فى شرح مسلم قالوا انه
سماه المنذر تفاؤلا باسم عم ابيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببير معونه ليقاله ربه ليكون
خلفا به ويحتمل ان يوجه النصب على مذهب الكوفيين فى اقامه الجار والمجرور فى قوله به مقام
الفاعل كما مرى لجرى قوما كما كانوا يكسبون قوله حدثنى محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو
ابن المبارك قوله عن ابى مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى اسمه لاحق بن حميد
وروايته هذه مختصره لما ظهر من روايه اسحق من ابى طلحة التى تقدمت وكذا روايته مالك
عن اسحق التى بعد هذه مختصره بالنسبه الى روايه همام عن اسحق المتقدمه قوله شاعبد
الواحد هو ابن زياد قوله فان فلانا كانه محمد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك فى واخر
كتاب الوتر قوله الى اناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد

قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد هكذا ساقه هنا
وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اى من جهتهم واورده فى اخر كتاب الوتر عن
مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون اوليك وكان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد انضا من ذلك بواضح وقد ساقه الاسماعيلي مبينا فاورده
عن يوسف القاضي عن مسدد بشيخ البخاري فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم
مشركون دون اوليك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا
المسلمين وقد بين ابن اسحق فى المغازى عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب
اسما الطايفين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر
المعروف بملاعب الاسنة وان الطايفة الاخرى من بنى سليم وان عامر بن الطفيل وهو بن
اخى ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بنى عامر الى قتالهم
فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بنى سليم فاطاعوه وقتلوهم وذكر لحيان شعرا يعيب فيه ابا براء وحرضه على عامر بن الطفيل فيما صنع
به بعد رسيئة الخ ابن ابي براء الى عامر بن الطفيل فيما صنع به وطعنه فاراده فقال عامر بن
الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك وماف بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته
قوله غزوة الخندق وهى الاحزاب جمع حزب اى طايفة فاما تسميتها الخندق فلاجل
الخندق الذى حفر حول المدينة بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذى اشار بذلك سلمان
فيما ذكره اصحاب المغازى منهم ابو معشر قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا فارس
اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل
فيه بنفسه تر غيبا للمسلمين فسارعوا الى العمل حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم
واما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوايف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان
واليهود ومن معهم وقد انزل الله تعالى فى هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى
بن عقبة فى المغازى قال خرج حيي بن اخطب بعد قتل بنى النضير الى مكة يحرض قريشا على
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق يشجع بنى غطفان
ويحضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف ثمر خيبر فاجابوه
بحصن بن حذيفة من بدر الفزارى الى ذلك وتبعوا الى طفايفهم من بنى اسد فاقبل اليهم

طلحة

طلحة من خويلد فمن اطاعه وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش فتبعوا مر الظهران فجاءهم
من جاءهم من بنى سليم معردا لهم فصاروا فى جمع عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب
وذكر بن اسحق باسانيده ان عدتهم عشرة الاف قال وكان المسلمون ثلثة الاف وقيل كانوا
المشركون اربعة الاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين
يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب منها سعد بن معاذ بسهم
وكان سبب موته وذكر اهل المغازى سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعي
الذى بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم ارسل الله عليهم الريح
فتفرقوا وكفى الله المؤمنين القتال قوله قال موسى بن عقبة كانت فى شوال سنة اربع
هكذا رويناه فى مغازيه قلت وتابع موسى على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود
عنه وقال بن اسحق كانت فى شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من اهل المغازى ومال
المصنف الى قول موسى من عقبة وقواه مما اخرجه اول احاديث الباب من قول بن عمر انه
عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيلزم بينهما سنة
واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولاجله فيه اذا ثبت انها كانت
سنة خمس لاحتمال ان يكون بن عمر فى احد كان اول ما طعن فى الرابعة عشر وكان فى الاحزاب
استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي وبوبه قول بن اسحق انا باسفيان قال للمسلمين
لما رجع من احد موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة
الى بدر فتاخر مجيء ابى سفيان تلك السنة للجدب الذى كان حينيذ وقال لقومه انما يصلح الغزو
فى سنة خصب فرجعوا بغير ان وصلوا الى ابى سفيان او دونها فذكر ذلك بن اسحق وغيره من
اهل المغازى وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون
التاريخ من المحرم الذى وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التى قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى
ذلك جرى يعقوب بن سفيان فى تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت فى السنة الاولى
وان غزوة احد كانت فى الثانية وان الخندق كانت فى الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك لكنه بنا
على ما هو مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك يكون فى
الثانية واحد فى الثالثة والخندق فى الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف فى الباب ستة
عشر حديثا الحديث الاول حديث بن عمر قوله عرضت يوم احد عرض الجيش اختيار

اجرالهم قبل مباشرة القتال النظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك قوله وهو من اربع عشرة
سنة هذه رواية مسلم عرضنى يوم احد فى القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم مع شرحه
ومباحثه فى كتاب الشهادات عاينى عن اعادته وقوله فاجازه اى امضاه واذن له فى القتال
وقال الكرمانى اجازه من الاجازة وهى الانفال اى اسهم له فى القتال قلت والاول اولى
ويرد الثانى هنا انه لم يكن فى غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفى حديث ابى واقد
الليثى راشد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض العلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز
ورد من رد الى الدراري فهذا يوضح ان المراد بالاجازة امضاء القتال لان ذلك فى مبدا
الامر قبل حصول الغنيمة ان لو حصلت عينه والله اعلم الحديث الثانى حديث سهل بن سعد
قوله كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم يحفرون قد تقدم ذكر السبب فى
حفر الخندق وفى مغازى موسى بن عقبة فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم جمعهم اخذوا فى حفر
الخندق حول المدينة ووضع بيده فى العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو وكذا
ذكر ابن اسحق نحوه قوله ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة جمع كتد بفتح اوله وكسر
المثناة وهو ما بين الكاهل الى الظهر وتقدم فى الجهاد من حديث انس بلفظ على متونهم
والمتن بلفظ الصلب من العصب واللحم وهم من البين فعزى هذا اللفظ لحديث سهل
بن سعد ووقع فى بعض النسخ على اكبادنا بموحدة وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلى الكبد
من الجنب قوله فاغفر للمهاجرين والانصار فى حديث انس بعد فاغفر للانصار
والمهاجرة وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر
للانصار والمهاجره بتسهيل همزة الانصار وباللام فى المهاجره وفى الرواية الاخرى
فبارك بتاء فاغفر الحديث الثالث حديث انس اورده من وجهين فى الثانى
زيادة قوله ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم اى انهم عملوا فيه بانفسهم لاحتياجهم الى ذلك
لا لمجرد الرغبة فى الاجر قوله فلما راى ما بهم من النصب والجوع فيه بيان سبب قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخره وعند الحارث بن ابى اسامة من مرسل طاوس
زيادة فى هذا الحفر والعن عضلا والقاره هم كلفونا بنقل الحجاره والاول غير موزون ايضا
ولعله كان والعن الهى عضلا والقاره وفى الطريق الثانية لانس انه قال ذلك جوابا
لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى اخره ولا اثر للتقديم والتاخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول

اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه ان انشاد الشعر تنشيطا فى العمل وذلك لا جزء
عادتهم فى الحرب والشر ما يستعملونه فى ذلك الرجز قوله نحن الذين بايعوا هو صفة الذين
لا صفة نحن قوله على الجهاد ما بقينا ابدا وفى رواية عبد العزيز على الاسلام تدل
الجهاد والاول اثبت تنبيه تقدم طريق عبد العزيز سندا ومتنا فى اوائل الجهاد
سوى قوله قال يونس الى اخره وسياتى بعد احاديث من حديث البرا انه كان يقول
لولا انت ما اهتدينا قوله يونس قابل ذلك انس من مالك وهو موصول بالاسناد المذ
اليه قوله عمل كفى روى بالافراد والتثنية قوله فصنع لهم الشعير اى يطبخ وقوله
بالهال بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذى يؤتدم به سواء كان زيتا او سمنا او
شحما واعرب الداودى الاهالة وعاء جلد فيه سمن وقوله سخة اى تغير طعمها ولونها
من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة وقوله بشعة موصوفة ومعجمة وعين مهملة وقيل
بمثناة وغين معجمة والبشع العشى اذا نهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبه بالعشى
والاول اصوب وقوله فى الحلق هو بالحاء المهملة قوله ولها ريح منتن يدل على انها عتيقة جدا
حتى عتقت وانتنت وفى رواية الاسماعيلى ولها ريح منكر قال ابن التين الصواب ريح منتنة
لان الريح مؤنثة ثم قال الا انه يجوز فى المؤنث غير الحقيقى ان يخبر عنه بالمذكر ومنتن بضم
الميم ويجوز كسرها الحديث الرابع قوله عن ابيه فى رواية يونس بن بكير فى زيادات
المغازى عن عبد الواحد بن الاشعث حدثنى ابى اليمن الحروري قوله اتيت جابرا فقال انا يوم الخندق
فى رواية الاسماعيلى من طريق الحارثى عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن
عبد الله حدثنى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق قوله فعرضت كديه كذا للاكثر بفتح الكاف وسكون
التحتانية قيل هى القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كان المراد انها واحد
الكبد كانهم ارادوا ان الكبد وهو لحمه اعجزهم فلجاوا الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى روايه
احمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وهضنا كديه من الجبل وفى رواية الاسماعيلى فعر
كديه وهى بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية وهى القطعة الصلبة ايضا ووقع فى روا
الاصيلى عن الجرجانى كندى بنون وعند ابن السكن كتدى بمثناة من فوق قال عياض لا
اعرف لها معنى وفى رواية الاسماعيلى فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه

كدية قد عرضت فى الخندق وزاد فى روايته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رشوها
فاكلما فرشوها قوله انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر وزاد ونلبث من الجوع اوروايه
احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفايده
ربط الحجر على البطن انما يضمر من الجوع فيخشا على الحنا الصلب بواسطه ذلك فاذا وضع
فوقها الحجر وشد عليها العصابه استقام الظهر وقال الكرمانى لعله ليسكن
حرارة الجوع وفايده ربط الحجر على البطن انما يضمر من الجوع فيخشا على الحنا الصلب بواسطه
ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابه استقام الظهر وقال الكرمانى
لعله ليسكن حرارة الجوع بيرد الحجر اولانها محارة رقاق قد البطن بشد الامعا فلا
يحلل شيئا فى البطن فلا يحصل ضعف زايد بسبب التحلل قوله ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا هو حمل معترضة اوردها لبيان السبب فى ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه
وزاد الاسماعيلى فى روايته لا يطعم شيئا ولا نقدر عليه فاخذ المعول بضم الميم وسكون
المهمله وفتح الواو بعدها لام اى المسحاه وفى روايته احمد فاخذ المعول بكسر الميم وسكون
المهمله او المسحاة بالشك قوله فضرب فى روايه الاسماعيلى ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند
الحارث من ابى اسامه من طريق سليمان التيمى عن ابى عثمان قال ضرب النبى صلى الله عليه
وسلم فى الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ٥ ولو عبدنا غيره شقينا ٥ حبدارنا وجب
دينا قوله فعاد كثيبا اى رملا قوله اهيل او اهيم شك من الراوى فى روايه الاسماعيلى اهيل
بغير شك وكذا عند يونس وفى روايته احمد كثيبا يهال والمعنى انه صار رملا يسيل ولا
يتماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اى رملا سايلا واما اهيم فقال عياض
ضبطها بعضهم بالمثلثه وبعضهم بالمثناه وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالتحتانيه
وهى بمعنى اهيل وقد قيل فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التى لا ترويها
الما وقد تقدم الخلاف فى تفسيره فى كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائى فى هذه
القصه زيادة باسناد حسن من حديث البرا بن عازب قال لما كان حين امر نا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفر الخندق وصخرة لا تاخذ منها المعاول فاشتكينا ذلك للنبى
صلى الله عليه وسلم فجا فاخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربه فكسر ثلثها وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها الحمر الساعه ثم ضرب الثانيه

فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصر المدائن الابيض
ثم ضرب الثالثه وقال بسم الله فقطع بقيه الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله
انى لابصر ابواب صنعا من مكانى هذا الساعه وللطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو بن
عوف عن ابيه عن جده وفى اوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشره
اناس عشره اذرع وفيه فمرت بنا صخره بيضا لسرت معاولنا فاردنا ان نعدل
عنها فعدلنا عنها ثم قلنا حتى نبشنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلنا اليه سلمان
وفيه فضرب ضربة صدع الصخره وبرق منها برقه فكبر وكبر المسلمون وفيه راينا قبل
تكبيرنا تكبيرك قال ان البرقه الاولى اضات لها قصور الشام فاخبرنى جبريل
ان امتى ظاهره عليهم وفى اخره فصرخ المسلمون واستبشروا واخرجه الطبرانى
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى نحوه قوله فقلت يا رسول الله ائذن لنا الى البيت
زاد ابو نعيم فى المستخرج فايذن لى وفى المسند من زيادات عبد الله بن احمد من حديث
ابن عباس احفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واصحابه قد شدوا الحجاره على
بطونهم من الجوع فلما راى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال هل احد للغم على رحل يطعمنا اكله
قال رجل نعم قال اما لا فتقدم الحديث وكانه جابر ويوخذ من هذه النكته ابدا لى يا
رسول الله قوله فقلت لامراتى اسمها سهيله بنت مسعود الانصاريه عندى
شعير بين يونس بن بكير فى روايته انه صاع قوله وعناق بفتح العين المهمله وتخفيف
النون هى الانثى من المعز وفى روايه سعيد بن سبتا التى تلوهذا فاخرجت الى جرابا
فيه صاع من شعير ولنا بهيمه داجن اى سمينه والداجن التى تترك فى البيت ولا تعلف
للرعى من شانها ان تسمن وفى روايته احمد من طريق سعيد بن سبتا سمسه قوله فذبحت
بسكون المهمله وضم التا وقوله وطحنت بفتح المهمله وفتح النون فالذى ذبح هو جابر وامراته
هى التى طحنت وفى روايه سعيد عند احمد فاموت امراتى فطحنت لنا الشعير وصنعت
لنا ما جئنا قوله حتى جعلنا فى روايه الكشميهنى حتى جعلت قوله فى البرمه بضم المهمله
وسكون الراء قوله طعيم بتشديد التحتانيه على طريق المبالغه فى تحقيره قالوا من تمام
المعروف تعجيله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط قوله
قم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فى روايه يونس ورجلان بالجزم وفى روايه سعيد

بعد بعد ثم انت وتفر معد وفي روايته احمد وكنت اريد ان انصرف برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجد قوله قال قوموا قام المهاجرون في روايته يونس فقال للمسلمين حيها
قوموا وهو اوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك وكان المراد فقام
المهاجرون ومن معهم وخصهم بالذكر لشرفهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال
فلما دخل على امراته فقال وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار قوله
قالت هل سألك قلت نعم قالت ادخلوا في هذا السياق اختصار وبيانه في رواية يونس
قال فلفيت من لحمها ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فذبحت
على امراتي اقول افتضحت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق اجمعين فقالت هل كان
سألكم طعامكم فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه عما عندنا فكشفت عني
غما شديدا وفي الرواية التي بلي هذه فجيت امراتي فقلت بل ويك فقلت قد فعلت الذي
قلت وكان قد ذكر في اوله انها قالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فجيته فشاورته وجمع بينهما بانها اوصته اولا ان يعلمه بالصوط فلما قال لها انه جاء بالجيش
ظنت انه لم يعلمه فحاصمته فلما اعلمها انه اعلمه سكن ما عنده لعلمها بامكان صرف العادة
ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر ان جابرا وصلها
لما زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكلم فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصراف نادته يا رسول الله صلى علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فهابتها
جابر فقالت له اكنت تظن ان الله يرد رسوله يتيمي ثم يحرج ولا سالته الدعا اخرجه
احمد باسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية ابي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة
انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من
شعير قال فارجع فلا تحركن شيئا من التنور ولا من القدر حتى اتيها واستعير صحافا
ولا تضاغطوا بضاد معجمة وعين معجمة وطاء مهملة مثاله اي لا تزدحموا وفي الرواية
التي بعدها فاخرجت له عجينا فبسق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبسق فيها وبارك
وكم البرمة اي تغطيتها قوله ثم ينزع اي ياخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد التي تليه
هذه فقال ادع خابزة فلتخبز معي اي تساعده وقوله واقدح من برمتكم اي اغرف والمقدحة
المغرفة وفي رواية ابي الزبير عن جابر واقدم لهم عشرة عشرة فاكلوا قوله والعجين قد

انكسر

انكسر اي كان رطبا ويمكن منه الخبز قوله والبرمة ملء سن الاناء شبهه اي الحجارة التي توضع
عليها القدر وهي ثلاثة قوله وبقي بقيته في رواية سعيد فاقسم بالله لاكلوا اي لقد اكلوا
حتى تركوه وانحرفوا ملكا المهملة والفاء اي رجعوا وفي رواية يونس من بكير فما زال يقرب
الى الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود الثور والقدر املاء كما كانا قوله كلي هذا واهدي هذه
قطع من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابهم مجاعة وفي رواية يونس كلي واهد
فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا
فلما صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث انس
في تكثير الطعام القليل ايضا في قصة اخرى مما يغني عن اعادته الحديث الخامس حديث
جابر ايضا قوله ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطه
وهو من كبار شيوخه وكان هذا فانه سماعه منه لغيره من الاحاديث التي تدخل بينه
وبينه واسطه قوله حمصا بحاء مهملة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد يسكن الميم
وهو خموص البطن قوله فانكفيت بنا مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة اي انقلبت راجعة
انكفات بهمزة وحانه سهلها قوله انجابرا قد صنع سورا بضم المهملة وسكون الواو وبغير
همز وهو هنا الصنيع ملحبكسيه وقيل العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط
بالمدينة واما الذي بالهمز فهو البقية قوله فجي بهلاكم هي كلمة استدعا فيها حث اي هلموا
مسرعين ووقع في رواية الفابني اهلا لم مزيادة الف والصواب حذفها قوله وهم
الف اي الذين اكلوا وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فاخبرني انهم كانوا تسعمايه او ثمانمايه
وفي رواية عبد الواحد ابن ايمن عند الاسماعيلي كانوا ثمانمايه او ثلاثمايه وفي رواية ابي
الزبير كانوا ثلاثمايه والحكم للزايد لمزيد علمه ولان القصة متحده قوله وانحرفوا اي مالوا
عن الطعام قوله لتغط بكسر العين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي تغلي وتفور الحديث
السادس قوله عن عايشه اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت
كان ذلك يوم الخندق هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس ادخلوا
من فوقكم قال عيينه بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب وبني من اسفل في المغازي
صفه نزولهم قال نزلت قريش مجتمع السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم
من بني كنانه وتهامه ونزل عيينه في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بنياب

ثياب نقمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في
ملاءة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل اللشا والذراري في الاطام قال ولوجه حيي
بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى عدروا كما سياتي بيانه في الباب الاتي وبلغ المسلمين
عددهم فاشتد بهم البلا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي عيينة من حصن ومن معه
ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا
كنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون منا في شيء من ذلك فكيف نفعله بعد ان اكرمنا الله
بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بذلك من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد
بالمسلمين الحصار حتى بكلم معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق
وانزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمنافقون ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا الايات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان
قال ابن اسحق في روايته ولم يبق بينهم حرب الا رماه بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري
اقتحم هو ونفر معهم خيولهم من ناحية ضعف من الخندق حتى صاروا السبخة فبارزه علي فقتله
ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة وروي اليهقي في الدلايل من طريق زيد بن اسلم
ان رجلا قال لحذيفة ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه قال اي والله
لا يدري لو ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيتعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فما
قام احد فقال الثانية جعله الله رفيقي فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعثني يا رسول الله فقال اذهب فعلك
الى اخشى انا وسر قال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تحاذلوا وبعث الله عليهم الريح
فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا القته ومن طريق عمران بن سريع من حذيفة نحوه وفيه
ان علقمة من علاثة صار يقول قال عامر ان الريح فاملي وحملت قريش وان الريح لتقلبهم على
بعض امتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز بن ابي حذيفة عن حذيفة قال لقد رايتنا
ليلة الاحزاب وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على ذرارينا
وما انت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ارعد منها مجعل المنافقون يستاذنون ويقولون بيوتنا
عورة فمر نبي الله صلى الله عليه وسلم وانا جاث على ركبتي ولم يبق معه الا ثلاثة عشر فقال
اذهب فاتني بخبر القوم قال ودعا لي فاذهب الله عني الفزع والقرع فرظت عسكرهم

فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فما رجعت راعت فوارس في طرفي فقالوا اخبر صاحبك
ان الله قد كفاه القوم واصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسياتي في الحديث الذي
يليه شيء يتعلق بحديث عائشة **الحديث السابع** **قوله** عن البراء سياتي بعد حديث
بصريح الى اسحق بسماعه له من القراء **قوله** حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك وبالغين
المعجمة فيهما فاما التي بالموحدة فواضح من الغبار واما التي بالميم فقال الخطابي ان كانت محفوظة
فالمعنى وارى التراب جلد بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا كاثف ودخل بعضهم في
بعض قال وروي اغفر بمهمله وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب ومنهم من ضبطه
برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر والي ذر حتى
حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى على التراب
بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه **قلت** وفي حديث ابي سلمة
عند احمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق قد اغبر شعر
صدره وفي الرواية الاتية حتى وارى عني التراب بطن بطنه وكان كثير الشعر وظاهر
هذا انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق
السرة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن
متشمرا بل كان مستطيلا والله اعلم **قوله** يقول والله لولا الله ما اهتدينا يبين في الرواية
التي بعدها ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا فذكر
الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد ورعم ابن التين ان الحذف قد وهم قال والاصل ان
الاولى هم قد بغوا علينا وهو بين مما قال لكن لم يتعين وذكره بعض الرواة في مسلم
بلفظ ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا **قوله** ورفع بها صوته ابينا
ابينا كذا للاكثر موحدة وفي اخر الرواية الاتية قال ثم عدصوته باخرها وهو بين ان المراد
بقوله ابينا ما وقع في اخر القسم الاخير وهو قوله اذا اراد وا فتنة ابينا ويحتمل ان يريد ما
وقع في القسم الاخر وهو قوله انا اذا صيح بنا اتينا فانه روى بالوجهين ووقع في رواية ابي
ذر والي الوقت وكررها اتينا بمثناة بدل الموحدة وللاصيلي والسحري بمثناة قال عياض
كلاهما صحيح المعنى لما الاول فمعناه جئنا واقدمنا على عدونا قال والرواية في هذا القسم
بالمثناة اوجه لان اعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عنه معلوم عندهم فالراجح ان

قوله اذا اراد وا فضم اينيا بالموحدة الحديث الثامن حدثنا عباس نصرف بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة هي الريح الشرقية والدبور الريح الغربية وروى احمد من حديث ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله هل من شيء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس ايضا قالت الصبا للشمال اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تذهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي رواية له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه في غزوه الخندق بالريح قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم وتزعزعت خيامهم حتى اطعنتهم وذكر ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا ما استطعت الحديث فريظه وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا انت عندنا ممن نحب فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان راوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلد ومحمد ولا طاقة لكم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى ياخذوا منهم رهنا فقبلوا رايه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع اليه فراسلهم بانا لا نرضى حتى يبعثوا الى قريش فياخذوا منهم رهنا فقبلهم ثم جاء غطفان بنحو ذلك فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا حتى نناجز محمدا فاجابوهم ان اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ولا ندلكم من الرهن منكم ليلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حدثكم نعيم فراسلوهم بانا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فاخرجوا فقالت قريظة هذا ما اخبرنا نعيم قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا غزوما وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود بعثت الى ان كان يرضيك ان ياخذ من قريش وغطفان رهنا يدفعهم اليك فيسلمهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فاخبرهم فقالوا والله ما لك محمد عليهم فانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش وكان ذلك سببا لخذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما ارسل عليهم

من

من الريح الحديث التاسع ثنا عبد الصمد هو بن عبد الوارث بن سعيد قوله اول مشهد شهدته يوم الخندق اي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع عنه المذكورة في اول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون وكاته فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان الحديث العاشر قوله هشام بن يوسف هو الصنعاني قوله قال واخبرني بن طاوس قائل ذلك هو معمر واسم بن طاوس عبد الله قوله دخلت على حفصة اي بنت عمر اخته قوله وسواتها بفتح النون والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وانما هو نوساتها اي ذوابتها ومعنى سطعا اي تقطر كانها كانت قد اعتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد ان ذوابتها كانت تنوس اي تتحرك وكل شيء يتحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المراة في حديث ام زرع اناسي من حلي اذني وقال بن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها واما سواتها فكانه على القلب قوله فذكان من امر الناس ما ترين فلم يحمل لي من الامر شيء مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا ابقايا الصحابه من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظر في ذلك فنشا ورهط عمر احيانا في التوجه اليهم او عدمه فاشارت عليه بالتحاق بهم خشيه ان يتشاءم من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنه قوله فلما تفرق الناس اي بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسير المراد ويعين ان القصة المذكورة كانت بصفين وجوز بعضهم ان يكون المراد الاجتماع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية عبد الرزاق ترد وعلى هذا فتقدير الكلام فلم يدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي كان فيه الحكمان وظهر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى اخره قوله ان يتكلم في هذا الامر اي الخلافه قوله فليطلع لنا قرنه بفتح القاف قال بن التين يحتمل ان يريد لحيته كما جا في الخبر كلما نجم قرن اي طلع قرن ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا بصفحة وجهه والفرق من شانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قوله قال حبيب بن مسلمه اي بن مالك

من وهب الفهري صحابي صغير ولابيه صحبة وكان قد سكن الشام وارسله معاوية في
عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل ان يصل فرجع فكان مع معاوية وولاه عمر والروم
فكان تقاله حبيب الروم لكثره دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية قوله فهل لاجبته
اي هل لاجبت معاوية عن ذلك المقاله فاعلمه من عمر بالذي منعه عن ذلك قال حللت جوابي
الى اخره ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فانحن احق به منه ومن ابيه يعرض بان عمر
بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب من مسلمه لان عمر هل لاجبته والحوه بضم المهمله وسكون
الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على المنكبين بعد ضمهما قوله من قابل وامال على
الاسلام يعني يوم احد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقاله على وجميع من شهد بها من المهاجرين
ومنهم عبد الله بن عمر وكان رأى معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والراي والمعرفه
على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والعبادة فلهذا اطلق انه احق ورأى ابن عمر
بخلاف ذلك ولانه لا سابع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولهذا تابع بعد ذلك معاويه
ثم انه تريد وهي بيته عن بعض سعيه كما سياتي في الفتن ومابع بعد ذلك لعبد الملك بن
مروان قوله وحمل عني غير ذلك اي على غير ما اردت ووقع في روايته منقطعة عند سعيد
من منصور فخشيت ان يكون في قولها فرافقه الدما وان يحمل قولي على غير الذي اردت قوله
فذكرت ما اعد الله في الجنان اي لمن صبر فاخر الاجره على الدنيا قوله قال حبيب اي ابن
الى مسلمه المذكور فغضت وعصمت بضم اولها اي انه صوب رايه في ذلك وقد قدمنا ان
حبيب بن مسلمه المذكور كان من اصحاب معاوية قوله قال محمود عن عبد الرزاق وبوسابها
اي ان عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث فخالف هشاما في
هذه اللفظه فقال وبوسابها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو
ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامه الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال ثنا
محمود بن غيلان المروزي اخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسناد بن معاوساق المتن
بتمامه واوله وصلت على حفصه وبوسابها بنطف وقد ذكرت ما في رواياته من فايده
رايته وكذلك اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق الحديث الحادي
عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهمله وفتح الراء بعدها مهمله بن الجون بفتح
الجيم الخزاعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسارا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم لس

لم في

له في البخاري سوى هذا الحديث واخر يقدم في صفه ابليس وله طريق في الادب وقد
صرح في الروايه الثانيه بسماع ابي اسحق منه وكان لسلمان المذكور اسن من خرج من
اهل الكوفه في طلب ثار الحسين بن علي فقتل هو واصحابه بعين الوردة في سنه خمس وستين
قوله يغزوهم ولا يغزونا في روايه ابي نعيم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن ابي
نعيم شيخ البخاري فيه الان يغزوهم وهي في روايه اسرايل التي تليها وقوله في روايه
اسرايل التي تليها حين اصلي ضبط بضم الهمزه وسكون الحيم وكسر اللام اي رجعوا
عنه وفيه اشاره الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذي القعده وفيه
علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم اعتمر في السنه المقبله فصدته قريش عن
البيت ووقعت الهدنه بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكه فوقع الامر كما
قال صلى الله عليه وسلم واخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهد لهذا الحديث
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد حموا له حمرا كثيره لا تغزوكم بعدها
ابدا ولكن انتم تغزونهم الحديث الثاني عشر حدث علي قوله شنا اسحق هو ابن منصور
وهشام كنت ذكرت في لجها دانه الدستوائي لكن جزم المري في الاطراف بانه ابن حسان
ثم وجدته مصرحا به في عده طرق فهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلي للحديث
به فليس بمعتمد كما سياتي وصححه في التفسير ان شاء الله تعالى قوله عن محمد هو ابن سيرين وعبيد
بفتح العين هو ابن عمرو السلماني قوله قال يوم الخندق في روايته لجها دبوم الاحزاب
وهو المعني وفي روايته يحيى بن الحرار عن علي عند مسلم عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوم الاحزاب قاعدا على فرضه من فرض الخندق فذكره قوله كما شغلونا في روايته
المشعلي كلما شغلونا بزيادة لام وهو خطا قوله صلاه الوسطى زاد مسلم صلاة العصر
وسياتي الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقره الحديث
الثالث عشر حدث جابر قوله شنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي ويحيى هو بن
ابي كثير قوله حبل بيوت كفار قريش وقد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت وسبق الواقدي
من كتاب الصلاه ونبهت فيه المذاهب في ترتيب فائته الصلاه الحديث الرابع عشر
حدث جابر ايضا في ذكر الزبير وقد تقدم شرحه في المناقب وبين الواقدي ان المراد

بالقوم بني قريظة وروى من اتى شيبة من مرسل عكرمة ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جا بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه **الحديث الخامس عشر** قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري **قوله** وغلب الاحزاب وحده فلا شئ بعده هو من السجع المحمود والفرق بينه وبين المذموم ان المذموم ما ما في تكلف واستكراه والمحمود ما جا بانسجام وانفاق ولهذا قال في مثل الاول اسجع كسجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع في الدعا ووقع في كثير من الادعية والخطابات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر بانه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شئ بعده اي جميع الاشيا بالنسبة الى وجوده كالعدم والمراد ان كل شئ يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شئ فلا شئ بعده كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه **الحديث السادس عشر** **قوله** حدثني محمد هو ابن سلام والعراري هو مروان بن معاوية وعبدة هو ابن سليمان **قوله** دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب قد تقدم شرحه في باب لا تمنوا لقا العدو من كتاب الجهاد **الحديث السابع عشر** حدثنا عبد الله وهو ابن عمر **قوله** اولج او الجر ة ليست اولشك بل هو للتنويع وذكره هنا لقوله وهزم الاحزاب وحده وسيأتي شرحه في الدعوات ان شا الله تعالى **قوله باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب** اي من الموضع الذي كان تقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة **قوله** ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من نقض عهده وما الاهم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النظير وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الاموال انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو محتمل وان شعيبا كان من بني حذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كان للتسع بقين من ذي القعدة وانه خرج اليهم في ثلاثة الاف وذكر ابن سعد انه كان للمسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف سبعة احاديث **الاول** حديث عائشة ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه **الثاني** حديث انس **قوله** ثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي **قوله** كاني انظر الى الغبار يشير الى انه يستحضر القصة كانه ينظر اليها مستحضرة له بعد تلك المدة الطويلة **قوله** ساطعا اي مرتفعا

قوله

قوله بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون كما تقدم شرحه في اوائل بدء الخلق وتقدم اعراض قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكنه ليس فيه السر وأوله كان بين بني قريظة وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاء الاحزاب نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا فجا جبريل فقال يا رسول الله انهض الى بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا فقال انهض اليهم فلما اضعضعهم قال فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار **الحديث الثالث** حدثنا عمر **قوله** جويرية بالجيم مصغرا هو عم عبد الله الراوي عنه **قوله** لا يصلين احد العصر كذا وقع في جميع النسخ من البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما ابو يعلى واخرون وكذلك اخرجه من سعد عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر ومن حسان من طريق غسان كذلك ولم يره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر عند ابن ابي شيبة في المستخرج اخرجه من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر واما اصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل الظهر فقال ان الله ما مرك ان تسير الى بني قريظة فامر بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك اخرجه البيهقي في الدلايل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب ووضع عليه السلام واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال اعذ بربك من محاربة فوثب فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم ما توا قريظة حتى غربت الشمس فاحتبسوا عند غروب الشمس فصلت طايفة العصر وتركتها طايفة وقالت انما في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثوا عليا ثم فلم يعنف واحدا من الفريقين والخبر الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر لعب من مالك فيه وللبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عايشة نحوه مطولا وفيه فصلت طايفة ايمانا واحتسابا وتركت طايفة ايمانا واحتسابا وهذا ظاهر في ان رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلما بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان يصلي الظهر وبعضهم لم يصلها

حده

الله

فقيل لمن لم يصلها الا بصلين احد الظهر ولمن صلاها الا بصلين احد العصر وجمع بعضهم باضمار
ان يكون طايفة منهم واخت بعد طايفة فقيل للطايفة الاولى الظهر وقيل للطايفة التى بعدها
العصر وكلاهما جمع لا باس به لكن سعد اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه ماسنادا
واحد من مبداه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اد لو
كان كذلك لحمله واحد منهم على بعض رواته على الوجهين ولم يوجه ذلك ثم تاكد عندى ان الاختلاف
فى اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخارى وحده مخالف لسياق كل من رواه
عن عبد الله بن محمد بن اسما عن عمه جويرية ولفظ البخارى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يصلين
احد العصر الا فى بنى قريظه فادرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم لا نصلى حتى ياتيها
وقال بعضهم بل نصلى لم يرد منا ذلك فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ
مسلم وسايرمن رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا
يصلين احد الظهر الا فى بنى قريظه فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بنى قريظه
وقال اخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال
فما عنف واحدا من الفريقين فالذى يظهر من تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد بن اسما شيخ
البخارى فيه لما حدث به البخارى حدثه به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به
على هذا اللفظ الاخير وهو اللفظ الذى حدثه به عمه جويرية ويدل لموافقه الى عثمان له
عليه بخلاف اللفظ الذى حدث به البخارى اوان البخارى كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما
عرف من مذهبه فى تجويز ذلك خلافا لمسلم لانه يحافظ على اللفظ كثيرا واما لم اجوز عكسه
لموافقه من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخارى لكن موافقه الى حفص السلمى له تؤيد الاحتمال
الاول وهذا دليل من حيث حديث عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان
فى كونه قال الظهر لطايفه والعصر لطايفه متجه فيحتمل ان رواية الظهر هى التى سمعها
من عمر اما بالنظر الى حديث غيره ورواية العصر هى التى سمعها كعب بن مالك وعايشه
والله اعلم قال السهيلى وغيره فى هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث
او انه ولى على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان لكل مختلفين فى الفروع من المجتهدين
يصيب قال السهيلى ولا يستحيل ان يكون الشى صوابا فى حق انسان وخطا فى حق عين
واما المحال ان يحكم فى النازلة حكمان متضادان فى حق شخص واحد قال والاصل فى ذلك ان

لخطر

الخطر والاباحه صفات احكام لا اعيان قال وكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التاويل
فهو مصيب انتهى والمشهور ان المجتهد ذهبوا الى ان المصيب فى القطعيات واحد وخالف
فى ذلك الجاحظ والعنبرى واما ما لا قطع فيه فقال الجمهور ايضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك
الشافعى وقرره ونقل عن الاشعرى ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى تابع لظن
المجتهد وقال بعض الحنفيه وبعض الشافعيه هو مصيب فى اجتهاده فان لم يصب ما فى
نفس الامر فهو مخطى وسياتى بسط هذه المسالة فى كتاب الاحكام ان شا الله تعالى
ثم الاستدلال بهذه القصه على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك
تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع فى القصه
ان بعض الصحابة حملوا النهى على حقيقته ولم سالوا خروج الوقت ترجيحا للنهى على الامر
الاول وهو ترك باخير الصلاة عن وقتها او استدلوا بجواز التاخير لمن استغل بامر الحرب
بنظير ما وقع فى تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر
بعد ما غربت وذلك لشغلهم بامر الحرب محوزوا ان يكون ذلك عاما متعلق بامر الحرب
ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الاخر حملوا النهى على غير حقيقته وانه
كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بنى قريظه وقد استدل به الجمهور فى عدم
تاثيم من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من الطايفتين فلو كان هناك اثم لخص
من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاه حتى يخرج وقتها لا يكفر وفيه نظر لاخفى
واستدل به غيره على جواز الصلاه على الدواب فى شدة الخوف وفيه نظر قد اوضحته فى باب
صلاة الخوف وعلى ان الذى يتعمد تاخير الصلاه حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لان
الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوها فى وقت العشا
وعند موسى بن عقبه انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا فى حديث ابن مالك وفيه نظر ب
ايضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تاولوه والنزاع انما هو فيمن اخر عمدا بغير تاويل واعذر
من المغير فادعى ان الطايفه الذين صلوا العصر لما ادركتهم فى الطريق انما صلوها وهم
على الدواب واستدل الى ان النزول الى الصلاه ينافى مقصود الاسراع فى الوصول
قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع وابقى عموم ايقاع العصر
فى وقتها الى ان قال والذين صلوا حملوا من دليلى وجوب الصلاه ووجوب الاسراع

فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع بعد
انهماهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا
يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وحصوا وقت
الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكيد امرها فلا يتجه ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة
لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم اره صريحا في شيء من هذه القصة
وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف الحديث الرابع قوله حدثني ابن ابي الاسود
هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخمس وسياق هذا الحديث عنه هناك اتم وتقدم باختصار
في غزوة بني النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن انس في
كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين من نخيلهم لينتفعوا بثمرتها فلما فتح
الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنايهم فالوا بردما كان للانصار
لاستغنايهم عنهم ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعتا ان عين رد ذلك طمعا انها
ملكت الرقبة فلاطفها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عوضها
عن الذي كان بيدها مما ارضاها وقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ام ايمن محات ام
ايمن في هذا السياق حذف توضيحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ اعطاه لم ايمن فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه ابنه فجاءت ام ايمن قوله والنبي صلى الله عليه وسلم للكذا اي يقول الاتم
ايمن وفي رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ام ايمن اتركيه ولك كذا وقوله كذا كذا من
العدد الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي ظنتها ايمن ان تلك المنيحة مؤبدة
فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته ورادها
من عند حتى طاب قلبها قوله او كما قال الى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قوله
حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال في رواية مسلم حتى اعطاها
عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وعرف بهذا ان معنى قوله ولك لذا اي مثل
الذي لك مرة ثم شرع يزيدها مرتين مرتين الى ان بلغ عشرة وفي الحديث مشروعية
هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة
ام ايمن وهي والدة اسامة من زيد وانها ايمن اصالة صحبة واستشهد زيد بن وهو
اسن من اسامة وعاشت ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا رضي الله عنهم اجمعين

يقول

الحديث

الحديث الخامس حديث ابي سعيد اورده من طريق شعبة سهو وقد تقدم له في
المناقب غالبا وكذا في المغازي قبل هذا بقليل قوله عن سعد بن ابراهيم ورواه محمد بن
صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه اخرجه النسائي ورواته سبعة اصح ويحتمل ان يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان
قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية
محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان العرف بين
المقاتلة والذرية قوله فلما دنى من المسجد هل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم
اعد للصلاة فيه في ديار بني قريظة امام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة
لان كلام اسحق يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليحكم في بني قريظة فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعدا
في خيمة رملية عند مسجده وكانت امرأة تداوي الجرحى فقال اجعلوه في خيمتها لاعوده
من قريب فلما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وحاصرهم وسأله الانصار
ان ينزلوا على حكم سعد ارسل اليه محمولا على حماره ووطؤا له وكان جسيما فلما قرب قوله فلما خرج
الى بني قريظة ان سعدا كان في مسجد المدينة قوله قوموا الى سيدكم ما تقدم البحث فيه
في كتاب الاستيذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان على ما اختلف فيه هل المخاطب بذلك
الانصار خاصة ام هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة رضي الله عنها من مسند احمد رضي الله
من طريق علقمة بن وقاص عنها في اثناء حديث طويل قال ابو سعيد فلما طلع قال النبي صلى
الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله قوله حكمت فيهم بحكم الله
وربما قال بحكم الملك هو بكسر اللام والشد فيه من احد رواته اي اللفظين قال وفي رواية
محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي
حديث جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم ما سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد
امرك الله ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة وارقعة ما لقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك
لانها ارتفعت بالنجوم قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق
قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات اي نزل تزويجها

من فوق قال ولا يستجيب وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذى يليق بجلاله لا المعنى الذى يسبق الى الوهم من الحديد الذى يفضى الى التشبيه ونفيه الكلام على هذا الحديث فى الذى بعده **الحديث السادس** حديث عائشة قالت اصيب سعد فى الرواية التى فى المناقب سعد بن معاذ **قوله** حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة بن العرقة بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف **قوله** وهو حبان بن قيس يعنى ان العرقة امه وهى بنت سعيد بن سعد بن سهم **قوله** من بنى معيص بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان بن قيس وقال الزبير قيس بن علقمة بن عبد مناف **قوله** رماه فى الاكحل بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق فى وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة وقال الباقى كل عرق منه سعبة وهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر وفى الفخذ النسا اذا قطع لم ترقا الدم **قوله** خيمة فى المسجد تقدم بيانها فى الذى قبله **قوله** فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل هذا السياق يبين ان الواو زايدة فى الطريق التى فى الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فاتاه جبريل وهو اولى من دعوى القرطبى ان الفا زايدة قال وكانها زيدت كما زيدت الواو فى جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو فى قوله ووضع اولى من دعوى زيادة الفا لكثرة مجى الواو زايدة ووقع فى اول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فمن هنا ادعى القرطبى ان الفا زايدة ووقع عند الطبرانى من طريق القاسم بن محمد عن عايشة رضى الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن فى البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت فى اثره فاذا دحية الكلبى فقال هذا جبريل عليه السلام امرنى ان اذهب الى بنى قريظة وذلك لما رجع من الخندق فاقام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل وفى حديث علقمة بن وقاص عن عايشة عند محمد والطبرانى فجاء جبريل وان على ثناياه النقع للغبار وفى مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملايكة الله وفى رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فى حديث الباب قالت عايشة لقد رايت من ظل الباب قد عصب التراب راسه وفى رواية جابر عند ابن عايذ فقال قم فشد عليك سلاحك لادقنهم دق البيض على الصفا **قوله** فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فحاصرهم وروى ابن عايذ من مرسل قتادة قال لما هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منادنا يا خيل الله اركبى وفى رواية ابى الاسود عن عروة

عند

عند الحاكم والبيهقى وبعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفى حديث علقمة بن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى احهدهم الحصار وقذف فى قلوبهم الرعب فعرض عليهم زبيبهم كعب بن اسد ان ينزلوا وياخذوا انفسهم واموالهم ويخرجوا مستلئمين اوسوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نامن ولا نستحل السبت واى عيش لنا بعد ابنا نا ونسا نا وارسلوا الى ابى لبابة بن عبد المنذر وكانت حلفاه فاستشاروه فى النزول على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعنى الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوى فارتبط به حتى تاب الله عليه **قوله** فنزلوا على حكم فرد الحكم الى سعد كانهم اذعنوا للنزول على حكم الله عليه وسلم فلما ساله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ورفع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما استد بهم الحصار اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوانبت الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت فى موالى الخزرج اى بنى قينقاع ما علمت فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم فالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفى رواية علقمة بن وقاص المذكور فلما استشاروا ابا لبابة قالوا نرى على حكم سعد بن معاذ ونحوه فى حديث جابر بن عايذ فحصل فى سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ امران احدهما سوال الاوس والاخر اشارة ابى لبابة ويحتمل ان يكون الاشارة اثرت توقفهم ثم لما اشتد بهم الامر فى الحصار عرفوا الاوس واذعنوا الى النزول على حكم النبى صلى الله عليه وسلم وانفق ان رد الحكم الى سعد وفى رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفا **قوله** فانى احكم فيهم اى فى هذا الا مر وفى رواية النسفى اى احكم فيهم **قوله** ان تقتل المقاتلة قد تقدم فى الذى قبله بيان ذلك وذكر ان سبى نسائهم وصبيانهم جرى فى دار بنت الحارث وفى رواية ابى الاسود عن عروة فى دار اسامة بن زيد وجمع بينهما بانهم جعلوا فى بيتين ووقع فى حديث جابر عند ابن عايذ انهم جعلوا فى بيتين قال ابن اسحق فخندق عليهم فوالهم ضادق فضربت اعناقهم فجرى الدم فى الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابنائهم على المسلمين واسهم للخيل وكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان يكون

دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامهم الانصار فقال اني احببت ان يستغنوا عن دوركم
واختلف في عددهم فعند بن اسحق انهم كانوا ستمايه وعند بن عايذ بن مرسل قتادة كانوا سبع
مايه وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وبن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربع مايه
مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان المايتين كانوا اتباعا وقد روى بن اسحق انه قال انهم كانوا تسع
قوله قال هشام فاخبرني ابي هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد تقدم بعد القدر من هذا
الحديث موصولا من طريق اخرى عن هشام في اوايل الهجرة وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام
عند مسلم قال قال سعد وبحركلمه للدبره اللهم انك تعلم انه احب الناس اليه اي انه دعا بذلك لما كاد حرصان
ومعنى بجراي يبس قوله فاني اظن انك وضعت الحرب بيننا وبينهم قال بعض الشراح لم يصب في
هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال فيحمل انه علم دعا بذلك فلم يقع الاجابة
وذكر له ما هو افضل من ذلك كما ثبت في الحديث الاخر في دعا المؤمن او ان سعدا اراد بوضع
الحرب اي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر بن التين عن الداودي ان الضمير لقريظة
قال بن التين وهو بعيد لنصه على قريش قلت وقد تقدم الرد عليه ايضا في اول الهجرة في
الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان ظن سعد كان مصيبا وان دعاه في هذا القصد
كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب ابتدا النصد
فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم جهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد
الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر صلى الله عليه وسلم من قابل واستمر ذلك
الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا فالمراد بقوله اظن انك قد وضعت
الحرب اي اذ قصدوا بالمحاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي قريبا
في اواخر غزوة الخندق الان نغزوهم ولا يغزوننا قوله فابقني له اي للحرب وفي رواية
الكشميهني فابقني لهم قوله فاحرها اي الجراحة قوله فانفجرت من لبته بفتح اللام وتشديد
الموحدة وهو موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني
من لبته قوله فانفجرت في مرسل حميد بن هلال عند بن سعد انه مرق به عبر وهو مضطجع
فاصاب ضلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم الا ممهلة اي اهل المسجد اي بقربهم
قوله وفي المسجد خيمة هي جملة حالية قوله خيمة من بني غفار تقدم ان بن اسحق ذكر ان الخيمة

كانت لرفيدة الاسلمية فيحتمل ان يكون كان لها زوج من بني غفار قوله يغذوا بمعجمتين اي يسيل
كله وقد كان برا الاشل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلى الاذن ولمسلم
من طريق عبدة بن سليمان عن هشام من عرقوة فما زال الدم يسيل حتى مات قال فداك امي وابي تقول
الشاعرة الا ما سعد سعد بني معاذ لما فعلت قريظة والنضير لعمري ان سعد بني معاذ
غداه يحملون الهوا الصبور تركتم قدركم لا شئ فيها وقدر القوم كانية تفور وقد قال الزبير
لوجاب اقيموا فيقاع ولا تسيروا وقد كانوا يلدتهم ثقالا كما ثقلت بقطان الصخور
قوله الوجاب بضم المهملة وتخفيف الموحدة واخره مثلها هو عبد الله بن ابي بريس الخزرجي
وكان شفيعا في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاؤه وكانت قريظة
حلفا سعد بن معاذ فلم يقبلهم فقال لهذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم قدركم اراد به
ضرب المثل وبقطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار واشار بذلك الى بني قريظة
كانوا في بلادهم راسخين من كثرة مالهم من القوة والبخت والمال كارسخت الصخور بتلك البلدة
وذكر بن اسحق ان هذه الابيات لجعل بن حوال الثعلبي وهو بفتح الواو والجيم والموحدة وابوه بالجيم
وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عند بن بدل قوله وقد قال الكلبي الكبير
السب واما الخزرجي ابو حباب فقال للفيقاع لا تسيروا واراد فيها ابيانا منها اقيموا يا سراة
الاوس فيها كانكم من المحراه عور واراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان
جعل بن حوال حليفه كافرا ولعل بعضهم كعب بن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير
كانت حوا ما الحمد لله واما علم وذكر بن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية
تقول فيها قد اقد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير هموا ولوا الكتاب
بضيقوه فهم عمي عن التوراة نور وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة
بني المصطلق واجابه ابو سفيان بن الحارث عنها وفي قصة بني قريظة من الفوايد وخبر سعد
بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت وفيه حكم الافضل
من هو مفضول وفيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في اصول الفقه
والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد
على الظن مع امكان القطع ولا بصر لذلك بالتقرير بصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته

صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة وقصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قتيل ابي قتادة كما
سيأتي في غزوة حنين **لحديث السابع** حديث البرا **قوله** عدي هو بن ثابت **قوله**
الهجم او هاجم بالشد والثاني اخص من الاول **قوله** وابراهيم بن طهمان وصله
النسائي واسناده على شرط البخاري وابو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته في
هذا الحديث تعيينه ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر عند بن مردويه
لما كان يوم الاحزاب ورد الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام
كعب بن رواحة وحسان فقال لحسان قم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وهذا
يؤيد زيادة الشيباني المذكورة فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله اعلم ولا مانع
ان يتعدد وقوع الامر له بذلك واورد من اسحق لحسان في شان بني قريظة عدة قصايد
وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله **قوله غزوة ذات الرقاع** هذه
الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى انها
كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بما مر سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع
ذلك فذكر قبل خيبر فلا ادري هل بعد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها كما سيأتي
او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين
كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في
زمانها فعند ابن اسحق انها كانت بعد بني النضير وقتل الخندق سنة اربع قال ابن اسحق
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى يعني
من سنته وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات
الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس واما ابو معشر فجزم بانها
كانت بعد بني قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر السنة
او اول السنة التي تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقدم وقوع غزوة ذات الرقاع
لكن تردد في وقتها قبل الاندرى كانت يوم بدر او بعدها او قبل احد او بعدها وبهذا
التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم ان صلاة
الخوف لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على
تاخرها بعد الخندق وسادكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن ابيه الزبير

عن جابر

عن جابر في هذا الباب ان شا الله تعالى **قوله** وهي غزوة محارب خصفه كذا فيه وهو تا
لذلك لرواية مذكوره في اخر الباب وخصفه بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة ثم الفا هو بن
قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو بن خصفه والمحارسون من قيس ينتسبون الى
المحارب بن خصفه هذا وفي مضر محاربون ايضا لكونهم ينتسبون الى محارب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة من خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة
الذي ذكر في اواخر غزوة الخندق ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال قوله محارب هي
قبيلة من فهر وخصفه هو بن قيس بن عيلان وفي شرح قول المحاربي محارب خصفه بهذا
الكلام من الفساد ما لا يخفى وتوضيحه ان بني فهر لا ينتسبون الى قيس بوجه ثم وفي القوس
محارب بن صاح وفي عبد القيس محارب الى خصفه لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين
كانه قال محارب الذين ينتسبون الى خصفه لا الى الذين ينتسبون الى فهر ولا غيرهم **قوله**
بن بني ثعلبة بن عطفان بفتح العين المعجمة والطا المهملة بعدها فا كذا وقع فيه وهو يقتضي ان
ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك والصواب ما وقع عند بن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف
فان عطفان هو بن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وعطفان ابناء عم فكيف الاعلى منهما
الى الادنى وسيأتي في الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على
الصواب وفي قوله ثعلبة بن عطفان بيا موحدة ونون بطن ايضا والاولى ما وقع عند
بن اسحق وبني ثعلبة من عطفان بميم وبون فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض
بن ريث بن غطفان على ان لفظه بن غطفان وجهان بان يكون بسبه الى جده الاعلى وليس
في جميع العرب من ينتسب الى بني ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة
بعدها موحدة الا هؤلا وفي بني اسد بنو ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة وهم قليل
والثعلبيون ينتسبون بالتعليبين بالمثناة ثم المعجمة واللام المكسورة فاويل قبايل
اخرى ينتسبون الى ثعلب بن وايل اخي بكر بن وايل وهم من ربيعة اخوة مضر **قوله**
فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بحلا هو مكان من المدينة على يومين وهو واد تقال
له شدخ بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خا معجمة وبذلك الوادي طوايف من قيس من بني
نزارة واسجع وانما ذكره ابو عبيد البكري **تنبيه** جمهور اهل المغازي على ان غزوة
ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به بن اسحق وجزم الواقدي بانهما اثنتان وتبعه

القطب الحلبي في شرح السيره والله اعلم بالصواب **قوله** وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر كان
ابا موسى جا بعد خيبر هكذا استدل به وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل وهو استدلال
صحيح وسيأتي الدليل على ان ابا موسى انما قدم من الحبشه بعد فتح خيبر في باب غزوه خيبر
ففيه في حديث طويل قال ابو موسى فوافينا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر واذا كان
كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر وعجبت من
شيخ شيوخنا من سعيد الناس كيف قال حمل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوه
ذات الرقاع متاخره عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى وهذا
النفي مردود والدلاله من ذلك واضحه كما قررته واما شيخنا الدمياطي فادعى غلط الحديث
الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد قدمت انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد
على ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتي
بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع
التي وقعت فيها صلاه الخوف لان ابا موسى قال في روايته انهم كانوا استه النفس والغزوه
التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك العدد
الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا له من الرام لانه اراد انه جميع من كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد ايضا بقول ابي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لقوا
في ارجلهم من الخرق واهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك امورا غير هذا قال ابن هشام
وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل بشجرة بذلك الموضع وقال الهادات
الرقاع وقيل بل الارض التي نزلوا بها كانت الوانا تشبه الرقاع وقيل لان بها كانها
سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا العلم مستند
ابن حبان ويكون قد تصحف بجبل وفي الجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره ابو موسى
لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الوقعه ولا لازما للتعدد وقد رجح السهيلي السبب
الذي ذكره ابو موسى ولذلك النووي ثم قال ويحتمل ان تكون سميت بالجوع واعتمد الداودي
فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاه الخوف فيها فسميت بذلك لترفيع الصلاه فيها
ومما يدل على التعدد انه لم يتعرض ابو موسى في حديثه الى انهم صلوا صلاه الخوف ولا انهم لقوا
عدوا ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان ابا هريرة في ذلك نظير ابي موسى

لانه

انما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر كما سيأتي ومع
ذلك فقد ذكر في حديثه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة نجد
كما سيأتي في اواخر هذا الباب واضحا ولذلك عبد الله ذكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
صلاه الخوف بنجد وقد تقدم ان اول مشاهده الخندق فيكون ذات الرقاع بعد الخندق
قوله وقال لي عبد الله بن رجا كذا لابي ذر ولغيره قال عبد الله بن رجا ليس فيه لي وعبد الله
بن رجا مكي لم يدركه وقد وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب فقال ثنا جعفر
بن هاشم ثنا عبد الله بن رجا فذكره **قوله** انا عمران القطان هو بصري اخرج له البخاري
الا استشهادا **قوله** وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف
زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جا اولئك فصلى بهم ركعتين وسيأتي
في اخر الباب من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير بسنده هذا بزيادة فيه وذلك كله في غزوة
ذات الرقاع وللجابر حديث اخر فيه ذكر صلاه الخوف على صفه اخرى سيأتي الكلام فيه
قريبا **قوله** في غزوة السابعه هو من اضافه الشيء الى نفسه على رأي او فيه حذف تقديره
غزوة السفره السابعه وقال الكرماني وغيره تقديره غزوه السنه السابعه اي من
الهجرة **قلت** وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مرادا لكان هذا نصا في ان غزوه ذات
الرقاع تاخرت بعد خيبر ولم يجنح المصنف الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة ابي موسى وغير
ذلك مما ذكره في الباب مع ان التنصيص على انها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري من انها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي
خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فيها مطلقا وان لم يقاتل فان السابعه منها تقع قبل
احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبه وفيه
نظر لانهم متفقون على ان صلاه الخوف متاخره عن غزوة الخندق فيتعين ان تكون ذات
الرقاع بعد بني قريظه فتعين ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر
والثانيه احد والثالثه الخندق والرابعه قريظه والخامسه المريسيع والسادسه خيبر
ويلزم من هذا ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعه **قوله** وقال
ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف بذي قرد بضم القاف والراء هو موضع على
نحو يوم من المدينه كما في بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبري

من طريق ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاه حذيفه واخرجه احمد واسحق
من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه صفين صف موازي العدو وصف خلفهم فصلى
بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الاخرين وجا الاخرون فصلى بهم ركعة اخرى التي
وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاه الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله بنحو
هذا لكن ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا
وحمله الجمهور على ان العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتي بعد قليل وهذه الصفة تخالف
الصفة التي وصفها جابر فيظهر انهما قضيتان ولكن البخاري اراد بن مراد حديث
ابن عباس وحديث سلمه من الاكوع الموافق له في تسمية الغزوة الاشارة ايضا الى ان غزوه
ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سلمه التصريح بانها كانت بعد الحديبيه
وخيبر كانت عقب لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوه ذات
الرقاع ما قيل لهم ان محاربا يجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوه الغمر
اغارة عبد الرحمن بن عيسه على لقاح المدينة فخرجوا في اثارهم ودل حديث سلمه على انه بعد
ان هزمهم وجد واستنقذ اللقاح منهم ان المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة الى بلاد غطفان
فافترقا واما الاصلال في كيفيه صلاه الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال ان يكون وقعت
في الغزوه الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد قوله وقال بكر بن سوادة
حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم قال صلى الله عليه وسلم يوم محارب وثعلبه
اما بكر بن سوادة فهو الجذامي البصري يكنى ابا ثمامه وكان احد الفقها عبر وارسله عمر بن عبد
العزيز الى اهل افريقيه ليفقههم فمات بها سنه ثمان وعشرين ومايه ووثقه ابن معين
والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور
والطبري من طريقه بهذا الاسناد واما زياد بن نافع فهو النجيبي المصري تابعي صغير
وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع واما ابو موسى فيقال انه علي بن رباح وهو
تابعي معروف اخرج له مسلم ويقال هو الغافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي
معروف ايضا سوى هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبه يؤيد ما وقع في الوهم في اول
الترجمه قوله وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال خرج النبي صلى

الله

الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الى اخره لم ار هذا الذي ساقه
عن ابن اسحق هكذا في شئ من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة لهشام
قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساق قصته لجمل ذلك اخرجه احمد
من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني
ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اصاب الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القدر الذي ذكره البخاري تعليقا مدركا
بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون
البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليها ووقع في النسخة تقديم وتاخير وطمس موصولا
بالخبر المسند فالله اعلم والمراد من بنه على ذلك في هذا الموضع ونحل بلخا المعجمة كما تقدم موضع
بنجد من اراضي غطفان قال ابو عبيد البكري لا ينصرف وغفل من قال ان المراد نخل بالمدينة
واستدل به على مشروعيه صلاة الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر
قال بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والحجة للجمهور قوله
تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلم يقيد ذلك بالسفر والله اعلم قوله وقال يزيد
عن سلمه غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفرد اما يزيد فهو بن ابي عبيد واما
سلمه فهو بن الاكوع وسياتي حديثه هذا موصولا مطولا قبل غزوه خيبر وترجم له المصنف
غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا
وليس له في صلاه الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله
عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا
يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر كذلك
البيهقي الذي لا يشك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبيه وخيبر وحديث سلمه
من الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين
كما حررته قبل واضحا قوله عن ابي موسى هو الاشعري قوله خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزاه ونحن ستة نفر لم اقف على اسمايهم واظنهم من الاشعريين قوله

حرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه اي نركبه
عقبة وهو ان تركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى مالي على سايرهم قوله فنقبت
بفتح النون وكسر القاف نعوذها مرحلة اي وقت يقال نقب البعير اذا رق خفه قوله لما كنا
اي من اجل ما فعلناه من ذلك قوله بعضب بفتح اوله وكسر الصاد المهملة قوله زجرت ابو
موسى بذلك هو موصول بالاسناد المذكور وهو قول ابي بردة بن ابي موسى قوله تم كره ذلك
اي لما خاف من تزكيته نفسه قوله كانه كره ان يكون شيء من عمله انشاه وذلك ان كمان العمل
الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة لمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في روايته
منقطعة قال والله يحرى فيه به قوله عن صالح بن خواب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو
واخره مثناة اي بن خبير بن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا
هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده
احد ومات بالمدينة سنة اربعين قوله عمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات
الرقاع صلاة الخوف قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن ابي حثمة لان القاسم بن محمد روى
حديث صلاة الخوف عن صالح بن خواب عن سهل بن ابي حثمة ولكن الراجح انه ابوه خواب
بن خبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح
بن خواب عن ابيه اخرجه بن منده في معرفة الصحابة من طريقه ولذلك اخرجه البيهقي
من طريق عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خواب عن ابيه ويحتمل ان صالحا
سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك يتهمه تارة ويعنعنه اخرى الا ان يعتبر
لو بها كانت ذات الرقاع انما هو في رواية عن ابيه لما استنكره قريبا من استبعاد
ان يكون سهل بن ابي حثمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة والله اعلم قوله ان طائفة
صفت معه وطائفة وجاه العدو ووجاه بكسر الواو وبضمها اي مقابل قوله فصلى
بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت
عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها
في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى اتمت الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفي
ان الجميع استمروا في الصلاة حتى سلموا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال مالك
هو موصول بالاسناد المذكور قوله وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف يقتضي

انه

انه سمع في كيفيتها صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صفة صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال وحملها اخرون على
التوسع والتخيير وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك
من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي واحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة
المخالفة ولكونها احوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث بن عمر مبسوطة ولم
يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث بن عمر واختلفوا في
كيفية رواية سهل بن ابي حثمة في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل ان ينال الطائفة
الثانية بالركعة الثانية او ينتظرها في التشهد ليسلموا معه فالاول قال المالكية وجزم
بن حزم انه لم يرد عن احد من السلف القول بذلك والله اعلم ولم يعرف الحنفية والمالكية
حتى احدوا الكيفية التي في هذا الحديث بين ان يكون العدو في جهة القبلة ام لا وفرق
الشافعي والجمهور فحملوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى
بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث
بن عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى اخره
ووقع عند مسلم من حديث جابر صففنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال
السهيلي اختلف العلماء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان الله يظاهر العدو
وقالت طائفة يجتهد في طلب الاحرس منها فانه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ
باصحها نقلا واعلاها رواه وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف احوال
الخوف فاذا استد الخوف اخذ بايسرها مؤنة والله اعلم قوله وقال معاذ ثنا هشام كذا
للاكثر وعند النسفي وقال معاذ بن هشام ثنا هشام وفيه رد على ابي نعيم ومن تبعه
في الجزم بان معاذا هذا هو بن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام ثقة صاحب عن
وتد تابعه بن علية عن ابيه هشام وهو الدستوائي اخرجه الطبري في تفسيره وكذلك
اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن ابي الزبير ولمعاذ بن هشام عن ابيه
فيه اسناد اخر اخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن
سليمان السكري عن جابر وساذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى
قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمحل ذكر صلاة الخوف اورده مختصرا معلقا لان

يب

عرضه الاشارة الى ان روايات جابر متفقه على ان الغزوة التى وقعت فيها صلاه
الخوف هى غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق روايه هشام عن ابى الزبير هذه
تدل على انه حدثت اخرى وبيان ذلك ان فى هذا الحديث عند الطيالسى
وغيره ان المشركين قالوا لاصحابهم فان لهم صلاه هى احب اليهم من ابنائهم قال فنزل جبريل
فاخبره فصلى باصحابه العصر فصفهم صفين فذكر صفه صلاه الخوف وهذه القصه
انما هى فى غزوه عسفان وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاويه عن
ابى الزبير بلفظ يدل على مغايرته هذه القصه لغزوه محارب فى ذات الرقاع ولفظه
عن جابر قال غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم فوما من جهينه فقاتلوا قتالا شديدا
فلما ان صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميله لاقتطعناهم فاخبر جبريل النبى
صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستاتيهم صلاه هى احب اليهم من الاولاد فذكر الحديث
ورواه احمد والترمذى وصححه النسائى من طريق عبيد الله بن شقيق عن ابى هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهولا
صلاه هى احب اليهم من ابنائهم فذكر الحديث لنزول جبريل بصلاه الخوف ورواه احمد واصحاب
السير وصححه ابن حبان من طريق ابى عياش الزرقى قال كنا مع النبى صلى الله عليه حديث ح
وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لو
اصبنا منهم غفله ثم قالوا ان لهم صلاه بعد هذه هى احب اليهم من اموالهم وابنائهم فنزلت
صلاه الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وشاهد
محل روايته زهير عن ابى الزبير عن جابر وهو ظاهر فى اتحاد القصه وقد روى
الواقدى من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى الحديبيه
لقيته بعسفان فوقفت ما رايه وتقدمت له فصلى باصحابه الظهر فهممنا ان نغير
عليهم فلم نعترض لنا فاطلع الله نبيه على ذلك فصلى باصحابه العصر صلاة الخوف
الحديث وهو ظاهر فيما قررته ان صلاه الخوف بعسفان غير صلاه الخوف بذات
الرقاع وان جابرا روى القصتين معا فاما رواية ابى الزبير عنه ففى قصه عسفان واما
روايه ابى سلمه ووهب بن كيسان وابى موسى المصرى عنه ففى غزوه ذات الرقاع
وهى غزوه محارب وثعلبه واذا تقرر ان اول ما صليت صلاة الخوف فى عسفان

وكانت

وكانت فى عمرة الحديبيه وهى بعد الخندق وقريضه وقد صليت صلاه الخوف فى غزوه
ذات الرقاع وهى بعد عسفان فتعين تاخرها عن الخندق وقريضه وعن الحديبيه
ايضا فسقوى القول بانها بعد خيبر لان غزوه خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبيه
واما قول العراقى ان غزوه ذات الرقاع اخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلا ح
فى انكاره وقال بعض من انتصر للعراقى لعله اراد غزوه صليت فيها صلاه الخوف وهو
انتصار مردود ايضا لما اخرجه ابو داود والنسائى وصححه ابن حبان من حديث ابى بكره انه
صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكره فى غزوة الطايف بالاتفاق
وذلك بعد غزوة ذات الرقاع وانما ذكرت هذا استطرادا لتكميل الفايده قوله
تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبى صلى الله عليه
وسلم فى غزوة انمار قلت لم يظهر لى مراد البخارى بهذه المتابعه لانه ان اراد المتابعه
فى المتن لم يصح لان الذى قبله غزوة محارب وثعلبه نخل وهذه غزوة انمار فلم يحتمل الاتحا د
لان ديار بنى انمار بقرب من ديار بنى ثعلبه وسياتى بعد باب ان انمار فى هذا منهم بطن من
غطفان وان المراد المتابعه فى الاسناد وليس ذلك بل الروايتان متخالفتان فى كل وجه
الاولى متصله بذكر الصحابى وهذه مرسله ورجال الاولى غير رجال الثانيه ولعل بعض
من لا بصيرة له بالرجال يظن ان هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك
فان هشاما المراوى عن ابى الزبير هو الدستوائى كما بينته قبل وهو بصرى وهشام
شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدنى والدستوائى لم يرو له عن زيد بن اسلم ولا
رواية لليث بن سعد عنه وقد وصل البخارى فى تاريخه هذا المعلق قال قال يحيى بن عبد
الله بن بكير ثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبى صلى الله
عليه وسلم صلى فى غزوة بنى انمار نحوه يعنى نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابى حثمه
فى صلاة الخوف قلت فظهر لى من وجه المتابعه وهو حديث سهل بن ابى حثمه فى غزوه
ذات الرقاع فيتحد مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد ليفيه الصلاه فى هذه وفى هذه ان
يتحد الغزوه وقد افرد البخارى غزوة بنى انمار بالذكر كما سياتى بعد باب ثم ذكر الواقدى
ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينه فقال انى رايت ناسا من بنى
ثعلبة ومن بنى انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم فى غفله عنهم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم

بني ارعاما وقال سبعما به فعلى هذا فغزوة اغار منحدة مع غزوة بني محارب وبعلبه وهي
غزوة ذات الرقاع والله اعلم ويحتمل ان يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم
من محمد عن صالح من خواب فيكون متاخرا عنه ويكون تقدمه من بعض النقلة عن البخاري
ويؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فانه بين في ذلك والله اعلم قوله ثنا يحيى عن يحيى
الاول هو من سعيد القطان وشيخه هو من سعيد الانصاري والقاسم من محمد اي ابن ابي
بكر الصديق وصالح هو من خواب تقدم التعريف به ففي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين
المدنيين في نسق يحيى الانصاري فمن فوقه وسهل بن حثمه بفتح المهملة وسكون المثناه
واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمه جده واسمه عامر بن ساعدة
وهو انصاري من بني الحارث من الخزرج الفق اهل العلم بالاخبار على انه كان صغيرا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت
الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليله احد وقد تعقب هذا الحاكم عن
اهل المعرفه وقالوا ان هذه الصفه لابيه واما هو فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن
ثمان سنين ومن جزم بذلك الطبري ومن حبان ومن السكن وغير واحد وعلى هذا فقول
راويته لقصة صلاه الخوف مرسله ويتعين ان يكون مراد صالح من خواب ممن شهد مع
النبي صلى الله عليه وسلم صلاه الخوف غيره والذي يظهر انه ابوه كما تقدم والله اعلم قوله
يقوم الامام كذا ذكره موقوفا وكذا اخرجه المصنف بعد حديث من طريق بن طاوس
واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري واورده من طريق عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه مرفوعا قوله عن سهل بن ابي حثمه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
اي مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد اورده مسلم وابو داود من
هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف فصفهم
خلفه صفين فذكر الحديث وهو ما تقوى ما قدمته ان سهل بن ابي حثمه لم يشهد ذلك
وان المراد بقول صالح من خواب عمن شهد ابوه لا سهل والله اعلم قوله ان بن عمر قال
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصافقناهم وكذا اخرجه
لهم وقد تقدم في باب صلاه الخوف ان في رواية الكشميهني فصافقناهم وكذا اخرجه
احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا اورده البخاري من طريق شعيب هنا

مقتصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل اوله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدي الطائفتين والطائفه الاخرى مواجهه
العدو الحديث واما رواية شعيب فتقدمت في باب صلاه الخوف تامه واما رواية
معمر فاخرجها ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه لذلك ووقع في اخرها قام
هؤلاء فقضوا ركعتهم ولفظ القضاء فيها على معنى الاداء لا على معنى القضاء الاصطلاحي
وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وفي
بعض المراد وفي روايته من خرج عن الزهري عند احمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقيه هذا
الحديث في باب صلاه الخوف قوله حدثني سنان وابو سلمه اما سنان فهو بن ابي سنان
الدولي كما في الرواية الثانيه والدولي بضم المهمله وفتح الهمزه وهو مدني اسم ابيه
سعيد بن اميه وثقه العجلي وغيره وماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر من
روايته عن ابي هريرة في الطب واما ابو سلمه فهو بن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب
عنهما ورواها ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه ابا سلمه وكذا رواه
مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم بن سعد ورواه الحارث بن ابي اسامه عن محمد
الوركاني هذا فاثبت فيه ابا سلمه ورواه بن ابي عتيق عن الزهري فلم يذكر ابا سلمة
ورواه معمر عن الزهري كما سيأتي بعد احاديث قليله فلم يذكر سنانا ولا ابا سلمة
كان تارة يجيزه وتارة يعرد احدهما واسمعيل في الرواية الثانيه هو بن ابي اويس
واخوه هو عبد الحميد وسليمان شيخه هو بن بلال ومحمد بن ابي عتيق ينسب الى جده
لان ابا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ بن ابي عتيق وليس
فيه ذكر ابي سلمة وذكر من طريق شعيب وهي عن سنان وابي سلمه معا فقطعه ليشير
انهما اخبرا انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وتقدم في الجهاد عن ابي
اليمان وحده بتمامه ورواته موافقه لرواية بن ابي عتيق الا في اصل كما سابينه واما
رواية ابراهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر ايضا سليمان من قيس كما في
رواية مسدد التي بعد هذه بحديث ورواه يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه كما في الرواية المعلقة
بعده فذكر بعض ما في حديث الزهري وزاد قصه صلاه الخوف قوله انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه كما مع رسول الله صلى

، الله عليه وسلم فلم يجد في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات الرقاع قوله فادركتهم القايلة وسط النهار وشدة الحر قوله كثير الغضاة
بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل سجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمر مطلقا
وقد تقدم غير مرة قوله وتنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة اي سجرة كبيرة
الورق وفي رواية معمر فاستظل بها ويفسره ما في رواية يحيى فاذا اتينا على شجرة
ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور
وسقط ذلك من رواية معمر قوله ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجيناه فاذا
عنده اعرابي هذا السياق يقتضي ان فيها فجار كل من المشركين الى اخره
فثبتت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان دعاهم واستيقظوا قوله اعرابي جالس في رواية معمر فاذا اعرابي
قاعد بين يديه وسيأتي في ذكر اسمه قريبا قوله وهو في يده صلتا بفتح المهملة وسكون
اللام بعدها مثناة اي مجردا من غمده قوله فقال لي من يمنعك مني في رواية يحيى فقال لا
قال من يمنعك مني وكرر ذلك في رواية ابي اليمان في الجهاد ثلاث مرات وهو استفهام
انكار اي لا يمنعك مني احد لان الاعرابي كان قائما على راسه والسيف في يده والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس لا سيف معه ويوخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه
وتعالى منع بينه منه والا فالذي اوجبه الى مراجعته مع اجتياحه الى الحطوه عند قومه
بعمله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك
اعادها الاعرابي فلم يرده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة
به اصلا قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى
بن ابي كثير فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرها يشعر بانهم حضروا
القصة وانه انما وقع عما كان عليه من التهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم
بن سعد في الجهاد بعد قوله فلت لذا الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد
اغمد وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا اسله وشامه اذا اغمده قاله الخطابي وغيره
وكان الاعرابي لما شاهد ذلك البشات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه
وعلم انه لا يصل اليه فالقى السلاح وامكن من نفسه ولشدة رغبة النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم في استيلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر
الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير قوله
وقال ابان هو من يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن
عفان عنه بتمامه قوله واقيمت الصلاة فصلى بطايفة ركعتين الى اخر هذه الكيفية
مخالفة للكيفية التي في طريق ابي الزبير عن جابر وهو ما يقوي انهما وقعتان قوله وقال
مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث من الحارث وقال الاسفهاني محارب خصفه
هكذا اورده مختصرا من الاسناد والمتن فاما الاسناد فابو عوانة هو الوضاح
البصري واما ابو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية وبقية الاسناد ظاهر فيما اخرجه
مسدد في مسنده رواية معاذ عن المثنى عنه ولذلك اخرجه ابراهيم الحربي في كتاب غريب
الحديث له عن مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر واما المتن
فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محاربا خصفة بنخل فراى من المشركين
غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
فذكره وفيه فقال الاعرابي غير الى اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك
فخلى سبيله فجا الى اصحابه فقال جيتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول
صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وعورد وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بعين معجمة
وراء مثلثة ماخوذ من العرب وهو الرجوع وعلى الخطابي فيه غورب بالتصغير ومحا رب
خصفه تقدم بيانه في اول الباب ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة ان
الاعرابي دعثور بن الحرث وانه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما قضيتان في غزوتين فالله
اعلم وفي الحديث من شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الاذى
وحمله عن الجهال وفيه جواز تفرق العسكر في التزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن
هناك ما يخافون منه قوله وقال ابو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
نجد صلاة الخوف وصله ابو داود وابن حبان والطحاوي من طريق الاسود انه سمع
عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله
وانما جا ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر يريد بذلك تاكيد ما ذهب اليه

رب

، من غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من وجه بخدان لا سعد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في غير غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف مما نفي عن اعادته فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر قوله غزوة بني المصطلق هكذا وقع هنا وذكر ما يتعلق بها ثم اورد حديث ابي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان ثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع ثم ذكر بعده ترجمة وهي غزوة امار وذكر فيه حديث جابر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة امار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق فلا معنى لادخال غزوة امار بينهما بل غزوة امار بينهما ان يكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة لما تقدم من قول ابي عبيد ان الماليين اشجع وامار وغيرهم من قيس والذي يظهر ان التقديم والتاخير في ذلك من النساخ والله اعلم قوله غزوة بني المصطلق هو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المشالة المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسم جديمة من سعد بن عمرو بن ربيعة من حارثة بطن من بني خزاعة في اوايل السيرة النبوية واما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة هو لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم احد روى الطبري من حديث سفيان بن عيينة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه المريسيع غزوه بني المصطلق قوله قال بن اسحق وذلك سنة ست لذا هو في مغازي بن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس ولذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق قوله وقال موسى بن عقبة سنة اربع لذا ذكره البخاري وكانه سبق قلم اراد ان يكتبه سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبه من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن بن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وهي لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيد ما اخرجه البخاري في الجهاد عن بن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق ومن عمر في شعبان سنة اربع

لم يؤذن

لم يؤذن له في القتال لانه انما اذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت في سنة خمس او سنة اربع وقال الحاكم في الاكليل قول عروه وغيره ، انها كانت في سنة خمس اشبه من قول بن اسحق قلت ويؤيد ما مضى في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك كما سياتي فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات امام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة اربع فهو اشد فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس ايضا فلكون بعدها يكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسا ذكر ما وقع لعياض من ذلك في اثنا الكلام على حديث الافك ان شا الله تعالى ويؤيد ايضا ان حديث الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعده سنة اربع عند جماعة فيلزم ان المريسيع بعد ذلك فيترجح انها سنة خمس اما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعده سنة خمس ممردود وقد جزم خليفة وابو عبيد وغير واحد ما مر ان سنه ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة اقوال اشهرها سنة اربع والله اعلم قوله وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع وصله الحوزي واليهقي في الدلايل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروه عن عايشه فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وهذا قال بن اسحق وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت رجوعهم من غزوه المريسيع وذكر بن اسحق عن مشايخه انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقايدهم الحارث بن ابي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع فوثب الى الناس فاقتتل الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم واموالهم لذا ذكر بن اسحق باسانيد مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث بن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفله منهم فاوقع بهم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل ان

ان يكونوا حين الايقاع بهم تبتوا قليلا ثم كثر فيهم القتل انهزموا ثم ذكر المصنف حديث
من مجمع بن يزيد واسمه عبد الله ومجمع بن يزيد له ولابيه رؤية ثم رأى بضيعته التصغير عن ابي سعيد
في قصة العزل وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر
غزوة بني المصطلق في الجملة وقد اشرت الى قصتها مكملا وللحديث **قوله الافك**
قد قدم وجه مناسبته اراده هنا لما ذكره عن الزهري ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع
قوله الافل والافل بمنزلة البخس والبخس اي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء
وهي المشهورة وبفتحهما معا وقوله بمنزلة اي بنظير ذلك التبخس والبخس في الظبط ولونهما
لغتان **قوله** بقول افكهم وافكهم اي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون
فسري بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره بتلاف فتخاف فعلا ماضيا اي صرفهم ووراء ذلك
قراءات اخرى في الشواذ كالمشهور لكن بفتح اوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني للزمخشري
الفاء وهو عن ابن عباس بصيغة التكبير والمداوله وفتح الفاء والكاف وهو عن الزهري
وغير ذلك مما يستغرب في موضعه **قوله** فمن قال افكهم اي حمله فعلا ماضيا بقول
معناه صرفهم عن الايمان كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف
حديث الافل بطوله من حديث صالح وهو بن كيسان عن بن شهاب وقد تقدم بطوله
في الشهادات من طريق يونس عن بن شهاب وذكرت الى اورد شرحه مستوفى في سورة
النور وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من الفاظ وسياقه ان شاء الله تعالى
وذكر المصنف بعد سياق قصة الافل بطولها احاديث تتعلق بها **الاول قوله**
شنا عبد الله بن محمد هو الجعفي **قوله** املى علي هشام من يوسف هو الصنعاني **قوله**
من حفظه فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب **قوله** قال لي الوليد من عبد الملك
اي بن مروان في رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد من عبد الملك اخرجه
الاسماعيلي **قوله** املفل ان عليا كان ممن قذف عائشة في رواية عبد الرزاق فقال
فقال الذي تولى كبره منهم علي قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره
وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة
قال الذي تولى كبره عبد الله بن ابي قال فما كان حرمه ولا بن مردويه من وجه اخر عن
الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا

فلما بلغ هذه الآية ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره منهم
قال يا ابا بكر من تولى كبره منهم الا بن علي بن ابي طالب قال فقلت في نفسي ما اذا اقول له فقلت
لا والله لقيت ان التي منه سرا ولين قلت نعم لقد جئت بامر عظيم ثم قلت لنفسي لعل عوني
الله على الصدق حر الا قال فضرب بقضيبه الثرى بريم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا
قلت لكن عبد الله بن ابي **قوله** ولكن اخبرني رجلان من قومك اي من قريش لا ان ابا بكر من
عبد الرحمن بن الحارث مخزومي واما مسلمة من عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني اسد
رهط الوليد مرة من كعب بن لؤي بن غالب **قوله** كان مسلما في نسخ البخاري
بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الحموي بفتح اللام **قوله** فزاحفوه فلم يرجح المراجعة في ذلك
وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه
نرواه بلفظ مسلما لذلك اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في المستخرجين وزعم الكرماني
ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجح اي لم يجب بغير ذلك قال
ويحتمل ان يكون المراد فلم يرجح الزهري الى الوليد **قلت** وتقوى رواية عبد الرزاق
ما في رواية بن مردويه المذكورة بلفظ ان عليا اساء في شأني والله يغفر له انتهى وقال
بن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط ايضا بفتحها والمعنى متقارب **قلت**
وفيه نظر فرواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضي تسليمه للذكر قال
بن التين وروي مسا وفيه بعد **قلت** لم هو الاقوى من حيث نقل الرواية وقد
ذكر عياض ان النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسسا قال ولذلك رواه ابو علي بن
السكن عن الفربري وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه والاعرف
غيره وانما سبب الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اساء اهله ولا نعلم الا خيرا مع ضيق
علي بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وكذلك من الكلام كما سيأتي
ضبطه في مكانه وتوجيهه والعذر عنه وكان بعض من لا خبر عنه من الناصبة يقرف
الرمي بهذه الكذبة محرفوا قول عائشة رضي الله عنها الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم
عن علي وطنوا صحتها حتى بين الزهري للوليد ان الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى
خيرا **الحديث الثاني قوله** عن حصين هو من عبد الرحمن الواسطي **قوله** عن ابي وائل
هو سفيق من سلمة الاسدي **قوله** عن مسروق حدثتني ام رومان بضم الراء وسكون

الواو تقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حدثتني ام رومان
مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق لم يثبت له صحبة لانه تقدم من
اليمن الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر قال الخطيب لا نعلم روى
هذا الحديث عن ابي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك ام رومان وكان ارسل هذا
الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السايل لها مسروقا
او يكون بعض الثقلة لبس سال بالف فصارت سالت فقرئت بتحتيتين قال على ان بعض
الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث
بنا على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى وقد صلى المرى كلام الخطيب هذا في
التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل اقره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود
عن ام رومان وهو اشبه بالصواب اذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المزيد
في متصل الاسانيد على ما سنوضحه والذي يظهر لي بعد التامل ان الصواب مع البخاري
لان عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان ام رومان ماتت
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع او قبل خمس وقبل ست وهو شئ ذكره الواقدي
ولا يعقب الاسانيد الصحيحة بما ثبت عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار ايضا باسناد
منقطع فيه ضعف ان ام رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد اشار البخاري
الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر ام رومان في فضل من مات
في خلافة عثمان وروى علي بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اقوى اسنادا
واين اتصالا انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس
عشرة سنة فعلى هذا لكون سماعه منها في خلافة عمر لان مولد مسروق كان سنة
الهجرة ولهذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وقد يعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر
لما وقع عند احمد من طريق ابي سلمة عن عايشة قالت لما نزلت اية التخيير بدا النبي صلى
الله عليه وسلم بعايشة فقال يا عايشة اني عارض علي امرا فلا تعجلي فيه حتى
تعرضيه على ابويك ابو بكر وام رومان الحديث واصله في الصحيحين بدون تسميه ام

رومان وانه التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تاخر موت ام رومان
عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير وايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث
عبد الرحمن بن ابي بكر قال عبد الرحمن وانما هو ابي وامي وامراتي وخادم وقد عند
المصنف في الادب فلما جا ابو بكر قال لنا له الى احسست عن اضيافك الحديث وعبد
الرحمن انما هاجر في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة
عبد الرحمن في سنة سبع في قول الى سعيد وفي قول الزبير فيها او في التي بعدها
لانه روى ان عبد الرحمن خرج في فتية من قريش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلعل ام رومان تاخرت عن الوقت الذي ذكراه فيه وفي بعض هذا كفاية في التعقب
على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان قلت
ورما ذكر في حديث ام رومان من قصة الافك مخالفا لحديث عايشة ووجه التوفيق
بينهما في التفسير ان شا الله تعالى **الحديث الثالث قوله** عن بن ابي مليكة هو عبد
الله بن عبيد الله **قوله** عن عايشة في رواية بن ابي نجيح عن بن ابي مليكة سمعت عايشة
وسياتي في التفسير **قوله** كانت تقرا اذ تلقونه اي بكسر اللام وضم الكاف مخففا وقد
فسر في الخبر حيث قال وتقول الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف
وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب **قوله** قال بن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها
بذلك لانه نزل فيها **قلت** لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي
واحدى الباين فيه محذوفة وسياتي مزيد لذلك في تفسير سورة النور ان شا الله تعالى
الحديث الرابع قول عايشة في حسان ذكر بالفاظ وسياتي شرحه ايضا في تفسير
سورة النور وقوله وقال محمد بن عقبة اي الطحان الكوفي يكنى ابا جعفر ووقع في رواية
كريمة والاصيلي بن محمد بغير زيادة وقد عرف نسبه من رواية الاخرين وشيخ عثمان
بن فرقد بصري له عند البخاري حديث اخر تقدم في اخر البيوع **الحديث الخامس**
حديث مسروق دخلنا على عايشة وعندها حسان مر في شرحه ايضا في تفسير سورة
النور ان شا الله تعالى **قوله باب عمرة الحديبية** في رواية ابي ذر عن
الكشميهني عمرة بدل غزوة والحديبية بالتثقيل والتخفيف لغتان كما تقدم والاكثر
على التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز

يخفقون قوله وقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية
ليشير الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط
واذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر هناك وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة في مستهل
ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصده المشركون عن الوصول الى البيت
ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا
الحديث الاول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول مطرنا بنجم كذا الحديث وقد
تقدم شرحه في الاستسقاء والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبية الحديث الثاني
حديث انس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر تقدم شرحه في الحج الحديث الثالث
حديث ابي قتادة انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم
هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ويستفاد منه ان بعض من
خرج الى الحديبية لم يكن احرم بالعمرة فلم يحتج الى التحلل منها كما سيشير اليه في الحديث
الذي بعده الحديث الرابع حديث البراء في يسر ما ننير بالحديبية بتركه بصاق النبي
صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن ابن اسحق عن البراء ووقع في رواية اسرائيل
عن ابن اسحق عن البراء كما اربع عشرة مايه وفي رواية وهب عنه انهم كانوا الفا واربع مايه
او اكثر ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم ابي النضر عنه انهم كانوا خمس عشرة
مايه ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب دلهي عن جابر انهم كانوا خمس عشرة مايه
ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا الفا واربع مايه ومن طريق عبد الله بن ابي اوفى كانوا
الفا وثلاثمايه ووقع عند ابن ابي شيبة من حديث مجمع من حارثة كانوا الفا وخمس مايه
والجمع بين الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربع مايه فمن قال الفا وخمس مايه حبر الكسر
ومن قال الفا واربعمايه الغاه ويؤيد قوله في الرواية الثانية من حديث البراء الفا
واربعمايه او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي واما البيهقي فمال الى الترجيح وقال ان
رواية من قال الف واربعمايه اصح ثم ساقه من طريق ابي الزبير ومن طريق ابي سفيان كلاهما
عن جابر لذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق
قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قلت ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع
عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء الف واربع مايه وهو ظاهر في عدم

هذا ه

التحديد

التحديد واما قوله عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلاثمايه فيمكن حمله على ما اذا اطلع عليه واطلع
عبره على زيادة فاسر لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره
حمله على ابتداء الخروج من المدينة والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك او العدد الذي ذكره
هو عدد المقاتله والزيادة عليهما من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم
يبلغوا الحلم واما قول ابن اسحق كانوا سبع مايه فلم نوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول
جابر نحرنا البدنه عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنه وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا
غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وسيأتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان
انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مايه فجمع ايضا ما ان الذين بايعوا كانوا
كما تقدم وما زاد على ذلك كانوا غايبين عنها لكن توجه مع عثمان الى مكة على ان لفظ البضع
يصدق على الخمس والاربع فلا يخالف وجزم موسى بن عقبه بانهم كانوا الفا وسبعمايه وفي
حديث سلمه بن الاكوع عند ابن ابي شيبه الفا وسبعمايه وعلي بن سعد انهم كانوا الفا وخمسا
وخمسه وعشرين وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن
مردويه وفيه رد على بن دحيه حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي
ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين والله اعلم قوله ومن بعد الفتح
سقطة الرضوان يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه الاختلاف
قديم والتحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراد من الاية بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا والمراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدا الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على
الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب ومكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول
الى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم سعب الاسنان
بعضها بعضا الى ذكر الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام
فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه انما كان القتال فلما امن الناس كلم بعضهم بعضا
وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يلن احد في الاسلام يعقل شيئا الا مادر الى الدخول فيه
فلقد دخل في تلك السنتين من كان دخل في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام ويدل عليه
انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في الف واربعمايه ثم خرج بعد سنتين الى فتح
مكة في عشرة الاف تسمي وهذه الاية تزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية

كما في هذا الباب من حديث عمر واما قوله تعالى في هذه السورة واثابهم فتحا قريبا فالمراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رجل يا رسول الله وفتح هو قال اى والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وعفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وتبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نحل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله واما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق بهذا ترتفع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله تعالى **قوله** والحديبية بير تشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي بئرا كانت هناك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى ابسط من هذا في اواخر الشروط **قوله** فنزحناها كذا للاكثر ووقع في شرح ابن التين نزفناها بالفاء قال اللهم والنزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيئا بعد شيء الى ان لا يبقى منه شيء **قوله** فلم نترك فيها قطرة في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها **قوله** فجلس على شفيرها ثم دعانا بالدلو من مائها **قوله** ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد في رواية زهير فبسق فدعا ثم قال دعوها ساعة **قوله** ثم انها اصدرتنا اى رحلتنا يعني انهم رجعوا عنها وقد رووا وفي رواية زهير فاروى انفسهم وركابهم والركاب الابل التي يسار عليها **الحديث الخامس** حديث جابر **قوله** بن وضيل هو محمد وحصين هو بن عبد الرحمن وسالم هو بن ابي الجعد والكل كوفيون كما ان الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون **قوله** فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركاة فجعل الماء يفور من بين اصابعه هذا مغاير لحديث البرا انه صب ماء وصوبه في البير فكثر الماء في البير وجمع بن حيان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسياتي في الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضو

وحديث البرا كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان يكون آلما انفجر من اصابعه ويل في الزكاة وتوضوا كلهم وشربوا امر حينيذ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البير فتكاثر الماء فيها وقد اخرج احمد حديث جابر من طريق سمع العنزي عنه وفيه فجا رجل بادواة فيها شيء من ماء البير في القوم ما غيره فصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضا فاحسن الوضو ثم انصرف وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح ج فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضو قال فلقد رايت العيون عيون الماء يخرج من بين اصابعه ووقع في حديث البرا ان بدر الماء كان نصب النبي صلى الله عليه وسلم وصوه في البير وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دلايل البيهقي انه امر بسهم فوضع في قعر البير فجاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في اواخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر والله اعلم

قوله تابعه ابو داود وهو سليمان بن داود الطيالسي قال ثنا فزارة هو بن خالد عن قتادة وهذا الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيا لسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم برحه هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمايه **قوله** قال لنا ب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض هذا صرح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرها وعند احمد باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا الليلة فلما كان بعد ذلك قال اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد من اصحاب الشجرة وعسل بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك ومحى بايع تحت الشجرة وكان عثما ن حينيذ غائبا كما تقدم في المناقب من حديث بن عمر لكن تقدم في حديث بن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان فاستوى عثمان معهم في الحرمة المذكورة

ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به ايضا على ان الخضر ليس بحي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على انه ليس بحي خلافا لمن زعم انه حي باعتبار ان يكون خلق حينئذ كان حاضرا معهم ولم يفصل الى تفضيل بعضهم على بعض ولم يكن خلق حينئذ على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعلى تسليم البنين فاستدلاله على ان الخضر ليس بنبي مبني على الامر على انه حي وانه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في احاديث الانبياء واغرب من البنين مجزوم بان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف اعني كونه حيا واما كونه ليس بنبي فنبي باطل في القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون مرسلا وليس بنبي قوله ولو لتناصر اليوم يعني انه كان عمي في اخر عمره قوله تابعه الاعمش سمع سالما يعني من ابيه سمع جابرا الفاظ ورقاء اي في قوله الفاظ ورقاء وهذه الطريق وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة وساق الحديث ثم ما فهنا وبين في اخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل انما عد الصحابة به عن قوله الفاظ ورقاء الى قوله اربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجنس كان منقسما الى المئات وكان كل مائة ممتازة

الحديث السادس حدث عبد الله بن ابي اوفى قوله وقال عبيد الله بن معاذ لذا ذكر بصيغة التعليق وقد وصله ابو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن معاذ به وقال مسلم ثنا عبيد الله بن معاذ به قوله ثم المهاجرين الفاظ ابي عاصم في روايته على ابن قادم عن سعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه الفاظ ورقاء وهي شاذة قوله وكانت اسلم اي قبيلة قوله ثم المهاجرين بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم اعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة لكثرة عدد الاسلميين الا انا لو اقدم جزم بانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ما ئتي مائة قوله تابعه محمد بن بشار هو بندار شيخ ابو داود هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به الحديث السابع قوله انا عيسى هو ابن يونس واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس الاسلمي هو ابن مالك وليس له

في

قال

في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس بن ابي حازم رضي ذلك البخاري ومسلم وابو حاتم واخرون وقال ابن السكن زعم بعض اهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي والصحيح انهما اثنان قلت وفي هذا التعقب على المري في قوله في ترجمة مرداس الاسلمي روى عنه قيس بن ابي حازم وزياد بن علاقة ووضح ان شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمي والله اعلم قوله سمعه يقول وكان من اصحاب الشجرة تقدم الصحيحان كذا ذكره عنه موقوفا هكذا واورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وانا في شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والخمالة بالمهملة والفاء بعني الخيالة بالمثلثة والفاء تبع موضع الثاء والمراد بها الرذل من كل شيء الحديث الثامن حدث المسور ومروان في قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو من عيينة عن الزهري وقال فيه لا احصي كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ عن الزهري الا شعار والتقليد الماخره وهذا كلام علي بن المديني وسيأتي في هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة اتم من رواية علي ولكن قال فيه حفظت بعضه وسي معمر وشاذ كر ما يتعلق بشرحه في الحديث الخامس والعشرين واغرب الكرماني فحمل قول علي بن المديني لا احصي كم سمعته من سفيان على انه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال الف وخمسمائة او الف واربعمائة او الف وثلاثمائة ويكفي في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتعدد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بان الزهري قال في روايته كانوا اربع عشرة مائة ولذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا الحديث التاسع قوله حدثني الحسن من خلف هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري ومات عنه في الصحيح سوى هذا الموضع قوله عن ابي بشر ورقاء هو من عمر اليشكري وهو مشهور باسمه ودون ابي بشر الى يحيى اسمه عبد الله وسائر رجاله معلم وحديث لعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن محاهد اخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج الحديث العاشر والحادي عشر قوله فلحقت عمرة امرأة شابة لم اقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا على اسم احد من اولادها * زوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان اولاد مدرك على ان له ادراكا وهذه بنت

صحابي لا يبعد ان يكون لها راويه فالذي يظهر ان زوجها صحابي ايضا وفي روايه يعقوب عن
مالك عند الاسماعيلي فلقينا امراه فتشبثت بثيابه والدارقطني من هذا الوجه الى امراه
مؤمنه وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه قوله وترك صبيته صغارا
في روايه سعيد بن داود وخلف صغيرين فيحتمل ان يكون معها بنت او اكثر قوله فقالت
يا امير المؤمنين زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال ابن عمه دعي امير
المؤمنين قوله ما تنضجون بضم اوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمه بعدها جيم
وله كراعا بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاه قال الخطابي معناه انهم لا يكون لهم
معالجه ما ياكلونه ويحتمل ان يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه قوله ليس لهم ضرع بفتح
الضاد المعجمه وسكون الراء اي ليس لهم ما يحلبونه وقوله ولا ارع اي ليس لهم بنات
قوله وخشيت ان ياكلهم الضبع اي السنه المجدبه ومعنى ياكلهم اي يهلكهم قوله وانا
بيت خفاف بضم المعجمه وفاين الاولى خفيفه قوله اي بكسر الهمزه ويقال بفتحها وسكون
التحتانيه والمد وخفاف صحابي مشهور قاله ولايسير وحل صحبته حكاه ابن عبد البر
قال وكانوا ينزلون غفه يعني بغين معجمه وتحتانيه ساكنه وقاف وياتون المدينه كثيرا
ولخفاف هذا حديث عند مسلم موصول قوله ستمد الى الحديبيه مع النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء
اهدى له اعمار رحضه الغفاري مايه شاه وبعير بن مخلان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف
فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركه قوله بنتسب قريب محتمل ان يريد
قريب نسب عفار بن قريش لان كنانه بجمعهم او اراد انها انتسبت الى شخص واصل
معروف قوله بغير طهر اي قوي الظهر بعد الحاجه قوله اقتادته بقاف وشاه
وفي روايه سعيد بن داود فوري هذا البعير قوله حتى يانيكم الله بخير في روايه سعيد
بن داود بالرزق قوله فقال ارحل لم اقف على اسمه قوله ثكلتك امك هي كلمه تقولها
العرب للانكار ولا تريد وز حقيقتها قوله ابي لاراها اماهنه يعني حفافا قوله واخاها
لم اقف على اسمه وكان لخفاف اثنان لحرب ومحلم لكنهما تابعيان ومقتضى هذه القصه
ان يكون الوليد المذكور صحابيا واذا ثبت ما ذكره بن عبد البر ان لخفاف وابنه وحده
صحبه اقتضى ان يكون بعولا اربعه في نسق لهم صحبه وهم ولد خفاف وخفاف وابوها

ورضه فقد اكرمهم مع بنت الصديق طلا فالمزعم انه لم يوجد اربعه في نسق لهم صحبه
الا بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشره قوله
قد حاصرا حصنا لم اعرف العزوه التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قويا ان يكون خيبر
لانها كانت بعد الحديبيه وحوصرت حصونها قوله لسنفي بالمهمله وبالفاء والهمزه
اي يستنزح يقال استفات هذا المال اصدته فيئا وفي روايه يحيى بالقاف بغير همز وقوله
سهما تنا اي انصبا نا من الغنيمه الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن اسيد
في الشجره اورده من طريق قتاده عنه ومن طريق طارق عن عبد الرحمن عن سعيد عن ثلاثه
طرق الى طارق قوله لقد رايت الشجره التي كانت بيعه الرضوان تحتها قوله ثم اتيتها
بعد فلم اعرفها بين في روايه طارق انه اتاها في العام المقبل فلم يعرفها قوله ثنا
محمود هو بن غيلان وعبيد الله هو بن موسى وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه
بواسطه كما هنا هنا قوله انطلقت حاجا مررت بقوم يصلون لم اقف على اسم احد
منهم وزاد الاسماعيلي من روايه قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجره قوله
نسيناها في روايه الكشميهني والمستملي بسكون الهمزه وسكون النون اي
انسيناها موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله قال سعيد اي بن المسيب لاصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم قال سعيد هذا الكلام
منكرا وقوله فانتم اعلم قال سعيد هذا الكلام منكرا وقوله فانتم اعلم هو على سبيل
التهكم وفي روايه قيس بن الربيع اي انا وقل الناس كثيره قوله فاحصنا انها العام
المقبل في روايه عفان عن ابي عوانه عند الاسماعيلي فانطلقنا في قابل حاجين كذا
اطلق وهم كانوا معتمرين لكن قد يطلق عليها الحج كما يقال العمره الحج الاصغر قوله فعميت
علينا اي ابهمت في روايه عفان فعمي علينا مكانها وزاد فان كانت بينت لكم فانتم
اعلم قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجره فضحك وقال الجر بني ابي وكان
شهدها زاد الاسماعيلي من طريق ابي زرعه عن قبيصه شيخ البخاري فيه انهم اتوها
من العام القابل فانسيناها وقد قدمت الحكم في اخفائها عنهم في باب السعي على الجرحى
من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث بن عمر في معنى ذلك لكن انكار سعيد بن المسيب على
من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها

اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر الذي قبل هذا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها لان الظاهر انها حين مماته لم تكن هلكت اما يجفاف او غيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر بلغه ان قوما ياتون الشجرة فصلوا عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت **لحديث الثالث عشر** حديث عبد الله بن ابي اوفى في قوله اللهم صل على ال ابي اوفى تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من اصحاب الشجرة **لحديث الرابع عشر قوله** ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازني وعباد بن تميم اي ابن زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون **قوله** لما كان يوم الحرة اي لما قطع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة من ابي عامر الانصاري **قوله** فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم **قوله** هو حنظلة هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته **وقوله** بايع الناس اي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير **قوله** لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت ما وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله من حنظلة ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة **وكان** السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكره ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لا ناصرهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفروا فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر ابو الاسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية احب ان يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بانه انما جاء معتمرا فدعى عمر ليبعثه فقال والله لا اسلم على نفسي فدعا عثمان فارسله وامره ان يبشر المستضعفين من المومنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوصد قريشا نازلين بلدح قد تعاقدوا على ان

يمنعوا

يمنعوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة واطاره ابان بن سعيد بن العاص وبايعت قريش بديل بن ورقا وسهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال فان الناس بعضهم بعضا وثم في اثناء الصلح ارمي رجل من الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة فارتهن كل فريق من عندهم وذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه ان لا يفروا والى الله الرغب في قلوب الكفار فادعنوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلايل من مرسل الشعبي قال كان اول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة ابو سنان الاشعري وروى مسلم في حديث سلمة ابن الاكوع قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة فبايعته اول الناس فذكر الحديث ثم قال ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاصطحبت في اصل شجرة فاتاني اربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى سجرة اخرى فثار ما تحتها من شوكها فاضطجعت في اصلها فاتاني اربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى سجرة اخرى بيننا هم كذلك اذ نادى منادي من اسفل الوادي يا ال المهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم ثم جئتهم اسوقهم وجاء عمي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدؤ الفجور وشباه فعفى عنهم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وروى مسلم ايضا من حديث انس ان رجالا من اهل مكة هبطوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم ليقاتلوا فاخذهم اخذا نعفى عنهم فانزل الله الاية **لحديث الخامس عشر** حديث سلمة من الاكوع في وقت صلاته الجمعة اورد لقوله فيه وكان من اصحاب الشجرة **قوله** ثنا يحيى بن يعلى المحاربي هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومايتين وابو يعلى بن الحارث المحاربي ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومايه وما لها في البخاري الا هذا الحديث **قوله** ثم نصرف وليس للحيطان ظل يستظل به استدل به لمن يقول ان صلاة الجمعة جزى قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان البغي انما استظل على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيا الا بعد الزوال بعد ان اختلف

في السنا والصيف وقد تقدم بسط هذه المسالة ونقل الخلاف فيها في كتاب الحج
الحديث السادس عشر قوله سماك هو بن اسمعيل قوله على الموت تقدم الكلام عليه في
قوله باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين حديث جابر المتابعة
على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من
اطلق ان البيعة على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والذي
يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما ان كان ان
الموت لا بد من في مثل ذلك اطلقه الراوي الحديث السابع عشر قوله عن العلاء بن المسيب
اي ابن رافع الكوفي وهو ثقة وماله في البخاري الا هذا الحديث واخر في الدعوات
ولابيه حديث اخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه قوله طوبى لك صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم غبطه التابعي بصحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما يغبط
به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم
تفسيرها في صفة الجنة من بدء الخلق وتطلق ويراد بها الخير او الجنة اذا قضى الامنية
وقيل هي من الطيب اي طاب عيشكم قوله فقال يا ابن اخي في رواية اللشميهني يا ابن اخ بغير
اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او اراد اخوة الاسلام قوله انك لا تدري ما
احدثنا بعدك يشير الى ما وقع لهم في الحروب وغيرها فخاف عليه ذلك وذلك من كمال
فضله الحديث الثامن عشر قوله حدثني اسحق هو بن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي
وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا ومعاوية بن سلام بالتشديد
ويحيى هو بن ابي كثير ووقع في رواية بن السكن عن زيد بن سلام بن ابي كثير قال
ابو علي الجياني ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا
هو عند مسلم والي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى قوله انه سابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت الشجرة هكذا اورده مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه ويقيه
الحديث وقد اطرحه مسلم عن يحيى بن ابي كثير عن معاوية بهذا الاسناد وزاد وانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين ثم رأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير كما قال الحديث
وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى الحديث التاسع
عشر قوله عن انس بن مالك قوله فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية سيأتي الكلام

عليه

عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض الحديث عن قتادة
عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اورده الاسماعيلي من طريق حجاج عن محمد بن شعبة
وجمع في الحديث بين السر وعكرمة وساقه سياقا واحدا وقد اوضحته في كتاب المدارج
الحديث العشرون قوله ثنا ابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ووقع في رواية بن
السكن ثنا عثمان بن عمر بدل ابي عامر قوله عن اسرائيل كذا في الاصول ولا بد منه وفي
بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه قلت ولا اعتقد صحة ذلك لان ان
سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة قوله عن مجراه بفتح الميم والراي بينهما جيم ساكنة
وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون
بها وقد يكسرون الميم وابو زاهر هو بن الاسود بن الحجاج وليس له في البخاري الا
هذا الحديث قوله عن ابيه كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن
انس بدل قوله عن ابيه وهو تصحيف نبه عليه ابو علي الجياني قوله لاني له وقد لحت القد
بلحوم الحمر يعني يوم خيبر كما سيأتي فيها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا
فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر انتهى وليس
في السياق ان ذلك كان يوم الحديبية وانما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه
وكان من شهد الشجرة ولم يتعرض لكان النداء لذلك مع ان غالب من بايع تحت الشجرة
شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم الحديث الحادي والعشرون
قوله وعن مجراه يعني بالاسناد المذكور قبله وليس لمجراه في البخاري الا هذا الحديث
والذي قبله قوله عن رجل منهم يعني من بني اسلم وقال الدمياطي اي من الصحابة والا
اولى قوله اسمه اهبان بن اوس هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة ذكره
البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ فقال له صحبة وترك الكوفيون وقال
له وهنا ايضا ثم ساق من طريق انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس انه كان في غنم
له فكلمه الذيب قوله وكان يعني اهبان اذا سجد جعل تحت ركبتيه وسادة لعله كان
كثير فكان يبث عليه يمكن ركبتيه وسادة لينة لا يمنع اعتماده عليها من التمكن كما
ان بيس الارض كان يضر ركبتيه الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن
النعمان قوله انو سويق فلاكوه هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد

وسيأتي بتمامه قريبا في عروة حيث ان شاء الله تعالى قوله تابعه معاذ عن شعبة
يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبد الله بن معاذ
عن ابيه به مختصرا او زاد فيه وذلك نحو او نحوا من حديث لحديث الثالث والعشرون
قوله حدثني محمد بن حاتم بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم وشاذان هو
الاسود بن عامر قوله عن ابي حمزة بحيم وزاء هو نصر بن عمران الضبعي وقع في رواية
ابي ذر عن الشمهيني بالمهملة والزاي وهو تصحيف قوله سألت عابد بن عمرو وهو
بتحتانية ممدودة ودال معجمة وهو من عمرو بن هلال المزني عاش الى خلافة معاوية وماله
في البخاري الا هذا قوله هل ينقض الوتر يعني اذا اوتر المرء ثم اراد ان يتطوع هل يصلي
ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ما شاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل
وترا او يصلي تطوعا ما شاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فاجاب باختيار الصفة
الثانية فقال اذا اوتر من اوله فلا توتر من اخره زاد الاسماعيلي من طريق عبد عن
شعبة بهذا الاسناد واذا اوتر من اخره فلا توتر من اوله وزاد فيه ايضا وسألت
من عباس عن بعض الوتر فذكر مثله وهذه المسالة اختلف فيها السلف فكان بن عمر
يرى بنقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول
المالكية لحديث الرابع والعشرون حديث عمر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه فسأله
عمر عن شئ الحديث هذا صورته مرسل ولكن بقيته تدل على انه عن عمر لقوله في اثنائه قال
عمر فحركت بعيري الى اخره وقد اسمعا القول فيه في المقدمة وقد اورده الاسماعيلي
من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره
وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وقوله تزون بنون وزاي
ثقيلة اي تحثان وقال ابو ذر الهروي لم اسمعه الا بالتخفيف لحديث الخامس والعشرون
حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يريد احدهما على صاحبه قوله حفظت بعضه
وبقي فيه معمر بين ابو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري
والقدر الذي سمعه فيه معمر فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فاجرم
منها بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خزاعة الى اخره فما بينه فيه معمر وقد تقدم

في

في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا احفظ الاشعار
والتقليد فيه وان عليا قال ما ادري ما اراد سفيان بذلك هل اراد انه لا يحفظ الاشعار
والتقليد خاصة او اراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقد ازالت هذه الرواية التردد الذي وقع
لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرط الحديث مستوفى في الشروط وانه اورد
هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هنا الحديث بطوله واقتصر منه هنا على
البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من اسمه عسه الذي تحته وانه بشر
بن سفيان الخزاعي وضبط عذير الاسطاط وذكر الواقدي انه وراء عسفان ثم اورد
المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذا الطريق من اخرى قوله حدثني اسحق هو
بن راهويه ويعقوب هو بن ابراهيم بن سعد وبن اخي بن شهاب باسم محمد بن عبد الله بن
مسلم بن شهاب قوله وامعضوا بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفي
رواية الشمهيني متعضوا باظهار المثناة والعين شق عليهم قوله ولم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصدر من الرحال الا رده اي الى المشركين في تلك المدة وان كان مسلما
قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات اي في تلك المدة ايضا قوله حتى انزل الله في المؤمنات
ما انزل اي من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاءنهم مسلما وسيأتي بيان ذلك
مشروحا في اواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس والعشرون
قوله قال بن شهاب فاخبرني عروة الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله
الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به وفيه بيان ان الذي وقع
في الشروط من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج
وانما هو عن عروة عن عائشة وسيأتي شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى قوله
وعن عبه هو موصول بالاسناد المذكور ايضا قوله بلغنا حين امر الله رسوله ان يرد
الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم بهذا القدر ذكر هنا مرسلا وهو
موصول من رواية معمر كما اشرنا اليه في الشروط وسيأتي سبع الكلام على ذلك في النكاح
ان شاء الله تعالى قوله وبلغنا ان ابا بصير ذكره بطوله كذا في الاصل واشار الى ما
تقدم من قصة ابا بصير في كتاب الشروط وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث
سياقها مطولة الحديث السابع والعشرون حديث بن عمر حين خرج معتمرا في الفتنة

ج

الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج **الحديث الثامن والعشرون** حدث بن عمر ايضا **قوله** حدثني شجاع بن الوليد اى البخاري المؤدب ابو الليث ثقة من اقران البخاري وسمع منه قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكني ابا بدر ولم يذكره البخاري **قوله** سمع النضر بن محمد هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه ومات في البخاري الا هذا الحديث **قوله** شاصخر هو بن جويرية **قوله** عن نافع ان الناس يتحدثون ان بن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر ارسل عبد الله الى اخره ظاهر هذا السياق الارسال ولكن الطرق التي بعدها اوضحت ان نافعا حمله على بن عمر **قوله** عند رجل من الانصار لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة اليه في اول كتاب العلم **قوله** وعمر يتسلم للقتال اى يلبس لامته بالهمز وهو السلاح **قوله** وقال هشام بن عمار لذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن رحيم وهو عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور **قوله** فاذا الناس مختفون بالنبي صلى الله عليه وسلم اى محيطون به ناظرون اليه ماذا هم **قوله** فقال يا عبد الله القايل يا عبد الله هو عمر **قوله** قد اصدقوا كذا للكشميهني وعن وهو الصواب ووقع للمستملي قال اصدقوا جعل بدله فقال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في ابن عمر مات قبل ابيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بانه بعثه يحضر له الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فيدل على انه كشف حالهم فوضح له يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها واعاد حينيذ الجواب على ابيه واما بين البتين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى بن عمر ذلك وفي شئ من الروايتين كذا قال والثاني ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن بن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس ممر به بن عمر وهو يبايع الحديث **قلت** ومثل ذلك لا يرد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بان ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي اشار اليها تقدمت من وجه اخر في الهجرة وليس في نقل منها ما يمنع التعدد ولا سيما ان ذلك لصحة الطريقين والله المستعان **قوله** فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع هكذا

اورده

اورده مختصرا وتوضحه الرواية التي قبله وهو ان بن عمر لما راى الناس يبايعون بايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع ومايع بن عمر مرة اخرى **الحديث التاسع والعشرون** قوله شاذان غير هو محمد بن عبد الله بن نمير **قوله** شاذا يعلى هو بن عبيد واسماعيل هو بن ابي خالد **قوله** لا يصيبه احد بشئ اى ليلا يصيبه وهذا كان في عمرة القضاء وقد تقدم ان عبد الله بن ابي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وعاش الى السنة المقبلة فخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء **الحديث الثلاثون** حدث سهل بن حنيف **قوله** حدثني الحسن بفتح المهملتين ابن سجن اى بن زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه يكني ابا علي وثقه النسائي ولم يعرفه ابو حاتم وعرفه غيره قال بن حبان في الثقات كان من اصحاب بن المبارك ومات سنة احدى واربعين ومايتين ومثله في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق كان من شيوخ البخاري وقد يروي عنه بواسطة كما هنا **قوله** ماسيدمها بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة اى جانب وقد تقدم هذا الحديث في اواخر الجهاد ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق راسه للحديبية اورده من وجهين وقد تقدمت الاشارة الى ذلك **قوله** باب **قصة عكل** بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام وعرينة مهملة وراء وبون مصغر فيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في باب ابوال الابل من كتاب الطهارة مع شرح الباب مستوفى وتقدم قريبا بيان الاختلاف في وقتها وان من اسحق ذكر بانها كانت بعد ذي قرد **قوله** قال قتادة وبلغنا هذا موصول بالاسناد المذكور اليه **قوله** وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة وهذا البلاغ لم اقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الان وكنت قد اعملت التنبيه عليه في المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها يذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث ان يذكر في المتهمات من الفصل المذكور فانه حديث اخرجه البخاري في الجملة وان كان اسناده منقطعا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا

عن المثلة اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد
الى عمران بن حصين وفيه القصه ولفظه كان يحثنا في خطبته على الصدقه وينهى عن
المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوي فان هماما جا بتحاينه قليلة
واخره جيم هو بن عمران البصري وثقه بن سعد وبن حبان وبقيه رجاله من رجال
الصحيح وسياتي في الذبايح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهبي ولكنه من غير طريق قتاده وسياتي
شرح المثلة في الذبايح ان شا الله تعالى والذي يظهر ان الذي اورداه هو من مراد
قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري والله اعلم قوله وقال شعبة وابان وحماد عن قتادة
من عرينه يريد ان هولاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينه
دون عكل فاما رواية شعبته فوصلها المصنف في الزكاة واما رواية ابان وهو بن يزيد
العطار فوصلها ابن ابي شيبة واما رواية حماد وهو بن سلمه فوصلها ابو داود والنسائي
قوله وقال يحيى بن ابي كثير وايوب عن ابي قلابة عن انس من عكل يريد ان هذين رووياه بلفظ
اوليل فاقتصروا على ذكر عكل دون عرينه واما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين
واما رواية ايوب فوصلها المصنف في الطهارة قوله وحدثني محمد بن عبد الرحمن هو المحافظ
المعروف بصاعقه البزار نكى ليحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري ودعا روى
عنه بواسطه كالذي هنا قوله شا ايوب والصواف حدثني ابو قلابة كذا وقع في النسخ المعتمده
قال حدثني بالافراد والمراد حجاج فاما ايوب فلا يظهر من هذه الروايه ليقيه سياقه
وقد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطه واوضح ذلك الدارقطني فقال ان ايوب حين يرويه عن ابي قلابة لفسه فانه يقتصر على قصه العرنيين وحين
يرويه عن ابي رجا مولى ابي قلابة عن ابي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة ابي قلابة مع عمر بن
عبد العزيز وما دار بينه وبين عنبسه بن سعيد واما حجاج الصواف فانه يرويه تمامه
عن ابي رجا عن ابي قلابة انتهى وقد تقدمت الاشاره الى هذا في كتاب الطهارة قوله
وابو قلابة حاضر سويره فقال عنبسه بن سعيد لذا وقع مختصرا وسياتي في الديات
من طريق اسمعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسماعيلي من طريق
ايوب عن ابي رجا عن ابي قلابة مطولا وسياتي شرحه في الديات ان شا الله تعالى قوله

لحجاج ح

وقال ابو قلابة عن انس بن عكل وذكر القصة اي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث
ابي قلابة في الطهارة تنبيه وقع من قوله وقال شعبه الى اخر الباب عند ابي ذر بن
عروة ذي قرد وبين عروه خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقين ما نصه
لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع من بعض الرواه ويحتمل
ان يكون البخاري يعمد ذلك لاشارة منه الى ان قصه العرنيين محتد مع عروه ذي قرد كما يشير
اليه كلام بعض اهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله اعلم قوله باب غزوة
ذي قرد بفتح القاف والراء وحكي ضمهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه قال الخارزنجي الاول
ضبط اصحاب الحديث والضم عن اهل اللغه وقال البلاذري الصواب الاول وهو ما على نحو
يريد ما بلي بلاد غطفان وقتل على مسافه يوم قوله وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح
النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث كذا جزم به ومسدد في ذكر حديث اياس بن سلمه
بن الاكوع عن ابيه فانه قال في اخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريق بكر قال فرجعنا
اي من الغروة الى المدينه فوالله ما لبثنا بالمدينه الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما
بن سعد فقال كانت غزوه ذي قرد في ربيع الاول سنه ست قبل الحديبيه وقتل في جماد
الاول وعن بن عباس في شعبان فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنه ست فلما
رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه لم يقم بها الا ليالي حتى اغار عيينه بن حصن على
لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمه من الاكوع لا تختلف اهل السير
ان غزوة ذات قرد كانت قبل الحديبيه فيكون ما وقع في حديث سلمه من وهم بعض الروا
قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمه من
الاكوع الى خيبر قبل الجهاد فاخبر سلمه عن نفسه وعمن خرج معه يعني حيث قال خرجنا
الى خيبر قال ونويد ان بن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله
بن رواحه قبل فتحها مرتين انتهى وسياتي الحديث ما في هذا الجمع فان فيه بعد قوله
حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي يرتجز بالقوم وفيه قول النبي
صلى الله عليه وسلم من السايق وفيه مبارزه عمه لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع
في غزوة خيبر حيث خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ
لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اغاره عيينه بن حصن

على اللقاح وبعث مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية
قبل الخروج الى خيبر وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق مسلم عند
مسلم ويؤيد ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها
زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة
خمس والثالثة هي المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكرته والله اعلم
قوله رباح هو مولى سلمة ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة من الاكوع وقد اخرج البخاري
هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي بن ابراهيم عن يزيد وهو احد ثلاثياته قوله خرجت
قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انذ بعهم من الغلس
الى غروب الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة قوله وفات لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف جمع لقحة
وهو الذكر من الابل واطلقها للانثى قال وكان فيهم ابن ابي ذر وامراته فاغاروا المشركون
عليهم فقتلوا الرجل واسروا المراة قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم اقف على اسمه
ويحتمل ان يكون رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم وكانه كان ملك
احدهما وكان خدم الاخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا قوله غطفان بفتح المعجمة
والطا المشالة المهملة والفا بعدها بيان سهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية ملي غطفان
وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم
قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر مع رباح غلامه وانا معه وخرجت
بفرس لطلحة انديه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري ولاحمد ومن سعد من هذا
الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال قلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة وابلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وللطبراني من وجه اخر عن سلمة خرجت بقوسي
وبلي وكنت ارمي الصيد فاذا عبد الرحمن بن حصن قد اغار على لقاح النبي صلى الله عليه
وسلم فاستاقها ولامنافاة وان كلا من عيينة وعبد الرحمن كان في القوم وذكر موسى
بن عقبة وابن اسحق ان مسعدة الفزاري كان امير رئيسا في فزارة في هذه الغزاة قوله
فصرخت ثلاث صرخات في رواية المستملي بثلاث بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة

قوله اسمعت ما بين لابتي المدينة فيه اشعار بانه كان واسع الصوت جدا ويحتمل
ان يكون ذلك وقع من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمة فاستقبلت المدينة فنادت
ثلاثا وللطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فتوددي في الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق بمعناه قوله يا صباحاه هي كلمة
تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه قوله ثم اندفعت على وجهي لم التفت يمينا ولا
شمالا بل اسرعت لجري وكان شديد العدو كما سياتي بيانه في اخر الحديث قوله حتى
ادركتهم في رواية مكي حتى القاهم وقد اخذوها يعني اللقاح وذكروا هذه الصيغة مبالغة
في استحضار الحال قوله فاقبلت ارميهم اي اقبلت عليهم وارميهم اي بالسهام قوله
واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم فعنا
اليوم يوم اللئام اي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شحصا كان شديد البخل فكان
اذا دخلت ناقته ارتضع من ثديها ليلا يحلبها فتسمع جيرانه او من يمر صوت الحلب فيطلبون
منه اللبن وقيل صنع ذلك ليلا يتبدد من اللبن شيء اذا حلب في الاناء او سقي في الاناء
اذا شربه فقالوا في المثل الام من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللوم من بظر امه
وقيل اول من وصف باللوم بوصف بالمص والرضاع وقيل بل المراد من عض طرف الخلال
اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستصحب محلبا فاذا
جا الضيف اعتذر بان لا محلب عنده واذا اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمر
الشيباني هو الذي يرضع الشاه او الناقة عند ارادة الحلب من شدة البشره وقيل اصله
الشاه ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرى من ارتضع كرعه فالجته
اوليته فمحسه وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضعته لحرب من صغره وبدرت بها من
غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من ارضعته فلا
يحدث ترضعه قال السهيلي قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول
ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جايز اذا كان الظرف واسعا ولمن يضيق
على الثاني قال وقال اهل اللغة يقال في اللوم رضع بالفتح رضاعة كاعبر ورضع الصبي
بالكسر تدي امه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت
ارميهم بالنبل وارتجز وفيه فالحق رجلا منهم فاطكه بسهم في رجله فحلص السهم الى كعبه

، فما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها فرميته
فعقرته فاذا تضايق الخيل قصدوا في بضائعه علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعندي من
اسهمي وكان سلمه مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فر ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل
قوله حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين برده في رواية مسلم فما زلت
كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلفته وراء ظهري
ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يتخففون بها قال فاتاهم
رجل فجلسوا يتغدون وجلست على رأس قرن فقال من هذا قالوا لقينا من هذا البرح
قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا الي فتهددتهم فرجعوا قال فما برحت مكاني حتى رأيت
فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم الاخرم الاسدي فقلت له احذرهم فالتقى
هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلقيه ابو قتادة فقتل
عبد الرحمن وتحول على الفرس قال وتبعتهم على رجلي ما ارى احدا فعدلوا قبل غروب الشمس
الى شعب فيه ماء فقال له ذو قرد اشربوا منه وهم عطاش قال فجلتهم عنهم يعني طردتهم
وتركوا فوسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق
نحو هذه القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز بن نضله لكن وقع عند حبيب بن عيينة
بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل ان يكون كان له اسمان قوله وجا النبي صلى الله عليه وسلم
والناس في روايته مسلم واتاني عمي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ما وسطيحة فيها لبن
فتوضأت وشربت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلبتهم عنه فاذا
هو قد احرز كل شيء استنقذته منهم وحمله بلال فاتته قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم
من السوت قوله فابعث اليهم الساعة في رواية مسلم قلت يا رسول الله حلئي انجب
من القوم ما يه رجل فاتبعهم فلا ستقي منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق قلت يا رسول
الله لو سرحتني في مائة رجل لاحدت باعناق القوم قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة اي تسهل
والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة زاد مكي في روايته ان القوم ليقرون
في قومهم وعند الكشميهني من قومهم ولمسلم انهم الان ليقرون في قومهم وعند
الكشميهني ولمسلم انهم الان ليقرون في ارض غطفان ويقرون بضم اوله وسكون

القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهي الضيافة ولابن اسحق قال انهم الان
يغبقون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف وهو
شرب اول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى بلاد قومهم وتنزلوا عليهم فهم الان
يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال فجزرلهم فلان جزورا فلما
كشطوا جلدها اذا هم بغبرة فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين قوله ثم رجعوا الي
المدينة ونزد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقته حتى دخل المدينة وفي رواية مسلم ثم
ارد في رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء وذكر قصة الانصاري الذي سابقه
فسبقه سلمه الي المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمه
قال سلمه ثم اعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من
طريق عكرمة بن قتاده عن عكرمة بن عبيد الله بن ابي قتادة حدثني ابي عن ابيه عن
عبيد الله بن ابي قتادة انا ابا قتادة اشترى فرسه فلقيه مسعدة الفزاري فتقاو ٨
قال ابو قتادة اسال الله ان يكفسك واما عليها قال امين قال فقلنا فهو يحلفها اذ
قيل احدث اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر قال فطلع على فارس فقال لقد لقينا منك
الدربا ابا قتادة فذكر مصارعته له وطعنه به وقتله وهزم المشركين ثم لم يفتنب
المسلمون اذ طلع عليهم ابو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو قتادة
سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو والشديد في الغزو والانذار بالصياح العالي
وتعريف الانسان بنفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع
ومن فيه فضيلة لا سيما عند الضنع لجهل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يؤمن الافتتا ن
وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض فاما بالعوض فالصحيح لا يصح
والله اعلم قوله باب غزوة خيبر معجمة وتحتانيه وموحدة تؤنث
جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة
الشام وذكر ابو عبيد البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فاقام بحاصرها بضع عشرة
ليله الى ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث

المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة
الفتح فما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر
موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشر ليلة او
نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عابد من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية
عشر ليال وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوما وحكى ابن التين عن الحصار انها
كانت في اخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه الاقوال متقاربة
والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من
شهر الحجة الحقيقي وهو ربيع الاول واما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها
كانت في جمادي الاولى فالذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع
الاول واغرب من ذلك ما اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد الخدري قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن الا انه
خطا ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت باشبه عن غزوه
الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما والله اعلم وذكر ابن
هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة سباع بن عبد الله الليثي وعند احمد والحاكم
من حديث ابي هريرة انه سباع بن عرفطة وهو اصح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث

الحديث الاول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلى
الله عليه وسلم عام خيبر وقد تقدم شرحه في الطهارة والغرض منه هنا الاشارة الى
ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها ه

الحديث الثاني حديث سلمة بن الاكوع قوله خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
فسرنا ليلا فقال رجل من القوم الا تسمعنا لم اقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحق من
حديث نضر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر
لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع الحدلنا من هنياتك فتوهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي امره بذلك قوله من هنياتك في رواية الكشميهني بحذف الها الثانية وتشديد
التحتانية التي قبلها والهنيات جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة

سنيهة ووقع في الدعوات من وجه اخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هناتك بغير
تصغير قوله وكان عامر شاعرا قيل هذا يدل على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي
قاله عامر جميعه من الرجز وسياتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله
اللهم لولا انت ما اهتدينا هذا القسم رطاء لحرم بالمعجمتين وهي زياده سبع حنيفة في اوله
والثر اربعة احرف وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب انه من سجع عبد الله
بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر توارد على ما توارد منه والاثر ما وقع لكل منهما
مما ليس عند الاخر او استعان عامر ببعض ما سبقه اليه من رواحة قوله فاغفرن
ما ابقينا اما قوله فداء هو بكسر الفاء والمد وحكى ابن التين فتح اوله مع القصر وزعم
انه هنا بالكسر مع القصر لضروره الوزن ولم يصب في ذلك فانه لا سر الا بالمد وقد
استشكل هذا الكلام لانه لا يقال في حق الله اذ معنى فداك نفديك بانفسنا وحذف متعلق
الفداء للشهرة فانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد
ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب
بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك وتصرف على
هذا صاحبه اللهم لم نقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر
لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لا فتنا فانه دعا الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسال ربك ان ينزل ويثبت
والله اعلم واما قوله ما ابقينا فبتشديد المثناة بعدها قاف للاكثر ومعناه ما تركنا
من الاوامر وما طرقه وللاصيلي والكشميهني بهمزه قطع ثم موحدة ساكنة اي ما خلفنا
وراءنا مما اكتسبنا من الاثام او ما اتقناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي ما
لقينا بلام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ووقع في روايته قتيبة
عن حاتم بن اسمعيل كما سياتي في الادب ما اقتفينا بقاف ساكنة ومثناه مفتوحة
ثم تحتانية ساكنة اي تبعناه من الخطايا من قفوت الاثر اذا تبعته وكذا للمسلم عن
قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز قوله والقين سكينة علينا في رواية
الكشميهني والقي السكينة علينا بحذف النون وزيادة الف ولام في السكينة بغير تنوين
وهو موزون واما الرجز الاصر محمول قوله انا اذا صيح بنا اتينا عبشاة اي جينا

اى جينا اذا دعينا الى القتال او الى الحق وروى بالموحدة كذا روى فى نسخة النسفى فان كانت
ثابتة فالمعنى اذا دعينا لغير الحق امتنعنا قوله وبالصياح عولوا علينا اى قصدونا
بالدعاء بالصوت العالى واستغاثوا علينا بقول عولت على بلال دعوات ثلاث معنى
استغثت به وقال الخطابى المعنى اجلبوا علينا بالصوت ولهو من العويل وتعقبه بان
بان عولوا انما السمع من التعويل ولو كان من العويل لكان اعولوا ووقع فى رواية اياس
بن سلمة عن ابيه عند احمد فى هذا الحجر من الزمادة ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة
ابينا ونحن عن فضلك ما استغنينا وهذا القسم الاخير عند مسلم ايضا قوله
من هذا السياق فى رواية احمد محمل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم
اذا ارادوا استنشاط الابل فى السير يترا يعضهم بعضا فيسوقها ويحدوا فى ذلك الحال قوله
قال يرحمه الله فى رواية اياس من سلمة فقال عمر لاردفن قال وما استغفر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الانسان يخصه الا استشهد وهذه الزيادة تظهر السر فى قول الرجل
لولا امتعتنا به قوله فقال رجل من القوم وجبت يا نبى الله لولا امتعتنا به اسم هذا
الرجل عمر سماه مسلم فى رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل
له يا نبى الله لولا متعتنا بعامر وفى حديث نصر بن دهر عند من اسحق فقال عمر وجبت
يا رسول الله ومعنى قوله لولا اى هلا وامتعتنا اى ابقيته لنا لنتمتع به
اى نتجاعه والتمتع الترفه الى مدة ومنه استمتعى الله بقاءك قوله فاتينا خيبر اى
اهل خيبر قوله فحاصرناهم ذكر بن اسحق ان اول شئ حاصروه فمع حصن ناعم ثم
انتقلوا الى عيره قوله حتى اصابتنا مخمصة بمجمعة ثم مهملة اى مجاعة شديدة وسيأتى
شرح قصة الحمر الاهلية فى كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى قوله وكان سيف عامر
قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه فى رواية بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج
ملكهم مرحب يخطر بسيفه ، قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب ،
اذا الحروب اقبلت تلهب ، قال فبرز له عامر فقال ، قد علمت خيبر انى عامر ،
شاكى السلاح بطل مغامر ، فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر
وذهب عامر يسفل له اى يضربه من اسفل فرجع سيفه اى عامر على نفسه قوله ويرجع
ذباب نفسه اى طرفه الاعلى وقيل حد قوله فاصاب عين ركبته عامرا اى طرف ركبته

الاعلى

الاعلى فمات منه وفى رواية يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفى
رواية بن اسحق فكلمه كلما شديدا فمات منه قوله فلما قفلوا من خيبر اى رجعوا قوله
ربيعة اخذ بيدى فى رواية للشيخين بيدى وفى رواية فتبينت رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاحبا معجوما مهملة وموحدة اى متغير اللون وفى رواية اياس فاتيت النبى
صلى الله عليه وسلم وانا ابكى قوله زعموا ان عامرا حبط عمله وفى رواية اياس بطل
عمل عامر قتل نفسه وسمى من القايلين اسيد بن حضير فى رواية قتيبة الاتية فى الادب
وعند بن اسحق فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من
وجه اخر عن سلمة قوله كذب من قال اى اخطا قوله ان له اجرين فى رواية للشيخين
اجرين وكذا فى رواية قتيبة وفى رواية بن اسحق انه لشهيد وصلى عليه قوله انه
لجاهد مجاهد لذا للاكثر باسم الفاعل فيهما والاول مرفوع على الخبر والثانى اتباع للتا
كما قال جاد مجد ووقع لابى ذر عن الحموى والمستملى بفتح الهاء والدال ولذا ضبطه
الباجى قال عياض ولا اول له وهو الوجه قلت تؤيد رواية ابى داود من وجه اخر عن
سلمة مات مجاهدا محاهدا قال بن دريد رجل مجاهد اى جاد فى امره وقال بن التين الحا
من برئ المشقة ومجاهد اى لاعدا الله تعالى قوله قل عربى مشى بها مثله لذا فى هذه
الرواية بالميم والقصر من المشى والصير للارض او المدينة او الحرب او لخصله قوله
قال قتيبة سمابتون اى وبهره والمراد ان قتيبة رواه عن حاتم بن اسمعيل بهذا الاسناد
تخالف فى هذه اللفظة وروايته موصولة فى الادب عنه وغفل الكشميهنى فرواها
هنا لكن بالميم والقصر وحكى السهيلى انه وقع فى رواية مشابها بضم الميم قوله
اسم فاعل من الشبه اى ليس له مشابه بضم الميم فى صفات الكمال فى القتال وهو
منصوب بفعل محذوف تقديره رأيته مشابها وهو على الحال من قوله عربى قال السهيلى
وروى وما عربيا مشابها مثله فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا الحديث
الثالث حديث انس ذكره من ثلاثة طرق قوله عن انس فى رواية الى اسحق الفزارى
عن حميد سمعت انسا كما تقدم فى الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اى قرب منها وذكر اسحق
انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليبلا يدوهم وكانوا حلفاءهم قال فبلغنى
ان غطفان تجمعوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم

فى

كيد

هد

د

انتقلوا

فى ديارهم فرجعوا فاقاموا وحدثوا اهل خيبر **قوله** لم يغزهم كذا للاكثر من الاغارة
ولابى ذر عن المستملى لم يغزهم بفتح اوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة
وتقدم فى الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم فى الاذان من وجه
آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغر بنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم
والا اغار قال فخرجنا الى خيبر فاتيناها ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وحكى
الواقدى ان اهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون فى كل يوم متسلحين مستعدين
فلا يرون احدا حتى اذا كان الليلة التى قدم فيها المسلمون فاتوا فلم يتحرك لهم كلبة ولم يصح
لهم ديك وخرجوا بمساحيهم ظالمين لمزارعهم فوجدوا المسلمين **قوله** خرجت يهود زاد
احمد من طريق قتادة عن انس الى زروعهم **قوله** بمساحيهم بمهملتين جمع مسحاه وهى
من الات الحرث ومكاتلهم جمع مكتل وهى القفة الكبيرة التى يحمل فيها التراب وغيره وعند
احمد من حديث ابى طلحة فى نحو هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع الى
زرعه وذو الضرع الى ضرعه اغار عليهم **قوله** محمد والخميس تقدم فى اوائل الصلاة من
طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس بلفظ وصرخ القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد
العزيز قال بعض اصحابنا عن انس والخميس يعنى الجيش وعرف المراد بعض اصحابه من
هذا الطريق وتقدم فى صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن انس
نحوه وفيه ويقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا الباب
ان اللفظ المشار لثابت وقد بينت ما فى هذا الموضع من الادراج فى اوائل كتاب الصلاة
وزاد فى الجهاد من وجه آخر عن ايوب فلجأوا الى الحصن اى تحصنوا فيه **قوله** خربت
خيبر زاد فى الجهاد فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر وزيادة فى الكبير فى مقطع
الطرق عن انس وعن حميد قال السهيلى يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله
عليه وسلم لما رأى آلة الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوب اذا قصرت اذا قصد اخذ منه
ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحى ويؤيده قوله
بعد ذلك اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله فى رواية محمد بن سيرين
عن انس انهم قدموها ليلا فسياقه يحمل على انهم لما قدموها وناموا وجدوها ركبوا
اليها بكره فطبقوها بالقتال والاغارة وقد وقع ذلك فى رواية اسمعيل بن جعفر

عن حميد واضحا وزاد فى روايته محمد بن بشر عن فضيل الحمر الاهلية وسيأتى شرحه
مستوفى فى كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى **قوله** شاء عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد
الثقفى وليس هو والد الراوى عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوى عنه عندى يحيى
الثقفى **قوله** سهمانكم فى رواية سفيان للاكثر سهامكم بالافراد وفى رواية عبد الوهاب ب
بالسنة وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره فى ضمير واحد فيرد به على من زعم ان قوله
للخطيب بئس خطيب القوم انت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدم الاشارة ره
الى مباحث ذلك فى كتاب الصلاة **قوله** فاكفيت القدور قال ابن التين صوابه فكفيت
قال الاصمعى كفأت الاناء قلبته ولا تقال اكفأته ويحتمل ان يكون المراد اميلت حتى ازيل
ما فيها قال الكسائى اكفأت الاناء املته **قوله** فخرجوا يمشون فى السكك فقتل النبى
صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية فيه اختصار كثير لانه توهم ان ذلك وقع عقب
الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم اقام على محاصرتهم بضع
عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك وتؤيد قوله فى الحديث الذى قبله انهم اصابتهم مخمصة شديدة
فانه دال على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يكن لهم ذلك وفى حديث سلمة بن الاكوع
وسهل بن سعد الاتى قريبا فى قصة على ما تؤيد ذلك وكذا فى حديث عبد الله بن ابى اوفى
انهم حاصروهم **الحديث الرابع** حديث انس ايضا فى ذكر صفية ذكره من طريقين وساقه
فى الثانية من وجه ثالث تام من هذا سياقا وصفية هى بنت حيى بن اخطب بن سعيه
بفتح المهملة بعدها تحتانية ساكنة بن عامر بن عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران
اخى موسى عليهما السلام وامها برة بنت سموأل من بنى قريظة وكانت تحت سلام بن
مشكم القرظى ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق النضرى فقتل عنها
يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد واسند بعضه من وجه مرسل **قوله** شاحا دون زيد عن ثابت
عن انس تقدم فى صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب **قوله** وكان فى السبى
صفية بنت حيى فصارت الى دحية ثم صارت الى النبى صلى الله عليه وسلم فى رواية عبد
العزيز عن انس فجاء دحية فقال اعطنى جارية من السبى فقال اذهب
فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبى الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة
والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبى صلى الله عليه وسلم

قال ضد جارته من السبي عمرها وعند ابن اسحق ان صفيه سبيت من حصن القموص
وهو حصن بني ابي الحقيق وكانت تحت كنانه بن الربيع بن ابي الحقيق وسبي معها ابنت
عم لها وعند غيره كانت ابنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفيه من رحله
اعطاه ابنت عمها قال السهيلي لا معارضه بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحيه قبل
القسم والذي عوضه عنها انبس على سبيل السلم فلما على سبيل النقل قلت وقع في روايه
حماد بن سلمه عن ثابت عن انس عند مسلم ان صفيه وقعت في سهم دحيه وعند ايضا
فيه فاشترابها من دحيه بسبعه اروس فالاولى في طرق الجمع ان المراد بسهمه هنا قسيمته
الذي اختار لنفسه وذلك انه سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه جاريه فاذن له ان
ياخذ جاريه فاخذ صفيه فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها ابنت ملك من ملوكهم طهر
له انها ابنت ملك من ملوكهم طهر له انها ليست ممن يوهب لدحيه للتره من كان في الصحابه
مثل دحيه وقوته وقله من كان في السبي مثل صفيه في نفاستها فلو خصه بها لامكن
بغير خاطر بعضهم فكان من المصلحه العامه ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه
وسلم بها فان في ذلك رضى الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبه في شي واما اطلاق السري
على الهوص فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها ابنت عمها او ابنت عم زوجها فلم يطب نفسه
فاعطاه من حمله السبي زياده على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيره
عن ثابت عن انس واصله في مسلم صارت صفيه لدحيه فجعلوا يمدحونها فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها دحيه ما رضي وقد تقدم شي من ذلك في
اوائل الصلاه وياتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر ويانى على قوله في الحديث
وجعل عتقها صداقها الحديث الخامس حديث ابي موسى الاشعري قوله
ثنا عبد الواحد هو بن زياد وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد
كله الى ابي موسى بصريون قوله لما عمري النبي صلى الله عليه وسلم حنينا وقال لما توجه
هو شك من الراوي قوله اسرع الناس على واد فذكر الحديث الى قول ابي موسى يسعى
وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا السياق يوهم ان ذلك قوم وهم ذاهبون
الى حنين وليس كذلك بل انما وقع ذلك لما رجعوا لان ابا موسى انما وقع بعد فتح خيبر
مع جعفر كما سياتي في الباب من حديثه واضحا وعلى هذا في السياق حذف تقديره

لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فحاصرها
ففتحها فقرع فرجع اشرف الناس الى اجره وسياتي شرح المتن في كتاب الدعوات
ان شا الله تعالى الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصه الذي قتل
نفسه قوله ثنا يعقوب هو بن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمه بن دينار
قوله التقى هو والمشركون اي في روايه ابي حازم الاتيه بعد قليل في بعض مغازيه ولم اقف
على تعيين كونها خيبر لكنه مشى على ان القصه التي في حديث سهل محذر مع القصه التي
في حديث ابي هريره وقد صرح في حديث ابي هريره ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في
سياق سهل ان الرجل قتل نفسه وايضا فهي حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم لما اخبروه بقصته ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنه الحديث وفي حديث ابي هريره انه قال
لهم اخبروه بقصته فقرمابلال فاذن انه لا يدخل الجنه الا مومن ولهذا رجح ابن التين الى النقد
ويمكن الجمع بانه لا منافاه في المغايره الاخيره واما الاولى فيحتمل ان يكون حرقه سهمه
فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فانها حينيذ على سيفه استعجالا للموت
لكن جزم بن الجوزي في مشكله بان القصه التي حكاها سهل بن سعد وقعت باحد قال
واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف عن المسلمين يوم احد فجيء بنشا فخرج حتى
صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف فقتل الجرحى ثم انكشف
المسلمون فسر حين سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتاده بن النعمان
فقال له بشرا لك بالشهاده فقال اني والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي
ثم اقلقته الجراحه فقتل نفسه قلت وهذا الذي نقله اخذ من مغازي الواقدي وهو
لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل وقع الكلام جماعه ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون
الزاي الظفري بفتح المعجمه والفا فنسبه الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيد
بمعجمه مفتوحه وتحتانيه ساكنه واخره قاف ويعكر عليه ما تقدم قوله شاذه ولا
فاذه الشاذ بتشديد المعجمه ما انفرد عن الجماعه والفاشله هالم يختلطهم ثم لهما
صفه لمحذوف اي بسهم او الهاء فيهما للمبالغه والمعنى انه لا يلقى شيا الا قتله وقد

المراد بالشاد والفاد ما كثر وصغر وقيل الشاد الخارج والفاد المنفرد وقيل هما بمعنى
وصل الباني إتباع **قوله** فقال انى قايل وتقدم فى الجهاد بلفظ فقالوا وانا بعد قليل
من طريق اخرى بلفظ فقيل ووقع هنا للكشميهني فقلت فان كان محفوظا عرفا سم قايل
ذلك **قوله** ما اجزا ما اهنراى ما اغنى **قوله** فقال انه من اهل النار فى رواية من ابى حازم المذكور
فقالوا انا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وفى حديث انس من ابى يعلى الخراعى عند
الطبرانى قال فقلنا يا رسول الله فلان محرانى القتال قال هو فى النار قلنا يا رسول الله
اذا كان فلان فى عبادته واجتهاده ولين جانبه فى النار فامن نحن قال ذلك احمال النفاق
قال قلنا يتحفظ عليه فى القتال **قوله** فقال رجل من القوم انا صاحبه فى رواية من ابى حازم لاتفقده
وهذا الرجل هو انس من ابى يحيى كما سيظهر من سياق حديثه **قوله** فخرج جرحا شديدا
زاد فى حديث انس فقلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو فى النار **قوله** فوضع
سيفه بالارض ودبابه بين ثديه فى رواية من ابى حازم فوضع نصاب سيفه بالارض
وفى حديث انس اخذ سيفه فوضعه بين ثديه ثم اتكا عليه حتى خرج من ظهره فاتيت
النبى صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد انك رسول الله **قوله** وهو من اهل الجنة زاد فى حديث
انس ثم يدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها وسيانى شرح الحال
الاخير فى كتاب القدر ان شا الله تعالى **الحديث السابع** حديث ابى هريرة **قوله**
شهدنا خيبر اراد حسه من المسلمين لان الثابت انه اغا جا بعد ان فتحت خيبر ووقع
عند الواقدى انه قدم بعد فتح معظم خيبر حصر فتح اخرها الذى مضى فى الجهاد من
طريق عنبسة من سعيد عن ابى هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لى وسيانى البحث فى ذلك فى حديث اخر لابى هريرة
اخر هذا الباب **قوله** فلما حضر القتال بالرفع والنصب **قوله** فقال الرجل ممن معه اى
عن رجل واللام قد تاتى بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا ويحتمل
ان تكون بمعنى فى اى فى ساحته وادسسه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة **قوله** فكاد بعض الناس يرتاب فى رواية معمر فى الجهاد فكاد بعض الناس
ان يرتاب ففيه دخول ان على حرف الجر وهو شاذ مع قلته **قوله** قم يا فلان انت عبد لا كما
وقع مفسرا فى كتاب القدر **قوله** ان الله يؤيد فى رواية النسيهني ليؤيد قال النووى

يجوز فى ان فتح الهمزة وكسرها **قوله** ما الرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام للعهد والمراد
به قزمان المذكور ويحتمل ان يكون للجنس **قوله** تابعه معمر اى تابع شعيبا عن الزهرى
اى بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف فى اواخر الجهاد موقوفا من رواية شعيب
عن الزهرى **قوله** شعيب اى ابو سعيد عن يونس اى بن يزيد عن ابن شهاب اى الزهرى
بهذا الاسناد **قوله** شهدنا حسانا يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر يزيد خيبر
بلفظ حنين ورواية شعيب هذه وصلها النسائى مقتصرا على طرف من الحديث واورده
الدهلى فى الزهريات ويعقوب بن سفيان فى تاريخه كلاهما عن احمد بن شعيب عن
ابيه بتمامه واحمد من شيوخ البخارى فلم يخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمرا
وشعيبا فى الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك وساق الحديث عنهما عن ابى هريرة **قوله** وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهرى
عن سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى وافق شعيبا لفظ حنين وخالف فى الاسناد
فارسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها فى الجهاد ولم ار فيها تعيين العروة **قوله**
وتابعه صالح يعنى ابن كيسان عن الزهرى وهذه المتابعة ذكرها البخارى فى تاريخه
فقال قال لى عبد العزيز الاويسى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل منهم هو من اهل النار الحديث فظهر ان المراد
بالمتابعة ان صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس فى ترك اسم العروة لا فى بقية المتن
ولا فى الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهرى
فقال عن عبد الرحمن بن المسيب مرسلا ووهم فيه وكانه اراد ان يقول عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب ورجل **قوله** وقال الوليد اخبرنى الزهرى
ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب قال اخبرنى من شهد مع النبى صلى الله
عليه وسلم حنينا قال الزهرى واخبرنى عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبى صلى
الله عليه وسلم وفى رواية النسفى عبد الله بن عبد الله وسعيد عن النبى صلى الله
عليه وسلم وفى رواية النسفى عبد الله بن عبد الله هكذا اورد البخارى طريق الوليد
هذه معلقة مختصرة واحال فيها فى الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهرى

الموصول عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله
وقد اوضح ذلك في التاريخ وكذلك ابو نعيم في المستخرج والدهلي في الزهريات فاخرجوه
من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم قال عقبه
قال الزبيدي قال الزهري واخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال ثم فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الدهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن
بن عبد الله به عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر
واشار الى ان بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها
عنده اعتمده واشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان
شرط الاضطراب ان تستوي وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها والراجح الدهلي
رواية شعيب ومعمر قال ولا يدفع رواية الاخرين لان الزهري كان يقع له الحديث
من عدة طرق فتحمله اصحابه عنه بحسب ذلك يعم سياق موسى بن عقبة وابن اخي
الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على ارسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل
ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه بعد اليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه انه
قتل نفسه يقضي عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار
اي ان لم يغفر له الله ويحتمل ان يكون حين حين اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان
او استحل قتل نفسه فان كافرا وتوبين قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث
لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ويدل لكن جزم به المهلب والذي يظهر ان المراد بالفاجر
اعم من ان يكون كافرا او فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين
بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر وهو مشؤوم وفي الحديث اخباره بانه صلى
الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح
بفضيلة يكون فيه والجهر بها **الحديث الثامن** حديث سلمة بن الاكوع وهو من رباعياته
قوله فقلت يا ابا مسلم هي لفظة سلمة بن الاكوع **قوله** اصابتها يوم خيبر اي اصابت
ركبته ويوم بالنصب على الظرفية **قوله** فنفث فيه اي في موضع الضربة وقد
تقدم انه قوي النفخ ودون النفل وقد يكون بعبر ريق بخلاف النفخ وقد يكون بريق

حسين

خفيف بخلاف النفخ ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد
تقدم شرحه في الحديث السادس **الحديث التاسع** **قوله** ثنا محمد بن سعيد الخرا
هو بصري واسم جد الوليد وهو ثقة من افراد احمد وليس له في البخاري الا هذا الحديث
واخر تقدم في الجهاد **قوله** ثنا زياد بن الربيع هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما
مهملة ساكنة بصري ايضا وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه
نظر قال ابن عدي وما اري من رواياته باسا **قلت** وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله عن ابي عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة الى
بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهم بطن من الازد لذا جزم به الرشاطي
عن ابي عبيد ان ابا عمران من هذا البطن وجزم الحازمي انه من بني الجون بطن من كندة وهم
ليسوا نسبه وقد سماه الرشاطي فقال الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية
بن الحارث بن معاوية بن ثور **قوله** فراى طيالسة اي عليهم وفي رواية محمد بن ربيع
عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وابي نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد
وكثر الطيالسة الا بيهود خيبر والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا اكثر من لبس
الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذي شاهدهم لا يكثرون منها فلما قدم البصرة
راهم يكثرون من لبس الطيالسة الا كسية وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا **الحديث**
العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح
على خيبر **قوله** وكان رمدا في حديث علي بن عبد بن ابي شيبة ارمد وفي حديث بن عمر
عند ابي نعيم في الدلائل ارمد لا يبصر **قوله** انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحق به كانه انكر على نفسه مناصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وقوله
فلحق به يحتمل ان يكون لحق به قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان يكون لحق به قبل ان يدخل
اليها **قوله** فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر في صبيحتها قال لاعطين الراية وقع في هذه
الرواية اختصار وهي عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن
الحصيب قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذ عمر
فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لواي غدا
الى رجل الحديث وعند ابن اسحق مخرج من وجه آخر وفي اسناد عن الزهري عشرة من الصحابة

سعد رواه الحاكم في الاكليل وابو نعيم والبيهقي في الدلايل **قوله** لاعطين الراية غدا اولناولن
الراية غدا هو سهل من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لاعطين الراية غدا رجلا
يفتح الله **قوله** هذا
بغير شك وفي حديث بريدة اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء
وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه
لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادفهما لكن روى احمد والترمذي من حديث
ابن عباس كانت رايته صلى الله عليه وسلم سودا ولواه ابيض ومثله عند الطبراني
عن نوبلة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهو
ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق ولدا لواء الاسود عن عروة
انا اول ما وجدت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية يحبه الله ورسوله
زاد في حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفي روايته الى اسحق ليس بفرار وفي حديث
بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له **قوله** فنحن نرجوها في حديث سعد فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها وقوله يدوكون بهمله مضمومة اي يأتون في اختلاط وخلاف
والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث ابي هريرة ان عمر قال ما احببت الامارة
الا يومئذ وفي حديث بريدة فما من نازل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجاها
فما على رضي الله عنه وهو يشتكي عينيه مستحها ثم دفع اليه اللواء ولمسلم من طريق اياس
بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق في عينيه فبرأ
قوله فقيل هذا علي لما وقع مختصرا وبيانه في رواية اياس بن سلمة عند مسلم وفي حديث
سهل بن سعد الذي بعده فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون
ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به وقد
ظهر من حديث سلمة بن الاكوع انه هو الذي احضره ولعل عليا حضر اليوم بخيبر ولم يتبدل
على مباشرة القتال لرمد فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل
به او بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره **قوله** فبرأ بفتح الراء والهمزة يوزن
ضرب ويجوز بكسر الراء يوزن علم وعند الحاكم من حديث علي فتفل فيه قال فوضع راسي
في حجره ثم بصق في الله راسه فذلك ما عني وعند بريدة في الدلايل للبيهقي فما رمدت ولا صدعت
على حتى مضى لسبيله اي مات وعند الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت

مد دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه اخر فما اشتكيتها حتى
الساعة قال قد علي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اسكيتها حتى يومي هذا
قوله فاعطاه فتفل عليه في حديث سهل فاعطاه الراية وفي حديث ابي سعيد عند
احمد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وذكر وصاحبوها وقد اختلف في فتح خيبر كان
عنوة او صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس التصريح بانه كان عنوة وبه
جزم ابن عبد البر وزعم ابن حزم ان من قال فتحت صلحا قال وانما دخل السهم على من قال فتحت صلحا
بالحصنين الذين اسلمهما اهلهما ليحقن دماءهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك
الا بحصار وقتال انتهى والذي يظهر ان السهيلي دلل قول من عمم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل والحائط الى القصر فصالحوا على ان يحلوا منها العفرا
والبيضا والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي اخره فسبى
نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للناكس الذي يكنوا وارادان يجليهم فقالوا دعنا في
هذه الارض نصلحها الحديث اخرجه ابو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك اخرجه ابن الاسود
في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال امر الصلح
ثم من عليهم بترك القتل وابقاهم عمالا في الارض وليس لهم فيها ملك وكذلك جلاهم عمر
كما تقدم في المزارعة فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم يجلوا منها والله اعلم وقد تقدم في
فرض الخمس احتجاج الطحاوي على ان بعضها صلحا اخرجه هو وابو داود من طريق
بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم
نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وارساله وهو ظاهر في ان بعضها
فتح صلحا والله اعلم **قوله** في حديث سهل فقال علي يا رسول الله اقاتلهم هو بحذف احدى
الاستفهامين **قوله** حتى يكونوا مثلنا اي حتى يسلموا **قوله** فقال انفذ بضم الفاء بعدها
معجمة **قوله** على رسلك بكسر الراء اي على هينتك **قوله** ثم ادعهم الى الاسلام ووقع في
حديث ابي هريرة عند مسلم فقال علي يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة
شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عمل
سواء بلغتهم الدعوة او لم تبلغهم قال الا ان يحلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن

الشافعي مثله وعنه لا تقاتل من لم يبلغه حتى تدعوهم وامن بلغهم فيجوز الاغارة عليهم بغير دعا وهو مقتضى الاحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب بدليل ان في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اغار على اهل خيبر لما لم يسمع الاذان وكان ذلك اول مطرقهم وكانت قصته على بعد ذلك وعن الحنفية يجوز الاغارة عليهم مطلقا ويستحب الدعوة قوله والله ان يهدي الله بك الى آخره موخذ منه ان تالف الكافر حتى يسلم اولى من المبادرة الى قتله قوله حمر النعم بسكون الميم من حمر وبفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان يكون لك فتتصدق بها وصل بقتها وملكها وكانت مما يتعاقد العرب بها وذكر من اسمحى من حديث ابي رافع قال اخر صانع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرانته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي باما كان عند الحصن فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما قلبته وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه حرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا والجمع بينهما بان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بين الامرين ظاهر فلم يكن الاباطا في حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وخرج مرحب فقال • قد علمت خيبر اني مرحب • الابيات فقال علي رضي الله عنه • انا الذي سمتني امي حيدره • الابيات فضرب راس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشرت اليه قبل وخالف ذلك اهل السير مجزوم من اسحق وموسى بن عقبة والواقدي بان الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا روى احمد باسناد حسن عن جابر وقتل ان محمد بن مسلمة كان بارزه وقطع رجليه فاجهز عليه علي وقيل ان الذي قتله هو لحرب اخو مرحب واستند على بعض الرواة فان يكن كذلك والا فما في الصحيح يقدم على ما سواه ولا سيما وقد جا من حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذي فتحه على المشهور وهو من اعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله اعلم الحديث الثاني عشر حديث انس في قصة صفية اخرجه من طريق

الاولى قوله ثنا عبد الغفار بن داود هو ابو صالح الحراني اخرج عنه هنا في السبع الاولى خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو بن عبد الرحمن الاسكندراني قوله وحدثني احمد في رواية كريمة احمد بن علي بن شبويه عن الفربري

احمد بن صالح وبه جزم ابو نعيم في المستخرج فالذي يظهر ان البخاري ساقه على لفظ رواية من ذهب واما لفظ رواية عبد الغفار فسياقها في البيوع فيحمل التسامي على لفظه قوله عن عمرو في رواية عبد الغفار عمرو واسم ابي عمرو ميسرة قوله مولى المطلب هو بن عبد الله بن حنطب المخزومي قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا اسم الحصن النطوص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق كما تقدم ايضا وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث عمران النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من اهل خيبر على ان لا يكتموه شيئا من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فعسوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر فسالهم عنه فقالوا اذهبته النفقات قال العهد قريب والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في حربة فقتل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث في الذي قبله قوله فاصطفاها لنفسه روى ابو داود واحمد وصححه بن حبان والحاكم من طريق ابي احمد الزبيري عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت صفية من الصبي والصبي بفتح المهملة وكسر الفا وتشديد التحتانية فسره محمد بن سيرين فيما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه قال كان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يوصله راس من الخمس قبل كل شي ومن طريق الشعبي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شا عبدا وان شا امة وان شا فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف ياخذه من حيث شا وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل ان تسبى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهبا اما سد بفتح المهملة وضمها واما الصهبا فتقدم بيانها في كتاب الطهارة وقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحا والاول اصوب وفي رواية قتيبة ما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث واخرجه ابو داود وغيره والروحا بالمهملة مكان قرب المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث بن عمر في اواخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان اخر يقال له الروحا وعلى التقديرين

فلبثت قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها اقامها وهي على بريد من خيبر
قاله ابن سعد وغيره **قوله** جلت اي طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في اواخر
كتاب البيوع قيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
واصله عند مسلم في قصة صفية قال انتزوجها ابي ام سليم حتى تهيئها وتصلحها
وتعتد عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله اعلم **قوله** فبنى بها
ما تي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزوج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله
تعالى **قوله** يحوي لها بالمهملة المفتوحة وضم اوله وتشديد الواو اي يجعل لها حويه وهي
كساء مجشوة تدار حول الراكب **قوله** ويضع ركبته فتضع صفيه رجلها على ركبته
حتى تركب وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في اواخر هذا الحديث ذكر احد وذكر
الدعا المدنية وفي اوله ايضا العقود وقد بينت هناك اما كن شرح هذه الاحاديث
ووقع في مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه
لتركب فاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها
على فخذه وركبت الطريق الثانية **قوله** ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر
عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد بن
رواية الاقران **قوله** اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها
المراد به اقام في المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام ثم اعرس لان في حديث سويد بن
النعمان المذكور في اول غزوة خيبر ان الصهبا قريبة من خيبر وبين وبين سعد في حديث
ذكره ترجمتها ان الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة اميال وقد ذكر
في الطريق التي قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم اعرس بصفية بسد الصهبا وهو بين
المراد من قوله بطريق خيبر وهذا قوله في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال ولا مغايرة بينه وبين قوله التي قبلها ثلاثة ايام بلياليها الطريق الثالثة
اقام بين خيبر والمدينة **قوله** قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم كذا لابي ذر عن الشرخسي
وللباقين اقام وهو واضح **قوله** قالوا ان حيي بها الى اخره سياتي شرحه واضحا في
كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **لحديث الثالث عشر** حديث عبد الله بن مغفل بالغين
المعجمة والفا الثقيلة المزني **قوله** ثنا وهب هو ابن جرير بن حازم **قوله** فرمى النشا

بحراب لم اقف على اسمه وقد تقدم ان الحراب بكسر الحيم وبجوز كسرها في لغة نادرة
وقد مت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخمس ٥
الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة الى عبيد الله بن عمر والعمري عن نافع
وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فيه من الرواية الاد لي
وهي رواية ابي اسامة عن عبيد الله ان فيه ادراجا لانه صرح في روايته ابي اسامة ان ذكر
اليوم عن نافع وحده وذكر الحمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله
وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ذكر نافع وحده مقتصرا في المتن على ذكر الحمر واليوم
معا عند نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر اليوم فادرجهما
محمد بن عبيد في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسياتون لنا
دعوة اليه في الذبائح ويذكر هناك شرح الحديث ان شاء الله تعالى وسيستفاد من الجمع
بين النهي عن اكل اليوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل الحمر
حرام واكل اللحوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم
في مجازه وهو الكراهة **لحديث الخامس عشر** حديث علي **قوله** انبى محمد بن علي ابن
ابي طالب **قوله** عن متعة النسا يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية في روايه ابي ذر
عن السرخسي والمستملي حمر الانسية بغير الف ولام في الحمر قيل ان في الحديث تقديما
وتاخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النسا وليس يوم
خيبر ظرفا لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر متع بالنسا وسياتي بسط ذلك في
مكانه ان شا الله تعالى **لحديث السادس عشر** حديث جابر **قوله** عن عمرو هو ابن
دينار ومحمد بن علي هو ابن جعفر الباقر وزين العابدين من الحسنين بن علي **قوله** عن
لحوم الحمر زاد الكشميهني الاهلية وسياتي شرحه في الذبائح ان شا الله تعالى **لحديث**
السابع عشر حديث ابن ابي اوفى **قوله** ثنا عباد هو ابن العوام والشيباني سليمان
ابن فيروز **قوله** اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي كذا وقع مختصرا وتمامه
قد تقدم في فرض الخمس من وجه اخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في
الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدد الحمر
التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين لذا رواه بالشك **قوله** وقال بعضهم نهى عنها

البته لانها كانت تاكل العذرة تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابة قال نهى عنها الله
وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فقال نهى عنها البته وزاد الاسماعيلي
من رواية جرير عن الشيباني قال فلقيت سعيد بن جبير فسئلته عن ذلك وذكرت
له هذا فقال نهى عنها البته لانها كانت تاكل العذرة وسياتي شرح ذلك في كتاب
الذبايح ان شاء الله تعالى **قوله** تنبيئه قوله البته معناه القطع والفها الف وصل وحرم
الكرماني بانها الف قطع على غير القياس ولم ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغة قال
الجوهري الابتاء القطع ورجل مبتئ منقطع به ولا افعله به ولا افعله البته لكلام
لا رجعة فيه ونصبه على المصدر انتهى وراسه في النسخ المعتمدة بالف وصل والله اعلم
الحديث الثامن عشر حديث المرأة وهو من غاربه مقرونا بابن ابي اوفى اخرجه من بلغه طرق
عن شعبة عالية ونازلة والنكتة في ايراد النازلة بعد العالية ان في النازلة التصريح
بسماع التابعي له من الصحابيين دون العالية فانها بالعنعنة في الاولى واطبخوها
بتشديد الظاء المهملة اي عالجوا طبخها **قوله** فيها فنادى منادي النبي صلى الله عليه
وسلم هو ابو طلحة كما تقدم **قوله** في الثانية حدثني اسحق هو بن منصور وعبد الصمد
هو بن عبد الوارث وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه قال عن
النضر وهو بن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت
في المقدمة ان اسحق حسابي عن عبد الصمد فهو بن منصور لا بن راهويه **قوله** فيها انه
قال يوم خيبر الغوا القدور اي اميلوها لم ار ما فيها **قوله** في الثالثة شامسلم هو بن
ابراهيم واقتصر في روايته على المرأة وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان
المرأة الرواه جمعوا بينهما ومنهم من افرد احدهما بالذكر وان البعض رواه عن شعبة
قال عن عدي عن ابن ابي اوفى او المرأة بالشك **قوله** نحوه قد اخرجه ابو نعيم في
المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر فاصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفئوا
القدور ثم ساقه المصنف من وجه اخر عن المرأة **قوله** عن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا
وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي **قوله** فيه ونصحه بالتنوين فيهما ووقع في
رواية الكشميهني فيهما والى بكسر النون ونورها عتابية ساكنة ثم نهره ضد النطيح **قوله**

ثم لم يامرنا باكله بعد فيه اشارة الى استمرار تحريمه وسياتي بسط ذلك في كتاب
الذبايح ان شاء الله تعالى **الحديث التاسع عشر** حدثني عباس **قوله** حدثني محمد بن
ابي الحسين كذا للجميع وهو ابو جعفر محمد بن ابي الحسين جعفر النسمائي بكسر المهملة وسكون
الميم وتوبيخ بينهما الف كان حافظا وهو من اقران البخاري وعباس بعد بخمس سنين وقد
ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين
حديث اخر قال البخاري فيه ثنا محمد ثنا عمرو بن حفص بن غياث والذي يظهر انه هذا
وقد روى البخاري الكبير عن عمرو بن حفص بن غياث واخرج عنه هنا واسطة
الحديث العشرون حديث بن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد
والقايل قال بسنده تابع هو عبد الله بن عمر العمري الراوي وهو موصول بالاسناد
المذكور اليه وزايد هو بن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري ورما حدث عنه بواسطة
كما هنا وشيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة الحديبية **الحديث الحادي
والعشرون** حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في موضع الخمس وقوله انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمزة وللمستملي هنا وحده بكسر
المهملة وتشديد التحتانية **قوله** وقال جبير لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد
شمس وبني نوفل شيئا هو موصول بالاسناد المذكور **الحديث الثاني والعشرون**
حديث ابي موسى **قوله** بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه ظاهره انهم لم يبلغهم شان النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا
ان كان اراد بالمخرج البعثة وان اراد الهجرة فيحتمل ان يكون بلغتهم الدعوة واسلموا واقاموا
بلادهم الى ان عزموا على الهجرة فعزموا عليها واما تاخروا هذه المدة اما لعدم بلوغ
الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغهم الهجرة
امروا وطلبوا الوصول اليه وقد روى من منذ من وجه اخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جينا مكة اتاه احوى وابو عامر بن قيس وابو رهم
ومحدوج من قيس وابو بردة وخمسون من الاشعريين وستة من عدم خرجنا في البحر
حتى ينتهي المدينة وصححه من حسان من هذا الوجه وجمع بينه وبين ما في الصحيح بانهم مروا
بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز ان يكونوا دخلوا مكة لان ذلك من حال الهدنة **قوله** انا واخوان

لما انا اصغرهم احدهم ابو بردة والاخر ابو رهم اما ابو بردة فاسمه عامر وقوله حدثنا
عند احمد والحاكم من طريق كريب عن الحارث بن الاوسي مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر
المهملة وتشديد التحتانية قال ابن عبد البر وهزم بن حسان في الصحابة ما ان اسمه محمد
ويحكم عليه ما تقدم قبل من المغايرة عن ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر بن مافع ان خاعة بن
الاشعريين اخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم ان اسم ابي رهم مجيله بكسر الجيم بعدها
تحتانية ثم لام ثم هاء قوله اما قال ابضعا واما قال في ثلاث وخمسين او اثنين وخمسين
بن موسى في رواية المستملي من قومه وقد بين في الرواية التي قبل هذه انهم كانوا خمسين من
الاشعريين وهم قومه فلعل الزائد على ذلك هو واخوته فمن قال اثنين اراد من ذكرهما في
حديث الباب وهما ابو بردة وابو رهم ومن قال ثلاثة او اكثر فعلى الخلاف في عدد من كان
معه من اخوته قوله فوافينا جعفر بن ابي طالب اي بارض الحبشة قوله فاقمنا معه حتى
قدمنا جميعا احتج المؤلف بهذا السياق ذكره في الحس بهذا الاسناد وهو فقال جعفر اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه
قوله حتى قدمنا جميعا ذكر بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشي
ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو
بخيبر وسمى بن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فمنهم امراته
اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاصي وامراته واخوه عمرو بن سعيد وعتيبة
بن ابي فاطمة قوله فوافينا النبي صلى الله عليه وسلم زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم
يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع
جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب
شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث قوله وكان اناس سمى منهم عمر كاشياني
قوله ودخلت اسماء بنت عميس وهي زوج جعفر وقوله وهي ممن قدم معنا هو كلام
ابي موسى قوله على حفصة وزاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال
عمر بهذه المحدثة كذا الا بي ذر بالتصغير ولغيره المجردة بغير تصغير وكذا في رواية
ابي يعلى ووقع في الموضعين بصرة الاستفهام وتسببها الى الحشمة لسكناها فيهم
والى البحر لركوبها فيه قوله وكنا في دار او ارض البعداء البغضاء قول من الراوي قوله

البغضا كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفي رواية ابي يعلى بالشك البعداء او البغضا
وللتنسفي البعد بضمتين وللقابسي البعداء السفينا جمع بينهما فلعله فسر الاولى
بالباقي وعند بن سعد من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قالت اي لعمرك
لقد صدقت لنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء
والطرداء قوله وذلك في الله وفي رسول الله اي لاجلهما قوله وايم الله بهمزة وصل
ومنها لغات تقدم ذكرها قوله ولكم اهل السفينة بنصب اهل وانتم على الاختصاص
او على الندا بحذف اداته ويجوز الجر على البدل من الضمير قوله هجرتان زاد ابو يعلى هاجرتم
مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال
قالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان رجالا يعيرون علينا ويزعمون انا السنا من الهجرة جرين
قال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن وجه اخر عن الشعبي
نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه اخر عنه قال قال الناس هجرة واحدة
وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل
من الحيثية المذكورة وهذا القدر المذكور المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه
من رواية اسماء بنت عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية ابي موسى لا
ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذا اخرجه بن حبان من وجه اخر عن ابي بردة
عن ابي موسى قوله قالت يعني اسماء بنت عميس وهذا يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى
عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها وبه يلذ
جزم الاسماعيلي قوله بعد هذا قال ابو بردة قالت اسماء قوله يا تونني في رواية الشيخين يا تون وقوله
ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا اي يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية ابي يعلى
فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد مني هذا الحديث الحديث الثالث والعشرون
قوله وقال ابو بردة موصول بالاسناد المذكور وقد افرده مسلم عن ابي كريب وساق
الحديث الذي قبله الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث مني قوله الى عمر واصوا ت
رفقة الاشعريين الرفقة كحاجة المترافقون والراء تثلثه والاشهر ضمها قوله
حين يدلجون بالليل بالدال والخاء المعجمة لجميع رواه البخاري ومسلم وعلي عياض عن بعض
رواة مسلم والبخاري وعلي عياض عن بعض رواه مسلم بالراء والحاء المهملة وصوبها

الدمياطي في البخاري وهو عجيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للعسر وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التي بالراء والمهملة قال النووي والرواية الاولى صحيحة او اصح والمراد تظعن متاعهم اذا خرجوا الى المسجد او الى شغل ثم رجعوا قوله ما القرآن متعلق باصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤد به احدا او امن من الرياء قوله ومنهم حكيم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدرك على صاحب الاستيعاب قوله اذا التقى الخيل او قال العدو وهو شك من الراوي قوله قال لهم ان اصحابي يأتيكم ان سطوتهم هو من الانتظار ومعناه انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا اراد الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم لسعيهم على القتال هذا بالنسبة الى السبق الثاني وهو قوله او قال العدو واما على السبق الاول وهو قوله اذا التقى الخيل فيحتمل ان يراد بها خيل المسلمين وبشير بذلك ابي اذا صحابه كانوا رجاله فكان هو وامن الفرسان ان يتظروهم فيسيروا الى العدو جميعا وهذا اشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحمون القتال في سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم الحديث الرابع والعشرون قوله نا اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وقوله سمع اي انه سمع ويزيد هو ابن ابي سنكبة الاشعري قوله قدمنا اي هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفرا ومن معه وقد سبق في فرض الخمس من وجه اخر عن يزيد بلفظ وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعلم على هذا الخصم ما سيأتي في حديث ابي هريرة الذي بعده وسيأتي الجواب عنه ان شاء الله تعالى الحديث الخامس والعشرون قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي ومعاوية بن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كما هنا قوله قال ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه اخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا ابو اسحق واخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا ابو اسحق الفزاري قوله عن مالك قال البخاري

في

في هذا الحديث درجتين لانه اخرجه في الايمان والنذور عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن ظاهر والسر في ذلك ان في رواية ابي اسحق الفزاري وصله عن مالك حدثني ثور بن يزيد وفي رواية الباقين عن ثور وللبخاري عرض شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى وثور بن يزيد هو الديلي مدني مشهور وقد صرح في رواية ابي اسحق هذه ايضا بقوله حدثني سالما انه سمع ابا هريرة وعنعن مالك في الرواه عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى بن مطيع يكنى ابا الغيث وهو بها اشهر وقد سمي هنا فلا التفات لقول من قال انه لا توقف على اسمه صريحا صريحا وهو مدني لا يعرف اسم ابيه ومن مطيع اسمه عبد الله وليس سالم في الصحيح رواية عن غير ابي هريرة له عنه سبعة احاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب قوله افتتحنا خيبر في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة نبه عليه عبد البر ووقع في رواية اسمعيل المذكورة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهي رواية الموطا اعني قوله خرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور وعلى الدارقطني عن موسى بن هرون عن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان انا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود وتوبعه حديث عبد بن سعد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها قال وليس كما قال ولكن لا يمتنع ان ابا هريرة حضر قسمه الغنائم فالغرض من الحديث مدعم في غلول السلم قلت وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استشعر يوهم بن يزيد في هذا اللفظ فروى الحديث عنه بدونها اخرجه ابن حبان والحاكم وابن مندة من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى وروايته الى اسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بان يحمل قوله افتتحنا اي المسلمون وقد تقدم تقرير ذلك قريبا وروى البيهقي في الدلايل من وجه اخر عن ابي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا اصل الحديث وحديث قدوم ابي هريرة المدينة

والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر اخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق حنش
بن عبد الله عن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فرددنا شاحتى اتينا
خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمون فاشركونا في سهامهم بين
هذا وبين الحجر الذي في حديث ابي موسى الذي قبله انا ما موسى اراد انه لم يسهم
لاحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء احد من الغانمين ولا اصحاب السفينتين
واما ابو هريرة واصحابه فلم يعظم الامر عن طيب خواطر المسلمين والله اعلم وساذكر
رواية عبيد الله بن سعيد التي اشار اليها ابو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث
ان شاء الله تعالى قوله انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط في رواية مسلم
غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواة الموطا الا الاموال والثياب والمتاع
وعند يحيى بن يحيى الليثي وطء الاموال والثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه
ان الثياب والمتاع لا يسمى مالا وقد نقل يعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال
عند العرب الصامت والناطق فالصامت عند العرب الذهب والفضة والجوهر والناطق
البعير والبقرة والشاة اذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن
بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق ابو قتادة على الفرسان مالا في قصة
السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فاشتد فيه محرقا فانه لاول مال
ماثلته والذي يظهر ان المال ماله فيه لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاه المفضل
فيحتمل الاموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه
نفاها اولا قوله الى وادي القرى تقدم ضبطه في الشروع قوله عبدله في روايته
الموطا عبد اسود قوله مدعم بفتح الميم وسكون المهملة قوله اهداه له احد بني الضباب
كذا في روايته الى اسحق بكسر الصاد المعجمة وسكون الموحدة بينهما الف بلفظ
جمع الصب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الشبيبي بضم المعجمة وفتح
الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي
كان رفاعة قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه الى
خيبر فاسلموا وعقد له على قومه قوله فبينما مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم

زاد

زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلتنا يهود بالرمي ولم يكن على تعسه قوله
سهم عاير بغين معجمة مهملة بوزن الفاعل اي لا يدرى من رماه به وقيل هو الحائد عن قصده قوله
قتل والذي نفسي بيده في رواية الشيخين بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم فلا وهو
رواية الموطا للتشمل عليه نارا يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة لفسها
نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار ولذا القول في الشراك
الاتي ذكره قوله فجاء رجل اقف على اسمه قوله بشراك او شراكين الشراك بكسر
الشين ج
الفهه وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم امر الغلول وقد مر شرح
ذلك واضحا في اواخر كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول في الكلام على حديث عبد
الله بن عمرو قصته مع قصته مدعم منكره والذي يظهر من هذه الاوجه بما ورد
عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة فهذا على تقدير كراهة خلاف قصة مدعم لا
كانت بوادي القرى ومات بسهم عاير وغل شملة والذي اهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم كركرة بفوقية بن علي بخلاف مدعم فاهداه رفاعة فافترقا والله اعلم وذكر البيهقي
في روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر اهل وادي القرى حتى فتحها وبلغ ذلك اهل تيما
فصالحوه وفي الحديث دليل الامام الهدنة فان كانت لامر يخصه في نفسه ان لو كان
غير ذلك فله التصرف فيها بما اراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل
يحمل حديث هدايا الامراء غلول فمحصل من اخذها فاستند بها وخالف ذلك بعض لحقيقه
قال له الاستناد مطلقا بدليل انه لو رد ها على مهديها لجاز فلو كانت فيئا للمسلمين
لما رد ها وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الهبة الحديث
السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين قوله ثنا محمد بن جعفر اي ابن
ابي كثير قوله اخبرني زيد هو ابن اسلم مولى عمر قوله لوان امرا اخر الناس سهاما الذا للاثر
موحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد الالف نون قال ابو عبيد بعد ان اخرجه
عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا قال الخطابي ولا احب هذه اللفظة عن
لم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقد
صححها صاحب المحكم وقال نقال بعضهم على بان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس

تقال لهم بيان واضح اى شئ واضح اى على طريقة واضحة قال الطبرى فالمعنى لولا ان اتركهم
فقراء محدودين لا شئ لهم او مساوين فى الفقر وقال ابو سعود الضمير فيهما لفقه على
ابى عبيد ضوابطه بيانا موضحة ثم بحثنا فيه بعد الوصف الثانية اى شيئا واحدا قلت
وقد وقع عن عمر ذكر بعض الحكمة فى قضية اخرى وهو انه فضل فى القسمة فقال ان
عشت لاجعلن الناس سواسا واحدا ذكره الزهرى وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية
وروى الدارقطنى فى غرايب مالك من طريق معن عن عليتى عن مالك بسند حديث
الباب عن عمر قال لين بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس باعلاهم وقد مر ذلك
فى باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد قوله ولكنى اتركها لهم حرام تقسمونها
اى يقتسمون خراجها قوله فى الطريق الثانية شنا من مهدى عن مالك عن زيد بن اسلم وقع
فى غريب ابى عبيد عن بن مهدى عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان
لعبد الرحمن بن مهدى فيه شيخين لانه ليس فى رواية مالك قوله سواسا وهو فى رواية هشام
بن سعد المذكورة كما تقدم فى رواية محمد بن جعفر من اتى كثير الحديث السابع والعشرون
حديث ابى هريرة قوله سمعت الزهرى وسالم اسمعيل بن امية اى بن عمرو بن سعيد بن
العاصى الاموى والجملة حالية قوله قال اخبرنى قايل ذلك هو الزهرى وعنبسة بن
سعيد اى بن العاصى وهو عم والد اسمعيل من امية قوله ان ابا هريرة اتى النبى صلى الله عليه
وسلم فسأله هذا السؤال صورته مرسل وقد تقدم من وجه احر موصولا فيه بالاتصال
فى اوايل الجهاد وفيه بيان اسم المبهم هذا فى قوله فقال بعض بنى سعد وبيان المراد
بقوله من قوقل وشرح ما فيه قوله فسأله اى سال النبى صلى الله عليه وسلم ان يعطيه
من غنائم خيبر وفى رواية الحميدى عن سفيان فى الجهاد فقلت يا رسول الله اسهم لى
قوله فقال له بعض بنى سعيد من العاصى لا تعطيه القائل هو ابان بن سعيد كما فى الرواية
التى بعده قوله واعجباه فى رواية السعيدى التى بعدها واعجبا لك وهو بالتنوين
اسم فعل بمعنى اعجب وواصل واها واعجبا للتوكيد وبغير التنوين بمعنى واعجبى
فابدلت الكسرة فتحة لتوله يا اسفا وفيه شاهد على استعمال وا فى منادى غير مندوب
كما هو راى المبرد واختيار بن مالك قوله لو برمل من قدوم الضان كذا اختصره وقد
مضى فى الجهاد من رواية الحميدى عن سفيان ثم منه وسيأتى شرحه فى الذى بعده

قوله

قوله وذكر عن الزبيدى اى محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها ابو داود من طريق اسمعيل
بن عياش عنه ووصلها ايضا ابو نعيم فى المستخرج من طريق اسمعيل ايضا ومن طريق
عبد الله بن سالم كلاهما عن الزبيدى قوله عن سعيد بن العاصى اى بن سعيد بن العاصى
بن امية وكان سعيد بن العاصى متامرا على المدينة من قبل معاوية فى ذلك الزمان قوله
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية قبل نجد لم اعرف حال هذا السرو
وما ابان وهو بن سعيد بن العاصى بن امية وهو عم سعيد بن العاصى الذى حدثه ابو
هريرة وكان اسلام ابان بعد عمرة الحديبية وقد ذكرنا فى قضية الحديبية فى السرو ط
وغيرها ان ابان هذا اجار عثمان بن عفان فى الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقدم فى هذه الغزوة ان غزوه خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية
فيشعر ذلك بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سريه
وقد ذكر الهيثم بن عدى فى الاخبار ستيت اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاصى
قال قتل ابى يوم بدر فرايت عمى ابان وكان سيدا على النبى صلى الله عليه وسلم يسبه اذا ذكر
فخرج الى الشام فرجع ولم يسبه فسئل عن ذلك فذكر انه لقى راهبا فاخبره بصفته
ونعته فوقع فى قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان هذا ثابتا احتمل
ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبل الحديبية قوله وانهض لمهمله وراء مضمومة بين
قوله لليف بلام التوكيد واليف معروف وفى رواية الكشميهنى لليف على انه خبر اى يغير
تاليد قوله وانت بهذا اى وانت تقول بهذا وانت بهذا المكان والمتولة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده قوله ما وبر بفتح الواو
وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وقيمة قال الخطابى اراد ان تحقير ابى هريرة وانه
ليس فى قدره من يستعير عطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال انتهى ونقل بن التين
عن ابى الحسن القابسى انه قال معناه انه ملصق فى فريش لانه شبهه بالذى يلصق
بوبر الشاة من السوك وغيره وتعقبه بن التين بانه يلزم من ذلك ان يكون الرواية وبر بالتحريك
قال ولم يضبط الا بالسكون قوله محدر فى الرواية الاولى تذكى وهى بمعناها وفى
الرواية التى بعدها مدادهم بهمزتين بينهما همزة ساكنة فقل اصله تدهده فابدلت
الهاء همزة وقيل الداداه صوت الحجارة فى السيل ووقع فى رواية المستملى بدا دا بدالين

ل

الدال الثانيه وفي روايه ابي زيد المروزي تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كانه يتول لهم
علينا بغتته قوله من راس صال كذا في هذه الروايه ما للام وفي التي قبلها ما النون وقد فسر
البخاري في روايه المستملي الصال باللام فقال هو السدر وكذا قال اهل اللغه انه السدر البري
واما قدوم فبفتح القاف للاكثر اي طرف ووقع في روايه الاصيلي بضم القاف واما الضان
فقيل هو راس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس
قوم ابي هريرة قوله بيمي بفتح اوله وسكون النون بعدها عين مهمله مفتوحه اي يعب
على تقال بغى فلان على فلان امرا اذا عاده به وجنه عليه وفي روايه ابي داود عن حامد بن يحيى
عن سفيان بعيرني قوله ولم يهيني بالتشديد اصله يهيئني فادغمت احدى النونين
في الاخرى ووقع في الروايه الاخيره ومنعه ان يهيئني بيء وقد تقدم تقييده بشرحه في الجهاد
قبل ووقع في الجدي الطريفين ما لدخل في قسم المنلوب فان في روايته من عيينه انا هريره
السايل ان يقسم له وابان هو الذي اشار بمنعه وفي روايه الترمذي انا ابان هو الذي سال
وانا هريره هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الدهلي روايه الزبيدي ويويد ذلك ووقع
التصريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يتيسر لهم ويحتمل الجمع
بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريره اشار بان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريره
احتج على ابان بانه قاتل بن قوقل وابان احتج على ابي هريره بانه ليس محله في الحرب بل يستحق
بهذا الاختلاف فانهم يتعرض في حديثه لسوال القسمه ايضا والله اعلم الحديث الثامن
والعشرون حديث عايشه رضي الله عنها ان فاطمه رضي الله عنها ارسلت الى ابي بكر رضي
الله عنه تسالة ميراثها تقدم شرحه في فرض الخمس وفي هذا الطريق زياده لم يذكر
هنا فنشرح قوله وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح
في بقائها بعده وروى بن سعد من وجهين انها عاشت بعده بلايه اشهر ونقل عن
الواقدي ان ستة اشهر هو الثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل عايشه اسهر
وقيل شهرين وكذلك عن عايشه ايضا واشار البيهقي الى ان في قوله وعاشت الى
اخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال
في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمه بعده قال ستة اشهر وعزى هذه الروايه
لمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري وهو الا والله اعلم قوله دفنتها

زوجها الى ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وروى بن سعد من طريق عمره بنت عبد الرحمن ان العباس
صلى عليها ومن طريق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصيه منها لارادة الزياده في التستر
ولعله لم يعلم ابا بكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس في الخبر ما يدل على انه لم يعلم
بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرجه مسلم والنسائي وابو داود من حديث جابر
في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك
قوله وكان اعلى من الناس وجه حياء فاطمه اي كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمه فلما ما تت
واستمر على عدم الحضور عند ابي بكر فسر الناس عن ذلك لاحترام الاراده دخوله فيما
دخل فيه الناس ولذلك قالت عايشه رضي الله عنها في اخر الحديث لما راجا وبايع كان
الناس قريبا اليه حتى راجع الامر المعروف وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف عن ابي بكر في
مدة حياة فاطمه لتشغله بها وحزنه عليها وتسكينها عما هي فيه من الحزن على ابيها صلى الله
عليه وسلم ولانها لما غضبت من رد ابي بكر عليها ما سالته من الميراث راى على ان موافقتها
في الانقطاع عنه قوله فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته
ولم يكن بايع في تلك الاشهر اي في حياة فاطمه قال المازري العذر لعلي في تخلفه مع ما تقدم
به انه لم يكن في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم
كل احد ان يحضر عند ويضع يده في يده بل يكفي القيام بطاعته والانقياد له ما لم يخالفه ولا
يسقط العصا عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر وقد ذكر
سبب ذلك قوله كراهة ليحضر عمر في رواية الاكثر بحذف عمر بالميم والسبب في ذلك ما في قوته
عمر وصلابته في القول والفعل وكان ابو بكر رقيقا لينا فكانهم خشوا من حضور عمر
كثرة المعاشه التي قد تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة قوله لا يدخل عليهم اي ليلا
سيروا من تعظيمهم ما يجب لله قوله وما عسيتهم ان يفعلوا اي قال من ما الذي في هذا شاهد
على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر واجراه مجراه في التعدية فان عسى في
هذا الكلام بمعنى حسبهم او جرت مجراها فنصب ضمير الغايبين على انه مفعول ما وكان
حقه ان يكون مرفوعا لان الكن جي بها للاخبار عن عسى عن مقتضاها ما الكلمه وايضا فان
قد سد صلتها مسد مفعولي حسب فلا يستشهد بمجيها بعد المفعول الاول بدلا
منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عسيهم

ان يتعلوا فى وهو وحده حسن قوله ولم يسمر عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح الفا
من تنفس اى لم يحسدك على الخلافة تقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسة
وقوله استددت فى رواية غيرابى ذر اسسدد بدال واحدة وهو معناه واسقطت
الثانية تخفيفا كقوله فظلتم تفكهون اصله ظللتم والمراد انا لم نشاورنا والمراد بالامر
الخلافة قوله وكذا نرى بضم اوله ويجوز الفتح قوله لقرابتنا اى لاجل قرابتنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصيبا اى لنا فى الامر قوله حتى فاضت اى لم تزل على بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابى بكر رضى الله عنه من الرقة قال المازرى ولعل عليا
اشار الى ان ابا بكر استبد عليه بامور عظام كان حق مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره
او اشار الى انه لم يستشيره فى عقد الخلافة له اولا والعذر لابى بكر انه خشى من الناس
عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم فى حديث السقيفة فلم يتمكن من ضبطه
قوله شجر بينى وبينكم اى وقع من الاختلاف والتنازع قوله من هذه الاموال اى التى
تركها النبى صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها قوله لم الى اى اقصر قوله موعدك
العشية بالفتح ويجوز الضم اى بعد الزوال قوله رقى المنبر بكسر القاف بعدها تحتانية
اى علا وعلى بن التين انه رآه فى نسخته بفتح القاف بعدها الف وهو تحريف قوله
وعدره بفتح العين والدال على انه فعل ماضى ولغير ابى ذر بضم العين واسكان الدال عطفا
على مقول وذكر قوله وشهد على بعظم قدر ابى بكر زاد مسلم فى روايته من طريق
معمر عن الزهرى وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابى بكر فبايعه قوله وكان
المسلمون الى على قريبا اى كان ودهم له قريبا حتى راجع الامر المعروف اى من الدخول
فيما دخل فيه الناس قال القرطبى من تامل ما دار بين ابى بكر وعلى فى هذا المجلس من المهابة
والاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف ان بعضهم كان يعترف بفضل الاخر
وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشرى قد يغلب احيانا
لكن الدين يزع ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضى بهذا الحديث الصحيح ما يدفع حجتهم وقد
الى ان ماتت فاطمة وهذا بانهم فى ذلك مشهور وفى هذا الحديث الصحيح ما يدفع حجتهم وقد
صح من حيان وغيره من حديث ابى سعيد لكدرى ان علينا بايع ابا بكر فى اول الامر واما ما
وقع فى مسلم عن الزهرى ان رجلا قال له لم يبايع على ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها

قال لا ولا احد من بنى هاشم فقد ضعفه البيهقى بان الزهرى لم يسنده وان الرواية من
الموصولة عن ابى سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة
ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا يحمل قول الزهرى لم يبايعه على تلك الايام
على ارادة الملازمة له والحضور عنده وما اشبه ذلك فان فى انقطاع مثله عن مثله
ما توهم ما يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب
ذلك اظهر على المبايعة التى بعد موت فاطمة عليهم السلام لازالة هذا الشبهة والله اعلم
الحديث التاسع والعشرون قوله حدثنى حرملة بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها
تحتانية ثقيلة وهو اسم بلفظ الشئ وهو من عماره شيخ شيخ وعماره هو بن ابى
حفصة وعكرمة هو مولى بن عباس وليس لعكرمة عن عايشة فى البخارى غير هذا
الحديث واحر سبق فى الطهارة وثالث تالى فى اللباس قوله الا نشبع من التمر اى الكثر
ما كان فيها من النخيل وفيه اشارة الى انهم كانوا قبل فتحها فى قلة من العيش الحديث
الثلاثون قوله ثنا الحسن هو بن محمد بن الصباح الزعفرانى وقع منسوبا فى رواية
ابى على بن السكن عن الفربرى وقال الكلاباذى قال انه الزعفرانى واما الحاكم فقال هو
الحسن بن شجاع يعنى البلخى احد الحفاظ وهو من اقران البخارى ومات قبله بنحو عشرة
سنة وهو شاب وسياتى فى تفسير سورة الزمر حديث احر عن الحسن غير منسوب
قيل ايضا انه هو وقوله من حبيب من ابى يزيد القنوى بفتح القاف والنون الخفيفة
نسبة الى بيع القنا وهى الرماح ولذا قال له ايضا الرماح وهو فسرى المنسب بصرى
اصله من نيسابور وقد لقيه البخارى وحدث عنه فى الادب المفرد وليس له فى الصحيح
سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين قوله ما شبعنا حتى فتحنا
خيبر يريد حديث عايشة الذى قبله قوله باب استعمال النبى صلى الله
عليه وسلم على اهل خيبر اى بعد فتحها لقسمة الثمار قوله ثنا اسمعيل هو بن ابى اويس
وسبق الحديث وشرحه اى فى احر البيوع قوله وقال عبد العزيز بن محمد وهو الدراوردى
وقد وصله ابو عوانه والدارقطنى من طريقه قوله عن عبد المجيد هو بن سهل بن
مالك فيه قوله عن سعيد هو بن المسيب قوله بعثنا ابنى عدى من الانصار
فى رواية ابى عوانه والدارقطنى سواد بن غزية وهو من بنى عدى بن النجار وسواد بتخفيف

الواو وشد السهيلي فشدد ها ولعله اعتمد على ما في تخييس نسخ الدار قطني سوار اضبره
را لكن ذكر بن عمر انها تصحيف وروى الخطيب من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل
على خيبر ولادن صعصعة فلعلها قضية اخرى قوله وعن عبد المجيد هو معطوف على
الذي قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه سخان والله
اعلم قوله باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ذكر فيه حديث
بن عمر مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع شرحه واضحا قوله باب الشاة
التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم لخيبر اي جعل فيها السم والسم مثلث السين قوله
رواته عروه عن عائشة لعله يشير الى الحديث الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا
الوجه معلقا ايضا وسياتي ذكره هناك قوله حدثني سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري
لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم هكذا اورده مختصرا
وقد سبق مطولا في اواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احموا لي من كان ههنا من يهود فذكر الحديث قال ابن اسحق لما اطمان النبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر اهديت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم شاة مشويه وكانت
سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول
الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فساغ لقمته فاما الرسول
وانه صفح عنها وان بشر بن البراء مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمه عن ابي هريرة ان امراه من اليهود اهدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومه
وقال لها ما حملك على ذلك فقالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاريح
الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق ابي بصرة عن جابر نحوه فقال فلم نعاقبها وروى
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن بن كعب مثله فاجمع على الكاهل قال قال
الزهري فاسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها واخرج ابو داود من طريق
يونس عن الزهري عن جابر نحو روايته معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع
من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمه بجوه مرسلا قال البيهقي ووصله حماد بن سلمه
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه بجوه مرسلا قال البيهقي ووصله حماد يحتمل ان يكون تركها

اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد وما يؤيده ان
لا يتهم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا قلت ويحتمل ان يكون تركها لانها اسلمت
واما آخر قتلها حتى مات بشر لان موته تحقق وجوب القصاص بشرطه ولم ينفرد
الزهري بدعواه انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قوله
ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي الان انك صادقة واما اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فاعرضت عنها حتى اسلمت وقد
استملت قصة خيبر على احكام كثيره منها جواز قتال الكفار في الشهر الحرام والاغاره
على من بلغته الدعوة بغير انذار وقسمة الغنيمه على السهام واكل الطعام الذي يصاب
من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان عدد الجيش اذا
حضر بعد انقضاء الحرب يسهم لهم ان رضي الجماعة كما وقع لجعفر والاشعريين ولا يسهم
لهم اذا لم يرضوا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وذلك لجمع بين الاخبار ومنها تحريم
لحوم الحمر الاهلية وان ما يؤكل لحمه لا تطهره الذكاة وتحريم متعة النساء وجواز المساقاة
والمزارعة وتثبيت عقد الصلح والتوثق من ارمائهم وان من خالف من اهل الذمه ما
شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان من اخذ شيئا من الغنيمه قبل القسمة لم يملكه
ولو كان دون حقه وان الامام مخير في ارض الفتوة بين قسمتها وتركها وجواز
اجلاء اهل الذمة اذا استغني عنهم وجواز استئجار الاهل في السفر والاكل من طعام اهل
الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي الى
الصواب قوله غزوه زيد بن حارثه بالمهمله والمثلثه مولى النبي صلى الله عليه وسلم ووالد
اسامة بن زيد ذكر فيه حديث بن عمر في بعث اسامة وسياتي شرحه في اواخر المغازي
والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وسياتي قريبا بعد غزوه موته حديث
ابي عامر عن بريد بن ابي عتيق عن سلمه بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات وغزوت مع من حارثه استعمله علينا هكذا ذكره منها ورواه ابو مسلم
اللحمي عن ابي عاصم ملفظ وغزوت مع زيد بن حارثه سبع غزوات يومره علينا ولذا
اخرجه الطبراني على ابي مسلم بهذا اللفظ واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن ابي شعيب
الحراني عن ابي عاصم لذلك ولذا اخرجه الاسماعيلي من طرق عن ابي عاصم وقد سقت

ما ذكر اهل المغازي من سرايا زيد من حارثه فبلغت سبعا كما قال سلمة وان كان بعضهم ذكر
ما لم يذكره بعض فاولها في جمادي الاخره سنه خمس قبل نجد في مايه راكب والثانيه في
ربيع الآخر سنة ست الى بني سليم والثالثه في جمادى الاولى منها في مايه وسبعين
فلقي عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعه في جمادي الاخره منها الى بني
ثعلبه والخامسه الى جسمى بضم المهمله مقصور في مايه الى ناس من بني حرام بطريق الشام
كانوا قطعوا الطريق على دحيه وهو راجع من عند هرقل والسادسه الى وادي القرى
والسابعه الى بني فزاره فاخذوا امامه وضربوه محمره النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع
بهم وقتل ام قرفه بكسر القاف وسكون الراء بعدها فا وهي فاطمه بنت ربيعه من بدر روح
مالك من حذيفه بن بدر عم عيينه بن حصن بن حذيفه وكانت معظمه فيهم فيقال ربطها في
ذنب فرس واجراها فتقطعت واسر بنيها وكانت جميله ولعل هذه الاخيره مراد
المصنف وقد ذكر مسلم طرفا من حديث سلمه من الاكوع قوله باب عمرة القضا
كذا للاكثر وللمستملي وحده عمرة القضا والاول اولي ووجهوا كونها عمرة بان موسى
من عقبه ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح
والمقابله خشيته ان يقع من قريش عدر فبلغهم ذلك فغزعوا فلقيه مكرز فاخبره
انه باق على شرطه وان لا يدخل مكه بسلاح الا السيوف في اغمادها واغا خرج في ذلك
الهيه احتياطا فوثق بذلك واخر النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفه من اصحابه
خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوه وقوع المقابله وقال ابن الاثير ادخل
البخاري عمرة القضا في المغازي لكونها كانت مسببه عن عمرة الحديبيه انتهى
واختلف في سبب تسميتها عمرة القضا في المغازي فقيل المراد بالقضا ما وقع من
المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم في الحديبيه فالمراد
بالقضا الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القصيه قال اهل اللغه
قاضيت فلانا عاهدته وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك لامر لكن قاله
عياض وبرجح الثاني تسميتها قضاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص ولي فيها الان هذه
الايه نزلت فيها قلت كذا رواه عبد بن حميد وابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد

وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره الحاكم
في الاكليل عن ابن عباس لكن في اسناده الواقدي وقال السهيلي ثبتت عمرة القضا
لانه قاضى فيها قريشا لانها قضا عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت
حتى يجب قضاؤها لكانت عمرة عامة ولهذا عد عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا
كما تقدم تقريرها في كتاب الحج وقال اخرون بل كانت قضا عن العمرة الاولى وعد
عمرة الحديبيه في العمر ليتوفر الاجر لانها كملت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في
وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضا عليه
وعن ابي حنيفه عكسه وعن احمد روايه انه لا يلزمه هدى ولا قضا واخرى يلزمه الهدى
والقضا فحجه الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجه ابي حنيفه
ان العموم يلزم بالشروع فاذا احصر جاز له تاخيرها فاذا زال الحصر اتى بها ولا يلزم من
التحلل بين الاحرامين سقوط القضا وحجه من اوجبهما ما وقع للصحابه فانهم خرجوا
الهدي حيث صدوا واعمروا من قابل وساقوا الهدي وقد روى ابو داود من طريق
ابن عاصر قال اعتمرت فاحصرت فبعثت الهدي وحللت ثم رجعت العام المقبل وقا
ابن عباس ابد الهدى فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بذلك وحجه من لم يوجبهما
ان المحلل بالحصر لم يتوقف على الهدي بل امر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه هدي
ان يحلق واستدل الكل بظاهر احاديث من اوجبها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه
وسلم ذي القعده مثل الشهر الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته
التي صدوه عنها وكذا ذكر موسى بن عقبه وعن ابن شهاب والي الاسود عن عروه وسليمان
التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج الى عمرة القضا في ذي القعده وروى
يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد حسن عن عمر قال كانت عمرة القصيه في ذي
القعده سنه سبع وفي مغازي سليمان لما رجع من خيبر بث سراياه واقام بالمدينه
حتى استهل ذو القعده فنادى في الناس ان يتجهزوا الى العمره وقال ابن اسحق حد
بعضهم من كان قصد في تلك العمره الا من مات او استشهد وقال الحاكم في الاكليل تواتر
الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما هل ذو القعده امر اصحابه ان يعتمروا فقاضى عمرتهم
وان لا يتخلف منهم احد شهد الحديبيه فخرجوا الا من استشهد وخرج معه اخرون

معتمرين وكانت عدتهم ألفين سوى النسا والصبيان قال وسمى ايضا عمرة الصلح قلت
يحصل من اسمايها اربعة القضا والقضيه والقصاص والصلح قوله ذكره انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم كنت ذكرته في تعليق التعليق ان مراده حديث انس في عدد عمرة النبي صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم ظهر لي الان ان مراده بحديث انس ما اخرجه عبد
الرزاق عنه من وجهين اصحهما رواته عن معمر عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة في عمرة القضية وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه ظوا بني الكفار عن سبيله قد امنا
سبيله قد امنا الرحمن في تنزيله ما ان خير القتل في سبيله نحن قاتلناكم على تاويله كما
قتلناكم على تنزيله اخرجه ابو يعلى من طريقه واخرجه الطبراني عن عبد الله بن احمد عن ابيه
عن عبد الرزاق وما وجدته في مسند احمد وقد اخرجه الطبراني ايضا عالبا عن ابراهيم
ابن سويد عن عبد الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال بعد اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله قال الداودي
قطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر قلت
وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري ايضا لكن لم يذكر انسا وعنده بعد
قوله قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله وذكره ابن اسحق عن عبد الله
ابن ابي بكر عن عمر بن حزم قال البغوي فذكره وزاد بعد قوله يا رب اني مؤمن بقيله اني رايت الحق
في قوله وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تاويله الى اخر الشعر
من قول عمار بن ياسر قال يوم صفين قال وزعم يونس ان المشركين لم يقروا بالتنزيل انتهى
واذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على راي ابن هشام نحن ضربناكم
على تاويله اي حتى تدعنوا الى ذلك التاويل ويحتمل ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تاويل
ما فهمنا منه حتى تدعوا فما ذا ظنا فيه واذا كان ذلك محتملا واثبتت الرواية سقط الاعتراض
بان الرواية التي كافيها قال اليوم نضربكم على تاويله تظهر انها قول عمار وبعد ان يكون قول
ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضا ضرب ولا قتال وصحيح الرواية نحن ضربناكم على تاويله
كما ضربناكم على تنزيله اي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما مضى وقوله واليوم نضربكم
على تاويله اي الان وصار بسكون الراء لضرورة الشعر وهي لغة قرى بها في المشهور
والله اعلم والرواية الثانية رواته عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس

اخرجها

اخرجها البزار قال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس اخرجها البزار
والنسائي من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن رواحة
بين يديه يمشي وهو يقول ظوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
خل عنه يا عمر فهو اسرع فيهم من نضح النبل قال الترمذي حديث صحيح غريب وقد رواه
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه القصة
كانت في ذي القعدة وهو الاكد وهو اصح لان عبد الله بن رواحة قتل بمؤته وكانت عمرة القضا قبل ذلك
قلت وهو ذهول شديد وغلط مردود ما ادري كيف وقع الترمذي في ذلك مع
وفور معرفته ومع ان في قصة عمرة القضا اختصام جعفر واخيه علي وزيد بن حارثة في
بنت حمزة كما سياتي في هذا الباب وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد
كما سياتي قريبا فكيف يخفى عليه اعتى الترمذي مثل هذا ووجدت عن بعضهم ان الذي عند
الترمذي من حديث انس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان لذلك اصل فاعراضه والله اعلم
وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع انه من الوجه الاول
على شرطها ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب
سبعة احاديث الاول حديث البرا بن عازب قوله عن البرا في رواية شعبة عن ابي
اسحق سمعت البرا اخرجها في الصلح قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
اي سنة سبع قوله ان تدعوه بفتح الدال اي تتركوه قوله حتى قاضاهم على ان يقيم بها
ثلاثة ايام اي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعد وتقدم بقية هذه
المقاضاه
المفضلة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى في قوله فلما كتب الكتاب لذا
هو بضم الكاف من كتب على البنا للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في الجزية
من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط علي بن ابي طالب
وفي رواية شعبة كتب علي بينهم كتابا وفي حديث المسور قال فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري
ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها الا بسم الله

ل

الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم وذكره في حديث انس باختصار
ولفظه ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب
ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل يده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال
اكتب باسمك اللهم فكتب **قوله** هذا اشاره الى ما في الذهن **قوله** ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكانه لما رأى قوله ليتواطئوا ظن ان المراد
قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون وسببه ذلك انهم وان كان الكاتب واحدا
مجازا وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله اهل
مكة **قوله** قالوا لا نقر لك بهذا نقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ قالوا لا
نقربها اي بالنبوة **قوله** لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا زاد في رواية يوسف
ولبايعناك وعند النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري
فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن ابي اسحق لو كنت رسول الله لقاتلناك وفي
حديث البراء لو علمنا لتابعناك ولقاتلناك وفي حديث المسور فقال سهيل من عمرو والله لوكنا نعلم
انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن عروة
في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن
مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا **قوله** ولكن انت محمد بن عبد الله وفي رواية يوسف
ولكن حديث المسور ولكن اكتب وهذا هو في رواية زكريا عن ابي اسحق عند مسلم وفي
حديث انس وكذا في مرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم ابيك زاد في حديث عبد الله
من مغفل فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب **قوله** ثم قال لعلي
امح رسول الله اي امح هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب قال فقال لا والله لا امحوك ابدا
وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما
قاتلناه اكتب محمد بن عبد الله فقلت هو والله رسول الله وان رغم انفك فقال والله لا امحوها وكان علي
هم ان امره ليس له بد فليس محمدا فلذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد

فقال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا امحاه ابدا قال فارينيه فاراه اياه فمحاه النبي صلى
الله عليه وسلم بيده وذكره في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي
وزاد وقال اما ان لك مثلها وستأتيها وانت مضطر ليشير صلى الله عليه وسلم الى ما
وقع لعلي يوم الحكمين وكان لذلك **قوله** فاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس
بحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله يقدم هذا الحديث في الصلح عن
عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس بحسن يكتب وهذا
انكر بعض المتأخرين على الى مسعود نسبتها الى تخريج البخاري وقال ليس في البخاري
هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه اخرجه من طريق زكريا بن ابي زائدة
عن ابي اسحق بلفظ فاراه مكانها فمحاها وكتب بن عبد الله انتهى وقد عرفت سببها
في البخاري في مغفلة الحديث وكذلك اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد
الله بن موسى مثل ما هنا سواء وكذلك اخرجها احمد عن محمد بن المثنى عن اسرائيل ولفظه
فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله وقد عند بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجي فادعى ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه
بالزندقة وان الذي قاله مخالف للقرآن حتى قال قائلهم برئت ممن يقرأ دينا ماخوذا
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كتبنا فحكم الامي واستظهر الباجي عليهم
بما لابد من المعرفة وقال هذا الامر في القرآن مما يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفي بما قبل
وورد القرآن فقال وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه وبعد ان تحققت اميته
وتقررت بذلك معجزته وامن الارتياب في ذلك لا مانع ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير
تعليم فيكون معجزة اخرى وذكر بن دحية ان جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك منهم
شيخه ابو ذر الهروي وابو الفتح النابوري واخرون من علماء افريقية وغيرها واحتج
بعضهم لذلك بما اخرجه ابن ابي شيبة وعمر بن شبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله
قال لما محا رسول الله صلى الله عليه وسلم صحى كنت وهو قال مجالد فذكرته للشعبي فقال
صدق قد سمعت من يذكر ذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني
عن سهل بن حنظلية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاوية ان يكتب للاقرع وعيينة

فقال عيينة ابرائي اذهب بصحيفة المتلمس فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة
فنظر فيها فقال قد كتب لكبما امرتك قال يونس فنرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب بعد ما انزل عليه وقال عياض انما يدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها
لقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وقوله لمعاوية القِ الدواة وحرف القلم
واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وقوله لا تمد بسم الله الرحمن قال وهذا وان لم
يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرزق علم وضع الكتابة فانه اوتي علم كل شيء واجاب الجمهور
بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها هو
علي وقد صرح في حديث المسور بان عليا هو الذي كتب فيحمل على ان الملك قال في قوله
فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب ليمان ان قوله ارى انها انه ما احتاج الى ان يرتبه
موضع الكلمة التي امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله
بعد ذلك فكتب فيه ظرف تقديره فمحاها فاعادها ليعلي فكتب وبهذا جزم بن التين
او اطلق فكتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير لقوله لتنب الى فتيصر وكتب الى كسرى
وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابته اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا
يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا مما لا يحسن
الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسما ولا
يخرج بذلك عن كونه اميا كما لا يخرج من الملوك ويحتمل ان يكون صرف يده بالكتابة بعد
وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت
خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا جزم ابو جعفر السمناني احد ائمة
الاصول من الاساعرة ونقله عن الجويني ويعقب ذلك الشهيلي وغيره بان هذا
وان كان ممكنا ويكون آية اخرى لكنه ناقض كونه اميا لا يكتب وهي الآية التي قدمت
رافعة الحاجز ولحسمت الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة
وقال المهلب كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات يستحيل
ان يدفع بعضها بعضا والجواب ان يقال فكتب اي امر عليا ان يكتب انتهى وفي
دعوى ان الكتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة يستلزم نقض المعجزة
وثبت كونه غير امي نظر لبين والله اعلم **قوله** لا ندخل هذا تفسير المجرور المتقدم

، الا السيف في القراب وفي رواية شعبة فكان فيما اشترطوا ان يدخلوا مكة
فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحو هذا ذكر ما عن ابي اسحق عند مسلم **قوله**
وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعها في حديث انس قال علي قلت يا رسول الله اكتب هذا
قال نعم **قوله** فلما دخلها اي في العام المقبل **قوله** فمضى الاجل اي الايام الثلاثة وقال
الكرماني لما مضى قرب مضيه وينبغي ان يحمل عليه لئلا يلزم الخلف **قوله** اتوا عليا
فقالوا له صاحبك قد حل لصاحبك ان يخرج عنا فقد مضى الاجل في رواية يوسف فقالوا مر لصاحبك
يلبر تحل **قوله** فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في رواية يوسف فذكر الحديث دلك
على فقال نعم فارتحل وفي رواية معاوية عن الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع
جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ينشدك الله والعهد الا
ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن
بالرحيل وكانه دخل في اوايل النهار فلم يكن الثلاثة الا في مثل ذلك الوقت من النهار
الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اول النهار ترد مجيء ذلك الوقت **قوله**
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم تبعته ابنة حمزة هذا رواه البخاري عن عبيد الله بن
موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان
عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن
احمد بن سليمان وكذا رواه الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن منصور عن
عبيد الله بن موسى بتمامه وادعى البيهقي ان الثابت ادراجا لان ذكر مالك في رايته
رواه عن ابي موسى فاوصله فاصح مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه من كتاب
اختصار في الموضعين حديث البراء فقط واخرج البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه عن
ابي اسحق من حديث علي وهكذا رواه اسود بن عامر عن اسرائيل اخرجه احمد من طريقه
لكن اختصار في الموضعين قال البيهقي وكذلك روى عبيد الله بن موسى ايضا قصة
بنت حمزة من حديث علي **قلت** هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر
بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن خليب بسنده
عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بالم من سياق ابن حبان واخرج ابو داود
من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما اعرجنا

من مكة سبعة اشهر حمزة الحديث وكذا اخرجها احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم
جميعا عن اسرائيل قلت والذي يظهر لي ان لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل
وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسناد بن جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث
البراء تم وبالقصة الثانية من حديث علي تم وبيان ذلك ان عند البيهقي في روايته زكريا
عن ابي اسحق عن البراء قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة ايام في عمرة القضاء
فلما كان يوم الثالث قالوا لعلي ان هذا اخر يوم من شرط صاحبك فسله فليخرج فحدثه
فقال نعم فخرج قال ابو اسحق فحدثني هانيء بن هانيء وهبيرة فذكر حديث علي في قصة بنت
حمزة تم مما وقع في حديث الباب عن البراء وسيأتي ايضاح ذلك عند شرحه عن ابي بكر بن
ابي شيبة عنه بالاسناد بن جميعا وكذا اخرج من سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين
معا عنه قوله لجعفر اشبهت خلقي وخلقي قوله بنت حمزة اسمها عمارة وقيل فاطمة
وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول اشهر وذكر الحاكم والاول اشهر وذكر
الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت
مع امها بمكة قوله تنادي ما عم كانها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم لذلك او لانه
والد من عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو اخوه من الرضاعة
وقد اقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك بنة حمك قوله
دونك هي كلمة من اسماء الافعال تدل على الامر باخذ الشيء المشار اليه قوله حملها لذا للاكبر
بصيغة الفعل الماضي وكان الفاء سقطت قلت وقد ثبت في رواية النسائي من الوجه
الذي اخرجه منه البخاري وكذا لابي داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل ولذا لاحمد
في حديث علي ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي وللكشميهني حملتها بتشديد الميم المكسورة
والتحتانية بصيغة الامر وللكشميهني في الصلح في هذا الموضع احملتها مالف في التثنية
وعند الحاكم من مرسل الحسن تقال على لفاطمة وهي في هودجها امسكيها عندك وعند ابن
سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف بين
الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها علي بن ابي طالب
وجعفر اي اخوه وزيد بن حارثة اي في انهم يكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان

قدموا

قدموا المدينة بنت ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم وفي المغازي لابي الاسود عن عروة
عن حديث علي عند احمد والحاكم وفي المغازي في هذا القصة فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد
بن حارثة وكان وصي حمزة واخاه وهذا لا ينفي ان الخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وحديث حمزة قال لها ما احرجك قالت رجل من اهل مكة
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ناحراجها وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي
ليف تترك ابنة عمك متيمة بين ظهراني المشركين وهذا يشعر بان امها ان لم تكن اسلمت
فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة واما ان يكون
ماتت وانما اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع استراط المشركين ان لا يخرج بها
من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا فقد تقدم في الشروط ومأتي في التفسير ان
النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك قوله فاختصم فيها علي الى اخره زاد في رواية ابن سعد
حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه قوله فقال علي انا احرجتها
هي بنت عمي زاد في حديث علي عند ابي داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق
بها قوله وخالتها تحتي اي زوجتي وفي رواية الحاكم عندي واسم خالتها اسماء بنت عميس
التي تقدم ذكرها في عروة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند احمد وكان لكل من هؤلا
الثلاثة فيها شبهة اما زيد فللاخوة التي ذكرها وكونه بدا باحراجها من مكة واما علي فلا
بنوتها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه من عمها وخالتها عنده فترجح جانب جعفر
باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الاخرين قوله وقال زيد بنت اخي زاد في حديث
علي انا احرجت بها قوله فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها في حديث ابن عباس
المذكور فقال جعفر ولي بها وفي حديث علي عند ابي داود واحد الما لخالة فاقضى بها
لجعفر قوله وقال الخالة بمنزلة الام اي في هذا الحكم الخاص لانها تفرد منها في الحنو والشفقة
والاهتداء الى ما يصلح الولد مما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام
ترث وفي حديث علي وفي مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهي بمعنى قوله بمنزلة
الام لانها ام حقيقة وبوحدته ان الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لان صفيته
بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات

نه

من النساء فهي مقدمة على غيرها ويؤخذ منه تقديم اقارب الام على اقارب الاب وعن احمد
رواية ان العمة مقدمة في الحضانة على الخالة واجيب عن هذه القضية بان العمة لم تطلب فان
قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها ارجحها كما ان لقريب المحضون ان يمنع الحاضنة
اذا تزوجت فللزوج ايضا ان يمنعها من اخذه فاذا وقع الرضى سقط الحق وفيه من
التوابيد ايضا تعظيم صلة الرحم بحيث تتبع الحاضنة بين الدار في التوصل اليها وان
الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الحاضنة اذا تزوجت تقريب
المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة انثى اخذ بظاهر هذا الحديث قاله
احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط فيه ان يكون
مأمونا وان الصغيرة لا تشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف
عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون واجابوا عن هذه القضية
بان العمة لم تطلب وان الزوج رضي باقامتها عنده ودل من طلب حضانتها لها ان انت
متزوجة فرجح جانب جعفر بكونه زوج الخالة. قوله وقال علي ابنة عمي وانا منك اي في
النسب والصهر والسابقة والمحبة وعمر ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر
شريكه فيها قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء الاولى وضم الثانية في رواية
من سنبر من عند بن سعد اشبه خلقا لي وخلقا لي وهي منقبة عظيمة لجعفر اما
اما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذكرت اسماهم في مناقب الحسنين واما عشرة النفس عن فاطمة عليها السلام
وقد ذكرت نظمت اذ ذاك بيتين في ذلك وقد بعد ذلك في اسرار اهم ولد النبي صلى
الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله وعونا
كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصلحتهما هناك واعادتهما
هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذاك وهما سمه النبي لح سايب وابي سفيان والحسن
الحال انهما وجعفر اه ولداه وبن عامرهم وسلم كالنفس تتلوه مع قثما ووقع لي في
تراجم الرجال واهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء علة منهم
ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويحيى ابن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسن بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي

طالب

طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي
شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر بن سعد عن عمان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه
وسلم واما لم ادخل هؤلاء في النظم لبعد عهدهم عن عصره صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على
من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالصم فخصوصية لجعفر الا ان يقال ذلك حصل
لفاطمة عليها السلام فان في حديث عايشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة
جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قوله وقال لزيد
انت اخونا اي في الايمان ومولانا اي من حصة لانه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع
منه صلى الله عليه وسلم تطييب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وهو صلة
ان المقضي له في الحقيقة الحاضنة وجعفر تبع لها وان حديث علي عند احمد ولذا في مرسل
الباقر فقام جعفر فحال حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا قال شيء رايت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث من عباس ان النجاشي كان اذا
ارضى احدا من اصحابه قام فحال حوله وحجل بفتح المهملة وتشديد الجيم اي وقف على رجل واحد
وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك قوله قال علي اي
للنبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوج بنت حمزة قال انها بنت اخي من الرضاعة هو موصول
بالاسناد المذكور اولا ووقع في رواية النسائي فقال على الخبر وسيأتي الكلام على ما
يتعلق بالرضاعة في اوايل النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثاني قوله حدثني محمد هو بن
رافع هذا البعض رواه الفريري ووقع في رواية النسفي عن البخاري حدثني محمد بن
رافع وكذا تقدم في الصلح مجرورا مع ما في هذا الحديث جميعهم وساقه هناك على لفظ
رفيقه وسيأتي هو النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد تحدث عنه بواسطة كما هنا
قوله وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم يعني المعروف بابن اشكاب كنى اباجعفر وابو
الحسين بن ابراهيم بن بحر العامري يكنى ابا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم
ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومايتين ولبيتر له ولا لابنه
في البخاري سوى هذا الموضع قوله لحديبيه تقدم بيان ذلك في حديث المسور في
الشروط قوله الا سيتوفا اي في غمدها كما تقدم في الذي قبله قوله ولا يقيم بها
الا اجوا بين في حديث ابن عباس اقتصوا على ثلاثة ايام وقال ابن التين ثلاثة ايام مخالف

قوله الا ما اجتنوا ويجمع بان مجيئهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي بعبر اعال الله
الحال وهو ثلاثة ايام **قلت** بل قوله ما اجبوا محمل بنسبه رواية ثلاثة ايام افصح بها الراوي
بدليل ما سا ذكره من حديث البرا **قوله** فلما ان قام بها ثلاثا امره ان يخرج فخرج تقدم
بيان ذلك في حديث البرا ووقع في روايته ذكرنا عن ابي اسحق عن البرا عند مسلم فقالوا
لعلي بهذا احر يوم من شرط صاحبك عمره ان يخرج فذكر ذلك له علي فخرج **الحديث الثالث**
حديث بن عمر في العمرة وفيه قصته مع عايشة وانكارها عليه ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الا تسمعين في رواية
الكشميهني الم تسمعي بنقل الكرماني ان في رواية الا تسمعي بغير نون وهي لغة **الحديث**
الرابع قوله عن اسمعيل بن ابي خالد في رواية الحميدي عن سفيان نا اسمعيل بن ابي خالد
قوله سمر ناه من عال المشركين ومنهم ان نودوا كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان
بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خشيه ان نودوا كذا قاله علي بن عبد الله عن
سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضيه كنا
نستره من اشعفها والصبيان مخافه ان نوذه احرجه الاسماعيلي واخرجه من روايه
اسحق بن ابي اسرايل عن سفيان بلفظ وكنا نستره من صبيان اهل مكه لا نوذونه واخرجه
الحميدي كذلك وتقدم في ابواب العمرة من وجه اخر عن عبد الله بن ابي اوفى تاما من هذا
السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكه طاف وطفنا
معه واتى الصفا والمروة واتيناها معه اي سعوا قال وكنا نستره من اهل مكه ان يرميه
احد **الحديث الخامس** حديث بن عباس تقدم بهذا السند والمتن في ابواب الطواف
من كتاب الحج في باب الرمل وشرحت بعض الفاظه وحكم الرمل هناك **قوله** وفد
اي قوم ورياء معنى ووقع في رواية من السلن وقد بفتح القاف وسكون الدال وهو
خطا **قوله** وهنتهم بتخفيف الهاء وتشديد يدها اي اضعفتهم ويثرب اسم المدينة
النبويه في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكر بن عباس
ذلك حكايه لكلام المشركين وفي رواية الاسماعيلي فاطلعه الله على ما قالوا **قوله**
الا الابقا عليهم بكسر الهمزه وسكون الموحده بعدها القاف والمدا اي الرفق بهم والاشفاق
عليهم والمعنى لم يمنعه من ان ياتي بالرمل في جميع الطوفات الا الرفق بهم قال القرطبي رويا

قوله

قوله الا الابقا عليهم بالرفع على انه فاعل يمنعهم والنصب على انه يكون مفعولا من اجله
ويكون في يمنعهم ضمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله **قوله** وان عشوا بين الر
اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه اخر فكانوا اذا توا راوا عن قريش بين الركنين مشوا
واذا طلعوا عليهم رملوا وسياتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قعيقعان وهو
يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين وسياتي من هذا الوجه
في اخره فقال المشركون هؤلا الذين زعتم ان الحمى وهنتهم لهؤلا اجلد من كذا **الحديث**
السادس حديث بن عباس ايضا **قوله** نا محمد هو بن سلام وبه تقدم شبيه في الذي
قبله **قوله** لنرى المشركين قوته تقدم وزاد بن سلمه كذا وقع هنا ووقع عند النسئي
عقب الذي قبله وهو به اليق فان بن سلمه هو حماد وقد شارك حماد بن زيد في روايتهم
له عن ايوب وزاد في اخره تعيين مكان المشركين وهو قعيقعان وطريق حماد بن سلمه
هذا وصلها الاسماعيلي نحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم **الحديث**
السابع حديث بن عباس ايضا **قوله** تزوج ميمونة وهو محرم سياتي البحث فيه في كتاب
النكاح **قوله** وزاد بن اسحق الى اخره هو موصول في السيرة وزاد في اخره وكان الذي
زوجها منه العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن بن
اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضا وهو حرام
وكان الذي زوجه اماها العباس وبجزه للشباي من وجه اخر عن بن عباس وفي مغازي
ابي الاسود عن عروه بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى ميمونه ليخطبها
له فجعلت امرها الى العباس وكانت اختها ام الفضل تحبه فزوجه اياها فبنى بها
بسرف وقد روى انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي
رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل تحت اخيه هو بن ابي رهم وامها هند بن عوف
الهلالية **قوله باب غزوه موته** بضم الميم وسكون الواو وبعد هم لا الثر الرواه
وبه جزم المبرد ومنهم من يضمها وبه جزم ثعلب والجوهري ومن فارس وعلى صاحب
الواعي الوجهين واما الموبه التي وردت الاستعاذه منها وفسرت بالجنون فهي بغير
همز **قوله** من ارض الشام قال بن اسحق هي من البلقا وقال غيره هي على مرحلتين من بيت
المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمر الغساني وهو من امرا قيصر على الشام

قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصري واسم الرسول الحارث من عمير
فحمل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصري واسم الرسول الحارث من عمير فحمل اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا الى مئة الاف وفي مغازي الى الاسود عن عروه بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى مؤته في جمادي من سنه ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى
بن عقبه وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفه في تاريخه انها كانت
سنه سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث **الحديث الاول** حديث ابن عمر **قوله** ثنا
احمد بن صالح بيته انه ابو علي بن شبوه عن العمري وبه جزم ابو نعيم **قوله** عن عمرو هو
ابن الحارث وابن ابي هلال هو سعيد **قوله** قال واخبرني نافع هو معطوف على شيء محذوف
ويؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر بن سعيد ولم يقدم لعروه مويه اشاره ولم ار من نبه على
ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله بمعرفته المراد فوصفت في اول باب من
الشهادتين من السنن لسعيد بن منصور قال ثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن
الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان بن رواحه فذكر شعرا له قال فلما التقوا
اخذ الرايه زيد بن حارثه فقاتل حتى قتل ثم اخذها بن رواحه فحاد جيده فقال اقسمت
يا نفس لتنزلنه كارهه او لتطاوعنه ما لي اراك تكرهين الجنه ثم نزل فقاتل حتى قتل
فاخذها خالد بن الوليد فرجع بالمسلمين على حميه وروى واقد بن عبد الله التيمي المشركين
حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع فذكر ما اخرجه البخاري وزاد في اخره
قال سعيد بن ابي هلال وبلغني انهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفرا وبن رواحه في حفره
واحده **قوله** ليس منها الا الاثر وفي رواية الشيباني ليس بها **قوله** ثنا
احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب الزهري ومعمر بن عبد الرحمن هو المخزومي بينه ابو علي
عن مصعب الزبيري عنه وفي طبقته معمر بن عبد الرحمن الحراني وهو ابو نوح المخزومي
وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعه عنده وكان المخزومي
فقيه اهل المدينه بعد مالك وهو صدوق **قوله** عن عبد الله بن سعيد في روايه
مصعب عبد الله بن سعيد بن ابي هند وهو مدني ثقه **قوله** ان اهل زيد لجعفر زاد
موسى بن عقبه في المغازي عن بن شهاب فجعفر ابن ابي طالب امرهم وفي حديث
عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فامير كم جعفر وروى

احمد والنسائي وصححه بن حبان من حديث ابي قتاده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثه فقال جعفر ما بالي انت وامي يا رسول الله ما كنت
ارهب ان يستعمل على زيدا قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير **قوله** قال عبد الله
بن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** كنت فيهم اي في تلك الغزوه والتمسنا
جعفر بن ابي طالب اي بعد ان قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور
تلقوا العدو فاخذ الرايه زيد بن عبد الله فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر وذكره في مرسل
عروه عن ابي اسحق وذكر بن اسحق باسناد حسن وهو عند ابي داود من طريقه عن رجل
من بني مره قال والله لكاني انظر الى جعفر بن ابي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء
فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال بن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروه قال لما اخذ
الرايه عبد الله بن رواحه قالوا بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل
حتى قتل ثم اخذ الرايه ثابت بن اقرم الانصاري فقال اصطلحوا على رجل فقالوا انت لها
قال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث ابي الشعثاء الانصاري
قال انا دفعت الرايه الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحه فدفعها الى خالد
بن الوليد وقال انت اعلم بالقتال مني **قوله** في الروايه الاولى فعدد به خمسين
بين طعنه وضربه روى سعيد بن منصور عن ابي معشر عن نافع مثله وقال بن سعد
عن ابي نعيم عن ابي معشر بسبعين وفي الروايه الثانيه وجدنا في جسده بضعا
وتسعين من طعنه ورميه وكذا اخرجه بن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ
بضعا وتسعين وظاهرهما التخالف وجمع بان العدد قد لا يكون له مفهوم او بان
الزياده باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الروايه الاولى والخمسين
مقيده بكونها ليس بها شيء في دبره او في ظهره فقد يكون الباقي في بقيه جسده
ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاءه من جهه قفاه او جانبيه
لكن يؤيد الاول ان في روايه العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما اقبل من جسده بعد ان ذكر
ان العدد بضع وتسعون ووقع في روايه البيهقي في الدلايل بضعا وسبعين واشار
الى ان بضعا وتسعين ابين واخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ
بضعا وتسعين او بضعا وسبعين بالشك ولم ار ذلك في شيء من نسخ

البخاري وقوله ليس شئ منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه **الحديث الثاني** حدثني
انس **قوله** شاتين واقد كراني **قوله** نعي زيدا اي اخبرهم بموته وذكر موسى بن عقبة
في المغازي ان يعيش بن امية قدم بخبر اهل موته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك
بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم اذكره وعند الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري
ان اباعامر الاشعري هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصابهم **قوله** ثم اخذ
جعفر فاصيب كذا حذف المقول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند ابي ذر
بهذا الاسناد بلفظ ثم اخذها **قوله** وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء اي
تدفقان **قوله** حتى اخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم في حديث ابي قتادة
ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت بصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث
عبد الله بن جعفر ثم اخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وسلم
حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن ايوب وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا اي
لما راوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم امهل الى جعفر ثلاثا
ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني بنتي اخي فجئنا فدعى الحلاق
فحلق رؤوسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي
ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد
تقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتوليه عدة امرا
بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد ولايته الثاني في الحال اولا والذي يظهر انها في الحال
تنعقد بشرط الترتيب وقيل تنعقد بواحد لا بعينه وتتعين من عينها الامام
على الترتيب وقيل تنعقد للاول فقط واما الثاني فبطريق الاختيار واختيار
الامام يقدم على غيره لانه اعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التامر في الحرب بغير
تامير قال الطحاوي هذا اصل يوخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب
الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفضيلة تامة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من

الصحابه

الصحابة واختلف اهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليه فقال قائل
منهم هزيمة للمشركين والمراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين فورد
بن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة محاس خالد الناس ودافع وانحاز واحرز عنه
ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الاول ويويده ما تقدم من بلاغ سعيد بن ابي هلال
في الحديث الاول وذكر بن سعد عن ابي عامر ان المسلمين انهزموا لما قتل عند
الله بن رواحة حتى لم ار اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق
عبد الله بن الحارث بن فضيل عن ابيه قال لما اصبح خالد بن الوليد حمل بمقدمة ساقه
وميمنته وميسرته وانكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين
وعنده من حديث جابر قال اصبحت مؤتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض
امتعة المشركين وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فجعل خالد بن الوليد على الروبر
فهزمهم وهذا يدل على الثاني وعلى ان لجمع ان يكونوا هزموا اجانبا من المشركين وحتى
خالد ان يكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا اثني عشر مائة الف فانحازهم حتى
رجع الى المدينة ثم وجدت في مغازي بن عايذ بسند منقطع ان خالدا لما اخذ الراية
قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقتل المسلمون ممن واعلى
طريقهم بقرية فيها حصن كانوا في ذراها فقتلوا من المسلمين رجالا فحاصروهم حتى
فتحه الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد ما يليهم فسمي ذلك المكان بعيع الدم الى اليوم
الحديث الثالث حدثنا عائشة رضي الله عنها **قوله** ثنا عبد الوهاب هو
بن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري **قوله** لما قتل بن رواحة
يحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ويحتمل
ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما دل عليه حديث انس الذي قبله **قوله**
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البيهقي من طريق المذكور عن عبد الوهاب
في المسجد **قوله** نعرف فيه الحزن اي لما جعله الله فيه من الرحمة ولانه في ذلك الرضا
بالقضاء ويوخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا اصيب بمصيبة لا يخرجه
عن كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال ان من كان يتوجع بالمصيبة
ويعالج نفسه على الصبر والرضى ارفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة اصلا اشار

الى ذلك الطبري واطال في تقريره قوله وانا اطلع من صاير الباب يعني شق الباب ووقع في رواية الاسماعيلي من صاير الباب بمثناة ثم الباب وللنسائي شق بغير موحدة والاول اصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح ايضا ويقال بالفتح هو الموضع الذي يشق منه وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان في الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ من صاير الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواته وذكر بن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث بلفظ صاير تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتخفيف التحتانية ساكنة ثم راء قال الجوهري الصير شق الباب وفي الحديث من نظر من شق باب ففقئت عينه فهو هدر قال ابو عبيد لم اسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث قوله فاتاه رجل لم اقف على اسمه قوله ان نسا جعفر يحتمل ان يريد روحاته ويحتمل ان يريد من ينسب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر زوجة غير اسما بنت عميس قوله وذكر بكاهن في رواية الكشميهني وذكر بواو قوله فامره ان ما يهن كذا رايت في اصل الدرفان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فيما لهن وباطنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فامره ان ينهاهن وهو الوصول وقع في الجنائز قوله وذكر انه لم يطعنه وفي رواية الكشميهني وذكر انهن وهو اوجه قوله تدعلسنا اي في عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانه لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فحمل امره على انه يحتسب عليهن من قبل نفسه او حمل الامر على التنزيه فيما دون على ما هن فيه اولانهن لشدة المصيبة لم تقدرن على ترك البكا والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زايد على محض البكا كالنوح ونحو ذلك فلذلك امر الرجل بتكرار النهي واستبعد بعضهم من جهة ان الصحابيات لا تتمادين بعد تكرار النهي على امر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فاحث في افواههن التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع ويحثي في الثلاثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي قوله من العنا بفتح المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من العي بفتح المعجمة وتخفيف التحتانية ثقيله وللطبراني مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة ان الرجل لا تقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد اتعب نفسه ومن خاطبه

في

شي لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من الامر بالحثي ما فهمه غيره وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن بقدره فان ذلك يسكنه ان فعلته وامكنه والا فالملاطفة اولى وفي الحديث جواز مخاطبة من نهى عن منكر فتمادى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام عايشة انك قاصر عن القيام بما امرت به عن الانكار فينبغي ان يجير النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستفرج انت من العنا ووقع عند ابن اسحق من وجه اخر صحيح عن عايشة في اخره قالت عايشة وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب قالت وربما اضرت التكليف اهله وفي حديث عايشة من الفوايد بيان ما هو الاولى بالمصاب من الهيئات وتسرو عنه الاعصاب للعذاب على هيئة ملازمة الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شانه الاحتجاب من شق الباب واما علته فممنوع ربما اطلاق الدعا بلعط لا يقصد الداعي ايقاعه بالمدعو به لان قول عايشة ارغم الله انف اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة هذا حرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشماتة ممن تقاتله ووجه المناسبة في قوله احث في افواههن دون اعينهن مع ان الاعين محل البكا الاشارة الى ان النهي لم يقع عن مجرد البكا بل عن قدر زايد عليه من صياح وبياحة والله اعلم الحديث الرابع قوله حدثني محمد بن ابي بكر هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي قوله باب ذي الجناحين تقدم شرحه في مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وان الشعبي روى عن البخاري انه قال يقال لكل منهما جناحان وانه اشار الى الجنا في هذه القصة ليس على ظاهرها وقال السهيلي قوله له جناحان ليس كما يسبق الى اوهام الجنا حي الطاير وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكرمها بالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القران عن القوة بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك وقال اللقاني في جوهرته الملايكة انها صفات ملكية لا نعلم الا ما عاينه فقد ثبت ان لجبريل ستمايه جناح ولا يعهد للطير بلا ريش فضلا عن الكثير من ذلك واذا لم يتبين صير في بيان كيفيها فنومن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل

جين

واكملها

عاصم بن عمر بن قتادة ان حناجي جعفر بن ماتوت بالحديث الخامس قوله ثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري واسمعيل هو ابن ابي خالد والاسناد كله كوفيون الا الصحابي قوله دف في بيدي بضم الدال فسره في الرواية الاولى بقوله انقطعت قوله عاصه بتخفيف التحتانيه وحكي تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى احمد وابو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من اهل اليمن رآيته في هذه الغزوة يقتل رجالا واخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالدا لم يتتبع على جواز المسلمين والتجاههم بل باسر القتال فيمكن الجمع كما تقدم الحديث السادس قوله عن حصين هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانيه قوله اعمى علي عبد الله اي بن ثعلبه بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار واحد النقبا بالعقبه واحد البدريين قوله فجعلت اخته عمرة هي والدة النعمان بن راشد الحديث وقع في روايه هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطا فلو كانت امه لسمي عمرة لحور ذلك لها ولكن اسم امه كبشه بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان وذكر المري في مسند عبد الله بن رواحه وهو واضح لان المتن منقول عنه وينبغي ان يذكر ايضا في مسند عمره لقوله في الطريق الثانيه لم سل عليه اي عمرة فهو سهل من النعمان لما صنعت امه ولما قال خاله لكن يضعف النعمان عن ادراك ذلك من حاله والذي يظهر انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من روايه النعمان عن اخيها فيكون من روايه ثلاثه من الصحابه في نسق قوله واجبلاه واكذا واكذا يعدد عليه وفي روايه هشيم عن حصين عن ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلا واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفه فقال كان مالك قد وقع في مرزبه من حديد تقول انت كذا قلو قلت نعم لشعثني بها قوله قل لي انت كذا لكذا هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم ائتت جبلها ائت عزها وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم الي اخره فنهاها عن البكاء عليه وبها نظهر النكته في قوله في الرواية الثانيه فلما مات لم تبك عليه اي امتثالا لامره وبهذه الزياده وهي قوله فلما مات لم تبك عليه يظهر النكته في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويتجه الرد على من قال لا مناسبه لذكر قوله لان موت عبد الله بن رواحه لم يكن في ذلك المرض والله اعلم قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامه بن زيد الى الحرقات بضم المهمله وفتح الراء بعدها قاف نسبه الى الحرقه واسمه جهيش من عامر بن عليه بن مودعه من جهينه سمي الحرقه لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي قوله ثنا حصين هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان بالمعجمه ثم الموحده اسمه حصين جندب قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقه ليس في هذا ما يدل على انه امير الجيش كما هو ظاهر الترجمه وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه بسمته الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمه بن الاكوع قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات وحج بعد ما يبعث من البعوث تسع غزوات مره علينا ابو بكر ومره علينا اسامه اي بن زيد بن حارثه اما غزوات سلمه مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في عمرة الحديبيه وقد ذكر منها في الطريق الاخيره من حديث الباب خيبر والحديبيه ويوم حنين ويوم الفرد وفي اخره قال يزيد يعني ابن ابي عبيد الراوي عنه وسمي بقيتهم كذا فيه بالميم في صغير جمع الغزوات والمعروف فيه التاء بدل الكاف وكذا وقع في روايه النسفي بالميم وصلب عليه ووقع في روايه حكاها الكرماني ولم اقف عليها معها وهو الوجه واما بقيه الغزوات التي بسببهن يرد فهن غزوه الفتح وغزوة الطايف فانا وان كانا في شبه غزوة حنين فهما غيرها وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبويه فهذه سبع غزوات ثابتة في اكثر الروايات وان كانت الاولى وهي روايه حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوظه فلعله عد غزوه واد القرى التي وقعت عقب خيبر وعد ايضا عمرة القضا غزوه كما تقدم من صنيع البخاري يكمل بها التسعه واما ما وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعده فذكر هذا الحديث فقال في اوله الحد وخيبر ففيه نظر لانهم لم يذكروا سلمه فيمن شهد احدا وقد اخرج الاسماعيلي

حت

من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه أجلا والله اعلم وأما البعوث فشربه ابو بكر الصديق الى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسرية الى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه الى الحبر سنة سبع وأما اسامة فاول ما ارسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سريته الى ابني بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقا والى صفر فوقفنا مما ذكره على خمس سرايا وثمانية اربع فلستدرك على اهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع التام ويحتمل ان يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرها فانه لم يذكر في بعض الروايات للمبعوث عددا قوله وقال عمر بن حفص اي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري ورما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله في المستخرج من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا الذا يهمه البخاري عن شيخه ابي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري انما همه عمدا لمخالفة بقية الروايات الباب اي في تعيين اسامة قوله شا محمد بن عبد الله شا حماد بن مسعدة يقال ان محمد بن عبد الله هذا هو الدهلي بسبة الجد وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه بسبب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا ويقال ان محمد بن عبد الله المذكور هو المخرمي وهم الكلاباذي والبرقاني بانه الدهلي والله اعلم

قوله باب عمرة الفتح اي فتح مكة شرفها الله تعالى وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان من شرط من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فدخلت بنو بكر اي بن عبد مناة بن كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فنشا علوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الدئلي من بني بكر في بني الدئل حتى بيت خزاعة وهم على مياههم فاصاب منهم رجلا فقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا رب انشد محمدا ... حليف ابينا وابيه الاتلدا
فانصر هداك الله نصرا عتيدا ... وادع عبادا
الله ياتوا مددا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي في كداء رصدا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا
وزعموا ان لست ادعو احدا ... وليهم ازل واقل عددا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة مرسلا واصرحه ايضا من رواية ايوب عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه لما اوادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش كان بينهم قتال فامد لهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خزاعة وقتلوا فيهم قال فجاؤا فدخزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر وذكر الشعر واخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا وهو شوصا نصف نصف فسالته فقال هذا راجز بني كعب يستنصر وزعمت ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشده وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال وتذكروا ان ممن اعانهم من قريش صفوان بن امية وشيبة من عثمان وسهيل بن عمرو قوله وما بعث به حاطب ابن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اي بعزم النبي صلى الله عليه وسلم على غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ليكون له عند اهل مكة يد وفي مرسل ابي سلمة المذكور عند ابن ابي شيبة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة جهزيني ولا يعلمن بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شانها فقال ما هذا فقالت له والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انهم اول من غدر ثم امر بالطرق فحبست فغم على اهل مكة لا ياتيهم خبر قوله شا سفيان هو ابن عيينة قوله عن عمرو تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار قوله تعشى انا والزبير والمقداد كذا في روايته عبيد الله بن ابي رافع وفي روايته ابي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا يعني انا وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام

سالم

يحتمل ان الثلاثة كانوا معه فذكر احدى الروايتين عنه من لم يذكر الآخر ولم يذكر
ابن اسحق مع علي والزبير احدا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستشرفها
الى آخره والذي يظهر انه كان مع كل واحد منهما آخر بتعاله له قوله فان بها ظعينة
معها كتاب في اجر الجهاد من وجه آخر عن علي ويحدون بها امراة اعطاها حاطب
كتابا وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي روايه ساره وفي
اخرى ام سارة وذكر الواقدي ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا قوله يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مرسل عروه يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الامر في السير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا قوله فاخرجتها من
عقاصها وقد تقدم في الجهاد بيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين كونه في عقاصها او
في حجزتها او في حجزتها قوله اني كنت امرأ ملصقا في قريش اي حليفا وقد فسره بقوله
كنت حليفا ولم اكن من انفسها وعند ابن اسحق ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة قال
السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى واسم
ابي بلتعة عمرو ويحدون بها فزاتي في روايته من ابن اسحق وكان لبني اسد ولد واهل وقد تقدم
عليه وسيأتي بكمل شرح هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وذكر بعض اهل المغازي
ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاكم بجيش
كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم
والسلام كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسند مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل
بن عمرو وصفوان بن اميه وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالقود
ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يدا قوله باب غزوة الفتح
في رمضان اي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام
في الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وتقدم هناك انهم خرجوا من
المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري لهذا الاسناد ثم صلى
الله عليه وسلم استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري قوله وقال سمعت ابن المسيب يقول
مثل ذلك قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وعن عبيد الله

من عبد الله

ابن عبد الله هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام وبين
البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث ما صنفه البخاري منه فانه ساقه الى قوله وسئل
سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا ادري احفظه في شعبان فاستقبل رمضان او
خرج في رمضان بعد ما دخل غير ابي عبد الله عن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري
فحذف البخاري منه التردد المذكور ثم اخرج البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري
بالاسناد قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان فصام
ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وروى احمد باسناد صحيح من طريق قزعة عن ابي
سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر
رمضان وهذا يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعني يوم الدخول
ويعطي انه اقام في الطريق اثنا عشر يوما واما ما قال الواقدي انه خرج لعشر خلون
من رمضان فليس بخلاف لما هنا بل ما هو اصح منه وروى يعقوب بن سفيان من رواية
ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على
ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل العشر الاخير قوله في الطريق الا
ومعه عشرة الاف اي من سائر القبايل وفي مرسل عروة عند ابن اسحق ومن عابد
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم
وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بينهما فان العشرة الاف خرج بها من نفس
المدينة ثم لاحق بها الفان وسيأتي تفصيل ذلك في مرسل عروة الذي بعد هذا قوله
وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينه هكذا وقع في روايته معمر وهو
وهم والصواب والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون
غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اشار برسع الاول الى اشار رمضان نصف سنة
سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف قوله يصوم ويصومون تقدم شرحه في
كتاب الصيام قوله في رواية خالد هو الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في رمضان الى حنين استشكله الاسماعيلي بان حنينا كان بعد الفتح فيحتاج
الى تاويل لانه ذكر قبل ذلك انه خرج من المدينة الى مكة ولناصلي بن المثنى عن الداودي
انه قال الصواب خرج الى مكة او كانت حنين فصحفت قلت وحمله على حنين مردود

ومن هذا التوقيف من قول الزهري
اخرجه يونس عن الزهري

ان الخروج اليها لم يكن في رمضان وتاويله ظاهر فان المراد بقوله الى خيبر اي الى
وقعت عقب الفتح لانها لما وقعت امرها اطلق الخروج اليها وقد وقع تفسير ذلك في
حديث ابي هريرة الاتي قريبا وبهذا جمع الطبري وقال غيره بل يجوز ان يكون
خرج الى خيبر في بقية رمضان قاله من البيتن ويحكر عليه انه خرج من المدينة في عاشر
رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها سبعة عشر كما سياتي في اخر الغزوة من حديث
ابن عباس فيكون الخروج الى خيبر في شوال قوله في هذه الرواية دعا باناء من لبن او
في رواية طاوس عن ابن عباس اخر الباب دعا باناء من ماء فشرب نهارا الحديث
قال الداودي يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة قلت لا دليل على التعدد فان
الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع الشك من الراوي فعدم عليه رواته من حرم وابعد
من الين فقال كانت قصتان احداهما في الفتح والاخرى في خيبر قوله قال المفطرون
للصوم افطروا كذا لابي ذر ولغيره الصوام بالف وكلاهما جمع صايم وفي رواية للطبري
في بعضه قال المفطرون للصوام افطروا انا عصاه قوله وقال عبد الرزاق انا معمر
وصله احمد بن حنبل عنه وبقيته خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان
فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث قوله وقال حماد بن زيد عن ابن عباس كذا
في رواية ابي ذر وللاكثر ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج
وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب وهو احد مشايخ البخاري عن حماد
بن سلمة عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة قال البيهقي في اخر الكلام
عليه لم يحاوره ايوب عكرمة قلت وقد اشرت اليه قبله وان من اثبت سماعه احرجه
كذلك مرسلا عن سليمان بن حرب به بطوله وساذكر ما فيه من فايدة في اثنا
الكلام على شرح هذه الغزوة وطريق طاوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها
في كتاب الصيام ايضا قوله باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية
يوم الفتح اي بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي صلى الله عليه وسلم بامره قوله
عن هشام هو ابن عروة عن ابيه قال لما سار النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح هكذا
اورده مرسلا ولم اره في شيء من الطرق عن عروة موصولا ومقصود البخاري منه ما
ترجم به وهو احد الحديث فانه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس

من عبد

ابن عبد المطلب والزبير بن العوام قوله فبلغ ذلك قريشا ظاهره انه بلغهم بمسيره قبل خروج ابي سفيان وحكيم بن حزام والذي عند ابن اسحق وعند من عاينه من مغازي عروة
ثم خرجوا وقادوا الخيل حتى انزلوا عبر الظهران ولم يعلم بهم قريش وكذا في رواية ابن عقبة
عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطرق فحبست ثم خرج فقام على اهل ملة
الامر فقال ابو سفيان لحكيم بن حزام هل لك ان ركب الي مر لعلنا ان نلقى خبرا فقال له بديل
بن ورقا وانا معكم قالا وانت ان شيت فركبوا وفي رواية من عايد من طريق ابن عمر قال لم
يغز رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما حتى يغث اليهم صرة خبرهم بين احدى ثلاث
ان يذلوا فيقبل حراعة وان سروا طف بكر ويثب اليهم على حين غرة فما مضى وصمد لذلك فارسلت
اما سفيان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجديد العهد وكذا اخرجه مسدد من
مرسل محمد بن عمار بن جعفر فانكره الواقدي وزعم ان ابا سفيان انما توجه مبادرا قبل
ان يبلغ المسلمين الخبر فالله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي شيبة ونحوه عن عروة
في مغازي ابن اسحق وزعم انها خافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال الابي بكر
جد دلنا الحلف قال ليس الامر الى ثم اتى عمر فاغلظ له عمر ثم اتى فاطمة فقالت ليس
الامر الي فاتى عليا فقال ما رايت كاليوم رجلا اصل اي من ابي سفيان اتكسر الناس
تجد دلحلف قال فضرب احدى يديه على الاخرى وقال قد احربين الناس ورجع الى مكة
فقالوا ما جيتنا بحرب فنحرب ولا بصلح فما من لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له
كعب دل على وان اصابوا جوارك لهبن عليهم فيحتمل ان يكون قوله بلغ قريشا او غلب على ظنهم
ذلك لان مبلغا بلغهم ذلك حقيقة قوله حرطوا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رواية ابن عايد فبعثوا ابا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقا
فاستصحباه فخرج معهما حتى اذا مر الظهران سدت الارامكان معروف والبها
يقولون بسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية
ظهر وفي مرسل ابن سلمة حتى اذا دنوا بثنية مر اطلوا اي دخلوا في الليل فاشرفوا
على الثنية فاذا النيران قد اضرمت الوادي كله قوله فقال ابو سفيان ما هذه اي
النيران لكانها جواب قسم محذوف وقوله نيران عرفة اشارة الى ما ضربت به عادتهم
من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه

فى تلك الليلة فاوقدوا عشرة الاف نار قوله فقال بديل هذه بيران بنى عمر يعنى خزاعة وعمرو هو ابن لحى الذى يقدم ذكره مع نسب خزاعة فى اول المناقب فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك ومثل هذا فى مرسل الى سلمه وفى مغازى عروه عند بن عايذ على ذلك وانهم لما راوا الاساطيح وسمعوا صهيل الخيل فزاعهم ذلك فقالوا هؤلا بنو كعب يعنى خزاعه ولعب الثؤبون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلا اكثر من بنى كعب ما بلغ بالبيها هذا قالوا فانجعت هوازن ارضا والله ما نعرف هذا ان هذا لمل جاج الناس قوله فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصدوهم وفى رواية بن عايذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تسمى العيون وخزاعه على الطريق لا يشركون احدا يمضى فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين صدتهم الخيل تحت الليل وفى مرسل الى سلمه وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاوهم اليه فقالوا اجيناك بنفر اصدناهم من اهل مكه فقال عمر والله لقد جيتنى بابى سفيان ما اردتم قالوا قد جيناك بابى سفيان وفى رواية بن اسحق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش قال فجلست على بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جيت الاراك فقلت لعلى اجد بعض الحطابه او ذا حاجه ما فى مكه فيخبرهم اذ سمعت كلام ابى سفيان وبديل بن ورقا قال فعرفت صوته فقلت يا اباحنظله قال فعرف صوتى فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما الحيله قلت فاركب فى عجز هذه البغله حتى اتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفى ورجع صاحباه وهذا مخالف للرواية السابقه انهم احدوهم لكن عند ابن عايذ فدخل بديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فيحتمل قوله ورجع صاحباه اى بعد ان اسلما واستامن ابو سفيان عند العباس لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان يحبسه حتى يرى العساكر ويحتمل ان يكونا رجعا الى العباس بابى سفيان فاخذهما العسكر ايضا وفى مغازى موسى بن عقبة ما يؤيد ذلك وفيه فلقيهم العباس فاجارهم وادخلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم وتاخر ابو سفيان ما شاء الله حتى صلح وجمع ما عند بن اسحق ومرسل الى سلمه ان الحرس احدوهم فلما راوا انا سفيان مع العباس تركوه معه وفى رواية علوم فذهب به العباس الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبه له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والعزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت صارخا من القبه ما قلتها ابدا فاسلم ابو سفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاه اسلم قوله احتبس يا سفيان فى رواية موسى بن عقبه ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا امن ان يرجع ابو سفيان فيكفر فاحبسه حتى يرى جنود الله فعل فقال ابو سفيان اعدرا بنى هاشم قال الاولا كن لى الليله صاحبه فتصبح فتنظر جنود الله وما اعد الله للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الاراك حتى صبحوا قوله عند حطم الخيل فى رواية النسبى والقابسى بفتح الحا المعجمه وسكون المهمله وبالجيم والموحده اى انف الخيل وهى رواية بن اسحق وعند اهل المغازى وفى رواية الاكثر بفتح المهمله من اللفظه الاولى وبالخا المعجمه وسكون التحتانيه اى ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه كان مضيقا للترك الجميع ولا يفوته رويه احد منهم قوله فجعلت القبايل تمر فى رواية موسى بن عقبه وامر النبى صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى لتظهر كل قبيله ما معها من الاداه والعدة وقدم البنى صلى الله عليه وسلم الكتايب فمرت كتيبه فقال ابو سفيان ما عباس فى هذا لجمع قال لا قال فمن هؤلا قال وصاعه ثم مرت القبايل فراى امرا عظيما اعبه قوله كتيبه كتيبه بمثناه وزن عظيمه وهى القطعه من الجيش فعيله من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع مالى ولغفار ثم مرت جهينه فقالوا مثل ذلك فى مرسل الى سلمه مرت جهينه فقالوا اى عباس من هؤلا قال هذه جهينه قال مالى ولجهينه والله ما كان بينى وبينهم حرب قط والمذكور فى مرسل عروه هنا من القبايل غفار وجهينه وسعد بن هذيم وسليم وفى مرسل الى سلمه من الزياده اسلم ومزينة ولم يذكر بن اسحق المعروف منها سعد هذيم بالاضافه وصح الاصر على الجار وهو سعيد بن زيد بن ليث بن سود بضم المهمله بن اسلم بضم اللام بن الحاف بمهمله وفا بن قضاعه وفى سعد هذيم طوايف من العرب منهم بنو ضبه بكسر المعجمه ثم نون وبنو عذره وهى قبيله كبيره مشهوره وهذيم الذى تنسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه وذكر الواقدى فى القبايل ايضا الشجع واسلم وغفارا وقزاره قوله معه الرايه اى راية الانصار وكانت رايه المهاجرين مع الزبير

بنى عمر

كما سيأتي في قوله فقال سعد بن عبادة اليوم يوم الملحمة ما الحامل له اي يوم حرب لا يوجد
منه مخلص او يوم القتل بقال لحم فلان اذا قتله قوله اليوم يستحل الكعبة قال ابو سفيان
ما عباس حدا يوم الدما كذا وقع هذا الموضع مختصرا هنا ومراد سعد بقوله يوم الملحمة
يوم المقتلة العظمى ومراد ابي سفيان يوم الدمار وهو بكسر المهملة وتخفيف الميم
اي الهلاك قال الخطابي يعني ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد
هذا يوم الغضب للحرم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك
فيه حفظي وحمايتي من اذيتنا لي مكروه قال ابن اسحق زعم اهل العلم ان سعدا قال اليوم
يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما امن ان يكون
لسعد في قريش صولة فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها قال ابن هشام
الرجل المذكور هو عمر قلت وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقد
روى الاموي في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت
بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا
سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه ودفعها
الى ابنه قيس وعند بن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة
ذلك عارضت امراة من قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الهدى البد
لجاحي قريش ولا تحين لجاء حين ضاقت عليهم سعة الارض وعادهم الى السماء ان
سعدا يريد قاصمة الظهر ما هل الحرم والبطحاء قال فلما سمع هذا الشعر دفعته
رافة لهم ورحمة فامر بالراية فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند ابي يعلى
من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بلواء واسناده
ضعيف هذا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير
بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر
في الجمع ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها حسبما يعين خاطر سعد فامر بدفعها لابنه
قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه بعض ما كره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي
صلى الله عليه وسلم ان ما خذها منه فجعلها احدى الثلاث وهذه القصة الاخيرة
قد ذكرها البزار من حديث انس باسناد على شرط البخاري ولفظه كان قيس

على مقدمة

على مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فلما سعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفه
عن الموضع الذي هو فيه مخافة ان يقدم على شيء على ملا فصرفه عن ذلك والشعر الذي
انشدته المراة ذكر الواقدي انه لصار بن الخطاب الفهري وكان ارسل به المراة ليكون
ابلغ في المعاطفة عليهم وسيأتي في حديث الباب انا با سفيان شكى الى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم ما قال سعد فقال لذب سعد اي احط وذكر الاموي في المغازي ان
سعد بن عبادة لما قال استحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فحاذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا سفيان لما مر به فناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك وذكر له قول
سعد بن عباده ثم قال له اسئلك الله في قومك فانت ابر الناس واوصلهم فقال يا
ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا فارسل الى سعد فاخذ اللواء منه
فجعله في يد ابنه قيس قوله ثم جاء كتيبة وهي اقل الكتايب اي اقلها عددا قال عياض
ووقع للجميع بالقاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالجيم وهي اطهر ولا يبعد صحة الاولى
لان عدد المهاجرين كان اقل من عدد غيرهم من القبائل قوله وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة وهو مكان معروف بالقرب
من مقبرة مكة قال عروة فاخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية
هذا السياق لو لم ان نافعا خصر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا
صحبة له ولكنه محمول عندي على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة
اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر او في خلافة عثمان قوله قال وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم القايل ذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع
الا في القدر الذي صرح به عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما ما فيه فيحتمل ان يكون
عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير او جمعه من نقل جماعة له
باسانيد مختلفة وهو الراجح قوله وامر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد
ان يدخل من اعلا مكة من كداء بالمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كذا اي بالقصر
وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه
وسلم من اعلاها ولذا جزم ابن اسحق بان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبي صلى الله

عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك موسى بن عقبة سياقا
واضحا فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيرهم
وامره ان يدخل من كدا من اعلى مكة وامره ان يعرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه وبعث
خالد بن الوليد في قبايل قضاعة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان
يعرز رايته عند اعلى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند
البيهقي باسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
راى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر ليف قال حسان في الشك
قوله ، عدمت بنتي ان لم تروها ، سر اللمع موعدها كداء ، نثارعن الاعنة مصعدات ،
يلطمن بالخمر النساء ، قال ادخلوها من حيث قال حسان قوله فقتل من خيل خالد
بن الوليد رجلان حبيش بمهملة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن اسحق بمعجمة ونون ثم مهملة مصغر
من الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد من مقعد بن ربيعة بن اصرم الخزاعي وهو
احرام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ورواه البغوي والطبراني
واخرون قصتها من طريق حرام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده وعند احمد ثنا
موسى بن داود ثنا حرام بن هشام بن حبيش قال شهدت جدي الفتح مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله وكرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي وهو ابو جابر بن
جسل بمهملتين بكسر ثم سكون اي الاجب بمهملة مفتوحة وموحدة مشددة بن حبيب
الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين
وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد فقتلهما المشركون
لومئذ وذكر ابن اسحق ان اصحاب خالد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان
بن امية كانوا جمعوا لحربه بلخا المعجمة والنون مكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين
فناوشوهم شيئا من القتال فقتل من قتل خالد مسلمة بن الملا الجهني وقتل من المشركين
اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وفي ذلك يقول حماس بن قيس بن خالد
البكري قال ابن هشام ويقال هي للقرعاس الهذلي يخاطب امراته حين لامته على

الفرار

الفرار من المسلمين ، انك لو شهدت يوم الخندمة ، اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه ، يقطعن كل ساعد وجمجمة ، ضربا ولا يسمع
الا غمغمة ، لم تطفى في اللوم اذ تكلمه ، وعند موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد
حتى دخل من اسفل مكة وقد جمع لها بنو بكر وبنو الحارث من عندمناه وناس من هذيل
ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا
وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل بضعة واربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة
ابي المسجد حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من
اغلق بابه وكف يده فهو امن قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال
ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال ولم يكن لهم بد من
ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن خالد بن الوليد لم قاتلت
وقد نهيتك عن القتال فقال لهم بدءونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت
يدي ما استطعت فقال قضا الله خير ، وروى الطبراني من حديث ابن عباس وال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
بحرمة الله الى يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار
ثم رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فمن قال لكم ان رسول الله
قد قاتل بها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن له فيها ساعة من نهار
ثم رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال لك عمرو
قال قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة
وفي رواية ابن اسحق فقيل لابي شريح ما قال لك عمرو قال قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح
ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة ، وعند ابن اسحق ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ومن اغلق بابه فهو امن ، وعند
موسى بن عقبة واستشهد يوم الخندمة ، اذ فر صفوان وفر عكرمه ، واستقبلتنا بالسيوف المسلمه ، يقطعن كل ساعد وجمجمة ، ضربا ولا يسمع
الا غمغمة ، لم تطفى في اللوم اذ تكلمه ، وعند موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد
حتى دخل من اسفل مكة وقد جمع لها بنو بكر وبنو الحارث من عندمناه وناس من هذيل
ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا
وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل بضعة واربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة
ابي المسجد حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من
اغلق بابه وكف يده فهو امن قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال
ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال ولم يكن لهم بد من
ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن خالد بن الوليد لم قاتلت
وقد نهيتك عن القتال فقالوا بدءونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت
يدي ما استطعت فقال قضا الله خير ، وروى الطبراني من حديث ابن عباس وال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
بحرمة الله الى يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا

الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطأ فاخذ منه الدية ثم
قتل الانصاري ثم ارتد فقتله بلال بن عبد الله يوم الفتح واما هبار فكان شديدا لاذى
للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت فخبس بها فاسقطت
ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح تعلق الهدار النبي صلى الله عليه وسلم دمه
اعلن بالاسلام فقبل منه وعفى عنه واما الجارية فاسمها فرتنا وقرسه فاستوهبن
لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى واما سارة فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر وقال
الحميدي بل قتلت وذكر ابو معشر فيمن اهدر دمه الحارث بن طلاطل الخزاعي قتله علي
وذكر ابن اسحق ان قرسا هي التي اسلمت وان قرتنا قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن اهدر دمه
كعب بن زهير وقصته مشهورة وقدم بعد ذلك واسلم ومدح ووحشي بن حرب وقد
تقدم شانه في غزوة احد وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان وقد اسلمت وارنب
مولاة بن خطل ايضا قتلت وامر سعد قتلت فيما ذكره ابن اسحق فعدل العدة ثمانية رجال
وست نسوة ويحتمل ان يكون ارنب وام سعد نهما الفتيتان اختلف في اسمها او باعتبار
الكنية واللقب قلت وسياتي في حديث انس في هذا الباب ذكر بن خطل وروى احمد
ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا
عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح فقال لي
يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فجاؤا فطافوا به فقال لهم اترون الى
اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى
توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نقتل منهم الا قتلنا فجا ابو سفيان
فقال يا رسول الله ابحث خضل قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اغلق بابه فهو امن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو
قول الاكثر وعن الشافعي وراية عن احمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين
ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم تقسم ولان الغانمين لم يملكوا دورها والا لجاز
اخراج اهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من الامر بالقتال وقوله
من خالد بن الوليد وتصريحه صلى الله عليه وسلم بانها احلت ساعة من نهار ونهيه عن

الناسي

الناسي به في ذلك واجابوا عن ترك القسمة بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد يفتح
البلد عنوة ويمن على اهلها وترك لهم دورهم وغنائمهم ولان قسمة الارض المغنومة
ليست متفقا عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة
فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود اكثر الصحابة وقد زاد ذلك
بامر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي انها دار النسك ومتعبد
الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والبادي واما قول النووي احتج
الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم عام الظهران قبل
دخوله فيه نظر لان الذي اشار اليه اذا كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه
وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم ولذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان
ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحا
الصحيحة ظاهر في ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب كما ثبت في حديث
ابي هريرة عند مسلم ان قريشا وبنيشت اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان
كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اترون اوباش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اي احصدوهم حصدا حتى توافوا
على الصفا قال فانطلقنا فما شا احد ان يقتل احدا الا قتلناه وان كان مراده بالصلح وقو
عقديه فهذا لم ينقل ولا اظنه على الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته ويمسك ايضا من
قال انه امنهم ما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلي احد بعض
لخطابه او صاحب لبن او داعيه فاتى مكة فخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان تدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة ابي سفيان
من دخل دار ابي سفيان فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى
بن عقبة في المغازي وهي اصح ما صنف في ذلك عند الكافة ما نصه ان ابا سفيان ودخل
بن حرام قالا يا رسول الله لسحسما ان يحمل عدل ولدل لهوازن فانهم اعدى حما واشد
عداوة فقال اني لارجو ان يجعلها الله لي فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن
وغنيمة اموالهم فقال ابو سفيان وعلم فادع الناس بالامان رايت ان اعترلت قريش
فلفت يدها امنون هم قال من كف يده واغلق داره فهو امن قالوا فانعشنا نودن

ذلك فيهم قال اطلقوا فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم فهو امن ومن دخل دار ابي
سفيان اعلى مكة ودار حكيم فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله انى لا امن ابا سفيان ان
يريد فرده حتى يريه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفي ذلك تصريح بعموم التامين فكان
هذا اما امنه لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن ثم قال الشافعي كانت مكة صلحا
عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا للقتال او الذين استثنوا من الامان وامروا ان
يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة وعكس الجمع بين حديث
ابي هريرة في امره صلى الله عليه وسلم بالقتال وفي حديث الباب في تامينه صلى الله عليه
وسلم لهم بان يكون التامين علق بشرط وهو ترك قريش للمهاجرة بالقتال فلما تفرقوا الى
دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان واحدا منهم لم يقتلوا ذلك وقاتلوا خالد
من الوليد ومن معه حتى قاتلهم وهزمهم ان يكون البلد فتحت عنوة لان العبرة بالاصول لا
بالاتباع وبالاكثر لا بالاقل ولا طلاق مع ذلك انه لم يحز منها شيء غنيمة ولا سبي من اهلها
ممن باشر القتال احر وهو مما نوزع فيه فمن قال لم يكن فتحها عنوة وعند ابي داود باسناد
حسن عن جابر انه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردي
الى ان بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في
الاكليل والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان والمسالة
فلا تطول بها وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة من كتاب الحج والله اعلم ثم ذكر المصنف في
الباب بعد هذا ستة احاديث الحديث الاول قوله ثنا الوليد كذا في الاصول ورفع خلف
انه وقع بدله سليمان من حرب قوله عن معاوية بن قرة في رواية محاج بن منهال عن
شعبة اخبرني ابو اياس هو معاوية بن قرة قوله وهو يقرا سورة الفتح زاد في روايه
ادم عن شعبة في فضايل القران فراه لنه قوله ترجع تتشد بد الجيم والترجيع
ترديد القاري لحرف والحان قوله وقال لولا ان يجتمع الناس القايل هو معاوية بن
قرة راوي الحديث بين ذلك مسلم من ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو في
تفسير سورة الفتح وفي اخر التوحيد من رواية شبابة عن شعبة في هذا الحديث
نحوه وابهم منه ولفظه ثم قرا معاوية بحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا ان يجتمع الناس عليكم
لرجعت كما رجع من مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه

قال

قال آ ثلاث مرات وللحاكم في الاكليل في روايته وهب بن جرير عن شعبة لقرات بذلك
اللحن الذي قراه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني قوله ثنا سليمان بن عبد الرحمن
هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي ابو يحيى
الكوفي نزيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق اشار الدارقطني الى ابنه ومن له في البخاري
سوى هذا الموضع وشيخه محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يلين ابا سلمه
صدوق صحف الشاي ومن له في البخاري سوى هذا الموضع واحد في الحج قرنه مع غيره
قوله انه قال من الفتح يا رسول الله ان نترك عقدا تقدم شرحه مستوفى في باب توريث دور
مكة من كتاب . قيل للزهري من ورث ابا طالب السايل عن ذلك الم اقف على اسمه قوله
ورثه عقيل وطالب تقدم في الحج من رواية يونس بلفظ وكان عقيل وورثا ابا طالب هو وطالب
ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين انتهى وقد ايد
على تقدم هذا الحكم من اوائل الاسلام لان ابا طالب مات قبل الهجرة ويحتمل ان يكون الهجرة
لما وقعت استولى عقيل وطالب على ما خلفه ابو طالب وكان ابو طالب قد وضع يده على ما
خلفه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
عند ابي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم
طالب وتاخر اسلام عقيل استوليا على ما خلف ابو طالب ومات طالب قبل بدر وتاخر عقيل
فلما قرر عدم الاسلام يترك توريث المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل فاشار النبي صلى الله
عليه وسلم الى ذلك لكن كان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه
وسلم عقيلا على ما اختص هو فقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استمالة له وتاليفا
وقيل يصح التصرف الجاهلية كما يصح انكحتهم وفي قوله وهل ترك لنا عقيل من دار
اشاره الى انه لو تركها بغير بيع لترك فيها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال انه لم يترك
النبي صلى الله عليه وسلم فيها لانها دور هجروها في الله تعالى بالهجرة فلم يرد ان يرجع في
شيء تركه لله تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى والاظهر ما قدمته وان الذي يختص بالترك
انما هو اقامة المهاجر في البلد الذي هاجر منها كما تقدم تقريره في ابواب الهجرة والله
اعلم قوله وقال معمر عن الزهري اي بالاسناد المذكور ان يترك عقدا في حجته طريق
معمر تقدمت موصولة في الجهاد قوله ولم تقل يونس اي ابن يزيد حجته ولا زمن الفتح

اى سكت عن ذلك وبقى الاختلاف بين ابى حفصة ومعمر ومعمر اوثق والقن من محمد بن جعفر
الحديث الثالث قوله عن عبد الرحمن هو الاعرج قوله مترلنا ان شاء الله هو للتبرك
قوله اذا افتتح الله الخيف بالرفع وهو مبتدا خبره مترلنا وليس هو مفعول افتتح والخيف
ما انحدر عن علة الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا يعنى قريشا على الكفر
لما تحالفت قريش ان لا يناكحوا بنو هاشم ولا يبايعوهم ولا يبيعوهم وحصروهم فى الشعب
وقد تقدم بيان ذلك فى المبعث وتقدم ايضا شرحه فى باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم
مكة من كتاب الحج قوله فى الطريق الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا
اى فى غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم فى الباب المذكور من الحج من
رواية شعيب عن الزهرى بلفظ حين اراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق
الجمع المذكور لكن ذكره هناك ايضا من رواية الاوزاعى عن الزهرى بلفظ حين اراد قدم
مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور لكن ذكره هناك ايضا من رواية الاوزاعى
عن الزهرى بلفظ قال وهو يجئ نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة وهذا يدل على انه قال
ذلك فى حجته لا فى غزوة الفتح فهو شبيه بالحديث الذى قبله فى الاختلاف فى ذلك ويحمل
التعدد والله اعلم فيقال انما اختار النبى صلى الله عليه وسلم النزول فى ذلك الموضع ليتذكروا
كانوا فيه فيشكروا الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وعلمهم من دخول مكة ظاهرا
على رغم من سعى فى اخراجه منها ومبالغته فى الصفح عن اساءاتهم ومعاملتهم بالمن والاحسان
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع قوله يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى بعدها
مهملة قوله عن ابن شهاب فى رواية يحيى بن عبد الحميد عن مالك حدثنى ابن شهاب ان انسا
من مالك اخبره قوله المغفر فى رواية ابى عبيد تفرد به ابو عبيد وهو فى الموطا ليحيى بن بكير
مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ مغفر من حديد ثم ساقه
من رواية عبيره عن مالك لذلك وهذا هو عند ابن عدى من رواية ابى اويس عن ابن شهاب وعند
الدارقطنى من رواية سابه بن سوار عن مالك فى هذا الحديث من رأى منكم من خطل فليقتله
ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد كان بن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشعر قوله فقالا قتلوه زاد الوليد بن مسلم عن مالك فى اصل فقتل اخرجه بن عائذ
وصححه ابن حبان واختلف فى قاتله وقد جزم بن اسحق بان سعيد بن حريث وابا برزه

الاسلمى اشتركا فى قتله وحكى الواقدى فيه اقوالا منها ان قاتله شريك بن عبد الله العجلانى
ورجح انه ابو برزة وقد بينت ما فيه من الاختلاف فى كتاب الحج مع بقية شرح هذا الحديث فى
باب دخول مكة بغير احرام من ابواب العمرة مما يعنى عن اعادته واستدل بقتل بن خطل وهو
متعلق باستثناء اللعبة على ان اللعبة لا عهد من وجب عليه القتل وانه يجوز قتل من وجب عنه
عليه القتل فى الحرم وفى الاستدلال بذلك نظر لان المخالفين يسلمون ان ذلك انما وقع فى الساعة
التى احل للنبى صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت
والساعة المذكورة وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها استمرت
من صبيحة يوم الفتح الى العصر والله اعلم الحديث الخامس قوله عن ابن ابى نجيح فى رواية الحميدى
فى التفسير عن بن عيينة ثنا بن ابى نجيح وهو عبد الله واسم ابى نجيح يسار وتقدم فى الملازمة
عن على بن عبد الله عن سفيان قال ثنا بن ابى نجيح ولابن عيينة فى هذا الحديث اسناد اخر
اخرجه الطبرانى من طريق عبد الغفار بن داود عن بن عيينة عن جامع بن ابى راشد عن ابى
وائل عن مسعود قوله عن ابى معمر هو عبد الله بن سخبرة قوله عن عبد الله هو بن مسعود
قوله بستون وثلاثمائة نصب بضم النون والمهملة وقد تسكن وهو ما ينصب للعبادة
من دون الله تعالى وقع فى رواية بن ابى شيبة صما بدل نصبا وتطلق النصب ويراد بها الحجارة
التى كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا وتطلق الانصاب على اعلام الطرق وليست
المراد هنا ولا فى الاية قوله فجعل يطعنها بضم العين وسكونها والاول اشهر قوله
يعود فى بدئه ويقول جاء الحق فى حديث ابى هريرة عند مسلم يطعن فى عينه بسية القوس
وفى حديث بن عمر عند الفاكهى وصححه بن حبان يسقط الصنم ولا يمسه وللفاكهى والطبرانى
من حديث بن عباس فلم يبق صنم استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض
تدسد لهم ابليس اقدامها بالرصاص وفعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك دلالة الاصنام
وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا قوله الازلام
هى السهام التى كانوا يقتسمون بها على الخير والشر وعند بن ابى شيبة من حديث جابر
نحو حديث بن مسعود وفيه فامر بها فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث بن عباس وزاد
قاتلهم الله ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا بن عمران فلطخ تلك التماثيل وفى الحديث
كراهة الصلاة فى المكان الذى فيه الصور للونها مضاهة الشرك وكان غالب كفر الامم من

من وجه الصور الحديث السادس قوله حدثني اسحق هو بن منصور وعبد الصمد هو بن عبد الوارث بن سعيد قوله حدثني الى سقط من رواته الاصيلي ولا بد منه قوله الى ان يدخل البيت وفيه الاصنام فامرها فاخرجت وقع في حديث جابر عند بن سعد رأى داود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب وهو بالبطحا ان يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدظها حتى محيت تلك الصور وكان عمر هو الذي اخرجها والذي يظهر انه محى ما كان من تلك الصور مدهونا مثلا واخرج ما كان محروطا واما حديث اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها وقد تقدم في الحج وهو محمول على انه بقيت بقية حتى على من تعاهدها اولا وقد طعن بن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ان صورة عيسى وامه بقيتا حتى رآهما بعض من اسلم من نصارى غسان ايام البلاد عربه فلما هدم بن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر وقوله فيه وخرج واصل بقدم سرحه في باب من كبر في نواحي الكعبة من كتاب الحج وفيه الكلام على من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ومن نفاها قوله تابعه معمر عن ايوب قوله وقال وهيب شا ايوب عن علرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه ارسله ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب **باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم** من اعلى مكة اي حتى فتحها وقد روى الحاكم من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ودقنه على رحله متحسرا قوله وقال الليث حدثني يونس هو بن يزيد وهذا الطريق وصلها المؤلف في الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوائد كثيرة قوله فامره ان يأتي بمفتاح روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم الفتح ايتني بمفتاح الكعبة فابطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر عنه مثل الجمان من العرق وتقول ما يحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المراة التي عندها المفتاح وهي ام عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان اخذ منكم لم يعطكموه ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال على ان اعطينا الذي سلبنا والسقاية والحجابة ما قوم باعظم نصيبا منا فذكره النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى

ابي

الى شيبة من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلا نحوه وعند بن اسحق باسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والطائف الناس جرح حتى جا البيت فطاف به فلما قضى طوفه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف عند باب الكعبة فخطب قال بن اسحق وحدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر الحديث وفيه قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وبن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس فقام علي فقال اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى بن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلده الى يوم القيامة لن ينزعها منكم الا ظالم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق بن جريج ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فدعا عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شيبة كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهي من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له عيبة قال الزهري فلذلك يهاب المفتاح ومن حديث بن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا ثم فتناول النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده قوله ثنا الهيثم بن خارجة بمعجمة وجيم حراساني نزل بغداد كان من الابدال قال عبد الله بن احمد كان اذا رضي عن انسان وكان عند ثقة حدث عنه وهو حي فحدثنا عن الهيثم بن خارجة وهو حي وليس له عند البخاري موصول سوى هذا الاسناد قوله ما تبعه ابو اسامة وهيب في كذا اي رواه عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا في رواياتهما دخل من كدا اي بالفتح والمد وطريق ابي اسامة وصلها المصنف في الحج عن محمود بن غيلان عنه موصولا واورده هنا عن عبيد بن اسمعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة واما طريق وهيب وهو بن خالد فوصلها المصنف ايضا في الحج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هناك قوله **باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم** يوم الفتح اي المكان الذي نزل فيه وقد تقدم قريبا في الكلام على الحديث الثالث انه نزل بالمحصب وهناك الله في بيت ام هانئ وكلا في الادلة من طريق معمر عن بن شهاب عن عبد الله بن الحارث

الموضع ٢

عن ام هانى وكان النبى صلى الله عليه وسلم نازلا عليها يوم الفتح ولا معاويه بينهما لانهم
فى بيت ام هانى وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند ابطح
وهو المكان الذى عند شعب ابى طالب وهو المكان الذى حصرت فيه قريش المسلمين وقد تقدم
شرح حديث الباب فى كتاب الصلاه وروى الواقدى من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكه بى الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاء شعب ابطالب
حين حصرونا ومن حديث ابى رافع نحو حديث اسامه السابق وقال فيه ولم يزل مضطربا
بالابطح لم يدخل بيوت مكه قوله باب كذا فى الاصول بغير ترجمه وكانه بيض له
فلم يتفق له وقوع ما بنا سببه وقد ذكر فيه اربعه احاديث الاول حديث عائشه
رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لى هكذا اورده مختصرا وقد تقدم شرحه فى ابواب صفه الصلاه
ووجه دخوله هنا ما سيأتى فى التفسير بلفظ ما صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاه بعد
ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث الثانى حديث
ابن عباس كان عمر يدخلنى فى اشياخ بدر الحديث سيأتى شرحه مستوفى فى تفسير سوره
النصر ان شاء الله تعالى وقوله ممن قد علمتم اى فضله وقوله لنريهم منى اى بعض فضله
وقوله فقال لى من عباس هو بالنصب على حذف اله الندا وفى روايه الكشميهنى يا ابن عباس
الحديث الثالث قوله ثنا سعيد بن شرحبيل هو الكندى الكوفى من قدماء شيوخ البخارى
وليس له عنه فى الصحيح سوى هذا الموضع واضرابه فى علامات النبوه وكل منهما عنه له
متابع عن الليث بن سعد والمقبرى هو سعيد بن ابى سعيد قوله العدوى لسعود
فى الكلام على حديث الباب فى الحج انه من حلفاء بنى عدى بن كعب وذلك لانى رايته فى طرق اخرى
للكعبى ينسبه الى بنى كعب بن ربيعه بن عمرو بن لحيى ثم ظهر لى انه نسب الى بنى عدى بن عمرو
بن لحيى وهم اخوه كعب ويقع هذا فى الانساب كثيرا ينتسبون الى اخى القبيله وقد
تقدم شرح حديث الباب مستوفى فى ابواب محرمات الاحرام من كتاب الحج وبعضه
فى كتاب العلم الحديث الرابع حديث جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عام الفتح ان الله حرم بيع الخمر كذا ذكره مختصرا وتقدم فى اواخر البيوع مطولا مع شرحه
قوله باب مقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكه زمن الفتح ذكر فيه حديث ابن

اقسام

عباس اقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكه زمن الفتح عشرا يقصر فى الصلاه وحديث بن
عباس اقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكه تسعه عشر يوما يصلى ركعتين وفى الروايه الثانيه
عنه اقمنا فى سفر ولم يذكر المكان وظاهر هذين الحديثين التعارض والذى اعتقده
ان حديث انس انما هو فى حجه الوداع وانها هى السفره التى اقام فيها عشرا لانه دخل
يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث بن عباس فهو فى الفتح وقد قدمت ذلك
بادله فى باب قصر الصلاه واوردت هناك التصريح بان حديث انس انما هو فى حجه
الوداع ولعل البخارى ادخله فى هذا الباب اشاره الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تحقيقا
للاحتمال ووقع فى روايه الاسماعيلى من طريق وكيع عن سفيان فاقام بها عشرا
يقصر الصلاه حتى رجع الى المدينه وكذا هو فى باب قصر الصلاه من وجه اخر عن يحيى
بن ابى اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مده اقامتهم فى سفره الفتح حتى
رجعوا الى المدينه اكثر من عشرين يوما تنبيه سفيان فى حديث انس هو الثورى
فى الروايتين وعبد الله فى حديث بن عباس هو بن المبارك وعاصم هو بن سليمان الاحول
وقوله وقال بن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه فى باب قصر الصلاه
ايضا قوله باب كذا فى الاصول بغير ترجمه وسقط من روايتنا النسفى
وصارت احاديثه من جمله الكتاب الذى قبله ومناسبتها له غير ظاهره ولعله
كان قد بيض له ليكتب له ترجمه وسقط من روايه النسفى فلم يتفق والمناسب لترجمه
من شهد الفتح ثم ذكر فيه احد عشر حديثا الحديث الاول قوله وقال الليث الى اخره وصله
المصنف فى التاريخ الصغير قال ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث فذكره وقال فى اخره عام
الفتح بمكه وقد وصله من وجه اخر عن الزهرى فقال عن عبد الله بن ثعلبه انه راى سعد
بن ابى وقاص او تبركعه اخرجه فى كتاب الادب كما سيأتى قوله اخبرنى عبد الله بن ثعلبه
بن صعير بمهملتين مصغر وهو عذرى بضم المهمله وسكون المعجمه ويقال له ايضا بن ابى
صعير وهو بن عمرو بن زيد بن سنان حليف بنى زهره ولابيه ثعلبه صحبه وقد حذف
المصنف المخبر به اختصارا الحديث الثانى قوله عن سنين بمهمله ونون مصغر وتقدم
ذكره فى الشهادات ثما يعنى عن عاديه الحديث الثالث قوله عن عمرو بن سلمه مختلف
فى صحبته فى هذا الحديث ان اباه وفد وفيه اشعار بانه لم يفد معه واخرج بن منده من

طريق حماد بن سلمة عن ايوب بهذا الاسناد ما يدل على انه وقد ايضا وكذلك اخرجه الطبراني
واما سلمة بكسر اللام هو من قيس وبقال بفتح الجيم وسكون الراء صحابي مالة في
البخاري سوى هذا الحديث وكذا الله لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم
في صفة الصلاة قوله قال لي ابو قلابة هو مقول ايوب قوله دعاهم محمد الناس يجوز في ميم
الكلمات الثلاث وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة كنا حاضرين
الناس اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما للناس ما للناس كذا فيه مكررة مرتين قوله
ما هذا الرجل اي يسالون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه قوله اوحى الله اليه اوحى
كذا بردحكاته ما كانوا يخبرهم به مما سمعوه من القران وفي رواية يوسف القاري عن سلمان
بن حرب عن ابي نعيم في المستخرج يقولون بني يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا ولذا
فحفظت اضبط ذلك الكلام وفي رواية ابي داود وكنت غلاما قارئا فحفظت من ذلك قرانا
كثيرا قوله وكانما تعر لذا للكشميهني بضم اوله وفتح القاف وتشديد الراء من القراءة
وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورة من التعرية اي تجمع وللاكثر بهمز من القراءة وللاسماعيلي
تعرا بعين مهملة وزا ثقيلة اي يلصق بالقرا ورحمها عياض قوله ملوم بفتح اوله واللام
وتشديد الواو اي ستطر واحدى التاءين محذوفة قوله بدراي سبق قوله فلما قدم استقبلنا
هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه لكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله وليؤمكم اكثركم قرانا
في رواية ابي داود من وجه اخر عن عمرو بن سلمة عن ابيه انهم قالوا يا رسول الله من نؤمنا قال
اكثركم جمعا للقران قوله فنظروا في رواية الاسماعيلي الى اهل حواشيا بلسر المهملة وتخفيف
الواو والمد والحواشي مكان الحي المنزول قوله تقلصت اي جمعت وارتفعت وفي رواية ابي داود
تكشفت عني وله من طريق عاصم بن سليمان عن عمرو بن سلمة فلنت اوهم في بردة موصولة
فيها فتق فلنت اذا سجدت خرجت استي قوله الا تغطون كذا في الاصول وزعم ابن التين
انه وقع عند بحذف النون ولابي داود فقالت امراة من النساء واروا عنا عورة قارئكم قوله
فاشتروا لي ثوبا وفي رواية ابي داود فاستروا لي قميصا عمانيا وهو بضم المهملة وتخفيف الميم
نسبة الى عمان وهي من البحرين وزاد ابو داود في رواية له قال عمرو بن سلمة فما شهدت مجمعا
من جرم الا كنت امامهم وفي الحديث حجة للشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة وهي طائفة
مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على

دلك

ذلك لانها شهادة نفي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز كما استدل ابو سعيد
وجابر لجواز العزل بانهم فعلوه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان منهيا عنه لنهى عنه
القران الحديث الرابع والخامس حديث عائشة رضي الله عنها في قصة وليد زمعة
وسياتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى وفي اخره حديث ابي هريرة في معنى
قوله الولد للفراش والغرض منه هنا الاشارة الى هذه القصة وقعت في فتح مكة قوله
وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي في الزهريات وساقه المصنف هنا على لفظ
يونس واورده مقرونا بطريق مالك وفيه مخالفة شديدة له وسياتي ذلك عند شرحه
وقد عابه الاسماعيلي وقال قرن بين روايتي مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك
قوله قال ابن شهاب قالت عائشة كذا هنا وهذا القدر موصول في رواية مالك يذكر عروة
فيه وفي قوله هذا اخوك يا عبد بن زمعة ان اللام فيه للملك فقال اي هو لك عبد قوله قال ابن
شهاب كان ابو هريرة يصح بذلك اي يعلن بهذا الحكم وهذا موصول الى ابن شهاب ومنقطع
بين ابن شهاب وابي هريرة وهو حديث مستقل اغفل المري التنبيه عليه في الاطراف وقد
اخرجه مسلم والترمذي من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب زاد معمر وابي سلمة عن عبد الرحمن كلاهما عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية لمسلم عن ابن عيينة عن سعيد وابي
سلمة معا وفي اخرى عن سعيد وابي سلمة قال الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب
عنهما قلت وسياتي في الفرائض من وجه اخر عن ابي هريرة ما اختصار لكن من طريق ابن شهاب
شهاب فلعل هذا الاختلاف هو في ترك اخراج البخاري لحديث ابي هريرة من طريق ابن شهاب
الحديث السادس قوله اخبرني عروة ان امراة سرقت كذا فيه بصورة الارسال لكن في
اخره ما يقتضي انه عن عائشة لقوله في اخر قالت وكانت تاتيني بعد ذلك فاقضي حاجتها
وعند الاسماعيلي من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت فتابت فحسنت
توبتها وكانت تاتيني فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي شرح هذا الحديث
في كتاب الحدود والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت يوم الفتح الحديث
السابع قوله شاذ هير هو بن معاوية وعاصم هو بن سليمان وابو عثمان هو النهدي
ومحاشع هو بن مسعود هو السلمي وقوله ساحي هو محالد وهو بن راصد وكنيته ابو عبد

عنزة

كما في الرواية الثانية والذي هنا فلقيت معبدا كذا للاكثر وللكشميهني فلقيت اباه معبد وهو وهم من جهة هذه الرواية وان كانوا صوابا في نفس الامر **قوله** وقال خالد هو كذا وصل هذه الطريق الاسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجالد عن الشعبي بن مسعود انه جاء اخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وقد تقدم احوال الهجرة مستوفى في ابواب الهجرة وفي اوائل الجهاد **الحديث الثامن** حدث عمر تقدم سندا ومتنا في اوائل الهجرة **قوله** وقال النضر بن شميل وصله الاسماعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد في اخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان صبت شيا والا فارجع **الحديث التاسع** حدث عائشة تقدم في اوائل الهجرة موصولا سندا ومتنا واسحق من يزيد هو ابن ابراهيم بن يزيد الفراديسي سبه الى جده **الحديث العاشر قوله** نا اسحق هو بن منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو بن نصر **قوله** نا ابو عاصم هو النبيل وهو من شيوخ البخاري ورعا حذف عنه بواسطة كما هنا **قوله** عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرها من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن بن عباس واورده من اربعة طرق عن بن طاوس عن ابيه عن بن عباس والذي قبله اولى **قوله** عن بن جريج هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو بن مالك الجزري ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي عاصم عن بن جريج سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الحج **الحديث الحادي عشر** رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الخطبة المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة واول الحديث عند ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه هناك ولله الحمد **قوله**

باب قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله غفور رحيم كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الا غفور رحيم كذا وقع في رواية الكشميهني باب عزوة حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم وحنين بمهملة ونون مصغرا واد قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن مهلاسل قال اهل المغازي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين

لست

لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج في اواخر رمضان سادس شوال وكان وصوله في عاشره وكان السبب في ذلك ان مالك بن عوف النصري جمع القبايل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم ولابي داود باسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين فاطنبوا السير فجاء رجل الى فارس بين ايديكم حتى طلعت خيل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شا الله تعالى وعند اسحق من حديث جابر ما يدل على ان هذا الرجل هو عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي **قوله** ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم روى يونس بن بكير في زياداته المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الهزيمة وقوله ثم ولتم مدبرين الى اخر الايات بانى بيان ذلك في شرح احاديث الباب ثم ذكر المصنف فيه خمسة احاديث **الحديث الاول** **قوله** عن اسمعيل هو بن ابي خالد وكذا هو منسوب في رواية احمد عن يزيد بن هرون **قوله** ضربه زاد احمد فقلت ما هذه وفي رواية الاسماعيلي صربة على ساعده وفي رواية له اثر ضربه **قوله** شهدت حنينا قال قتل ذلك في رواية احمد قال نعم وقتل ذلك ومراده ما قبل ذلك ما قتل ذلك من المشاهد والاول مشاهدة الحديبية فما ذكر من صف في الرجال ووقفت في بعض حديثه على ما يدل انه شهد الخندق وهو صحابي من صحابي **الحديث الثاني** حديث البرا **قوله** عن ابي اسحق هو السبيعي ومدار هذا الحديث عليه وقد تقدم في الجهاد من وجه اخر عن سفيان وهو الثوري قال حدثني ابو اسحق **قوله** وحاه رجل لم اقف على اسمه وقد ذكر في الرواية الثانية انه من قيس **قوله** ما اسماره هي كنيته البرا **قوله** اتوليت يوم حنين همزة للاستفهام وتوليت اي انهزمت وفي الرواية الثانية اوليتم وفي الثالث افررتم وكلها بمعنى **قوله** اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول تضمن جواب البرا اثبات الفرار لكنه على طريق التعميم واراد ان اطلاق الفرار يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم فبادر الى الاستثنايه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يلق احدا منه صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير

الكلام فررتم كلكم فبدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء والله ما فر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن حرى كنت وكيت فاوضح ان فرارهم لم يكن على نية الاستمرار
في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام وقد ظهر من الاحاديث الواردة في هذه القصة
ان الجميع لم يفروا كما سيأتي بيانه ويحتمل ان المراد بهم من السابل انما استثنته عليه حديث سلمة
من الاكوع الذي اخرجه مسلم بلفظ ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فذكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يول ودل ذلك على ان منهزما حال من سلمه وهذا وقع في طريق
اخرى ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى من
الاكوع فزعا قوله ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم هوازن واما سرعان فبفتح
المهملة والراء ويجوز تسكين الراء وقد تقدم ضبطه في سجود السهو في الكلام على حديث
ذي اليدين والرشق بالشين المعجمة والقاف رمي السهام واما هوازن فهي قبيلة كبيرة
من العرب فيها عدة بطون ينتسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
مهملة ثم فاء مفتوحات بن قيس عيلان بن الياس بن مضر وقد بين شعبة في الرواية
الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قاروانا لما حملنا عليهم
انكشفوا وللمصنف في الجهاد انهزموا قال فاكببنا وفي روايته في الجهاد فاقبل الناس
على الغنائم فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في الجهاد ايضا من رواية زهير بن معاوية
عن ابي اسحق بكماله للسبب المذكور فالجح سبعمائة اصحابه واصفادهم حسرا بضم المهملة
وتشديد السين المهملة ليس عليهم سلاح فاستقبلتهم جمع هوازن وهي بضم ما كاد يسقط
لهم سهم فرسقوهم رشقا ما كادوا يخطيون الحديث وفيه فنزل واستعبر ثم قال
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه وفي رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي
اسحق فرموهم برسو من نبل كانها رجل من جراد فانكشفوا وذكر ابن اسحق من حديث جابر
وغيره في سبب انكشافهم امرا اخر وهو ان مالك بن عوف سبق بهم الى حنين فاعدوا
وتهيئوا في مضايق الوادي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اذا طحلهم الوادي
في عماية الصبح شارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفا الناس منهزمين وفي حديث
الباب عند مسلم وغيره من رواية سليمان التيمي عن الشيباني عن ابن قال افتتحنا مكة ثم انا
غزونا حنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رايت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النسا

ين وراء ذلك ثم النعم قال وبحن بشر كثير وعلى مجنبته خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا
تحرا خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن يعلم من الناس وسياتي
للمصنف قريبا من رواية هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن وغطفان بذراريهم
ونعمهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومع الطلقا فادبروا عنه حتى بقي وحده
الحديث قوله وابو سفيان بن الحارث اي ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه في الطريق
وهو سائر الى فتح مكة فاسلم وحسن اسلامه وخرج معه الى غزوة حنين وكان فيمن ثبت
وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم من عيينة قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم
ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحارث احد بالعنان ومسعود
بن الحارث الاصغر وهو الاسر قال وليس بقتل بخوه احد الا قتل وروى الترمذي من حديث
ابن عمر باسناد حسن قال لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لولين وما مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماية رجل وهذا الذي وقفت عليه من عدد من ثبت يوم حنين وروى
والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار وكنا
على اقدامنا ولم يولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف حديث ابن عمر
فانه نفى ان يكونوا مايه ومن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واما ما ذكر النووي في شرح مسلم
انه ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه اخذ مما ذكر ابن اسحق في حديثه انه ثبت معه العباس
وابنه الفضل وعلي وسفيان بن الحارث واخوه ربيعة واسامة بن زيد واخوه من امه ايمن
ابن ام ايمن ومن المهاجرين ابو بكر وعمر وهو كما سمعه وقد تقدم ذكر ابن مسعود في مرسل
الحكم وهو عاشر عشرة ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة
فقط وذلك لقوله ٥ نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ٥ وقد فر من قد فر عنه وقشعوا ٥
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ٥ لما مسه في الله لا يتوجع ٥ ولعل هذا هو الثبت ومن
زاد على ذلك لكون عجل في الرجوع فعد فيمن انهزم وممن ذكر انه ثبت يوم حنين ايضا جعفر بن ابي سفيان بن الحرث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا ابي

لهب وعبد الله بن الزبير وعقيل بن ابى طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقد ثبت عنه انه لما راى الناس انهزموا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فاقبل عليه فضرب في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الا بهرام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد للكر فهو كالتحيز الى فيه قوله احد بزاس بغلته وفي رواية زهير فاقبلوا اى المشركين هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضا ومن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال العلما في ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة بعد الهزيمة دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات وقوله فنزل اى عن البغلة فاستنصر اى قال اللهم انزل نصرك وقع مصرحا به في رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمته انا وابو سفيان بن الحارث فلم نفارقه الحديث وفيه وفي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار فقال العباس وانا اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها اراده ان لا يسرع وابو سفيان اخذ بركابه ويمكن الجمع بان ابا سفيان كان اخذا اولا بزمامها فلما ركضها النبي صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين حنشي العباس فاصر بلجام البغلة بكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اظ الاله لانه كان اعلم قوله بغلته هذه البغلة هي البيضا وعند مسلم من حديث العباس وكان يحمل له بيضا اهداها له فروة من نفاثة الحذامي وله من حديث سلمة وكان على بغلته الشهبا ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس وقد ذكر القطب الحلبي انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد فقال لم كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حينيذ صبيا محصلا وكان ينبغي لنا ان نذكر الخلاف قال القطب يحمل ان يكون يزيد ركب دلدل من البغلتين

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال ابن التين كان بعض اهل العلم يقوله بفتح الباء من قوله لا كذب لتحرجه عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز ما جوبه احدها انه نظم عبره وانه كان فيه انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره ملفقا انا في الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود وثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعه وهذه كلمات يسيره لا سيما شعرا رابعها انه خرج مخرج الوزن ولم يقصد به الشعر

وهذا اعدل الاجوبه وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان واما نسبته الى عبد المطلب دون ابنه عبد الله فكانها لشهره عبد المطلب بين الناس لما رزق من بياض الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه بن عبد المطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم انكم بن عبد المطلب وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذريته عبد المطلب رجل يدعوا الى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبيا فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكره سيف من ذي يزن تبعا لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله امنه وارادصلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لا بد من ظهوره وان العاقبه له لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت عيل منهزم واما قوله لا كذب فقيه اشارة الى ان صفة النبوه يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا احور على الفرار وقيل معنى قوله لا كذب اى انا النبي صفا لا كذب في ذلك ينبهان

احدهما ساق البخاري الحديث عاليا عن ابي الوليد عن شعبة لكن مختصرا جدا ثم ساقه من رواية عبد عن شعبة مطولا بنزول درجه وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفه الفضل بن الحباب عن ابي الوليد مطولا وكانه لما حدث به البخاري حدث به محصلا

الثاني انفقت الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من رسمان هذا الحديث الى قوله انا النبي لا كذب انا بن عبد المطلب الا رواية زهير بن معاويه فزاد في اخره فما رئي من الناس يومئذ اشد منه او نحوه وزاد مسلم في حديث البرا كنا والله اذا احمر الباس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم حينيذ صار يركض بغلته الى جهه الكفار وزاد فقال اي عباس ناد اصحاب الشجره وكان العباس صيتا قال فناديت باعلا صوتي اين اصحاب الشجره قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفه البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبه قال فما زلت اري حدهم كليلا وامرهم مدبرا ولابن اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يعمره فلا يقدر فيقذف درعه ثم ناضح سيفه ودرقته ثم يوم الصوت قوله في اخر الرواية الثالثه قال اسرائيل وزهير

ترك النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اى ان اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق وزهير بن معاوية
كلاهما عن ابى اسحق عن البراء قالا فى آخره ترك النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
فاما رواية اسرائيل فوصلها المصنف فى باب من قال لكل منها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد
ولفظه كان ابو سفيان بن الحارث آخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل وقد
تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها ايضا فى باب من صف اصحابه عند الهزيمة
وقد ذكرت لفظه قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشيوا النبي صلى الله عليه وسلم
نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق
الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين ولاحمد وابى داود
والدارمي من حديث عبد الرحمن الفهري فى قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله
تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا
من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه منى ان ضرب به وجوههم وكما شاهت الوجوه
فهزمهم قال يحيى بن عطاء راويه عن ابى همام عن ابى عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم
عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم من طريق حديث
من مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ودما محاذ منه بغلته فمال عن السرج
قلت ارتفع وفعل الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلات اعينهم ترابا
وحال المهاجرون والانصار بينهم وبينهم كانها الشهب فولى المشركون الادبار والفرار
من حديث ابن عباس ان عليا رضي الله عنه ناول النبي صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به فى
وجوه المشركين يوم حنين وجمع بين هذه الاحاديث بان النبي صلى الله عليه وسلم اولا قال
لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم ترل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان
يحيى فى احدى المرتين وفى الاخرى التراب والله اعلم وفى الحديث من الفوائد حسن الادب
فى الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب
الى الاباء ولو ماتوا فى الجاهلية والنهي عن ذلك محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة
فى الخيلاء فى الحرب دون غيرها وجواز التعرض الى الهلاك فى سبيل الله ولا قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا للنصر لوعد الله تعالى له بذلك وهو حجة لان ابا سفيان
بن الحرث قد ثبت معه اخذا بلجام بغلته وليس هو فى اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم

وقد

وقد استشهد فى ذلك الحال ايمن بن ام ايمن كما تقدمت الاشارة اليه فى شعر العباس وفيه
ركوب البغلة اشارة الى مزيد الساب لان ركوب الفحل مظنة الاستعداد للفرار والتو
واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واحد اسباب ذلك كان ذلك
ادعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه فى الحرب مبالغة فى الشجاعة وعدم
المبالاة بالعدو الحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن
الزهري وقد تقدم فى اول الشروط فى قصة صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة
عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه فى بقية المواضع حيث
يذكر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مرسله فان المسور يصغر عن ادراك القصة
ومروان اصغر منه ثم كان المسور فى قصة حنين مميزا فقد ضبط فى ذلك الاوان قصة
حطبه على لابنه ابى جهل والله اعلم قوله وزعم عروة من الزبير هو معطوف على قصة صلح
الحديبية وقد اخرجه موسى بن عقبة فى المغازي مطولا ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الطائف فى شوال الى الجعرانة وبها السبي يعني سبي هوازن وقد مت عليه
وفد هوازن مسلمين فيهم سبعة نفر من شيوخهم فاسلموا وبايعوه ثم كلموه فقالوا يا رسول
الله انا نسالك فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات وهن محاذي الاقوام فقال
سانطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا
رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا تتكلم فى شاة ولا بعير قال اما الذي
لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واطهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا وكلموا المسلمين فى رد سبيهم
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد
رددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفد وعين ذلك مما لا يخفى
وفى رواية بن اسحق حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده تعيين الذي خطبهم فى ذلك
ولفظه وادركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة
وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد
فقال يا رسول الله ان اللواتي فى الحواظر من السبايا خالاتك وحواضنك اللاتي
لو ان لنا بك واثقين ثم اثنى على الابيات المشهورة التي اولها

بن ح

امنن علينا رسول الله فكرم ٥ فاملك المرء نرجوه وندخره ٥ نقول فيها ٥ امنن علينا نسوه قد
كنت ترضعها ٥ اقول بطاه من محضها الدر ٥ ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة
واورد الطبراني شعر زهير من صرد فزاد على ما اورده ابن اسحق خمسة ابيات وقد وقع لنا
عاليا جدا في المعجم الصغير عساري الاسناد ومن بين الطبراني وزهير فيه لا يعرف لكن
يقوي حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن وقد بسطت القول فيه في الاربعين للنووية
وفي الامالي وفي الصحابة وفي العشارية وتت وهم من زعم ان الاسناد منقطع
والله الموفق قوله وقد كنت استنبئت بكم في رواية الكشميهني لكم ومعنى استنبئت
استنظرت اي اخرت قسم السبي ليحضروا فابطأ وكان ترك السبي بغير قسمة وتوجه
الى الطايف محصرها كما سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنايم هناك فجاء وفد
هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطأ وقوله بضع عشرة ليلة
فيه بيان مدة التخيير وقوله فقل بفتح القاف والفاء اي رجع وذكر الواقدي ان وفد هوازن
كانوا اربعة وعشرين رجلا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير
الامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك وامنن علينا من الله عليك فقال قد استنبئت
بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي قوله فمن احب ان يطيب ذلك بفتح الطا
وتسديد الياء التحتانية اي يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض قوله على حظه اي
ان يرد السبي بشرط ان يعطي عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم غير مكره
فليفعل ومن كره ان يعطي فعلى قداومهم قوله فقال الناس قد طيبنا ذلك في رواية
موسى بن عقبة فاعطى الناس ما بايديهم الا قليلا من الناس سالوا العفو وفي رواية
عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقال الانصار
كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا فقالت بنو سليم
بل ما كان لنا فهو لرسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك منكم بحقه فله بكل
انسان ست فرايض من اول فيء يصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم وذكر
الواقدي ان ابا برهم الغفاري كان يطوف على قبايل العرب حتى جمع العرفا واجمع
الامناء على قول واحد قوله هذا الذي بلغني عن سبي هوازن هو ان في المصنف في الهبة
ان الذي قال هذا الذي الى آخره وهو الزهري قال ذلك بعد ان اخرج هذا الحديث عن

يحيى

بيته

يحيى بن بكير عن الليث بسنده الحديث الرابع قوله عن نافع ان عمر قال يا رسول الله هذا
ذكره مرسلا مختصرا ثم عقبه برواية معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر موصولا تاما وقد
عاب عليه الاسماعيلي جمعها لان قوله لما قفلنا من خيبر لم يقع في رواية حماد بن زيد
اي الرواية الاولى المرسلة والجواب ان البخاري انما يشير الى اصل الحديث لا الى البعض
والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد من طريق حماد بن زيد المرسلة للاشارة على الرواة
مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه انوروا خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن
زيد رواه عنه موصولا كما اشار البخاري اليه هنا على ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع
فيها ذكر القبول من حنين صريحا لكنه فيها ضمنا كما سابينه وقد وقع في رواية بعضهم
ما ليس عند معمر ايضا مما هو اصل في مقصود الباب كما سابينه فاما بقية لفظ الرواية
الاولى فقد سياقها هو في فرض الخمس ملفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا كان
على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين من السبي بسبي حنين
فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورده الاسماعيلي من طريق سليمان بن حرب وابي
الربيع الزهراني وخلف بن هشام كلهم عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر كان عليه
اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الجعرانة ساله عنه فامره ان
يعتكف لفظ ابي الربيع قلت وكان نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بعد رجوعه
من الطايف بالاتفاق وكذلك سبي حنين انما قسم بعد الرجوع منها فالحديث رواية
حماد بن زيد ومعمر معني وظهر رد ما اعترض به الاسماعيلي وامارواية من رواه عن
حماد بن زيد فانه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه والمراد بالبعض
المبهم احمد بن عبدة الطبي لذلك اخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال اخبرني القاسم هو
ابن زكريا اخبرنا احمد بن عبدة نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر
نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به وكذا اخرجه
مسلم ومن طريقه عن احمد بن عبده وذكر فيه انكار ابن عمر اعتكار الجعرانة ولم يسق مسلم
لفظه وقد اوضحته في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة من كتاب الخمس
واما رواية من رواه عن ايوب موصولا واشار اليه البخاري بقوله ورواه جرير بن
حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر فرواية جرير بن حازم وصلها مسلم

وغيره من رواية بن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن
محمد حدثه ان عمر بن الخطاب سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد انصرفه من
الطايف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى
قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جاريتين من الخمس
فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس فقال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك
الجاريتين فخل سبيلهما فاشتمل هذا السياق على فوايد زوايد وعرف وجه دخول هذا
الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال
ثنا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونة برواية محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن بن عمر قال في
قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجاريتين والسبي وقد ذكرت في فرض الخمس من كلام الدار
قطني على هذا الحديث وانه قال رواته عن عيينة عن ايوب واختلف الرواة عليه
فمنهم من ارسله ومنهم من وصله وممن رواه موصولا محمد بن ابي خلف وهو من شيوخ
مسلم اخرجه الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجاريتين كما في رواية
جرير بن حازم وفي المغازي لابن اسحق في قصة الجاريتين فايدة اخرى قال حدثني ابو
وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى من سبي هوازن
علي ابن ابي طالب جاريتين تقال لها ريطة بنت حيان بن عمرو واعطى عثمان جاريتين تقال
لها زينب بنت خباس واعطى عمر غلاما فوهبها لابنه قال بن اسحق فحدثني نافع عن
عمر قال بعثت جاريتي الى العوالي في بني جمح ليصلحوا لي منها حتى اطوف بالبيت ثم ائتيهم
فخرجت من المسجد فاذا الناس ينشدون فقلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبانا واسانا فقلت دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح فانطلقوا فاطردوها
وهذا الاسناد الى قوله في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جاريتين فجمع بينهما ان عمر اعطى
احدى جاريتيه لولد عبد الله والله اعلم وذكر الواقدي انه اعطى لعبد الرحمن بن عوف
واحرم معه من الجواري وان جاريته سعدى لابي وقاص اختارته فاقامت عنده وولدت
له والله اعلم الحديث الخامس حديث ابي قتادة قوله عن يحيى بن سعيد هو الانصاري
وعمر بن كثير من افلح مدني مولى ابي ايوب الانصاري ونقم النسائي وغيره وهو
تابعي صغير ولكن بن حبان ذكره في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث

بهذا

بهذا الاسناد لكنه ذكره في مواضع فتقدم في البيوع مختصرا وفي فرض الخمس تاما وسيأتي
في الاحكام وقد ذكرت في البيوع ان يحيى بن يحيى الاندلسي صرفه في روايته فقال عن عمرو
بن كثير والصواب عمر قوله عن ابي محمد كذا وقع من عباس معروف باسمه وكنيته قوله
قوله فلما التقيا كانت للمسلمين جوله بفتح الجيم وسكون الواو اي حركة فيها اضطراب وقد اطلق
في رواية الليث الاتية بعدها انهم انهزموا لكن بعد القصة التي ذكرها ابو قتادة وقد تقدم
في حديث البرا ان الجميع لم ينهزموا قوله فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين
اي فوق على اشرافها وقوله على اي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت الى رجل من المسلمين
تمايل رجلا من المشركين واحر من المشركين بحله بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وكسر الشاه
اي يريد ان يأخذ على عوده وسمى من هذه الرواية ان الضمير في قوله في الاولى فضربته من روايه
لهذا الثاني الذي يريد ان يحمل المسلم قوله على حبل عاتقه حبل العاتق عصبة والعاتق
موضع الرداء من المنكب وعرف منه ان قوله في الرواية الثانية فضربت يده فقطعتها
ان المراد باليد الذراع والعضد الى الكتف وقوله فقطعت الدرع اي التي كان لابسها
وهصلت الضربة الى يده فقطعتها قوله وحدت منها ريح الموت اي من شدتها
واشعر ذلك ان هذا المشرك كان شديد القوة جدا قوله ثم ادركه الموت فارسلني
اي اطلقني قوله فلحقت عمر في الناس حذف بينته الرواية الثانية حيث قال فمحلل
درعه ثم قتله وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب قوله امر الله
اي حكم الله وما قضى به قوله ثم رجعوا في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الحد
الاول لعيفه رجوعهم وهزمة المشركين مما يعني عن اعادته قوله من قتل قتيلا له
عليه بينة فله سلبه تقدم شرح ذلك مستوفى في فرض الخمس قوله فقلت من يشهد
لي زاد في الرواية التي بلي هذه فلم ار احدا يشهد لي وذكر الواقدي ان عبد الله بن انيس
شهد له فان كان ضبطه احتمل ان يكون وجد في المرة الثانية فان في الرواية الثانية
فجلست ثم لقيت ابا قتادة فذكرت امره قوله فقال رجل في الرواية الثانية من جلسايه وذكر
الواقدي ان اسمه اسود من خزاعي وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي اخذ السلب
فرسي قوله صدق وسلبه عندي فارضه مني في رواية الكشميهني فارضه مني قوله
قوله فقال ابو بكر اي الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله

نعطيك سئلبه هكذا ضبطناه في الاصول المعتمده من الصحيحين وغيرها بهذه
الاحرف لا ها الله اذا فاما لا ها الله قال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها تقول
لا ها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف
التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لا ها الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي
النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله بالالف بعد الها بغير اظهار سمي من الالفين بانهما
مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز لقولهم التقت كلفتا السطان ما لتها بثبوت الالفين
بهمزه قطع رابعها لحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى كلامه والمشهور في الروايه
من هذه الاوجه الثالث ثم الاول وقال ابو حاتم السجستاني في العرب تقول لا ها الله كذا
بالهمز وحكى ابن التين عن الداودي انه روى برفع الله قال والمعنى باي الله وقال غيره ان
ثبتت الروايه بالرفع فتكون ها للتنبيه والله مبتدا ولا بعد حذفه انتهى ولا اخفى تكلفه
وقد نقل الاتفاق على الجر فلا التفات الى غيره واما اذا ثبتت في الروايه المعتمده والاصل
المحققه من الصحيحين وغيرها بكسر الالف ثم دال معجمه منونه وقال الخطابي هذا يروى
وانما هو في كلامهم اي العرب لا ها الله دا والها فيه بمنزله الواو والمعنى لا والله لا يكون
دا وذكر عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواه لا ها الله
اذا خطا والصواب لا ها الله دا اي اي عمري وفتي وقال ابو زيد لبعض في كلامهم لا ها
الله اذا وانما هو لا ها الله ذا وذا اصله في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به ومنه
احد الجوهري فقال قولهم لا ها الله ذا معناه لا والله هذا فقرقوا بين حرف التنبيه
والصله والتقدير لا والله ما فعلت كذا وموارد كثير ممن تكلم على الحديث على ان الذي
وقع في الخبر بلفظ اذا اخطا وانما هو ذا تبعا لاهل العربيه ومن زعم انه ورد في شي
من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلد اهل العربيه في
ذلك وقد اختلف في كتابه اذا هذه هل تكتب بالفا وبنون وهذا الخلاف مبني على انه
اسم او حرف فمن قال هي اسم قال الاصل فيمن قتل له سالجي اليك فاجاب اذا الرمك
اي اذا جيتني اكرمتك حذفت حيتني وعوض عنها التنوين واصرت ان فعلي هذا
يكتب بالنون ومن قال هي حرف وهم الجمهور واختلفوا فمنهم من قال هي بسيطه وهو
الراجح ومنهم من قال مركبه من ذا وان فعلى الاول يكتب بالف وهو الراجح وبه وقع رسم

المصاحف وعلى الثاني يكتب بنون واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزا
وتبعه جماعه فقالوا هي حرف جواب يقتضي التعليل وافاد ابو علي الفارسي انها قد تتمحض
للجواب والشرط فيجيء جوابا للواو وان ظاهرا او مقدرا وعلى هذا لو ثبتت الروايه بلفظ اذا
لكان نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا عمد الى اسد الى اخره وكان حق السياق
ان تقول اذا عمد اي لواجابك الى ما طلبت لعمد الى اسد الى اخره وقد ثبتت الروايه بلفظ لا
تعمد الى اخره فمن زعم ان دعوى من ادعى انها بغير همز وكذا قال ابن مالك وقع في الروايه اذا مالف
وسون وليس بجيد وقال ابو البقا هو بعيد ولكن على ان وجه ان التقدير لا والله
لا يعطى اذا يعمى ويكون لا يعمد الى اخره تاكيد للنفي المذكور وموضحا للمسبب فيه وقال
الطيبي ثبت في الروايه لا ها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواه لان
العرب لا تستعمل لا ها الله بدون دا وان سلم استعماله بدون دا فليس هذا موضع
اذا لانها حرف جر والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجر ان لا يذكر لا في قوله لا
يعمد بل كان يقول اذا تعمد الى اسد الى اخره ليصح جوابا لطلب السلب قال والحديث
صحيح والمعنى صحيح وهو نفوذ لمن قال لك افعل اذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير
والله اذا لا عمد الى اسد الى اخره قال ويحتمل ان يكون اذا زايده كما قال ابو البقا انها الله
في قول الخاسبي اذا لقام بيصري معسر خشش في جواب قوله لو كنت من مازن لم تستبح
الى قال والعجب ممن يعنى بشرح الحديث وتقدم نقل بعض الادبا على ائمة الحديث وجهلهم
بدينه ويسبون اليهم الغلط والتصحيف ولا اقول ان جهابذة المحدثين اعدل واتقن
في النقل اذ يقتضي المشاركه بينهم ثم اقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم قلت
وقد سبقه الى تقرير ما وقع في الروايه وردا على من انكرها ابو العباس القرطبي في المفهم ونقل
ما تقدم عن ائمة العربيه ثم قال وقع في روايه العذري والهوزني في مسلم لا ها الله
ذا بغير الف ولا سون وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان الروايه المشهوره
صواب وليست بخطا وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخرى والها
هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك ان العرب تقول في القسم الله لا فعلن بحذف الهمزه
وبقصرها فكانهم عوضوا من الهمزه ها فقالوا ها الله لتقارب مخرجيهما ولذلك قالوا
هنا بالمد والقصر والتحقيق ان الذي مد ما الها كانه نطق بهمزتين ابدل من احداهما الفا

استفسالا لاجتماعهما كما تقول الله والذي فصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله وامالذا
هي بلاشك حرف جواب وتقليل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع
الرطب بالتمر فقال أينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله اذا لكان
مساوقا لما وقع هنا وهو قوله لا ها الله اذا من كل وجه لكنهم لححوا هنا الى القسم فتركه قال فتح
وفيه تقدير الكلام ومنا سببه واستفامته معنى ووصفا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج
عن البلاغة ولا سيما من ارتكب ابعد واسد فجعل الها للتثنية ودالا للاشارة وفصل بينها
بالمقسم به قال وليس قياسا مطردا ولا فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا
برواية ثابتة قال وما وجد للعدري وغيره واصلاح ممن اعتنى بها حكي عن اهل العربية
والحق ان شيوع ونوادر ما رجحه من الاعتماد على ما ثبت به الرواية كثرة وقوع هذه الجملة
في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بريرة لما ذكرت
ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانتهرتها فقلت لا ها الله اذا ومنها ما وقع في قصة
جليبيب بالجيم والموحدتين مصغرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امراة من الانصار
الى انفسها فقال حتى يستامرها قال فنعم اذا قال فذهب الى امراته فذكر لها ذلك فقالت
لا ها الله اذا وقد منعناها فلانا لحديث صحيحه بن حبان من حديث انس ومنها ما اخرجه
احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا ابا سعيد لو لبست مثل عباءتي هذه قال لا ها
الله اذا لا البس مثل عبايل هذه وفي تهذيب الكمال في ترجمة ابن ابي عتيق انه دخل على عائشة
في مرضها فقال كيف اصبحت صلى الله فداك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان
فيه دعابة ووقع ايضا في كثير من الاحاديث في سياق الاثبات بقسم وبغير قسم فمن ذلك
في قصة جليبيب ومنه حديث عائشة في قصة صفية لما قال صلى الله عليه وسلم احابستنا
هي وقالت انها طافت بعد ما افاضت فقال فلتنفر اذا وفي رواية فلا اذا ومنها حديث
عمرو بن العاص وغيره في سؤاله عن احب الناس فقال عائشة قال لم اعن النساء قال
فابوها كذا ومنه حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال بل حمى تفور
على شيخ لبير يزوره القبور قال فنعم اذا ومنها ما اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال
قلت لعطاء ارايت لو اني مررت من صلاتي فلم ارفع راسي لها افلا اعود لها قال لا ها الله اذا
والذي يظهر من تقرير الكلام بعد ان تقرر ان اذا حرف جواب وجزاء انه كانه قال اذا والله

اقول

اقول نعم وكذا في النفي كانه اجاب بقوله اذا والله لا اعطيك اذا والله لا اشترط اذا والله
لا البس واحر حرف جواب في الامثلة كلها وقد قال ابن حجر في قوله تعالى ام لهم نصيب من
الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا التقدير فلا يؤتون الناس اذا وجعل ذلك جوابا عن عدم
النصب بها مع ان الفعل مستقبل وذكر ابو موسى المديني في المغيث في قوله تعالى واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا اذا اصل هو اسم بمعنى الحروف الناصبة وقيل اصله اذا من طو ف
الزمان واما نون للفرق ومعناه حينيذ اي اذا خرجوا من مكة فحينيذ لا يلبثون خلفك
الا قليلا واذا تقرر ذلك امكن حمل ما ورد من هذه الاحاديث عليه فتدبر التقدير لا والله
حينيذ اراد بيان السبب في ذلك فقال لا بعد الى اخره والله اعلم واما الطلاق وهذا
الوضع لا تبنى عند طلبت الحديث وقفت على كلام لحظا لي وقعت عندي منه نفرة للا قدام
على بحثية الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فما زلت اتطلب الخاص من ذلك الى
ان ظفرت بما ذكرت فرايت اثباته كله هنا والله الموفق قوله لا بعد الى اخره اي لا يقصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كانه اسد في الشجاعة تقاتل عن دين الله ورسوله
يناضد حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه قوله فيعطيك سلبه اي سلب قتيله فاضا ف
اليه باعتبار انه ملكه تنبيه وقع في حديث انس ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك عمر اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن اسحق بن ابي طلحة عنه ولفظه ان
هوازن يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم نضرب بسيف ولم نطعن
برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة
يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني صرعت رجلا على جبل العاتق
وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذها فارضه منها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يسال شيئا الا اعطاه او يسكت فسكت فقال عمر لا والله لا يفيها
الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا اللاسا د
فاخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر
كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة وهو القول لما وقع فيها من غيره ويحتمل الجمع بان يكون
عمر ايضا قال ذلك بقوته كقول ابي بكر ولله اعلم قوله صدق اي القايل فاعطه بصيغة
الامر للذي اعترف بان السلب عنده قوله فاسعد به ذكر الواقدي ان الذي اشتراه

منه خاطب من ابل بلتعة وان الثمن كان سبع اواقي قوله مخرفا بفتح الميم والراء وجوز كسر الراء
اى بستانا سمي بذلك لانه تخترف منه الثمر اى تجتبى واما بكسر الميم فهو اسم الاله التي تخترف
بها وفي الرواية التي بعدها خرافا بكسر اوله وهو الثمر الذي تخترف اى يجتنى والطلعة على
البستان عجازا وكان قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان المذكور لرجل يقال له
الوديين قوله في بني سلمة بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة قوله قال لله
بمثناة ثم مثلثة اى اصلته واملته كل شئ اصلته وفي رواية ابن اسحق اول مال اعتقدته اى
جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه قوله وقال الليث حدثني
يحيى بن سعيد هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها المصنف في الاحكام
عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل فيه حدثني وذكر في اخره كلمة قال
فيها قال لي عبد الله شنا الليث يعني بهذا الاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث
والشئ ما يعلق البخاري عن الليث ما اخذه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اسبغت القول
في المقدمة وقد وصل الاسماعيلي هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني
يحيى بن سعيد وذكره بتمامه قوله حتى حرفت صف المفعول والتقدير الهلال قوله
ثم بركذا الموضح للاكثر ولبعضهم بالمشاه اى تركبني وفي رواية الاسماعيلي ثم تردهم
النون وكسر الراي بعدها فاء ويؤيده قوله بعدها فتحلل قوله سلاح هذا القيل الذي
يذكر في رواية الكشميهني الذي ذكره وبين هذه الرواية ان سلمة كان سلاحا
اصبع مهملتين مفتوحتين بعجمة ثم مهملة عند القابسي وبعجمة ثم مهملة عند ابي ذر والنسفي وصفه
بالضعف المهانة والاصبيع نوع من الطير او شبه نبات ضعيف يقال للصغار
اذا يبست من الارض يكون ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وهذا على رواية القابسي
وعلى الثاني يصغير الصبع على غير قياس كانه لما عظم ابو قتادة بانه اشد صغر حصه
وشبهه بالصبع لضعف اقتراسه وما يوصف به من الهجر وقال ابن مالك اصيبع بعجمة
وعين مهملة تصغير اصبع ويكنى به عن الضعف قوله وندع اى يترك وهو بالرفع ويجوز
النصب والجزم قوله باب غزوة اوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن
وهو موضع حرب حنين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح
ان وادي اوطاس غير وادي حنين وتوضح ذلك ما ذكر ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي

طلع م

حنين وتوضح ذلك ما ذكر ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انصرفوا
صارت طائفة منهم الى الطايف وطايفة الى جبيلة وطايفة الى اوطاس فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
عسكر الله منهم ابو عامر الاشعري الى من مضى الى اوطاس ابو عامر هو عبيد بن سليم بن حضار
الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن اسحق هو ابن عمه والاول اشهر قوله فلقي دريد بن الصمة
فقتل دريدا ما الصمة هو بكسر المهملة وتشديد الميم اى ابن بكر بن علقمة وقال ابن الكلبي بن
علقمة بضم الجيم وفتح المهملة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه
واسمه الحارث وقوله فقتل رويناه على البناء للمجهول واختلف في قاتله فجزم محمد بن اسحق
بانه ربيعة بن رفيع بفتح مصغرا بن دهمان بن ثعلبة بن زبيعة السلمي وكان يقال له ابن
الدغنة بمعجمة ثم مهملة وتقال بمهملة ثم معجمة وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد الله
بن قتيع بن دهمان وساق نسبه لشبه وقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو بن
الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسنده بسند حسن ما
يشعر بان قاتل دريد بن الصمة في سهامه نفس على اكمة فراوكتيبة فقال طوهم لي فحملوا
فقال هذه قصاعة ولا باس عليكم ثم راوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم راوا فارسا
وحده فقال طوه لي فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم

فتح عليه وقال بن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر ابان من بني جشم وهما
او محو العلا ابنا الحارث وفي نسخة وابي بدل وابي فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى
الاشعري وعند بن عايذ والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي موسى الاشعري وعند
بن عايذ والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم
الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل اطلب ابا عامر الاشعري
وانا معه فقتل من دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذ اللواء الحديث هذا وقد
ما ذكره بن اسحق وذكر بن اسحق في المغازي ايضا ان ابا عامر لقي يوم اوطاس عشرة من
المشركين اخوه فقتلهم واحدا بعد واحد حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم
فقتل العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم شهيد ابي عامر وهذا
يخالف الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي
ذكره بن اسحق شورك في قتله **قوله** فنزا منه الماء اي انصب من موضع السهم **قوله** قال ابن اسحق
هذا يرد قول بن اسحق انه من عمه ويحتمل ان يكون ضبط ان يكون قال له ذلك لكونه كان اسن
منه **قوله** فرجعت فرحلت على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية بن عايذ فلما رآني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى اللواء فقال يا ابا موسى قتل عامر **قوله** على شوير مرمل براء مهملة ثم
ميم ثقيلة اي معمول بالرمال وهي حبال الحصى التي يظفر بها الاسرة **قوله** وعليه فراش قال
بن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقط ما انتهى وهو
انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش كما في قصة عمر ان لا يكون على سريره دائما
فراش **قوله** ودعا فتوضأ ثم رفع يديه يستفاد منه استحباب الظهور لارادة الدعاء
ورفع اليدين في الدعاء خلافا لمن خص ذلك بالاستسقاء وسيأتي بيان ما ورد في رواية
بن عايذ في الاشربة يوم القيامة **قوله** قال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور

قوله باب غزوة الطايف هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل
على ثلاث مراحل او ثنتين من مكة من جهة المشرق قيل انما سميت بذلك لان جبريل عليه السلام اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فشاورها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث
الطايف فسمي الموضع بها وكانت ولاية ذي ضنها واسم الارض وج بتشديد الجيم سميت

برجل وهو بن عبد لحس من العمالقة وهو اول من نزلها وسار النبي صلى الله عليه وسلم
اليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النضري
قائد هوازن لما انهزم دخل الطايف وكان له حصن ثلاثة وهي بكسر اللام وتخفيف
التحتانية على امثال من الطايف محدق به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سائر الى الطايف فامر
بهدمه **ط** في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة **قوله** كذا ذكره في مغازيه وهو قول جمهور
اهل المغازي وقيل بل وصل اليها في اول ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه احاديث **الحديث**
الأول حديث ام سلمة وهشام هو بن عروة وفي الاسناد لطيفة رحل عن ابيه وهو
بالعيان وامراه عن امها وهم صحابيات **قوله** اذا ابت ان فتح الله عليكم الطايف الحديث
ياتي شرحه في كتاب النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطايف وكذلك ورد الطر
الاخرى بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطايف ثومية وعبد الله بن امية هو اخو
ام سلمة رواية الحديث وكان اسلما مع ابي سفيان بن الحارث المقدم ذكره في غزوة
الفتح واستشهد عبد الله بالطايف اصابه سهم فقتله وقوله في الاولى قال بن عيينة
وقال بن جريج هو موصول بالاسناد الاول وقوله الخنث فيها اي اسمه وهو بفتح الهاء
وسكون النون بعدها مثناه وضبطه بعضهم بفتح اوله وامان در سويه فضبطه
بضم ثم مهملة وزعم ان الاول تصحيف قال والهنث الاحمق وسيأتي ما قيل في اسمه
من الاختلاف وهل هو واحد او حماعة في كتاب النكاح وكذا ما قيل في اسم المراه والله
اعلم وما ذكره ان شاء الله تعالى في الحديث الثاني **قوله** سفيان هو بن عيينة **قوله** عن عمرو
هو بن دينار وابو العباس الشاعر الاعمى تقدم ذكره وتسميته في قيام الليل **قوله**
عن عبد الله بن عمر بفتح العين وسكون الميم وكذا وقع في رواية النسفي والاصيلي وفي
علي بن زيد المروزي لدلك وردة بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه **قوله**
وقال الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب في رواية علي بن المديني وكذلك
الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب بن عيينة وكذا اخرجه الطبراني من رواية ابراهيم
بن بشار وهو ممن لازم بن عيينة وكذا اخرجه الطبراني في هذا الحديث عبد الله بن
عمر وهو الذي سمعوا منه متاخرا كما بينه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك
فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه

سهر

البيهقي في الدلايل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال ثنا به سفيان غير مرة
يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاصي واخرجه ابن ابي شيبة
عن بن عيينة فقال عبد الله بن عمرو كذا رواه عنه مسلم واخرجه الاسماعيلي من وجه
آخر فزاد قال ابو بكر وسمعت بن عيينة مرة اخري يحدث به عن عمرو قال الفضل
العلابي عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو عبد الله بن عمر في الطايف
الصحيح من عمر قوله لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطايف فلم ينل منهم سبايا
مرسل الزهري عند بن عيينة قال لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم قال اصحابه يا رسول
الله ادع فسأل يثقيف وادع الله عليهم فقال اللهم اهد يثقيفا وذكر اهل المغازي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا فيه ما يكفيهم
لحصار سنة ورموا على المسلمين سككا لحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما
فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان
تركته لم يضرك فرحل عنهم قوله انا قافلون اي راجعون الى المدينة قوله فسل
عليهم بين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتح وحاصل الخبر انه لما اخبرهم بالرجوع بغير
فتح لم يعجبهم فلما راى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فاصيبوا بالجراح لانهم رموا عليهم
من اعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام الى من على السور فلما رأوا
ذلك بين لهم تصويب الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اعجبهم من الرأي قوله
تسور اي صعد الى اعلاه وهذا لا يخالف قوله تدلى لان السور من اسفله الى اعلاه ثم يدلى منه
قوله قال الحميدي ثنا سفيان الحركة بالنصب في روايته الكشميهني بالحركة وقد اخرجه
ابو نعيم في المستخرج في الدلايل من طريق بشر بن موسى عن الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو
سمعت ابا العباس الاعمى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره الحديث الثالث
قوله عن عاصم هو بن سليمان وابو عثمان هو النهدي وشرح المتن مضى في الفرائض
والغرض منه هنا ذكر ابي بكرة واسمه نفيع بن الحارث وكان مولى الحارث بن كلدة الثقفي
فتدلى من حصن الطايف بكرة كذا اخرج ذلك الطبراني باسناد له ماسنده مرفوعا
ابي بكرة وكان ممن نزل حصن الطايف من عبيدهم فاسلم فيما ذكر اهل المغازي منهم
مع ابي بكرة المنعث وكان عبدا لعثمان بن عامر بن معتب ولذا مر زوف والازرق

ابو

ابو عتبة وكان لكلدة الثقفي حالف بني اميه لان النبي صلى الله عليه وسلم دفعه لخالد بن سعيد
بن العاصي ليعلمه الاسلام وورد ان وكان لعبد الله بن ربيعة وحنس النبال وكان لابن مالك
الثقفي وابراهيم من جابر وكان لحرشة الثقفي وبشار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحا
رث
بن كلده ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي ويقال كان مجهم زياد بن سميه والصحيح انه لم يخرج
حينيد لصغره ولم اعرف اسما لباقين قوله وقال الهشام هو بن سفيان الصنعاني والبيع
لم يوصولا اليه وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن عن ابي عثمان وصله عن ابي بكرة وهذه
بغير شك وعرض المصنف متنه فاقتصر من بيان عدد من اتهم في الرواية الاولى وان فيها
بشور بن حصن الطايف في اناس وفي هذا فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وعشرين من الطايف وفيه رد على من زعم ان ابا بكرة لم ينزل من سور الطايف غيره وهو
شئ قاله موسى بن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بان ابا بكرة نزل
رجلا اولا ثم نزل الباقون بعده وهو جمع حسن وروى بن ابي شيبة واحمد من حديث بن
عباس قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف كل من خرج اليه من رقيق
المشركين واخرجه من سعد مرسلا من وجه اخر الحديث الرابع وهو اول الاحاديث
في قسمة غنايم حنين بالجعرانة قوله وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة اما بالجوار
فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهي بين الطايف ومكة
الى مكة اقرب قاله عياض وقال الفاكهي بينها وبين مكة بريد وقال الباجي غانيه عشر ميلا
وقد انكر الداودي الشارح قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة والطا
يف
وكذا جزم النووي بان الجعرانة بين الطايف ومكة وهو مقتضى ما تقدم نقله عن الفاكهي وعن
قوله اعرابي لم اقف على اسمه قوله الا سخر لي ما وعدتني يحتمل ان الوعد كان خاصا به ويحتمل
ان يكون عاما وكان طلبه ان يعجل له نصيبه من الغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان امر بجمع
الغنايم وهي عناء حنين بالجعرانة وتوجه هو بالعسكر الى الطايف فلما رجع منها قسم الغنايم
حينيد بالجعرانة فلهذا وقع من كثير ممن كان حديث عهد بالاسلام استبطا الغنيمة
واستجار قسمتها قوله الشر بهمزة قطع اي بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر
قوله فنادت ام سلمة هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام المؤمنين ولهذا قالت له كما
قوله فاضلا له منه طايفة اي بقية وفي الحديث منقبة لابي عامر ولابي موسى ولبلال ولام

سلمة رضي الله عنهم **الحديث الخامس** قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وبعلي هو ابن اميه الثقفي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في ابواب العمرة **الحديث السادس** قوله ثنا وهب ثنا عمر بن يحيى وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسمعيل من جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى من عمارة **قوله** لما افاء الله على رسوله يوم حنين اي اعطاه عناء الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفيء الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيئا لانه رجع من جانب الى جانب فكان اموال الكفار سميت فيئا لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفار على شيء من المال فهو بطريق ما اذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم وقد قدمنا قريبا انه صلى الله عليه وسلم امر بحبس الغنائم بالجعرانة فلما رجع من الطايف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وكان السبب في تاخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجاء ان يسلموا وكانوا سئة الاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة **قوله** فسم في الناس صدر النهار والمراد به الغنائم ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب يعطي رجالا المايه من الابل وقوله في المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفة ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما حديثا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين لهم احد المستحقين للزكاة فقيل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كفار ليتالفوهم وقيل مسلمون اول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم واما المراد بالمؤلفة هنا فهذا الاخير كقوله في رواية الزهري في الباب فاني اعطي رجالا حدثي عهد بكفر انا اتالفهم ووقع في حديث انس الاتي في الباب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية له فاعطى الطلقاء والمهاجرين والمراد بالطلقاء هو جميع طليق من حصل من النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة وهاجر الى المدينة وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المبهمات له اسماء المؤلفة وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو والاقرع بن حابس وحويطب بن عبد العزى وعلي بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهو لاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي والعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف النضري والعلا بن حارثة الثقفي وفي ذكر الاخرين نظر وقيل انهم جاءوا طايعين من الطايف الى الجعرانة وذكر

الواقدي

الواقدي في المؤلفة معاوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة ومحرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن بني عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وذكر ابن اسحق في ذلك ما ذكره علا س وزاد النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره ابو عمر منهم سفيان بن عبد الاسد والسايب بن ابي السايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وطليق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن وهب الجمحي وذكر عمرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابن مشريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عثمان وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام ابن الوليد المخزومي وهو لا زيادة على اربعين نفسا **قوله** ولم يعط الانصار شيئا ظاهره في ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة وقال القرطبي في المفهم الاظهر على اصول الشريعة ان العطا المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقد قال في هذه القرية للاعرابي انما اقاتل على الخمس والخمس مردود فيكم اخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اريد ان اجبرهم واتالفهم **قلت** الاول هو المعتمد وسياتي ما لكل والذي رجحه القرطبي ضعيف به الواقدي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف **قوله** فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس او ردة على الشرط هل هما وجد بضمتين جمع واجد او وجد على انه فعل ماض ووقع عن الشيخين وجد وفي الموضعين فصار تكرارا لغير فايدة وكذا رايته في اصل الشيخ وقع في رواية مسلم الذلل قال عياض ووقع في نسخة في الثاني ان لم يصبهم بعين بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا يظهر فايدة التكرار وجوز الكرماني ان يكون الاول من الغضب والثاني من الخوف والمعنى انهم غضبوا والموجدة الغضب يقال وجد في نفسه اذا غضب ويقال ايضا وجد واذا حزن ووجد صد فقد ووجد اذا استفاد مالا ويظهر الفرق بينها بمصادرها ففي الغضب موجدة وفي الحزب وجدا بالفتح وفي ضد الفقد وجدانا وفي المال وجدا بالضم وقد يقع الاشتراك في بعض هذه المصادر وموضع بسط ذلك غير هذا الموضع وفي مفاريد

وا

سلمان التيمي ان سبب جزعهم انهم خافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الاقامة بمكة والاصح ما في الصحيح حيث قال اذا لم يصبهم ما اصاب الناس على انه لا يمتنع
بالجمع وهو اولى ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية هشام بن زيد عن انس اضر الباب اذا
كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا وهذا ظاهر في ان العطاء كان من الغنيمة
خلاف ما رجحه القرطبي قوله فخطبهم زاد مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى
فحمد الله واثنى عليه وسيأتي في الباب في رواية الزهري فحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عما قالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم فلم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا
قال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا واما ناس منا
حديثة اسنانهم فقالوا وفي رواية هشام بن زيد فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث
بلغني فسكتوا ويحتمل ان بعضهم سكت وبعضهم اجاب وفي رواية ابي التياح عن انس عند
الاسماعيلي فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم فقالوا هو الذي بلغك فكانوا لا يكذبون
ولاحمد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اناسا في عيينة والاقرع
وسهيل بن عمرو في اخرين يوم حنين فقال الانصار يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويدعنا
ونسيوفنا تقطر من دمائهم وهم يدعون
بالفتح ذكر الحديث وفيه ثم قال اقلتم لذا وكذا قالوا نعم واسناده على شرط مسلم وذكر
من اسحق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطى من ذلك العطايا
في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار في
انفسهم حتى كثرت منهم القالة فدخل عليه سعد بن عبادة فذكر له ذلك فقال له فاين انت
من ذلك يا سعد قال ما انا الا امرء من قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم واخرجه احمد من
هذا الوجه وهذا يعكر على الرواية التي فيها اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا لان سعد بن عبادة
من رؤساء الانصار بلا ريب الا ان يحمل على الاغلب الاكثر وان الذي خاطبه بذلك سعد
من عبادة ولم يرد ادخال نفسه في النفي لانه لم يقل ذلك لفظا وان كان رضي بالقول
المذكور فقال ما انا الا من قومي وهذا اوجه والله اعلم قوله الا احدثكم صلالا بالصم
والتشديد جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان وقد رتب صلى الله
عليه وسلم ما من الله تعالى عليهم به على ذه من النعم ترتيبا نازلا فبدا بنعمة الايمان التي

لا وارتها شيء من امر الدنيا وثنى بنعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال لان الاموال يسهل في
تحصيلها وقد لا يحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع لما
وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها كما تقدم في اول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام
كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قوله
عائلا اي فقيرا الا موالهم والعيلة الفقر قوله كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله
امن بفتح الهمزة والميم والتشديد افعل تفضيل من المن والفضل وفي حديث ابي سعيد ما ذا
يجيئكم يا رسول الله ولرسوله المن والفضل قوله قال لو شئتم لقلتم حسانا لاوكذا
في رواية اسمعيل بن جعفر لو شئتم ان تقولوا حسانا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا الا شيا
زعم عمرو راوي بن يحيى المازني راوي الحديث انه لا يحفظها وفي هذا رد على من قال ان الراوي
كني عن ذلك عمدا على طريق التاديب وقد جوز بعضهم ان يكون المراد حسانا حتى على طلاله
بهذا بناك وما اشبه ذلك وفيه بعد فقد فسر ذلك في حديث ابي سعيد ولفظه فقال
له والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك ونحوه في مغازي ابي الاسود عن عروة مرسلا
وعن عائذ من حديث ابن عباس موصولا وفي مغازي سليمان التيمي قالوا في جواب ذلك
رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه بغير اسناد واخرجه
احمد وابن ابي عاصم من حديث ابن عباس بلفظ افلا تقولون جيئنا خائفا فامناك وطريدا فاويناك
ومخذولا فنصرناك قالوا علينا ولرسوله واسناده صحيح وروى احمد نحوه
من حديث ابي سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم ان لو استقامت
الامور لقد امر علينا قال فردوا عليه ردا عنيفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وانصافا والا في الحقيقة لحجة البالغة والمنة
الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا الهجرة اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين
عزهم فرق ودرسه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الا ترضون اني احوز سهمي
على ما عفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا
الفانية قوله بالشاة والبعير اسم جنس فيهما والشاه تقع على الذكر والانثى وكذا
البعير وفي رواية الزهري ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي التياح بعدها

وكذا قتادة بالدنيا **قوله** الى رحالكم بالمهملة اى بيوتكم وفى رواية قتادة زاد فى رواية الزهرى
عن انس فوالله ما تقلبون به وزاد فيه ايضا قالوا يا رسول الله قد رضينا وفى رواية قتاده
قالوا بلى يا رسول الله وذكروا لواقدى انه حينيذ دعا لهم ليلتئذ لهم بالبحرين بكون لهم خاصه
بعده دون الناس وهى يومئذ افضل ما فتح عليهم من الارض فالوا وقالوا لا حاطهم
لنا بالدنيا **قوله** لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال الخطابى اراد بهذا الكلام تالف
الانصار واستطابة نفوسهم والثنا عليهم فى دسهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا ما منعه
من الهجرة التى لا يجوز تبديلها وتشبيه الانسان نفسه على وجه واحد منها الولادة والدلاله **قوله**
والاعتقادية والصناعه ولا يدل انه لم يرد الانتقال عن نسب ابيه لانه ممتنع مطلقا
واما الاعتقادي فلا معنى للانتقال فيه عن نسب ابيه ولم يبق الا القسمان الاخران
وكانت المدينه دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اى لولا ان النسبة الهجريه لا تبقى
تركها لانتسبت الى داركم قال ويحتمل انه لما كانوا احواله لكون ام عبد المطلب منهم
اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال بن الجوزى لم يرد النبى صلى الله
عليه وسلم تغيير نسبه ولا محو هجرته وانما اراد انه لولا ما سبق من كونه هاجر لانتسب
الى المدينه كما الى نصرة الدين فالتقدير لولا ان النسبة الى المدينة نسبة دينيه لا تبقى الهجرة و
تركها لانتسبت الى داركم وقال القرطبى معناه لنسبت باسمكم وانتسبت اليكم كما
كانوا بنينا سيكون ملحقا لكن لخصوصيته الهجرة وتركها سبقت فمنعت من ذلك وهى
اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار فى الاحكام والعداد وقيل
التقدير لولا ان ثواب الهجرة اعظم لاحببت ان يكون ثوابى ثواب الانصار ولم يرد ظاهر
النسب اصلا **قوله** وادى الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذى فيه ما والمراد هنا
بلدهم وقوله شعبا الانصار بكسر الشين المعجمه وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل
الطريق فى الجبل واراد صلى الله عليه وسلم بهذا وما بعده التنبيه على ما حصل من بوائل النصره
والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن بعدا وصفه محمه ان يسلك طريقهم ويتبع حاله
قال الخطابى لما كانت العاده ان المراد يكون نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كسائر الاوطان
والسحاب فاذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادا وشعبا فاراد انه
مع الانصار قال ويحتمل ان يريد ما لوادى المذهب كما يقال فلان فى واد وانا فى واد **قوله**

الانصار شعار والناس دثار الشعار بكسر المعجمه بعدها مهمله حقيقه الثوب
الذى يلى الجلد من الجسد والدثار بكسر المهمله ومثلثه حقيقه الذى فوقه وهى
استعارة لطيفه لقرب قربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته وانهم الصق
به واقرب اليه من غيرهم زاد فى حديث ابى سعيد اللهم ارحم الانصار وابناء
وابناء ابناء الانصار قال فبكا القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما
وحظا **قوله** ستلقون بعدى اثره بضم الهمزة وسكون المثلثه وبفتحتين وبضمتين
كسر اوله مع الاسكان اى الانفراد بالشئ المشترك دون من يشركه فيه وفى روايته
الزهرى اثره شديده والمعنى انهم سيتأثرون عليهم بما لهم فيه اشتراك فى الاستحقاق ده
وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم نفسه عليكم فى الفئ وقيل المراد بالاثره الشده وفى
سياق الحديث وسببه قوله فاصبروا حتى تلقونى على الحوض اى يوم القيامه وفى روايه
الزهرى حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدونى عند
الحوض فتحصل لكم من الانتصاف من ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفى الحديث من الفوائد
غير ما تقدم اقامة الحجة على الخصم وافحامه بالحق عند الحاجه اليه وحسن ادب الانصار
فى تركهم المماراه والمغالبه فى الكيا وبيان ان الذى نقل عنهم انما كان عن شبا بهم لا عن شيوخهم
وكهولهم وفيه مناقب عظيمه لهم لما اشتمل من ثنا الرسول البالغ عليهم وان اللبيب
سه الصغير على ما يغفل عنه ويوضح له وجه الشبهه ليرجع الى الحق وفيه المعاتبه
واستعطاف المعاتب واعتابه عن عتبه باقامه حجه من عتب عليه والاعتذار والاعتراف
وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون بعدى اثره فكان كما قال وقد قال الزهرى فى
روايته عن انس فى آخر الحديث قال انس فلم نصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على
بعض فى مصارف الفئ وان له ان يعطى العينى للمصلحه وان من طلب حقه من الدنيا لا عيب عليه
فى ذلك ومشروعيه الخطبه عند الامر يحدث سواء كان خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص
بعض الحاضرين فى الخطبه وفيه تسليه من فاته شئ من الدنيا بما حصل له من ثواب الاخره والحض
على طلب الهدايه والالفه والغنى وان المنه لله ورسوله على الاطلاق وتقديم جانب الاخره
على الدنيا والصبر عما فات منها ليعوض ذلك لصاحبه فى الاخره والاخير والغنى **الحديث**
السابع حديث انس اورده من رواية الزهرى وابى التياح وهشام بن زيد وقتاده كلهم

عن انس وفي روايته بعضهم ما ليس في روايته الآخر وقد ذكرت ما في روايتهم من فايدة
في الذي قبله وهشام في روايته الزهري هو بن يوسف الصنعاني وابو التياح اسمه
يزيد بن حميد واسناده كلهم بصريون وكذا طريق قتادة وهشام بن زيد هو بن انس
بن مالك وقد اورد حديثه من طريقين فالاولى عن ازهر وهو بن سعد السمان والثانية
عن معاذ بن معاذ وهو العنبري كلاهما عن بن عون وهو عبد الله وجميعهم بصريون
في رواية ابي التياح لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم في قريش كذا
له بي ذر عن شيخه وله في رواية الكشميهني بين قريش وهي رواية الاصيلي ووقع عند القابسي
غنائم قريش وليس كذلك المراد بقوله يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو بسكون السين كلها
ولما كانت غزوة حنين ناسبه عن غزوه مكة اضيفت اليها كما تقدم عكسه وقد قرر ذلك
الاسماعيلي فقال في قوله يعني في روايته لما افتتحت مكة قسمت الغنايم يريد غنائم هوازن
فانه لم يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم غزا حنينا بعد فتح مكة
في تلك الايام القريبة وكان السبب في هوازن فتح مكة لان الحلوص الى محاربتهم كان بفتح
مكة وقد خطا القابسي الرواية وقال الصواب في قريش واخرج ابو نعيم هذا الحديث من
طريق ابي مسلم اللجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت
الانصار والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دما قريش لحديث فهذا لا
اشكال فيه قوله انبانا هشام بن زيد في رواية معاذ عن هشام قوله في رواية
قتادة ان قريشا حديث عهد وكذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديثوا
عهد وعند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريب عهد قوله انا اجبرهم لذا للاكثر
بفتح اوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة وللسرخسي والمستملي بضم اوله
وكسر الجيم بعدها تحتانية ثقيلة ساكنة ثم راء من الجابرة قوله في رواية معاذ عشرة
الاف وكذا الطلقا وهو اولى فان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقيل
ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قوله في آخره قال هشام قلت يا
اباحمزة هو موصول بالاسناد المذكور وابو حمزة هو انس بن مالك وقوله شاهد
ذلك في رواية الكشميهني شاهد ذاك والراوي اعلم عنه هو استفهام انكاري
لتقرر انه ما كان ينبغي له ان نسأله يغيب عنه ذلك الحديث الثامن حديث

بن مسعود قوله امر ناسا اعطى الاقرع اي بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
التميمي المجاشعي قيل كان اسمه فراس والاقرع لقبه قوله واعطى عيينة اي بن حصن
بن حذيفة من بدر الفزاري قوله واعطى ناسا تقدم ذكرهم في الكلام على المؤلفة قريبا وفي
هذه العطية يقول العباس بن مرداس السلمي كما اخرجه احمد ومسلم والبيهقي في الدلا
ئل من طريق عباية بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من الابل فاعطى اناسا فسفيان بن حرب مائة
صفوان بن امية مائة واعطى عيينة بن حصن مائة واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى
علقمة بن علاثة مائة واعطى مالك بن عوف مائة واعطى العباس بن مرداس دون المائة
فانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصين
ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم
لا يرفع قال فاكمل له المائة وساق بن اسحق وموسى بن عقبة هذا الاسات اكثر من
هذا قوله في رواية منصور فقال رجل في رواية الاعمش فقال رجل من الانصار
وفي رواية الواقدي انه معتب من قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين
وفيه بعقب على مغلطاي حيث قال لم ار احدا قال انه من الانصار الا ما وقع بعضا
وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي واخطا في ذلك فان قصة حرقوص غير
هذه كما سياتي قريبا من حديث ابي سعيد الخدري قوله ما اراد بها في رواية
منصور ما اريد بها على البناء للمجهول قوله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية الاعمش فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قوله فتغير وجهه في
رواية الواقدي حتى ندمت على ما بلغته قوله رحمة الله على موسى عليه السلام تقدمت
الاشارة الى سبب من شرحه في احاديث الانبياء وفي الحديث جواز المفاضلة والقسمة
بين الانبياء والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتاسي عن عصى من الوطواط
تنبيه وقع حديث بن مسعود متقدما على طريق معاذ عن بن عون عن هشام
عن انس في رواية ابي ذر والصواب تاخيره الى الطريق وحديث انس واطنه من
تغيير الرواة عن الفربري فان في طريق انس الاخير سقطت من رواية النسفي
ولعل البخاري لحقها فلبثت موخره عن مكانها قوله باب السرعة

التى قبل نجد بفتح القاف وقتح الواو وحاء اى فى جهة نجد هكذا ذكرها بعد عروة
الطايف والذى ذكره اهل المغازى انها كانت قبل التوجه لفتح مكه فقال بن سعد كانت
قبل التوجه لفتح مكه فى شعبان سنة ثمان وذكر عبره انها كانت قبل مؤته ومؤته
كانت فى جمادى كما تقدم من السنه والسريه بفتح المهمله وكسر الراء وتشديد التحتانيه
هى التى تخرج بالليل والسارية التى تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لانها تجئ
ذهابها وهى قطعه من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهى من مايه الى خمس مايه فما
زاد على خمسمايه يقال سرية بالتنوين ثم المهمله فان زاد على الثمانى مايه سميت جيشا
وما بينهما سمى هبطه فان زاد على اربعه الاف سمى جحفلا فان زاد فجيش جرار والخميس
الجيش العظيم وما افترق من السريه يسمى بعثا والعشره فما دونها تسمى حفيره
والاربعون عصبه والى ثلاثمايه يسمى بقنب بقاف ونون ثم موحده فان زاد سمى
جمره والكتيبه ما اجتمع ولم ينتشر وحديث بن عمر المذكور فى الباب قد تقدم شرحه
فى فرض الخمس قوله باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى بنى جذيمه بفتح الجيم وكسر المعجمه ثم تحتانيه ساكنه اى بن عامر بن عبد مناه من كنانه
وهم الذين يقال انهم من بنى جذيمه بن عوف بن بكر بن عوف قبيله من عبد القيس وهذا
البعث كان عقب فتح مكه فى شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازى وكانوا
ما سفل مكه من ناحيه يلملم قال بن سعد بعث النبى صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن
الوليد فى ملاثمايه وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا قوله
حدثنى محمود هو بن غيلان وقوله وحدثنى نعيم هو بن حماد وعند الله هو بن المبارك وعند
الاسماعيلى ما يدل على ان السياق الذى هنا لفظ بن المبارك قوله بعث النبى صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكه الى بنى جذيمه داعيا ولم يبعثه مقاتلا قوله
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا هذا من عجز راوى
الحديث يدل على انه فهم انهم اراد والاسلام حقيقة وتويد فهمه ان قريشا كانوا يقولون
لكل من اسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظه وصاروا يطلقونها فى مقام الذم ومن
ثم لما اسلم ثمامه من اثال وقدم مكه معتمرا قالوا صبان قال الاصمعى اسلمت فلما اشتهرت
هذه اللفظه بينهم فى موضع استسلمت استعملها هؤلا واما خالد فحمل اللفظ على ظاهرها

لان

ان قولهم صبانا اى خرجنا من دين الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام
وقال الخطابى يحتمل ان يكون خالد لم يفهم عدم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم
ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفه ولم يعتقدوا الى الدين فقتلهم متاولا قوله فجعل خالد
يقتل وياسر فى كلام بن سعد انه امرهم ان يستاسروا فاستاسروا فكتف بعضهم بعضا
وفرقهم فى اصحابه فجمع ما عندهم اعطوا بايديهم بعد المحاربة قوله ودفع الى كل رجل
منا اسيره اى مع الصحابه الذين كانوا معه فى السريه وفى رواية الباقر فقال
لنا الهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامرهم فكتفوا
ثم عرضهم على السيف قوله حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين وعند بن سعد فلما كان
السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه قوله ان يقتل كل رجل اسيره فى رواية
الشيبانى كل انسان قوله فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابى
اسيره وعند بن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان فى ايديهم واما المهاجرون
والانصار فارسلوا اسراهم وفيه جواز الحلف على نفى فعل الغير اذا وثق بطواعيته
قوله اللهم انى ابرا اليك مما صنع هؤلا وهو خالد قال الخطابى انكر عليه العجله وترك التثبت
فى امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا قوله مرتين زاد بن عساكر عن عبد الرزاق
او ثلاثا اخرجه الاسماعيلى وفى رواية الباقين ثلاث مرات وزاد الباقر فى روايته
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج الى هؤلا واجعل امر الجاهليه
تحت قدميك فخرج حتى جاهم ومعه فلم يبق لهم اصلا الا ودّاه وذكر بن هشام فى زياداته
انه انفلت منهم رجل فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل انكر عليه احد وصف
له صفته من عمر وسالم مولى ابى حذيفه وذكر بن اسحق من حديث ابى حدرد الاسلمى
قال كنت فى خيل خالد فقال لى فتى من جذيمه قد جمعت يداه الى عنقه برمه ما فتى هل انت
احد بهذه الرمه فتاتيدى الى هؤلا السوه قلت نعم فقدته بها فقال اسلمى جيش
مثل نقاد العيش ارانسان طالبتكم فوجدتكم بحيله وادركتكم بلحراتق الاليات
قال فقالت له امراة منهن وانت لحيت عشرا وسقا وترا وثمانيا نترا
والله صرت عنق الفتى فاكبت عليه فما زالت تقتله حتى ماتت وقد روى النسا
والبيهقى فى الدلايل باسناد صحيح من حديث بن عباس نحو هذه القصه وقال

فيها فقال الى لست منكم الى عشقت امراة منهم فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيها فصرعوا
عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق الى عاصم
عن ابيه لجوهذه القصة وقال في اخرها فالحدرت اليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت
قوله باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقه بن مجزز المدلجي ويقال
انها سرية الانصاري قلت كذا ترجم واشار باصل الترجمة الى ما رواه احمد وابن ماجه
وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث انا فيهم حتى اذا انتهينا الى راس غزاتنا
او كنا بنصف الطريق اذن للطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان
من اصحاب بدر وكان فيه دعابة الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة بنحو هذا البيان
وذكر ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة مروا بهم اهل حلة
فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة
في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع بعجل بعض القوم الى اهلهم فامر عبد الله
بن حذافة ان لا يعجل وذكر ابن اسحق في سبب هذه القصة ان وقاص بن محرز اراد
انا خذ بثاره فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قلت وهذا يخالف
ما ذكره ابن سعد الا ان يجمع ما يكون امرا لامرين والله اعلم واما قوله ويقال انها سرية
الانصاري فاشار بذلك الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقها
واسم اميرها والسبب في امره بدخولهم النار ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل
ويبعد وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا فقد
تقدم بيان نسب عبد الله بن حذافة في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم اي انه
نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة والى المعتمد جنح ابن القيم واما ابن الجوزي
فقال قوله وهم من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي قلت ويؤيد حديث
ابن عباس عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية الحديث وقد رواه شعبة عن يزيد الرياشي عن سعد بن عبيد

قال رطا ولم يقل من الانصار ولم يسمه اخرجه المصنف في كتاب خبر الواحد واما
علقمة بن مجزز فهو بضم اوله وجيم مفتوحة ومعجمتين الاولى مكسورة ثقيلة وحكى فتحها
والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون المهملة وكسر المهملة وعن القابسي
بجيم ومعجمتين وهو الصواب قلت واعرب الكرماني فضبطه بالحاء المهملة وتشديد
الراء مفتوحا وسترا وهو خطا ظاهر وهو ولد القايف الذي مر في ذكره في النكاح
في حديث عائشة رضي الله عنها في قوله في زيد بن حارثة وابنه اسامة ان بعض اهل
الاقدام طعن بعض فعلقمة صحابي بن صحابي قوله ثنا عبد الواحد هو بن زياد قوله
حدثني سعد بن عبيد بالتصغير قوله عن ابي عبد الرحمن هو السلمي قوله فغضب
في رواية حفص بن غياث عن الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبو
في شيء قوله فقال اوقدوا نارا في رواية حفص فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا
واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابي سعيد قال فيه فاوقدوا فهموا
نارا ليصطنعوا عليها صنيعا لهم او يصطلون فقال عليكم السمع والطاعة قالوا
بلى قال اعزم عليكم لجهتي وطاعتي لما توثبتم في هذه النار قوله فما زالوا حتى خمدت النار
في رواية حفص فبينما هم كذلك اذ خمدت النار وخمدت هو بفتح الميم اي طفئ لهيبها
وعلى المطرد بكسر الميم من خمدت قوله فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا في رواية حفص
فلما هموا بالدخول فيها فقام بعضهم ينظر الى بعض وفي رواية بن جرير من طريق ابي
معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا حتى تدخلوها قوله فسكن غضبه
هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه انه كانت فيه دعابة وفيه انهم تحرجوا
حتى ظن انهم راتبون فيها فقال اجلسوا فانما كنت اضحك معكم قوله فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم في رواية حفص فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ما خرجوا
منها الى يوم القيامة في رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعني ان الدخول فيها معصية
والعاصي يستحق النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدا
قوله الطاعة في المعروف في رواية حفص انما الطاعة في المعروف وفي رواية
يزيد عن سعد بن عبيد في كتاب خبر الواحد فقال للذين اراد ان يدخلوها
لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة وقال للاخرين لا طاعة في معصية الله

وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال للاخرين اما الذين امتنعوا فلا حسنا وفي حديث ابي
سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوايد ان الحكم في حال الغضب
يبعد منه ما لا يخالف الشرع وان الغضب يعطى على ذوي العقول وفيه ان الايمان ما لله
ينجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه
وسلم فرارا الى الله والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية
فبين لهم صلى الله عليه ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وسيأتي
مزيد لهذه المسالة في كتاب الاحكام ان شا الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن ابي
جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطاء لانقسام السرية مع تمييز منهم من هان
عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية
فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادق النية لا يقع الا في خير ولو
قصد الشر فان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل المعرفة من صدق مع الله وفاه
الله ومن توكل على الله كفاه الله قوله باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن
قبل حجة الوداع كانه اشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع الى ما وقع في بعض احاديث الباب
انه رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع للن العلة بسبب وقد
قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ لما بعثه الى اليمن وروى احمد من طريق عاصم
بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ
راكب الحديث ومن طريق يزيد بن قطسه عن معاذ قال لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى اليمن قال قد بعثنا الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل من اطاعك من عصاك قوله ثنا
عبد الملك هو ابن عمير قوله عن ابي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباموسى
هذا صورته مرسل وقد عينه المصنف بطريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي
موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان فيما يتعلق بالسوال عن الاشربة لكن الغرض
منه اثبات قصة بعث ابي موسى الى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق
بن شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي
الحديث وهو وان كان اما يتعلق بمسالة الاهلال لكنه يثبت اصل قصة البعث

المصورة هنا ايضا ثم قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله ت
عليه وسلم له حين ارسله الى اليمن وبرواية عمر بن ميمون عن معاذ والمراد بها ايضا اثبا
اصل قصة بعث معاذ الى اليمن وان كان شيا قال الحديث في معنى اخر وقد استعمل البا
على عادة احاديث الحديث الاول في اصل البعث الى اليمن وسيأتي في اواخر الحدود
من طريق حميد بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى سببت بعثه الى اليمن ولفظه قال
اقبلت ومعي رجلان من الاشعريين وكلاهما سال يعني ان يستعمله فقال لن نستعمل
على عملها من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل قوله
وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة
تاخره فاهو لغة اهل اليمن وهو الكورة والاقاليم والوساق بضم الراء وسكون الهملة
بعدها مثناة واخره قاف وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمل الجند
بفتح الجيم والنون وبها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى والله اعلم
قوله اذا سار في ارضه وكان قريبا احدث اي حدد به العهد بزيارة ووقع في رواية
سعيد بن ابي بردة الاتية في الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذا اباموسى زاد في رواية
حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وساده قال انزل قوله واذا رجل عنده لم اقف
على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وسيأتي لذلك في رواية حميد بن
هلال في استتابة المرتد وقوله ابر بفتح الميم وتزل اشباعها لغة واحطا من حطاها
واصله اي استفهما به دخلت عليها ما وقد يسمع ام هذا بالتخفيف ايش هذا فحذفت
الالف من ام والهمزة من انس قوله ثم تزك فقال يا عبد الله هو اسم ابي موسى قوله
كيف تقرا القران قال اتفوقه تفوقا بالفاء وبالقاف اي الازم قراته ليلا ونهارا اشيبا
بودشي وحينا بعد حين ماخوذ من فواق الناقة وهو ان يحلب ثم تترك ساعة حتى يدر
ثم يحلب لهذا دايما قوله وقد قضيت جزي قال الدماطي لعله ارى وهو الوجه وهو
كما قال لو ثبت به الرواية ولكن الذي جا في الرواية صحيح والمراد به انه جزا الليل
اجزاء جز للنوم وجز للقراءة والقيام فلما التفت الى تخطيه الرواية الصحيحة الموجبة
محرد التحيل قوله فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي لذا لهم بصيغة الفعل
الماضي وللكشميهني فاحتسب بغير مثناة في اخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه

انه يطلب الثواب فى الراحلة كما يطلبه فى البعث لان الراحلة اذا قصد بها الاعانة على العبادة
حصل الثواب **قوله** لنبيئه كان بعث ابا موسى الى اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك مع النبى
صلى الله عليه وسلم كما سيأتى بيان ذلك فى الكلام عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى **الحديث**
الثانى قوله نا اسحق هو بن منصور وخالد هو بن عبد الله الطحان والشيبانى اسمه سليمان
بن فيروز **قوله** البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها عين مهملة وقد ذكر بشير
عن ابى بردة رواية وانه نبيذ العسل وسيأتى شرح المتن فى كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى
قوله ورواه جرير وعبد الواحد عن الشيبانى عن ابى بردة يعنى انهما رويا عن الشيبانى
عن ابى بردة بدون ذكر سعيد بن ابى بردة وهو كما قال فاما رواية جرير وهو بن عبد الحميد
فوصلها الاسماعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن
جرير عن الشيبانى عن ابى بردة عن ابى موسى به واما رواية عبد الواحد وهو بن زياد
فوصلها مسلم المصنف الحديث عن مسلم وهو بن ابراهيم عن شعبة فاما سعيد
بن ابى بردة عن ابيه فذكره مرسلا مطولا فيه بعضه بعنها وذكر الاشربة وقصة اليهودى
وسؤال معاذ عن القراءة كما اشرنا اليه اولا وقال بعد تابعه العقدى وهدبة عن شعبة
وقال وكيع والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد يعنى ان مسلم بن ابراهيم وهدبة
وهب بن جرير ارسلوه عن شعبة وان وكيعا والنضر وهو بن شميل وابو داود وهو
الطيالسى رووه عن شعبة موصولا فاما رواية العقدى وهو ابو عامر عبد الملك بن
عمرو فوصلها المؤلف فى الاحكام واما رواية وهب بن جرير فوصلها اسحق بن راهويه
فى مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المؤلف فى الجهاد مختصرا واورد ها ابن ابى
عاصم فى كتاب الاشربة عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع مطولا وهى فى مسند ابى بكر
بن ابى شيبة لذلك واما رواية النضر بن شميل فوصلها المؤلف فى الادب واما
رواية ابى داود الطيالسى فوصلها كذلك فى مسند المروزى من طريق يونس بن حبيب
عنه ولكنه فرقه كذلك وصلها النسائى من طريق ابى داود **الحديث الثالث**
قوله نا عباس بن الوليد بموحدة ثم مهملة هو النرسى بفتح النون وبالسين المهملة قال
ابو على الجيانى رواه بالسكون والاكثر هكذا وفى رواية ابى احمد يعنى الجرجانى نا عباس
ولم ينتسبه وفى رواية ابى زيد المروزى مثله الا انه قرأ عليهم بالتحتانية والسين

المعجمة

المعجمة وليس بشئ وانما هو بالموحدة والمهملة وهو النرسى ومات فى البخارى سوى
هذا الحديث واحر فى علامات النبوة وحرم مثل ذلك صاحب المشارق والمطالع واما
الدمياطى فضبطه بالمعجمة وعن انه الرقام وتوزع فى ذلك والصواب النرسى **قوله** عبد
الواحد هو بن زياد وايوب من عايد يتحتانية بعدها دال معجمة وهو مدلجى بضرى وثقه
يحيى بن معين وغيره ورمى بالارجا وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وقد اورد
له بمتابع من طريق شعبة وسفيان عن قيس بن مسلم شيخ ايوب بن عايد فيه وتقدم
الكلام عليه هناك مستوفى **الحديث الرابع قوله** حدثنى حبان بكسر اوله ثم موحدة
هو بن موسى وعبد الله هو بن المبارك **قوله** حين بعث الى اليمن تقدم بيان الوقت
الذى بعث فيه وما فيه من اختلاف مع بقية شرح الحديث مستوفى وبالله التوفيق **الحديث**
الخامس قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودى وهو المخضرم **قوله** ان معاذا لما
قدم اليمن هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدمها معاذ **قوله** فقال رجل
قرت عين ام ابراهيم اى حصل لها السرور ولينى عنه بقرة عينها اى بردت دمعتها
لان دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة ولهذا يقال فيمن يدعى عليه
اسخن الله عينه وقد استشكل بعضهم دعاء معاذ لهذا القايل فى الصلاة وترك امره بالاعادة
واجيب عن ذلك اما بان الجاهل ما لحكم يعذر واما ان يكون امره بالاعادة ولم ينقل
زاد معاذ عن شعبة فذكره المراد بالزيادة قوله ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا
وليس بين الروايتين منافاة لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم حاجا
فالقصة واحدة وذلك الحديث على انه كان اميرا على المال وقد تقدم فى الزكاة ما يوضح ذلك
قوله باب بعث على بن ابى طالب رضى الله عنه وخالد بن الوليد الى اليمن قبل
حجة الوداع قد ذكر فى اخر الباب حديث جابر ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبى صلى الله
عليه وسلم بمكة فى حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه فى كتاب الحج وقد اخرج احمد وابو
داود والترمذى من طريق حرى عن على قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت
يا رسول الله تبعثنى الى قوم اسن منى وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع
يده فى صدرى قال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال ما على اذا جلس اليك الخصمان
فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر فذكر الحديث **الحديث الاول** حديث البرا **قوله**

سرح هو بالشين المعجمة واخره حا مهملة **قوله** بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد
بن الوليد الى اليمن كان ذلك بعد رجوعهم من الطايف وقسمه الغنايم بالجعرانة **هوله**
ان نعقب معك اى يرجع الى اليمن والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا
عيره من العد وكذا قال الخطابي وقال بن قال سن غزاه بعد غزاه والذى يظهر انه اعم من
ذلك واصله ان الخليفه يرسل عسكرا الى جهة مله فاذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم
ممن شا ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني سمى رجوعه تعقيبا **قوله** فقسمت
اواقى بتشد التحتانيه وبجوز تخفيفها وقوله دوان عدد لم اقف على تحريرها **تنبيه**
اورد البخارى هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طريق عبيد بن الى السفر سمعت
ابراهيم بن يوسف وهو الذى اخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه قال الفرافلت ممن عقب
معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على وصففنا صفا واحدا ثم تقدم بين
ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب على
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه وقال
السلام على همدان وعند الترمذي من طريق الاحوص بن حواب عن ابى اسحق فى حديث
البرا قصه لخارته وساذكر بيان ذلك فى الحديث الذي بعده ان شا الله تعالى **الحديث**
الثاني حديث بريدة **قوله** ثنا سويد من منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم
الجيم وسكون الواو وقع فى رواية القابسي عن على بن سويد عن منجوف وهو تصحيف
وعلى بن سويد من منجوف سدوسي بصري ثقه ليس له فى البخاري سوى هذا الموضع
قوله عن عبد الله بن بريدة فى رواية الاسماعيلي حدثني عبد الله **قوله** بعث النبي
صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد اى من الوليد ليقبض الخمس اى خمس الغنيمه وفى رواية
الاسماعيلي التي سا ذكرها ليقسم الخمس **قوله** وكنت ابغض عليا وقد اغتسل قلت
لخالد الا ترى لهذا وقع عنده مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طريق الى الروح بن
عبادة الذى اخرجه البخاري من طريقه فقال فى سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم
الخمس وفى روايته له ليقسم الفي فاصطفى على منه لنفسه سبيه بفتح المهمله وكسر
الموحدة بعدها تحتانيه ساكنه ثم همزة اى خارته من السبي وفى روايته له فاصطفاه
ثم اصبح يقطر راسه فقال خالد لبريدة الا ترى ما صنع هذا قال بريدة ولمت البغض

على بن حر

عليا

عليا ولاحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ابغضت عليا لم
ابغضه احدا واحببت رجلا لم احبه الا بغضه عليا قال فاصاب سبيا فكتب اى الرجل
اى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا قال وفى السبي
وصيفه هى افضل السبي قال الخمس وقسم فخرج راسه يقطر فقلت يا ابا الحسن ما
هذا قال الم ترى الوصيفه فانها صارت فى الخمس ثم صارت فى اهل البيت محمد ثم فى ال على
وقعت بها **هوله** فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فى رواية عبد الجليل فكتب
الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فى رواية عبد الجليل بالقصه فقلت ابعثني فبعثني
بحمل بهذا الكتاب واقول صدق فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه
زاد فى رواية عبد الجليل وان لك من الخمس اضعاف ما ردد له صا **قوله** فان له فى الخمس اكثر من
ذلك فى رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده ليصيب ال على فى الخمس افضل من
وصيفه وزاد قال فما كان من الناس احدا احب الى من على واصرح احمد ايضا هذا الحديث
من طريق اطلح الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد فى اخره لا تبغ فى على فانه
مني وانا منه وهو وليكم بعدي واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعد بن
عبيدة عن عبد الله بن بريدة مختصرا وفى روايته فى اخره فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا
وفيه قصه لخارته كرواية عبد الجليل وهذه طرف يقوي بعضها بعضا ويعضد ما قال
ابو ذر الهروي انما البغض الصحابي عليا لانه راه اخذ من الغنم فظن انه غل فلما اعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وهو تاويل حسن لكن بعده
صدر الحديث الذى اخرجه احمد فعلى هذا سبب البغض كان لامر خاص وزال بنهي النبي صلى
الله عليه وسلم لهم عن بغضه وقد استشكل وقوع على لخارته بغير استبرا وكذا
تسميته لنفسه فاما الاول فيحمل على انها كانت بكرا غير بالغ ورای ان مثلها لا يستبرا
كما صار اليه بعض اصحابنا وجوز ان يكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم
وليلة ثم وقع عليها وليس فى السياق ما يدفعه واما القسمه فجايزه فى مثل ذلك
ممن هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعيه وهو معهم فلذلك نصبه
الامام قام مقامه **الحديث الثالث** حدث ابى سعيد **قوله** ثنا عبد الواحد هو

هو بن زياد قوله عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم المعجمة والراءبينهما موحدة ساكنة وبعد الموحدة ميم ساكنة ثم مهملة قوله بذهيبة تصغير ذهبة وكانه اشفها على معنى الطائفة او الحلة وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبرا وقد يوزن الذهب في بعض اللغات وفي معظم النسخ من مسلم لذهبة بفتحتين بغير تصغير في ادم مقروظ بظاء معجمة مثالة اى مدبوغ بالقرظ قوله لم تحصل من ترابها اى لم تخلص من تراب المعدن فكانها كانت تبرا وتخليصها بالسبك قوله من عينية بن بدر كذا نسب لجده الاعلى وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله والاقرع بن حابس قال بن مالك فيه شاهد وقد تقدم ذكر عيينة والاقرع في غزوة حنين وقد مضى في احاديث الانبيا وتاتى في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابى نهم بلفظ والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي قوله وزيد الخيل اى بن مهلهل الطائي وفي رواية سعيد بن مسروق وبين زيد الخيل للرام الخيل الى كاتب له وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واتى عليه بحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قوله والرابع اما علقمة اى بن علاثة بضم المهملة والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل وهو العامري وجزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان ينازع الرياسة هو وعامر بن الطفيل واسلم علقمة فحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها في خلافته وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك قوله فقال رجل من اصحابه لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتالفهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد وهو الرئيس قوله فقال الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر السما صباحا ومساء في رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك قول الخارجي الذي يذكر بعد هذا وهو المحفوظ تنبيه هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزوة حنين وهم من خلطها بها واختلف في هذه الذهيبة فقيل كانت لخمس لخمس وفيه نظر وهل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يطعم في صنف من الاصناف للمصلحة

وقيل

ذقيل بن اصل الغنيمة وهو بعيد قوله فقام رجل غائر العينين بالعين المعجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتان بنعش الحدقة وهو جد المحفوظ قوله ممسرق بسينين معجمة وقاف اى بارزهما والوجنتا العظمتان المشرفتان على الخدين قوله ياسرسون وشين معجمة وراى اى مرتفعهما في رواية سعيد بن مسروق تالى الجبين بنون ومثناه على وزن فاعل من التنوا اى انه يرتفع على ما حوله قوله محلوق سيابي في اخر التوحيد من وجه اخر ان الخوارج سيما هم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم قوله اولست احق اهل الارض ان يتقى الله وفي رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطيع الله اذا عصيته وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي كما تقدم صريحا في علامات النبوة من وجه اخر عن ابى سعيد الخدري وعند بن داود اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي قوله فقال خالد بن الوليد في رواية ابى سلمة عن ابى سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولانا فيه هذه الرواية لاحتمال ان يكون كل منهما سال في ذلك ولكن كونه عمر ارجح عندي لما عرف من صلابته ولان الراوي سئل في خالد ولا خالدا كان هو وعلي عاتبين كما في الحديث الذي قبله قوله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي فيه استعمال العل استعمال عسى بنه عليه بن مالك وقوله قيل فيه دلاله من طريق المفهوم على ان تارك الصلاه تضرب وفيه نظر قوله ان انفت بنون وقاف ثقيله بعدها موحدة اى انما امرت ان اخذ بطوا هم امورهم قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولاسيما من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن ابي وقال المازري يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كفرا والانبيا معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة او لعله لم يواخذ بهذا الرجل لانه بينت عنه ذلك لئلا يقيله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم انتهى وابطله عياض لقوله في الحديث اعدل يا محمد مخاطبة في الملا بذلك حتى استاذنوه في قتله فالصواب ما تقدم قوله خرج من ضيضى كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسور بن بينهما

تحتانيه مهموزة ساكنة وفي اخره تحتانية مهموزة ايضا وفي رواية الكشميهني ضاد
معجمة ثم طاء مهملة تثنية مهموزة ايضا وفي رواية الكشميهني ضادين
معجمتين واما الضاد المعجمة فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهملة بمعناه
وحكى ابن الاثير انه روى بالمد موزن قنديل في رواية سعيد بن مسروق في احاديث الانبيا
ان من ضيضي هذا او في عقب هذا قوله يتلون كتاب الله رطبا في رواية سعيد بن مسروق
يقرون القران قوله لا يجاوز تراقيهم تقدم شرحه في علامات النبوة قوله يمرقون من
الدين في رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه رد على من اول الدين هنا بالطاعة
وقال ان المراد انهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج
الذين كانوا لا يطيعون الخلفا والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام كما فسره الرواية
الاخرى ومخرج الكلام مخرج الزجر وانهم بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وزاد
سعيد بن مسروق في روايته يقولون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر
به صلى الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما كان قوله واطنه قال لين ادركتهم لاقتلنهم قتل
ثمود في رواية سعيد بن مسروق لين ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود في رواية سعيد
لاقتلنهم قتل عاد ولم يتردد فيه وهو الراجح وقد استشكل قوله لان ادركتهم لاقتلنهم
مع انه نهى خالدا عن قتل اصلم واجيب بانه اراد ادراك حروجهم واعتراضهم المسلمين
بالسيف ولم يكن ذلك ظهر في زمانه واول ما ظهر في زمان كما هو مشهور وقد سعصا
اشارة الى ذلك في علامات النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسالة شهيرة في الاصول
وسيأتي الكلام بسط منها في استتابة المرتدين الحديث الرابع حديث جابر في مجيء علي من
اليمن الى الحج في حجة الوداع وتقدم بالسند بن في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك والله اعلم
قوله غزوة ذي الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام بعدها مهملة وحكى بن دريد فتح اوله
واسكان ثانيه وحكي بن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر وذو الخلصه
اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى
المبرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلد يقال لها العلات من ارض خثعم وهم
من قال انه في بلاد فارس قوله حدثني خالد هو بن عبد الله الطحان وبيان بوجزم تحتانيه
خفيفة وهو بن بشر وقيس هو بن ابي حازم قوله كانت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة
في الرواية التي بعدها انه كان في خثعم بمعجمة ومثلثة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينتسبون

الى خثعم بن انمار بفتح اوله وسكون النون ابن اراش بكسر اوله وتخفيف الراء وفي
اخره معجمة من عمر بفتح اوله وسكون النون بعدها راي بن واءل بتشديد التحتانية
بن نزار اخوه مضر بن نزار جد قيس وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث ابي هريرة اخرجه
مسلم مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يضطرب اليات دوس حول ذي الخلصة وكان صنما
تعبده دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان السهيلي
يشير الى اتحادهما لان دوسا قبيله ابي هريرة وهم ينتسبون الى دوس بن عدنان بضم المهملة
وبعد الدال الساكنة مثلثة بن عبد الله بن زهران بتحتانية ثم مهملة ثقيلة ثم نون
تباين في النسب والبلد وذكر بن دحية ان ذا الخلصة المراد في حديث ابي هريرة كان عمرو
بن لحي قد نصبه اسفل مكة فكانوا يلبسونه القلايد ويجعلون عليه بيض النعام ويدخرون
عنده واما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الافتراق وقوي
التعدد والله اعلم قوله والكعبة اليمانية والكعبة الشامية كذا قاله هنا وهو غلط والصوا ب
اليمانية فقط سموها بذلك مضاهاة للكعبة والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون بجهة
اليمن شامية فسموا التي عندهم يمانية تفريقا بينهما والذي يظهر ان الذي
في الرواية صواب وانها كانت يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار
انهم جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في بعض الروايات والكعبة اليمانية
الكعبة الشامية بغير واو قال وفيه انهام قال والمعنى يقال له تارة هكذا وتارة
هكذا بقوى ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الواو اولى وقال غيره قوله والكعبة
الشامية مبتدا محذوف الخبر تقديره هي التي هنا وقيل الكعبة مبتدا والشامية خبره والجملة
حال والمعنى الكعبة هي الشامية لا غير وحكى السهيلي عن بعض النحويين ان له راية وان
الصواب كما نقال الكعبة الشامية اي هذا البيت الجديد والكعبة اليمانية اي البيت
العتيق او بالعكس قال السهيلي وليست فيه زيادة وان اللام بمعنى من اجل اي كان يقال
من اجله الكعبة الشامية والكعبة اليمانية احدى الصفتين للعتيق والاخرى للجديد
قوله الا تريحني هو بتخفيف اللام طلب متضمن الامر وحض جرير بذلك لانها كانت
في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان شي اعجب للعرب
الذي صلى الله عليه وسلم من هدمها ما يشركه به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكليل

من حديث البرا بن عازب قال قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم مامر رجل من بني بجيلة وبني قشير
منهم جرير بن عبد الله فسأله عن بني خثعم فاخبره انهم انوا ان يجيبوا الى الاسلام فاستعمله
على عامة من كان يفعله وندب معه ثلثمايه من الانصار وامره ان يسير الى خثعم فيدعوهم
ثلاثة ايام فان اجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة والا وضع فيهم السيف
قوله فنفرت اى خرجت مسرعا قوله في مايه وخمسين راكبا زاد في الرواية التي بعدها
وكانوا اصحاب خيل اى يثبتون عليها لقوله بعد وكنت لا اثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفه
في الطبراني انهم كانوا سبعمايه فلعلها ان كانت محفوظه بلون الراوي رجاله وابلغا قوله
فكسرناه اى البيت وسبا في السبي فيه بعد قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
كذا فيه وفي الرواية الاخيره ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك رسول جرير لكانه
نسب الى جرير مجازا قوله دعا لنا واحمس عمهم وزاحر وهم اخوه محله بفتح الموحده
وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن العوف بن انمار وبجيله امه نسبت اليها
القبيله المشهوره ومدار نسبتهم الى انمار وفي العرب قبيلة اخرى يقال لها احمس
ليست مرادة هنا ينتسبون الى احمس بن ضبيعه من ربيعه بن نزار ووقع في الروايه
التي بعد هذه فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات اى دعا لهم بالبركه ووقع عند
الاسماعيلي من روايه ابي شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد فدعا لاحمس بالبركه قوله
وكنت لا اثبت على الخيل فضرب على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري في حديث
البرا عند الحاكم فمسكني جرير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع قال ادن مني فدنا
منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده
على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهيت الى الليه وهو يقول مثل قوله الاول
فائده القلع بالقاف ثم اللام المفتوحتين ضبطه ابو عبيد الهروي الذي لا يثبت على
السرج وقيل بكسر اوله قال الجوهري رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدمه
لا تثبت عند الحرب وفلان قلعة اذا كان يتقلع عن سرجه قوله اللهم بتثه واجعله
هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه
كاملا مكملا ووقع في حديث البرا انه قال ذلك في حال مر اربد عليه في المرتين وزاد
وبارك فيه وفي ذريته تنبيه كلام المري في الاطراف يقتضي ان قوله واجعله هاديا

مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنا من طريقين قوله في الروايه التاليه
ولما قدم جرير اليمن الى اخره يشعر بالحاد قصته في غزوه ذي الخلصة بقصه ذهابه
الى اليمن وكانه لما فرغ من امر ذي الخلصه وارسل رسوله مبشرا استمر ذاهبا الى اليمن
للسبب الذي سيذكر بعد باب وقوله يستقسم اى يستخرج عيب ما يريد فعله
من خير او شر وقد حرم الله تعالى ذلك بقوله وان تستقسموا بالازلام وحكى ابو الفرج
الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة وان امرء القيس لما خرج يطلب
بثار ابيه استقسم عنده فخرج له ما يكره فسب الصنم ورماه بالحجاره واشد لوكنت
بذا الخلص الموتورا لم تنه عن قتل العداة زورا فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جا
الاسلام قلت وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده بعد ذلك حتى
جاهم الاسلام وكان الذي يستقسم عنده بذلك لم يبلغه التحريم اولم يكن اسلم حتى
رجوه جرير قوله ثم بعث جرير رسولا من احمس يكنى ابا ارطاة بفتح الهمزة وسكون
الراء بعدها مهمله وبعد الالف ها تانيث واسم ابي ارطاه هذا حصين بن ربيعه وقع
مسمى في صحيح مسلم اولبعض رواته حسين بسينين مهمله بدل الصاد وهو تصحيف
ومنهم من سماه حصن بكسر اوله وسكون ثانيه وقلبه بعض الرواه فقال ربيعه
بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصواب ابو ارطاة حصين بن ربيعه وهو من علية
من الازد وهو صحابي يجالي لم ار له ذكرا الا في هذا الحديث قوله فكسرها وحرقها
اى هدم بنائها ورمي النار فيما فيها من الخشب قوله كانها جمل اجرب بالجيم والموحده
هو كنايه عن بشع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل
الجمل المطلي بالقطران من جربه اشاره الى انها صارت سود الما وقع فيها من التحريق
ووقع لبعض الرواه وقيل انها رواية مسدد اجوف بواو بدل الرا وقابل الموصوف
والمعنى انها صارت صوره بغير معنى والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر
ووقع لابن بطال بمعنى قوله اجرب اى اسود ومعنى قوله اجوف اى ابيض وحكاه
عن ثابت السرقسطي قائلا عياض وقال هو تصحيف وافساد للمعنى اذ قال
فان اراد انكار تفسير اجوف بابيض فمقبول لانه يضاد معنى الاسود لا محاله فليف
يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا افساد فيه فان المراد انه صار

خالیا لاشی فیه کما فسرته وفی الحدیث منشر وعینه ان له ما یقتنی به الناس من ناو غیره
سواء کان انسانا او حیوانا او جمادا وفیه استعمال نفوس القوم نبا میر من کومهم والاستعانه
بالدعا والساو والبشاره فی الفتوح وفضل رکوب الخیل فی الحرب وفیه جبر الواحد
والمبالغه فی کثره العدو ومناقب الزبیر ولقومه وترکه بدا لسی صلی الله علیه وسلم ودعلم
وانه کان یدعو وترا وقد تجاوز الثلاث فیه تخصیص لعموم قول انس کان اذا دعا
دعا ثلاثا فیحمل علی الغالب وکان الزیاده لمعنی اقتضی ذلک وهو ظاهر فی الحس لما اعتمده
من دحض الکفر ونصر الاسلام ولاسیما مع القوم الذین هم منهم **قوله باب**
غزوه ذات السلاسل تقدم ضبطها وبیان الاختلاف فیه فی اواخر مناقب ابی بکر قیل
سمیت ذات السلاسل لان المشرکین ارتبط بعضهم الی بعض خوفه ان یفروا وقیل لان
بها ماء یقال له السلسل وذکر ابن سعد انها وراء وادی القری وبینه وبین المدینه
عشره ایام قال وکانت فی جمادی الاخره سنه ثمان من الهجره وقیل کانت سنه سبع وهو
جزم ابن فارس فی کتاب صحیح التاریخ **قوله** وهی غزوه لخم وجذام قال اسمعیل بن
ابی خالد وعند ابن اسحق انه ما لبنی جذام امالخم بفتح اللام وسکون المعجمه قبیله کبیره شهیره
ینتسبون الی لخم واسمه مالک بن عدی بن الحارث بن مره بن اد واما جذام بضم الجیم
بعدها معجمه خفیفه قبیله کبیره شهیره ینسبون الی عمرو بن عدی اخو لخم علی المشهور
وقول من ولد اسد بن خزیمه **قوله** وقال ابن اسحق عن یزید عن عروه هی بلاد بلی وعذره
وبنی القین اما یزید فهو ابن رومان مدنی مشهور واما عروه فهو ابن الزبیر بن العوام
واما القبائل التی ذکرها فالثلاثه بطون من قضاعه واما بلی بفتح الموحده وکسر
اللام الخفیفه بعدها الف ثم لام قبیله کبیره ینسبون الی بلی بن عمرو بن الحاف بن قضاعه
واما عذره بن سعد هذیم من زید بن لیث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعه
واما بنو القین فقبیله کبیره ایضا ینسبون الی القین بن جسر وقال کان له عبد یسمی
القین صغیفه فنسب الیه وکان اسمه النعمان بن حصین بن شبع لسد بکسر المعجمه
وسکون المهملتین بینهما عین مهمله بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران
بن الحاف بن قضاعه وهم من الیمن فقال سوا القین قبیله من بنی تمیم وذکر ابن سعد
ان جمعا من قضاعه تجمعوا واراد وا ان یدنوا من اطراف المدینه فدعی النبی صلی الله علیه

وسلم

وسلم عمرو بن العاصی فعقد له لواء ابیض وبعثه فی ثلثمائه من سراه المهاجرین
والانصار ثم امده بعبید بن الجراح فی مائتین وامره ان یلحق بعمرو واذا اجتمعا فامیرهما
ابو عبیده بن الجراح ان یؤمهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت علی مددا وانا الامیر فاطاع
له ابو عبیده فصلی بهم عمرو وقد تقدم فی التیمم انه احتلم فی لیله باردة فلم یغتسل وتیمم
وصلی بهم الحدیث وسار عمرو حتی وطی بهم بلاد بلی وعذره ولذا ذکره موسی بن عقبه
وهذه القصه وذکر ابن سعد ان ام عمرو بن العاصی کانت من بلی فبعثه النبی صلی الله علیه
وسلم عمرو استمر الناس الی الاسلام ویسالهم بذلک وروی اسحق بن راهویه والحاکم
من حدیث بریده ان عمرو بن العاصی امرهم فی تلک الغزوه ان لا یوقدوا نارا فانکر
ذلک عمر فقال له ابو بکر دعه فان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعثه علینا الا
لعلمه بالحرب فسکت عنه فهذا السیاق اصح اسنادا من الذی ذکره ابن اسحق لکن لا
یمتنع الجمع وروی ابن حبان من طریق قیس بن ابی حازم عن عمرو بن العاصی ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم بعثه فی ذات السلاسل فسالته اصحابه ان یوقد وا نارا فمنعهم
وکلموا ابا بکر وکلم فی ذلک فقال لا یوقد احد منهم نارا الا قذفته فیها قال فلقوا العدو
فهزموهم فارادوا ان یتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذکروا ذلک للنبی صلی الله علیه
وسلم فسالهم فقال کرهت ان اذن لهم ان یوقدوا نارا فیری عدوهم قلتهم ولکرهت
ان یتبعوهم فیکون لهم مدد فقال یا رسول الله من احب الناس الیک الحدیث
قوله فعد رجالا فی روایه علی بن عاصم قال فقلت فی نفسی لا اعود اسال عن
هذا وفی الحدیث جواز تاثیر المفضول علی الفاضل اذا امن الفضول بصفه تتعلق
بتلک الولایه ومر به ابو بکر علی الرجال وبنته عائشه علی النساء وقد تقدمت الاشاره
الی ذلک فی المناقب ومنقبه لعمرو بن العاصی لتامیره علی جیش فیهم ابو بکر وعمر وان
ذلک لا یقتضی افضلیته علیهم لکن یقتضی له فضلا فی الجمله وقد روینا فی فوائد ابی بکر
من ابی الهیثم من حدیث رافع الطائی قال بعثنا النبی صلی الله علیه وسلم جیشا واستعمل
علیهم عمرو بن العاصی وفیهم ابو بکر قال وهی الغزوه التی یفتح بها اهل الشام
وروی احمد والبخاری فی الادب وصححه ابو عوانه وابن حبان والحاکم من طریق علی
بن رباح عن عمرو بن العاصی قال بعثت الی النبی صلی الله علیه وسلم لامر فلما ان اضرب ابی

وسلامي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله وتسلم قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للعبد الصالح وهذا فيه استشعار بان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثنا سنة سبع من الهجرة قوله في آخر الحديث فسلت بتشديد المثناة المضمومة هو مقول عمرو قوله باب ذهاب جرير الى عبد الله اليعلي الى اليمن ذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله فالذي يظهر ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة ويحتمل ان يكون بعث الى الجهتين على الترتيب وتوبيد ما وقع عند ابن حبان في حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انك لم تبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخلصة فانه يشعر بانه جرير هدم الغضة حوالي سنتين في وجه الوداع ان جريرا شهدها فكان ارساله كان بعدها فهدمها ثم توجه الى اليمن ولهذا لما رجع بلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة الحافظ وابن ادريس هو عبد الله وقيس هو ابن ابي حازم والاسناد كله كوفيون قوله كنت باليمن في رواية ابي اسحق عن جرير عند ابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى ذي عمرو وذي الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما قال وقال لي ذو الكلاع ادخل على ام شرحبيل يعني زوجته وعند الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا قوله فلقيت رجلين من اهل اليمن في رواية الاسماعيلي كنت باليمن فاقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو وهذه الرواية ابين وذلك ان جريرا قضى حاجته من اليمن واقبل راجعا يريد المدينة فصحبه من ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو فاما ذو الكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اشيفع بسكون المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الفاء بعدها مهملة وتيال ابيع من باكور وتيال بن حوشب بن عمرو واما ذو عمرو فكان احد ملوك اليمن وهو من حمير ايضا ولم اقف على اسم غيره ولا رايت من اخباره الا ما ذكر في حديث الباب وكانا عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله عنه قوله لئن كان الذي بلغ من امر صاحبك اي حقا في رواية الاسماعيلي لئن كان كما تذكر وقوله لقد مر على اجله جواب الشرط مقدر اي

ان

ان اخبرني بهذا اخبرك بهذا وهذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان قد قام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وعملوا امثالهم وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما اهل كتاب وقال الكرماني يحتمل ان يكون سمع من بعض القادمين من المدينة كثيرا او انه كان في الجاهلية كاهنا او انه صار بعد اسلامه محدثا اي بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بانه الملهم وسيأتي الحديث يدل على ما فررته لانه علق ما ظهر له من وفاته على ما اخبره به جرير من احواله ولو كان ذلك مستفادا من غير ما ذكر به لما احتاج الى مناذلك لان الاولين حسن محض والثالث وقوع شيء في النفس عن غير قصد قوله فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا اجبت بهم كانه جمع باعتبار من كان معهما من الاتباع قوله فلما كان بعد الى آخره لعل ذلك كان لما هاجر ذو عمر في خلافة عمر وذكر يعقوب من شيخه باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من موالي يسأله عمر بنعيهم ليستشفين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر رضي الله عنه بعث الى من لا يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع كان جميلا فكان اذا دخل مكة سعى وشهد صفين مع معاوية وقتل بها قوله يا مرء بمد الهمزة وتخفيف الميم اي يشاورهم او بالقصر وتشديد الميم اي اقتلهم امرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول قوله فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي كخلفا وهذا دليل على ما قررته اردا عمر وكان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة واشار به هذا العلم يطابق الحديث الذي اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا قال ابن التين ما قاله ذو عمرو ود والطلع لا يكون الا عن كتاب او كهانة وما قاله ذو عمرو لا يكون الا عن كتاب قلت ولا ادري لم فرق بين المقالتين والاحتمال فيهما واحد بل المقالة الاخيرة يحتمل ان يكون من وجهه البحيرة قوله باب غزوة سيف البحر هو بالسين المهملة وسكون التحتانية واخره فاء اي ساحل البحر قوله وهم يتلقون عيرا لقريش هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال فمهلوا رصد عير

قريش وقد ذكر بن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينه
بالساحل بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم
انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك في شهر رجب سنه ثمان وهذا لا ظاهر ظاهره مما
في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينه ويقوى
هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا الى ارض جهينه فذكر القصة لكن يبعد على عير قريش ما يتصور ان يكون
في الوقت الذي ذكره بن سعد في رجب سنه ثمان لانهم كانوا حينئذ في الهدنة فلم يقتض
ما في الصحيح ان يكون هذه السريه في سنه ست او قبلها هل هدنه الحديبيه ثم يحتمل
ان يكون بلغهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينه ولهذا لم يقع في شئ من طرق الخبر
انهم قاتلوا احدا بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان واحد فالله اعلم **قوله** قبل
الساحل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة **قوله** فخرجنا فكنا ببعض الطريق فنى
الزاد فامر ابو عبيد بازواد الجيش فجمع فكان مزود تمر المزود بكسر الميم وسكون
الزاي ما يجعل فيه الزاد **قوله** فكان يقوتنا بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي وبضم
والتشديد من التقويب **قوله** كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمره
تمرة ظاهر هذا السياق انهم كانوا زاد بطريق العموم واراد وا بطريق الخصوص فلما
فني بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيده ان جمع الذي بطريق الخصوص لقصد المواساة
بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا ووقع عند مسلم في روايه ابي الزبير عن
جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيده فلقينا عيرا لقريش
وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيده يعطينا تمرة تمرة وظاهر
مخالف لرواية الباب ولكن الجمع بان الزاد العام قد رجراب فلما نفد وجمع ابو عبيده
الزاد الخاص الموانه ايضا كان قدر جراب ويكون كل من الروايتين ذكر ما لم يذكر
الاخرى واما تفرقه ذلك تمرة تمرة فكان في باقي الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق
هشام بن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث جرابنا وكنا ثلثمائه نحمل
زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمره واما قول عياض
يحتمل انه لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود لان حديث الباب صريح

في ان الذي اجتمع من ازوادهم كان من مزود تمر وروايه ابي الزبير صريحه في ان النبي صلى
الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قوله عين
يحتمل ان يكون تطرقته عليهم تمرة تمرة كان من الجراب المذكور فصد التركيه وكان يفرق
عليهم من الازواد التي جمعت اكثر من ذلك بعد من ظاهر السياق بل في روايه هشام
بن عروة عند بن عبد البر فقلت ازوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا تمره قلت
ما تعني عنكم التمره هو صريح في ان السايل عن ذلك هو وهب بن كيسان ويفسره
به المبهم في روايه هشام بن عروة التي مضت في الجهاد فان فيها فقال رجل ما اباعبد
الله وهي كنيه جابر لئن كانت تقع التمره من الرجل وعند مسلم من روايه ابي الزبير انه
ايضا سال عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت اي بموتنا وفي روايه ابي
الزبير فقلت فكيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها
من الماء فيكفينا يومنا الى الليل **قوله** في الروايه الثانيه فاصابنا جوع شديد
حتى اكلنا الخبط بفتح المعجمه والموحده بعدها مهمله وهو ورق السلم في روايه ابي الزبير
وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا خلاف
ما جزم به الداودي انه كان اخضر رطبا **قوله** ثم انتهينا الى البحر اي الى ساحل البحر
قوله فاذا حوت مثل الظرب اما الحوت فمواسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص
بما عظم منها والظرب بفتح المعجمه المشاله ووقع في بعض النسخ بالمهمله الساقطه
حكاها من التين وبكسر الراء والاول اصوب بعدها موحده الجبل الصغير وقال
الفزاري هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالي وفي روايه ابي الزبير فوقع
لنا على ساحل البحر كهيئه الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابه تدعى العنبر وفي الروايه
الثانيه فالقى لنا البحر دابه يقال لها العنبر سمكه بحريه كبيره يتخذ من جلدها الترس
ويقال ان العنبر المشموم رجيع هذه الدابه وقال بن سيده بل المشموم يخرج من البحر ولهذا
يوجد في افواه السمك التي تبتلعه ونقل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول
رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاه وفي البحر دابه تاكله وهو سم لها
فيقتلها فيفسد فيها البحر فيخرج العنبر من بطنها ووقع في روايه من خرج عن
عمرو بن دينار في اواخر الباب فالقى لنا البحر حوتا ميتا فاستدللنا على جواز اكل

سيئه السمل وسيأتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى قوله فاكل منه القوم ثماني عشرة ليلة وفي رواية عمرو بن دينار فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية ابي الزبير فاقمنا عليها شهرا وجمع بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزايد وهو ملاثة ايام ومن قال شهرا اجبر الكسر وضم تقيه المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وقال بن التين احدي الروايتين وهم انتهى ولعل الجمع الذي ذكرته اولى والله اعلم قوله في الرواية الثانية حتى ثابت مستلته اي رجعت وفيه اشارة الى انهم اصلحوا ما زال من الجوع السابق قوله زاد هنا من وذكه بفتح الواو والمهملة اي سنجه وفي رواية ابي الزبير ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحده هي النقرة التي فيها الحدقة والفدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدره بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره قوله ثم امر ابو عبيده بضلعين من اضلاعه فنصبا كذا فيه واستشكل لان الضلع مونثه ويجاب بان تانيثه غير حقيقي فيجوز فيه التذكير قوله ثم امر براحله فرحلت ثم مرت تحتهما فلم يصبها وفي الرواية الثانية فعمد الى اطول رجل منه فمر تحته وفي حديث عبادة من الضامن عند بن اسحق ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا فخرج من تحتها وما مست راسه وهذا الرجل لم اقف على اسمه واظنه قيس بن سعد بن عباده فان له ذكرا في وفد العبدريين كما ستراه بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاويه لما ارسل اليه ملك الروم بالسراويل معروفه وقد ذكرتها المعافى الجريري في الجليس وابو الفرج الاصبهاني وغيرهما ومحصلها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس من سعد سراويله وكانت طويلة قامته الرومي بحيث كان طرفها على انفه وطرفها بالارض وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فانشد

اردت لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود ٭ وان لا يقولوا غاب قيس وهذ ٭ سراويل عاد دق ممه عود ٭

وزاد مسلم في روايته ابي الزبير فاخذ ابو عبيده ثلاثة عشر رطلا فاقعدهم في وقب عينيه قوله في الرواية الثانية قال فاخذ ابو عبيد ضلعا من اضلاعه كذا للاكثر وللمستملي من اعضايه والاول الصواب لان في السياق قال سفيان مرة ضلعا من اعضايه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه قوله في الرواية

الثانيه وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر اي عند ما جاعوا قوله وكان عمرو هو بن دينار والوصاح هو ذكوان السمان قوله ان قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال اجزروا هذا صورته مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك حديث قيس له لكنه في مسند الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس مجاعة قال الى البحر الله يبحرت فذكره وفي اخره قلت بهيت وذكر الواقدي باسناد له ان قيس بن سعد لما راى ما بالناس قال من يشتري مني عرا بالمدينة بجزر هنا فقال له رجل من جهينة من انت فانتسب له فقال اعرفت نسبك فابتاع منه خمس جزائر بخمسة اوسق واشهد له نفرا من الصحابة فلما اتسع عمر لكون قيس لا مال له فقال الاعرابي ما كان سعد ليحيي ماله في اوسق من تمر فبلغ ذلك سعدا فغضب ووهب لقيس اربع حوائط اقلها يحمل خمسين وسقا وزاد بن حزم من طريق عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار قال في حديثه لما قدموا ذكروا شان قيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي ان اهل المدينة بلغهم الجهد الذي اصاب القوم فقال سعد بن عبادة ان لقيس كما اعرف فسيجر للقوم قوله في الرواية الثالثة وامر ابو عبيدة كذا لهم بضم الهمزه وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية من عيينة عند مسلم وامرنا ابو عبيده قوله واخبرني ابو الزبير القايل هو بن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور قوله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم بالمد اي فاعطاه فاكله ووقع في رواية من السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض وهو الوجه قلت في رواية احمد من طريق بن جريج التي اخرجها منه البخاري فكان معنا منه شيء فارسل به الى بعض القوم فاكل منه ووقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند بن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو علم انا ندركه لم يرو حلا حبسنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخالف رواية ابي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له منه ما ذكر فقال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه والله اعلم وفي الحديث من الفوايد ايضا مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة فان الاجتماع عند الطعام يبتدئ على البركة فيه وقد اختلفوا في سبب تسمية ابي عبيدة قيسا ان يشتمر على اطعام الجيش فعل الحشيمة ان سمى حمولتهم وفيه نظر لان في القصة

جوع ٭

تكون ٭

اعضايه

انه اشترى من غير العسكر وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال قال فاريد الوفود به وهذا اظهر والله اعلم **قوله حج ابو بكر بالناس** في سنة تسع لم يختلف ذلك وانما وقع الخلاف في اي شهر حج ابو بكر فذكر بن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حج ابي بكر وقعت في ذي القعدة ووافقه عكرمة من طريق اخرجه الحاكم في الاكليل ومن عدى هذين اما مصرح بان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة واما شاذ والمعتمد ما قاله الجمهور ويؤيد ان بن اسحق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض لو كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه ولبسط يعتبر ذلك موضع غير هذا ويستفاد ايضا من قول ابي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة سبع لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر بن اسحق ان خروج ابي بكر في ذي القعدة وذكر الواقدي انه خرج في ذلك الحج مع ابي بكر بلا ثمانمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين **احدهما** حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط يؤذن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك هذا اورده مختصرا وسياتي في تفسير سورة براءة تمام السياق وما في تمام شرحه هناك **ثانيهما** حديث ابي هريرة ايضا سورة براءة كاملة براءة الحديث وسياتي شرحه في التفسير ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والغرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الاية كان في هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلي ودقق في ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر بن اسحق باسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج فقبل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس بالحج اذا اجتمعوا بمنى فذكر الحديث وروى احمد من طريق مجزز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي بن ابي طالب فكنت انادي حتى صحر صوتي الحديث ومن طريق زيد بن يثيع قال سالنا عليا اي شيء بعث في الحج قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام

مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته واخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه **تنبيه** وقع هنا ذكر حجة ابي بكر قبل الوفود والراجح ان انشاء الوفود كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها بل ذكر بن اسحق ان الوفود كانوا بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على ان ذلك كله كان في سنة تسع قال بن هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث كان الفتح بادر كل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قدمته غير مرة وسياتي بقية الكلام على هذا في غزوة تبوك **قوله وفد بني تميم** اي بن مر بضم الميم وتشديد الراء بن ادبن طابخة بضم المهملة وتشديد المهملة من طابخة بوصل مكسورة ثم معجمة من الياس بن مضر بن نزار وذكر بن اسحق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو بن اهتم المنقري والحباب بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد من قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال بن اسحق ومعهم بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فذكر القصة وسياتي بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران بن حصين في قوله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم الحديث وقد تقدم شرحه في اوائل بدء الخلق **ثم قال باب** قال بن اسحق عروة عيينة من حصن بن حذيفة من بدر يعني الفزاري بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغار وسبى واصاب منهم سبيا انتهى وذكر الواقدي ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا على اناس من بني حراعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم رؤسهم بسبب ذلك قال بن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة لا زال اجب بني تميم **قوله** وكانت فيهم في رواية الكشميهني منهم **قوله** سبيه بفتح المهملة وكسر الموحدة والتشديد التحتانية او تخفيفها ثم همزة اي جاريه سبيئة فعيله بمعنى مفعوله وقد تقدم الكلام على اسمها وسبب بعض من اسر معها وشرح هذه القصة من هذا الحديث في كتاب العتق **قوله** وجاء صدقات بني

فقال اهل صدقات قوم او قومي كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي رواية الي علي
عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير تردد قوله وفي حديث ابي هريرة
الاخر قدم ركب من بني تميم فقال ابو بكر بن القعقاع سيأتي شرح هذا الحديث مستوفى
في اول تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى قوله باب وفد عبد القيس
هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينتسبون الى عبد القيس بن افصى بسكون الفاء وعدها
مهملة ونون واسم ابي دعمي بضم ثم سكون المهملة وكسر الميم تحتها اثنتان بينهما ثقيلة من جديلة
بالجيم وزن كثيرة من اسد بن ربيعة بن نزار والذي بين لنا انه كان لعبد القيس وهادبان
احدهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قبل وقعة
اما في سنة خمس او قبلها وكانت فرسهم بالبحرين او لقرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة
كما ثبت في احد حديث الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا وفيها سألوا عن الايمان
وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله
الحلم الصبر والاناة كما اخرج ذلك مسلم من حديث ابي سعيد وروى ابو داود من طريق ابان بن
الوازع عن جده هزارد وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا ننتاد من رواحلنا نهي
لما قدموا المدينة فتقبل بدر النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس
ثوبيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان فيك لخلقين يحبهما الله قال ما هما قال الحلم
والاناة قال قديمين ام حديثين قال بل قديمين قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
ورسوله وفي حديث هودة بن عبد الله بن سعد الحصري انه سمع جد ابيه مزيدة العصري قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوضأ فجاؤهم
فلقي بضعة عشر راكبا فبشرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى معهم حتى اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فرموا انفسهم عن ركائبهم فاصروا ثلاثا فقبلوها وتخلف الاشج في
الركاب حتى اناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين
لحديث اخرجه البيهقي واخرجه البخاري في الادب المفرد مطولا من وجه اخر عن رجل من
وفد عبد القيس لم يسمه ثانيهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين
رجلا كما في حديث ابي جمرة الضباعي الذي اخرجه من مسند وكان فيه الجارود العبدي
وقد ذكر ابن اسحق قصته فانه كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه وتوبد النقد مما اخرجه
من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم مالي ارى الوانكم تغيرت ففيه اسفار

انه كان راهم قبل التغير ثم ذكر البخاري في الباب احاديث احدها حديث ابن عباس
قوله قلت لابن عباس ان الحجرة ينتبذ لي فيها نبيذا اسند الفعل الى الجرة مجازا
وقوله في حرير يتعلق بحره وبعدره ان الحجرة كانبه في جلد حمار وقوله حشيت ان
انتضح اي لاني اصير في مثل حال السكارى وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الاشربة ان
شاء الله تعالى في الكلام على ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية وتقدم حديث الباب
في اواخر كتاب الايمان الحديث الثاني حديث ام سلمة قوله اخبرني عمرو هو ابن الحارث
قوله وقال بكر بن مضر الى آخره وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر باسناده
وساقه هنا على لفظ عبد الله بن وهب الى بكر بن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلاة من
الوجهين وساقه على لفظ عبد الله بن وهب وتقدم شرحه هناك والغرض منه ما فيه من
ذكر عمرو العقدي قوله نجوانا بضم الجيم وتخفيف المثلثة وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث
في كتاب الجمعة قوله باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال اما حنيفة
فهو بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون اليمامة
بين مكة والمدينة وكان وفد بني حنيفة كما ذكره ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي
انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة واما ثمامة بن اثال فاسره بضم الهمزة ومثلثه
حنيفة بن لجام بن وسيلة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني
حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل فتح مكة كما سنبينه وكان البخاري
ذكرها هنا استطرادا ثم ذكر المصنف اربعة احاديث الحديث الاول حديث ابي هريرة
في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من ابي هريرة واخرجه ابن اسحق
عن سعيد فقال عن ابيه عن ابي هريرة وهو من المزيد في متصل الاسانيد فان الليث
موصوف بانه اتقن الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من ابي
هريرة وكان ابوه قد حدث به قبل او ثبته في شيء منه فحدث به على الوجهين قوله بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد اي بعث فرسان جبل الى جهة نجد وزعم سيف في
كتاب الردة ان الذي اخذ ثمامة واسره هو العباس بن بني عبد المطلب وفيه نظر ايضا
لان العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة يقتضي انها
كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يمدوا اهل مكة ثم سلى اهل مكة

الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلكم ثعث ليشفع فيهم عند غمامه قوله ما عندك اي
اى شئ عندك ويحتمل ان يكون ما استفهامية وذا موصوله وعند صلته
اى ما الذى يستقر فى ظنك ان افعله بك فاجاب بانه ظن خيرا فقال عندى يا محمد
خيرا اى لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو ويحسن قوله ان تقتلنى تقتل ذا دم
كذا للاكثر بحذف الميم وللمستملى ذى دم بحذفه منقله الميم قال النووى معنى
رواية الاكثر ان تقتل تقتل ذا دم اى صاحب دم لدمه موقع تسعى فى ازالته
وتدركه لرياسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى ان عليه دما وهو مطلوب
به فلا لوم عليك فى قتله واما الرواية بالمعجمة فمعناها ذا دمامة وبتكذلك رواية
ابى داود وضعفها عياض بانه تقليب المعنى لانه اذا كان ذا دمامة عتنع قتله وقال
النووى يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالدمامة الحرمة فى قومه وهو
لجميع الوجه الثانى لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم تنعم على شاكر وجميع ذلك
تفصيل لقوله عندى خير وفعل الشرط اذا كرر فى الخبر دل على مخافة الامر قوله عندى
ما قلت لان تنعم تنعم على شاكر هكذا اقتص فى اليوم الثانى على اصل السفر وحذف
الامرين فى اليوم الثالث وفيه دليل على حزمه وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين
عليه واشهى الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقتل اقتصر على ذكر الاستفكاك
وطلب الانعام فى اليوم الثانى وكانه فى اليوم الاول راى امارات الغضب فقدم ذكر
القتل فلما لم يقتله طلب العفو فاقتصر عليه فلما لم يعمل بشئ مما قال اقتصر فى اليوم الثالث
على الاحمال المفوضا الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم وقد وافق ثمامه فى هذه المخاطبه
قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية لان المقام يليق
بذلك قوله ثم اطلق الحمام فى روايه من اسحق قال فقد عفوت عنك يا ثمامه واعتقك
وزاد ابن اسحق فى روايته انه لما كان فى الاسر جعلوا اما كان فى اهل النبى صلى الله عليه
وسلم من طعام ولبن فلم يتبع ذلك ثمامه موقعا فلما اسلم جاؤه بالطعام فلم يصب
منه الا قليلا فعجبوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الكافر ياكل فى سبعه امعاء
وان المسلم ياكل فى معا واحد قوله وبشره اى بخير الدنيا والاخره او بشره بالجنه
او قال لعلى انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكه لبى فكان اول من دخل مكه فلبى

ناظره

حبش

ناحدثه قريش فقالوا الفداء حتى ان عليا وازادوا قتله فقال قايل منهم دعوه
فانكم تحتاجون الى الطعام من الثمامه فتركوه قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد لله رب
لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها اكون قد خرجت
من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد اى وافقته على دينه فصرنا متصاحبين
فى الاسلام اما ما الابتداء او هو بالاستدامه ووقع فى روايته من هشام ولكن اتبعت خير
الدين دين محمد قوله ولا والله فيه حذف بعد نزه والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق
بكم فاترك الميرة تاتيكم من الثمامه قوله لا ياتيكم من الثمامه حبة حنطه حتى تاذنوا فيها
النبى صلى الله عليه وسلم زاد من هشام ثم خرج الى الثمامه فمنعهم ان يحملوا الى مكه
شيئا فكتبوا الى النبى صلى الله عليه وسلم انك تامر بصله الرحم وكتب الى ثمامه ان يخلى
بينهم وبين حمل الميره وفى قصه ثمامه من الفوايد ربط الكافر فى المسجد والمن على الاسير
الكافر وتعظيم امر العفو عن المسيء لان ثمامه اقسم ان بغضه انقلب حبا فى ساعه
واحده اسراه النبى صلى الله عليه وسلم الفه من العفو والمن بغير مقاتله وفيه الاعتناء
عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل
خير ثم اسلم تشرع له ان يتمم فى عمل ذلك الخير وفيه الملاطفه بمن يرجى اسلامه من
الاسارى اذا كان فى ذلك مصلحه الاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير
من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك فى قتله
او الاتفاء عليه الحديث الثانى قوله عن عبد الله بن ابى حسين هو عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابى حسين بن الحارث النوفلى تابعى صغير مشهور نسب هنا الجد
قدم مسيلمه الكذاب على عهد النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينه ومسيلمه مصغر
بكسر اللام بن ثمامه بن كبير بن حوحة بن حبيب بن الحارث بن بنى حنيفة قال ابن اسحق
ادعى النبوه سنه عشر وزعم وثيمة فى كتاب الردة ان مسيلمه لقب واسم ثمامه
وفيه نظر لان كنيته ابو ثمامه فان كان محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه
وسياتى هنا ما يخالف ما ذكره ابن اسحق انه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه
فى رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموه وامنه جايزه
وانه قال لهم لست بشركم لكن مسيلمه لما ادعى انه اشرك فى النبوه مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم احتج بهذه المقالة وهذا مع سوء ده ضعيف السند لانقطاعه
وامر مسيلمه كان عند قومه اكبر من ذلك فقد كان يقال له رحمن اليمامه لعظم قدره
فيهم وكيف يليق هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه انه لو سأله القطعه الجريد
ما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين فالاولى كان تابعا وكان رئيس
بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا وخاطبه النبي صلى الله
عليه وسلم او القصة واحدة وكانت اقامته في رحالهم باختياره انفة منه واستكبارا
ان يحط مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم معامله
الكرم على عادته في الاستيلاف فقال لقومه انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان
يحفظ رحالهم واراد استيلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمه
توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة ويعذر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى
ويستفاد من هذه القصة ان للامام ان يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار
اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين قوله ان دخل في الامر من بعده اي الخلافة وسقط
لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبت في رواية السكن وثبتا ايضا
في الرواية المتقدمة في علامات النبوة قوله وقدمها في بشر لعله ذكر الواقدي
كما تقدم ان عدد من كان مع مسيلمة من قومه سبعة عشر نفسا فيحتمل تعدد
القدوم كما تقدم قوله ولن يعدو امر الله كذا للاكثر ولبعضهم ولن يعد بكسر الدال
لغة اي الجزم بلن والمراد بامر الله حكمه وقوله ولين ادبرت ظاهر لحن وقوله ليعقرنك
بالقاف اي يهلكك قوله وهذا ثابت بن قيس بحبيل عني اي لانه كان خطيب الانصار
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلمه واعلمه انه
ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم عني في ذلك ويوضح منه
استعانه الامام باهل البلاغة في جواب اهل الفساد ونحو ذلك قوله ازيت بضم
اوله وكسر الزاي من رؤيا المنام وقد فسره بن عباس عن ابي هريرة وهو الحديث
الثالث وسياتي شرحه في باب تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى من ذهب من لبيان
لجنس لقوله تعالى وحلوا اساورمن فضة وهي للعلة قوله فاهمني شأنهما في

رواية همام التي بعدها فكبر علي قوله احدهما العنسي بالمهملة ثم نون ساكنة ثم سين
مهملة وهو الاسود صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وسيأتي في رسالته في الباب ب
الذي يليه ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه القصة منقبة للصديق رضي الله عنه
لان النبي صلى الله عليه وسلم تولى فتح السوار بن بنفسه حتى طار فاما الاسود فقتل
في زمنه واما مسيلمة فكان القائم عليه حتى قتل ابو بكر الصديق فقام مقام النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك ويؤخذ منه ان السوار وسائر الات الحربي اللائقة بالنساء يغير
الرجال عما يسوءهم ولا يسيرهم وسيأتي مزيد لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى
الحديث الرابع قوله نا الصلت بن محمد اي بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة يعني ابا همام
احد رفقة الثوري عنه البخاري وهو بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة قوله
هو احسن منه في رواية الشيباني احسن اجر واجبر لغة في جبر والمراد بالجبر به
لحسنه من كونه اشد بياضا او نعومة او نحو ذلك من صفات الجمال المستحسنة
قوله جثوة من تراب بضم الجيم وسكون المثلثة هي القطعة من التراب تجمع فتصير
لوما وجمعها الجثي قوله ثم حثيا بالمثلثة علمها عليه اي ليصير نظير الجثوة
من قال المراد بحلفهم الشاة على التراب مجاز ذلك وهو انهم يتقربون اليه بالتصدق ق
عنه بذلك اللبن قوله منصل بسكون النون وكسر ميم الصاد وللكشميهني
بفتح النون وتشديد الصاد وقد فسره بنزع الحديد من السلاح لاجل شهر رجب ل
اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الاشهر الحرم تقا
نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت منه النصل قوله والقشاه
شهر رجب بالفتح اي في شهر رجب ولبعضهم لشهر رجب اي لاجل شهر رجب
وسمعنا بارحا تقول هو حديث آخر متصل بالاسناد المذكور قوله كنت يوم بعث
النبي صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار
الى مسيلمة الكذاب الذي يظهر ان مراده بقوله بعث اي اشتهر امره عندهم ومراد ه
بخروجه اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة
ولا خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلمة وذلت الفضة
على ان بارحا كان من حملة من بايع مسيلمة من قومه بني عطارد بن عوف بن كعب بطن من

بنى تميم وكان السبب فى ذلك ان سجاح بفتح المهملة وتخفيف الجيم واخره حاء مهملة وهى امراة من بنى تميم ادعت النبوة ايضا فتابعها جماعة من قومها ثم بلغها امر مسيلمة فخادعها الى ان زوجها واجتمع قومه وقومها على طاعة مسيلمه **قوله** فضه **الاسود العنسى** بسكون النون وحكى بن التين حواز فتحها ولم ار له فى ذلك سلفا **قوله** سا سعيد بن محمد الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء كوفى ثقه ملئ ويعقوب بن ابراهيم هو بن سعد الزهرى وصالح هو بن كيسان **قوله** عن ابى عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمه بعدها تحتانيه ساكنه ثم مهمله **قوله** وكان فى موضع اخر اسمه عبد الله اراد بهذا ان يبينه على ان المبهم هو عبد الله بن عبده لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقه وكان عبد الله الكبر من موسى بثمانى سنة فى هذا الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبده وعبد الله بن عبد الله وهو بن عتبة بن مسعود وسياقا لبخارى الحديث عنه مرسلا وقد ذكره فى الباب الذى قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن عباس **قوله** دارنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهى ام عبد الله بن عامر قتل الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان ام بن عامر اروى بنت كريز وهى والدة عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو اعتراض منجه ولعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله بن عامر ولدا سماه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كنتسه بنتسد بالتحتانيه بعدها مهمله وهى بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسه قتل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمه الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر السر فى نزول مسيلمه وقومه عليها لانها كانت امراته واما ما وقع عند بن اسحق انهم نزلوا دار بنت الحارث وذكر عنوه ان اسمها رمله بنت الحارث بن زيد وهى من الانصار ثم من بنى النجار ولها صحبة عكم وكنيتى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفرا الصحابى المشهور وقد ام بن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول الوفود فانه ذكر فى وفد بنى محارب وهى كلاب وبنى نفله وغيرهم انهم نزلوا فى دار بنت الحارث وكذا ذكر بن اسحق ان بنى فريظه حشوا فى دار بنت الحارث وكذا ذكر بن اسحق ان بنى فريظه وتعقب السهيلى ما وقع عند بن اسحق

فى بعض

فى بضعة مسيلمة بان الصواب بنت الحارث وهو حديث صحيح الا انه عكن الجمع بان يكون وفد بنى حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث وهو حديث لم نسابر الوفود ومسيلمه وصل نزل بدار زوجته بنت الحارث **قوله** ثم حملته لنا بعد بهذا اشار الى ما ذكره بن اسحق وانه ادعى الشركه الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع **قوله** فقال بن عباس ذكر لى كذا فيه بضم الدال من ذكر على البنا للمجهول وقد وضح من حديث الباب قبله ان الذى ذكر ذلك لابى هو ابو هريرة **قوله** استوا ان بكسر الهمزه وسكون المهمله تثنيه استوار وهى لغه فى السوار والسوار بالكسر وبجوز الضم والاسوار ايضا صفه للكسر من الفرس وهو بالضم والكسر معا بخلاف الاسوار من الحلي فانه بالكسر فقط **قوله** فقطعتهما ولرهتها نفاوطا مثاله مكسوره بعدها عين مهمله يقال قطع الامر فهو قطيع اذا جاوز المقدار قال بن الاثير القطيع الامر الشديد وهاهنا متعديا والمعروف قطعت به وقطعت منه فيحمل التعديه على المعنى اى خفتهما ومعنى قطعتهما استد على امرهما ثلث يريد الثانى قوله فى الروايه الماضيه قريبا وكبرا على **قوله** فقال عبيد الله احد العنسى الذى قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمه الكذاب اما مسيلمه فقد ذكرت خبره واما العنسى وهو الاسود واسمه عيهله بن كعب وكان يقال له ايضا ذو الخمار بالخا المعجمه لانه كان يحمر وجهه وقيل هو اسم سمطانه وكان الاسود قد جمع لصفا وادعى النبوه وغلب على عامل صنعا المهاجر بن اميه ويقال انه مر به فلما عاتبه الجار حتى قال له شا فقام وروى يعقوب بن سفيان والبيهقى فى الدلايل من طريقه من حديث النعمان بن يرح بضم الموحده وسكون الراى ثم راء مضمومه ثم جيم قال جمع الاسود الكذاب وهو من بنى عنس يعنى بسكون النون وكان معه شيطان اسمه يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمه وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شئ يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبى صلى الله عليه وسلم بصنعا مات فجا شيطان الاسود فاخبره فخرج فى قومه حتى ملك صنعا وبعث المرزبانه فوضع باذان فذكر القصه فى مواعدتها ذاذويه وفيروز وفيروز وغيرها حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانه الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الوحارس فنقب فيروز ومن معه حتى دخلوا فقتله فيروز واخذ راسه واخرجوا المراه وما اخذوا

من متاع البيت وارسلوا الحبر الى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم
او ليلة فاتاه الوحي فاخبر به اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر رضي الله عنه وقيل وصل
الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قصة اهل نجران بفتح النون وسكون
الجيم ملد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاث وسبعين قرية مشيرة
يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناد له في المغازي وقال ابن سعد
كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه فخرج اليه وفدهم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم
وعند ابن اسحق من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا **قوله** حدثني
عباس بن الحسين وهو بغدادي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم
في التهجد مقرونا **قوله** ثنا يحيى بن ادم هذا الاسناد عن ابن مسعود تقدم في
وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه من طريق اخرى عن اسرائيل وزاد الدارقطني
في العلل هذه الرواية وفيه نظر فان شعبة قد روى اصل الحديث عن ابي اسحق عن حذيفة
كما في الباب ايضا وكان البخاري فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي يظهر
ان الطريقين صحيحان فقد رواه ابن ابي شيبة ايضا والاسماعيلي من رواية زكريا
ابن ابي زايدة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة **قوله** جاء السيد والعاقب صاحبا
نجران السيد كان اسمه الايهم بتحتانيه ساكنة وقال سرحبيل وكان صاحب
رحالهم ومجتمعهم ورييسهم في ذلك واما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب
مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحارث من علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب
مدارسهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلى عليهم
القرآن فامتنعوا قال ان كنتم ما اقول فهلم انا نهلل فانصرفوا عن ذلك **قوله**
يريد ان يلاعناه اي يباهلاه وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين اية من اول
سورة ال عمران نزلت في ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الاية **قوله** فقال احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة له باسناد له ان العاقد
ذلك هو السيد وقال غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رايهم
وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي باسناد له ان الذي قال ذلك سرحبيل ابو مريم

قوله والله لئن كان نبيا فلاعنا في رواية الكشميهني فلاعسا باظهار النون
قوله لا تفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا زاد في رواية ابن مسعود ابدا وفي مرسل
الشعبي عن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد اتاني البشير بهلكة
اهل نجران لو تموا على الملاعنة ولما عدا الهم اخدين حسن وحسين فاطمة عسى ان تفيء عنك
للملاعنة **قوله** انا نعطيك ما سالتنا زاد في رواية ابن مسعود فاتيناه فقالا انا لا
ولكنا نعطيك ما سالت وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم على الفي حلة الف في
رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا
وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فاسلما وفي قصة اهل نجران
من الفوايد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام وفيها جواز محادلة اهل
الكتاب وقد يجب اذا تعينت مصلحته وفيها مشروعية المباهلة المخالف اذا
اصر بعد ظهور الحجة وقد دعا ابن عباس الى ذلك الاوزاعي ووقع لجماعة من
العلماء وما عرف بالتجربة ان من تاهل وكان مبطلا لا يعيش عليه بسنة من يوم المباهلة
ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يتم بعدها غير شهرين
وفيها مصالحة اهل الذمة على ما يراه الامام من اصناف المال ويجري ذلك مجرى
ضرب الجزية عليهم فان كلا منهما مال يوخذ من الكفار على وجه الصغار وفي ذل عام
وفيه بعث الامام الرجل العالم الامين الى اهل الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها
منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث عليا الى اهل نجران لياتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة
غير قصة ابي عبيدة لان ابا عبيدة توجه معهم بقبض مال الصلح ورجع وعلى ارساله
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقضى منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ ممن
اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم اورد المصنف حديث انس
ان امين هذه الامة ابو عبيدة اشاره الى ان سبب الحديث الذي مثله وقد تقدم في
مناقب ابي عبيدة **قوله** قصة عمان والبحرين اما البحرين فبلد عبد القيس وقد تقدم
بيانها في كتاب الجمعة واما عمان بضم المهملة وتخفيف الميم قال عياض هي قرية
بلاد اليمن ولم يرد في تعريفها على ذلك وقال الرشاطي عمار في اليمن سميت باسم عمان

نوسبا نسبة اليها الجلندى رئيس اهل عمان ذكر وثيمة ان عمرو بن العاص قدم عليه
عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدق به وذكر غيره ان الذى اسلم على يد عمرو هو الجلندى
عباد وجيفر وكان ذلك بعد خيبر ذكره ابو عمر وانتهى وروى الطبرانى من حديث المسور
بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك فذكر الحديث وفيه فرجعوا
جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عمرو فانه توفى وعمرو بالبحرين وفى هذا
اشعار بقرب عمان من البحرين وبقرب البعث الى الملوك من وفاته صلى الله عليه وسلم فلعلها
كانت بعد حنين فتصحفت ولعل المصنف اشار بالترجمة الى هذا الحديث لقوله فى حديث
الباب فلم تقدم مال البحرين حتى قبض صلى الله عليه وسلم وروى احمد من طريق ابى لبيد قال
خرج رطب منا فقال له بريح من اسد فراه عمر فقال ممن انت قال من اهل عمان فاردفه على
ابى بكر فقال هذا من اهل الارض التى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لا علم
ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لواتاهم رسولى ما رموه بسهم ولا بحجر وعند
مسلم من حديث ابى هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى قوم فشبوه
وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اهل عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك
تنبيهان هما السام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح المهملة وتشديد الميم وهى التى اراد
الشاعر بقوله * فى وجهه حالان لولاهما * ما نبت مفتونا بعمان * وليست مراده
هنا قطعا وانما وقع اختلاف للرواة فيما وقع فى صفة الحوض النبوى كما سيأتى فى
مكانه حيث جاء فى بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر الا ان بدل العين نحتانيه
وعباد بفتح المهملة وتشديد التحتانية واخره معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام
وسكون النون والقصر ويروى عوجلة ثم تحتانية ثم مهملة بوزن دينار ثم ذكر المصنف
حديث جابر قوله ثنا سفيان هو ابن عيينة قوله سمع من المنكدر خالد بن عبد الله نصب
جابر على انه مفعول سمع وفى رواية الحميدى فى مسنده ثنا سفيان قال سمعت من المنكدر
قال سمعت جابرا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى فى الكفالة وفى الشهادات وفى
فرض الخمس قوله وعن عمرو وهو معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو بن دينار
ومحمد بن على هو بن الحنفية ووقع فى رواية الحميدى ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار اخبرنى
محمد بن على فذكره قوله باب قدوم الاشعريين من اهل اليمن قوله وقال

ابو

ابو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم هم منى وانا منهم هو طرف من حديث اوله ان
الاشعريين اذا ارملوا فى الغزو جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموا بينهم فهم منى وانا منهم الحديث
وصله المؤلف فى الشركة وشرح هناك والمراد بقوله هم منى المبالغة فى اتصال
طريقتهما واتفاقهم على الطاعة ثم ذكر المصنف فى الباب سبعة احاديث الحديث
الاول قوله ثنا ابن ابى زائدة هو يحيى من زكريا بن ابى زائدة والاسناد كله كوفيون سوى
شيخى البخارى قوله عن ابى اسحق حدثنى الاسود سمعت ابا موسى قوله قدمنا واخى
من اليمن تقدم بيان اسم اخيه فى غزوة خيبر قوله ما نرى بضم النون قوله من
مسعود وامه اسم امهات عبد بنت عبد ود من سوأ اولها صحبته وقوله من اهل البيت
اى بيت النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم فى المناقب بلفظ من اهل بيت النبى صلى الله عليه
وسلم وتقدم الحديث فى مناقب ابن مسعود تنبيه سقط شيخنا البخارى من اول
هذا الاسناد من رواية ابى زيد المروزى وابتدأ الاسناد بيحيى بن ادم والحديث الثانى قوله ثنا عبد
غنر وهو الصواب ولم يدرك البخارى يحيى بن ادم الحديث الثانى قوله ثنا عبد
السلام هو بن حرب قوله عن زهدم براى وزن جعفر وهو بن مضرب بالضاد
المعجمة وكسر الراء قوله لما قدم ابو موسى الى الكوفة اميرا عليها فى زمن عثمان وهم من
قال اراد قدم اليمن لان زهدم لم يكن من اهل اليمن قوله اكرم هذا الحى من حرم بفتح الجيم
وسكون الراء قبيلة شهيرة ينتسبون الى الحرم بن ارت بن ارام بن موحة قبيلة من بغلب
بن طوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قوله فقدرته بفتح القاف وكسر الدال
المهملة وسيأتى الكلام على ذلك فى كتاب الاطعمة وعلى باقى الحديث فى كتاب الايمان والنذور
ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذى طلب فيه الاشعريون الحملان من النبى صلى الله عليه
وسلم عند ارادة غزوة تبوك الحديث الثالث حديث عمران ورده مختصرا وقد تقدم
تمامه فى بدء الخلق والغرض منه قوله فجاء ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا بنى تميم
واستشكل بان قدوم وفد بنى تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك
عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد
ذلك الحديث الرابع حديث ابى مسعود قوله الايمان ههنا واشار بيده الى اليمن اى الى
جهة اليمن وهذا يدل على انه اراد اهل البلد لا من ينتسب الى اليمن ولو كان من غير اهلها

الحديث الخامس حدث ابي هريرة قوله عن سليمان هو الاعمش وذكوان هو ابو صالح قوله وقال عبدر عن شعبة الى اخره اورده لوقوع التصريح بقول الاعمش وسمعت ذكوان وقد وصله احمد عن محمد بن جعفر عن عبدر بهذا الاسناد قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بن زيد هو المدني واما ثور بن يزيد الشامي فانه بزيادة تحتانيه مفتوحة في اوله وابو الغيث سالم قوله الايمان يمان وفيها وفي رواية ذكوان اتاكم اهل اليمن وهو خطاب للصحابة الذين بالمدينة وفي حديث ابي مسعود واتاها وغلظ القلوب في الفدادين الى اخره وفي رواية ذكوان عن ابي هريرة والبخر والخيلاء في اصحاب الابل وزاد فيها والسكينة والوقار في اهل الغنم وزاد في رواية ابي الغيث والفسوق ههنا حيث يطلع قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسيأتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وتقدم شرح سائر ذلك في اول المناقب وفي بدء الخلق واشرت هناك الى ان الرواية التي فيها اتاكم اهل اليمن ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول ابي عبيد وغيره ان معنى قوله الايمان يمان ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر وهو صلى الله عليه وسلم بتبوك فتلون المدينة حينيذ بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية والثالث واختاره ابو عبيدة ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال ابن الصلاح ولو تأملوا الفاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التأويل لان قوله اتاكم اهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار فيتعين ان الذين جاؤا غيرهم قال وبمعنى الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الايمان وكماله ولا مفهوم له قال لم المراد الموجودون حينيذ منهم لا كل اهل اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع من ان يكون المراد بقوله الايمان يمان ما هو اعم مما ذكره ابو عبيدة وما ذكره ابن الصلاح وحاصله ان قوله يمان يشمل من نسب الى اليمن بالسكنى او بالقبيلة لكن المراد به من ينتسب بالسكنى اظهر بل هو المشاهد في كل عصر من احوال مكان وجهة اليمن وجهة الشمال فقال من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والابدان وقد قسم في حديث ابي مسعود اهل الجهات الثلاثة اليمن والشام والمشرق ولم

يتعرض للمغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث آخر فلعله كان فيه ولم يذكره الراوي اما للنسيان او غيره والله اعلم واورد البخاري هذه الاحاديث في الاشعريين لانهم من اهل اليمن قطعا وكانه اشار الى حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن بقيه قلوبهم حسبه طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية اخرجه البزار وعن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض الحديث اخرجه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي الطبراني من حديث عمرو بن عبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعيينة بن حصن اي الرجال خير قال رجال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن الايمان يمان الحديث واخرجه ايضا من حديث معاذ بن جبل قال الخطابي قوله هم ارق افئدة والين قلوبا اي لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول ووصل الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل واذا كان القلب ليناً علق كل ما يصادفه الحديث السابع قوله في اجياد بالجيم والموحدتين الاولى ثقيله وهو من الارث الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن هو كنية ابن مسعود قوله امرت بعضهم فقرأ عليك وفي رواية الكشميهني فقرأ بصيغة الفعل الماضي قوله زيد بن صبر بضم المهملة مصغرا اخو زياد بن صبر وزياد من كبار التابعين ادرك عمر وله رواية في سنن ابي داود وولي الكوفة ولي امرتها مرة وهو اسدي من بني اسد بن خزيمة من مدركة بن الياس بن مضر واما اخوه زيد فلا اعرف له رواية قوله اما بتخفيف الميم اما ان سيب احدكم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وفي قومه كانه يشير الى ما ان النبي صلى الله عليه وسلم على النخع لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزاد ابن حبير اسدي فاما بناوه على النخع فيما اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم واما مدته لبني اسد فتقدم في المناقب حديث ابي هريرة وغيره ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان واما النخعي منسوب الى النخع قبيلة سهيرة من اليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بضم المهملة وتخفيف اللام من مالك بن ادد بن زيد وقيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عند ابي نعيم في المستخرج لتسكين اولا حدثل يما قبل

في قومه وقومه قوله فقرات خمسين آية من سورة مريم في رواية شعبة فقال عبد
الله رتل فداك امي وابي قوله وقال عبد الله كيف ترى هو موصول بالاسناد المذكور
وخاطب عبد الله بذلك صاحبا لانه هو الذي سأله اولا وهو الذي قال قد احسن وكذا
ثبت في رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فيه قال اصاب احسنت قوله قال عبد الله
هو موصول ايضا قوله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرأه يعني علقمة وهو منقبة عظيمة
لعلقمة حيث شهد له بن مسعود انه مثله في القراءة قوله ثم التفت الى حباب وعليه
خاتم من ذهب فقال الم يأن لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح القاف اي يرمى به قوله
رواه عبد عن شعبة اي عن الاعمش بالاسناد المذكور وقد وصلها ابو نعيم في المستخرج
من طريق احمد بن حنبل نا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده هذا وكانه من الوهد احمد
والا فلم ارة في مسند احمد الا من طريق علي بن عبيد عن الاعمش وهم بعض من لقيناه
فزعم ان هذا التعليق معاد في بعض النسخ وان محله عقب حديث ابي هريرة وقد ظهر
ان لا اعادة وانه في جميع النسخ وان الذي وقع في الموضعين رواه غندر عن شعبة
صواب وان المراد في الموضع الثاني ان شعبة رواه عن الاعمش بالاسناد الذي
وصله به من طريق ابي حمزة عن الاعمش وقد بين الاسماعيلي في مستخرجه رواية غندر
عن شعبة فقال بعد ان اخرجه من طريق ابي شهاب عن الاعمش رواه حماد عن الاعمش
رواه غندر عن شعبة وفي الحديث منقبة لابن مسعود وحسن باسه في الموعظة والتعليم
وان بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الاحكام فاذا نبه عليها رجع ولعل حبابا
كان يعتقد ان النهي عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه فنبه ابن مسعود على تحريمه
فرجع اليه مسرعا قوله قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي بفتح المهملة وسكون
الواو وبعدها مهملة تقدم نسبهم في غزوة ذي الخلصة والطفيل بن عمرو اي بن طريف
بن العاصي بن يعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور اخرجه ر لانه
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له
فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا اية مثلة فتحول الى طرف سوطه
فكان يضيء في الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة وفيها انه دعا
قومه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم يسلم امه واتاه ابو هريرة وحل قلت وهذا يدل

على

على تقدم اسلامه وقد جزم ابن اسحاق بانه قدم مع ابي هريرة بخيبر ودانها قدم
الناس قوله عن بن ذكوان هو عبد الله ابو الزناد قوله اللهم اشدد وطأتك
بهم وقع مصداق ذلك فذكر ابن الحلبي ان حسب بن عمرو بن حممة الدوسي كان حاكما
على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر تلثمائة سنة وكان حبيب تقول ابن الاعلم
ان الخلق خالفنا للنبي ﷺ ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه
خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم واسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه
وسلم ارسل الطفيل بن عمرو بن حممة الذي يقال له ذو اللبين بفتح الكاف وكسر الباء
داجر فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو استشهد باحاديث
في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بانه استشهد
باليمامة وقيل باليرموك قوله نا اسمعيل هو ابن خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله
لما قدمت اي اردت العدو هو قوله قلت في الطريق تقدم شرحه مستوفى في كتاب
العتق وقوله في هذه الرواية وابو غلام لي لانها ابهم قوله في الرواية الماضية في العتق فاما
احدهما صاحبه لان روايه ابو فسر في وجه الاصلال فاما ما لفت الى ابكار بن التين انه
ابق واما كونه عاد فحض عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافيه ايضا لانه يحمل على انه
رجع عن الاباق وعاد الى سيده بترك الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابق بمعنى انه اضل
الطريق فلا تنافي في الروايتان قوله وقد طي وحديث عدي بن حاتم اي بن عبد الله
بن سعيد بن الحسحاح بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرء القيس بن عدي الطا
ي منسوب الى طي بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها همزة من اد بن زيد
بن يشجب بن عرب بن زيد بن كهلان بن سبا يقال كان اسمه جلهمة فسمي طيا لانه اول
من طوى بيرا ويقال اول من طوى المناهل واخرج مسلم من وجه اخر عن عدي بن حاتم
قال اتيت عمر فقال انا اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه
صدقة طي جيت بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس
من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فعلت انكرني فذكر كوما اوردده البخاري
وكوما اوردده مسلم جميعا قوله نا عبد الملك هو بن عمير وعمرو بن حريث بالمهملة
والمثلثة مصغر هو المخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلاثة من الصحابة في نسق قوله

انتهى عمرا في ظاهره **قوله** فجعل يدعو اولا سمسم اى قبل ان يدعوه **قوله** بلى اسلمت
اذكروا الى اخره يشير بذلك الى وفاء عدي بالاسلام والصدقة اى بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم وانه منع من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالفتوح **قوله** فقال عدي
فلا ابالي اذا اى اذا كنت تعرف قدري فلا اما لي اذا قدمت على غيري وفي الادب المفرد
للبخاري ان عمر قال لعدي صل اسد من معروفه وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كرهته فانطلقت الى اقصى الارض ما يلي الروم ثم لرهت
مكاني فقلت لو اتيته فان كان كاذبا لم يخف على فاتيته فقال لي اسلم تسلم قلت ان لي دينا
وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك من اسحق مطولا وفيه ان خيل النبي صلى الله عليه
وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان
استعطفه باشارة على عليها فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله
عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدم اتته
قام على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وروى
الترمذي من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقالوا
هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو ان يجعل الله
في يدي **قوله** باب **حجة الوداع** بكسر الحاء المهملة وبفتحها ذكره ابن دحية
الطويل في صفتها كما اخرجه مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين
اى منذ قدم المدينة لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج
قدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي حديث
من عباس اخرجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة اخرجه المصنف في الحج
واخرج هو ومسلم من حديث عائشة مثله وقوله ان خرجنا ان خروجه كان يوم الخميس
فيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان
يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس صليا مع النبي
صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على ان خروجهم
لم يكن يوم الجمعة فما بقي الا ان يكون خروجهم يوم السبت ويحمل قوله من قال لخمس بقين اى كان
الشهر ثلاثين فاتفقوا حاسبا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مضي اربع

ليال

ليال الا خمس وبهذا اتفق الاصار هكذا جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين الروايتين وقوى
هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة او اربع وكان دخوله صلى الله عليه
وسلم مكة صبيحة رابعة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم الاحد وهذا يؤيد ان خروجه
من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق عشرا ليال وهي المسافة
الوسطى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا تقدم عالبها في كتاب الحج مشروحا
وسائرها ذلك مع مزيد فائدة **الحديث الاول** حديث عائشة رضي الله عنها وقد
تقدم شرحه مستوفى في باب التمتع والقران من كتاب الحج **الحديث الثاني قوله** عن
ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل قلت من اين قال هذا ابن عباس القائل هو من خرج
والمقول له عطا وذلك صريح وهو ظاهر في ان المراد بذلك من اعتمر مطلقا سواء كان
قارنا او متمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في ابواب الطواف
في باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج **الحديث الثالث** حديث ابي موسى **قوله**
ثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو البجلي وقيس
هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من اهل في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم اهلال النبي صلى الله عليه وسلم **الحديث الرابع** حديث حفصة وقد
تقدم شرحه في باب التمتع والقران **الحديث الخامس** حديث ابن عباس ان امراة من خثعم
استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحديث في امرها بالحج عن ابيها
وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم ابيها واورده هنا ما لتصريح
الراوي بان ذلك كان في حجة الوداع وقوله في اول الاسناد وقال محمد بن يوسف هو
الفريابي وهو من شيوخ البخاري وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله ابو نعيم
في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه واما لفظ شعيب فسيأتي
في كتاب الاستئذان وهو اتم سياقا من رواية الاوزاعي **الحديث السادس** حديث ابن
عمر في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه في باب اغلاق البيت من ابواب
الطواف في كتاب الحج وقوله في اول الاسناد حدثني محمد هو ابن رافع كما تقدم في الحج وتقدم
هناك بيان الاختلاف فيه وقوله شطرين بالمهملة ووقع في روايته الاصيلي بالمعجمة وخطاه
عياض وقوله وعند المكان الذي صلى فيه مرمر بسكون الراءين والميم المفتوحتين

وهو جنس من الرخام يعس معروف وكان ذلك في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عشرنا الكعبة
بعد في زمن ابن الزبير كما تقدم بسط في كتاب الحديث السابع حديث عائشة في قصة صفية
وقد تقدم شرحه في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من كتاب الحج الحديث الثامن قوله
حدثني عمر بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر قوله كما نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا في رواية ابي عاصم عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي كما سمع بحجة الوداع
قوله ولا ندري ما حجة الوداع كانه سئل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتحدثوا به وما فهموا ان
المراد بالوداع وداع النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت وفاته صلى الله عليه وسلم بعدها
بقليل فعرفوا المراد وعرفوا انه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده
كفارا وكذا التوديع باشهاد الله عليهم انهم قد شهدوا انه قد بلغ ما ارسل اليهم به فعرفوا
حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بعني في رواية عاصم بن محمد
بن زيد عن ابيه عن عمر في هذا الحديث مودع الناس وقدمت هناك ما وقع عند البيهقي
ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم انه الوداع فرتب واجتمع الناس فذكر الخطبة قوله فحمد الله واثنى عليه في رواية
ابي نعيم في المستخرج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وصلى واثنى عليه الحديث
وفيه فضة الرجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة
كلها كانت في حجة الوداع خلافا من الصحابة لم يذكر احد منهم فضة الرجال فيها الا عمر
بل اقتصر الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث
جرير وابي بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وتقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن
زيد عن ابيه عن عمر في هذا الحديث مودع الناس وقدمت هناك ما وقع عند البيهقي
ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم انه الوداع فرتب واجتمع الناس فذكر الخطبة قوله فحمد الله واثنى عليه في رواية
ابي نعيم في المستخرج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وصلى واثنى عليه الحديث
وفيه فضة الرجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة
كلها كانت في حجة الوداع خلافا من الصحابة لم يذكر احد منهم فضة الرجال فيها الا عمر
بل اقتصر الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث
جرير وابي بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وتقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن
زيد عن ابيه عن عمر بن محمد صحيح لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظ
غيره وسيأتي شرح ما تضمنته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث
التاسع حديث زيد بن ارقم تقدم شرحه في اول الحجة وقوله وانه حج بعد ما هاجر
حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع يعني ولا حج قبلها الا ان يريد بالحج الاصغر وهو العمرة
فلا فانه اعتمر قبلها قطعا قوله قال ابو اسحق وعكد اخرى هو موصول بالاسناد
المذكور وعرض ابو اسحق ان قوله بعد ما هاجر مفهوما وانه قيل ان بها حرد ان قدح
لكن اقتصاره على قوله اخرى قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل

ثم قبل ان يهاجر مرارا مل الذي لا ارتياب فيه انه لم يترك الحج وهو مكلف قط لان قريشا
في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتاخر منهم عنه من لم تكن عنده اوعاقه ضعف واذا
كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويتركونه من مناصرهم الذي امتازوا بها على غيرهم
من العرب فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه سرده وقد ثبت حديث جبير بن مطعم
انه راه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وثبت دعاوه قبائل العرب
الى الاسلام بعني ثلاث سنين متواليه حتى بايعته في الهجرة الى المدينة الحديث العاشر
حديث جرير قوله عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء وهو كنيته
ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ومالك في البخاري سوى هذا الحديث لكنه اورده
في مواضع والله اعلم قوله استنصت الناس فيه دليل على وهم من زعم ان
اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت
قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باكثر من عشرين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي صلى
الله عليه وسلم حجة الوداع الحديث الحادي عشر حديث ابي بكرة قوله عبد الوهاب
هو ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن وقد تقدم
شرح الحديث في العلم وفي الحج الحديث الثاني عشر قوله ان ناسا من اليهود تقدم
في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من اليهود وبين ان المراد به كعب الاحبار وفيه
اشكال من حيث انه كان اسلم ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل
انه اسلم وهو ما لين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على بد علي فان ثبت احتمل ان
يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال
عن ذلك عنهم بجمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان باوضح من هذا
مع بقية شرحه ثم اورد المصنف حديث عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة الحديث اورده من طرق عن مالك بسنده في
طريقين منها في حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه اخر في اول
الباب عن شيخ اخر لمالك باتم من هذا السياق المذكور هنا الحديث الثالث عشر
حديث سعد وهو ابن ابي وقاص في الوصية بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا
ويقرب كون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجيه من قال ان ذلك في فتح مكة ووجهه

الجمع بين الروايتين بما يفي عن اعادته **الحديث الرابع عشر** حديث عمر في الحلق في حجة
الوداع اورده من طريقين وقد تقدم شرحه في الحج **الحديث الخامس عشر** حديث ابن
عباس في الصلاة بمنى وقد تقدم شرحه في ابواب السترة في الصلاة **الحديث السادس**
عشر حديث اسامة بن زيد كان يسير في حجة العنق بفتح المهملة والنون والقاف
وقد تقدم شرحه في الحج **الحديث السابع عشر** حديث ابن ايوب في الجمع بين المغرب والعشا
في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا والله اعلم **قوله باب غزوة تبوك**
هكذا اورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما اظن ذلك الا من النساخ
وان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عائذ
من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطايف بستة اشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب
اذ حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة من رجوعه الى الطايف في ذي الحجة
قوله وهي غزوة العسرة بمهملتين الاولى مضمومة منذ بعدها ساكنة ماخوذ من قوله
تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي اول احاديث الباب قول ابي موسى في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك وفي حديث ابن عباس قبل لعمر رضي الله عنه حدثنا عن شان ساعة
العسرة فقال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث اخرجه ابن خزيمة
وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن رجل قال خرجوا في قله من الظهر وفي حديث ابن
حتى كانوا يخرجون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر
وفي النفقة فسميت غزوة العسرة وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتانيث
والعلمية ومن صرفها اراد الموضع ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها
صحيح مسلم انكم ستاتون غدا عين تبوك وكذا اخرجه احمد والمزار من حديث حذيفة
وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى العين ما زلتما
تبوكانها منذ اليوم قال ابن قتيبة وبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالحفر انتهى والحديث
المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في عام
تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم ستاتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك
فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا فجيناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل
الشراك بصوت شيء من ذلك كما في الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه

بشيء من

بشيء من مائها ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير فاستقى الناس وسيها وبين
المدينة وبين الشام اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشر احدى عشر ط
مرحلة وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين ان الانبا
الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام م
وغيرهم من منتصره العرب وكان مقدمتهم الى البلقا فندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم كما سياتي في الكلام على حديث كعب بن مالك
وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب قالوا كانت نصارى ري
كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا
من عظمايهم فقال له قباذ وحمير معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
للناس قوة وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير باقتابها بها
واحلاسها ومايتا اوقية قال فسمعته يقول لابي عثمان ما عمل بعدها واخرجه الترمذي
والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب بنحوه وذكر ابو سعد في شرف المصطفى والبيهقي
في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان
كنت صادقا فالحق بارض الشام فانها ارض المحشر وارض الانبيا فغزا تبوك لا يريد الا
الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الاية
واسناده حسن مع كونه مرسلا **قوله** اسآله الحملان لهم بضم الحا المهملة وسكون الميم
اي الشيء الذي يركبون عليه وحملهم **قوله** لا اجد ما احملكم في حديث موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وجاء نفر كلهم مشعر ليستحملونه لا يجدون التخلف عنه فقال لا اجد قال ومن هولا نفر من
الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي ابن اسحق ان الذين سبقه نفر سالم بن عمر وابو ليلى
بن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله بن معقل وقيل بن عمه وعليه بن زيد وظهر بن عبد
الله وعباد بن سارية وسلمة بن صخر قال فلقيني ابا ابا سر اليهودي وقيل بن ماسن
صهرا ما ليلى ومن معقل وقيل كان في الكابين بنو مقرن السبعة معقل واخوته
قوله حدهما من القرينتين الحلس الملدود بن احدهما الى الاخر وقيل البطرس المتساويين
وفي رواية ابي ذر عن غير المستملي حافتين القرينتين اي الناقتين وتقدم في قدوم
الاشعريين انه صلى الله عليه وسلم امرلهم بخمس ذود وقال العنا سنة البعرة فاما تقدم في القصر

او زادهم على الخمس واحدا واما قوله فاتتنى القريتين وهاتين القريتين فيحتمل ان
يكون اختصارا من الراوي اذ كانت الاولى اثنين والثانية اربعة لان القريتين يصدق
على الواحد وعلى الاكثر واما الرواية التي فيها هذه القريتين فقد ذكر ثم انث فالاولى
على ارادة التغيير والثانية على ارادة الاختصاص لا على الوضعية قوله اتباعهن
في رواية الكشميهني اتباعهم ولا تطلق بهن في روايته بهن وهو تحريف والصواب ما
عند الجماعة لانه جمع ما لا يعقل وفي الحديث استحباب حنث الحالف في يمينه اذا رأى
غيرها خيرا منها كما سيأتي البحث فيه في الايمان والنذور وانعقاد اليمين في الغضب
وسنذكر هناك بقية فوائد حديث ابي موسى ان شاء الله تعالى قوله شاكي هو من
سعيد القطان ولحكم هو ابن عيينة بمثناة ثم موحدة مصغر قوله بمنزله هرون من
موسى في رواية عطاء بن ابي رباح مرسلا عند الحاكم في الاكليل فقال يا علي اخلفني
في اهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا بشاة فقال اسمن لعلي واطعن قوله وقال
ابو داود هذا وهو الطيالسي وصلها ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل من
طريقه قوله عروة مع النبي صلى الله عليه وسلم العشرة كذا للاكثر وفي رواية السرخسي
العشيرة بالتصغير قال كان يعلي يقول ملك العروة او ثوى اعمالي عندي تقدم في الاجارة
بلفظ اعمالي وبالعين المهملة اصح قوله قال عطاء هو موصول بالاسناد المذكور قوله
كان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان
انهما عض الاخر فسبسبه سيأتي البحث في ذلك وتمام شرح هذا الحديث في كتاب
الديات ان شاء الله تعالى قوله حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة
الذين خلفوا سيأتي الكلام على قوله خلفوا في آخر الحديث قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كذا عند الاكثر ووقع عن الزهري
في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله
الذي حدث به عنه هنا ورواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح فما اجرأه
بن مردويه كان الزهري سمع هذا الفن من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله
من ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بغير اسناد قال الزهري عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوه تبوك اقام بها بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد
ادرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها
وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
الاية والثلاثة الذين خلفوا رهط من الانصار في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع صدقه اولئك
واعتزل فوائد بويهم ولد سائرهم فحلفوا ما حبسهم الا العذر فقبل منهم ونهى عن كلام
الذين خلفوا قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله
قوله وكان قائد كعب من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ووقع في
رواية القابسي هنا ولد الا ان الساكن في الجهاد من بنيه بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها
شاه والاول هو الصواب وفي رواية معمل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين
اصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لما كان يتأتى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما احب ان لي بها مشهد بدر اي لي بدلها قوله وان كانت بدر اذكر في الناس اي
اعظم ذكرا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر الشر ذكرا في الناس
منها ولاحمد بن طريق معمر عن ابن شهاب ولعمري ان شرف ما شهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبدر وقوله ولم يعاتب احد الله احدا قوله الا في غزوة تبوك زاد
احمد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها وهذه الزيادة رواها موسى بن عقبة عن
ابن شهاب بغير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير عن مرسل الحسن
قوله اقوى ولا اشر زاد مسلم مني قوله توافقنا بمثلثة وقاف اي احد بعضنا على
بعض الميثاق المتابعنا على الاسلام والجهاد قوله حين تخلف اي زمان تخلفه وقوله
عن قصة متعلق بقوله تحدث قوله ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا
ورى بغيرها الا اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل مقتضى احد امرين الا
قوله الا الزهري وقال ما كان يخرج اذا خرج في سفر جهاد ولا غيره وله من وجه آخر وخرج
الا يوم الخميس وللنسائي من طريق بن وهب عن يونس في سفر جهاد ولا غيره وله من وجه آخر
وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس قوله وعدا كثيرا في رواية عمرو وعدد كثير قوله
قوله مجلى بالجيم وتشديد اللام وبجوز تخفيفها اي اوضح قوله اهبة غزوهم في رواية

ضبب عليه في الاصل وكان يقول لم يجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم في الجهاد ويونس عن الزهري

الكشميهني اهبته عدوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الها ما يحتاج اليه في السفر والحرب
قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في روايه
معقل يريدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وللحاكم في الاكليل من حديث معاذ
حرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زياده على ثلاثين الفا وهذا العدد
جزم به اسحق والواقدي احد موصول وزاد انه كان معهم عشره الاف فرس فيحمل
رواية معقل على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو
يقوي رواية التنوين وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري واراد بذلك الاحتراز عما
وقع في حديث ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التوالي من يلفظ بالاسلام وقد ثبت
ان اول من دون الديوان عمر رضي الله عنه قوله قال كعب هو موصول بالاسناد قوله
فارتحل في رواية مسلم فقل رحل قوله الا ظن انه سيخفى في رواية الكشميهني ان سيخفى
بتخفيف النون بلا هاء وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له قوله حين طابت الثمار والظلال
في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في فيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون
في عاتهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اقرسي في ينبعي على الجهاز وحصه الحاد
بجاء مهملة وتخفيف الدال المهملة هو الحال وريا ومعتبي قوله وانا في ذلك اصفوا
الى الظلال والثمار اصفوا بصاد مهملة وضم الجيم اي اميل وتروى اصعر بفتح العين المهملة
بعدها راء وفي رواية ابن مردويه فالناس اليها اصعر قوله حتى اشتد الناس الجد
بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على انه الفاعل
والجد بالنصب على نزع الخافض وهو نعت لمصدر محذوف اي اشتد من الاشتداد الجد
وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الموحدة وهو الذي في رواية احمد
ومسلم وغيرهما وفي رواية الكشميهني بالناس الجد والجد على هذا فاعل وهو مرفوع وهذا
رواية مسلم وعند ابن مردويه حتى سمر الناس الجد وهي تؤيد التوجيه الاول قوله فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي بفتح الجيم وبكسرها
وعند ابن ابي شيبة ومن جرير من وجه اخر عن كعب فاحزن في جهازي فاسير ولم اقض
فقلت اجهز بعد الفوله حتى اسرعوا في رواية الكشميهني سرعوا بالشين المعجمة وهو تصحيف
قوله وليتني فعلت زاد في رواية ابن مردويه ولم افعل قوله وتفارط بالفا والطاء

المهملة اي فات وسبق والفرط السابق وفي رواية من ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا
وطفقت اغدو للتجهيز وسقط لي الرحال واجمعت القعود حين سبقني القوم وفي
رواية احمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت ابعاث سائر الناس ثلاثا فاقمت قوله
مغموصا بالعين المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا عليه في دينه متهما بالنفاق وقيل
معناه مستحقرا يقول غمصت فلانا اذا استحقرته قوله حتى بلغ تبوك بغير صرف
للاكثر وفي رواية تبوكا على ارادة المكان قوله فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وفي
رواية معمر من قومي وعند الواقدي انه عبد الله بن رئيس وهذا غير الخزرجي الصحابي
المشهور وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد باليمامة عبد الله بن انيس الشاعي بمعجمتين فهو
هذا والذي رد عليه هو معاذ من جبل اتفاقا الا ما حكى الواقدي في روايته انه ابو
قتادة قال والاول اثبت قوله حسبه برداه والنظر في عطفه بكسر العين المهملة
ولي بذلك عن حسبه وبهجته والعرب تضع الرداء بصفة المحسن وتسميه عطفا
لوقوعه على عطفي الرجل قوله فسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك
رأى رجلا متصبا مرولا به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا
هو ابو خيثمة الانصاري قلت واسم ابي خيثمة هذا سعد بن خيثمة كذا اخرجه الطبراني
من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا
قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر
وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وعرقات وخرجت فلما طلعت على العسكر
رآى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي وذكره ابن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقال
ابن هشام اسمه مالك بن قيس قوله فلما بلغني انه توجه قافلا في رواية مسلم فلما بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر من سعدان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كان في رمضان قوله حصرني بها في رواية الكشميهني بهي وفي رواية مسلم بني بالموحدة
ثم المثلثة وفي رواية من ابي شيبة وطفقت اعد العدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء واهيي الكلام قوله واجمعت صدقه اي جزمت بذلك وعمدت عليه فصدق
وفي رواية من ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق قوله وكان اذا قدم

من سفر بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس هذه القطعة من هذا الحديث
انفردت في الجهاد وقد اخرجه احمد من طريق يونس عن الزهري بلفظ لا يقدم من
سفر الا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد فيه وذكر وابن ابي شيبة
ثم يدخل على اهله قوله جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون له ويحلفون له وكانوا
بضعة وثمانين رجلا ذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار وان العذرين
من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي
ومن اطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله فلما سلمت عليه تبسم
المغضب عبد بن حميد في المغازي فاعرض عنه فقال يا بني الله لم تعرض عني ما الذي
ولا ارتد دف ولا بدلت قال فما خلفك قوله والله لقد اعطيت جدلا اي فصاحة وقوة
كلام لحيث اخرج من عهدة ما ينسب الى عاقل ولا يرد قوله تجد علي بكسر الجيم
اي بغضب قوله حتى يقضي الله فيك فقمت زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري
فصيت قوله ورماني رجال اي ونبزوا قوله فوثبوني بنون ثقيلة ثم موحدة من الثوب
وهو اللوم العنيف قوله كافيك ذنبك بالنصب على نزع الخافض واستغفار بالرفع
بالرفع على انه الفاعل وعند ابن عايذ فقال كعب ما كنت لاجمع امرين اخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والكذب فقالوا له انك شاعر حري فقال اما على الكذب فلا
زاد في رواية يونس الى شيبة كما صنع ذلك بغيرك فقبل منهم عذرهم واستغفر لهم وقيل
لها مثل ما قيل لمحلم في رواته من مرداويه وقال لها مثل ما قال لك قوله مرارة
بضم الميم وزاين الاولى لحفيفه وقوله العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمر
بن عوف بن مالك بن الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ وقوله بن الربيع هو
المشهور ووقع في رواية لمسلم بن ربيعة وفي حكم شجع بن مارية عند بن مردويه
مرارة بن ربيعي وهو خطأ وكذا ما وقع عند بن ابي حاتم من مرسل الحسن من تسميته
ربيع بن مرار هو مقلوب وذكر في هذا المرسل ان سبب تخلفه انه كان له حائط حين
زهاها قال في نفسه قد عزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلم يذكر ذنبه فقال اللهم
اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وفيه ان الاصل يعني هلالا كان له اهل
تعوقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما ذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع

الى

الى اهل ولا الى مال قوله وهلال بن امية الواقفي بقاف ثم فاء نسبه الى بني واقف من
امرئ القيس بن مالك بن اوس قوله فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لهذا
وقع هنا وظاهره انه من كلام مالك وهو يقتضي صنيع البخاري وقد قررت
ذلك واضحا في غزوة بدر ومن جزم بانهما شهدا بدرا ابو بكر الاثرم وتعقبه بن الجوزي
وتبعه الى الغلط فلم يصب واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بانهما
في حصة خاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه حث عليه بل قال
لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وابن ذنب التخلف من ذنب لحسن قلت وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان
الدري عند اذا جنى جنايته ولو كثرت لا عاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه
الملحي لحاطب بقصة خاطب ورجل قدامه من مطعون لحد لما شرب الخمر وهو يدري
ما تقدم واعلم بعاقبة النبي صلى الله عليه وسلم ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كانت
قريشا حسسه على اهله وولده وزاد ان يتحمل له عندهم بذا فعذره بذلك بخلاف تخلف
كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا والله اعلم قوله في فيها اسوه بكسر الهمزة
وتحوز ضمها قال بن التين التاسي بالتطير منفع في الدنيا بخلاف الاخرة فقد قال الله تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية قوله فمضيت حتى ذكروهما لي في رواية معمر فقلت
والله لا ارجع اليه في هذا ابدا قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا
ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص اي نخصص بذلك دون
بقية الناس قوله هل حول شفتيه عليه السلام ولعل ذلك بسبب انهم لم يكن بدر
اليه النظر من الخجل قوله فاسارقه بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية قوله
من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي اعراضهم وفي رواية بن ابي شيبة وطفقنا
نمشي في الناس لا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلامنا قوله حتى تسورت اي علوت
سور الدار قوله جدار ابي قتادة وهو بن عمي واحب الناس الي ذكر انه من عمر لكونهما
معا من بني سلمة وليس هو بن عمه احتى ابيه الاقرب وقوله انشدك بالضم المعجمة وفتح
اوله اي اسالك وقوله الله ورسوله اعلم ليس هو بكلمة الكعب لانه لم ينوه ذلك كما
سيأتي بتقريره قوله وتوليت حتى تسورت الحائط في رواية معمر فلم املك نفسي

ان يكتب ثم اقحمت الحايط خارجا قوله اذا نبطي بفتح النون والموحده قوله
من انباط الشام نسبة الى استنباط الماء واستخراجه وهولاء كانوا في ذلك الوقت اهل
الفلاحة وهذا النبطي الشامي كان نصرانيا كما وقع في رواية معمر اذا نصراني حامل طعام
لم يسمه ولم اقف على اسم هذا النصراني ويقال ان النبط ينتسبون الى نبط بن هنائب
بن اميم بن ولاد بن سام بن نوح قوله من ملك غسان بغين معجمه وسين مهمله ثقيله هو
جبله بن الايهم جرم بذلك بن عامر وعند الواقدي لكارث بن ابي شمر ويقال جذ بن
الايهم وفي رواية بن مردويه فكتب الي كتابا في سرد من حرير قوله ولم يحملك الله بدار
هوان ولا مضيعه بسكون المعجمه ويجوز كسرها اي حيث يضيع حقك وعند بن عايذ
فان لك منحولا بالمهمله وفتح الواو اي مكانا تتحول اليه قوله فلحق بنا نباشيل بضم النون
وكسر المهمله من المواساه زاد في روايه بن ابي شيبه في اموالنا فقلت انا لله قد طمع
في اهل الكفر ونحوه لابن مردويه قوله فتيممت اي قصدت والتنور ما يخبز فيه وهو
فسجرته بسين مهمله وجيم اي وقدته وانث الكتاب على معنى الصحيفه وفي روايه
بن مردويه فعمدت بها الى تنور فسجرته بها ودل صنيع كعب هذا على قوة ايمانه ومحبته
لله ورسوله والا فمن صار في مثل حالته من الهجر والاعراض قد يضعف عن احتمال ذلك
ويحمله الرغبه في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذي استدعاه
اليه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يامن من الافتتان حسم المادة
واحراق الكتاب ومنع الجواب وهذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبه
ولا سيما بعد الاستدعاء والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما والذي
استدعاه قريبه ونسيبه ومع ذلك فقل عليه دينه وقوي عنده يقينه ورجح عامله من
الزلل والتعذيب على ما دعي اليه من الرافه والتنعيم جبانا لله وفي رسوله ما قال صلى
الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وعند بن عايذ انه سلكى
حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضه عني حتى رغب في اهل الشرك
قوله اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقف على اسمه ثم وصف في رواية الواقدي
انه خزيمه بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال ومراده بذلك قوله ان يعتزل امراتك
هي عميرة بنت جبير بن ضحار بن اميه الانصاريه ام اولاده الثلاثه عبد الله وعبيد الله وبعبد

ويقال

زيقال اسم امراته التي كانت تومئ عنده خيره بالمعجمه المفتوحه ثم التحتانيه قوله الحقي
باهلك فتلوني عندهم حتى يقضي الله في امري الحديث رواه النسائي من طريق معقل بن عبيد الله عن الزهري
بلحقت بهم قوله فقال لي بعض اهلي لم اقف على اسمه وسيكمل مع مبهمي النبي صلى الله عليه وسلم
عن كلام الثلاثه ويجاب بانه لعله بعض ولده او من النساء ولم يقع النهي عن كلام الثلاثه
اللاتي في بيوتهم او الذي كلمه بذلك كان منافقا او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي قوله
في جاء امراة هلال هي خوله بنت عاصم قوله حتى تنكرت في نفسي فما هي بالتي اعرف وفي
رواية معمر وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكر لنا الناس حتى
ما هم الذي نعرف وهذا لجنه الحزين والمهموم في كل شي حتى قد يجده في نفسه وزاد
المصنف في التفسير من طريق اسحق بن راشد عن الزهري وما من شي اهم الي من ان اموت فلا
يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم او يموت فاكون من الناس بتلك المنزله فلا يكلمني
احد منهم ولا يصلي علي وعند من عايد حتى وطوا اشد الوطل وصاروا مثل الرهبان
قوله وسعى ساع من اسلم هو حمزة بن عمرو رواه الواقدي وعند من عايد ان اللذين سعيا
ابو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابو بكر
الصديق فصاح فقال الله على كعب والذي اصرح على فرسه الزبير بن العوام وكان الذي
بشرني فنزعت ثوبي حمزة بن عمرو الاسلمي قال وكان الذي بشر هلال بن اميه بتوبته
سعيد بن زيد قال خرجت الى نبي واقف فبشرته فسجد قال سعيد فاطلعت انه يرفع
راسه حتى تخرج نفسه يعني لما كان فيه من الجهد فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى
كان تواصل الايام صايما ولا يفتر من البكا وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان من
سلامه او سلمه بن سلامه من وقش قوله فاوفى بالفا مقصور اي اشرف واطلع قوله
على جبل سلع بفتح المهمله وسكون اللام وفي رواية معمر من ذروة سلع فكنت اكون
فيها ونحوه لابن عايذ وزاد اكون فيها نهارا قوله يا كعب بن مالك ابشر في رواية
عمر بن كثير عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الشيبه يقول كعبا كعبا حتى مر فقال
ابشر واكعبا قوله فخررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فرج وعند بن عايذ فخر
ساجدا يبكي فرحا بالتوبه قوله وآذن بالمد وفتح المعجمه اي اعلم وللكشميهني بعد
مدة وبالسر وقع في رواية اسحق بن راشد وفي رواية معمر فاترك الله توبتنا على نبيه

صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام
سلمة وكانت ام سلمه رضي الله عنها محسنة في شاني معتنية بامري فقال يا ام سلمه
تبتي على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم ساير
الليلة حتى اذا صلى الفجر اذن بتوبة الله علينا قوله وركض رجل الى ورسالم اقف على اسمه
ويحتمل ان يكون حمزه بن عمرو الاسلمي قوله والله ما املك غيرها تو ميد يعني من جنس الثياب
والا فقد تقدم انه كان عنده راحلتان وسياتي انه استاذن ان يخرج من ماله صدقه
ثم وجدت في رواية ابن ابي شيبه التصريح بذلك فيها ووالله ما املك يومئذ ثوبين غيرها
وزاد ابن عايذ من وجه اخر عن الزهري فلبسهما قوله واستعرت ثوبين زاد في روايه
الواقدي من ابي قتاده قوله فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روايه
مسلم فانطلقت امام رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فوجا فوجا اي جماعه جماعه
قوله ليهنك بكسر النون وزعم ابن التين انه يفتحها قال لانه من تهنا وفيه نظر قوله
ولاساقها الطلحة قالوا سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بينه وبين طلحة
لما اخى بين المهاجرين والانصار والذي ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير للن
كان اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه قوله البشر يخبر يوم مر عليك منذ
ولدتك امك استشكل هذا الاطلاق بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان ولدته
امه وهو خير ايامه فقيل هو مستثنى تقديرا وان لم تنطق به لعدم ضابطه والاحسن
في الجواب ان يوم توبته يحمل يوم اسلامه فيوم اسلامه بدايته بسعادته ويوم توبته
المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها والله اعلم قوله لاملن من عند الله
زاد في رواية ابن ابي شيبة الم صدقتم الله فضدقكم قوله حتى كانه قطعة قمر في روايه
اسحق بن راشد في التفسير حتى كانه قطعة من القمر وسال عن السر في التقييد
بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام البلغا من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد
ورد بعدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان
لكعب من ذلك قايل هذا من شعره الصحابه وكماله في ذلك مشهور ولابد في التقييد
بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز عن السواد الذي في القمر ليس بقوي لان
المراد بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها

اول

اهل ما في القطعة المجردة قوله وكنا نعرف ذلك منه في رواية الكشميهني فيه وفيه
ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الشفقه على امته والرافه بهم والفرح عامة يسير
وعند ابن مردويه من وجه اخر عن كعب بن مالك لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلت يده وركبته قوله ان من توبتي ان انخلع من مالي اي اخرج من جميع
مالي صدقه وهو مصدر في موضع الحال اي متصدقا او ضمن انخلع معنى الصدق
وهو مصدر ايضا وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك في روايه ابي داود
عن كعب انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله والى رسوله صدقه قال
لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم ولابن مردويه من طريق ابن عيينه عن الزهري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجزي عنك من ذلك الثلث ونحوه لاحد في قصه ابي لبا
حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقه لله ولرسوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجزي عنك الثلث قوله فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله اي
انعم عليه وقوله في صدق الحديث مذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني ولذلك قوله بعد ذلك فوالله ما انعم الله علي من نعمه قط بعد ان هداني
الى الاسلام اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتي قوله احسن واعظم شاهد
على ان هذا السياق مورد ويراد به نفي الافضليه لا المساواه لان كعبا شارك في
ذلك رفيقان وقد نفى ان يكون احد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك لكنه لم ينف
المساواه قوله انا لا اكون كذبته ولا زايد كما به عليه عياض قوله وكما تخلفنا
بضم اوله وكسر اللام وفي روايه مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شي قبلها
قوله وارجاهم امرهم اي اخر وزنا ومعنى وحاصله ان لهما فسر قوله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا اي اخر واحتى تاب الله عليهم لان المراد انهم خلفوا في الغزو وفي
تفسير عبد الرحمن عن معمر عن من سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال
خلفوا عن التوبه ولابن جرير من طريق قتاده نحوه قال ابن جرير معنى الكلام لقد تاب
الله على الذين اخر توبتهم وفي قصه كعب من الفوايد غير ما تقدم جواز طلب اموال الكفار
من ذوي الحرب وجواز الغزو اذا لم تقتضي المصلحة سره وان الامام اذا استنفر
الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد ان لم يتخلف وقال السهيلي انما

هم

ي
به

اسند الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه فى حق الأنصار خاصة
فرض عين لانهم ما نهوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يخضون الخندق نحن الذين بايعوا
محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن ذلك الغرو كبيرة لانها كالذب لسعيهم
كذا قال ابن بطال قال السهيلي ولا اعرف لها وجها غير ذلك قلت وقد ذكرت وجها
غير الذي ذكر ولعله افقد وتوبة قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله الاية وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقا وفيها العاجز
عن الخروج بنفسه او عاله الا لوم عليه واستخلاف من يقوم مقام الامام على اهله
والضعفه وفيها نزل قتل المنافقين وستنبط منه نزل قتل الزنديق اذا اظهر
التوبة واجاب من اجازه بان الترك كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التاليف
على الاسلام وفيها عظم اثر المعصية وقد بنه الحسن البصري على ذلك فيما اخرجه
ابن ابي حاتم عنه قال ما سبحان الله ما ادخل هولا الثلاثة ما لا حراما ولا سفكوا دما
حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وصافت عليهم الارض بما رحبت
يعني فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيه ان القوي في الدين يواخذ اشد مما
يواخذ الضعيف في الدين وجواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وعن سبب ذلك
ومال امره تحذيرا وتصيحة لغيره وجواز مدح المرء فيه من الخير اذا امن الفتنة عليه
نفسه عما حصل له مما وقع لنظيره وفضل اهل بدر والعقبة والحلف للتاكيد من غير
استحلاف والتورية عن القصد وردّ المعية وجواز ترك وطي المرءة مدة وفيه ان
المراد الاجت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يصرف بها ليلا كرمها
كما قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه ومثله قوله تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مره
نسال الله تعالى ان يلهمنا المبادرة الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته
وفيه جواز عتبي ما فات من عمل الخير وان الامام لا يهمل من تخلف عنه في بعض الامور
بل يذكره لمراجع التوبة وجواز الطعن في الرطل بما يغلب على اجتهاد الطاعن حمية
لله ورسوله وفيه جواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن المراد وهم الطاعن او غلطه

وفيه

وفيه ان المستحب للقادم ان يكون على وضوء وان يبدا بالمسجد قبل بيته فيصلي ركعتين
لمن يسلم عليه وفيه مشروعية السلام على القادم وتلقيه واكرام الظاهر وقبول المعاذير
واستحباب بكاء العاصي اسفا على ما فاته من الخير وفيها اجرا الاحكام على الظا هر
وكول السرائر الى الله تعالى وترك السلام على من اذنب وجواز هجرة الثلاث
واما النهي عن الهجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا وان التبسم قد يكون
عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور ومعاتبة الكبير اصحابه ومن يعز
عليه دون غيره وفيه فاين الصدق وشوم عاقبة الكذب وفيه العمل بعموم اللفظ
اذا حققته قرينة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه كعب اما هذا فقد صدق فالمشعر
بان سواه كذب لكن لبس على عمومه في حق كل احد سواه لان مراده وهلا لا انه صادق صدقا
يحقق الكذب من حلف واعتذر له عن اعتذر وله هذا عاقب من صدق بالكاذب الذي
ظهرت فايدته عن قول واضر من كذب للعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح اذا اراد
الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا وفيه عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا والا
خرة والنجاة من شرهما به وان من عوقب بالهجر يعذر في التخلف عن صلاة الجماعة لان مراده
وهلا الم يحرصا من بيوتهما تلك المدة وفيه سقوط رد السلام على المهجور عن من سلم عليه
اذ لو كان واجبا لم يقل لعب هل حرك شفتيه برد السلام وفيه جواز دخول المرء
داره وحديقته بغير اذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه وفيه ان قول المرء لله
ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحيب به من حلف ان لا يكلم الا خر اذا لم يسم به
مكالمته وانما قال ابو قتادة ذلك لما لح عليه كعب والا فقد تقدم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملك عشان لما سال عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون
بقولهم مما هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيه ان مشاركة النظر في الصلا
لا يقدح في صحتها وايثار طاعة الرسول على مودة القريب وحدقة المراة زوجها والا
لجانبه ما يخشى الوقوع فيه وجواز تخريق ما فيه اسم الله للمصلحة وفيه مشروعية
سجود الشكر والاستباق الى البشارة بالخير واعطاء البشير النفس ما يحمل الذي
باسه البشارة وتهنيه من تجددت له نعمة والقيام اليه اذا اقبل واجتماع الناس عند

حتياط

الامام فى الامور المهمة وسترورة عما يسر اتباعه ومشروعيه العاريه ومصالحة القادم والقيام له والتزام المداومة على الخير الذى يتفع به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه وسيأتى البحث فيه وكتاب النذر انشا الله تعالى وقال ابن التين فيه ان كعب بن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين كذا قال وليس كعب من المهاجرين انما هو من السابقين من الانصار

قوله باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر المهمله وسكون الجيم وهى منازل ثمود ذكر فيه حديث ابن عمر فى بير ثمود وقد تقدمت مباحثه فى احاديث الانبيا وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اى كراهة الاصابة وقوله اطار الولد اى قطعه وقوله فى الروايه الثانيه قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا اقال الدمامينى اى قال لاصحابه الذين معه فى ذلك الموضع واضيف الى الحجر لحضورهم عليه وقد تكلف فى ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام فى قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف القول لهم ليعم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اى ثمود وهذا واضح لا خفاء به قوله باب كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل مما تقدم لان احاديثه تتعلق ببقيه قصه ثمود قوله عن الليث عن عبد الله بن الفضل عن ابى سلمه عن سعد بن ابراهيم تقدم فى الطهاره عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم وكان له فيه شيخين قوله ذهب النبى صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فحمت اسكب عليه لا اعلمه الا فى قصه ثمود كذا فيه وقد قدمت فى المسح على الخفين بيان من رواه بغير تردد وذكرت هناك بقيه شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة من المغيرة ان المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم وزاد قال المغيره فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك النبى صلى الله عليه وسلم الركعه الاخيره فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع الناس وفى روايته قال المغيره فاردت تاخير عبد الرحمن فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعه قوله سليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازنى وقد تقدمت مباحث حديث ابى حميد هذا فى اواخر الزكاة وفى الجهاد فى باب من غزا بصبى للخدمة قوله عبد الله هو ابن المبارك

وتقدمت مباحث حديث ابى حميد هذا فى اواخر الزكاة وفى الجهاد فى باب من غزا بصبى للخدمة قوله عبد الله هو ابن المبارك وقد تقدمت مباحث الحديث سندا ومتنا فى الجهاد فى باب من حبسه العذر عن الغزو قوله باب كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر اما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو لقب كسرى الكبير المشهور وقيل ان الذى بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم هو انوشروان وهو نظر كما سيأتى ان النبى صلى الله عليه وسلم انذر بانه يقتله والذى قتله ابنه هو كسرى ابرويز بن هرمز وكسرى بفتح الكاف ويكسرها لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعبيه المظهر وقد تقدم الكلام فى ضبط كافه فى علامات النبوة واما فهو بعيد وقد تقدم شانه فى اول الكتاب قوله شاسنجى هو بن راهويه ويعقوب بن ابراهيم اى بن سعد وصالح هو بن كيسان وقد تقدم للمصنف فى العلم عالبا عن ابراهيم بن سعد قوله مع عبد الله بن حنافه هذا هو المعتمد ووقع فى روايه عمر بن شبه انه حسن بن حنافه وهو غلط فانه مات باكرا فتناعيت منه جعفته وبعث الرسل كان بعد ذلك بدهر طويل فذكر بن سعد وغيره انه كان فى زمن الهدنة وذلك فى اوائل سنه سبع قوله الى عظيم البحرين هو المنذر بن ساوى العبدى قوله فدفعه الفاء عاطفه على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فاعطاه لقاصد عبده فتوجه فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه به فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطا كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيزداد التقدير قوله فلما قرا الذال الاكثر بحذف المفعول وللكشميهنى فلما قراه وفيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرئ عليه كما سيأتى قوله مزقه اى قطعه قوله فحسبت ان ابن المسيب القائل هو الزهرى وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع فى جميع الطرق مرسلا ويحتمل ان يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حنافه صاحب القصه فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ومزقه قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على كسرى وجنوده قوله ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاى اى يتفرقوا ويتقطعوا وفى حديث عبد الله بن حنافه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذى بالحجاز

كتب باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابلغا صاحبكما ان ربي قد قتل ربه في هذه الليله
قال فكان ذلك ليله الثلثا لعشر مضين من جمادي الاولى سنه سبع وان الله سلط عليه
ابنه شيرويه فقتله وعن الزهري قال بلغني ان كسرى لما كتب الى باذان ان ابلغني ان
رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر الله فان باذان والا فابعث الي برأسه فدر العصه قال
فلما بلغ باذان اسلم وهو ومن معه من الفرس تنبيه جزم ابن سعد بان بعث عبد الله
من حذافة الى كسرى كان في سنه سبع في الهدنه وصنيع البخاري يقتضي انه كان
في سنه تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في اخر الباب حديث السايب انه
لقي النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اشارة الى ما ذكرت وقد ذكر اهل المغازي
انه صلى الله عليه وسلم لما كان بتبوك كتب الى قيصر وعمره وهي غير المرة التي كتب
اليه مع دحيه فانها كانت في زمن الهدنه كما صرح به في الخبر وذلك سنه سبع وروى
الطبراني من حديث المسور بن مخرمه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
فقال ان الله بعثني للناس كافه فادوا عني لا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافه
الى كسرى وسليط بن عمرو الى هوذه بن علي باليمامه والعلاء بن الحضرمي الى المنذر
بن ساوي بهجر وعمرو بن العاصي الى جيفر وعباد بن الجلندى بعمان ودحيه الى
قيصر وشجاع بن وهب الى الحارث بن شمر الغساني وعمرو بن اميه الى النجاشي فرجعوا جميعا
قبل وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن العاصي وذكر ابن اسحق
في المغازي ان رفاعه بن زيد قدم في هدنه الحديبيه فكتب اليه كتابا الى قومه قوله
ثنا عوف هو الاعرابي والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون وسماع الحسن
من ابي بكره تقدم بيانه في الصلح تعني الله بكلمه سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم
اي قبل ذلك بايام يعلق بمعنى لا سمعها لانه سمعها قبل ذلك قطعا والمراد
باصحاب الجمل العسكر الذي كانوا مع عايشه رضي الله عنها قوله بعد ما كدت
الحق باصحاب الجمل يعني عايشه رضي الله عنها ومن معها وسيأتي بيان هذه القصه
في كتاب الفتن ان شا الله تعالى ومحصلها ان عثمان لما قتل وبويع علي على الخلافه
خرج طلحه والزبير الى مكه فوافقا عايشه وكانت قد حجت فاجمع رايهم على التوجه
الى البصره يستمرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت

رقعه

ذهبه الجمل وتسبب الى الجمل التي كانت عليه عايشه وكتبه وهي في هودجها تدعوا الناس
الى الاصلاح والقاتل لما بلغ هو ابو بكره وهو تفسير لقوله بكلمه وفيه اطلاق الكلمه على الكلا
الكثير قوله ملكوا عليهم بنت كسرى هي بوران بنت سرويه بن كسرى بن ابرويز ذلك
ان شيرويه لما قتل اباه كما تقدم كان ابوه لما عرف ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابيه
بعد موته بفعل في بعض خزانه المختصه به حفا مسموما وكتب عليه حق اجاع من تناول
منه كذا جامع كذا فقراه سرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة
اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا
خروج الملك عن ذلك البيت ملكوا المراه واسمها بوران بضم الموحده ذكر ذلك ابن قتيبه
في المعارف وذكر الطبري ايضا ان اختها ارزميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث
ان المراه لا تلي الاماره ولا القضا وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلي العقد على غيرها
كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الاماره والقضا قول الجمهور واجازه الطبري وهي
رواية عن مالك وعن ابي حنيفه تلي الحكم فيما يجوز فيه شهاده النسا ومناسبه هذا
الحديث للترجمه من جهه انه تمم قصه كسرى الذي مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلط
الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته اي حتى افضى الامر بهم الى تامير المراه فحرم ذلك دهاقين ملكهم
ومرقوا كما دعا عليه صلى الله عليه وسلم قوله وسفيان مره مع الصبيان هو موصول بالسند
بين الراوي عنه انه مره الغلمان ومره الصبيان وهو المعنى ثم ساقه عن شيخ اخر عن
سفيان وزاد في اخر مقدمه من تبوك وانكر الداودي هذا وقال بينه وبين الوداع من جهه
مكه لان جهه تبوك من هي مقابلها كالمشرق من المغرب قال لا يمكن ان يكون هذا تثنيه اخرى
في ذلك الجهه والثنيه ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل قلت لا مانع كونهما من
جهه الحجاز ان يكون خروج المسافر من جهتها وهذا واضح تنبيه في اسناد هذا الحديث
اخر هذا الباب اشاره الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنه غزوه تبوك ولكن لا
يدفع ذلك قول من قال انه كاتب الملوك في هيئه الهدنه لقيصر والجمع بين القولين انه كاتب
قيصر مرتين وهذه الثانيه فقد وقع التصريح بها في مسند احمد وكاتب النجاشي الذي
اسلم وصلى عليه لما مات ثم كاتب النجاشي الذي ولي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم
من حديث انس قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم الى الله وسمى منهم

كسرى وقيصر والنجاشي قال وليس بالنجاشي الذي اسلم **قوله باب**
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون سياتي
الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب وجه مناسبته هذه الاية لهذا الباب
وقد ذكر في الباب ايضا ما يدل على حس مرضه كما سياتي واما ابتداوه وكان في بيت
ميمونة كما سياتي وذكر الخطابي انه ابتدا به يوم الاثنين وقيل يوم السبت واختلف
في مدة مرضه كما سياتي واما ابتداوه وكان في بيت ميمونة كما سياتي وذكر الخطابي انه
ابتدا به يوم الاثنين وقيل يوم السبت واختلف في مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة
عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل
عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه واخرج البيهقي باسناد صحيح وقال
وقاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول ثم عند ابن اسحق والجمهور انها في الثاني عشر
منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمي وابن زبر مات لهلال ربيع الاول وعند
ابي مخنف والكلبي في ثانيه ورجحه السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي انه
عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل اكثر وثمانين واما على ما جزم به في الروضة فيكون
عاش بعد حجته تسعين يوما او احدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي
ومن تبعه اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على
ان حجته كان اوله يوم الخميس وجما فرضت الاشهر الثلاثة تواما او نواقص او بعضها
لم يصح وهو ظاهر لمن تامله واجاب البارزي ثم ابن كثير وجماعة بوقوع الاشهر الثلاثة
كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية الهلال وهو هلال ذي الحجة فراه اهل مكة
ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة فاوضوا برؤية اهلها فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة
ثم رجعوا الى المدينة فاوضوا برؤية اهلها وكان اول ذي القعدة الجمعة واوله السبت
واول المحرم الاحد واوله الاثنين واول صفر الثلثا واوله الاربعا واول ربيع
الاول الخميس فيلزم ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالي
اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات بان ابتداء مرض رسول
الله كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا
من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا

ان

ان يكون ذي الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية واما قول
من قال يوم اول ربيع الاول فيكون شهرا ناقصين وواحدا كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفي
المغازي لابي معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لاحدى
عشره مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التيمي لان اول صفر كان السبت واما
ما رواه ابن سعد من طريق عمر بن علي بن ابي طالب قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاربعا لليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشر ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتي عشره مضت
من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاربعا
ليكون تاسع عشريه الاربعا والعرصان ذا الحجة اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين
لكان اول صفر الاثنين فكيف تباعد الى يوم الاربعا فالمعتمد ما قال ابو معشر وكان سبب
غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الاول فغيرت فصارت ثاني عشر واستمر
الوهم بذلك فتبع بعضهم بعضا من غير تامل والله اعلم وقد اجاب القاضي بدر الدين
جماعة بجواب احر بحمل قول الجمهور لاثنتي عشره ليلة خلت اي بامامها فيكون موته في
اليوم الثالث عشر وهو صالح لكمال الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذي
قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان في قولهم لاثنتي عشره فانهم لا يفهمون
منها الا مضي الليالي وبلوغ ما اخ بذلك واقعا في اليوم الثاني عشر ثم ذكر المصنف
في الباب ثلاثة وعشرين حديثا **الحديث الاول قوله** عن ام الفضل هي والدة ابن عباس
وقد تقدم شرح حديثها في القراءة في الصلاة **الحديث الثاني قوله** عن ام الفضل هي
ايضا والدة ابن عباس كذا لابي ذر عن ابن عباس هو من اقامة الظاهر مقام المضمر وقد اخرجه
الترمذي من طريق سعيد المذكور بلفظ كان عمر يسيا لني مع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث الباب في غزوة الفتح من طريق اخرى عن ابي بشر
اتم سياقا واكثر فوايد واظنا شرحه على تفسير سورة النصر وتقدم في حجة الوداع
حديث ابن عباس نزلت سورة اذا جا نصر الله والفتح في ايام التشريق في حجة الوداع
وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر لما نزلت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ما كان اجتهادا في امر الاخرة وللطبراني من حديث جابر لما نزلت هذه السورة

قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل غيب الى نفسي فقال له جبريل وللاخره خير لك من الاولى
الحديث الثالث قوله وقال يونس هو بن يزيد الايلي وهذا قد وصله البزار والحاكم
والاسماعيلي من طريق عبيسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد قال البزار تفرد به عبيسة
عن يونس اي بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري لكن ارسله
وله شاهد ان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحربي في غريب الحديث له احدهما من
طريق يزيد بن رومان والاخر من رواية ابي جعفر الباقر وللحاكم موصولا من حديث سالم
ابن بشر قال قلت يا رسول الله ما سهم بنفسك فاني اراهم بنفسي الا الطعام الذي اكل خيبر
وكان انها بشر بن البراء من معرور مات وقال انا لا انهم غير بها وهذا اوان انقطاع ابهري
وروى بن سعد عن شيخه الواقدي باسانيد متعددة في قصة الشاة التي سمت لخيبر
فقال في اخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه جعل
يقول ما زالت اكلة خيبر عداد حتى كان هذا اوان انقطاع ابهري
عرق في الظهر وتوفي شهيدا انتهى وقوله عرق في الظهر من كلام الراوي ولذا
قوله وتوفي شهيدا وقوله ما زال اجد الم الطعام اي احس بالالم في حوفي بسبب الطعام
وقال الداودي المراد بعض من لدك ذوقه وبعقبة بن البتن وقوله او ان ما الفتح على الصرفه
قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن الصلب يتصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقال
الخطابي يقال ان القلب متصل
حيبر مفصلا الحديث الرابع حديث عائشة قوله استكى اي مرض ونفث اي تفل بعيد
ريق او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اي سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي
بيع التعوذ بها من السورتين ويحتمل ان المراد بالمعوذات هما تان السورتان مع سورة
الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وقوله اي يقرأها ماسحا الجسده عند قرائتها وسيأتي
في الطب قول معمر بعد هذا الحديث قلت للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه
ثم يمسح بهما وجهه وسيأتي في الدعوات من طريق عقيل عن الزهري انه صلى الله عليه
وسلم كان يفعل ذلك اذا اضجع مضجعه قوله وامسح بيده فمسه لبركتها وسيأتي
في اخر هذا الباب من طريق بن ابي مليكة عن عائشة فذهبت اعوده فرفع راسه الى

السما

السما وقال في الرفيق الاعلى وللطبراني من حديث ابي موسى فافاق وهي تمسح صدره
وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرفيق الاعلى وسأذكر الكلام على الرفيق
في الحديث السابق الحديث الخامس قوله يوم الخميس هو خبر مبتدا محذوف
او على قوله ومايوم الخميس يستفهم عن اراده بحر الامر في الشدة والتعجب
منه زاد في اواخر الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى ولمسلم من طريق
طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل يسيل دموعه حتى رأيتها على خديه كانها
نظام اللؤلؤ وعكا بن عباس يحتمل لكونه تذكر وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحزن
له الحزن عليه ويحتمل ان يكون اضاف الى ذلك ما فاته من معتقده من الخير الذي في الحصل
لو كتب ذلك الكتاب ولهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك رزية ثم بالغ فيها فقال
كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عمن امتنع من ذلك لعمر رضي الله عنه قوله
استد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء
مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك
الى يوم الاثنين قوله ولا ينبغي عند نبي تنازع هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا
من قول بن عباس والصواب الاول فقد تقدم في العلم بلفظ ولا ينبغي عند نبي التنازع قوله
لن تضلوا في رواية الكشميهني لا تضلون وتقدم في العلم بلفظ لا تضلوا وكذا في الرواية
الثانية وتقدم توجيهه قوله فقالوا له ما شانه اهجر بهمزة لجميع الرواة
البخاري وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ فقالوا اهجر بغير همزة ووقع للكشميهني
هناك فقالوا اهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد همزة مرتين قال عياض معنى الهجر
الحس يقال هجر الرجل اذا هذي والهجر اذا احمس ويعقب بانه يستلزم ان يكون يسكون
الهاء والروايات كلها انما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فاطال ولخصه
القرطبي تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله ان قولهم هجر الراجح فيه اثبات همزة
الاستفهام وصحت على انه فعل ماض قال ولبعضهم الهجر بضم الهاء وسكون
الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل مضمر اي اقال الهجر والهجر بالضم ثم السكون
الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يعتد به لعدم فائدته

ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم في صحته ومرضه لقوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول الا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من
انكر ذلك عليه منكرا على من توقف في امتثال امره ما حضار
الكتف والدواة فكانه قال كيف يتوقف الظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امسك
عنه واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم
قال ذلك عن شك عرض له ولكن يبعد ان يخفى ذلك على الباقين عليه مع كونهم من كبار الصحابة
ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب
كثيرا منهم عند موته وقال غيره يحتمل ان يكون قائل ذلك اراد انه اشتد وجعه واطلق
اللازم واراد الملزوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه وقيل قال
ذلك لارادة سكوت اللذين اغطوا ورفعوا اصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يؤديه ويفضي
في العاقبة الى ما ذكر ويحتمل ان يكون قوله الهجر بفعلا ماضيا من الهجر بفتح اوله وسكون الجيم
وللمفعول محذوف اي الحياة وذكر بلفظ الماضي لما رأى من علامات الموت قلت ويظهر
لي ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من قرب حوله
في الاسلام وكان معهدا ان من اشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد ان يقوله
لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم انه قد غلب عليه الوجع وعند
عند الاسماعيلي من طريق محمد بن طارد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شانه اهجر
استفهموه وعند ابن سعد من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبي الله ليهجر وفيه
انه بعد ان قال ذلك قال استفهموه بصيغة الامر ما الاستفهام اي اخبروا امره بان
يستفهموه عن هذا الذي اراده وبحثوا معه في كونه الاولى اولا وفي قوله في الرواية
الثانية فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم ما يشهر بان بعضهم كان مصمما على الامتثال
والرد على من امتنع منه ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت الرد حاجة العادة لذلك عند
وقوع النازع والتشاجر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج بحجرة
بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف
في هذا الكتاب مع صريح امره لهم بذلك لان الامر قد يقارنها ما يسقطها من الوجوب
فكانه ظهر منه قرينة دلت على ان الامر ليس على الحتم بل على الاحسار فاختلف اجتهادهم

عليه

وهم

وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير
قصد صارم وفيه حجة لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي
اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي
ان لغط امورا ربما يعجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا
يشتد باب الاجتهاد على العلماء وفي ترك صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة
الى تصويبه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما هو
فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بان الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون
عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يترك صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا عارض ذلك
قول ابن عباس ان الرزية الى آخره لان عمر كان فقه منه قطعا وقال الخطابي لم يتهم عمر
الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما رأى
به من الكرب وحضور الموت حضر الى ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه
والى حمله على تلك الحالة التي حرفت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق وكان
ذلك سببا توقف عمر لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع الغلط
كما سلف وقوله فذهبوا يردون عنه القول المذكور على من قاله قوله قال دعوني
فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه قال ابن الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى دعوني
فالذي اعانيه من كرامة الله التي اعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما انا فيه في الحياة
او الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر في ذلك وبحره افضل من الذي
تسألوني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة او عدمها ويحتمل ان يكون المعنى فان
امتناعي من ان اكتب لكم خير مما تدعونني اليه من الكتابة قلت ويحتمل على بعد اي الذي
اشرف على العلم به من الكتابة خير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى
الذي قبله كان ذلك الامر اختيارا وامتحانا فهدى الله عمر لمراده وحمى ذلك على غيره
قوله واوصاهم بثلاث اي في تلك الحالة وهذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه لم يكن امرا
متحتما لانه لو كان مما امر بتبليغه لم يتركه لوقوع اختلافهم ولعاقبهم على تركه
وبين تبليغه فلم يترك لوقوع اختلافهم بل بلغه لهم لفظا كما اوصاهم باخراج المشركين

حاشية

وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة اياما وحفظوا عنه اشياء لفظا فيحتمل ان يكون
محموعها ما اراد ان يكتبه والله اعلم وجزيرة العرب تقدم بيانها في كتاب الجهاد وقوله
اجيزوا الوفد اى اعطوهم والجايزة العطية وقيل ان اصله ان ناسا وفدوا على بعض
الملوك وهو قاعد على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز
على القنطرة متوجها فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها
فسميت عطية من يقر على الكثير جايزة ويستعمل ايضا في اعطا الشاعر على مدحه
ونحو ذلك وقوله بنحو ما كنت اجيزهم اى بقريب منه وكانت جايزة الواحد على عهده
صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما قوله وسكت عن الثالثة
او قال فنسيتها يحتمل ان يكون القايل ذلك هو سعيد بن جبير ثم وجدت عند الاسماعيلي
التصريح بان قايل ذلك هو من عينيه وفي مسند الحميدي وموطوقه الى نعيم في المستخرج
قال سفيان قال سليمان اى بن ابي مسلم كما ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها
او سكت عنها وهذا هو الارجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقران وبه جزم بن
التين وقال المهلب بل هي تجهيز جيش اسامة وقواه بن بطال بان الصحابة لما انطلقوا
على ابي بكر في تنفيذ جيش اسامة قالوا له ابوبكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد
بذلك عند موته وقال عياض يحتمل ان يكون هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها
ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود ويحتمل ان يكون ما وقع في حديث انس
ايها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله في الرواية الثانية واختلف اهل البيت اي
من كان في البيت حينيذ من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله
فيها فقال قوم ما زاد بن سعد من وجه اخر فقال قوم اعني الحديث السادس قوله
سنا بسره بفتح التحتانية والمهملة والد ابراهيم بن سعد هو بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قوله دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه التي قبض فيها فسارها
بشي وفي اول هذا الحديث من رواية مسلم عن عايشة كما مضت في علامات
النبوة اقبلت فاطمة تمشي ما ان مشيها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اطسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها والبي
داود والترمذي والنسائي وبن حبان والحاكم من طريق عايشة ست طلحة قالت

ما رايت احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها
واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعل ذلك فلما مرض دخل عليها فالتت عليه
فقبلته واتفقت الروايتان على ان الذي سارها به اولا فبكت هو اعلامها انها ميت
من مرضه ذلك واختلفتا فيما سارها به ثانيا فضحكت في رواية عروة انه اخباره اياها انها
اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق انه اخباره اياها بانها سيدة نسا اهل الجنة وحمل
كونها اول اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق يشتمل على زيادات
ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فما زاده مسروق فهو زيادة صحيحة
ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل
كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي
وانك اول اهل بيتي لحاقا بي ما رايت كاليوم فرحا فقدم توجيهه في الكسوف وال التقدير
ما رايت كفرح اليوم فرحا وما رايت قربا كقرح اليوم وقولها كان مسها هو بكسر الميم
لان المراد الهيئة وقولها حتى توفي متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيا حتى توفي
وقد طوى عروة هذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فسالناها عن ذلك
فقالت سارني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه الحديث وفي رواية عايشة ست
طلحة من الزيادة ان عايشة لما رات بكاها وضحكها قالت ان كنت لاظن لهذه المراة
من عقل النسا فاذا هي من النسا ويحتمل بعد القضية وتوبة الجزم في رواية عروة
بانه ميت من وجه ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنبا
مما ذكره من معارضة القران وقد يقال لا منافاة بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمتنع
ان يكون اختاره بكونها اول اهله لحوقا به سببا لبكايها ولضحكها معا كما عثار بن
ذكر كل من الروايتين مما لم يذكر الاخر وقد روى النسائي من طريق ابي سلمة عن عايشة
في سبب البكا انه ميت وفي سبب الضحك لامرين الاخرين ولابن سعد من رواية
ابي سلمة عنها ان سبب البكا موته وسبب الضحك انها سيدة النسا وفي رواية عايشة
ست طلحة عنها ان سبب البكا موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني من وجه
اخر عن عايشة انها قالت لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امراة من نساء المسلمين

اعظم دريه منك فلا تكوني اذى امراة منهن صغرا ذى الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع
فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم بعده حيث مات زوجه الحديث السابع حديث عائشة ذكره من طريق سعيد
عن سعد وهو من افراد مسلم المذكور قبله اورده عالبا مختصرا وما ولا تم اورده اتم منه من طريق
الزهري عن عروة قولها كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بضم اوله وفتح الخاء المعجمة ولم
يصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه في هذه الرواية وصرحت بذلك في الرواية التي تليها
من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول
انه لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير وهو شك من الراوي هل قال
يحيى بضم اوله وفتح المهملة وتشديد التحتانية بعدها اخرى او يخير كما في رواية سعد
من افراد مسلم وعند احمد من طريق المطلب عن عبد الله عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير ولاحمد ايضا من طريق مسلم
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني خزان الارض والخلد ثم الجنة فخيرت
بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين
ان ابقى حتى اجيء مفاتيح بيتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل تنبيه فهم عائشة رضي
الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم مع الرفيق الاعلى انه خير تخييرا فهم ابن عباس رضي الله عنه
من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده
ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى كما تقدم في مناقبه قوله واخذ بحة
بضم الموحدة وتشديد المهملة ستي يعترض في الحلق فيتغير له الصوت فيغلط بقول الحث
بالكسر بحا وزحل ايح اذا كان ذلك فيه خلقه قوله مع الذين انعم الله عليهم في رواية
المطلب عن عائشة عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى الذين انعم الله عليهم من النبيين
الى قوله رفيقا وفي رواية ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان
فقال اسالك الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره
ان الرفيق المكان الذي يحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق
الاعلى وفي رواية عباد عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي
رواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق حتى قبض وفي رواية ابن ابي مليكة عن

عائشة وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق
تغيير من الراوي وان الصواب الرفيع بالقاف والعين المهملة وهو من اسماء السماء وقال
الهروي الرفيق الاعلى الجنة وتوبذ عند ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل الرفيق
هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في الاية وقد حسنته الاشارة ح
بقوله وحسن اولئك رفيقا ولكنه الاتيان بهذه الكلمة بالافراد الى اهل الجنة يدل على
على قلب رجل واحد منهم عليه السهيلي وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله تعالى لانه رفيق بعباده
وغلط الازهري قائل ذلك قوله وظننت انه خير في رواية الزهري فعلمت اذ الاختيار
وعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند ابي الاسود في المغازي عن
عروة ان جبريل نزل اليه في تلك الحالة فخيره تنبيه قال السهيلي وحدث في بعض
الكتب للواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند طيبة الله
اكبر والصحيح كلمة تكلم بها جلا ذكره في الرفيع الحديث الثامن حديث عائشة في السواك قوله
حدثني محمد قوله ومع عبد الرحمن سواك رطب في رواية ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها
رأى عبد الرحمن وفي يده جريد رطبة فنظر اليه وظننت ان له بها حاجة فاخذتها
فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها اليه قوله يستن به اي يستاك قال الخطابي
اصله من السن اي الفتح ومنه السن الذي يسن عليه الحديد قوله واما بتشديد الدال
اي مد نظره اليه يقال بددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية للسهيلي فامد
بالميم قوله فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ بطرف
الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها بفتح اذا مضغته وحكى
عياض ان الاكثر رووه بالصاد المهملة اي كسرته او وطحنه وحكى من الثنتين رواية بالفاء
والمهملة قال المحب الطبري ان كان بالصاد المعجمة سكون قولها دطسه نكرارا وان كان
بالمهملة فلانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي يسوك به عبد الرحمن
ثم لينته ثم طيبته اي بالماء ويحتمل ان يكون طيبته تاليدا للينته وسياتي من رواية
ذكوان عن عائشة فقلت احد لك فاومأ برأسه ان نعم ويؤيد منه الفعل بالاشارة عند
الحاكم انها هوذه فوه فظنه عائشة قوله ونفضته بالفاء والضاد المعجمة وقوله فاعداى
فرغ اي من السواك قوله وكانت تقول ما بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية ذكوان

عن عائشة رضي الله عنها توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري وذكري وان الله جمع
بين ريقي وريقه عند موته وفي رواية بن ابي مليكة رجع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من
الدنيا والحاقة بالمهملة والقاف ما سفل من الدقن والداقنة ما على منبت الحاقنة بخرزة
الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ابن التين الداقنة
طرف الحلقوم والسحر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الاصل الرية
والنحر بفتح النون وسكون المهملة والمراد به موضع النحر واعرب الداودي فقال
هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحاقنة والداقنة هو ما بين السحر والنحر والمراد
انه مات ورأسه بين حنكها وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا الانفاس
حدسها الذي قبل هذا ان رأسه كان على نحرها لانه محمول على انها دفعته من نحرها
الى صدرها وهذا الحديث يعارض ما اخرجه الحاكم وبن سعد من طرق ان النبي صلى الله
عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي وكل طريق منها لا تخلوا من شيعي فلا التفت اليه ويمكن
الجمع بان يكون علي اخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتى ظن انه مات فاسندته عائشة بعد
الى صدرها فقبض الحديث التاسع في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم
شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وفي كتاب الجنائز الحديث العاشر قوله
ولا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي بيان السند المذكور
في الحديث الاتي واخر الباب من رواية ذكوان عن عائشة ولفظه بين يديه ركوة او علبة
بها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
وعند احمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة رأيته وعنده قدح
فيه ماء وهو يدخل يديه في القدح ويمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت وفي رواية سفيان عن مسروق عن عائشة ما رأيت لوجع على احد اشد منه
على النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في الطب ويبين في حديث بن مسعود في الطب
ان له بسبب ذلك الاجرين ولابي يعلى ابي سعيد انا معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء
كما يضاعف لنا الاجر الحديث الحادي عشر قوله لما ثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي في وجهه وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك كان في بيت ميمونة
قوله في بيتي في رواية يزيد بن ابا نوس عن عائشة عند احمد انه صلى الله عليه وسلم

قال لنسائه اني لا استطيع ان ادور بينكن فان شئتن اذنتن لي وسيأتي بعد
قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان يقول اين انا غدا اين انا غدا
يريد يوم عائشة وكان اول ما ابتدئ به مرضه في بيت ميمونة قوله استاذن ازواجه
ان يمرض اوله وفتح الميم وتشديد الراء وذكر بن سعد باسناد صحيح عن الزهري
ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف وفي
رواية بن ابي مليكة عن عائشة ان دخول بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي
يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وفي مرسل
ابي جعفر عند بن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال ابن اكون غدا اكرها فعرف
ازواجه انه انما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة
وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الاسماعيلي كان يقول اين انا احرصا على
بيت عائشة فلما كان يومي سكن واذن له نساؤه ان يمرض في بيتي وقوله وكانت
عائشة الحديث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله واما عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة هو مقول الزهري وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا قوله ثم خرج الى
الناس فصلى لهم وخطبهم تقدم في فضل ابي بكر من حديث بن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
الحديث وفيه انه اخر مجلس جلسه وتقدم من حديث خارجة ان ذلك كان قبل موته
بخمس وعلى هذا فيكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع عندهم اختلافهم ولغطهم
كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج وقوله واخبرني عبيد
الله ان عائشة قالت الى اخره هو مقول الزهري ايضا وهو موصول ايضا واما فصل
ذلك ليبين ما هو عند شيخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط
قوله رواه بن عمر وابو موسى وبن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كانه يشير الى ما
يتعلق بصلاة ابي بكر الى جميع الحديث واما حديث بن عمر فوصله المولف في ابواب
الامامة وكذا حديث ابي موسى وصله ايضا في احاديث الانبياء في ترجمة يوسف
الصديق واما حديث بن عباس فوصله المولف في الامامة ايضا مع حديث عائشة
الحديث الثاني عشر قوله حدثني اسحق هو بن راهويه وبه جزم ابو نعيم في المستخ

قوله اخبرني عبد الله بن كعب هذا تؤيد ما تقدم في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله
ومن اخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن من عبد الله ولا معنى للتوقف
الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم
ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق صالح عن بن شهاب فرح ايضا
به وقد رواه معمر عن الزهري عن بن كعب بن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق
وفي هذا الاسناد لطيفة وهي رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي قوله مارما
اسم فاعل من يرا يعني افاق من المرض قوله انت والله بعد ثلاث عبد العصا هو
كناية عن من يصير تابعا لغيره والمعنى انه عوت بعد ثلاث وتصير انت مامورا عليك
وهذا من فوة فراسته العباس رضي الله عنه قوله لا ارى بفتح الهمزة من الاعتقاد وضمها
بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك اني لاعرف في وجوه
بني عبد المطلب الموت وذكر بن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قوله هذا الامر اي الخلافة وفي مرسل الشعبي عن بن سعد فنسأله من
يستخلف فان استخلف منا فذاك قوله فاوصى بنا في مرسل الشعبي والا فاوصى
بنا فحفظناه من بعده وله من طريق اخري فقال علي وهل نطمع في هذا الامر غيرنا
قال اظن والله سيكون قوله لا يعطينا ها الناس بعده اي يتحكمون علينا بمنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد قوله لانسالها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وزاد بن سعد في مرسل الشعبي في اخر
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك فيبايعك الناس
فلم يفعل الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم
الاثنين فيه انهم يصلون هم في ذلك اليوم واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر
عن حميد عن انس اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث
وفسرها بانها صلاة الصبح فلا يصح لحديث الباب ويمكن ان يكون الصواب
انها صلاة الظهر قوله ثم دخل الحجرة وادخى الستر زاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي
من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة وللاسماعيلي من هذا الوجه فلما توفي بكى
الناس وقام عمر في المسجد فقال الا لا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث بهذا القصه

ولكن

ولكن على شرط الصحيح وقوله وتوفي من اخر ذلك اليوم يحدس في جزم بن اسحق
بانه مات حين امتد الضحى وجمع بينهما بان اطلاق الاخر يعني امتداد الدخول في اول
النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال
وليس بمتمر حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن بن شهاب بانه
صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فهذا يوم
الجمع الذي اشرن اليه الحديث الرابع عشر قوله بن ابي مليكة ان ذكوان اخبره عن
عائشة سيأتي بعد حديث من رواية بن ابي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في
كل من الطريقين ما ليس في الاخر والظاهر ان الطريقين محفوظان قوله فليشم
اي ليتبت السواك قوله فامره بالفاء وفتح الميم وتشديد الراء اي امره على لسانه
فاستاك به وللكشميهني والاصيلي والقابسي بامره بحذف ومنهم سالمه وراء
مكسورة قال عياض الاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في ذلك
الباب الحديث الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه ايضا لدلالة قوله فقبضه الله
وان راسه لبين سحري وحري في روايته هشام عن هشام بهذا الاسناد وعند
احمد بحره وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها الحديث السادس
عشر تقدم كذلك الحديث السابع عشر قوله من مسكنة بالتسبيح بضم الميم وسكون
النون وضمها ايضا واخره ها مهملة وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكن زوجة
ابي بكر الصديق قوله لا يجمع الله عليك موتتين تقدم الكلام عليه في اول الجنائز
واغرب من قال المراد بالموتة الاخري موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتتك
وموت شريعتك قال هذا القايل وتؤيده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قوله قال وحدثني ابو
سلمة القائل هو الزهري قوله وعمر يكلم الناس اي يقول لهم ما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند احمد من طريق يزيد بن ابي سوس عن عائشة فقال عمر لا عوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يفني المنافقين وروى اسحق وعبد الرزاق والطبراني من
طريق علرمة ان العباس قال لعمر هل عندك احد منهم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك قال لا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولم عت حتى حارب وسالم

ونكح وطلق وتزكم على محمد واصحه وهذا من مواقفات العباس للصديق وفي حديث ابن عمر
عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل المنافقين
فقال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مات الم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه فذكر خطبته قوله وما
محمد الا رسول زاد مرثد بن يبوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان
الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية ثم تلى وما محمد الا رسول الآية وقال انه
قال عمر او انها في كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد
ثم نزل فاستبشر المسلمون واخزت المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوههم
اعطيته فكشفت قوله فاخبرني ابن المسيب هو مقول الزهري واغرب لحظابي فقال
ما ادري القايل واخبرني سعيد بن المسيب الزهري او شيخه او سلمه قلت صرح
عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري وابن المسيب عن عمر هذا اهله المزي في الاطراف
مع انه على شرط قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي رواية بفتح
العين اي دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواية يعقوب بن السكيت بالقاف
العقر وهو التراب ووقع في رواية الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين وهو
خطا والصواب الاول قوله ما تقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام
اي ما تحملني قوله وصي اهويت في رواية الكشميهني هويت بفتح اوله وكسر الواو
قوله الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر
وقوله ان النبي على البدل من الهاء في قوله تلاها اي تلى الاية التي معناها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مات وهو قوله تعالى انك ميت وفي رواية ابن السكن علمت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مات وهي واضحة ولذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعقرت
وانا قايم حتى صرت الى الارض فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
وفي الحاكم قوله جاش الى بكر ولشره عمله ووافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والغير
كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي لابي الاسود عن عروة قال انه كان تتلوا
قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكان اول الصحابة على

خلاف ذلك فيوخذ منه ان الاصل عدم الاجتهاد قد يصيب وقد يخطي الاكثر فلا
الترجيح بالاكثر ولا سيما ان ظهر ان بعضهم قلد بعضا الحديث الثامن عشر حديث
ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات تقدم في الحديث
الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن ابي حبيب عن
ابي سلمة عند الطبراني من حديث العباس انهم ادنوا قسطا اي بريث
فدلدوه به قوله فجعل يشير الينا اي لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء قال
عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية المريض للدواء وقالوا لنا هو
مبتدا خبره محذوف اي هذا الامتناع كراهية ويحتمل النصب على انه مفعول له اي فعلها
للراهته الدواء ويجوز ان يكون مصدرا اي لكرهه كراهية الدواء قال عياض الرفع
اوجه من النصب على المصدر قوله لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس
فانه لم يشهدكم قيل فيه مشروعية العقاد في جميع ما اصاب به الانسان عمدا
وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال
نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما
نهاهم هو عنه ويستفاد منه ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر

ايضا لان الذى وقع فى معارضه النبى رواه من ابى الزناد عن ابيه عن عروه
عن عايشه وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابى الزناد بهذا
السند ولفظه كانت تاضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصرة فاستدت به فاغمى
عليه فلدوناه فلما افاق قال الم تنهكم ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل
لها على سلطانا والله لا يبقى احد فى البيت الا لد فما بقى احد فى البيت الا لد فما بقى احد فى
البيت الا لد ولددنا ميمونه وهى صايمه ومن طريق ابى بكر بن عبد الرحمن ان ام سلمه واسما
بنت عميس هما اشارتا بان تلدده ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسما بنت
عميس قالت اول ما استبلى كان فى بيت ميمونه فاستد مرضه حتى اغمى عليه فتشاورن
فى لده فلدوه فلما افاق قال هذا فعل نساء جين من هنا واشار الى الحبشه وكانت
اسما منهن فقالوا كنا نتهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليدربى به لا يبقين
احد فى البيت الا لد قالت فلقد التدت ميمونه وانها لصايمه وفى روايته من ابى الزناد
هذا بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه من لهيعه من وجه اخر عن عايشه
ان النبى صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب **الحديث العشرون** حدثنا عايشه
قوله انا ازهر هو بن سعد السمان البصرى وشيخه عبد الله بن عون بصرى ايضا واما
ابراهيم وهو بن يزيد النخعى والاسود فكوفيان **قوله** بضم اوله وتقدم فى
الوصايا من وجه اخر ذكروا وفى روايته الاسماعيلى من هذا الوجه قيل لعايشه
انهم يزعمون انه اوصى الى على فقالت متى اوصى اليه ولقد رايته دعا بالطست
ليتفل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق ببقيه الحديث فى اثناء هذا الباب **الحديث**
الحادى والعشرون حدثنا عبد الله بن ابى اوفى تقدم شرحه مستوفى
فى اوايل الوصايا **الحديث الثانى والعشرون** حدثنا عمرو بن الحارث وهو المصطفى
اخو ميمونه بنت الحارث ام المومنين وقد تقدم شرحه مستوفى فى الوصايا ايضا
الحديث الثالث والعشرون حدثنا انس عن فاطمه **قوله** ما اتناه كانها قالت
يا ابى والمشاه بدل من التحتانيه والالف للندبه لما الصوت والها للسكت **قوله**
فى حنيه المزدوس ما واه بفتح الميم فى اوله على انه موصوله وعلى الطيبى عن نسخه
من المصابيح ملتبسها على انها حرف جر قال والاول اولى **قوله** والكرب اناه فى روايه

مبارك بن فضاله عن ثابت عند النساى واكرباه والاول اصوب لقوله فى نفس الخبر
قال لنبى على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها بذلك والا لكان
نهاها **قوله** الى جبريل بعثاه جزم بذلك سبط بن الجوزى فى المراه والاول اوضح فلا
معنى لتغليط الرواه بالظن وزاد الطبرانى من طريق غازم والاسماعيلى من طريق سعيد
بن سليمان كلاهما عن حماد فى هذا الحديث يا ابناه من زيه ما ادناه ومثله للطبرانى
من طريق معمر ولابى داود من طريق حماد بن سلمه كلاهما عن ثابت به قال الخطابى زعم
بعض من لا يعد فى اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم
ان كربه كان شفقه على امته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشى
لانه كان يلزم ان تنقطع شفقته على امته بموته والواقع انها باقيه الى يوم القيامه
لانه مبعوث الى من بعده وانما هم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد
بالكرب ما يجد من شده الموت وكان فيما يصيب جسده من الالم كالسبب ليضاعف
له الاجر كما تقدم **قوله** فلما دفن قالت فاطمه يا انس الى اخره هذا من رواته انس عن
فاطمه واشارت عليها السلام بذلك الى عتابهم على اقدامهم على ذلك لانه يدل على خلاف
ما عرفته منهم من رقه قلوبهم عليه لشده محبتهم له وسكت انس عن جوابها رعايه
لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرناها على فعله امتثالا
لامره وقد قال ابو سعيد فيما اخرجه البزار بسند جيد وما نفضنا ايدينا من
دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله فى حديث ثابت عن انس عند الترمذى وعين يزيد بن
وجدوها تغيرت عما عهد فى حياته من الالم والصفار والرقه لفقدان ما كان يجد
به من التعليم والتاييد **قوله** باب اخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم
ذكر فيه حديث عايشه وقد شرع فى الحديث السابع من الباب الذى قبله وقول
الزهرى اخبرنى رجال من اهل العلم منهم سعيد بن المسيب قد تقدم منهم عروه بن
الزبير **قوله** باب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم اى فى الى السنين وقعت
قوله عن يحيى هو بن ابى كثير **قوله** لبث بمكه عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينه
عشرا هذا يفسر المروى عن عايشه عفيه انه عاش ثلاثا وستين الا ان يحمل على الغالب
الكسر كما قيل مثله فى حديث انس المتقدم فى باب صفه النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب

المناقب والله ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن
عباس ومنله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو مغاير لحديث الباب
لان مقتضاه ان يكون عاش ستين الا ان حمل على الغا الكسر اد على قول من قال انه بعث
من ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بعد ثلاث
عشرة ومات وهو ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن
عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا هو
لقول الجمهور والحاصل ان كل من روي عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ابن ثلاث وستون
جا عنه المشهور وهو عن ابن عباس وعائشة وانس ولم يختلف على معاوية انه عاش ثلاثا
وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد وهو الثبت عندنا
ومن الشذوذ ما رواه عمر بن شبة انه عاش احدى او انس وستين انه لم يبلغ ثلاثا وستين
وكذا روي عن عشرة من وجه اخر انه عاش انس وستين ونصف وهذا اصح على
قول من قال ولد في رمضان وقد بينا في الباب المذكور انه شاذ من القول قوله قال ابن شهاب
واخبرني سعيد بن المسيب مثله هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل ان يريد
انه جاءه عن عائشة او ارسله له والفصل بالمثل لبس فقط وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد كنت خرجت ان يكون
موصولا لما شرحت هذا الحديث في اوايل صفة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ظفرت به الان
كما خرجت ولله الحمد قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة قوله وذرعه مرهونة
عند يهودي ثلاثين كذا للاكثر بحذف المهر وللمستملي وحده ثلاثين صاعا ووجه ايراده
هنا الاشارة الى ان ذلك من اضرار حواله وهو مناسب حديث عمرو بن الحارث في الباب
الاول الا انه لم يترك دينارا ولا درهما قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه وكان تجهيز اسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله
عليه وسلم بيومين قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة قوله عن ابي حبيب
هو يزيد ابو الخير هو عوطي بن والصنابحي اسم عبد الرحمن بن عسيلة وللنسائي في الصحيح
وهو صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن الصنابحي انه
صلى خلف ابي بكر الصديق قوله فما قبل راكب لم اقف على اسمه قوله قلت هل سمعت

القايل هو ابو الخير والمقول له الصنابحي وقد تقدم الكلام على ليلة القدر في كتاب الصيام
بما لا مزيد في التتبع عليه قوله باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم حتم البخاري
رضي الله عنه كتاب المغازي بنحو ما ابتدأه به وقد تقدم الكلام في اول المغازي على حديث زيد
بن ارقم وزاد هنا عن ابي اسحق حديث البراء قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة
غزوة وكان ابو اسحق حريصا على معرفة عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فسال زيد
بن ارقم والبراء وغيرهما قوله حدثني احمد بن الحسن هو بن حيدب بالحاء وبوزن موحل مصغر
الترمذي الحافظ وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من افراد البخاري قوله عن
كهمس مهملة وزن جعفر وفي رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن معتمر سمعت كهمس
بن الحسن وبن بريدة هو عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريدة شيئا قوله قال غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة كذا وقع في مسند احمد وكذا اخرجه
مسلم عن احمد نفسه وهو اخر الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج
البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع هذا اللفظ للبخاري اكثر
من اربعين حديثا وقد حررتها في جزء مفرد واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل منها في ثمان
وقد تقدم في اول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات واما السرايا فتعرف من
السبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرات بخط مغلطاي ان مجموع
الغزوات والسرايا مايه وهو كما قال والله اعلم خاتمة اشتمل كتاب المغازي من الاحا
ديث
المرفوعة وما في حكمها على خمس مايه وثلاثة وسبعين حديثا المعلق منها ستة وسبعون
حديثا والبقية موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربعمايه حديث وعشرة احاديث
والخالص مايه وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى بلاثة وستين
حديثا وهي حديث بن مسعود شهدت من المقداد الاسود مشهدا وحديث بن
عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة
وحديث البراء شهد علي بدرا واحد وطاهر وحديث بن عمر في توجهه الى سعيد
بن زيد وكان بدريا وحديث محمد بن اناس من البكير وكان ابوه شهد بدرا وحديث
رفاعة بن رافع في فضل اهل بدر وحديث بن عباس هذا جبريل اخذ برأس فرسه

عليه اداة الحرب يوم بدر ، وحديث انس في ابي زيد البدري ، وحديث قتادة بن النعمان
في الاضاحي ، وحديث ابن الزبير في قتله العاصي بن سعيد ببدر ، وحديث الربيع بنت معوذ
في الضرب بالدف ، وحديث علي في يسره على سهل بن حنيف ، وحديث عمر تابت حفصة
، وحديث عمر مع قدامة بن مظعون ، وحديث البرا في قتل ابي رافع اليهودي ، وحديث
عبد الرحمن بن عوف انه ابى يطعام فقال قتل مصعب بن عمير ، وحديث زيد بن ثابت حين نسخ
المصاحف ، وحديث وحشي في قتل حمزة ، وحديث ابن عمر في قتل مسيلمة ، وحديث ابي هريرة
في قصة حبيب بن عدي ، وحديث بنت الحارث فيه ، وحديث ابن عمر مع حفصة ، وفيه
مراجعته مع حبيب بن مسلمة ، وحديث سليمان بن صرد الان نغزوهم ، وحديث ابن
عباس صلى الخوف بذي قرد ، وحديث ابي موسى فيه معلق ، وحديث جابر فيه معلق ،
وحديث القاسم في اعمار معلق مرسل ، وحديث جابر فيه معلق ، وحديث عائشة
في الولق ، وحديث البرا في بير الحديبية ، وحديث مرداس يذهب الصالحون ،
وحديث بنت صاف ، وحديث عمر معها في سجود ابنها ، وحديث البرا الا ادري
ما احدثنا ، وحديث زاهر في لحوم الحمر ، وحديث اهبان بن اوس في السجود ، وحديث
عابد بن عمرو نقض الوتر ، وحديث قتاده في المثله بلاعا ، وحديث سلمه في الصربه
يوم خيبر ، وحديث انس في الطالسه ، وحديث عائشه في عمر خيبر ، وحديث
ابن عمر فيه ، وحديث ابن عمر في موته ، وحديث عروه في قصه الفتح مرسل ، وحديث عبد الله
بن عمر في مسح وجهه ، وحديث عمره بن مسلمه في الصلاه وفيه حديثه عرابيه ، وحديث
ابن ابي اوفي في صدقة جهينه ، وحديث ابن عمر في حديث بني جذيمة ، وحديث ابي برده في
قصه اليهودي المرتد مرسل ، وحديث البرا في قصه علي مع الحارث ، وحديث بريده فيه
، وحديث جرير في بعثه الى اليمن ، وفيه رواية عن ذي عمرو ، وحديث عبد الله بن
الزبير في وفد بني تميم ، وحديث ابي رجا العطاردي في رجب ، وحديثه فرارنا الى مسيلمة
، وحديث ابن مسعود مع حباب ، وفيه قراءه علمه ، وحديث عدي مع عمر اسلمتا ذكروا
، وحديث ابي بكره لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة ، وحديث علي مع العباس في الوتاه
البتوته ، وحديث مع فاطمه فيه في ليله القدر ، وفيه من الاثار عن الصحابه والتابعين
اثنان واربعون اثرا غير ما ذكرناه في المسند مما له حكم الرفع والله سبحانه وتعالى اعلم

بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير في رواية ابي
ذر كتاب تفسير القرآن او آخر غير البسملة والتفسير تفعيل من الفسر وهو البيان
يقال فسرت الشيء بالتخفيف افسره فسرا اذا بينته وفسرته بالتشديد افسره
تفسيرا اذا بينته واصل الفسر نظر الطب الى الماء ليعرف العلة وقيل من فسرت الفرس
اذا عريته بحضوره للسباق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر اذا كشف وخفف ومنه اسفر الصبح قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة اي
مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه تعالى به مجاز عن
انعامه على عباده وهي صفة فعل لا صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا لقولهم وما الرحمن
واجيب بانهم جهلوا الا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لانه
جاء غير تابع لموصوف ولهذا لم يقولوا في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل لهم
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اندعوا لما تامرنا وزادهم نفورا ، وغير ذلك
وتعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه
وابقاء صفته قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم هذا بالنظر الى اصل المعنى
والا فصيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زياده لدلالتها على الثبوت
خلافا لمجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى
فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه واختلف هل الرحمن
الرحيم بمعنى واحد كالندمان والنديم فجمع بينهما تاكيدا او بينهما مغايره بحسب
التعلق فهو رحمن الدنيا رحيم الاخره لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر
وفي الاخره تخص المؤمن او التغاير بحسب ادى ابلغ لانه يتناول النعم واصولها
يقول فلان غضبان اذا امتلا غضبا واردف بالرحيم ليكون كالتتمه ليتناول ما
دق وقيل الرحمن ابلغ لما تقتضيه صيغه فعلان والتحقيق ان وجه المبالغه فيهما مختلف
وروى بن جرير من طريق عطا الخراساني ان عبد الله لا يسمى بالرحمن لمسيلمة حمى بلفظ
الرحيم لقطع التوهم فانه لم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى
والرحيم اذا لم يسال يغضب ومن الشاذ ما روى عن ابن المنذر وغلب ان الرحمن عبراني
والرحيم عربي وقد ضعفه ابن الانباري والرحمن اذا سئل الزجاج وغيرهما والله اعلم

جلايل ج

قوله باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك مع التقييد بشرط بكل وجه وسميت ام الكتاب بفتح الهمزة بدليل كتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة هو كلام ابي عبيد في اول مجاز القرآن لكن لفظه وسور القرآن اسماء منها ان الحمد لله تسمى ام الكتاب لانه يبدأ فيها في اول القرآن وتعاد فيقرأ بها في كل ركعة قبل السورة وتقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف فكتبت قبل الجميع انتهى وبهذا يتبين المراد مما اختصره المصنف وقال غيره سميت ام الكتاب لان ام الشيء اصله وابتداوه واصله ومنه سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بانها يبدأ بها مناسب لتسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب والجواب انه يجمع ما قال بالنظر الى ان لام مبدأ الولد وقيل سميت ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثنا على الله والوعد بالامر والنهي والوعد والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الصفات والعمل واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش قوله الدين الجزا والحساب يقال في المثل كما تدين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء ما الدرداء له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى فلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب ومن طريق ورقاء عن عمرو عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين غير محاسبين والاثر الاول جاء موقوفا عن ناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب والذي جمع بين القولين ان الجزاء اعم من الحساب فيصح ان يسمى يوم الحساب ويوم الجزاء والدين معان احدها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة وشواهد هذا يطول ذكرها قوله حدثني حبيب بالمهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن حبيب بن نساك الانصاري وحفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب قوله عن ابي سعيد بن المعلى بين في رواية اخرى تاتي في تفسير الانفال سماع حبيب له من

حفص وحفص له من ابي سعيد وليس لابي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقيل ابو اوس اسم ابيه والمعلى جده ومات ابو سعيد سنة ثلاث او اربع وسبعين من الهجرة

سند

تنبيهان يتعلقان باسناد هذا الحديث احدهما سبب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه القصة لابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى

لك

ثانيهما روى الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن حبيب بن عبد الرحمن بهذا الاسناد فزاد في اسناده عن سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح والواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف وشيخه مجهول واظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث فاما مالك فاخرج الحديث المذكور من وجه آخر فيه ذكر ابي بن كعب فقال عن العلاء عن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ومن الرواة عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وقد اخرجه الحاكم ووهم بن الاثير حيث ظن ان ابا سعيد شيخ العلاء هو ابو سعيد بن المعلى قال ابن المعلى صحابي ايضا مدني وذال تابعي من موالي قريش وقد اختلف فيه العلاء اخرجه الترمذي من طريق الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم ومن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمذي ومن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب ورجح الترمذي كونه من مسند ابي هريرة وقد اخرجه الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو ما يقوي ما رجحه الترمذي وجمع البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد بن المعلى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما كما سابينه قوله كنت اصلي في المسجد ودعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم ايته حتى صليت ثم اتيته وفي رواية ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو يصلي فقال اي ابي والتفت فلم يجبه ثم صلى مخففة ثم انصرف فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك

ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث قوله الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول
في حديث ابي هريرة اولبس بخد فيما اوحى الله الى ان استجيبوا لله وللرسول الاية فقال بلى
يا رسول الله لا اعود ان شاء الله تنبيه نقل ابن التين عن الداودي ان في حديث الباب
نقد تما وتاخيرا وهو قوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد كنت
في الصلاة قال وكانه تاول ان من هو في الصلاه كالخارج عن هذا الخطاب قال والذي
تاول القاضيان عبد الوهاب وابن الوليد ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فرض يعصي المرء بتركه وانه حكم يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم قلت وما ادعاه الداودي
لا دليل له عليه وما جنح اليه القاضيان من الماكيه هو قول الشافعية على اختلاف عندهم
بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاه ام لا قوله لاعلمنك سورة هي اعظم السور
في رواية روح في تفسير الانفال اعظم سورة في القران وفي حديث ابي هريرة احب ان
اعلمك سورة لم تنزل في التوراه ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين
معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد
منع من ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله
وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجابوا عن ذلك بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه
اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث الصفه وتوبد التفضيل قوله تعالى
نات بخير منها او مثلها وقد روي ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله نات بخير منها اي في المنفعه والرفق وفي هذا تعقب على من قال فيه تقدم وتاخر
والتقدير نات منها بخير وهو كما قيل في قوله مرحبا بالحسنه فله خير منها لكن قوله او مثلها
الباب او مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو المعتمد والله اعلم قوله ثم اخذ بيدي زاد في حديث
ابي هريرة فجعلت انا انباطا مخافة ان يبلغ الباب قبل ان يبلغ الحديث قوله الم تقل لاعلمنك
سورة في حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال كيف تقرا في
الصلاه فقرات عليه ام الكتاب قوله قال الحمد رب العالمين السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته وفي هذا تصريح بان المراد بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني هي الفاتحة وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي
السبع الطوال اي السور من اول البقرة الى اخر الاعراف ثم براءه وقيل يونس وعلى الاول

فالمراد

فالمراد بالسبع الاي لان الفاتحة سبع اياث وهو قول سعيد بن جبير واصله في تسميتها
مثاني فقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد وقيل لانها يثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنت
لهذه الامة لم تنزل على من قبل قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من
القران كذا قال وعكس غيره لانه اراد السوره وتوبد انه لو اراد بقوله الحمد لله رب العالمين
الاية لم يقل هي السبع المثاني لان الاية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه اراد السوره
والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتاويل الشافعي في حديث ابن عباس قال كانوا
يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة وتعقب بان السورة
تسمى سورة الحمد ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث مرد هذا التعقب وفيه
ان الامر يقتضي الفور لانه عاتب الصحابي على تاخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم
في الاحوال كلها قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم ان يجري على جميع مقتضاه وان
خاص والعام اذا تقابلا كان العام متروكا على الخاص كان الشارع حرم الكلام في الصلاه
على العموم ثم استثنى منه اجابته دعا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان اجابة المصلي دعا
النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسد الصلاه هكذا صرح به جماعة من الشافعيه وغيرهم
وفيه بحث لاحتمال ان يكون اجابته واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا او غير مصل
اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة اولا يخرج فليس في الحديث ما يستدل منه فيحتمل
ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاه والى ذلك جنح بعض الشافعيه وهل
يختص هذا الحكم بالنداء او يشمل ما هو اعم حتى تجب اجابته اذا سال فيه بحث وقد
حزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة ذي اليدين كان لذلك قوله والقران العظيم
الذي اوتيته قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته دلالة
على ان الفاتحة هي القران العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين وانما
هي التي بمعنى التفسير كقوله فاكهة ونخل ورمان وقوله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير
ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله
والقران العظيم اي مما اذكر على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير
والقران العظيم هو الذي اوتيته زائدا على الفاتحة تنبيه يستنبط من تفسير السبع

المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة لصاحبه سبحانه
امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها قال الحسن
من الفضل هي هو من مجاهد لانا نعلم على خلاف قوله واغرب بعض المتاخرين فنسب
القول بذلك الى ابي هريرة والزهري وعطاء بن يسار وحكى القرطبي ان بعضهم زعم انها
نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات وتقلوا فيه الاجماع لكن جاء عن حسين
من علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان ايات لانه
عدها وعد انعمت عليهم وقيل لم يعدها وعدايا ك نعبد وهذا اغرب الاقوال ۞
قوله باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اهل العربية لا زايدة لتاكيد
معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وقيل لا بمعنى غير
وتؤيده قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها ابو عبيد وسعيد بن
منصور باسناد صحيح وهي للتاكيد ايضا وروى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى هكذا اورده
مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل واخرجه من مردويه باسناد حسن عن ابي
ذر واخرجه احمد من طريق عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
وقال ابن ابي حاتم لا اعلم بين المفسرين في ذلك اختلافا قال السهيلي وشاهد ذلك
قوله تعالى في اليهود فباؤا بغضب على غضب وفي النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة في موافقة الامام في التامين وقد تقدم شرحه
في صفة الصلاة وروى احمد وابو داود والترمذي من حديث ابن حجر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين ومد بها صوته وروى
ابو داود وابن ماجه نحوه من حديث ابي هريرة **قوله** تسم الله الرحمن الرحيم **سورة البقرة**
كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره واتفقوا على انها مدنية وانها اول سورة انزلت
بها وسياتي قول عايشة ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم
وهي لم ترحل عليه الا بالمدينة **قوله باب قول الله تعالى** وعلم ادم الاسماء الاية
ذر ايضا وسقط لغيره باب قول الله **قوله** ثنا مسلم هو ابن ابراهيم وهشام هو الدستوائي
وساق المصنف حديث الشفاعة بطوله الى اهل الموقف لادم وعلمه اسماء كل شيء وقد عقد

تعليقا قال ابو عبد الله هو المصنف

المرى في الاطراف فنسب هذا الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر واغاهي في التفسير
وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله باب**
كذا لهم بغير ترجمة **قوله** قال مجاهد الى اخره ما اورده عنه من التفاسير سقط جميع ذلك للاسر
قوله الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى اصحابهم قلت ومن
طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم وقادتهم في الشر ورواه
الطبري نحوه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة
قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم والنكتة في رده
طواما الى مع ان اكثر ما يعدى بالباء ان الذي يعدى بالباء يحتمل الانفراد والتخلية بهول
حلوت به اذا سخرت منه والذي يتعدى بالى يقتضي الانفراد افاد ذلك الطبري ويحتمل
ان تكون على معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين ان حروف الجر تنوب والى بمعنى الباء
او بمعنى مع **قوله** محيط بالكافرين من احاط بهم وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن
مجاهد ووصله الطبري من وجه اخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله
محيط بالكافرين قال من قال لهم اتقه **قلت** قوله والله محيط بالكافرين جملة من مبتدا
وخبر اعترضت بين جملة يجعلون اصابعهم وجملة يكاد البرق يخطف ابصارهم **قوله**
صبغة دين وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله
اي دين الله ومن طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اي وطرة الله ومن طريق قتادة
قال ان اليهود تصبغ اناثها يهودا ولذلك النصارى وان صبغة الله الاسلام وهو
دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده انتهى وقراءة الجمهور صبغة بالنصب
وهو مصدر انتصب عن قوله ونحن له مسلمون على الاصح وقيل منصوب على الاغراء
اي الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى كانوا يغمسون
من ولد لهم في المعمودية ويزعمون انهم يطهرون بذلك فقيل للمسلمين الزموا صبغة
الله فانها اطهر **قوله** على الخاشعين على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد عن
شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في
قوله الا على الخاشعين قال يعني الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني المتواضعين

قوله بقوة يعمل ما فيه وصله عبد بن حميد بالسند المذكور ورُوي من ابي حاتم والطبري من طريق ابي العالية قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدي القوة الجد والاجتهاد
قوله وقال ابو العالية مرض سئل وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قولهم مرض اي شك ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الزنا ومن طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال رين وشك في امر الله تعالى
قوله ورُوي الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال رين وشك في امر الله تعالى
قوله وما خلفها عبرة لمن بقي وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اي عقوبة لما على مر دنوبهم وما خلفها اي عبرة لمن بقي بعدهم من الناس
قوله ولا شية فيها الايتاض تقدم في ترجمة موسى من اصديت الادبيا
قوله وقال غيره تيسومونكم يولونكم هو بضم اوله وسكون الواو والعمل المذكور هو ابو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك في الغريب المصنف وكذا قال ابو عبيد معمر من المثنى في المجاز ومنه قول عمرو بن كلثوم ٭ اذا ملأنا سام الناس خسفا ٭ اي ان نقر الخسف فينا ٭ ويحتمل ان يكون من السوم بمعنى الدوام اي يديمون تعذيبكم ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعي وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم
قوله الولاية مفتوحة الواو مصدر الولا وهي الربوبية واذا كسرت الواو وهي الامارة هو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر يليه
قوله وقال بعض النحويين التي يوكل كلها قوم هذا حكاه الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة قالا القوم كل حب الحنطة واصح ما صح من طريق ابن ابي حاتم من طريق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وعلي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قراءة ابي كعب لا تقولوا سعيد بن جبير وغيره وان كان مجموعا فالفاء تبدل من الثاء في عدة اسما فيكون هذا منها والله اعلم
قوله وقال قتادة فباؤا فانقلبوا وصله عبد بن حميد من طريقه وقال غيره يستنصرون هو تفسير ابو عبيد ورُوي مثله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال اي يستظهرون ورُوي من اسبق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفي اليهود

نزلت وذلك انا كنا قد علوناهم في الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم معه فلما بعث الله نبيه واتبعناه كفروا به فنزلت واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس مطولا
قوله شروا باعوا هو قول ابي عبيد ايضا قال وفي قوله ولبئس ما شروا به انفسهم انهم باعوا وكذا اخرجه من ابي حاتم من طريق السدي
قوله راعنا من الرعونة اذا اراد وا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا
قلت هذا على قراءة من نون وهي قراءة الحسن البصري وابي حيوة ووجهه انها صفة لمصدر محذوف اي لا تقولوا قولا راعنا اي قول ذا رعونة
وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال الراعن السخري من القول نهاهم الله ان يسخروا من محمد ويحتمل ان يتضمن فيه القول السمه ان لا يسموا بينكم راعنا والراعن الاحمق والاراعن مبالغة فيه وفي قراءة ابي كعب لا تقولوا راعونا وهي بلفظ الجمع وكذا في مصحف ابن مسعود وفيه ايضا ارعونا وقرأ الجمهور راعنا بغير تنوين على انه فعل امر من المراعاة وانما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد فسرها مجاهد لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وعن عطا كانت لغة للانصار فنهوا عنها وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له ارعني سمعك واسمع غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان في ذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه
ورُوي ابن ابي حاتم في الاكليل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح
فسمع سعد بن معاذ ناسا من يهود خاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئن سمعتها من احد منكم لاضربن عنقه
قوله لا يجزي لا يغني هو قول ابي عبيدة وفي قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا يغني ورُوي من ابي حاتم من طريق السدي قال يعني لا يغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا
قوله خطوات من الخطو والمعنى خطوه ومعناها اثار الشيطان ورُوي من ابي حاتم من طريق علقمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان ورُوي سعيد بن منصور عن ابي مجلز قال خطوات الشيطان النذور في المعاصي كذا قال واللفظ اعم من ذلك فمن في كلامه مقدرة
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الانداد

جمع ندبكسر النون وهو النطير وروى بن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال الند العدل ومن
طريق الضحاك عن بن عباس قال الانداد الاشباه ثم ذكر المصنف حديث بن مسعود
اي الذنب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الى تظلمون كذا لابي ذر وساق الباقون
من عين سجنة والسلوى الطير وصله الفريابي عن ورقا عن بن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا
قال عبد الله بن حميد عن شبابة عن ورقا وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
بن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا ومن طريق عكرمة قال كان
مثل الترنجبين الغليظ بضم الراء وهو طرة ومن طريق السدي قال مثل الترنجبين ومن طريق
سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الندا اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل وكل هذه الاقوال لا تنافي بينها ومن طريق وهب بن منبه قال المن
خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم والله اعلم وروى بن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن
ابي طلحة عن بن عباس قال السلوى طائر يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه قال هو
السمان وعنه قال طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من العصفور ثم ذكر
المصنف حديث سعيد بن زيد في الكمأة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع
في رواية بن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرايل
وبه يظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لا وجه لادخال هذا
الحديث هنا قال لانه ليس المراد في الحديث نوع من المن المنزل على بني اسرايل فان ذاك
فان شيء يسقط عليهم كالترنجبين وانما المراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير
استنبات ولا مؤونة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكر لخطابي
والله اعلم قوله باب قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث
شئتم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله المحسنين قوله رغدا واسعا كثيرا
هو من تفسير ابي عبيدة قال الرغد الكثير الذي لا يبغث يقال قد رغد فلان اذا اصاب
عيشا واسعا وعن الضحاك عن بن عباس في قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما قال
الرغد سعة العيشة اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي عن رجاله قالوا الرغد
الهنيء ومن طريق مجاهد قالوا الرغد الذي لا حساب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة

في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكر موسى بن اسماعيل في احاديث الانبيا واطلت شرحي على تفسير
سورة الاعراف ولما ذكره هنا ان شاء الله تعالى وقوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد بتبع
منسوبا الا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري فقال محمد بن سلام ويحتمل عندي ان يكون
محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما الراوي عن الحباني فقال الاشبه
انه محمد بن بشار قوله باب من كان عدوا لجبريل لابي ذر ولغيره قوله من كان
عدوا لجبريل قوله قال عكرمة جبر وميل وسراف عبد وايل الله وصله الطبري من طريق عاصم
عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله ومن وجه اخر عن عكرمة جبر عبد وايل عبد
ويل الله ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن بن عباس نحو الاول وزاد وكل اسم فيه ايل فهو
الله ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري احد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق
علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن
وكل اسم فيه ايل الله فهو محمد لله وذكر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد وتأويله
معناه اسم لله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم بلفظ عنه لا يتغير وعن سعيد
لفظه وان كان المعنى واحدا وتوجيهه ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا سدوم فيه
المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لغات فاهل الحجاز يقولون بكسر
الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القرا وسواسد مثله لكن اخره نون وبعض اهل نجد
وتميم وقيس يقولون جبرئيل بفتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة حمزة والكسائي
وابي بكر وخلف واختيار ابي عبيد وقرا يحيى بن وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة الف
وقرا يحيى بن يعمر مثله لكن بغير ياء وذكر عن الحسن وابن كثير انهما قرآ الاول لكن بفتح
الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب فزعم بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبرئل
بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد اللام ثم ذكر حديث انس في قصة
عبد الله بن سلام وقد تقدمت قبيل كتاب المغازي وتقدم لبعض شرحها هناك وقوله
قال عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن
الله الى اخر الاية وساق انه النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم
نزولها جميعه وهذا هو المعتمد فقد روى احمد والترمذي والنسائي في سبب نزول
الاية قصة غير قصة عبد الله بن سلام واخرجوا من طريق يونس بن شهاب عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس قلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم
انا نسالك عن خمسة اشياء فان اخبرتنا عرفنا انك نبي واتبعناك فذكر الحديث
وفيه انهم سالوه عما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته وليف
تذكر المراة وتونث وعن مائيه فجبر السبع فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه وفي
رواية لاحمد والطبراني من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لئن انا
اسلم لتسلمن فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال
عن الرعد وفي روايته شهر بن حوشب لم يسأله عن مائيه بالوحي من الملائكة قال
جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان ذلك سواه
من الملائكة تابعناك وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فنزلت
فذكر واته بكير بن شهاب قالوا جبريل بالحرب والقتال والعذاب لو كان ميكائيل الذي
ينزل بالرحمة والنبات والقطر فنزلت وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان
يأتي اليهود فيسمع من التوراة فعجب كيف يصدقها في القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله اتعلمون انه رسول الله فقال له عالمهم نعم نعلم انه رسول الله
قال فلم لا تتبعونه قالوا ان لنا عدوا من الملائكة وسلما وانه قرن ببعوته عدونا فذكر
الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلى عليه الاية واورده من طريق قتادة عن
عمر نحوه واورد ابن ابي حاتم والطبري ايضا من حديث عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا
لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل فان الله عدوه فنزلت على وفق ما قال وهذه طرق يقوي بعضها
بعضا ويدل على ان سبب نزول الاية قول اليهود لا قصة عبد الله بن سلام وكان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود قال
عليه مذكرا انه فعجب لنزولها والله اعلم وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة
اليهود لجبريل ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا
ليقتله فوصف شابا ضعيفا فمنعه جبريل من ذلك وقال له ان الله ان كان اراد
هلاكك على يد فلن يسلط عليك وان كان غيره فعلى اي حتى يقتله فتركه فلم يخرب
وعزا بيت المقدس فقتله وحزنه فصاروا يلومون جبريل لذلك وذكر ان الذي

خاطب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك هو عبد الله من صوريا وقوله واما اول اشراط الساعة
فنار تاتي تسوق ذلك في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله باب**
قوله ما ننسخ من اية او ننسها اي نخبر منها او نسلها كذا لابي ذر ننسيها بضم اوله
وكسر السين بعدها همزة ولغيره ننسأها والاولى قراءة الاكثر واختارها ابو
عبيد وعليه اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابي عمرو وطائفة وساذكر
توجيهها وفيه قراءات اخر في الشواذ **قوله** شاجيي هو القطان وسفيان هو
الثوري **قوله** شاجيب هو ابن ابي ثابت وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل
عن يحيى القطان في فضائل القرآن وفي رواية الاسماعيلي من طريق بن طلاد عن يحيى
بن سعيد عن سفيان شاجيب **قوله** قال عمر اقرانا ابي واقضانا علي وكذا
اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا
في ذكر ابي وفيه ذكر حاعة واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر واقرؤهم لكتاب الله ابي
ورما قرا ما ننسخ من اية او ننسها لكونه لم يبلغه النسخ واصح عمر لجواز وقوع ذلك بعض
الاية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا
عمر فقال ان الله يقول ما ننسخ من اية او ننسها اي نؤخرها وهذا يرجح رواية من قرا

من فتح اوله وبالهمز واما روايته من قرا بضم اوله فمن النشيان وكذلك كان سعيد
من المسيب يقرا ها فانكر عليه سعد بن ابى وقاص اخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت
قراءة سعد وبسنها بفتح المشاة خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى وروى من ابن كثير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان اذا نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل واستبه بالنهار فنزلت واستدل بالآية
المذكورة على وقوع النسخ كلا فالمن سد منعه وتعقب بانها قضية شرطية لا تستلزم
الوقوع واجيب بان النسيان وسبب النزول كاف في ذلك لانها نزلت جوابا لمن
انكر ذلك **قوله باب** **وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه** كذا للجميع وهي
قراءة الجمهور وقرا ابن عامر وقالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الاية نزلت فيمن زعم ان
لله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله
تعالى عليهم **قوله** قال الله تعالى هذا من الاحاديث القدسية واما شتمه اياي بقوله
لي ولد انما سماه شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد تحلة ثم تضعه
ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي ما عتاله على ذلك والله سبحانه منزه
عن جميع ذلك **قوله باب** **واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى** كذا لهم والجمهور
بكسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرا نافع وابن عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر
والمراد من اتبع ابراهيم وهو معطوف على قوله جعلنا فالكلام جملة واحدة وقيل واذ
جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ ويكون الكلام جملتين وقيل على محذوف تقديره فثابوا الى
رشدهم واتخذوا وتوجيه قراءة الجمهور انه معطوف على ما تضمنه قوله مثابة كانه
قال ثوبوا واتخذوا اى معمول المحذوف اى وقلنا اتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستيناف
قوله مثابة يثوبون يرجعون قال ابو عبيدة قوله تعالى مثابة هو مصدر يثوبون
اى يصيرون اليه وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس في قوله مثابة قال يثوبه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون
منه وطرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال البصريون
الهاء للمبالغة كالعلامة والراوية من يكثر الثوب اليه كما قالوا سيارة لمن يكثر السير والاصل في مثابة
ماعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث انس عن عمر رضي الله عنهما قال وافقت ربي

في ثلاث وقد تقدم في اوائل الصلاة وثاني قصة الحجاب في تفسير الاحزاب والتخيير
قوله وقال ابن الزبير الى اخره تقدم ايضا في الصلاة وروى ابو نعيم في الدلائل
من حديث ابن عمر احد البني صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر على المقام فقال هذا مقام
ابراهيم قال يا نبي الله الا نتخذه مصلى فنزلت **قوله** واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
ساق الى العليم **قوله** القواعد اساسه وقال ابن اسحاق القواعد اساس البيت قال الطبري
اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسماعيل اهي اول بنائها ام كانت قبلهما
ثم روى باسناد صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق
عطا قال قال آدم اي رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احف به كما رأيت
الملائكة تحف بيتي الذي في السما فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم
بعد **قوله** والقواعد من النسا واحدتها قاعد اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك
ويظهر التفرقة بالواحد فجمع النسا اللواتي قعدن عن الحيض واما الاستماع قاعد بلا ها
ولولا تخصيصهن بذلك لثبتت الها نحو قاعدة من القعود المعروف ثم ذكر المصنف حديث
عايشة في بنا قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج **قوله باب** **قوله**
امنا بالله سقط لفظ باب لغير ابي ذر **قوله** كان اهل الكتاب اى اليهود **قوله**
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اى اذا كان ما اخبروكم به محتملا لان يكون في نفس
الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم
مبنيا ورد شرعيا يوافقه بنه على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى ويوخذ من هذا الحد
التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن ولهذا تحمل ما جا عن
السلف من ذلك **قوله باب** **قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس** ما ولاهم
عن قبلتهم الاية كذا لابي ذر وساق الى قوله مستقيم والسفها جمع سفيه وهو الخفيف
العقل واصله من قولهم ثوب سفيه اى خفيف النسج واختلف في المراد بالسفها فقال
المراد كما في حديث الباب ومن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبري عنهم
باسانيد صحيحة وروى من طريق السدي قالوا هم المنافقون **قوله** ستة عشر او
سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث في كتاب الايمان
قوله باب **قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا** لتكونوا شهدا على الناس

قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال ابو عبيدة اساسه

ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى مستقيم قوله ثنا
قتيبة ثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير اي لفظ المال قوله وقال ابو اسامة عن الاعمش
ثنا ابو صالح فاقاد تصريح الاعمش بالتحديث وقد اخرجه في الاعتصام من وجه اخر
عن ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحديث قوله يدعى نوح يوم القيامة فيقول
لبيك وسعديك فيقول اهل بلغت فيقول نعم زاد في الاعتصام نعم يا رب قوله فيقول
من يشهد لك في الاعتصام فيقول من شهودك قوله فيشهدون وقد روى هذا
الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد ام من سياق غيره واسلم ولفظه يجيء
النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويجيء النبي معه الرطلان ويجيء النبي معه اكثر من ذلك فيقال
لهم ابلغكم هذا فيقولون لا فيقال للنبي ابلغتهم فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول امة
النساي وابن ماجه والاسماعيلي قوله فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو معاوية فيقال
وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه قوله فذلك قوله عز
وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا في الاعتصام ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما
وهم فيه بعضهم وسيأتي في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا
واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن غياث عن الاعمش بهذا السند في قوله
وسطا قال عدلا لذا رواه مختصرا موقوفا واخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا
مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن
طريق ابي معاوية عن الاعمش مثله ولذا اخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه
واخرجه الطبري من طريق جعفر عن عون عن الاعمش مثله واخرجه عن جماعة
من التابعين كمجاهد وعطا وقتادة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري
الوسط في كلام العرب الخيار يقال فلان وسط في قومه وواسط اذا اراد الرفع
في حسبه قال والذي ارى ان معنى الوسط في الاية الخير الذي بين الطرفين والمعنى
انهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولا قصروا كتقصير اليهود
ولكنهم اهل وسط واعتدال قلت لا يلزم من كون الوسط في الاية صالحا لمعنى التوسط
ان لا يكون اريد به معناه الاخر حتى نص عليه الحديث فلا مغايرة بين الحديث وبين ما

دل

دل عليه معنى الآية والله اعلم قوله باب وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى رؤوف رحيم ثم اورد حديث ابن
عمر في تحويل القبلة اورده مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة مستوفى
قوله باب قد نرى تقلب وجهك في السما الاية وفي رواية كريمة الى ما يعملون
قوله عن انس صرح في رواية الاسماعيلي والى نحيم بسماع سليمان له من انس قوله
فلم يبق ممن صلى القبلتين غيري يعني الصلاة التي بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشا
الى ان انسا اخر من مات ممن صلى القبلتين والظاهر انه كما قال ذلك وبعض الصحابة ممن
تاخر اسلامه موجودون تاخر انس الى ان كان اخر من مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قاله علي بن المديني والبزار وغيرهما قال ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا
مطلقا لم يبق بعده غير ابي الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي
من الصحابة تاخرهم عن انس وكانت وفاة انس سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو
اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وفصل الزين بن المنير والد ابن المنير قوله
تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هنا هي الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله
فلنولينك قبلة ترضاها قال نحو ميزاب الكعبة وانما قال ذلك لان وجهه قبلة اهل المدينة
قوله باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الاية كذا لابي
ذر ولغيره الى لمن الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه اخر
قوله باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كذا لابي ذر
ولغيره الى اخر الاية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه اخر
قوله باب ولكل وجهة هو موليها الاية كذا لابي ذر ولغيره الى الكاسي قدير
قوله صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا
ثم صرفه على القبلة في رواية الكشميهني ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البرا المشار اليه
قريبا قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية كذا لابي ذر ولغيره
الى قوله عما تعملون قوله شطره تلقاءه قال الفراء في قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره
مثل نحوه وفي بعض الفراء تلقاوه وروى الطبري من طريق ابي العالية قال شطر
المسجد الحرام يلقاوه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى

قوله باب قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدتها
شعيرة وهو قول ابى عبيدة قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجارة وصله الطبري
من طريق على بن ابى طلحة عنه قوله وتقال الحجارة الملس التى لا تنبت شيئا والواحدة
صفواة معنى الصفا والصفا للجميع وهى الحجارة الملس التى لا سبب سميا الا من
الارضين والرؤوس وواحد الصفا صفاة وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه
وبين مفرده بالتا وقيل مفرد يجمع على فعول وافعال كقفى وافقا فيقال فيه صفى
واصفا ويجوز كسر صاد صفى ويجوز كسر صفى ايضا ثم ساق حديث عائشة فى سبب
نزول ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج وكذلك حديث
انس وقوله هنا كنا نرى من امر الجاهلية وفيه سقط ووقع فى رواية من السلف كنا
نرى انهما وهو يستقيم الكلام قوله باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يحبونهم كحب الله يعنى اضدادا واحدها ند وقد تقدم تفسير الاندادى
اوائل هذه السورة وتفسير الاندا د بالاضداد لابى عبيدة وهو تفسير بالمعنى
وذكر هنا ايضا حديث ابن مسعود وسياتى شرحه فى كتاب التوحيد قوله
باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية كذا لابى ذر وساق
غيره الاية الى اليم قوله عمرو هو ابن دينار قوله كان فى بنى اسرائيل القصاص ولم يأت
شرحه فى كتاب الديات قوله شا محمد بن عبد الله الانصارى ثنا حميد ان انسا حدثهم
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان الله القصاص هكذا اورده مختصرا وساقه
فى الصلح بهذا الاسناد مطولا وسياتى فى الديات ايضا باختصار ثم اورده من
وجه اخر عن حميد وسياتى شرحه فى تفسير سورة المائدة ان شا الله تعالى وقوله
كتاب الله القصاص بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبره وبالنصب فيهما على ان الاول
اغرا والثانى صرا ويجوز فى الثانى على انه مبتدا محذوف الخبر اى اتبعوا كتاب الله
فيه القصاص قوله باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله فمعناه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح
المحفوظ واما قوله كما فى الخلف فى النسبة التى دلت عليه الكاف وهل هو على التحقيق فيكون
صيام رمضان قد كتب من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون وصفه ووجه فيه قولان

ورد

ورد فى الاول حديث مرفوع عن ابن عمر اورده ابن ابى حاتم باسناد فيه مجهول ولفظه هد
صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وهذا قال الحسن البصري والسدى ولهذا
اخرجه الترمذى من طريق وعمل الشبابه وهو من المحض من لم تثبت له صحبة
ونحوه عن الشعبي وقتادة والقول الثانى ان السنة واقع على بعض الصوم وهو قول
الجمهور واسند من ابى حاتم والطبرى عن مجاهد وابن مسعود وغيرهما من الصحابة
والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا فى زمن نوح ثم ذكر الصنف فى
الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر وقد تقدم فى كتاب الصيام من وجه اخر
مع شرحه ثانيها حديث عائشة اورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شر حه
كذلك ثالثها حديث ابن مسعود قوله حدثنى هو ابن عيلان قوله عن عبد الله هو ابن
مسعود قوله قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم اى ياكل وفى رواية مسلم
من وجه اخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن خ
مسعود وهو ياكل وهو ظاهر فى ان علقمة ذكر القصة وبحمل ان يكون لم يحضرها
وحملها على ابن مسعود كما دل عليه سياق رواية الباب ولمسلم ايضا من طريق
عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى قوله
فقال اليوم عاشوراء كذا وقع مختصرا وتمامه فى رواية مسلم بلفظ فقال انى لاشعث
يا ابا عبد الرحمن وهو كنيته من مسعود واوضح من ذلك رواية عبد الرحمن بن يزيد
المذكور فقال اى ابن مسعود يا ابا محمد وهى كنيته الاشعث اذن الى الغدا فقال والبى
اليوم يوم عاشوراء قوله كان يصام قبل رمضان فى رواية عبد الرحمن بن يزيد
انما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان
قوله فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم فى روايته فان كنت مفطرا فاطعم وللنسائى
من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم نؤمر
به ولم ننه عنه وكنا نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل
بهذا الحديث على ان صيام عاشوراء كان مفترضا قبل ان ينزل رمضان ثم نسخ وقد
تقدم القول فيه مبسوطا فى اواخر كتاب الصيام واراد بهذا الحديث فى هذه
الترجمة يشعر بان المصنف كان يميل الى ترجيح القول الثانى ووجهه ان رمضان

لو كان مشروعا تبلغنا صامه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم عاشورا ولا رمضان والظاهر
ان صيامه عاشورا ما كان الا عن توقف ولا نصر في هذا المقام اختلافهم هل كان
صوما فرضا او نفلا قوله باب قوله اياما معدودات فمن كان منكم مريضا
او على سفر الى قوله ان كنتم تعلمون ساق الاية كلها واتصب اياما بفعل مقدر يدل
على سياق الكلام لصوموا او صاموا او للزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه
قوله وقال عطا يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى وصله عبد الرزاق عن ابن جريج
قال قلت لعطا متى اى وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت يصوم فاذا غلب
افطر قال نعم وللبخاري في هذا الا مرضه مع سنحا اسحق بن راهويه ذكرتها في ترجمة
البخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر
والذي عليه الجمهور ان المرض الذي يبيح له التيمم مع وجود الماء هو ما اذا خاف على نفسه
لو تمادى على الصوم او على عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي يزايله او عماد
وعن سيرين متى حصل الانسان في حال يستحق به اسم المرض فله الفطر وهذا اخر
قول عطا وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قاعدا افطر قوله وقال الحسن
وابراهيم في الموضع او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما يفطران ثم يقضيان
كذا وقع لابي ذر وللاصيلي بلفظ ادالحامل وغيرها والحامل بالواو وهو اظهر فاما
اثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبد عن الحسن هو البصري
قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت
وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان واما
قول ابراهيم وهو النخعي فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي
قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضيا صوما قوله واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا
خبزا ولحما وافطر وروى عبد بن حميد من طريق المثنى بن انس عن انس انه افطر
في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم وروينا في فوائد محمد بن هشام
بن ملاس عن مروان بن معاوية عن حميد قال صنع انس عن الصوم عام توفي سألت
ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق القضاء امر لحمان من

خبز ولحم فاطعم العدة او اكثر تنبيه قوله فقد اطعم الفا جواب الدليل الدال على جواز
الفطر وتقدير الكلام واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر
فقد اطعم الى اخره وقوله كبر بفتح الكاف وفتح الموحدة اى اسن وكان انس حينيذ
في عشر المايه كما تقدم التنبيه عليه قريبا قوله فرأة العامة يطيقونه وهو
اكثر يعني من اطاق يطيق وسيذكر ما خالف ذلك في الذي بعده قوله حدثني اسحق
هو بن راهويه ووكيع بفتح الراء هو بن عباده قوله سمع بن عباس يقول في
رواية الكشميهني يقرأ قوله يطوقونه بفتح الطا وتشديد الواو ومبنيا للمفعول
مخفف الطا من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه قراءة من مشهور ايضا وقد وقع
عند النسائي من طريق بن ابي نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكلفونه وهو تفسير
حسن اى يكلفون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي واصد
وقوله فمن تطوع خيرا زاد في رواية النسائي واصد فزاد مسكينا اخر قوله
قال بن عباس ليست بمنسوخة وهي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة الى اخر هذا
مذهب بن عباس وطائفة الاكثر وفي الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة
وهذه القراءة تضعف تاويل من زعم ان لا محذوفة من القراءة المشهورة وان المعنى
وعلى الذين كانوا يطيقونه فديه وانه كقول الشاعر * فقلت يمين الله ابرح قاعدا *
ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الاية وسبب هذا التاويل ان الاكثر على ان الصبر
في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فديه
والفدية لا تجب على المطيق انما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفا
تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطروا فديه وكان هذا في اول الامر
عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية للعاجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام ضربت ابن
ابي ليلى ما اصحاب محمد قال لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا
ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم واما
على قراءة بن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من يكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر
ويفدي وهذا الحكم ثابت وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير
ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية خلافا لمالك ومن وافقه

واصله في الحامل والمرضع ومن افطر يكفر ثم قوي على القضاء بعد فقال الشافعي واحمد يقضون ويطعمون وقال الاوزاعي والكوفيون لا اطعام **قوله باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ذكر فيه حديث من عمر انه قرا فدية طعام اي بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع وهي قراءة نافع ومن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب خز ويحتمل ان الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فعناه على كل واحد ممن يطيق ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم يقع فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام **قوله** قال لهي منسوخة فهو صريح في دعوى النسخ ورجحه من المتاخرين من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال له وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق **قوله** في حديث سلمة بن الاكوع لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فديه الى اخره هو ايضا صريح في دعوى النسخ واصرح منه ما تقدم من حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان يقال ان كانت القراءة بتشديد الواو وتاءته ان يكون الوجهان بايين بحسب مدلول القراءتين والله اعلم **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف وثبت هذا الكلام في رواية المستملي وحده **قوله** مات بكير قبل يزيد اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد وهو ابو عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومايه وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومايه **قوله باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم** الى وابتغوا ما كتب الله لكم كذا لابي ذر وساق في روايته كريمة الايه كلها **قوله** لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء ولا يشربون اذا ناموا وان الايه نزلت في ذلك وبين هنا ان الايه نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في جميع الليل والنهار كالاكل والشرب فكان ما دون ذلك من باب اولى لكن يقيده الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما سياتي ذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار **قوله** وكان رجال يخونون انفسهم سمي منهم عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وابو داود والحاكم من طريق عبيد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال احبل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشورا ثم ان الله فرض عليهم الصيام وانزل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا اذا كانوا يصلون العشاء ثم نام لم ياكلوا ولم يشربوا وكانوا لا يقربون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا منهن ورجالا من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح صائما فاضبح مجهودا وكان من عمر اصاب من النساء بعد ما نام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشورا ثم ان الله فرض عليهم الصيام وانزل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا اذا كانوا يصلون العشاء ثم نام لم ياكلوا ولم يشربوا وكانوا لا يقربون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا منهن ورجالا من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح صائما فاضبح مجهودا وكان من عمر اصاب من النساء بعد ما نام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه فيه ما اخرجه محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكانه سمعه من غير معاذ ايضا وله شواهد منها ما اخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطا عن ابي هريرة نحوه واخرج ابن جرير ومن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فاراد امراته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن طريق اصحابه مجاهد وعطا وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتاده وثابت بنحو هذا الحديث لكن لم يرد احد منهم في القصة على تسمية عمر الا ما في حديث كعب بن مالك والله اعلم **قوله باب قوله وكلوا واشربوا** حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الايه الخالف القيم ثبت هذا التفسير في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والذي لا يقيم ثم ذكر المصنف حديث عدي من حاتم من وجهين في تفسير الخيط الابيض والاسود وقد تقدم سهل بن سعد في ذلك وقد تقدما في الصيام مع شرحهما **قوله باب وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها** ولكن البر من اتقى الايه كذا لابي ذر وساق في روايته كريمة الى اخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج **قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** ويكون الدين لله ساق الى اخر الايه **قوله** اتاه رجلان تقدم في مناقب عثمان ان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو بمهملات واسم الاخر حبان السلمي صاحب الدبسة اخرج سعيد بن منصور من طريقه ما يدل على ذلك وسياتي في تفسير سورة الانفال ان رجلا اسمه جليم سال عمر عن شيء من ذلك وما في شرح الحديث

هنا ان شاء الله تعالى وقوله في فتنة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزل الحجاج ما بن الزبير فيكون المراد بفتنته من الزبير ما نزل في امره وكان نزول الحجاج وهو بن يوسف الثقفي من قبل عبد الملك بن مروان جهزه لقتال عبد الله بن الزبير وهو على في اواخر سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير في اواخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اوائل سنة اربع وسبعين كما تقدم الاشارة اليه في باب العيدين قوله ان الناس قد ضيعوا بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر في رواية الكشميهني صنعوا بفتح المهملة والنون مخففا الى تقدير شيء محذوف اى صنعوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الاخرى وزاد عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله اخبر في فلان وجوه من شرح لم اقف على تعيين اسم فلان وقد قيل انه عبد الله بن لهيعة وسياتي سياق لفظ صوه وصل في تفسير سورة الانفال وهذا الاسناد من اوله الى بكير بن عبد الله وهو بن الاشج مصريون ومنه الى منتهاه مدنيون ٥ ٥

قوله باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ساق الى اخر الاية قوله التهلكة والهلاك واحد هو تفسير ابي عبيدة وزاد والهلك والهلك بفتح الهاء وبضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكة ما لا يمكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما يضر عاقبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف طرفا من حديث حذيفة في هذه الاية قال نزلت في النفقة في سبيل الله وهذا الذي قاله حذيفة صار مفسرا في حديث ابي ايوب الذي اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وبن حبان والحاكم من طريق اسلم ابي عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله القى بيديه الى التهلكة فقال ابو ايوب سبحان الله ما ايها الناس انكم لتؤولون هذه الاية على هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية فكانت التهلكة الاقامة التي اردنا وصح عن بن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك الى باويل الاية وروى بن ابي حاتم من طريق يزيد بن اسلم انها نزلت في ناس كانوا يغزون بغير نفقة فيلزم على قوله اختلاف المامورين فالذين قيل لهم انفقوا واحسنوا

اصحاب

اصحاب الاموال والذين قيل لهم ولا تلقوا الفقراء بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك بن جسرة كان الانصار يتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا فنزلت وروى بن جرير وبن المنذر باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال اتى عمر فقلت ان خالا رمى بنفسه في الحرب فقيل قتل الناس التي بيده الى التهلكة فقال عمر لذنوا لكنه اشترى الاخرة بالدنيا وصاح عن البراء بن عازب في الاية تاويل اخر اخرجه بن جرير وبن المنذر وغيرهما عنه باسناد صحيح عن ابي اسحق قال قلت للبراء ارايت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيديه فيقول لا توبة لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر لصدر الاية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها واما قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ واما مساله حمل الواحد على العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور فانه ان كان لغرض شجاعته وطمعه انه يرهب العدو بذلك او يجرى المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد بهور فهو ممنوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم

قوله باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الاية وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قوله باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج ذكر فيه حديث عمران بن حصين انزلت اية المتعة في كتاب الله وتقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل برايه ما شاء هو عمر بن الخطاب قوله باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ذكر فيه حديث عايشة كانت قريش ومن دان دينها تقف بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر حديث بن عباس قوله يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا اي المقيم بمكة او الذي دخل بعمرة وخلك منها قوله فليله ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة هو تقييد من بن عباس لما اطلق في الاية قوله ثم لينطلق وقع بحذف اللام في رواية المستملي وقوله من صلاة العصر الى ان يكون الظلام اى يحصل الظلام بغروب الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وذلك عند مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب القايلة بنشاط ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهي تصلى عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويقع الوقوف عقب ذلك ففيه اشارة الى ان لا فضل للافضل الوقوف عند الى الفجر قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم

ل

ض

ذكر فيه حديث ابن عباس ان اسامة كان ردف النبي ص من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى وكلاهما يلبي حتى رمى جمرة العقبة

ح ان يشغلوا فضلا من ركابكم

هو المراد لفظه وقوله يتبرر فيه براءتين مهملتين اى يطلب فيه البر وقوله ثم ليذكروا الله كثيرا اى الثرو والتهليل هو شك من الراوي قوله ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون بتقدم بيانه وتفصيله في حديث عائشه الذي قبله وقوله حتى يرموا الجمرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يرموا التلبير والتهليل قوله باب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية ذكر حديث انس في ذلك وسيأتي باتم من هذا في كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو ابن صهيب قوله باب وهو الد الخصام الدال افعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزركب وكتاب والمعنى وهو اشد الخاصمين خاصمة ويحتمل ان يكون مصدرا كقول خاطم حصاما كقاتل قتالا والتقدير وخصامه اشد الخصام او هو اشد ذوي الخصام خاصمة وقيل افعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل اى وهو لدد الخصام اى شديد الخاصمة فيكون من اضافة الصفة المشبهة قوله وقال عطا النسل الحيوان وصله الطبري من طريق ابن جريج قلت لعطا في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحارث الحرث والنسل الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم مغلطاي ان ابن ابي حاتم اخرجه من طريق العوفي عن عطا وهم في ذلك وانما هو عند ابن ابي حاتم وغيره عن العوفي عن ابن عباس قوله عن عائشه مرفوعه اى النبي صلى الله عليه وسلم قوله الالد الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الجيم داى الشديد اللدد الكثير الخصومة قوله وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني وسفيان هو الثوري واورده لتصريحه برفع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو موصول في طابع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن الوليد هذا ويحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان بن عيينه فقد اخرج الحديث المذكور الترمذي وغيره من رواية ابن عيينه لكن بالاول اجزم خلف والمزي قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية ذكر فيه حديث ابن ابي مليكه عن ابن عباس وحديثه عن عروه عن عائشه في قوله حتى اذا استيأس الرسل وسيأتي شرحه في تفسير سورة يوسف ان شاء الله تعالى قوله باب نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اي شيتم اختلف في معنى اني فقيل ليف وقيل حيث وقيل متى وحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف في تاويل الاية قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه قوله فاصرت عليه

يوما

يوما اي امسكت الصحف وهو يقرا عن ظهر قلبه وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرا احرجه الدارقطني في غرايب مالك قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري فيم انزلت قلت لا قال انزلت في كذا ثم مضى هكذا اورده مبهما المكان الاية والتفسير وساذكر ما فيه بعد قوله وعن عبد الصمد هو معطوف على قوله انا النضر بن شميل وهو عند المصنف ايضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث عن شعبه وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده قوله يا ايتها في هكذا ووقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الطرق ووقع في الجمع بين الصحيحين الحميدي يا اينها في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر كما سا ذكره وقد قال ابو بكر بن العربي في سراج المريدين اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يا ايتها وترك يا صاحا والمسالة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن عمر في اتيان المراة في دبرها قوله محمد بن يحيى بن سعيد اى القطان عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر هكذا اعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كما ترى فان الرواية الاولى وهي رواية ابن عون قد اخرجها اسحق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال بلغ قوله حتى انتهى الى مكان حتى انتهى الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم قال اتدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال انزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورده ابن حرير من طريق اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابراهيم الكرابيسي عن ابن عون بنحوه واما رواية عبد الصمد فاخرجها ابن حرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ يا ايتها في الدبر وهو يرد قول ابن العربي ورد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكته لحص بشيبها استعمالا واما رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور عن ابن عمر قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن

يه

عمر الاحيي من سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ايضا
كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع ايضا جماعة غير من ذكرنا وروايا تهم بذلك
ثابتة عند بن مردويه في تفسيره وفي فوايد الاضبهانيين لابي الشيخ وتاريخ نيسابور
للحاكم وغرايب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي صنيع البخاري فقال جميع
ما اخرج عن عمر منهم لا فايدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن
مالك وعبيد الله بن عمر بن ابي ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من غير
وجه انتهى كلامه وفي رواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرايب
مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع بخبر رواه من عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار
اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال قلت من دبرها في قبلها قال
نعم الا في دبرها وتابع نافعا على ذلك زيد بن اسلم عن بن عمر ورواية عبد النسائي باسناد
صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته وزرد عليه من عبد البر واصاب قال وروايا بن عمر
لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فعمر يكبر ان يروبها عنه زيد بن اسلم
قلت وقد رواه عن عمر ايضا ابنه عبد الله اخرجه النسائي ايضا وسعيد بن يسار
وسالم بن عبد الله بن عمر وروايتها عنه عند النسائي وبن جرير ولفظه عن عبد الرحمن
بن القاسم قلت لمالك انا سارون عن سالم كذب العبد على ابي قال مالك اشهد على
زيد بن اسلم انه اخبرني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فقلت له
ان الحارث بن يعقوب روى عن سعيد بن يسار عن بن عمر انه قال او يفعل ذلك مسلم
قال مالك اشهد على ربيعة لاخبرني عن سعيد بن يسار عن بن عمر مثل ما قال نافع
واخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن
مالك صحيح انتهى وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت
مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع وعلى هذه القصة
اعتمد المتاخرون من المالكية فلعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى ان العمل على خلاف
حديث عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولم ينفرد ابن عمر
بتسبيب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى وبن مردويه وبن جرير والطحاوي من طريق
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اصاب امراته في دبرها

فانكر

فانكر الناس عليه وقالوا ننفرها فانزل الله عز وجل هذه الاية وعلقه النسائي عن هشام
بن سعد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الاية مشهور وكان حديث بن سعد
لم يبلغ من عباس وبلغه حديث من عمر فوهمه فيه فروى ابو داود من طريق مجاهد عن
بن عباس قال ان بن عمر وهم والله يغفر له انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع
هذا الحي من يهود وهم اهل كتاب وكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب لا ياتون
الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة فاحد ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش
يتلذذون نساءهم مقبلات مدبرات ومستلقيات فتزوج رجل من المهاجرين امراة
من الانصار فذهب يفعل بها ذلك فابت عليه حتى يبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله نساكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات في
الفرج واخرجه احمد والترمذي من وجه اخر صحيح عن بن عباس قال قال عمر قال يا رسول
الله هلكت وطى البارحة فانزل الله هذه الاية نساكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقبل
وادبر واتق الدبر والحيضة وهذا الذي حمل عليه بن عباس الاية موافق لحديث جابر المذكور
في الباب في سبب نزول الاية كما ساذكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الام عن الشافعي
قال احتملت الاية معنيين احدهما ان تاتي المراة حيث شاء وجها لان معنى اني بمعنى اين مثل قوله
واحتملت ان يراد بالحرث موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ما سواه
قال فاختلفا صحابنا في ذلك فاجيب كلا من الفريقين بما اول وما وصفت من احتمال الاية قال
قلنا الدلالة فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فهوى
عند التحريم وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق بن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي انه
قال ليس فيه شئ يصح والقياس انه حلال ومن طريق بن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي فيما
حرث بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان بن الحسن احتج عليه انما يكون في الفرج قال فيكون
ما سوى الفرج محرما قال الترمذ فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها او في دلد
حرم قال لا قال افيجب قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به قال الحاكم فلعل الشافعي كان يقول
ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم انتهى ويحتمل ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة
وان كان لا يقول بذلك وانما اتصل صحابه المدنيين والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه
محمد كما سيشير اليه كلامه في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسالة ويعلق بزوال

ظره

تحل بهذه الاية وانفصل عنها من قال بحرمتها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر
في الرد على اليهود بعيني كما في حديث الباب الاتي قال والعموم اذا خرج على سبب فصر عليه
عند بعض الاصوليين وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكان
مقتضى ان الاية محمة في الجواب لكن وردت احاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعموم
الاية وفي تخصيص عموم القران بمفرد اخبار الاحاد خلاف انتهى وذهب جماعة من ائمة
الحديث كالبخاري والدهلي والبزار والنسائي واني علي النيسابوري الى انه لا يثبت فيه
شئ قلت لكن طرقها كثيرة مجموعها صالح للاحتجاج به وتؤيد القول بالتحريم انا لو
قدمنا احاديث الاباحة للزم انه ابيح بعد ان حرم والاصل عدمه فمن الاحاديث الصالحة
للاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان وحديث
ابي هريرة اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت
الاشارة اليه واخرجه الترمذي من وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراه
في الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا كان ذلك صلح ان يخصص عموم الاية وحمل على الاتيان
في غير هذا المحل بنا على معنى اني جيت وهو المتبادر من السياق ويعني ذلك عن جابر
على معنى اخر عبر المصادر والله اعلم قوله شنا سفيان هو الثوري قوله كانت اليهود
تقول اذا جامعها من وراءها جاء الولد احول فنزلت هذا السياق فلا يوهم انه مطابق للحديث
من عمر وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري
بلفظ بارك مدبرة في فرجها من وراءها ولذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة
عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابن ابي حازم عن ابن
المنكدر بلفظ اذا اتيت المراة من دبرها فحملت يدل على ان مراده ان الاتيان في
الفرج لا في الدبر وهذا كله تاويد تاويل ابن عباس الذي رد به على ابن عمر وقد اكذبه الله
اليهود في زعمهم واباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤا واذا تعارض المحل والمفسر
قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو اولى ان يعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم وفي
حديث جابر زيادة من طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء مجنبة وان شاء غير مجنبة
غير ان ذلك في صمام واحد وهذه الزيادة يشبه ان تكون من تفسير الزهري لحلوبها من رواية
غيره من اصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم وقوله مجنبة بجيم وموصدة اي بارك وقوله صمام

المهملة والتخفيف هو المنقد قوله باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن تقدم اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء ذكره من
حرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هي في الرجل يطلق
امراته فتنقضي عدتها فيبدو له ان يراجعها وتريد المراة ذلك فيمنعها ولها ثم ذكر
المصنف حديث معقل بن يسار في سبب نزول الاية سياقه مختصرا وقد اورده في النكاح
بتمامه وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن
حدثني معقل اراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل اراد بهذا التعليق
ورواه ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المولف في النكاح كما سياتي وقد صرح الحسن
بتحديث معقل له ايضا في روايته عباد بن راشد كما سياتي ايضا قوله باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ساق الاية الى قوله والله بما تعملون خبير قوله عن
حبيب هو ابن الشهيد كما سياتي بعد بابين قوله عن ابن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي
من طريق علي بن المديني عن يزيد بن زريع ثنا حبيب بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي مليكة
قوله قال ابن الزبير في روايته من المديني المذكورة عن عبد الله بن الزبير وله من وجه اخر عن
يزيد بن زريع بسنده ان عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان قوله فلم يلسها او يدعها كذا
في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري كانه قال لم نكتبها وقد عرفت انها منسوخة
او قال لم تدعها ان تركبها مكتوبة وهو اسهل من الراوي اي اللفظين قاله ووقع في الرواية
الاتية بعد بابين فلم نكتبها قال تدعها يا ابن اخي وفي رواية الاسماعيلي لم يلسها وقد
نسختها الاية الاخرى وهو يؤيد التقدير الذي ذكرته وله في رواية اخرى قلت لعثمان
وهذه الاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
غير اخراج قال نسختها الاية الاخرى قلت فتكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير منه شيئا
عن مكانه وهذا السياق اولى من الذي قبله والواو للتخيير لا للشك وفي جواب عثمان هذا
دليل على ان ترتيب الاي توقيفي وكان عبد الله بن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب وانما
عثمان بان ذلك ليس بلازم والمنع فيه التوقيف وله فوائد منها ثواب التلاوة والامثال
على ان من السلف من ذهب الى انها ليست منسوخة وانما خص بعضه ونفى البعض وصيه
انها ان شاء اقامت كما في الباب عن مجاهد لكن الجمهور على خلافه وهذا الموضع مما وقع فيه

الناسخ مقدما فى ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفى
الاحزاب على قول من قال ان اطلال جميع النساء هو الناسخ وسيأتى البحث فيه هناك ان شاء الله
تعالى وقد صفرت مواضع اخرى منها فى البقرة ايضا قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
وانها محكمة فى التطوع مخصصة لعموم قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره مع كونها
متقدمة فى التلاوة ومنها فى البقرة ايضا قوله تعالى ما ننسخ من اية على قول من قال ان سبب
نزولها ان اليهود طعنوا فى تحويل القبلة فانها تقتضى ان يكون متقدمة فى التلاوة متاخرة
فى النزول وقد سمعت من ذلك شيئا كثيرا ذكرته فى غير هذا الموضع ويكفى هنا الاشارة
الى هذا القدر قوله حدثنى اسحق هو بن راهويه وروح هو بن عباده وشبل هو بن عباد
وابن ابى نجيح هو بن عبد الله قوله زعم ذلك عن مجاهد قابل هذا هو سهل وفاعل زعم هو بن
ابى نجيح وبهذا جزم الحميدى فى جمعه وقوله وقال عطا هو عطف على قوله عن مجاهد وهو من
رواية بن ابى نجيح عن عطا ورقما التى ذكرتها لك هنا وقوله وعن محمد بن يوسف هو معطوف على قوله اخبرنا روح
وقد اورد ابو نعيم فى المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن
يوسف وهو الفريابى عن ورقا عن بن ابى نجيح عن مجاهد وعن عطا تمامه وقال اخرجه
البخارى عن الفريابى وهذا يدل على ان البخارى علقه عن شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف
حديث بن مسعود انزلت سوره النساء القصرى بعد الطولى وسيأتى شرحه فى تفسير
سورة الطلاق وقوله وقال ايوب وصله هناك تماما قوله باب حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى هى تاييث الاوسط والاوسط الاعدل من كل شئ وليس المراد به التوسط
بين شيئين كما ان فعلى معناها الفصل ولا شئ للفصل الا ما يقبل الزياده والنقص
والوسط بمعنى الخيار والعدل يستويان بخلاف المتوسط فلا يستويان فلا يسمى به افعل
تفضيل قوله حدثنى عبد الله بن محمد هو الجعفى وبريد هو بن عبد الله بن ابى بردة وهشام هو بن
حسان ومحمد هو بن سيرين وعبيده بفتح العين هو بن عمرو وعبد الرحمن فى الطريق
الثانيه هو بن بشر بن الحكم وحكى بن سعيد هو القطان قوله حبسونا عن صلاه
الوسطى اى منعونا عن صلاه الصلاه الوسطى اى عن اتواعها زاد مسلم من طريق سيار
عن شكل عن علي شغلونا عن الصلاه الوسطى صلاه العصر وزاد فى اخره ثم صلاها

انه فهم

بين

٢٥

بين المغرب والعشا ولمسلم عن بن مسعود نحو حديث علي وللترمذي والنسائي من طريق
زر بن حبيش عن علي مثله ولمسلم ايضا من طريق ابى حسان الاعرج عن عبيده السلماني
عن علي وذكر الحديث بلفظ حابسونا عن الصلاه الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر
وروى احمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال صلاه الوسطى صلاه العصر ومن طر ق
كهيل بن حرمله سئل ابو هريره عن الصلاه الوسطى فقال اختلفنا فيها ونحن اثنا بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا ابو هاشم بن عتبه فقال انا اعلم لكم فقام فاستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الينا فقال اخبرنا انها صلاه العصر ومن طريق
عبد العزيز بن مروان انه ارسل الى رجل فقال اى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الصلاه الوسطى فقال ارسلني ابو بكر وعمر اسأله وانا علام صغير فقال هى العصر ومن
حديث ابى مالك الاشعرى رفعه الصلاه الوسطى صلاه العصر وروى الترمذي ومن حيا ن
من حديث بن مسعود مثله وروى بن جرير من طريق هشام مثله عن عروه عن ابيه قال كا
فى مصحف عائشه حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وهى صلاه العصر وروى
بن المنذر من طريق مسرر عن بن عباس قال شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق واخرج من حديث شداد سلمه وابى ايوب وابى سعيد وزيد بن ثابت وابى هريره وبن
عباس من قولهم انها صلاه العصر وقد اختلف السلف فى المراد بالصلاه الوسطى فجمع
الرماطى فى ذلك جزءا مشهورا سماه كشف الغطا عن الصلاه الوسطى فبلغ سبعه عشر قولا
احدها الصبح او الظهر او العصر او المغرب او جميع الصلوات فالاول قول ابى امامه
وانس وجابر وابى العاليه وعبيد بن عمير وعطا وعلقمه ومجاهد وغيرهم نقله بن
ابى حاتم عنهم وهو احدى قولى بن عمر وبن عباس نقله مالك والترمذي عنهما ونقله
مالك بلاغا عن علي والمعروف عنه خلافه وروى بن جرير من طريق عوف الاعرابي عن ابى
رجا العطاردي قال صليت خلف بن عباس الصبح فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلا ة
الوسطى التى امرنا ان نقوم فيها قانتين واخرجه ايضا من وجه اخر عنه وعن بن عمر
من طريق ابى العاليه صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصره فى زمن عمر صلاه الغداه فقلت
لهم ما الصلاه الوسطى قالوا هى هذه الصلاه وهو قول مالك والشافعي فيما نص عليه فى الام
واحتجوا له بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبانها لا تقصر فى السفر

وبانها بين صلاتى جمر وصلاتى سير والثانى قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود من حديثه
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ولم يكن صلاة اشد على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات الآية وعن ابى سعيد وعايشه
القول بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك فى الموطا عن زيد بن ثابت لحرم بانها
الظهر وبه قال ابو حنيفة فى رواية وروى الطيالسى من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند
زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسالوه عن الصلاة الوسطى فقال هى الظهر رواه احمد
من وجه اخر وزاد كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهجير ولا يكون وراءه الا
الصف او الصفان والناس فى قائلهم وفى تجارتهم فنزلت والثالث قول على بن ابى طالب
فقد روى الترمذى والنسائى من طريق زر بن حبيش قال قلنا لعبيده سل عليا عن الصلاة
الوسطى فسالة فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع
دعوى من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج فى تفسير بعض الرواة وهى نص فى كونها
العصر من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وان سهم من قال انها الصبح وبه لكن كونها
العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة
وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذى هو قول
اكثر علما الصحابة وقال الماوردى هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول
اكثر اهل الاثر وبه قال ابن المالكية ابن حبيب وابن العربى وابن عطية ويدل ايضا ما روى
مسلم عن البرا بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرانا ها ما
شا الله ثم نسخت فنزلت على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل فهى اذا صلاة
العصر قال اخبرك حبر نزلت والرابع نقله ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال
صلاة الوسطى هى المغرب وبه قال قبيصة بن ذويب اخرجه ابن جرير ومحتهم انها
معتدلة فى عدد الركعات وانها لا تقصر فى الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها
والتعجيل لها والخامس وهو اخر ما جمعه ابن ابى حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن عن
نافع قال سئل ابن عمر فقال هى كلهن فحافظوا عليهن وبه قال معاذ بن جبل واجتج بان
قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرايض والنوافل فعطف عليه الوسطى واريد

بها كل الفرايض تاكيدا لها واختار هذا القول ابن عبد البر واما بقيه الاقوال فالسادس انها
الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكيه واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبة وصححه القاضى
حسين فى صلاة الخوف من تعليقه السابع الظهر فى الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشا
نقله ابن التين والقرطبى واصح له ما بين صلاتين لا تقصران ولانها تقع عند النوم
فلذلك امر بالمحافظه عليها واختاره الواحدى التاسع الصبح او العشا للحديث الصحيح
فى انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الابهرى من المالكيه العاشر الصبح والعصر
لقوه الادله فى ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص السنه العصر
الحادى عشر صلاة الجماعة الثانى عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزا
الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر
السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحد من الخمس غير معينه قاله الزمخشرى وسعد
بن حبير وشرح القاضى وهو اختيار امام الحرمين من الشافعيه ذكره فى النهايه قال
كما اخفيت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على الترديد وهو غير القول
المتقدم الجازم بان كلا منهما قال لها الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روى بن جرير
باسناد صحيح عن سعيد المقبرى قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين
فى الصلاة الوسطى هذا وشبك بين اصابعه العشرون صلاه الليل وجدته عندى
وذهلت الان عن معرفة قايله وقوى شبهه لمن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث
حديث البرا الذى ذكرته عند مسلم فانه يشعر بانها ابهمت بعد ما عينت كذا قاله القرطبى
قال وصار الى انها ابهمت جماعة من العلما المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادله
وعسر الترجيح وقوى دعوى انها ابهمت ثم عينت حديث البرا نظر بل فيه انها عينت
ثم وصفت ولهذا قال الرجل فهى اذا العصر ولم ينكر عليه البرا ثم جواب البرا يشعر
بالتوقف لما طرقه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها فى حديث على ومن جمتهم ايضا
ما روى مسلم واحمد من طريق ابى يونس عن عايشه انها امرته ان يكتب لها مصحفا فلما
بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فاملت على وصلاة العصر قالت سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصة
فقالت اذا بلغت هذه الايه فاذنى فاملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

وصلاه العصر واخرجه من جرير من وجه اخر حسن عن عمرو بن رافع وروى بن المنذر من
طريق عبد الله بن رافع امرتني ام سلمه ان اكتب لها مصحفا فذكر مثل حديث عبد الله بن
رافع سواء ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة امرت انسانا ان يكتب لها مصحفا
نحوه ومن طريق نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكر مثله وزاد فما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها قال نافع فقرات ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك
قوم بان العطف يقتضي المغايرة فيكون صلاه العصر غير الوسطى واجيب بان حديث علي
ومن وافقه اصلح اسنادا واصرح وبان حديث عايشه قد عورض برواية عروه انه
كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل ان تكون الواو زايده ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد
صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى صلاه
العصر بغير واو وهي عاطفه لكن عطف صفه لا عطف ذات وبان قوله والصلاه الوسطى
والعصر لم يقرأ بها احد ولعل اصل ذلك ما في حديث البرا انها نزلت اولا والعصر ثم نزلت
ثانيا بدلها والصلاه الوسطى جمع الراوي بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال
فليف يكون معدما على النص الصريح بانها صلاة العصر وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق
في المغازي وما يتعلق بقضا الفايته في المواقيت من كتاب الصلاة ملا الله قبورهم
وبيوتهم نارا شك يحيى هو القطان راوي الحديث واشعر هذا بانه ساق المتن على لفظه
واما لفظ يزيد بن هرون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك
وهو لفظ روح بن عباده كما مضى في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم
مثله عن ابي اسامه عن هشام ولابي داود من رواية ابن ابي حسان الاعرج عن عبيده عن عمرو
ومن طريق شبير بن شكل عن علي مثله ومن رواية يحيى بن الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم
او قال قبورهم وبطونهم ومن حديث ابن مسعود ملا الله اجوافهم او قبورهم نارا او حشى
الله اجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان من حديث صدقه ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا او
قلوبهم نارا وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجحة بالسنة التي لا شك فيها
وفي الحديث جواز الدعا على المشركين بمثل ذلك قال ابن دقيق العيد يرد الراوي في قوله
ملا الله احشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق المعنى في اللفظين ولا لبس
مراده بالحشي فان حشى يقتضي التراكم وكثرة اجزا المحشو بخلاف ملا فلا يكون في ذلك

اواجوافهم

منمسك

قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو
تفسير ابن مسعود اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح ونقله ايضا عن عباس وجماعة
من التابعين وذكر من وجه اخر عن ابن عباس قال قانتين اي مصلين وعن مجاهد
قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبه
لله واصح من ذلك ما دل عليه حديث الباب وهو حديث زيد بن ارقم في ان المراد بالقنوت
في الآيه السكوت وقد تقدم شرحه في ابواب العمل في الصلاه من اواخر كتاب الصلاه وان
المراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق الصمت لان الصلاه لا صمت فيها بل جميعها
قران وذكر والله اعلم قوله باب قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم
الآيه ذكر فيه حديث بن عمر في صلاه الخوف منبسوطا قوله وقال بن جبير كرسيه
علمه وصله سفيان الثوري في تفسيره رواته ابي حذيفه عنه باسناد صحيح واخرجه
عبد بن حميد وابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس واخرجه
العقيلي من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن
قال ان رفعه خطا ثم هذا التفسير غريب وقد روى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن
ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى
مثله واخرجا عن السدي ان الكرسي بين يدي العرش وليس ذلك مغايرا لما قبله
والله اعلم قوله بسطه يقال بسطه زياده وفضلا هذا ثبت لغير ابي ذر وهو تفسير ابي
عبيده قال في قوله بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثره وجاء عن ابن
عباس نحوه ذكره ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال في قوله
وزاده بسطه بقول فضيله قوله افرغ انزل ثبت هذا ايضا لغير ابي ذر وهو تفسير
ابي عبيده قال في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل علينا قوله ولا يؤوده لا يثقله
هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وذكر مثله
عن جماعة من التابعين وسقوط ما قبله من رواية ابي ذر صار كانه من كلام سعيد بن
جبير لعطفه على تفسير الكرسي ولم اره منقولا عنه قوله ادى اعلى والاد والايد
القوة هو كلام ابي عبيده قال في قوله تعالى ولا يؤوده اي لا يثقله يعال ادى هذا الامر اعلي
وتقول ما ادك فهو لي ايد اي ما اثقلك فهو لي معل وقال في قوله تعالى واذكر عبدنا داود

جه

ذا الابداي ذا القوة قوله السنة النعاش اخرجه بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن بن عباس قوله لم يتسنه لم يتغير اخرجه بن ابي حاتم من وجهين عن بن عباس
وعن السدي مثله قال لم يحمض التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما طوان كما
لها قوله فنهت ذهبت حجته هو كلام ابي عبيدة قال في قوله فنهت الذي كفر قال انقطع
وذهبت حجته قوله طاويه لا انيس فيها ذكره بن ابي حاتم بنحوه من طريق سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي طاوية قال ليس فيها احد قوله عروشها ابنيتها
بيت هذا والذي بعده لغير ابي ذر وقد ذكره بن ابي حاتم من طريق الضحاك والسدي
بمعناه قوله ننشزها نحركها اخرجه بن ابي حاتم من طريق السدي في قوله كيف ننشزها
نحركها قال بعث الله ريحا فحملت عظامه من كل مكان ذهب به الطير والسباع
فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصارت عظاما لا لحم له ولا دم
قوله اعصار ريح عاصف هبت من الارض الى السماء كعمود فيه نار ثبت هذا لابي ذر
عن الكشميهني وحده وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال
الاعصار ريح عاصف الى اخره وروى بن ابي حاتم عن بن عباس قال الاعصار ريح فيها
سموم شديده قوله وقال بن عباس صلدا ليس عليه شيء سقط من هنا الى آخر
الباب من رواية ابي ذر وتفسير قوله صلدا وصله بن جرير من طريق علي عن بن عباس
عنه وروى بن ابي حاتم من وجه آخر عن بن عباس قال قوله يا ليتني لم اوت شيئا
قوله وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل والندى وهذا مثل عمل المؤمن وصله
عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وساتي
حديث بن عباس مع عمر في ذلك قريبا قوله بتسنه بتغير تقدم تفسيره عن
بن عباس واما عكرمة فذكره بن ابي حاتم من روايته قوله باب والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا ذكر فيه حديث الزبير مع عثمان وقد يعدم قبل
باب وسقطت الترجمة لغير ابي ذر وصار من الباب الذي قبله عندهم قوله
باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قوله فصرهن قطعهن
ثبت هذا لابي ذر وصل وقد اخرجه من ابي حاتم من وجهين عن بن عباس ومن طرق
عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن بن عباس قال صرهن اي اوثقهن ثم

ادخلهن ثم ذكر حديث ابي هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه مستوفى
في احاديث الانبياء قوله باب ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
الى قوله لعلكم تتفكرون كذا للجميع قوله ثنا ابراهيم هو بن موسى وهشام هو بن يوسف
قوله وسمعت اخاه هو مقول بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن عمير
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيلي والطبري
من طريق بن المبارك عن بن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية
بن جريج عن ابن ابي مليكة عن بن عباس قوله فيم بكسر الفاء وسكون التحتانية
اي في اي شيء وتورون بضم اوله قوله حتى اعرف اعماله بالعين المهملة اي اعمال الصلحة
واخرج بن المنذر هذا الحديث من وجه آخر عن بن ابي مليكة عنده بعد قوله اي عمل قال بن
عباس سمي التي في رؤيي فقال صدقت يا بن اخي غير ان هذا العمل بن ادم افقر ما يكون الى
جميعه اذ كبر سنه وكثر عياله وبن ادم افقر الى ما يكون الى عمله يوم يبعث صدقت
يا بن اخي ولابن جرير من وجه آخر عن بن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان
يعمل صالحا حتى اذا كان عند آخر عمره اجوج ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء ومن
طريق عطاء عن بن عباس معناه اود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين
فني عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فافسد ذلك وفي الحديث قوة فهم بن عباس وغزارة
منزلته من عمر وتقديمه له من صغره وتحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو اسن
منه اذا عرف فيه الاهلية لما فيه من تنشيطه وتنبسط نفسه وترغيبه في العلم
قوله باب لا يسالون الناس الحافا تقدم الكلام على الحاح واضافي المسالة
هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم
تبخلوا تقال احفاني بالمسالة والحف على معنى واحد واستقاق الحف من اللحاف لانه يشتمل
على وجوه الطلب في المسالة كاشتمال اللحف في التغطية وقال ابو عبيدة في قوله
لا يسالون الناس الحافا قال الحاحا انتهى وانتصب الحافا على انه مصدر في موضع
الحال اي لا يسالون في حال الالحاف او مفعول لاجله اي لا يسالون لاجل الالحاف وهل
المراد نفي المسالة فلا يسالون اصلا او نفي السؤال بالالحاف خاصة فلا ينفي البتة
بغير الالحاف فيه احتمال والثاني اثر في الاستعمال ثم ذكر المصنف حديث ابي هر

ليس المسلمين الذى يرده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه فى كتاب الزكاة وقوله
اقروا ان شئتم يعنى قوله لا يمسه الا المطهرون الناس الحافا ووقع عند الاسماعيلى بان قال
يعنى فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد من زنجويه عن سعيد بن ابى مريم
بسنده وقال فى اخره قلت لسعيد من ابى مريم ما تقرا قال للمقرا الذى اصدوا فى سبيل
الله الا به فيستفاد منه ان قال يعنى هو سعيد بن ابى مريم شيخ البخارى فيه وقد
اخرج مسلم والاسماعيلى هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابى
نمر بلفظ اقروا ان شئتم لا يمسه الا المطهرون الناس الحافا فدل على صحة ما فسرها به سعيد
من ابى مريم وكذا اخرجه الطبرى من طريق صالح بن سويد عن ابى هريرة لكنه لم يرفعه
وروى احمد وابو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن
بن ابى سعيد عن ابيه مرفوعا من سال وله قيمه او قيمه فقد الحف وفى رواية ابن خزيمة
فهو ملحف والاوقيه اربعون درهما ولاحمد من طريق عطا بن يسار عن رجل من بنى اسد
رفعه من سال وله اوقيه او عدلها فقد سال الحافا ولاحمد والنسائى من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه من سال وله اربعون درهما فهو ملحف ۝
قوله باب واحل الله البيع وحرم الربا الى اخر الاية قوله المس الجنون هو
تفسير الفرا قال فى قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من
المس اى لا يقوم فى الاخرة قال والمس الجنون والعرب تقول مخبوس اى مجنون انتهى
وقال ابو عبيده المس اللمم من الجن وروى ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا
يبعث يوم القيامة مجنونا ومن طريق عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان
يقرا الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى واحل
الله البيع وحرم الربا يحتمل ان يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع
مثل الربا اى فلم احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون ردا عليهم ويكون اعتراضهم
حكم العقل والرد عليهم لحكم الشرع الذى لا معقب لحكمه وعلى الثانى اكثر المفسرين
واستبعد بعض الحذاق الاول وليس ببعيد الا من حيث ان حكاهم بقوله فمن جاءه موعظة
الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه قوله فله ما سلف اى الاباحة وفى رواية شعبة
التى بعدها فى المساجد وقد مضى ما يتعلق به فى المساجد من كتاب الصلاة واقتضى

صنع

صنيع المصنف فى هذه التراجم ان المراد بالاية اباحة الربا كلها الى ايه الدين
ثم حرم البخارى فى الحمر تقدم توجيهه فى البيوع وان تحريم التجارة فى الخمر وقع بعد
تحريم الخمر عكده فيحصل به جواب من استشكل الحديث بان ايات الربا من اخر ما نزل
من القران وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بمدة قوله باب يمحق الله الربا
هذا لم يذهب لهو تفسير ابى عيينه قال فى قوله تعالى يمحق الله الربا اى يذهبه واخرج احمد وابن
ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قل
ثم ذكر المصنف حديث عايشه المذكور قبله من وجه اخر عن الاعمش ومراده
الاشارة الى ان هذه الاية من جملة الايات التى ذكرتها عايشه قوله باب
فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا هو تفسير فاذنوا على القراة المشهورة بامعان
الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة معنى قوله فاذنوا ايقنوا وقراحمزة وابو بكر ق
عن عاصم فاذنوا بالمد وكسر الذال اى اذنوا غيركم واعلموهم والاولى اصح فى مراد النسا
ثم ذكر المصنف حديث عايشه عن شيخ له اخر قوله وان كان ذو عسره فنظره
الى ميسره الاية كذا لابى ذر ولغيره قال الناجد من يوسف وهو الفربابى وسفيان
هو الثورى وقد رواه موصولا فى تفسير الفربابى بهذا الاسناد قوله باب
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قراه الجمهور بضم التاء من ترجعون مبنيا للمفعول
وقرا ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل قوله عن سفيان هو الثورى وعاصم
هو ابن سليمان الاحول قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبى وخالفه داود
بن ابى هند عن الشعبى فقال عن عمر اخرجه الطبرى بلفظ كان من اخر ما ترك
من القران اية الربا وهو منقطع قال الشعبى لم يعش عمر قوله اخر اية نزلت على
النبى صلى الله عليه وسلم اية الربا كذا ترجم المصنف بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله واخرج الحديث بهذا اللفظ ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس فانه جا
عنه ذلك من هذا الوجه وجا عنه من وجه اخر اخر اية نزلت على النبى صلى الله عليه ج
وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبرى من طرق عنه وكذا اخر
من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه عاش بعدها تسع
ليال وجوه لابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير وروى عن غيره اقل من ذلك واكثر

وطريق الجمع بين القولين ان هذه الآية هي خاتم الآيات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة
عليهن واما ما سيأتي في اخر سورة النساء من حديث البراء اخر سورة نزلت سورة
براءة واخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس
بان الايتين نزلتا جميعا فصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداها ويحمل قول من
الاخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف آية البقرة ويحمل عكسه
والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاء المستلزم لخاتمة النزول
والله اعلم **تنبيه** المراد بالاخرية في الربا باخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة
البقرة واما حكم تحريم الربا فتقدم له سابق لذلك بعد طويله على ما يدل عليه قوله تعالى
في آل عمران في اثناء قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
الآية **قوله** باب **قوله** تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كذا لابي ذر
وساق عينه الآية الى قدير وسماه كذا للاكثر وبه صرح الاسماعيلي وابو نعيم وعزاها
ووقع لابي علي بن السكن عن الفربري عن البخاري سا النفل فاسقط ذكر محمد المهمل
والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك كما ذكره
وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري ايضا واختلف فيه فقال الكلاباذي هو من
يحيى الذهلي فيما اراده قال وقال الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا
الحديث مما املاه البوشنجي قال وهذا الحديث ليس في نوادر اصوله انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام
في تاريخه عن شيخه ابي عبد الله بن الاخرم وكلام ابي نعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو
حاتم الرازي فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخاري عن محمد بن النفيل والنفيلي
سواء وفاته مصغرا اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل يكنى ابا جعفر ليس له في البخاري
ولا لشيخه مسلم بن يكير الحراني الا هذا الحديث الواحد **قوله** عن مروان الاصفر
تقدم ذكره في الحج وانه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحج **قوله**
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عرف تبين لي من هو الجازم بانه ابن عمر
فان الرواية الآتية تعد هذه وقعت فيها حسبه من عمر وعندي في ثبوت كونه
من عمر توقف لانه ثبت ان من عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية لما انزلت عمت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما شدد او قالوا يا رسول الله هلكنا فان فلونا النفس

باب بينا قال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا
وسعها واصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة عمر
واخرج الطبراني باسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت عند
عمر فتلى هذه الآية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله
بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فقمت حيث اتيت من عباس فذكرت له ما قال وما
فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون حين نزلت
مثل ما وجد فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابي هريرة
قال لما انزلت لله ما في السموات وما في الارض اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الى اخر السورة ولم يذكر قصة عمر ويمكن ان ابن عمر كان اولا يعرف القصة
ثم لما تحقق ذلك جزم به فلون مرسل صحابي والله اعلم **قوله** نسختها الآية التي بعدها
قد عرف بيانه في حديث ابن عباس وابي هريرة والمراد بقوله نسختها اي ازالت ما تضمنه
من الشدة وثبت انه وان وقعت المحاسبة به لكنها لا تنفع المؤاخذ به اشار الى ذلك
الطبري فرارا من ثبات دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن
حكما لكنه وما كان من الاخبار يتضمن الاحكام اما من دخول النسخ فيه كسائر الاحكام واما
الذي لا يدخله النسخ من الاخبار وما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى
من الحوادث الامم وبحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان
المتقدمين يطلقون النسخ عليه كثيرا والمراد بالمحاسبة ما يخفى الانسان هل يصمم
عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه والله اعلم **قوله** باب
قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة **قوله** وقال ابن عباس اصرا
عهدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا
اصرا اي عهدا واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وتفسيره
بالعهد يفسر باللازم لان المؤمن بالعهد لا يطيق القيام به **قوله** يقال غفرانك
مغفرتك اي اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في مواضع امر

منصب وقال سيبويه التقدير أغفر عفرانك وقيل يحتمل ان قدر جمله خبريه تستغفر
عفرانك والله اعلم تيلوه تفسير سورة ال عمران والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب بخز الجزء السادس من فتح الباري بشرح البخاري على يد اضعف
عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمه الله العبد الفقير الى رحمه
ربه القدير احمد بن ابي بكر الباري لطف الله
به في الدنيا والاخره وذلك في يوم
العشرين من ذي القعده سنه
ثمان وتسعماية والخمس
وصلى الله
على سيدنا
محمد واله
وسلم

SOHevr
K Fakh.
V...
...902